فلسطين

في مواقف
آية الله العظمى
الإمام الخامنئي (مدّظلّه)

باهتمام: سعيد صلح ميرزايي

فلسطين

فی مواقف: آیة الله العظمی الإمام الخامنئی (مدّظلّه)

ستعود فلسطين للشعب الفلسطيني يقيناً، و ستمحى هذه الزائدة الكاذبة الزائفة من صفحات الجغرافيا... هذا ما لا شكّ و لا ريب فيه.

(كلمته في لقائه الأسرى الأحرار في اليوم الـ٢٦ من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ-١٥/٠٨/٢٠١٢)





9 786008 218449

بسم الله الرحمن الرحیم

فلسطين

في مواقف آية الله العظمى الإمام الخامنئي (مدّظلّه العالي)



سرشناسه: خامنه‌ای، علی، رهبر جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۱۸ - .
عنوان و نام پدیدآور: فلسطین (في مواقف آية‌الله العظمى الإمام الخامنئي(مدّظلّه‌العالي))
مشخصات نشر: تهران: انتشارات انقلاب اسلامی (وابسته به مؤسسه‌ی پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامي)، ۱۳۹۵
مشخصات ظاهری: ٥٦٤ ص.
قیمت: ٤٠٠٠٠٠ ریال شابک: ۹-٤٤-۸۲۱۸-٦٠٠-۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
موضوع: خامنه‌ای، علی، رهبر جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۱۸ - . نظریه درباره فلسطین
موضوع: خامنه‌ای، علی، رهبر جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۱۸ - . پیامها و سخنرانیها
شناسه افزوده: صلح‌میرزایی ـ سعید، ۱۳۵۸ - .
شناسه افزوده: مؤسسه‌ی پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامی
رده‌بندی کنگره: ۱۳۹۰ ۸ف ۸ف/١٦٩٢ DSR
رده‌بندی دیویی: ٩٥٥/٠٨٤٤
شماره کتابشناسی ملی: ٢٤٧٠٦٧٠



فلسطين

في مواقف آية‌الله العظمى الإمام الخامنئي(مدّظلّه العالي)

باهتمام: سعيد صلح ميرزايي
الناشر: مؤسّسة الثورة الإسلاميّة للنشر
(التابعة مؤسّسة الثورة الإسلاميّة للثقافة والأبحاث)
عدد النسخ: ١٠٠٠
الطبعة الأولى: خريف ٢٠١٨ م
٤٠٠٠٠٠ ريال إيراني
شابك: ٩-٤٤-٨٢١٨-٦٠٠-٩٧٨

العنوان: طهران، شارع جمهوري إسلامي، شارع فلسطين جنوبي، زقاق هلالي، الرقم ٢٦
الهاتف: ٦٦٤١٠٦٤٩ ٩٨٢١+ هاتف مركز التوزيع: ٩١٩٥٥٩٣٧٣٢ ٩٨+ / ٦٦٤٨٣٩٧٥ ٩٨٢١+
البريد الألكتروني: Info@Book-khamenei.ir ـ نظام الرسائل القصيرة: ١٠٠٠ ٢٠ ١٢٠ ـ http://Book-Khamenei.ir



تمهيد

لا يخفى على أحد أن الثورة الإسلامية قامت على أسس الدين الإسلامي الحنيف، وبذلك فقد كان الدفاع عن مصالح العالم الإسلامي وخصوصاً الشعوب المسلمة المظلومة من أول الشعارات التي رفعها مؤسس الجمهورية الإسلامية العظيم الإمام الخميني.

هذا في حين كان النظام البهلوي المشؤوم من أول الحكومات المسلمة التي اعترفت رسمياً بالدولة الإسرائيلية الزائفة.

لقد بثت مبادئ الإمام الخميني روحاً جديداً في جسد الانتفاضة الفلسطينية، وكان لمبادرة الإمام الخميني بإعلان الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس دور مهم في إحياء القضية الفلسطينية.

وبعد رحيل ذلك الحكيم الإلهي الكبير، حمل راية هذه المبادئ خلفه الصالح سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظلّه العالي).

إن سعة معلومات الإمام الخامنئي واطلاعه على الركائز والأبعاد الفقهية والتاريخية والسياسية للقضية الفلسطينية يدعو أيّ باحث وعالم للتركيز على كلامه والاهتمام بآرائه.

الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز محاولة بسيطة تهدف إلى تسهيل



استفادة الراغبين والباحثين من آرائه وأفكاره.

صدر هذا العمل لأول مرة في خريف سنة ٢٠١١ م وأعيدت طباعته أربع مرات لحد الآن. وبعد فترة من الزمن ظهرت ترجمتاه للغتين العربية والإنجليزية.

منذ صيف سنة ٢٠١٥ م وتزامناً مع المفاوضات النووية التي خاضها ساسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع مجموعة ٥ + ١ تكوّنت لهذا الكتاب وآراء سماحة قائد الثورة الإسلامية حول تحرير فلسطين والقضاء على إسرائيل انعكاسات وأصداء في الصحف ووسائل الإعلام الإسرائيلية والأمريكية والغربية. في الأول من تشرين الأول سنة ٢٠١٥ م عرض رئيس وزراء الكيان الصهيوني المحتل هذا الكتاب أمام أعضاء الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، وادعى كذباً أنه صدر من قبل الإمام الخامنئي بعد أيام من الاتفاق النووي (١٤ تموز ٢٠١٥ م)، وقال إن الكتاب يحتوي على خارطة طريق رسمها المسؤولون الإيرانيون للقضاء على إسرائيل، وللتعبير عن اعتراضه التزم الصمت أمام الحاضرين لمدة ٤٤ ثانية وهو يحدق في وجوههم.

إن غضب هذا المجرم القاتل للأطفال يدلّ على نجاح هذا الكتاب في إيصال رسالة الجمهورية الإسلامية، ويمكن أن يمثل مصداقاً للآية ١٢٠ من سورة التوبة:

«لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

ولإتمام الفائدة من هذا السفر القيّم فقد جرى استكمال مواده وكلماته إلى تاريخ تشرين الثاني ٢٠١٨ م.

طبقاً لوعد الإمام الخامنئي الصادق سيكون تحرير فلسطين وانهيار إسرائيل من الوقائع الحتمية، وسنشهد قبل سنة ٢٠٤٠ م إن شاء الله الانهيار التام لهذا الكيان السفاح الغاصب.

ومن الله التوفيق



فهرس الموضوعات









































مقدمة

من المعروف أن مجموعة من ذوي النفوذ اليهود اقترحوا على السلطان عبدالحميد قبل الحرب العالمية الأولى وفي عهد حكمه أن يبيعهم أرض فلسطين لإسكان يهود العالم! والجواب الذي قدمه لهم كان يدل على رواسب من الغيرة الإسلاميّة في أحد السلاطين العثمانيين المستبدين، فقد أجابهم قائلاً: «لم نسمع حتى الآن عن تشرح إنسان حي ولو كان محتضراً».

وقد بدأ السقوط التدريجي للامبراطورية العثمانية بعد فشلها في فتح فينا. وكانت في الهزيمة أمام الروس وضياع شبه جزيرة القرم علامات أخرى لزوال هذه الدولة المسلمة التدريجي، كالنظم الأوروبيون حرباً نفسية عليها وأطلقوا على الدولة العثمانية لقب رجل أوروبا المريض تزامناً مع المحاصرة العسكرية والسياسية للعثمانيين. وفي خلال عهد الحرب الباردة التي استمرت ثلاثين عاماً في أوروبا حيث كانت كلّ الدول الأوروبية المقتدرة تعد نفسها لحرب واسعة مفاجئة كان المعسكر البريطاني والفرنسي والروسي خلال مواجهته لألمانيا والنمسا، يهيئ الأرضية لاحتلال الامبراطورية العثمانية وتقسيمها باعتبارها حليفة الألمان. وفي العام ١٩١٣ بذل سفيرا بريطانيا وفرنسا جهودا كبيرة من أجل تنظيم اتفاقية عام ١٩١٣ المعروفة بالقسطنطنية بين إيران والدولة



العثمانية حيث كان السبب الأولى لضرورة عقد هذه الإتفاقية، الهجومات المتكررة لعساكر الدولة العثمانية على الأراضي الإيرانية في السنوات الأولى بعد الثورة الدستورية والشكاوي التي قدمتها إيران. وكان الإهتمام الذي أظهرته الحكومتان المستعمرتان ذوات السوابق السيئة مثيراً للدهشة وخاصة في السنة التالية، ١٩١٤، أي قبل فترة قصيرة من بداية الحرب العالمية الأولى، حيث قاموا بتعديل اتفاقية القسطنطنية الحدودية وحل نقائصها ومشاكلها من خلال البروتوكول الملحق عام ١٩١٤.

وبعد بدء الحرب وهزيمة الدولة العثمانية واقدامات فرنسا وبريطانيا اللاحقة اتضح أن هدفهم كان تثبيت الخط الحدودي الشرقي للدولة العثمانية مع إيران، والتحضير لعهد الإحتلال بعد انهيار تلك الدولة واعداد الأرضية لتقسيم الغنام من الأراضي في منطقة الشرق الأوسط. وفي عام ١٩١٦، و فى اواسط حزب الاولى انعقدات بشكل سري معاهدة بين سايكس و بيكو ممثلي الحكومتين البريطانية والفرنسية، واكتسبت خطوط تقسيم الغنائم الطابع القطعي من الناحية العملية. وفي سنة ١٩١٧ أصدرت بريطانيا على أثر نفوذ وزير خارجيتها آنذاك، بياناً أعلنت فيه أن الحكومة البريطانية تعتبر نفسها ملزمة بأن توطن اليهود في فلسطين لإسكانهم واصلاح أوضاعهم. وفي عام ١٩١٨ انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية والألمان. وعندما دخل الجنرال البريطاني «اللورد ألن بي» بيت المقدس، ألق كلمة تاريخية كانت تكشف عن حقيقة الغزاة الغربيين. وقد نقل أنه قال: «انتهت اليوم الحروب الصليبية له!! أي إن الصليبيين كانوا يحملون في صدورهم حقد الهزيمة النكراء لهم في بيت المقدس على شكل إرث شيطاني، وإنّهم حلوا هذه العقدة باحتلال هذه الأرض.

وقد نقل الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، لي فيما يتعلق بحقد الصليبيين، قصة أخرى قال فيها: «عندما دخل «الجنرال غورو» أحد القادة الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى، دمشق، توجه إلى قبر صلاح الدين



الأيوبي، بطل الحروب الصليبية وداس على قبره قائلاً: «ها قد عدنا يا صلاح الدين!!».

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، تأسست عصبة الأمم ومنحت بريطانيا الوصاية على فلسطين، من أجل إقرار ما كانوا يسمونه السلام والأمن في العالم والحيلولة دون تكرر كارثة الحرب على يد الغزاة، وبغية تحقيق أهدافهم ومصالحهم فيما بعد الحرب، أي إنها أضفت الشرعية على اغتصاب بريطانيا لقبلة المسلمين الأولى، ونفذت بريطانيا وعد بلفور تدريجياً. فلقد قام الإنجليز بترحيل اليهود إلى فلسطين بمساعدة الدول الغربية الأخرى وتعاون الإتحاد السوفيتي، وأخرجوا المسلمين من بيوتهم وأرض آبائهم وأجدادهم من خلال مساعداتهم السرية والعلنية، وسلموا ممتلكاتهم للصهاينة الذين كانوا يعملون على تنفيذ مشروع هرتزل، المصادق عليه من قبل المؤتمر الأول الصهيونية (في عام)١٨٩٧.

وأدى تهويل جرائم النازيين ضد اليهود في الحرب العالمية الثانية، إلى استخدام وسائل الإعلام الغربية والإمكانيات الفنية للهوليود للإيحاء، وبشكل مبالغ فيه، بأن اليهود مظلومون حيث كان ذلك من جملة الإجراءات الممهدة لإضفاء الشرعية على مؤامرة الغرب لاحتلال البلدان الإسلاميّة وقبلة المسلمين الأولى. وكانت هذه المجموعة من الإجراءات من عجائب عصرنا، فعلى فرض صحة كلّ الإدعاءات فيما يتعلق بالمذابح التي ارتكبها الألمان ضد اليود، لماذا يجب على المسلمين أن يدفعوا ثمن الأعمال الوحشية للألمان البروتستانت؟!

وقد تشكلت منظمة الأمم المتحدة وحلت محل عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق تلك الأهداف نفسها، على يد الدول المنتصرة. وكان من أول إجراءات هذه المنظمة، المصادقة على إقامة دولة إسرائيل، حيث صوت كلّ المتمتعين بحق الفيتو لصالحها، وبدأت سلسلة جديدة من حروب صليبية أخرى (صليبية ـ صهيونية). وبدأت بعد الحرب العالمية الأولى معارضة علماء



العالم الإسلامي ومفكريه ومقاومة المسلمين وخاصة الفلسطينيين ما أوحى بتكرار سيناريو معركة الأحزاب من الناحية العملية، وخروج الكفر كله لمواجهة الإسلام كله.

وأصبحت المقاومة ضد احتلال فلسطين والقدس، محوركفاح العرب والعالم الإسلامي. وقد تشكلت الجامعة العربيّة حول محور تحرير فلسطين، تأسست ومنظمة المؤتمر الإسلامي بعد إحراق المسجد الأقصى حول محور تحرير القدس. ونشبت الحروب الأربع بين العرب وإسرائيل فى السنوات ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧ و ١٩٧٣ حيث لم يحقق العرب فى كلها تقريبا أهدافهم أمام التحالف الغربي ـ الصهيوني. وأدت كلّ هزيمة بحد ذاتها إلى تحولات جذرية في العالم الغربي. كما أدت هذه المنعطفات السياسية ـ العسكرية الواسعة بين الفلسطينيين إلى تطورات ثقافية ـ فكرية عميقة. وحدث انقلاب نجيب ـ عبدالناصر في مصر، وعبدالكريم قاسم في العراق، وتسلم حزب البعث زمام السلطة في سورية، وثورة الجزائر، وانقلاب عبدالإله السلال في اليمن، وجعفر النميري في السودان، ومعمر القذافي في ليبيا تحت تأثير القومية العربيّة اليسارية، وأدى كفاح العدنيين إلى تحرير عدن واقامة بلد باسم جمهورية اليمن الديموقراطية برئاسة قحطان الشعبي. كما اجتاز الفلسطينيون مراحل عسيرة تحت تأثير هذه التطورات السريعة والجرائم الرهيبة للصهاينة، وجربوا طرقاً مختلفة طيلة كفاحهم.

وشكل الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، لجنة سياسية مؤلفة من ممثلي الحكومات الإسلاميّة على أمل أن تمكن من استرداد حقوق الفلسطينيين المغتصبة عن طريق المنظمات والأوساط الدولية. وحمل عزالدين القسام، الصوفي الفسلطيني الجليل، بندقيته وحارب مع أتباعه الصهاينة والإنجليز. واستدرج اليأس من الليبرالية الغربية، مجموعة من الفلسطينيين نحو السراب الماركي وقبلة الكرملين، حيث كان لبعض مسيحي فلسطين مثل جورج حبش ونايف حواتمة دور أساسي في هذا المجال. ودفع اليأس من القومية العربيّة



واليسارية، الفلسطينيين نحو الحركات الإسلاميّة. وتشكلت حركة فتح حيث كانت الفرع الفلسطيني للإخوان المسلمين. ومن جهة أخرى كانت هزيمة عبدالناصر في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ نهاية مؤقتة للكفاح العربي من النوع اليساري القومي، وكانت وفاته في عام ١٩٧٠ بمثابة نهاية للمد الناصري جملة و تفصيلاً؛ وهزم الفلسطينيون من حركة فتح وقوة قوامها ٥٠٠ مقاتل، وبدوافع إسلاميّة الجيش الصهيوني الذي كان يبلغ عدده ١٢ ألفاً وذلك في معركة الكرامة إلى جوار نهر الأردن. وأدى سقوط هيبة عبدالناصر وانتصار الفلسطينيين الملفت للنظر إلى أن يقمع الملك حسين في الأردن الفلسطينيين ويرتكب المذابح بحقهم مستغلاً غياب نفوذ الناصرين، حيث اتضح مرة أخرى أن الحكومة الأردنية كانت المكملة لسلطة الغرب في قلب العالم الإسلامي، وذلك بأن يلعب ابن عبدالله الأردني دور عبدالله بن أبي المنافق المعروف في صدر الإسلام حينما يعجز ورثة بن غوريون عن مواجهة المجاهدين المسلمين، فتسبب في أحداث السابع عشر من أيلول واذا جمال عبدالناصر يصاب بنوبة قلبية في تلك السنة نفسها وأشيع بأن ذبح الفلسطينيين على يد ملك الأردن هو الذي أدى إلى موت عبدالناصر.

و إثر موت عبدالناصر، خفت لهيب القومية العربيّة، وفقد الكفاح مكانته وقيمته، وانتشرت مظاهر المساومة والعمالة. ووضع أنور السادات دماء شهداء فلسطين والعرب في كامب ديفيد على طبق المذلة، وقدمه إلى مناحيم بيغن بحضور كارتر، واستمر عصر المساومة لما يقرب من عشرين عاماً. وألقى ياسر عرفات السلاح، وتوجه إلى منظمة الأمم بغصن الزيتون. وتراجعت الحكومات العربيّة والفلسطينيون خطوة بعد أخرى كما أن تشكيل جبهة الصمود والتصدي من قبل سورية، ليبيا، والجزائر، واليمن الجنوبي، ومنظمة التحرير الفلسطينية لم يجد نفعاً وانهارت بانهيار الإتحاد السوفيتي.

واشتدت حلقات المساومة التي كانت قد بدأت من مفاوضات روجرز، وبلغت ذروتها بكامب ديفيد، ودوّنت في أوسلو، وبلغت الكمال في واي ريفر



وواشنطن وكامب ديفيد ٢.

وكلّما تقوم هذا المسلسل التساومي إلى الأمام، كان نفوذ النظام الصهيوني يتعاظم، وتضيق حلقة محاصرة عرفات أكثر، حتى حوصر زعيم منظمة التحرير الفلسطينية بشكل كامل في رام الله، وربما دس له السم من قبل المتسللين الصهاينة، فأخذت المساومة تحتضر من الناحية العملية. واذا ما عدنا إلى الوراء من جديد، ودرسنا دور العلماء المسلمين في إيران والعراق حول قضيّة فلسطين، فإننا نكون بذلك قد قرينا الملف الفلسطيني المعقد من الكمال أكثر، خاصة وانه كان يلعب دوراً محورياً في العالم الإسلامي منذ ما يقرب من القرن.

وقد استتبعت قضيّة احتلال فلسطين، ردود فعل عديدة وواسعة في جميع أرجاء العالم. وكان من بين ردود الفعل المهمة إزاء هذا الحدث، الموقف الذي وقفه علماء الدين الإيرانيون، واستمر دون أي تغيير، طيلة السنوات السبعين الماضية. ويذكر العلامة الشهيد مرتضى المطهري سبب هذه الخصوصية لعلماء الشيعة قائلاً: إن علماء الشيعة يمثلون في ذاتهم مؤسسة مستقلة. فهي تعتمد على الله من الناحية الروحية وعلى قوة الشعوب من الناحية الإجتماعية، ولذلك فقد ظهرت هذه المؤسسة على مر التاريخ على شكل قوة منافسة في مقابل الطغاة.

واذا ما أخذنا هذه الخصوصية بنظر الاعتبار فإن علينا أن نعلم كيف كانت هذه الشريحة من العلماء المسلمين تتعامل مبدئياً مع موضوع فلسطين ونفوذ الصهاينة، ولماذا كان هؤلاء العلماء يعتبرون مواجهتهم واجبة. واعتبر أحد علماء الدين المجهولين في إيران ويدعى محمد حسن بن محمد إبراهيم الجيلاني، والذي كان قد واجه في عهده حادثة مشابهة لقضايا فلسطين، الحكم الواجب لمواجهة هذا الخطر من أقسام الجهاد، وذكر بوجوبه قائلاً:

«الثاني هو الجهاد في حالة نجوم أهل الشرك والضلالة على بلاد المسلمين، بحيث يكون أهل البلاد خائفين من تغلب أهل الكفر واستيلائهم على البلدان، وهذا النوع من الجهاد واجب على كافة المسلمين القادرين على الجهاد...



وهذا الجهاد جائز في غيبة الإمام عليه السلام أو بحضوره بلا خلاف».

كما كتب الشيخ محمد رضا الهمداني أحد علماء عهد ناصرالدين شاه في رسالة باسم «ترغيب المسلمين إلى دفاع المشركين»، ومن خلال حكم صريح إزاء مثل هذا الهجوم، قائلاً:

«إن الأمر بالجهاد الذي يهدف إلى حفظ بيضة الإسلام وانتظار معاش الأنام ومعادهم، يبقى واجباً به ما لم يتحقق الهدف».

وتكشف لنا دراسة التاريخ المعاصر للحركات الشيعية أن هذه الشريحة من علماء الدين لم تؤد دور قيادة الجهاد فحسب، بل إنها بفكرها العميق ودقة نظرها حددت المطامع الإستعمارية أو أهداف الأجانب البعيدة المدى ، و حالت دون وصولهم إلى أهدافهم النهائية و ذلک فی أصعب الظروف، و عنها كانت الشدائد و الآفات و الأحداث تهدد من ذلك جانب أساس المجتمع الإسلامي. وعلى سبيل المثال عندما هبت القوات البريطانية لمحاربة الشعب في العراق، وسعت لأن تحرف ثورة الشعب العراقي عن مسارها الطبيعي، وخلقت ظروف صعبة وخائفة، فإن ثورة شيعة العراق بزعامة علماء الدين بعثت اليأس في قلوبهم وألحقت بهم الهزيمة. وقد كتب أحد علماء النجف ممن شهد في سنوات الحرب العالمية الأولى ثورة أهالي النجف و سجل الأحداث بدقة، كتب في قسم من مذكراته اليومية حول أسباب ثورة الشيعة وجهادهم قائلاً:

«يرى البعض الآخر أن مجرد العراق الإسلامي والحميّة الإسلاميّة هي التي لم يكن بمقدورها أن ترى بلدة النجف المقدسة وهي مركز علماء الدين وقبة الإسلام المقدسة العزيزة عند الإسلاميين، قد دق بيرق التثليث فيها فوق طرة التوحيد تحت حكم الصليبيين الحاكين والآمرين على هذه البقعة المقدسة التي هي مطاف أرواح الأنبياء والأولياء والملائكة المقربين ومحيط الرحمة وفيوض الله الواحد الأحد...».

وقد بدأ علماء الدين الشيعة تحركهم بخصوص قضيّة فلسطين منذ البدء



وعبر مثل هذه المنطلقات، ومن خلال الإلتفات إلى واجبهم الشرعي. بحيث إن التأمل في الأهداف والمواقف الأولى لهؤلاء الزعماء الدينيين ومقارنتها مع آمالهم الحالية، تطمئننا بأن علماء الدين الشيعة كانوا في الحقيقة من ضمن أكثر الشرائح تشدداً ومبدئية التي أبدت رد فعلها إزاء خطر الصهيونية دون أي تباطؤ ومسامحة. وحسب الوثائق المتوفرة، أصدر المرحوم محمد حسين آل كاشف الغطاء، أعلم علماء النجف في معرض إجابته على استفتاء محمد صبري عابدين، معلم الحرم القدسي الشريف، فتوى بالمضمون التالي:

«يقول جل شأنه: «وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»[1]. أي ظلم أكبر من أن يضيع الإنسان حقوق موتاه وأحفاده ويدوس عليها. بل يمكن القول: أي ظلم أعظم من أن يدوس الإنسان على حق مقدساته ودينه ويقلل من عظمة نواميسه وقرآنه».

ثم يبدي رأيه من خلال الإشارة إلى بيع الأراضي الفلسطينية والحكم الشرعي للأشخاص الذين كان لهم ضلع في هذا النوع من الصفقات قائلاً:

«... ألا يوقنون بعد كلّ ذلك بأن هذا البيع محاربة للإسلام؟ هل يشك أحد بأن هذا البيع أوتسهيله من خلال السعي والسمسرة مع الرضا بهذه الأعمال هو محاربة لله والنبي، استهانة بالدين الإسلامي؟... اعتبروهم خارجين عن الدين ودائرة الإسلام ومن الكفار واجتنبوهم في كلّ الأمور ولا تتزجوا منهم ولا تعاشروهم ولا تتعاملوا معهم في البيع والشراء ولا تسلموا عليهم ولا تترددوا عليهم ولا تتبادلوا الحديث معهم ولا تشيعوا موتاهم ولا تدفنوهم في مقابر المسلمين. قدموا أسماءهم في كلّ النوادي والصحف والمجلات باعتبارهم خارجين عن الدين واذكروا أسماءهم.... محمدحسن آل كاشف الغطاء، النجف الأشرف».

وربما كان موضوع معارضة العلماء لمشروع تقسيم فلسطين في عصبة الأمم الخطوة الأولى للمواجهة بين علماء العالم الإسلامي والغرب، حيث رفع لواءها

---

١. سورة هود، الآية ١٠٢



العلماء الإيرانيون من مدرسة أهل البيت عليهم السلام والمقيمون في العراق. وقد نفذ العلماء الكبار التالية أسماؤهم ومن خلال دعوة العلماء المسلمين الآخرين، هذه المهمة دون تخوف: السيد هبة الله الشهرستاني والسيد محمد مهدي الصدر والسيد محمدمهدي الأصفهاني وهم من العلماء الإيرانيين الساكنين في بغداد والكاظمية والشيخ راضي آل ياسين من العلماء العرب بالمشاركة مع يوسف عطا، مفتي بغداد و حبيب العبيدي، مفتي الموصل وإبراهيم الراوي علما أن هؤلاء الثلاثة كانوا من علماء الطراز الأول من أهل السنة في الموصل وبغداد. وقد أبرقوا تلغرافاً إلى عصبة الأمم ووزارة الخارجية البريطانية مضمونة: «نحن ممثلي علماء الدين من المذاهب الإسلاميّة، نعرب عن عدم رضانا عن قرار اللجنة الملكية حول تقسيم فلسطين والتي هي بلد إسلامي وعربي عزيز ونعترض عليه ونعتبره ضربة موجهة إلى قلب الإسلام والعرب».

وقد أعرب آية الله السيد أبوالحسن الأصفهاني في مذكرة بعثها إلى سفارة حكومة إيران في بغداد عن أمله بأن لا تألو الحكومة الإيرانية أي محمد في عصبة الأمم من أجل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وقد وجه العلامة كشف الغطاء في إجراء متناغ مع السيد أبي الحسن الأصفهاني، خطاباً من هذا النوع إلى الملك غازي، ملك العراق آنذاك. وقد وصفت السفارة الإيرانية في بغداد هذه الحركة كالتالي:

«أبرق العلماء العرب الشيعة في النجف برقيات إلى الملك غازي ومفوضية فلسطين العليا و أشتكوا من مظالم بريطانيا فى فلسطين . كما بعث الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذى يعتبرمن مشاهيرالعلماء العرب في النجف برقية إلى المندوب السامي لبريطانيا واللجنة الفنية البريطانية، وأضاف أن الناس طلبوا الفتوى بالجهاد من العلماء... ».

كما أوردت إحدى صحف بغداد خبراً يدل على روح الكفاح والمقاومة لعلماء الدين. فقد أفادت صحيفة خبر النهار البغدادية بأن علماء الإسلام اجتمعوا في ١٩٣٨/٠٦/١٥ «تحت قبة الأمير عليه السلام فى النجف، و تفاوضوا بشأن



اصدار حكم الجهاد، و سوف يصدر الحكم المذكور بتوقيع كل السادة العلماء كما سيترأس الجلسة المذكورة السيد كشف الغطاء». ودعا العلماء الشيعة من أجل دراسة هذا الموضوع علماء سورية، ولبنان، والأردن، ومصر، واليمن، والإمارات، والخليج الفارسي، وتركيا، وأفغانستان، وإيران كي يحضروا هذا الإجتماع. ثم أصدر العلامة كاشف الغطاء حكم الجهاد مخاطباً: «المسلمين والعرب، بل الإخوة و البشر قائلاً: إن الحالة التى آلت إليها فلسطين الذبيحة يشهدها الجميع وكما قلنا ونقول مرة أخرى فإن موضوع فلسطين ليس قضيّة خاصة بفلسطين نفسها... ويضيف كشف الغطاء قائلاً: لقد أصبح الجهاد في فلسطين واجباً على كلّ إنسان، لا على الأمة العربيّة والإسلاميّة فقط... ثم يستشهد الله بأنه قد تجاوز العقد السادس من عمره، مؤكداً أنه لولا ازدحام أنواع العلل والآلام على عظي النخرة ـ حسب تعبيره ـ لكان أول شخص يستجيب لهذه الدعوة.

ثم يتناول كاشف الغطاء في فتوى أخرى تقسيم بلدان العالم الإسلامي مؤكداً ضرورة أداء دور في الجهاد. ويزعم كاشف الغطاء أن أول بلد كان عليه أن يرفع راية الجهاد، الأردن الهاشمية التي يدعي زعماؤها إنّهم من ذرية الرسول ﷺ، ثم الحجاز من بعده والذي يجب أن يسير في هذا الطريق بسبب بزوغ شمس الإسلام فيه، ثم يخاطب مصروسورية ويعتبرهما على حق بسبب المجاورة، ثمّ يقول:

«يقولون إن أربعمائة مليون مسلم يوجدون على الكرة الأرضية. فماذا كان سيحدث لو أن عشر هذا العدد بادروا مدفوعين بغيرتهم لأداء واجبهم نحوفلسطين، والتحقوا لمساعدة مجاهديها؟ لحلت عقدة فلسطين بالطبع، ولانتهى احتلالها... أقسم بالله بأننا ابتعدنا كثيراً عن المرحلة وتشتتنا ولم نبين ما كان علينا أن نبينه. فالمؤتمرات تنعقد، وقراراتها تقدم، وتسافر الوفود إلى لندن، ومع كلّ ذلك فإن الجيش البريطاني يشق بطون النساء الحوامل في فلسطين، ويقتل الأبرياء ويريق الدماء الطاهرة ويواصل جرائه كلّ شدة،



فيما يتفرج الحكام في الحجاز والأردن ويرون كلّ شيء رأي العين ويسمعون عنه، ورغم ذلك فإنّهم يعيشون ويتنزهون غير مكترثين، بل إن أحداً منهم لم يحرك ساكناً. وليتهم اكتفوا بذلك وكفوا شرهم عن فلسطين ولم يقدموا العون للظالمين ولم يتعاونوا معهم. ولكنّ عموم المسلمين في أقطار الأرض لا يمتلكون سوى الإعتراض، والضجيج، والخطب، ونشر المقالات، ونظم الشعر، وبعض المساعدات المادية القليلة للغاية التي لا تفعل سوى ما تفعله القطرة على الصخرة. في حين أن الكثير من المسلمين يمتلكون الآلاف بل ملايين الليرات. فهل سمعنا يوماً أن أحدهم قدم مساعدة قدرها ألف ليرة استرلينية، كما يفعل اليهود الذين يقل عددهم، وطبيعتهم أكثر وضاعة بالطبع؟»

ان هذه العبارات لتدل على الروح السائدة بين علماء الشيعة. واذا ما حكم عليها بشكل عادل، فإنها تكشف عن المعاناة الأساسية التي كان ومايزال العالم الإسلامي يعاني منها، والتي لم يبادر المصاب بها إلى علاجها بشكل جذري رغم أنه دفع ثمناً باهظاً لتسكينها. ويكتب العلامة كاشف الغطاء في نهاية بيانه وكل جرأة وشجاعة، عبارات جميلة حقاً. فهو وبعد أن اكتشف المرض الرئيس للعالم الإسلامي، يتمتع بالصراحة التي تدفعه إلى أن يبين الحقائق مهما كانت مرة، عسى أن يعود المسلمون إلى وعيهم، وينهضوا من نوم الغفلة. وهذا هو حديثه في هذا المجال:

«رغم كلّ ذلك، ليت أن المسلمين يعترفون بالحق ويظهرون الحقيقة خالصة وناصعة. وهي أن بلية المسلمين من المسلمين أنفسهم، وهي أكبر كثير من بلايا الصهيونية وبريطانيا. وهذا الحقائق السافرة، يعلمها الجميع ولا يظهرها أحد سوى تلاميذ المدارس الإبتدائية الصغار. النجف الأشرف، مدرسة كاشف الغطاء، محمد حسن آل كاشف الغطاء، ٢٤ شوال ١٢٥٧ المصادف لـ ١٨/١٢/٩٣٨».

وفي الستينات من القرن الماضي، كان لبداية حركة الإمام الخميني ومساعية الجادة في مجال السياسة دور أساسي في التأسيس لموجهة جديدة



من اليقظة الإسلاميّة في إيران والعالم الإسلامي. وكان الهدف الداخلي من كفاحه، إسقاط النظام البهلوي واقامة نظام على أساس سيادة الشعب الدينية، وفي المنطقة الجهاد ضد الصهيونية والسعي لتحرير فلسطين، وعلى المستوى العالمى، مواجهة الإستكبار وعلى رأسه أمريكا.

واذا أردنا أن نلخص الهدف الرئيس منكفاح الإمام الخمينيﷺ في جملة واحدة، فإنه «تحرير إيران والعالم الإسلامي من قيود الهيمنة والإستكبار، واعادة العزة والعظمة للمسلمين، واقامة الحكومة الإسلاميّة على أساس القيم والمبادى الإسلاميّة».

وكان الإمام يعتبر وجود النظام البهلوي الإستبدادي في إيران، ونفوذ الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط، وسيادة الهيمنة الغربية والشرقية على العالم كله حلقات سلسلة مترابطة مع بعضها البعض، وكان يرى بحق أن من الواجب مواجهة العوامل الثلاثة المذكورة إذا كانت إيران تريد التحرر، ويستعيد العالم الإسلامي عزته السابقة. وكانت هذه النظرة الشمولية للامام (ره) من الأسرار الرئيسة الكامنة وراء الإنتصار النهاني للثورة الإسلاميّة وبناء الجمهورية الإسلاميّة. وادى انهيار الإتحاد السوفيتي السابق، وزوال نظام القطبية الثنائية الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية في معاهدة يالتا إلى تطورات هائلة في العالم.

وطرح ماك لوهان موضوع القرية العالمية، وأعلن بوش الأب أن العالم سيكون أحادي القطب في المستقبل، وأن أمريكا تتولى باعتبارها القوة العظمى الوحيدة المتبقية ما يسمى بأمن العالم. وقد نشر صاموئيل هانتينغتون المنظر الأمريكي موضوع الصدام بين الحضارات في مقالة أولاً ثم كتاب، حيث وضع العالم الإسلامي محل العالم الشيوعي، وكتب أن المواجهة المستقبلية الرئيسة ستكون بين الغرب والعالم الإسلامي، معلناً أن شروخاً دموية تفصل هاتين الحضارتين. وقال بعد ذلك، في خلال حرب كوسوفو، وفي مؤتمر في قرص ما يقرب من هذا المضمون:



«إن هذا النموذج ما هو إلا جزء من الصدامات الدموية بين الحضارتين الغربية والإسلاميّة والتي كنت قد تنبأت بها». وهاجم صدام الكويت بتحريف غير مباشر من أمريكا استناداً إلى بعض التحليلات كي تجد أمريكا والغرب الذريعة لأن يدفنوا صدام مع الأسلحة المهداة إليه من الغرب والشرق. وقد هاجم بوش العراق أولاً، وتقدم إلى مسافة تبعد ١٠٠ كيلومتر عن بغداد، ثم توقف كي يهيّئ الأرضية لاحتلال العراق من قبل أمريكا على المدى البعيد. وفي أيلول ٢٠٠١ تعرض برجا نيويورك بشكل غامض لهجوم طائرة نقل للمسافرين. وكانت الملاحظة المثيرة للتأمل أن كلّ سكان البرجين اليهود كانوا قد غادروا البرجين من قبل! فصدر في الفور الأمر بالهجوم على أفغانستان واحتلالها، وطرح بوش الثاني سراً المشروع المشترك بين الصليبيين والصهاينة إنطلاقاً من سذاجية وعدم نضجه، وأعلن بدء «الحرب الصليبية» من جديد. ذلك لأنه كان ينتمي إلى فرقة من أتباع الكنيسة البروتستانتية تدعى «الإيفانجليستية» والتي هي من صنائع الصهيونية وخاضعة لأمرها. وفي عام ٢٠٠٣ وبعد ما يقرب من ١٢ سنة من التمهيد، أمر بتنفيذ المرحلة الثانية من الهجوم على العراق، و أكمل ما قام به والده، واحتل العراق. وكان في نيته تعيين حاكم على العراق يؤدي لأمريكا نفس المهمة التي كان يقوم بها «اللورد كروزن» في الهند باعتباره ممثل المملكة البريطانية، وقد تم تعيين هذا الشخص وهو السيد «بريمر».

ويدلّ تأسيس القاعدة الأمريكية في أذربيجان، وقرغيزيا وأفغانستان، وتأسيس الأسطول الخامس في البحرين، وعقد المعاهدة النووية مع الهند، والاحتلال العملي وغير المعلن لباكستان، ودع الإنفصاليين السودانيين، واقحام الناتو حسب الحاجة في عمليات الإحتلال هذه، على تنفيذ ذلك القرار المتخذ لاحتلال العالم الإسلامي عسكرياً وسياسياً، وقمع أية حركة مناهضة للغرب وإنقاذ الصهيونية من انتفاضة فلسطين ومحاصرة الجمهورية الإسلاميّة.

وقد وقعت كلّ هذه الأحداث، أي منذ بدء انهيار الإتحاد السوفيتي وحتى التطورات المشار إليها، في عهد زعامة آية الله العظمى الخامنئي.



ولذلك فقد أخذ سماحته على عاتقه العبء الثقيل لمواجهة كلّ هذه المؤامرات الخارجية المتشابكة وعناصرها العميلة في الداخل فضلاً عن تحمله للإرث التاريخي العظيم الذي تركه الإمام الخميني ﷺ ساحل الأمان، وينقذها من هذه الأعاصير المدمرة. ولم يكن يشعر بمسؤولية الدفاع عن مصالح الجمهورية الإسلاميّة وحسب، بل وبمسؤولية إنقاذ الأمّة الإسلاميّة أيضاً. وقد أبقى بكل جدية وصدق، لواء تحرير القدس وفلسطين مرفوعاً، وواصل تدابيره في هذا المجال على الرغم من كلّ الضغوط، وأجبر أمريكا وعملاءها على التراجع أو أوقفهم في العالم الإسلامي في كلّ المجالات تقريباً. وتعززت مسارات المقاومة في مقابل الصهاينة في عهد قيادته، بل واتسعت. ويمر اليوم خط المقاومة والمانعة الذي بدأ من إيران، بالعراق وسورية ولبنان والأردن وغزة والضفة الغربية ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والسودان واليمن والبحرين وباكستان وأفغانستان. وتمضي الموجة الجديدة للصحوة الإسلاميّة التي بدأها الإمام ﷺ واستمرت في عهد آية الله الخامني قدماً إلى الأمام، وهي اليوم أقوى من أي وقت آخر. ويتفق كلّ الثوار مع الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية في الأهداف التالية: الإطاحة بالإستبداد الداخلي، والقضاء على نفوذ أمريكا وحلفائها في البلدان المسلمة، و عودة القيم الإسلامية، و إقرار السيادة الدينية للشعب، و التحرير النهائي لأرض فلسطين.

د. علي أكبرولايتي



مدخل

ثمة آصرة تاريخية وثيقة بين الثورة الإسلامية وقضية تحرير فلسطين. فقد بادر الإمام الخميني‏ منذ الأيام الأولى للنهضة إلى الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ورفع صوته بالاعتراض على دعم السلطة البهلوية المشؤومة للكيان الصهيوني المحتل، وبقي يشدد على هذه القضية حتى الأيام الأخيرة من عمره الشريف. ولأجل التيمّن بكلامه نقدم فيما يلي بعض أهم كلماته في هذا الإطار:

البيان العلني الأوّل ضدّ إسرائيل

إسرائيل لا تريد أن يكون في هذا البلد مفكر، ولا تريد أن يكون فيه القرآن وعلماء الدين، ولا تريد أحكام الإسلام. فقد دمرت إسرائيل المدارس[1] بأيدي عملائها الخبثاء! إنهم يريدون إحكام قبضتهم على اقتصادكم، والقضاء على زراعتكم وتجارتكم، وامتلاك ثروات هذا البلد بعملائهم، وتحطيم كل ما في طريقهم من عراقيل، والقرآن عقبة تجب إزالتها، وطبقة العلماء سد ينبغي

١. تعرضت كل من المدرسة الفيضية في مدينة قم، والمدرسة(الطالبية) في مدينة تبريز، إلى الهجوم الوحشي لازلام النظام في وقت واحد.



تدميره! والمدرسة الفيضية عقبة لابد من هدمها، وطلبة العلوم الدينية، الذين من الممكن أن يكونوا موانع على الطريق في المستقبل، يجب أن يلقى بهم من فوق السطوح وتكسَّر أيديهم ورؤوسهم. كلّ ذلك من أجل أن تحقق إسرائيل مصالحها، وحكومتنا جرياً منها خلف إسرائيل تعمل على إهانتنا!

... أيها السيد الشاه، يا حضرة الشاه، إنني أنصح لك، فإنهم يخدعونك. دع هذه الأعمال فإنني لا أرغب في أن يفرح الجميع في اليوم الذي يطلب فيه منك الرحيل!

... فوالله لا تفيدك إسرائيل، بل الذي يفيدك هو القرآن!. لقد أخبروني اليوم أنه تم استدعاء عدد من الخطباء إلى مديرية الأمن، وطلبوا منهم أن لا يتدخلوا في ثلاثة أمور، وليقولوا بعدها ما يشاؤون: الأول، أن لا شأن لهم بالشاه. والثاني: أن لا شأن لهم بإسرائيل، والأخير هو أن لا يقولوا: إن الدين في خطر. حسناً، فلو تركنا اليوم هذه الأمور الثلاثة، فماذا يبقى لدينا لنقوله؟ إن كل مصائبنا نابعة من هذه الأمور الثلاثة.

... فما هي علاقة الشاه بإسرائيل، لتقول مديرية الأمن: لا تتحدّثوا بإسرائيل ولا تتحدثوا بالشاه، فما هي العلاقة بين هذين الاثنين؟ هل الشاه إسرائيلي؟! هل الشاه في نظر منظّمة الأمن يهودي؟ إنه يقول: أنا مسلم ويدّعي الإسلام، كما يبدو في الظاهر، ومن الممكن أن يكون هناك سرّ في الأمر. ومن الممكن أن يكون صحيحاً ما يقال بأن المنظمات تريد طرده، فهل لا تحتمل أنت ذلك؟ وإذا كنت تحتمل ذلك، فعليك بالعلاج.[1]

تسمية آخر جمعة من شهر رمضان بيوم القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت أذكّر المسلمين بخطر إسرائيل على مر السنين الطويلة، والآن زاد هذا العدو الغاصب من شدّة اعتداءاته الوحشية على الأخوة والأخوات

---

١. صحيفة الإمام، ج ١، ص ٢٣٨: عصر يوم ١٣ خرداد ١٣٤٢ هـ ش/ ١٠ المحرم ١٣٨٣ هـ ق.



الفلسطينيين لاسيما في جنوب لبنان، وقام بتهديم بيوت الفلسطينيين بيتاً بيتاً بهدف القضاء على المجاهدين الفلسطينيين.

وإني أطالب عامة المسلمين في العالم والدول الإسلامية بتوحيد صفوفهم من أجل وضع حد لتجاوزات هذا العدو الغاصب وحماته. وأدعو المسلمين جميعاً إلى اتخاذ آخر جمعة من شهر رمضان، والتي هي من أيام القدر، وبوسعها أن تكون حازمة في تحديد مصير الشعب الفلسطيني، يوماً للقدس، والإعلان عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المسلم، من خلال إقامة المسيرات الحاشدة.

أسأل الله تعالى أن يكتب النصر للمسلمين على الكفار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. روح الله الموسوي الخميني[1]

سطل ماء من كلّ مسلم

ثمة أمر بات لغزاً بالنسبة لي، وهو أن الدول والشعوب الإسلامية تدرك جيداً هذا الألم وتعي تماماً أن الأيادي الأجنبية تعمل على إيجاد التفرقة فيما بينهم، وتعلم بأن في هذه التفرقة يكمن الضعف والزوال، وها أنتم ترون الآن كيانا ضعيفا ومختلقا كإسرائيل يقف في وجه المسلمين ولو اجتمع المسلمون وصب كل منهم سطل ماء عليها لجرفتها السيول ومع ذلك فهم أذلاء أمامها.

واللغز المحير هو ان الشعوب والحكومات الإسلامية تدرك ذلك، ولكنهم لا يلجؤون إلى العلاج الناجع المتمثل في الوحدة؟! لماذا لايعملون على إبطال مفعول المؤامرات التي يحيكها المستعمرون من أجل تفرقتهم وإضعافهم؟! متى يجب أن يحل هذا اللغز؟! ومن الذي يقوم بذلك؟! من الذي يجب عليه إبطال مفعول هذه المؤامرات الحكومات الإسلامية أم الشعوب المسلمة؟! فإذا عثرتم على حل لهذا اللغز اطلعونا عليه.[2]

١. صحيفة الإمام، ج ٩، ص ٢١٢: ١٦ مرداد ١٣٥٨ هـ. ش/ ١٣ رمضان ١٣٩٩ هـ. ق.
٢. صحيفة الإمام (ره)، ج ٩، ص ٢٧٤: ٢٤ مرداد ١٣٥٨ هـ. ش/ ٢١ رمضان ١٣٩٩ هـ. ق.



ضرورة محو إسرائيل من الجغرافيا

وإنني أحذّركم أنتم دول المنطقة بأن تبتعدوا عن هذه المهلكة، وأنبهكم إلى أن تفكروا بمستقبلكم وتتبادلوا الرأي مع العقلاء دون الالتفات إلى وعود أمريكا وأصدقائها، الذين يريدون توريطكم واسقاطكم في الفخ، وخداعكم بأوهام غير منطقية كما خدعوا صداماً العفلقي. ليرسخوا وجودهم في المنطقة أكثر فأكثر ويتسلّموا مصير المنطقة بأيديهم. وكونوا مطمئنّين إلى أنّ دولة مثل إيران المتمسّكة بالإسلام، والتي لا تتجاوز التعاليم الإلهية، لو شددتم علي يد صداقتها لن تصابوا بضرر. وما أحسن أن تتحد قوى دول المنطقة لإزالة إسرائيل من خارطة الوجود.[1]

القضاء على الغدة الصهيونية السرطانية الخبيثة بتشكيل خلايا مقاومة حزب الله في العالم

يجب أن تفكر الشعوب الإسلامية على إنقاذ فلسطين، وأن تعبر عن استنكارها الشديد من مساومة بعض القادة العملاء الذين أضاعوا أهداف مسلمي هذه المنطقة، وألا تسمح بجلوس هؤلاء الخونة على طاولة المفاوضات ليصبح ذلك وصمة عار في جبين الشعب الفلسطيني الباسل.

عجباً لهؤلاء البشر، فكل يوم يمضي على الكارثة المروعة لاغتصاب فلسطين يزداد صمت ومساومة قادة الدول الإسلامية ومجاراة إسرائيل الغاصبة، حتى وصل الأمر إلى أنّ شعار تحرير بيت المقدس لا يتناهى إلى الأسماع. ولئن قامت دولة كايران التي تمر بحالة من الحرب والحصار بمساندة الشعب الفلسطيني لاستنكروا وشجبوا ذلك، حتى أنّهم يفزعون من تسمية أحد الأيام بيوم القدس.

أخشى أن يتصور أولئك أنّ مرور الزمن سيلمع صورة اسرائيل والصهيونية،

---

١. صحيفة الإمام، ج١٩، صص٣١- ٣٢ : النداء إلى الحجّاج. ٤ شهريور ١٣٦٣هـ. ش/ ٢٨ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ. ق.

أو أنّ الذئاب الصهيونية الضارية قد تخلت عن فكرة تكوين بلد يمتد من النيل إلى الفرات.

لن يقلع المسؤولون الإيرانيون المحترمون وشعبنا الأبي والشعوب الإسلامية عن قتال هذه الشجرة الخبيثة حتى استئصالها، فتجب الاستفادة من عزم أنصار الإسلام والقدرة المعنوية لأمة محمد ﷺ وإمكانيات الدول الإسلامية، وجعل إسرائيل نادمة عما ارتكبته من جرائم، وتحرير الأراضي المغتصبة عبر تشكيل خلايا للمقاومة في جميع أنحاء العالم.

إنّني أحذر مجدداً من خطر استشراء الغدة السرطانية للصهانية في جسد الدول الإسلامية، وأعلن مساندة ايران شعباً وحكومة لنضال جميع الشعوب الإسلامية لا سيما الفتية الغيارى في طريق تحرير القدس، وأعرب عن جزيل شكري لشباب لبنان الأعزاء الذين رفعوا هامة الأمة الإسلامية عالياً بإذلالهم المستعمرين، وأدعو لنصرة كافة الأحبة في داخل الأراضي المحتلة وخارجها الذين يوجهون ضربة قاسية لإسرائيل ومصالحها مستندين إلى سلاح الإيمان والجهاد.

توكلوا على الله تعالى وانتفعوا من الاقتدار المعنوي للمسلمين، وهاجموا الأعداء بسلاح التقوى والجهاد والصبر والمقاومة، و «إنْ تَنصروا الله ينصركُم ويثبتْ أقدامَكُم».[1]

---

١. صحيفة الإمام، ج٢٠، صص٣٢٠- ٣٢١، النداء إلى الحجّاج. ٦ مرداد ١٣٦٦ هـ ش/ ١ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ ق.



خطبة الإمام الخامنئي
بمناسبة يوم القدس في ذكراه الثانية[1]

يوم القدس؛ يوم الإسلام والإنسانيّة والثورة والإمام

اليوم هو يوم القدس العظيم والعالمي، ويوم تجمع تطلعات مسلمي العالم في كلمة واحدة وجملة واحدة، ويوم اتحاد صفوف كلّ المسلمين من كلّ الشعوب والبلدان، وهو يوم الإسلام، والإنسانيّة، ويوم الثورة، ويوم إمامنا.

ما يميز يوم القدس على أيام الله الأخرى

بعد الثورة المظفرة للشعب الإيراني كانت لنا خان الشعب الإيراني ذكريات عديدة: يوم ٢٢ بهمن[2]، يوم ١٥ خرداد[3]، يوم ١٧ شهريور[4]، يوم ١٢ فروردين[5] وأيام أخرى. إلا أن يوم القدس متميز وبارز من بين كلّ تلك الأيام من ناحيتين. الأولى من حيث إن تلك الأيام الأخرى إن كانت متعلقة بالشعب

---

١. أطلق الإمام الخميني الراحل (ره) مبادرة إعلان يوم القدس العالمي عام ١٩٧٩، واهتم آية‌الله الخامنئي في الذكرى السنوية لهذا الإعلان بهذه المناسبة في حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران ١٩٨٠/٨/٨.

٢. ١١ شباط فبراير، يوم انتصار الثوارة

٣. ٥ يونيو/ حزيران، يوم انتفاضة الشعب عام ١٩٦٣

٤. ٨ سبتمبر/ أيلول، يوم المجزرة الي ارتكبها نظام الشاه ضد المتظاهرين في طهران

٥. ١ أبريل/ نيسان، يوم اختيار الشعب الإيراني الجمهورية الإسلاميّة نظاماً للحك

الإيراني، فإن يوم القدس متعلق بالشعب الإيراني وكل الشعوب المسلمة. في يوم القدس تشعر كلّ الشعوب المسلمة، بل كلّ شعوب العالم المستضعفة، بالتضامن والتعاطف مع الشعب الإيراني. وايران مستعدة للتضحية باعتبارها رائدة في إحياء يوم القدس وقضيّة فلسطين. على الشعوب الأخرى أن تتقدم إلى الأمام جنباً إلى جنب هذا الشعب الثوري، ومن خلال توظيف تجاربنا، وخطوة بخطوة، ويداً بيد معنا، نحو تحرير الأراضي المحلتة.

والميزة الثانية ليوم القدس هي أن تلك الأيام الأخرى هي أيام ذكرى التضحيات والإنتصارات السابقة، و أمّا يوم القدس فهو يوم للتصميم والعزم على التضحيات والإنتصارات القادمة. واذا تذكر شعبنا الماضي في تلك الأيام الأخرى، وفي تلك الذكريات الأخرى، فإن شعبنا سيختزن في يوم القدس متطلعاً نحوالغد، الدافع والهمة والتصميم في نفسه، ويتحرك ويفتح الطريق باتجاه المستقبل.

يوم القدس؛ يوم تحطيم ظهور المستكبرين الأمريكيين وعملائهم الصهاينة

أيّها الإخوة والأخوات! إنّ قضيّة القدس التي يجب أن نصل بشأنها إلى وعي واضح والى قرار حاسم، هى قضيّة عظيمة و مهمّة للغاية. إنّ قضيّة القدس و يوم القدس و أحدث فلسطين، هى تلك النقطة التي ينبغي فيها على مستضعفي العالم أن يهتمّوا بتحطيم و سحق ظهور مستكبري العالم الكبار، وعلى رأسهم الإمبريالية الأمريكية وعملائها الصهاينة.

إنّ قضيّة القدس هي قضيّة مصيرية لشعبنا وكل أبناء الأمّة الإسلاميّة الكبيرة. واذا ما حققت الثورة الإيرانية الإنتصار النهائي في داخل هذه الحدود، فإن هذا لا يعني أن نقتنع ونظن أننا قد حققنا الإنتصار النهائي. فمادام هذا الجرح المتعفن، وهذه الغدة المتقيحة موجودة في قلب البلدان الإسلاميّة والعربيّة باسم دولة إسرائيل الغاصبة، فإننا لانستطيع أن نشعر بأننا قد انتصرنا، ولا يمكننا أن نلاحظ تواجد عدونا إلى جوار آذاننا، في أراضينا المغتصبة والمحتلة.

مستقبل فلسطين

ولكنّ كيف سيكون المستقبل؟ كيف سيكون مستقبل فلسطين والقدس؟

علي في هذا المجال أن أزودكم بشيء من الوعي كي يعلم الشعب الإيراني أنه كما حطم أكبر أسطورة في هذه المنطقة، أي أكبر القلاع الحصينة في منطقة الشرق الأوسط بل في جميع أرجاء آسيا، فقد استطاع تحطيم قلعة كبيرة وقوية للإمبريالية؛ أي إنه هزم حكومة البهلوي الطاغوتية والمغتصبة في المنطقة، فإن ثورتنا سوف تحطم هذا الكيان الذي تحول إلى قوة أسطورية وسوف تقضي عليه.

الوعد الإلهي؛ هزيمة إسرائيل مرة أخرى

علينا أن نتعلم ذلك من وعد الله. فقد خاطب الله تعالى بني إسرائيل في سورة بني إسرائيل قائلاً: «لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً فَإذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً»[١].

إن كلّ أمة تنهض للسير في الطريق الطبيعي لسان التاريخ ملتزمة الصلاح، ومستخدمة سلاح الحق والحقيقة والمطالبة بالعدالة، فإن الله سوف يعينها، ولكنّ أيّ أمة تثير الفساد، وتطغى على المستضعفين، وتتجاهل القيم الإنسانيّة، فإن هذه الأمة محكومة بالفناء والزوال.

قضيّة فلسطين قضيّة إنسانيّة: لا مجرد قضيّة عربيّة أو إسلاميّة

ماذا يحدث اليوم على مستوى العالم؟ ماذا يفعل الصهاينة اليوم في المنطقة العربيّة؟ ألقوا نظرة بسيطة إلى المنطقة، أيّها الإخوة والأخوات الذين تخفق قلوبكم لإخوانكم الفلسطينيين، إنّ الإنسان المشرد يثير استرحام كلّ إنسان حر. هنالك اليوم شعب بأكمله، باسم الشعب الفلسطيني، مشرد من بيته، و من وطنه و بلده.

---

١. سورة الإسراء، الآية ٤ و ٥.

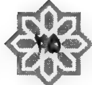
إن هؤلاء الأطفال المحرومين والمظلومين يولدون تحت الخيم، وفي المخيّمات، وهؤلاء الأطفال ينشؤون بمساعدة الدول والشعوب المدعية التي لا تعمل بواجباتها الحقيقية إزاءهم. إن هؤلاء الأطفال بتدربون على السلاح تحت الخيم، يدرسون تحت الخيم، ويعيشون في المخيّمات. إنّ حرمان شعب يبلغ عدد نفوسه ميليونين أو ثلاثة ملائين من بيته، و مدنه، و معابده، و مساجده، ومن كلّ أشيائه، ومن حياته، وطرده إلى بلدان أجنبية، إن هذه أكبر كارثة يمكن أن نعثر عليها على مرّ التاريخ. ولذلك، فإننا نرى إنّ قضيّة فلسطين ليست قضيّة عربيّة، بل وحتى مجرد قضيّة إسلاميّة، بل هي قضيّة إنسانيّة ذات أهميّة كبيرة.

جرائم الصهاينة: لاعهد للعالم بها

إن الفاشية التي يمارسها اليوم الزعماء الصهاينة الخونة، وبيغن الخائن هذا ـ التي يقف اليوم على رأس حكومة إسرائيل الغاصبة وتمارسها هذه الدولة الفاشية المجرمة، لا عهد للعالم بها. لاحظوا ما فعلوا في دير ياسين، وماذا فعلوا في جون إسرائيل؟ لقد اعتقلوا الشباب المسلمين واقتادوهم إلى السجن، وقاموا بتعذيبهم، بل إنّهم سحبوا دماء الشباب المسلمين بالحقن و وضعوها في مصارف الدم للعناصر الإسرائيلية العميلة. لاحظوا ماذا فعلوا بثروات الشعب الفلسطيني، وأية جريمة ارتكبوها بحق رجاله ونسائه وشبابه، وماذا فعلوا بالحكومات المسلمة.

الغدة السرطانية المسماة بإسرائيل: سبب التفرقة بين الدول المسلمة

لقد زرع الإمبرياليون كبار أعداء البشرية هذه الغدة السرطانية القذرة، داخل وطننا العربي والإسلامي، ولقد نمت هذه الغدة اليوم، وأصبحت المسبب في التفرقة بين الدول المسلمة. لاحظوا أنكم لا تستطيعون أن تميزوا بين هؤلاء



الرؤساء الذين يسمون أنفسهم مسلمين، لا يمكنكم أن تميزوا أي واحد منهم استطاع العمل بواجباته الإسلاميه والإنسانيّة والعربيّة بشكل كامل إزاء قضيّة فلسطين، لماذا؟ لأن الأعداء ألهوهم بالقضايا الداخلية للبلدان العربيّة. ما هو مصدر هذه الكوارث؟ إنها بسبب وجود هذه الغدة القذرة المسماة بإسرائيل، وظهرت هذه الغدة القذرة في قلب البلدان المسلمة والعربيّة بواسطة الحكومات والقوى الكبرى.

هزيمة إسرائيل على يد المسلمين؛ تؤدي إلى سعادتهم في الدنيا

لقد نهض الشعب الفلسطيني اليوم وعاد إلى وعيه. إنّ نفس الخطاب الذي وجهه القرآن في ذلك اليوم إلى بني إسرائيل الذين كانوا في حالة كفاح كبير ضد الطغيان، هذا الخطاب نفسه موجه اليوم إلى المسلمين الفلسطينيين، وهو: «إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا».[1] إن أحسنتم، وان جاهدتم في سبيل الله، وان عملتم بأمر الله، وان عملتم أيّها المسلمون الفلسطينيون، أيّها المسلمون العرب ويا مسلمي العالم! إن عملتم بهذه الواجبات في طريق محاربة أعداء الإنسانيّة وأعداء الدين والحقيقة، فسوف تكونون بذلك قد أحسنتم لأنفسكم.

في ذلك اليوم الذي تظهر فيه قوة إسلاميّة عظيمة في هذه المنطقة، وتستطيع هذه القوة أن توجه صفعة قوية إلى أفواه القوى الكبرى المعتدية الشرقية والغربية، فسوف لن ترى الشعوب الإسلاميّة بعد ذلك وجه الإستضعاف والعوز، والفقر والجوع. لاحظوا ماذا يفعله الفقر والأمية والجهل في البلدان الإسلاميّة. هنالك عشرات الملايين من المسلمين يعيشون في هذه البلدان في هذه المنطقة الواسعة، إلا أنه لا تتوفر فيها أي من مستلزمات الحياة الإنسانيّة الكريمة لهذه الشعوب. لماذا؟ لأن القوى الكبرى رأت مصلحتها في أن تمارس

---

١. سورة الإسراء، الآية ٧.



الضغوط دوماً على هذه الشعوب، وتجعلها تعيش في نار الإختلافات والنفاق دائماً، كي تستطيع تأمين مصالحها، وأن تشغلها بنفسها، وبقضاياها الداخلية حتى لا تحقق وحدة عالمية عظيمة. واسرائيل الخائنة هي عميلة الإمبريالية وقاعدتها في هذه المنطقة.

شتان بين الصهيونية واليهود

إننا لا نعتبر الصهيونية غاية ومذهباً، ولانعتبرها نزعة يهودية، فهناك الكثير من اليهود الأحرار من أصحاب الفطرة السليمة في العالم يتبرّؤون من الصهيونية، فالصهيونية هي نزعة فاشية سياسية معتدية لا يمكنها أن تواصل حياتها إلا بالظلم والجور والإستيلاء على المناطق العائدة إلى المسلمين المستضعفين والمحرومين.

الوجوب الشرعي لمساعدة الشعب الفلسطيني

بعد أن تمكنا نحن أبناء الشعب الإيراني والمسلمين الثوريين الإيرانيين أن كسب الرأي العام الإسلامي، واستطعنا أن وجه هذه اللكمة الموجعة إلى الإمبريالية الأمريكية، فإنّ علينا الآن أن بخطوا أيضاً هذه الخطوة الكبيرة، علينا أن نعلم الشعوب العربيّة درس الكفاح في سبيل فلسطين والتضحية من أجل فلسطين.

إنّ قضيّة فلسطين هي بالنسبة إلينا قضيّة إنسانيّة وإسلاميّة كماقلت. هي قضيّة إنسانيّة، لأنّ حفنة من المجرمين المعادين للبشرية قد اجتمعوا في هذه المنطقة و لا هم لهم مسوى ارتكاب الجرائم والإعتداء والتسلط، والتآمر على الشعوب والحكومات الثورية.

إنّهم يقدمون العون اليوم إلى أعدائنا، إنّهم يساعدون الأشخاص الذين تشترك حدودهم معنا ويتآمرون ضدنا، إنّهم منشغلون بتقديم المساعدات،



إنّهم يشكلون قاعدة التآمر الأمريكي ضد إيران وثورتها في هذه المنطقة. وفضلا عن ذلك فإنّ قضيّة فلسطين - يا إخوتنا وأخواتنا - هي قضيّة إسلاميّة بالنسبة إلينا. لقد أوجب الإسلام علينا أن ندافع عن البلدان المسلمة، أوجب علينا أن نهتمّ بحقوق المظلومين والمستضعفين، أوجب علينا أن نسارع بأموالنا وأرواحنا إلى مساعدة الشعب الذي يطلق صرخته منذ ثلاثين سنة منادياً «يا للمسلمين» دون أن يجيبهم أحد.

تقصير الدول المسلمة في قضيّة فلسطين

إن الشعب الفلسطيني يصرخ منذ ثلاثين سنة «يا للمسلمين». في أيّ حكومة من الحكومات العربيّة يمكنها أن تدعي أنها استجابت لنداء «يا للمسلمين» الذي يطلقه الإخوة الفلسطينيون؟ إنّ كلّ دولة من الدول العربيّة التي أمسكت بزمام الحكم، أطلقت شعار دعم فلسطين بهدف أن تكسب دعم شعبها لها.

إنّني أوجه خطابي إلى دول شمال أفريقيا، وأقول لدول الشرق الأوسط، أقول للدول الواقعة على خط إسرائيل الحدودي وللدول الواقعة في الخليج الفارسي وأتساءل: أي منها قدمت العون للإخوة الفلسطينيين وقضيّة فلسطين كما ينبغي ويليق بالدولة الإسلاميّة؟ منذ ثلاثين عاماً وآنات استغاثة بضعة ملايين من المسلمين المحرومين المستضعفين تنطلق، فمن الذي يجب أن يغيثهم؟

قضيّة فلسطين؛ أهمّ قضايا الثورة

إن النظام البهلوي الغاصب والمتجبر لم يكن يسمح لنا بأن نفكر في قضيّة فلسطين، حتى إنّه لم يكن يدعنا أن ندرك هذه القضية، لم يكن يدعنا نشعر، ويشعر شعبنا بإنّ قضيّة فلسطين جزء من قضيّة إيران ومن ثورة إيران. إلا



أن إمام هذه الأمة يقظ وحيّ اليوم. لقد حدّد إمام الأمّة اليوم أهمّ قضايا الثورة، ووضع أصابعه على قضيّة القدس، وهذه أول مرة في تاريخ الكفاح العربي والإسلامي والفلسطيني، تمّ فيه تعيين يوم باسم يوم القدس. لقد صعدتم البارحة إلى سطوح المباني وأطلقتم هتافات التكبير، وقد لبّى نداءكم في جميع أرجاء البلدان العربيّة والإسلاميّة الأشخاص الذين كانوا قد سمعوا نداءكم وعرفوا دعونكم. وصكت صرخات التكبيرفي جميع أرجاءوآفاق البلدان الإسلاميّة آذان الظالمين، وأقضت مضاجع المستكبرين، يجب أن تستمرهذه الحركة، ويجب على الشعب الإيراني، بجدّ وبصدق، لا مجاملة ولا باللسان، يجب على الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية والأجهزة التشريعية والتنفيذية أن تتخذ القرارات ليوم القدس ولقضيّة فلسطين للمساعدة وايصال العون.

إمكانية محو إسرائيل بإرادة الشعوب وعزمها

عليكم أن تنظروا بعين الجدّ إلى قضيّة القدس وقضيّة فلسطين. لقد كانت القدس هذه المدينة العظيمة والحرم الآمن لأنبياء الله، قبلة المسلمين الأولى، ولكنها الآن تحت تسلط المحتلين الصهاينة وفي قبضة الغاصبين المعادين للبشرية. يجب أن تتحرر القدس، يجب أن تحرر أرض فلسطين، وأن تعود إلى شعبها. لا تقولوا كيف تستطيعون إزالة بلد من على الخارطة الجغرافية، لا تقولوا كيف يمكن إزالة دولة تحظى بدعم القوى الكبرى منذ ثلاثين سنة؛ إن إرادة البشر والعزم المنبثق من الإيمان، يسهل كلّ المشاكل، وجعل كلّ المعجزات ممكنة. لقد رأيتم الشعب الإيراني قدم عشرات الآلاف من الشهداء وجرحى الثورة. إننا هنا نقف كنموذج وأسطورة أمام أعينكم، وأمام أعين الضيوف الذين جاؤوا للمشاركة في يوم القدس.

إن الشعب الإيراني مستعد مرة أخرى للتضحية و تقديم الشهداء في سبيل الله و لإقامة كلمة الله ولإحياء الإسلام، لإقامة دولة إسلاميّة كبرى، وقوة

إسلاميّة عظمى تذل أمريكا والإتحاد السوفيتي و تجعل القوى الكبرى تيأس من هذه المنطقة.

ثورة إيران الإسلاميّة؛ نموذج لكلّ الثورات الإسلاميّة

لقد أضحت ثورة إيران نبراساً لكلّ الثورات الإسلاميّة في جميع أرجاء هذه المنطقة وستصبح كذلك. وبعد انتصار ثورتكم، تفجرت الأحاسيس الإسلاميّة والإيمانية في جميع أرجاء هذه المنطقة. لقد ظهرت اليوم الحركات التحررية على أساس الإيديولوجية الإسلاميّة في المنطقة هنا وهناك، وتأججت النيران، ولكنّ عليك أن تواصلوها، على الشعب الإيراني أن يعلم أنّ هؤلاء الأبناء سوف يسارعون إلى مساعدته. يا ملهم الثورات الإسلاميّة في العالمين العربي والإسلامي! يا ثورة إيران الإسلاميّة! ويا أيّها الشعب المسلم العظيم في إيران! ويا أيّها القائد الكبير! لا شك في أن أنصار هذه الثورة وأتباعها؛ أي الثورات الأخرى التي حدثت في جميع أرجاء البلدان المسلمة وظهرت وستظهر؛ هي التي ستبادر إلى مساعدة الثورة الإسلاميّة، إلا أن ثورة إيران الإسلاميّة يجب أن تواصل طريقها. علينا أن نزرع اليأس في جسد أمريكا، ولقد رأينا أنّنا نستطيع بث هذا اليأس.

واجبنا أمام الإمبريالية الأمريكيّة والشعوب العربيّة المستضعفة

...هناك اليوم أمامنا عاملان يقف أحدهما في مقابل الآخر، أحدهما هو عامل الإمبريالية الأمريكية، والذي تجلى وتجسد في المنطقة على شكل دولة إسرائيل الغاصبة، فيجب أن نوجّه الضغوط إلى هذه الدولة الغاصبة ـ التي هي رمز التسلط والإعتداء الأمريكي ـ ونجعل هدفنا القضاء عليها. والعامل الآخر في مقابله، تلك الشعوب العربيّة المستضعفة. علينا أن نعتبر هذه الشعوب المستضعفة إخوتنا ورفاقنا في القتال، وندعوها إلى ثورة شاملة وعامة.



تمثيلان: الحصى و دلو الماء

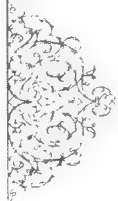
إنّي أعلن اليوم باسمكم يا أهالي طهران وباسم الشعب الإيراني من هذه المنصة أمام الجماهير المليونية العظيمة، وفي هذا التجمع المليوني الضخم، وفي يوم القدس، أعلن جميع الأشخاص الذين جاؤوا كضيوف أعزاء علينا في يوم القدس إلى هذا التجمع، وإلى هذا البلد، وإلى بيتهم؛ بلغوا تحيات مسلمي إيران الثوريين إلى شعوب بلدانكم، حدثوهم عن تجربتنا وعن المعجزة الإلهية التي تحققت، إدفعوهم للحركة. وكما قال إمام الأمة فإن مليار مسلم أو مليار إنسان، يشكلون قوة ضخمة وهائلة لعالم اليوم، واذا ما قذف كلّ واحد منهم حصاة، أو سكب دلو ماء ـ كما قال إمام الأمة[1] وكما قال المرحوم الطالقاني ﵀ في مثل هذا اليوم في السنة الماضية ـ أو إذا رمى كلّ واحد منا حصاة واحدة باتجاه دولة إسرائيل، فإننا سوف ندفن لا محالة هذا الشيطان تحت تل من الحصى.

أيّها الشعب المسلم! يا شعب إيران الكبير والبطل! إن يوم القدس هو يوم شعار ثورتنا الإسلاميّة الكبير وعليكم أنتم ونحن أن نعد أنفسنا. إنني أعلن لكم اليوم أن علينا أن نوسع كلّ يوم استعداداتنا العسكرية وتسليحاتنا وتجهيزاتنا القتالية وتطوّر نوعيتها. إن أمامنا قضيّة فلسطين، وقضيّة الإمبريالية الأمريكية، وقضايا الإعتداءات والمؤامرات.

---

١. إشارة إلى حديث الإمام الخميني (ره) بتاريخ ١٥/٨/١٩٧٩ م: «هناك موضوع تحوّل إلى لغز بالنسبة لي وهو أن كل الدول الإسلامية والشعوب المسلمة تعلم ما هذا الألم، تعلم أن أيدي الأجانب هي السبب حيث تريد أن تفرقهم، إنهم يرون أن الضعف والفناء سيكونان نصيبهم من هذه التفرقات، يرون أن دولة إسرائيل الجوفاء وقفت أمام المسلمين ـ ولو أن المسلمين اجتمعوا وسكب كل واحد منهم دلو ماء على إسرائيل، لأزالها السيل ـ ومع ذلك فإنّهم ذليلون أمامها. إن اللغز هو أنهم وعلى الرغم من علمهم بذلك، فلماذا لا يتجهون إلى العلاج النهائي، وهو الإتحاد والإتفاق؟ لماذا لا يفشلون المؤامرات التي ينفذها المستعمرون لإضعافهم؟» صحيفة الإمام، ج ٩، ص ٢٧٤.

القسم الأول: الخطوط العامة





إنّ القضية الفلسطينية اليوم تحتل الصدارة بين قضايا العالم الإسلامي. وكل من يفهم هذه القضية ويتصوّرها بشكل صائب، سيقرّ بأنها تشكل القضية الأولى في عالم الإسلام. وهي متفاح التغلّب على أعداء الإسلام، وهي اليوم أهم قضايا العالم الإسلامي، لماذا؟ لأن فلسطين بلد إسلامي، جاؤوا واغتصبوه وسلبوه من شعبه. فالقضية ليست قضية اغتصاب قرية أو مدينة، وإنما قام العدو باغتصاب بلدٍ وصنع منه مقراً لزعزة الأمن في بلدان هذه المنطقة، فلابد من مكافحة الغدة السرطانية.[١]

من الأخطار الكبيرة التي تهدد العالم الإسلامي اليوم التقليل من أهمية قضية فلسطين المهمة وإيداعها غياهب النّسيان. وللأسف فإن هذه عملية آخذة في الحصول. بعض البلدان الإسلامية تتحرك بأسلوب معيّن وتتحدث بأسلوب معيّن وتعمل بأسلوب تتجاهل معه قضية فلسطين، بحيث يُصار إلى نسيان هذه القضية. هذا خطر كبير جداً. فلسطين هي قضية العالم الإسلامي الأولى. بلد إسلامي يُغتصب بالكامل، وليست القضية قضية أرض صغيرة أو مدينة أو قرية، إنها قضية بلد بكامله، ويُهجّر ويُشرّد شعبٌ كاملٌ من دياره، والفلسطينيون الذين يعيشون اليوم على أرض فلسطين يعيشون بمنتهى

---

١. كلمته خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لمحبي أهل البيت (ع) وقضية التكفيريين ٢٠١٧/١١/٢٣

العسرة والضغوط، ويتعرضون دوماً للقتل والمذابح والإذلال والضغوط. فهل هذه قضية صغيرة؟[1]

الفصل الأول

قضيّة فلسطين؛ أهمّ قضايا العالم الإسلامي

إنّ قضيّة فلسطين هي أهمّ قضايا العالم الإسلامي، ولا توجد أية قضيّة عالمية في العالم الإسلامي أهم منها؛ ذلك لأن تسلط غاصبي أرض فلسطين والقدس على هذا الجزء من جسد الأمة الإسلاميّة، هو مصدر الكثير من نقاط الضعف والمصاعب في العالم الإسلامي.[2]

حزن روح النبي (ص) الشريفة في عليين بسبب قضيّة فلسطين

إن جسد المجتمع الإسلامي يعاني اليوم من جرح ألم وعميق. والآية التي تليت، تقول حول النبي الإسلام الكريم ﷺ: «عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم»[3]، أي أن معاناتكم عسيرة و صعبة عليه. وتقول «حَريصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنينَ رَؤُفٌ رَحيم»[4]. إن معاناة العالم الإسلامي ـ والذي تعد قضيّة فلسطين أبرز همومه ـ تؤذي قلب النّبي الشريف: «عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم». وبسبب الحالة الّتي يمر بها الشعب الفلسطيني اليوم، فإن روح النّبي المقدسة مثقلة بالأحزان، وهي في العوالم العلوية من خلق الله، فما هو سبيل العلاج؟ إنه السعي والجهاد.[5]

لاحظوا كيف وقف الإستكبار بمخالبه وبطبيعته الدموية، ودون ذرة من

---

١. كلمته لدى لقائه مسؤولي النظام الإسلامي وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر ٢٠١٧/٠٦/٢٦

٢. حديثه في الاجتما الحاشد لزائري مرقد الإمام الخميني رض، ٢٠٠٢/٠٦/٠٤م.

٣. سورة التوبة، الآية ١٢٨.

٤. سورة التوية، الآية ١٢٨.

٥. حديثه في اجتماع المسؤولين في ذكرى ولادة النبى الاعظم (ص) والامام جعفر الصادق (ع)، ٢٠٠٢/٠٥/٣٠.

الإنسانيّة والرحمة، كي يدوس على الشعوب الإسلاميّة وآمالها من أجل أهدافه الإستكبارية إن استطاع. إنّ قضيّة فلسطين اليوم من أكبر قضايا العالم الإسلامي ومصائبه، وستكون كذلك في المستقبل أيضاً. ليس هينا أن يشرد شعب بأكمله من بيته وحياته وبلده وأرضه، ويضعوا في غصباً عيلاً و خبيثا، ويقدموا له كلّ أشكال المساعدات، ويضفوا الشرعية على كلّ جرائمه، وتغمس أياديهم في دماء الشعوب المنطقة حتى المرافق، على إنّهم لم يكتفوا بذلك، بل إنّهم يريدون أن يجمعوا التواقيع من المسلمين ومن أصحاب البيت للقبول بأن هذا البيت يعود لذلك الغاصب، ولاحق لصاحب البيت فيه؟! إنّهم يريدون أن يفعلوا ذلك.[1]

قضيّة فلسطين؛ أكثر قضايا العالم الأسلامي فورية

إخوتي وأخواتي الأعزاء في كلّ العالم الإسلامي لنستسلم الدروس من التجارب. إن أمتنا العظيمة تمتع بقوة كبيرة، ببركة الصحوة الإسلاميّة. ومفتاح حل المشاكل الكثيرة للبلدان الإسلاميّة، هو همّة هذه المجموعة العظيمة ووحدتها، وقضيّة فلسطين هي أكثر قضايا العالم الإسلامي فورية.[2]

قضيّة فلسطين؛ المصيبة الكبرى للمجتمع البشري

تمثل قضيّة فلسطين إحدى المصائب الكبيرة للمجتمع البشري الحالي. وكل شخص يمتلك الإحساس حول الإنسان وحقوقه ويدعي الدفاع عن الأناس المظلومين، يجب أن يكون معنياً بهذه القضية، ويعتبرها قضيته. ويمكن القول إنّ قضيّة فلسطين و مصيبتها، هما من قضايا التاريخ التي لا مثيل لها. وعلى حد علمنا ومعرفتنا، فإن مثل هذه الحادثة وبهذه العظمة، لم

١. حديثه عند لقائه بحشد من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة من النظام البعثي السابق على إيران)، في الذكرى السنوية الأولى لتحرير البلد والعودة الى البلد، ١٩٩١/٠٨/١٩.
٢. حديثه في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٨/٠٥/٠٣.

يشهد لها شعب مثيلاً على مدى التاريخ.

إن كلّ ما تفترضونه من مصائب الإنسانيّة تجتمع في مصيبة فلسطين وقضيتها من قتل للنفوس البريئة، وتشريد الناس، وتعذيب وسجن ونفي وما إلى ذلك، من إهانة للكرامة الإنسانيّة، والقضاء على الموارد البشرية لعدد من أبناء البشر، وضغوط و ظلم و إرهاب وعدم السماح لأناس بممارسة نشاطهم. كلّ هذه المصائب لو حدثت في زاوية من العالم لمجموعة من الناس، فإنها تهز المشاعر البشرية، ولقد حدثت هذه المصائب في قضيّة فلسطين طيلة السنوات الخمس والأربعين الأخيرة.

إنّ أولئك الذين يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان، عليهم أن يتحدثوا عن حقوق الشعب الفلسطيني إن كانوا صادقين. أيّ شعب تعرض للتعذيب طيلة السنوات الخس والأربعين الأخيرة بقدر ما تعرض له الشعب الفلسطيني، وتحمل من مصائب، وفقد أعزاءه، وتم تجاهل حقوقه؟ وكيف يظهرلنا أشخاص يدعون إنّهم مشفقون على حقوق الإنسان وحريصون عليها، ويجعلون من صدورهم دروع، ويتحدثون ويقدمون إذا ما حدثت إحدى هذه المصائب لعدد من البشرفي زاوية من العالم؛ لكنهم يتجاهلون كلّ هذه المصائب بحق الشعب الفلسطيني؟![1]

أهميّة القدس، إلى جانب قضيّة فلسطين

تمتع القدس بأهميّة كبيرة إلى جانب قضيّة فلسطين. هنالك مؤامرات مختلفة تجري لاغتصاب هذه المدينة المقدسة وابتلاعها وإزالة آثارها الإسلاميّة من قبل الصهاينة، إلا أن هذه المدينة لكل المسلمين، والقدس عاصمة فلسطين برمتها، وسوف لا يسمح المسلمون بأن تنفذ مخططات الأعداء المشؤومة، وسوف يواجهونها.[2]

---

١. كلمة خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم ثورة الشعب الفلسطيني الإسلامية، ١٩٩١/١٠/١٩.

٢. خطاب بمناسبة يوم القدس، ٢٠٠٠/١٢/١٩.

قضيّة فلسطين؛ القضيّة الأولى في العالم الإسلامي

قضيّة فلسطين هي القضيّة الأولى في العالم الإسلامي. على كلّ الأمّة الإسلاميّة اليوم، وخاصة البلدان الأقرب ـ مثل شعبنا وبلدنا ـ أن تلتفت إلى أن الصهاينة المتحكين بفلسطين والغاصبين لها، وداعميهم أيضاً، يسعون لأن يصوروا الأحداث داخل فلسطين على أنها قضيّة داخلية تخص بدولة إسرائيل الغاصبة، في حين أن الأمرليس كذلك أبداً. حتى ولو لم ينهض شخص واحد داخل فلسطين، لكن العالم الإسلامي، عدو للصهاينة وحماتهم، من أجل قضيّة فلسطين نفسها. لكننا نرى الشعب الفلسطيني الآن قد انتفض هو أيضا، ونزل إلى الساحة بوعي.

إنّ فلسطين هي قضيّة العالم الإسلامي من ناحيتين: من حيث أنها قطعة من التراب الإسلامي. ولا يوجد أي اختلاف بين المذاهب الإسلاميّة في ذلك، ويتفق الفقهاء كلهم على واجب الجميع أن يعتبروا الجهاد والسعي من أجل إستعادة الأرض الإسلاميّة إذا ما اقتطع أعداء الإسلام قطعة من التراب الإسلامي وفرضت سيادة أعداء الإسلام عليها واجباً على عاتقهم. ولذلك فإن الشعوب المسلمة أينما كانت في العالم، تعتبر ذلك واجباً. بالطبع، إن الكثيرين لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا. ولذلك تلاحظون أن العالم الإسلامي كله يرحب بيوم القدس الذي أعلنه الإمام الخميني في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان من كلّ سنة ـ حيات سيكون الجمعة القادمة ـ وسترون في هذه السنة أن يوم القدس سوف يقام في كلّ العالم الإسلامي بشكل أكثر حماسا وتأثيراً بفضل الله وتوفيقه. والناحية الثانية أنّ إقامة الدولة اليهودية ـ أو بالأحرى الصهيونية ـ في هذه المنطقة من العالم الإسلامي، تمت بهدف استكباري بعيد المدى. بل إن إقامة هذه الدولة في هذه المنطقة الحساسة الواقعة في قلب العالم الإسلامي وهي تربط القسم الغري منه وهو أفريقيا، بالقسم الشرقي منه وهو الشرق الأوسط وآسيا والشرق فيظهر بذلك مثلث بين آسيا وأفريقيا و أوروبا ـ كان الهدف منها أن تستمر سيطرة المستعمرين آنذاك ـ و على رأسهم



الحكومة البريطانية في المدى البعيد على العالم الإسلامي، بحيث إذا ظهرت في وقت من الأوقات دولة إسلاميّة مقتدرة ـ مثل بعض العهود من الدولة العثمانية – لا يكون بمستطاعتها الحيلولة دون نفوذ المستعمرين وبريطانيا وفرنسا والآخرين في هذه المنطقة. واستناداً إلى الوثائق التاريخية، فإن تشكيل الدولة الصهيونية، كان مطلباً استعمارياً للحكومة البريطانية، قبل أن يكون أمنية الشعب اليهودي. وهنالك شواهد تدل على أن الكثير من اليهود كانوا يرون آنذاك أن لاحاجة إلى هذه الدولة؛ فهي ليست في صالحهم؛ ولذلك كانوا يتهربون منها. وبناء على ذلك، فإن ذلك لم يكن أمنية وفكرة يهودية؛ بل كان في الغالب فكرة استعارية وبريطانية.

وبالطبع فعندما خطفت أمريكا فيما بعد زمام المبادرة من بريطانيا في عالم السياسة والاستكبار، كان ذلك جزء من المواريث الإستعمارية التي ورثتها أمريكا، واستغل الأمريكيون ذلك إلى الحد الأقصى وما يزالون يستغلونه.

وبناء على ذلك فإن إنقاذ فلسطين، وإزالة الدولة الصهيونية الغاصبة، يمثلانّ قضيّة ترتبط بمصالح شعوب هذه المنطقة ـ ومنها مصالح بلدنا العزيز إيران ـ من اتخذ مواجهة نفوذ الصهاينة واقتدارهم منهجية له، فإنه قام بهذا العمل وفق مخطط مدروس. وقد اختير هذا المنهج، بناء على مصالح البلد والمصالح العامة للجمهورية الإسلاميّة والشعب الإيراني. وهذا ما حدث في البلدان الأخرى، إذ يرى كلّ المثقفين في البلدان الإسلاميّة، وكل السياسيين الرساليين، وكل أولئك الذين خضعوا لتأثير الاستكبار الأمريكي، أن من الواجب موجهة إسرائيل: ويعتبرون ذلك جزء من مصالح البلد.[1]

قضيّة فلسطين؛ أهم قضايا العالم الإسلامي

يمكن القول إن هذا المؤتمر وضع أهم قضايا العالم الإسلامي في برنامج عمله. ولا شك أنه لا توجد في حياة المسلمين والآفاق الإسلاميّة، قضيّة

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، ١٥/١٢/٢٠٠٠م.



بأهميّة قضيّة فلسطين وخطورتها. لقد عوّدوا المسلمين تدريجيا منذ أكثر من أربعين عاماً على اغتصاب جزء من بيوتهم. والقضيّة ليست مجرد اغتصاب لبيوت المسلمين، بل هي فوق ذلك. القضيه هي أن أعداء الإسلام في العالم، تموضعوا في قسم من بيوت المسلمين للهجوم على صفوف المسلمين ومحاربة مطالبهم وتحركاتهم.

وللأسف، إن أصحاب الإمكانيات في العالم الإسلامي كان بإمكانهم أن يتخذوا قرارات مؤثرة حول هذه القضية، ولكنهم دسوها في زاوية النسيان، وإن لم يصرحوا، بل وأضمروا ذلك. لو عدنا إلى وعينا، نرى أنها أكبر المصائب التي ابتلى بها المسلمون في العهود الأخيرة.[١]

القدس، المحور الرئيس

تمثل القدس المحور الرئيس لانتفاضة الأقصى. إن الشرارة التي أدت إلى تفجر غضب الشعب الفلسطيني، كان سببها إساءة الصهاينة للمسجد الأقصى.

وقد نزل الشعب الفلسطيني إلى الساحة مدرك وحاملاً الرسالة الخطيرة التى يتحملها من أجل الحفاظ على أقدس أماكن المسلمين الدينية، وأوقد الشعلة المقدسة للمقاومة ومحاربة المحتلين الصهاينة عبر الإيثار والتضحية.[٢]

قضيّة فلسطين، المحور الرئيس للنهضة الإسلاميّة

لقد انطلقت النهضة الإسلاميّة أو حركة الصحوة الإسلاميّة بتعبير آخر بكل قوة في المنطقة والعالم الإسلامي، بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران وظهور حركة الإمام الخميني رضي الله عنه في العقدين الأخيرين، والقضيّة الفلسطينية اليوم هي المحور الرئيس لهذه الحركة. وقد استطاعت انتفاضة الأقصى أن تعين عموم الشعوب المسلمة والعربيّة لتزل إلى الساحة حتى

---

١. كلمته عند لقاء المشاركين في المؤتمر الإسلامي الاول حول فلسطين، ١٩٩٠/١٢/٠٤.
٢. كلمته خلال افتتاح المؤتمر العالمي لدعم انتفاضة فلسطين، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

خارج حدود فلسطين الجغرافية وخارج نطاق الشعب الفلسطيني. وقد أثبتت التظاهرات المليونية للشعوب المسلمة ـ من الغرب وحتى شرق العالم الإسلامي ـ أن الشعب الفلسطيني بإمكانه أن يحسب الحساب لدعمها، ويؤدي في نفس الوقت دوراً ملفتاً للنظر في توحيد المسلمين.

وفي اليوم الذي ظهرت فيه المقاومة الإسلاميّة في لبنان بهمّة الأبطال اللبنانيين وبتوصية الإمام الراحل ودعمه، كانت إسرائيل تحتل بيروت عاصمة لبنان، واستحوذت على مقدرات هذا البلد الإسلاميّة. عندما أطلقت المقاومة الإسلاميّة في ذلك اليوم شعار «زحفاً زحفاً نحو القدس»، اعتبرتها مجموعة من الجهلة سطحية التفكير، وتساءل هؤلاء ساخرين: هل يمكن التحرك نحو القدس، في حين أنّكم ـ أيّها اللبنانيون ـ عاجزون عن دخول عاصمة بلدكم؟ ولم يمر منذ ذلك التاريخ وحتى الانتصار التاريخي الذي حققته المقاومة على إسرائيل سوى ثمانية عشر عاماً. ويصدق الجميع أن ثمانية عشر عاماً ليست بالمدة الطويلة في تاريخ كفاح الشعوب.[1]

الشيء الخطير في هذه الغمرة هو محاولات إضعاف مكانة القضية الفلسطينية والسعي لإخراجها من دائرة الأولوية. على الرغم مما يوجد بين البلدان الإسلامية من خلافات يكون بعضها طبيعية، وبعضها نتيجة لمؤامرات الأعداء، وبعضها ناجم عن الغفلة، إلا أن فلسطين لا زالت تمثل عنوانا من شأنه أن يكون ـ و يجب أن يكون ـ محورا لوحدة كل البلدان الإسلامية.[2]

قضيّة فلسطين؛ أهم قضايا البشرية اليوم

إنّ قضيّة فلسطين هي أهم قضايا الساعة، وكانت دوماً خلال نصف القرن الأخير أهم قضايا العالم الإسلامي، وربما أهم قضايا البشرية. والحديث هنا يدور عن محنة شعب بأكمله وتشرده ومظلوميته، وعن اغتصاب بلد

---

١. كلمته خلال افتتاح المؤتمر العالمي لدعم انتفاضة فلسطين، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



بأكمله، وعن خلق غدة سرطانية في قلب البلدان الإسلاميّة وعند نقطة التقاء شرق العالم الإسلامي بغربه. الحديث هنا يدور عن الظلم المستمر الذي شمل الآن جيلين متتاليين من الشعب الفلسطيني المسلم. واليوم، وحيث أن الثورة الإسلاميّة المعتمدة على جماهير الشعب في أرض فلسطين والتي قدمت الدماء، تدق ناقوس الخطر الحقيقي والجهاد للمحتلين الذي لا ضمير لهم ولا إنسانيّة ولا ورع عن ارتكاب الجرائم. فإن أساليب العدو أضحت أكثر تعقيداً وتحذيراً من أي وقت مضى، وعلى المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يعتبروا القضيّة أكثر جدية و يجدوا الحل لها... وهذا هو حديث الساعة.[١]

الهدف من الحديث حول فلسطين هو تحريرها

إن الهدف في قضيّة فلسطين هو إنقاذ فلسطين؛ أي إزالة دولة إسرائيل. ولا فرق بين أراضي ما قبل سنة ٦٧ وما بعدها. وكل شبر من أراضي فلسطين، هو جزء من بيت المسلمين. وكل حكومة تعتبر غاصبة غير حكومة الشعب الفلسطيني، وحكومة المسلمين على فلسطين. والقول هو ما قاله الإمام الراحل الكبير: « يجب أن تمحى إسرائيل». وإذا ما اعترف يهود فلسطين بالدولة الإسلاميّة، فإن بإمكانهم أن يعيشوا فيها. إن الأمر ليس معاداة اليهودية، بل إن القضيّة هي قضيّة اغتصاب بيت المسلمين. ولو أن رؤساء المسلمين وزعماءهم يخضعوا لتأثير القوى العالمية، لكان بإمكانهم أن يؤدوا هذه المهمة؛ إلا إنهم لم يفعلوا ذلك للأسف.[٢]

فلسطين؛ جزء من جسد الإسلام

إنهم غاضبون بشدة بسبب الأوضاع في فلسطين خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، وبسبب ثورة الشباب، و شجاعة الرجال و النساء، و عزم الشعب

---

١. ندائه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٩١/٠٦/١٦.
٢. حديثه خلال لقاء المشاركين في المؤتمر الإسلامي الأول حول فلسطين، ١٩٩٠/١٢/٠٤.

المظلوم الغاضب وإرادته القوية. و يريدون إلقاء المسؤولية بشكل مستمرعلى عاتق هذا وذلك. كلا! إن الجمهورية الإسلاميّة ليست السبب في انطلاق ثورة فلسطين: وليس شعب لبنان السبب؛ بل إن الفلسطينيين هم من أطلق ثورة فلسطين؛ وإن الآلام والمعاناة المتراكمة في هذا الجيل الشاب الذي دخل الساحة اليوم بأمل ونشاط، هي السبب في ثورة فلسطين وانتفاضتها. وبالطبع فإننا نشيد بهم، ونعتبرهم منا؛ لأننا نعتبر فلسطين قطعة من جسد الإسلام، ونشعر بروابط الأخوة والدم مع شباب فلسطين؛ إلا إنّهم هم الذين يقودون الانتفاضة.[١]

عدم حل قضية فلسطين

من الخطأ أن يتصوروا أن الشعب الفلسطينيّ و فلسطين قد انتهيا. إن فلسطن ستبقى؛ و يبقى الشعب الفلسطيني. وإلى جانب الشعب الفلسطيني، هناك اغتصاب كبير قد حصل. لقد جمعوا البعض من أطراف العالم، وصنعوا شعباً مختلقاً ومزيفاً، وأطلقوا عليه اسما، كما جهّزوه بأدوات القوة. لقد أدرك الجيل الفلسطيني هذه الحقيقة بكل وجوده؛ والخطوة الأولى هي المعرفة. لقد حصل أبناء الشعب على هذه المعرفة وأدركوا أن دلك الكيان المزيف، ليس كياناً لا يمكن هزيمته رغم كلّ الدعم العالمي. إنّهم أدركوا ذلك بشكل صحيح؛ ولذلك فقد نزلوا إلى الساحة.[٢]

قضيّة فلسطين، قضيّة هذا العصر المهمّة

إنّ قضيّة فلسطين هي قضيّة هذا العصر المهمة، لأن انتفاضة فلسطين

---

١. كلمته في التجمع الكبير لقوات التعبئة المشاركة في المخيم الثقافي، القتالي لأصحاب الامام علي ع، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

٢. حديثه خلال لقاء مسؤولي الجمهورية الإسلامية وسفراء البلدان الإسلامية في ذكرى بعثة نبي الإسلام الأعظم ص، ٢٥/١٠/٢٠٠٠.

والقدس الكبرى ما تزال مستمرة. ومن كان يظن أنه يستطيع أن يثني الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقه المسلم به، من خلال ممارسة القوة والضغوط؛ فهو على خطأ. فلم ولن يستطيعوا ثني الشعب الفلسطيني عن مواصلة هذا الطريق. قد يكون بإمكانهم من خلال القمع والضغوط والإرهاب أن يجبروا هذا الجيل لفترة قصيرة على السكوت المفروض؛ إلا أن ظنونهم خابت عندما تصوروا إنّهم سوف يتمكنون من أن يحكوا بسهولة أرض فلسطين المغتصبة.[١]

ارتباط فلسطين بمصير غير الفلسطينيين

هذا هو وضع فلسطين. إنّ قضيّة فلسطين ليست بالقضيّة الهينة والعبثية. بل هي اليوم أهم قضايا العالم الإسلامي، لأنها ترتبط أيضاً بمصير غير الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم الإسلامي. على مسؤولي البلدان الإسلاميّة أن لا يتصوروا أن الشعب الفلسطيني لو ترك لوحده فريسة لمخالب أعدائه الملطخة بالدماء، فإن إسرائيل سوف تترك الحكومات المسلمة وشأنها بعد ابتلاع فلسطين وهضمها، علماً أن ذلك سوف لا يحدث أبداً.[٢]

والحج من شأنه أن يلفت انتباه العالم الإسلامي إلى مسؤوليته الكبيرة، و يزود الشعوب الإسلاميّة بهذة المعرفة وهي أن التواجد في الساحة واتخاذ موقف حازم في هذه القضية، يرتبطان بمصالحها. فالبعض يتصور أن دعم الشعب الفلسطيني، هو خارج عن المصالح الوطنية للبلدان، و هو خطأ كبير للغاية. و عند ما لايعتمد شعب مسلم على ما على الشعوب الأخرى و لا يدعم من قبلها، فإنه يتعرض لتطاول الأعداء بهذه السهولة. ولو كان العالم الإسلامي متحداً، لما تعرض شعب بأكمله لمثل هذا الظل. وقد تحدث هذه القضيّة للشعوب المسلمة الأخرى، وحدث ذلك للشعوب في بعض الحالات كما لاحظة. إن التضامن الإسلامي يعقد الأمور على أعداء العالم الإسلامي وأعداء

١. حديثه في خطبتي صلاة عيد الفطر، ٢٠٠٠/١٢/٢٧.
٢. حديثه خلال لقاء مسوولي نظام الجمهورية الاسلامية بمناسبة عيد الفطر، ٢٠٠١/١٢/١٦.



شعوب هذه المنطقة والناهبين الدوليين، ولا يسمح لهم بأن يعتدوا على أي بلد وشعب إسلامي حسب رغبتهم، وكما شاءت إرادتهم. وعلى هذا فإن الدعم العام الذي يقدمه العالم الإسلامي للشعب الفلسطيني، هو في الحقيقة دعم لكل بلد من البلدان الإسلاميّة؛ وهذا ما يضمن مصلحة فلسطين كلهم ويؤمنها؛ وهو ليس بالقليل. والحج يزودهم بهذه المعرفة والوحدة والعزم والتصميم. وبناء على ذلك فإنّ قضيّة الحج، وتوظيف كلّ إمكانيات هذا الواجب الإلهي العظيم، مهمّة للغاية لتحسين حالة مسلمي العالم وكل البلدان الإسلاميّة. وكل ما يمكن بذله في هذا المجال من عمل وسعي وخدمة، يعتبر ذا قيمة ومهماً.[1]

محاربة فلسطين، هي محاربة كيان الاسلام

أنتم تلاحظون اليوم بوضوح إنّهم شنوا حرباً شاملة وواسعة ضد كلّ الأمة الإسلاميّة، وليس قسماً منها. وهذه الحرب لها أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية وأمنية كما أنها تمتع باستخدام أدوات إعلامية حديثة واسعة. إن ما تشاهدونه اليوم في فلسطين أو العراق أو أفغانستان، ليس حرباً على شعب فقط، لإنّهم حين يحاربون فلسطين، فإنّهم في الحقيقة يحاربون كيان الإسلام في هذه المنطقة. وإذا قاموا بتأييد النظام الصهيوني ودعمه بكل وجودهم، فلإنّهم يريدون أن يضعوا عقبة كبيرة أمام وحدة العالم الإسلامي وقوته. ومن الطرق إلى فتح العالم الإسلامي، هو فتح فلسطين، وقد أصبح احتلال العراق الآن من طرقه؛ إنّهم يريدون الهيمنة على العالم الإسلامي.[2]

---

١. حديث قائد الثورة الاسلامية خلال لقائه مسؤولي الحج لمراسم عشرة الفجر(ذكرى انتصار الثورة الاسلامية)، ٢٠٠٢/٠١/٢٣.

٢. حديثه خلال لقاء القراء المشاركين في الدورة الحادية والعشرين للمسابقات الدولية للقرآن الكريم، ٢٠٠٤/٠٩/١٦.



الدفاع عن فلسطين؛ رهانة عودة الأمّة الإسلاميّة إلى العزّة

جميع الحكومات والشعوب المسلمة والحركات الإسلاميّة معنيّة وموكلة بالنهوض بهذه المسؤولية العظيمة. إنّ عودة الأمّة الإسلامية إلى العزّة والقوّة محصورة بالثبات بوجه الاستكبار ومخططاته الخبيثة، وقضية فلسطين تقع على رأس كافة القضايا الإسلاميّة الدوليّة في مواجهة الاستكبار.[١]

والعالم الإسلامي لو أراد العزة عليه أن يوحّد صفوفه وأن يتكاتف فيما بينه، ولو أراد الاقتدار والمنعة عليه أن يقف في وجه الصهيونية.[٢]

على المسلمين أن لا يتناسوا قضيّة فلسطين

إنّ قضيّة فلسطين والقدس الشريف ليست من المسائل التي يمكن للعالم الإسلامي نسيانها. وإذا ما كان مغتصبوا أرض فلسطين وحياتهم العالميون يتصورون في يوم ما إنّهم يستطيعون أن يمحوا اسم فلسطين والشعب الفلسطيني من الأذهان، فقد ولى ذلك اليوم. فالشعب الفلسطيني يقف اليوم وكل وجوده، كلّ همته في ساحة المقاومة، ما أدى إلى أن يشعر مغتصبو القدس، بالمكانة العظيمة والخطيرة لفلسطين قبل أكثرمن خمسين عاما. إنّهم كانوا يظنون في ذلك اليوم أن فلسطين نقطة منسية؛ وكانوا يسمونها الأرض الخالية من الشعب. وبالطبع فإن البعض من مظاهر التقصير أسهمت في هذا التوهم الباطل. ولكنّ الأمر ليس كذلك اليوم؛ فالشعب الفلسطيني صامد وقلوب الشعوب المسلمة مفعمة بالحميّة الإسلاميّة والغيرة على أرض القدس الشريفة وجميع أرجاء فلسطين، وعلى العالم الإسلامي أن لا ينسى فلسطين أبداً.[٣]

---

١. ردّه على رسالة الدكتور إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ٢٠١٨/٠٤/٠٤
٢. كلمته خلال لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية في ذكرى ولادة النبي الأكرم (ص) والإمام الصادق (ع) ٢٠١٧/١٢/٠٦
٣. حديثه خلال لقاء المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر، ٢٠٠٥/١١/٠٤.



أسباب الأهمية الخاصة لقضية فلسطين

تتميز القضية الفلسطينية بخصوصية فريدة من بين كل الموضوعات التى يجدر بالنخبة الدينية و السياسية فى كل العالم الإسلامى أن تتطرق لها. فلسطين هى القضية الأولى بين كل الموضوعات المشتركة للبلدان الإسلامية. و ثمة خصوصيات منقطعة النظير فى هذه القضية:

أ ـ اغتصاب بلد مسلم

أولاً: أن يغتصب بلد مسلم من شعبه، و يعطى لأجانب جُمّعوا من بلدان شتى، و كوّنوا مجتمعاً موزائيكياً مزيفاً.

ب ـ ترافق الاغتصاب بالجرائم و المظالم و الإذلال

ثانياً: أن هذا الحدث غير المسبوق فى التاريخ جرى بواسطة المذابح و الجرائم و الظلم و الإهانات المستمرة.

ج ـ تهديد المراكز الدينية الفلسطينية المحترمة بالهدم و الإهانة

ثالثاً: أن قبلة المسلمين الأولى و الكثير من المراكز الدينية المحترمة فى هذا البلد مهدَّدة بالهدم و الامتهان و الزوال.

د ـ إسرائيل قاعدة الحكومات المستكبرة

رابعاً: أن هذه الحكومة و المجتمع المزيّفين مارسا فى أكثر مناطق العالم الإسلامى حساسية، منذ بداية ظهورهما و إلى الآن، دور القاعدة العسكرية و الأمنية و السياسية للحكومات الاستكبارية، و دور المحور للغرب الاستعمارى الذى هو ـ و لأسباب متعددة ـ عدو اتحاد البلدان الإسلامية و رفعتها و تقدمها، و قد استخدمه كالخنجر فى خاصرةَ الأمة الإسلامية.

هـ ـ إسرائيل تهديد أخلاقي و سياسي و اقتصادي للمجتمع الإنساني

خامساً: أن الصهيونية التى تعدّ خطراً أخلاقياً و سياسياً و اقتصادياً كبيراً على المجتمع البشرى استخدمت محطّ الأقدام هذا وسيلة و نقطة انطلاق لتوسيع نفوذها و هيمنتها فى العالم.

و ـ الخسائر المالية و الإنسانية و الفكرية و التاريخية للعالم الإسلامي

و يمكن إضافة نقاط أخرى للنقاط السابقة منها التكاليف المالية و البشرية الجسيمة التى تحمّلتها البلدان الإسلامية لحد الآن، و الانشغال الذهنى للحكومات و الشعوب المسلمة، و معاناة و محن ملايين المشردين الفلسطينيين الذين لا يزال البعض منهم يعيشون لحد الآن و بعد ستة عقود فى المخيمات، و الانقطاع التاريخى لقطب حضارى مهم فى العالم الإسلامى، و .... الخ.

ز ـ قضية فلسطين مصدر قوة لنهضة الصحوة الإسلامية

و قد أضيفت اليوم نقطة أساسية أخرى إلى تلك النقاط، ألا و هى نهضة الصحوة الإسلامية التى عمّت كل المنطقة، و فتحت فصلاً جديداً حاسماً فى تاريخ الأمة الإسلامية. هذه الحركة العظيمة التى يمكنها بلا شك أن تؤدى إلى إيجاد منظومة إسلامية مقتدرة و متقدمة و منسجمة فى هذه المنطقة الحساسة من العالم، و تضع بحول الله و قوته و بالعزيمة الراسخة لرواد هذه النهضة نهاية لعصر التخلف و الضعف و المهانة الذى عاشته الشعوب المسلمة، استمدت جانباً مهماً من طاقتها و حماسها من قضية فلسطين.

الظلم و العسف المتصاعد الذى يمارسه الكيان الصهيونى و مواكبة بعض الحكام المستبدين الفاسدين المرتزقين لأمريكا لهذا العسف من جهة، و انبعاث المقاومة الفلسطينية و اللبنانية المستميتة و الانتصارات المعجزة للشباب المؤمن فى حربى الـ٣٣ يوماً فى لبنان و الـ٢٢ يوماً فى غزة من جهة أخرى، هى



من جملة العوامل المهمة التى أطلقت الطوفان فى المحيط الهادئ فى ظاهره للشعوب فى مصر و تونس و ليبيا و باقى بلدان المنطقة.[١]

إنقاذ الشعب الفلسطيني المظلوم أحد أكبر مصاديق المعروف

يخاطبنا القرآن الكريم بنبرة بليغة و حيّة فيقول: " كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله". فإن الأمة الإسلامية ـ حسب هذا الخطاب القرآني ـ قد أخرجت للبشرية، و إن الهدف من وجود هذه الأمة هو إنقاذ البشرية و تحقيق الخير لها.

كما أن الواجب الكبير الملق على عاتق هذه الأمة هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الإيمان الراسخ بالله تعالى. و لامعروف أسمى من إنقاذ الشعوب من براثن هيمنة الاستكبار الشيطانية، كما أنه لا منكر أبشع من التبعية للمستكبرين و خدمتهم. إن مساعدة الشعب الفلسطيني و المحاصَرين في غزة، و التعاطف و التعاضد مع شعوب أفغانستان و باكستان و العراق و كشمير، و المجاهدة و المقاومة أمام العدوان الأمريكي الصهيوني، و السهر على وحدة المسلمين، و مكافحة الأيدي الوسخة و الألسن العميلة التي تحاول المساس بهذه الوحدة، و نشر الصحوة و الشعور بالمسؤولية و الالتزام بين الشباب المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية، ... كل ذلک يعد مسؤوليات جسيمة تلق على عواتق الخواص من أبناء الأمة.[٢]

---

١. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

٢. نداء الإمام الخامنئى لحجاج بيت الله الحرام ١٤٣١هـ ٢٠١٠/١١/١٥

الفصل الثاني
الجمهورية الإسلاميّة و قضيّة فلسطين

قضيّة فلسطين؛ قضيّة عقيدة، لا استراتيجية سياسية

إنّ قضيّة فلسطين بالنسبة لنا في الجمهورية الإسلاميّة، ليست قضيّة تكتيكية، كما أنها ليست استراتيجية سياسية، بل هي قضيّة عقيدة، وقضيّة قلب، وقضيّة إيمان. ولذلك لا توجد بيننا وبين شعبنا في هذا المجال أية مسافة؛ وبنفس المقدار الذي تولي الاهتمام لقضيّة فلسطين، فإن شعبنا ـ أولئك الذين يعلمون ما هي قضيّة فلسطين، وهم يمثلون الأغلبية الساحقة، بل كلّ الشعب ـ يحمل الدافع نفسه. وأنتم تلاحظون أن أبناء الشعب يأتي في يوم القدس، وفي الجمعة الأخيرة من شهر رمضان كلّ عام، والتي عينها الإمام يوماً القدس، يتواجدون في المدن الكبرى، والصغيرة، بل وفي القرى، مثل مسيرة الثاني والعشرين من بهمن ـ الذكرى السنوية لانتصار ثورتنا وقضيّة تتعلق بالشعب نفسه وداخل البلد ـ ليعبروا عن تلك الأحاسيس نفسها؛ ترى المشاركة كما هي في يوم الثاني والعشرين من بهمن. في يوم القدس يتوافد أبناء الشعب في كلّ مدن البلاد، في المدن الكبيرة والصغيرة والقرى، وفي الشوارع، سواء كان الطقس حاراً أم بارداً؛ ويعبرون عن تواجدهم ودافعهم.[١]

ترى ما هو مصدر هذه المواقف وهذه التحليلات والنظرة؟ وإذا ما اتخذت

١. لقاؤه بزعماء الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاح ملتقي غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

أنا وحكومة الجمهورية الإسلاميّة وأجهزة القرار في الجمهورية الإسلاميّة، هذه المواقف وأعلنوها، فما هو مصدر ذلك؟ هل مصدره رؤية سياسية محضة؟ كلا، إن مصدره الرؤية الدينية للقضية.[1]

يقولون: لماذا تدعم إيران الشعب البحريني. نحن ندعم الجميع، وندعم الشعب الفلسطيني منذ اثنين وثلاثين عاماً. فأيّ بلد، أو حكومة أو شعب قدم هذا الدعم في هذه السنوات الاثنين والثلاثين؟ وهل الشعب الفلسطيني شيعي المذهب؟ ما أكثر الجهود التي بذلها شعبنا من أجل غزة! لقد توجه شبابنا إلى المطار كي ينطلقوا نحو غزة كانوا عازمين على الذهاب إلى غزة، ليحاربوا إسرائيل. كانوا يتصورون أن الطريق مفتوح، ولكنه كان مغلقاً، فلم يكن بالإمكان الذهاب إلى هناك. فقلنا لا تذهبوا، ومنعناهم كي لا يتيهوا في وسط الطريق؛ فلم يكن يسمح لشعبنا بأن يعبر عن أحاسيسه تجاه غزة وفلسطين ومصر وتونس وأي مكان آخر، رغم أن الشعوب هناك ليسوا شيعة. وبناء على ذلك فإن القضيّة ليست قضيّة شيعة وسنة. إنّهم يحاولون بنوايا سيئة وقلوب مريضة أن يصوروا قضيّة البحرين على أنها قضيّة شيعة وسنة.[2]

دعم الشعوب المظلومة وخاصة الشعب الفلسطيني، من السياسات العامة للجمهورية الإسلاميّة

٣٩ـ رفع مكانة الجمهورية الإسلاميّة في إيران، موقعها ودورها وقوتها في المنطقة والنظام الدولي بهدف ترسيخ الأمن القوي وتحقيق المصالح الوطنية مع التاكد على:

...٦ـ ٣٩. دعم المظلومين و الشعوب المظلومة و المستضعفة و خاصة الشعب الفلسطينيّ.[3]

---

١. حديثه عند لقاء حشد كبير من شباب محافظة أردبيل، ٢٠٠٠/٠٧/٢٦.

٢. حديثه في اجتماع زائري الحرم الرضوي الشريف ومجاوريه، ٢٠١١/٠٣/٣١.

٣. من السياسات العامة لخطة التنمية الخامسة التي أبلغها قائد الثورة الإسلامية في ٢٠٠٩/٠١/١٠.



دفاع الجمهورية الإسلامية عن فلسطين رغم التباين المذهبي و الطائفي

يقولون لماذا تدعم إيران الشعب البحريني. نحن دعمنا الجميع. إننا ندعم الشعب الفلسطيني منذ اثنتين و ثلاثين سنة. أي بلد أو حكومة أو شعب قدم مثل هذا الدعم طوال هذه الأعوام الإثنين و الثلاثين؟ فهل الشعب الفلسطيني شيعي؟ كم بذل شعبنا من الجهد فيما يتعلق بغزة؟ توجه شبابنا للمطار ليذهبوا إلى غزة! كانوا يريدون التوجه إلى غزة للقتال ضد إسرائيل، و كانوا يتصورون أن الطريق مفتوح، لكن الطريق كان مغلقاً و لا يمكنهم الذهاب إلى هناك. و قلنا لهم لا تذهبوا.. منعناهم لئلا يبقوا حائرين تائهين وسط الطريق. لم يكونوا يسمحون لهم بالوصول طبعاً. لقد أبدى شعبنا مشاعره في كل مكان حيال غزة و حيال فلسطين و حيال مصر و حيال تونس، و هؤلاء ليسوا بشيعة. إذن القضية ليست قضية شيعة و سنة.

... إننا لا نفرق بين غزة و فلسطين و تونس و ليبيا و مصر و البحرين و اليمن. الظلم ضد الشعوب مدان أينما كان. تحرك الشعوب بشعارات الإسلام و باتجاه الحرية مما نؤيده.[١]

النصرفي إيران لن يكتمل دون القضاء على إسرائيل

نحن لا نعتبر علاج قضيّة فلسطين في الحلول المفروضة من قبل القوى الكبرى؛ إن علاج الجرح الفلسطيني، هو في استئصال الغدة السرطانية المتمثلة في الدولة الصهيونية، وهو ممكن تماما؛ على المسلمين في الحج أن يفكروا بهذه القضية، ويلتزموا بها ويقارنوا الشعار بالعمل في طريقها. إن الشعب الإيراني يقف إلى جانب المجاهدين الفلسطينيين دائما، ويعتبر انتصاره ناقصاً من دون الانتصار في قضيّة فلسطين.

لقد وضع الإمام الراحل الكبير، منذ الأيام الأولى لانطلاق الكفاح في إيرانّ قضيّة فلسطين على رأس مطالبه وتابعها طيلة الجهاد وبعد انتصار الثورة،

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في الروضة الرضوية المطهرة ٢٠١١/٠٣/٢١

وتحدث عنها بعد رحلته الملكوتية عبر وصيته السياسية الإلهية معنا ومع كل مسلمي العالم. وهذا الواجب لايمكن التخلف عنه، وأنتم الحجاج يقع على عاتقكم هذا الواجب نفسه، واذا عملنا كلنا بالواجب، فسوف يلتئم الجرح العميق في جسد الإسلام إن شاء الله والله معنا.[١]

ميزة خط الإمام (الخميني): اهتمامه الخاص بمكافحة الكيان المحتل للقدس

سوف أقدم لك الخطوط العريضة لميزات هذا الخط والاتجاه، والذي نسميه «خط الإمام» الذي كان العلامة الفارقة لحركة نظام الجمهورية الإسلاميّة؛ خلال السنوات العشر من حياة الإمام المباركة: إن خط الإمام يعني النهج والسلوك الحكومي لإمام الأمة، والذي يفسر مبادى نظام الجمهورية الإسلاميّة. إن الجمهورية الإسلاميّة تتحقق بأشكال واتجاهات مختلفة. لكن ما يقرب من الصواب، وكان يحظى بقبول الإمام‌ﷺ واعتقاده، هو: الاهتمام الخاص بمحاربة النظام الصهيوني الغاصب للقدس. وقد كانت محاربة إسرائيل تحتل مكانة خاصة في رؤية الإمام ـ في النهج الحكومي ـ ومن الأمور التي لم يكن من الممكن التغاضي عنها أبداً بالنسبة للشعوب المسلمة من وجهة نظر إمام الأمة؛ ذلك لأن الإمام حدد الدور المدمر والهدام لهذا النظام المفروض منذ سنوات قبل انتصار الثورة بشكل صحيح.

...نحن نعارض الظل والاستكبار وممارسة الضغوط على الشعوب. ونعارض المارسات التعسفية للقوى الكبرى، ونقف في وجهها. نحن نقف ضد التساوم مع إسرائيل. نحن ندافع عن شعب فلسطين المظلوم كلّ الإمكانيات. نحن ندافع عن الشعب اللبناني الذي يعاني من ضغوط الصهاينة. نحن ندافع عن الإسلام، ذلك الإسلام الناهض والشعوب العائدة إلى هويتها الإسلاميّة، أين ما كانت. واليوم وبعد أن تلاشت قوة الشرق الكبرى وزالت، فإن كان

---

١. خطابه لحجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٨٩/٠٨/٠٥.

أمريكا أصبحت القوة الكبرى دون منازع في العالم، وأصابها الغرور، ووقعت في هذا الخطأ الكبير، وهو أنها سوف تمكن من إدارة العالم حسب رغبتها وإرادتها. إن النظم والتدابير الحثيثة التي يقترحونها على العالم تقوم على أساس محورية أمريكا؛ وبعد أمريكا، تأتي القوى الأخرى في الدرجة التالية، وذلك لفرض سيطرتهم على العالم كله، وعلى كلّ البلدان وكل الشعوب، وكل مصادر العالم المهمّة وكل الممرّات المائية الاستراتيجية في العالم. إنّهم يتصورون أنّ مصير العالم بيدهم! إن القوى المتسلطة التي لم يعد يقف ضدها اليوم المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياني السابق، تشعر بأن من الواجب أن يخضع العالم وسياسته لسيطرتهم جملة وتفصيلا، وأن تهب لمحاربة كلّ ما يعد عقبة في هذا الطريق.[١]

الدفاع عن محور المقاومة من مبادئ الإمام الخميني ﷺ

و في المقابل دعم الإمام الخميني الجليل على مدى هذه الأعوام الطويلة فلسطين و دافع عنها. دافع عن فلسطين و عن أفغانستان. يوم دخل السوفيت إلى أفغانستان مع أننا كنا نكابد معاداة أمريكا لنا ـ و الحكومات في مثل هذه الظروف عندما تكون سيئة العلاقة مع طرف تتصالح و تنسجم مع الطرف المقابل ـ لكن الإمام الخميني الجليل اتخذ موقفاً حاسماً ضد السوفيت، و هو موقف لم تتخذه حتى بعض الحكومات ذات الميول الغربية، لكن الإمام الخميني الجليل دعم شعب أفغانستان دون أية ملاحظات أو اعتبارات، و دعم شعب لبنان و دعم الفلسطينيين بكل صميمية. هذا هو منطق الإمام الخميني في خصوص مواجهة الاستكبار. بهذا المنطق يمكن اليوم تشخيص قضايا العالم و إصابة الموقف الصحيح. إننا اليوم بمقدار ما نعارض السلوك الوحشي الظالم لتيار داعش في العراق و سورية نعارض كذلك السلوك الظالم للشرطة الفيدرالية الأمريكية داخل بلادهم ـ هذان أحدهما مثل الآخر ـ و

---

١. حديثه في الذكرى السنوية لرحيل الإمام رضى‌الله، ١٩٩٢/٠٦/٠٤.

بنفس الدرجة التي نعارض بها الحصار الظالم ضد أهالي غزة المظلومين نعارض قصف الشعب اليمني المظلوم الذي لا مأوى له، و بنفس القدر الذي نعارض به التشدد ضد الشعب البحريني نعارض هجمات الطائرات الأمريكية من دون طيار ضد الناس في أفغانستان و باكستان. هذا هو منطق الإمام الخميني. أين ما كان هناك ظلم كان هناك طرفان: ظالم و مظلوم، و نحن ننحاز للمظلوم و نعارض الظالم؛ هذا موقف كان الإمام الخميني يتخذه بكل صراحة، و يعتبر من خطوطه الرئيسية. و اليوم أيضاً و لنفس السبب تعتبر قضية فلسطين بالنسبة لنا قضية أساسية، ليعلم الجميع هذا. قضية فلسطين لن تخرج من جدول أعمال نظام الجمهورية الإسلامية. قضية فلسطين ساحة جهاد إسلامي واجب و ضروري، و ما من حدث يمكنه فصلنا عن قضية فلسطين. قد يكون البعض ممن يتواجد في الساحة الفلسطينية و لا يعمل بواجباته، هؤلاء وضعهم على حدة، لكن شعب فلسطين و المجاهدين الفلسطينيين موضع تأييدنا و دعمنا.[١]

عالمية حركة الإمام

من النقاط المضيئة الأخرى في خط الإمام، عالمية الحركة. فقد كان الإمام يعتبر النهضة عالمية، ويرى أن هذه الثورة تعود إلى كلّ الشعوب المسلمة، بل وغير المسلمة. لم يكن الإمام يتحرج من ذلك، وهو لا يعني التدخل في شؤون البلدان الأخرى لأننا لا نفعل ذلك؛ تصدير الثورة بأسلوب مستعمري الأمس، و نحن لا نقوم به، وليس من شأننا؛ بل إن معناه أن ينتشر العبق الطاهر لهذه الظاهرة الرحمانية في العالم، وأن تدرك الشعوب واجبها، وتعلم الشعوب المسلمة ما هي هويتها وأين تكمن. ومن نماذج هذه النظرة العالمية، موقف الإمام بشأن فلسطين. فقد قال الإمام بصراحة: إن إسرائيل غدة سرطانية، كيف يمكن التخلص من الغدة السرطانية؟ لا علاج لذلك سوى استئصال

١. كلمته في مراسم إحياء الذكرى السادسة و العشرين لرحيل الإمام الخميني (رض) في مرقده الطاهر ٢٠١٥/٠٦/٠٤

هذه الغدة، ولم يجامل الإمام أحداً في هذا الأمر. هذا هو منطق الإمام، وهذا الكلام ليس شعاراً؛ بل منطق.[١]

الكفاح لتحرير بلد فلسطين من مبادئ السياسة الخارجية للإمام الخميني ﷺ

أصول الإمام الخميني في السياسة الداخلية عبارة عن الاعتماد على أصوات الشعب، و تأمين اتحاد الشعب و تلاحمه، و النزعة الشعبية المتواضعة و عدم الميل للنزعة الارستقراطية لدى الحكام و المسؤولين، و انشداد المسؤولين و المدراء لمصالح الشعب، و العمل و السعي العام لتقدم البلاد. و أصوله في السياسة الخارجية هي الصمود مقابل سياسات الهيمنة و التدخّل، و الأخوّة مع الشعوب المسلمة، و التواصل و العلاقات المتكافئة مع كل البلدان، باستثناء البلدان التي شهرت السيف أمام الشعب الإيراني و راحت تعاديه، و مكافحة الصهيونية، و النضال من أجل تحرير بلد فلسطين، و مساعدة المظلومين في العالم و المقاومة أمام الظالمين. وصية الإمام الخميني بين أيدينا و أمام أنظارنا. كتابات الإمام الخميني و كلماته و أقواله موجودة في الكتب التي تحتوي نصوص كلماته ﷺ .[٢]

الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم من وصايا الإمام الخميني ﷺ

شدّد إمامنا الخميني الجليل على الشريعة الإسلامية التي تمثل روح الجمهورية الإسلامية. و قد اعتمد كذلك على الديمقراطية الدينية التي هي وسيلة و أداة و مستمدة بدورها من الشريعة.

... هذه هي الوصفة الجديدة التي عرضها إمامنا الخميني الجليل على العالم و أضاف هذا الفصل للأدبيات السياسية في العالم. من العناصر الأصلية في

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران في حرم الإمام الخميني ره في الذكرى الحادية والعشرين لرحيل الإمام الخميني ره، ٢٠١٠/٠٦/٠٤.

٢. كلمته في مراسم الذكرى الرابعة و العشرين لرحيل الإمام الخميني(ره) في مرقده الطاهر ٢٠١٣/٠٦/٠٤

هذه الوصفة الجديدة ـ كما سبق أن أشرنا ـ المسارعة إلى مساعدة المظلوم و مواجهة الظالم. ينبغي المسارعة لمعونة المظلوم، و المصداق الأتم للمظلومية في زماننا و عهدنا هو الشعب الفلسطيني، و قد لاحظتم أن الإمام الخميني الجليل و منذ البداية و إلى آخرعمره شدّد على فلسطين و أكد عليها و دعمها و أوصى بأن لا ينسى شعب إيران و مسؤولو البلاد هذه القضية. مساعدة المظلوم و الوقوف بوجه الظالم و رفض تطاول الظالم و الإنكار الصريح لهيبة الظالم و أبهته و تحطيم هذه الأبهة، هذه أيضاً من جوانب هذا النظام و هذه الوصفة الجديدة التي عرضها إمامنا الخميني الجليل.[١]

قضية فلسطين قضية أساسية و ليست تكتيكية بالنسبة للجمهورية الإسلامية

إثارة قضية فلسطين ليست عملية تكتيكية بالنسبة للجمهورية الإسلامية، بل هى قضية أساسية و جذرية و ناتجة عن العقيدة الإسلامية. من واجبنا أن نُخرج هذا البلد الإسلامى من سلطة و مخالب القوى الغاصبة و حماتها الدوليين و نعطيه لشعب فلسطين. هذا واجب دينى على كل المسلمين. من واجب كل الشعوب و الحكومات الإسلامية أن تقوم بهذا. هذا واجب إسلامى. إننا ننظر لقضية فلسطين من هذه الزاوية، و الآخرون أيضاً يجب أن ينظروا لها من هذه الزاوية. يجب أن لا يدخلوا هذه القضية فى ألاعيب السياسة و التبادلات السياسية و الصفقات السياسية التى قد تكون خيانية أحياناً. إنها قضية دينية و عقيدية و يجب أن تتابع و لا تترك.[٢]

دعم فلسطين على الرغم من التباين الطائفي؛ من أركان خطّ الإمام الخميني ﵀

إننا لا ننظر في دعم المظلوم إلى مذهب المظلوم، و لم ننظر. لقد كان هذا

---

١. كلمته في المرقد الطاهر للإمام الخميني في مراسم الذكرى الخامسة و العشرين لرحيله (ره) ٢٠١٤/٠٦/٠٤

٢. كلمته فى لقائه الأسرى الأحرار فى اليوم الـ٢٦ من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٥

نهج الإمام الخميني الجليل.

كان للإمام الخميني مع المقاومة السنية في فلسطين نفس السلوك الذي كان له مع المقاومة الشيعية في لبنان، من دون أي فرق. نفس الدعم الذي كان لنا تجاه أخوتنا في لبنان كان لنا تجاه أخوتنا في غزة، من دون أي تفاوت. أولئك كانوا سنة و هؤلاء شيعة. القضية بالنسبة لنا هي الدفاع عن الهوية الإسلامية، و دعم المظلوم. القضية هي فلسطين التي تقف اليوم على رأس قضايا المنطقة و المسلمين. هذه هي القضية الرئيسية بالنسبة لنا.[١]

دفاع الجمهورية الإسلامية عن شعب فلسطين رغم التفاوت الطائفي

لينظر الإخوة المسلمون و يروا على أى أساس يقوم اتحادهم؟ هل هو مجرد كلام باللسان أم واقع قائم؟ نحن نرى أن معارفنا الدينية واحدة، و توحيدنا واحد، و معادنا واحد، و نبوتنا واحدة، و صلاتنا و صيامنا واحد، و حجّنا واحد، و أعداؤنا نفس الأعداء، و أهدافنا و مبادئنا و مصالحنا مترابطة ببعضها ـ الشعوب المسلمة من شيعة و سنة ـ فكيف يمكن أن ننفصل عن بعضنا؟ العدو يريد ارتكاب هذه الجريمة بالقوة. لذلک كانت الجمهورية الإسلامية منذ البداية إلى جانب أخوتها الفلسطينيين، و الحال أنه لا يوجد فی فلسطين ـ على ما فی بالی ـ شيعة على الإطلاق، أو إذا كان ثمة شيعة فهم قليلون جداً. لقد اعتبر الإخوة الفلسطينيون هذه الديار كديارهم، و الحال على نفس الحال لحد الآن.. يأتون و يذهبون. ما من بلد إسلامی آخر من المذاهب السنية المتنوعة عامل الفلسطينيين بهذه الطريقة العطوفة النقية المخلصة المجانية. العدو يرى هذا، لذلک لا يريد حصول ذلک، و لا يريد للأمة الإسلامية أن تتلاحم و تتحد.[٢]

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في لقائه المشاركين في المؤتمر العالمي لأهل البيت (ع) و اتحاد الإذاعات و التلفزة ٢٠١٥/٠٨/١٧

٢. كلمته فی حشود أهالی پاوه فی اليوم السادس من زيارته لمحافظة كرمانشاه ٢٠١١/١٠/١٧

التأكيد على الدفاع عن جميع المناضلين ضد إسرائيل

إننا ندافع عن المقاومة في المنطقة، و عن المقاومة في فلسطين و هي من أنصع فصول تاريخ الأمة الإسلامية؛ المقاومة الفلسطينية طوال هذه السنين، نحن ندافع عنها. كل من يحارب إسرائيل و يدك الكيان الصهيوني و يؤيد المقاومة، نحن ندعمه و نحميه، بمختلف صنوف الدعم الممكنة بالنسبة لنا، كل أشكال الدعم الممكنة بالنسبة لنا سنقدمها لكل من يجابه الكيان الصهيوني.[١]

دعم الحركات المناهضة للصهيونية سياسة دائمة للجمهورية الإسلامية

نحن الشعب الإيراني مسرورن و سعداء لأننا نرى الشعوب المسلمة تتحرك و تحصل على حريتها و كرامتها. منذ بداية ظهور الثورة في إيران و انتصارها كانت مواقفها واضحة حيال قضايا المنطقة و التحركات في المنطقة و ثورات المنطقة. إينما كانت هناك حركة معادية للاستكبار و الصهيونية و ضد الحكومة الصهيونية الغاصبة في بلد فلسطين العزيزفهي حركة نقبلها و ندعمها و نؤيدها. و أينما كانت الحركة ضد أمريكا و ضد هذه الدكتاتورية الدولية ـ و قد أوجدت أمريكا اليوم دكتاتورية دولية ـ و أينما كانت الحركة ضد الدكتاتوريات الداخلية و لإحقاق حقوق الشعوب فنحن نؤيدها.[٢]

صمود الجمهورية الإسلامية في دعم فلسطين و الشعوب المظلومة

بذلت الأجهزة و السياسات الاستكبارية كل جهدها لصرف الجمهورية الإسلامية عن دعم فلسطين. و قد وقفنا و صمدنا على قضية فلسطين. حاولوا تضخيم القضية المذهبية و الطائفية، فوقفت الجمهورية الإسلامية إلى جوار إخوتها المسلمين من كل مذهب من شيعة و سنة و فرق إسلامية

١. كلمة الإمام الخامنئي في لقائه المشاركين في المؤتمر العالمي لأهل البيت (ع) و اتحاد الإذاعات و التلفزة ٢٠١٥/٠٨/١٧

٢. كلمته في مدراء الدولة بمناسبة المبعث النبوي الشريف ٢٠١١/٠٦/٣٠

مختلفة. إين ما كانت التحرك إسلامياً و أين ما كان هناك دفاع عن الهوية الإسلامية، و أين ما كان هناك دفاع عن المظلوم كانت الجمهورية الإسلامية هناك و ستكون، و لم تتمكن أمريكا و الصهيونية و الشبكة السياسية الفاسدة للمستكبرين من التغلب على الجمهورية الإسلامية و لن تتمكن من ذلك. وقفنا بتوفيق من الله إلى جانب الشعب الفلسطينى، و وقفنا إلى جانب الشعوب المسلمة الثائرة. و وقفنا إلى جانب الشعب البحرينى المظلوم. وقفنا إلى جانب كل الذين واجهوا أمريكا و الصهيونية و دافعنا عنهم، و لم نخش فى هذا السبيل أى أحد أو أية قوة.

ما منّ به الله تعالى علينا و على الشعوب المسلمة هو اللطف الإلهى و الرحمة الإلهية، و يجب أن نفعل ما يبقينا جديرين بالرحمة الإلهية و نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بموجبات رحمته و فضله، و سيكون هذا إن شاء الله.[1]

دور الثورة الإسلامية في إجهاض مساعي الاستكبار الرامية إلى تهميش القضية الفلسطينية

لدينا فى الزمن الراهن قضية أساسية فى العالم الإسلامى ألا و هى قضية القدس. فلماذا نقول إنها قضية أساسية؟ لأن مسألة التقسيم الخاطئ و الهندسة المعيبة للشرق الأوسط ـ المنطقة التى نعيش فيها و بها بلداننا ـ قامت على أساس مؤامرة إسكان الصهاينة هنا. لو لم تكن هذه المؤامرة لربما كان وضع هذه المنطقة اليوم بشكل آخر. هذه الفواصل، و هذه الحروب التى وقعت فى المنطقة، و التدخّلات التى تمارسها القوى السلطوية المتعسفة فى هذه المنطقة كلها ناجمة عن هذه القضية. و لهذا الأمر حكاية طويلة و مفصلة. و محاولاتهم اليوم منصبّة على تهميش هذه القضية. و على العالم الإسلامى أن لا يسمح بذلك. حاولوا طوال سنوات متمادية إنساء أحداث فلسطين من الأذهان،

---

١. كلمته فى المشاركات فى الملتقى العالمى للمرأة و الصحوة الإسلامية ٢٠١٢/٠٧/١١



و قد نجحوا إلى حدّ ما. أحداث كامب ديفيد و ما تبعها ـ و هى من النقاط السوداء فى تاريخنا المعاصر ـ كانت من أجل أن ينسى الناس فى المنطقة أنه كان ثمّة بلد اسمه فلسطين، لكن الذى وجّه ضربة قوية لهم و صفعهم على أفواههم هو الثورة الإسلامية و الإمام الخمينى الجليل. منذ اليوم الأول الذى انتصرت فيه هذه الثورة، بل و قبل انتصارها، أى منذ بدايات النهضة كانت قضية فلسطين من القضايا الأساسية فى هذه الثورة. و كانت كذلك من أسباب اهتمام العالم الإسلامى بهذه الثورة، هذا رغم وجود أسباب أخرى. و يحاولون اليوم إحباط هذا التأثير، و على العالم الإسلامى أن لا يسمح بذلك.[1]

الثورة الإسلاميّة أمل الفلسطينيين

لقد أحيت هذه الثورة الآمال في العالم الإسلامي والعالم الغربي. عندما انتصرت ثورتنا، كان العالم الغربي والعالم الإسلامي يعيشان بشكل عام حالة ركود وصمت ويأس؛ وكان الصهاينة قد مضوا في مخططاتهم وأرعبوا الجميع، ولم يكن هناك شعب يظن أن أمامه باب أمل مفتوحا. واذا بباب الفرج العظيم يفتح وتنبعث الآمال بين الشعوب. كان الصهاينة يتصورون إنّهم قد التهموا فلسطين وانتهى الأمر. لاحظوا الشعب الفلسطيني قد نزل اليوم في وسط الساحة بكل وجوده وقوته وما يزال صامداً رغم الضغوط الموجهة إليه. وهذا لا يعتبر هزيمة لإسرائيل فحسب، بل هزيمة لأمريكا ولكل القوى الصهيونية المسيطرة على العالم. لقد أعيي هذا الشعب الأعزل المحاصر في الأراضي الفلسطينية الجميع، وخلق أملاً أيقظ الشعب اللبناني. كان لبنان يعيش حالة الفوضى في أيام ثورتنا؛ وكان الصهاينة يفعلون في لبنان ما يحلو لهم: كانوا يهاجمون ويقتلون ويعتدون، وكانت طائراتهم تخترق سماء لبنان؛ وكأنها سماء بلدهم! وفي المقابل، كانت الفصائل اللبنانية تتقاتل. وأنا أذكر أن شريط مدته

---

١. كلمته فى لقائه الأسرى الأحرار فى اليوم الـ٢٦ من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٥

ساعتان للمرحوم الدكتور "جمران" جيء به قبل انتصار الثورة؛ وكنت أستمع إليه في مشهد. كان يستعرض فيه فترة وجوده هناك تفاصيل مصائب الشعب اللبناني. وقد بلغ وضع الشعب اللبناني اليوم حداً أخذ يوجه لإسرائيل ضربة لم توجهها أية دولة عربيّة منذ بدء تواجد الصهاينة في هذه المنطقة.

لقد أجبروهم على الانسحاب قبل سنتين كما أطلقوا سراح يضع مئات من سجنائهم قبل بضعة أسابيع رغم أنوف الصهاينة، واحتفلوا بذلك كلّ قوة، ولو لم تكن شعلة الأمل في قلب شعب ما، لما حدث ذلك؛ لقد أحييتم أنتم هذا الأمل، وانبعاث الأمل هذا يطلعنا اليوم في كلّ العالم الإسلامي والعربي.[١]

من نقاط قوّتنا؛ الدعم للمقاومة

من نقاط قوتنا الأخرى قضية مطالبة الجمهورية الإسلامية بالعدالة الدولية. وهذه الحالة مبعث سمعة حسنة للجمهورية الإسلامية. أن تناصر الجمهورية الإسلامية الشعوب المظلومة فهذا سبب سمعة حسنة لها. وأن تناصر الشعب الفلسطيني فهذا مبعث ماء وجه لها. لقد عززت الجمهورية الإسلامية قوى المقاومة مقابل الكيان الصهيوني في المنطقة. لقد أوجدوا عوامل مضرة ومضايقة ـ باسم داعش وجبهة النصرة وما شاكل ـ في العراق وسوريا، فدعمت الجمهورية الإسلامية قوى المقاومة في المنطقة وساندتها؛ وهذا الأمر مطالبة بالعدالة وهو دفاع عن الشعب الفلسطيني وهو دفاع عن استقلال بلدان المنطقة ودفاع عن وحدة أراضي البلدان. هذه نقطة قوة. ويحاولون أن يطرحوا نقطة القوة هذه كتدخل من قِبَل الجمهورية الإسلامية ويحولونها إلى قضية تحد ويشددون عليها. هذا هو وضعنا مع العدو اليوم. وعملاؤهم في الداخل يعملون أيضاً للأسف، وذات يوم رفعوا في شوارع طهران بمناسبة يوم القدس الذي هو يوم الدفاع عن فلسطين، شعار «لا غزة،

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٤/٠٢/١٣.

لا لبنان». الذين يساعدون العدو في الداخل على حربه النفسية موجودات سيئة وحقيرة، وهذا مبعث خزي.[1]

موقفنا

ترى هل تغيرت قضيّة فلسطين واغتصاب هذا البلد الإسلامي منذ نصف قرن مضى وحتى اليوم؟ وهل من الممكن تغيير الحقائق التاريخية والجغرافية؟ إن فلسطين، هي نفسها فلسطين: أرض إسلاميّة، تعود إلى شعبها وأهلها. و أي ذل أكبرمن أن يأتي عدويغتصب بيعكم، ثم يطلب منك بعد ذلك وكل تجبرأن توقعوا على هذا الاغتصاب؟!

إنّ موقفنا من إسرائيل هو موقفنا الدائم. فإسرائيل تمثل في المنطقة غدة سرطانية خبيثة يجب أن تستأصل. وخلافا لتصور سطحي التفكير الذين يعتبرون هذا العمل مستحيلاً نظراً لدعم أمريكا لإسرائيل، فإنه ليس مستحيلاً؛ بل ممكن وسوف يحدث. إن القوى الكبرى ليست خالدة، والقوى المادية موجودة في يوم ومنعدمة في يوم آخر. بالأمس كانت قوة كبرى في العالم باسم الاتحاد السوفيتي، ولكننا لا نرى لها أثراليوم.إن هذا المشهد من التجربة التاريخية أمام أعيننا.[2]

الموقف المنطقي للجمهورية الإسلامية من قضية فلسطين و إسرائيل

فلسطين بلد تاريخي. كان ثمة بلد طوال التاريخ اسمه فلسطين. جاءت جماعة تدعمها القوى الظالمة في العالم و طردت هذا الشعب من هذا البلد بأعنف و أشد الأساليب و قتلته و نفته و عذبته و أهانته و أخرجته من دياره ـ حيث يوجد اليوم عدة ملايين من المشردين الفلسطينيين في البلدان المجاورة لفلسطين المحتلة، و في البلدان الأخرى، و معظمهم في المخيمات ـ و الواقع

١. كلمته في مراسم إحياء الذكرى التاسعة والعشرين لرحيل الإمام الخميني ٢٠١٨/٠٦/٠٨
٢. كلمته في هيئة الأركان المشتركة لجيش الجمهورية الإسلامية، ١٩٩١/٠٧/٣١.



إنهم ألغوا بلداً عن الساحة الجغرافية، و ألغوا وجود شعب بكامله، و فرضوا وحدة جغرافية مصطنعة و جديدة مكانه، و جعلوا اسمها إسرائيل. لاحظوا هنا ما الذي يقتضيه المنطق؟ كلمتنا بخصوص قضية فلسطين ليست كلاماً شعاراتياً، إنما هو كلام منطقي مائة بالمائة.

جماعة من الأقوياء كان على رأسهم في البداية بريطانيا، ثم التحقت بهم أمريكا، و اتبعتهم البلدان الغربية يقولون إن بلد فلسطين و شعب فلسطين يجب أن يلغيا ليحلّ محلهما بلد اسمه إسرائيل و شعب مصطنع اسمه شعب إسرائيل. هذا كلام، و مقابل هذا الكلام يوجد كلام الإمام الذي يقول: لا، يجب إلغاء هذه الوحدة المصطنعة المفروضة، و يحل محلها الشعب الأصلي و البلد الأصلي و الوحدة الجغرافية الأصلية. أي الكلامين هو المنطقي؟ الكلام المعتمد على عسف السلاح و القوة و القمع و الذي يريد إلغاء نظام سياسي و وحدة جغرافية تاريخية لها سابقة عدة آلاف من السنين، يريد إلغاءها تماماً عن المسرح الجغرافي، أم الكلام الذي يقول: لا، يجب أن تبق هذه الوحدة الجغرافية الأصلية و تزول الوحدة المصطنعة المفروضة؟ هذا ما كان يقوله الإمام. هذا هو الكلام الأكثر منطقاً الذي يمكن إطلاقه حول إسرائيل الغاصبة و قضية فلسطين. هذا ما قاله الإمام و أعلنه بصراحة. و الآن إذا قال أحد هذا الكلام حتى بالإشارة و التلميح يقول بعض أدعياء خط الإمام: لماذا تطلق مثل هذا الكلام؟! هذا هو كلام الإمام و منطقه و هو منطق صحيح، و على جميع مسلمي العالم و كل الأحرار في العالم و كافة الشعوب المحايدة أن توافق هذا الكلام و تقبله. هذا هو الصحيح و هو موقف الإمام.

... يشهد العالم الإسلامي راهناً بل كل العالم تحولات كبيرة تنبىء بتغيير في المعادلات العالمية. و لذلك من المهم أن يتنبه الشعب الإيراني لهذه التحولات.[1]

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٠/٠٦/٠٤

قضيّة القدس، من قضايا الشعب الإيراني والجمهورية الإسلاميّة

إن هذا الموضوع جزء من قضايا الشعب والجمهورية الإسلاميّة، وهو قضيّة القدس الشريف والشعب الفلسطيني المظلوم. هل بإمكاننا أن نغفل هذه القضية، أو أن ننساها؟ إنّ خصوصية النظام الإسلامي هي أن قراره ينبثق عن العقيدة والواجب الإلهي. ولا يشك أي من فقهاء الإسلام ولا يختلف الإثنين في أن العدو عندما سيطر على أرض المسلمين وهدد كانا إسلامياً في بلد ما، فإن من واجب كلّ المسلمين أن يحاربوا ذلك العدو في حرب جهادية كبيرة وشاملة، ويطردوه من تلك الأرض الإسلاميّة ويعاقبوه. فهل العدو الخبيث المجرم وهو عدو الإسلام و المسلمين معتد أولا ؟ وهل أرض فلسطين هي بيت المسلمين وقبلتهم أولا ؟

إن أخبث أعداء الإسلام والإنسانيّة وهم الصهاينة الغادرون والماركون يسيطرون على جزء من كياننا، وقسم من بيتنا وأرضنا، فماهو واجبنا؟ ما هو واجب المسلمين؟ ما هو واجب الشعوب المسلمة الأخرى حيال فلسطين؟ هل واجبنا الصمت؟! تعسا لأولئك الرؤساء المرتبطين والخونة الذين يغضون النظر عن واجب بهذه العظمة من أجل أن يطيلوا فترة حكمهم ليومين أو أكثر، و يكسبوا ود آمريكا والقوى الكبرى.[1]

الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلاميّة؛ أمل المسلمين

إن الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلاميّة يعلق عليهما المسلمون اليوم آمالهم في كلّ هذه المآسي. إن أمل المسلمين الفلسطينيين واللبنانيين المظلومين الذين يتعرضون يومياً لهجوم إسرائيل الإجراي، وتعرضوا خلال

---

١. كلمته عند لقاء مجموعة من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة على إيران)، ومجموعة من عوائل الشهداء والمعاقين، والمسؤولين التنفيذيين وممثلي مجلس الشوى الإسلامي وأئمة الجمعة في محافظات كرمنشاه ويزد وجهار محال وبختياري، ومجموعة من أهالي مدن جرجان وجنبد ومحلات وجتوند وشوشتروسبيدان وطهران وشيراز وجهرم، ١٩٩٠/١٠/٢٤.

هذه الأيام للقصف، وما تزال هذه الجرائم مستمرة، ليس معقوداً على أي من هذه القوى والأدعياء، إنّما على الثورة الإسلاميّة وحركة شعبنا المسلم المباركة. فأنتم أمل المسلمين.[١]

أهميّة المحافظة على عزة الجمهورية الإسلاميّة، لتعزيز معنويات الشعوب المظلومة

من النقاط الرئيسة الأخرى، المحافظة على عزة الجمهورية الإسلاميّة والشعب الإيراني و كرامتها الثورية في العلاقات الدولية. وقد أحدث انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، تحولاً عميقاً في العلاقات الدولية لجهتين. ... ينبغي على الجمهورية الإسلاميّة، من أجل المحافظة على هذا المسار المتصاعد ورفع معنويات الشعوب الأصلية والمظلومة أن لا تحدث أدنى تغيير في وجهها الصلب وموقفها الأمي في العلاقات الدولية؛ وأن تتحدث وتتصرف مع الطغاة، من موقف القوة ومع الحكومات الضعيفة، من موقف الدعم ومع الشعوب الثائرة، من موقف الرعاية والهداية: وأن تدين الحكومة الأمريكية وتعتبرها منبوذة باعتبارها رأس الفتنة والاستكبار وبسبب ظلمها للبلدان الضعيفة ودعمها للصهيونية الغاصبة وعدائها ليقظة الشعوب وحريتها وعدائها العميق والفعلي للشعب الإيراني، وأن لا تفوتها أية فرصة للكشف عن وجهها الحقيقي وفضح أولئك المتشدقين بالحرية وغيرها لبيان الحقيقة.[٢]

الثورة الإسلاميّة قدوة للشعب الفلسطيني

بإمكان وطننا العزيز إيران ونظام الجمهورية الإسلاميّة المقدس والشعب الكبير الذي يعيش في هذه الأرض المليئة بالمفاخر أن يكون أنموذجاً للعالم؛ كماكان أنموذجاً بعد الثورة وحتى اليوم في الساحات المختلفة. إعلموا دون أي شك أن الشعب الفلسطيني الذي يخوض الجهاد اليوم بكلّ شجاعة، يرى

---

١. حديثه عند لقاء مسؤولي الجمهورية الإسلامية، بمناسبة عيد الفطر، ١٩٩٠/٠٧/١١.
٢. خطابه بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الإمام الخميني ره، ١٩٩٠/٠٥/٣١.

في الشعب الإيراني والدرس الإيراني، درساً وأنموذجا لا ينساها. هذا ما يعلمه جيداً أصدقاؤكم في أرجاء العالم وهم كثر، كما يعلمه أعداؤكم في مراكز السلطة الاستكبارية. إن فلسطين تواصل اليوم باسم الله كفاحها المبارك والعظيم. وسوف يبرز ويتضح مرة أخرى انتصار إرادة مجموعة من أبناء البشر الذين يحملون في قلوبهم الإيمان بالله والاعتقاد به، على كلّ القوى المادية. سوف يرى العالم أن الشعب الفلسطيني يتجه نحو أهدافه خطوة بعد أخرى في ظل الثبات والصمود. إن فلسطين ملك للشعب الفلسطيني، وهذا الشعب متواجد في الساحة اليوم. وانطلقت في العالم الإسلامي موجة على أثر الحماس الذي خلقه هذا الشعب بصموده الرائع في الساحة العالمية.[١]

وبالطبع فإن الشعوب المسلمة تقع على عاتقها مسؤولية أكبر و كما تقع مسؤوليات كبيرة على عاتق الحكومات المسلمة. وإيران الإسلاميّة حكومة وشعباً تتعاطف مع الشعب الفلسطيني وتتضامن وتضم صوتها إلى صوته وتواكبه؛ وتدعم هذا الشعب في الساحات المختلفة.[٢]

إيران؛ قدوة لمقاومة الشعوب

نحن نفتخر بان شعبنا وحكومتنا ومسؤولينا وشبابنا وحكماءنا لم يقفوا مكتوفي الأيدي طيلة كلّ هذه السنين إزاء هذه القضايا؛ فقد أعلنوا موافقهم، وعبروا عن كراهيتهم. وعلى الشعب الإيراني أن لا يفقد هذه الروح. لا تفقدوا معنوياتكم، وخاصة أنتم الشباب. البعض يريد أن يصور الموضوع بشكل مقلوب؛ فهم يعترضون قائلين: أنتم تكثرون في إطلاق شعارات الموت على فلان وفلان، يعترضون قائلين: لماذا تطرحون جرائم أمريكا أو الصهاينة أو حلفائها بشكل علني من على المنابر الإعلامية؟ نعم، يجب طرحها، والإعلان

---

١. حديثه في حفل تخريج دفعة من أفراد قوى الأمن، ٢٠٠٠/١٠/٠٩.
٢. نفس المصدر السابق.



عنها. فالشعوب تستلهم الدروس.

... إن الشعوب تستلهم والحكومات تتعلم، والزعماء الوطنيون يتشجعون عندما يرون شعباً صامداً كلّ هذا الصمود. فلماذا نخجل نحن؟... إن مجد النظام الإسلامي والشعب الإيراني اليوم حيث تجددت عظمة الإسلام، سببه المواقف المناهضة للاستكبار. إن الإنسان ليرى بعض الأشخاص يشعرون بالخجل عندما يقف شخص ما خلف المنابر الإعلامية بوجه أمريكا وإسرائيل والصهيونية وحلفائها، ويتكلم بصراحة! فإذا بهم يوارون وجوههم قائلين: لقد أصبنا بالخزي! ترى لماذا يجب أن نخجل؟! إن مواقف الشعب الإيراني الصريحة ـ وخاصة الشباب ـ يجب ألا تتوقف أبداً في مقابل مظاهر الظلم على الساحة الدولية.[1]

حكومة الجمهورية الإسلاميّة سباقة إلى دعم فلسطين

لقد أدرك شعبنا العزيز بكل وجوده قضيّة فلسطين، وأحس بالظلم الذي يعاني منه العالم الإسلامي، وأدرك الواجب الذي يتحمله هو نفسه في هذا المجال. لقد كانت حكومة الجمهورية الإسلاميّة سبّاقة دوماً في هذا المجال، وقامت بما كانت تستطيع القيام به. ولا شك في أن ذلك سوف يستتبع نتائج كبيرة ونحن نأمل ـ علماً أننا نرى إرهاصاته ـ أن تلمس الحكومات الإسلاميّة بعض الحقائق بشكل تدريجي؛ ويقترب البعض من صلب القضيّة أكثر، و يقربون الطريق نحو ما هو واجب على الأمّة الإسلاميّة.[2]

روح جديدة نفختها حركة الإمام الخميني ﷺ في جسد فلسطين

لقد نفخت حركة الإمام الخميني ﷺ، روحاً جديدة في جسد القضيّة

١. كلمة سماحة القائد الثورة خلال لقائه أساتذة كردستان و طلبتها الجامعيين، ٢٠٠٩/٠٥/١٧.

٢. حديثه خلال لقاء مسؤولي الجمهورية الإسلامية وسفراء البلدان الإسلامية في ذكرى بعثة نبي الإسلام الأعظم ص، ٢٠٠٠/١٠/٢٥.

الفلسطينية، وزودتها مرة أخرى بدعامة الإيمان بالإسلام المقترنة دوماً بجهاد التضحية والفداء. وكانت السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط قد رسمت مصيراً ليس في صاخ قضيّة فلسطين والشعب الفلسطيني بعد اتفاقية كمب ديفيد. وكانت هي السياسة التي انتهت أخيراً بمعاهدة أوسلو وتبعاتها الأليمة. واستهدفت هذه السياسات القضاء على روح الجهاد والمقاومة والإلغاء التدريجي للشعب الفلسطيني من كلّ معادلات المنطقة، واعتماد ذلك الشعب على الآمال الواهية بدلاً من اعتماده على إرادته وقوته الذاتية. وقد أوجدت روح الإيمان بالإسلام والجهاد في سبيل الله التي إمتزجت مرة أخرى مع كفاح الشعب الفلسطيني، أكبر عقبة أمام تحقيق السياسات الإستكبارية والدوافع الخيانية. والشعب الفلسطيني متواجد اليوم في الساحة بركة هذه الروح والدافع كلّ وجوده، ويؤسس بإرادته وعزمه وتضحيته للمستقبل الذي لم يكن متوقعاً بالنسبة إلى أعداء فلسطين، بل وحتى أصدقائها.[١]

دعم الشعب الإيراني للشعب الفلسطيني

أقول للشعب الإيراني، ولأتباع الرسالة المحمدية ﷺ: إن الطريق هو الصمود. وقد اختارت الجمهورية الإسلاميّة هذا الطريق تبعاً لإمامها الكبير؛ وقد استفدنا من هذا الصمود ولم نتضرر. لقد اجتمعت كلّ أبواق الاستكباركي تمنع الحكومة الإيرانية ونظام الجمهورية الإسلاميّة من دعم الفلسطينيين بكلّ أنواع البراهين وأقسامها، ولكنّ الشعب الإيراني رفض.. وسنرفض بعد ذلك أيضا: فنحن ندافع عن الشعب الفلسطيني.[٢]

يقظة الشعب الفلسطيني، من نتائج الراية الإسلاميّة التي رفعها الإمام

لقد رفع إمامنا الكبير في هذه الحركة العظيمة التي أطلقها في بلدنا وفي العالم

---

١. خطابه إلى مؤتمر الإمام الخميني ره ودعم فلسطين الدولي، ٢٠٠٢/٠٦/٠٢.
٢. لقاؤه بمسؤولي الدولة بمناسبة بعثة الرسول الأعظم ص، ٢٠٠٨/٠٧/٣٠.



الإسلامي، رايتين خفاقتين دوما: إحداها راية إحياء الإسلام ودفع هذه القوة العظيمة الأبدية لتسود الساحة الإسلاميّة.

... وقد أسهم في البعد الأول أي رفع راية الإسلام في أن يشهر المسلمون في كلّ العالم بهويتهم وشخصيتهم. فبعد أن كانت الجهود قد بذلت طيلة سنوات طويلة لتحطيم الهوية الإسلاميّة وتسهقها، عندما حدثت هذه الثورة، وبرزت شخصية إمامنا الكبير أمام أنظار مسلمي العالم، ما أدّى إلى أن تظهر في شرق العالم الإسلامي وغربه علامات الصحوة الإسلاميّة. فديت الحياة في أوساط الشعب الفلسطيني بعد عشرات السنين من الاخفاق؛ وعادت المعنويات من جديد إلى شباب البلدان العربيّة الذين كان قد سيطر عليهم اليأس بعد الهزيمة في الحروب الثلاث التي خاضتها حكوماتهم مع النظام الصهيوني، علما أن هذه القضايا مرتبطة بالعالم الإسلامي كله؛ وليست خاصة ببلدنا. فالنظام الصهيوني الذي كان يمثل غدة سرطانية في قلب البلدان الإسلاميّة وكان يبدو كياناً لا تمكن هزيمته وكان الكثيرون في العالم الإسلامي قد صدقوا بأنه لا يقهر تلق صفعة من الشباب المسلم؛ وبدأت الانتفاضات الفلسطينية، وتوالت الضربات على النظام الغاصب؛ سواء في الانتفاضة الأولى، أم انتفاضة الأقصى، أم خلال الهزيمة والانسحاب قبل تسع سنوات من لبنان، وسواء خلال حرب تموز التي دامت ثلاثة وثلاثين يوماً، أو في الحرب ضد شعب غزة المظلوم التي استمرت اثنين وعشرين يوماً. لقد جهت كلّ تلك الضربات إلى النظام الصهيوني، في حين أن هذا النظام كان يعتبر لدى الحكومات والشعوب المسلمة نظاما لا يقهر يوم انتصرت الثورة الإسلاميّة. كلّ ذلك ما أدى إلى أن يتراجع الكيان الصهيوني موقتاً عن شعار «من النيل إلى الفرات.» وينساه. وفكرت الشعوب المسلمة - من أفريقيا حتى شرق آسيا - بإقامة النظام الإسلامي والحكومة الإسلاميّة بمعادلات مختلفة؛ لا على نمط نظام جمهوريتنا الإسلاميّة بالضرورة؛ ولكنّها فكرت على أية حال بضرورة أن يحكم الإسلام

في بلدانها. وقد نجحت بعض البلدان بالفعل؛ فيما ينتظر البعض مستقبلاً مشرقاً من حركاتنا الإسلاميّة. ونزل المثقفون في العالم الإسلامي إلى الساحة بأمل جديد. و تغيّر معنويات الشعراء والفنانين والكتاب الذين كانوا يتكلمون بيأس، ويشعرون بالهزيمة، وذلك بعد انتصار الثورة الأسلاميّة، و حركة الأمام الكبير العظيمة، و صمود هذا الشعب، و تغيّرت لهجة أحاديثهم و أشعارهم وأقلام؛ إذ تلونت بلون الأمل. وما زالت هذه المسيرة مستمرة.[1]

أمريكا والصهيونية، العدوان الرئيسان للجمهورية الإسلاميّة

من هو العدو الرئيس للجمهورية الإسلاميّة؟ إن عدونا الرئيس في العالم هو اليوم الصهيونية والإستكبار. والصهيونية والإستكبار هما أصل القضيّة في معاداة الإسلام والجمهورية الإسلاميّة والشعب الإيراني.

واذا ما أردنا ترجمة الإستكبار بشكل صحيح، فإنه ينطبق اليوم على الحكومة الأمريكية المعتدية والمستكبرة والطاغية والمتجبرة.

وبالطبع فإن الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة هي أقذر من أمريكا. لماذا؟ لأن الحكومة الأمريكية هي حكومة تحكم شعباً في حين أن الدولة الصهيونية الغاصبة لا تعتمد أساساً على شعب! فالشعب في تلك المناطق هو شعب مشرد اليوم! ولقد ظهرت إسرائيل منذ البدء على أساس الظلم والقتل، بالخدع والحيل. إذ جاء البعض من الأشخاص المتجبرين والمعتدين إلى منطقة فلسطين بدعم من الحكومة البريطانية، فطردوا أهالي تلك المنطقة ومايزال أولادهم وذووهم ـ أكثر من مليون إنسان ـ يعيشون في المخيّمات إنّهم يعيشون تحت الخم، أو ما يشبها، وفي الأكواخ إنّهم يعيشون في فلسطين، وخارج فلسطين، في الأكواخ والمخيّمات. إن بيوتهم ووطنهم احتله الأشخاص الذين هاجروا من أوروبا وأستراليا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، وأوجدوا شعباً مزيفاً

---

١. حديثه في الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخميني ره، ٢٠٠٩/٠٦/٠٤.

ومختلقاً، وهم يعيشون هناك باعتبارهم شعباً، وإنّهم يمتلكون دولة! ومثل هذا الشعب، لا وجود ولا هوية له.

وعلى هذا فإن النظام الصهيوني الفاسد الغاصب الخبيث الحاكم في فلسطين المحتلة ونظام الولايات المتحدة الأمريكية هما على رأس أعداء هذا الشعب الخارجيين ولذلك يتركز كفاحنا السياسي الخارجي في العالم ضدهما. لقد أضحت الولايات المتحدة الأمريكية كلّ عرضها وطولها وتطورها العلمي وتمتعها بلد وشعب كبيرين، ألعوبة بيد الصهاينة، كالمارد الذي يمسك كلب بزمامه ويقوده أينما شاء. لقد تحولت الحكومة الأمريكية بكلّ ثروتها الضخمة وتاريخها والأهميّة التي تتصورها هي لنفسها من النواحي السياسية والإقتصادية والعسكرية في العالم، إلى لعبة بيد الصهاينة ودولة إسرائيل. فعندما يتخذ الرئيس الأمريكي قراراً ضد الجمهورية الإسلاميّة، فإنه يتوجه إلى المحافل الصهيونية في أمريكا ويقدم تقريره إليها ليذاع في العالم، وهذا عار على الشعب الأمريكي. إنّهم أعداؤنا الأصليون. علما أن العداء والخبث جاريان علينا في هذه المنطقة أو تلك من العالم، إلا أن كلّ ذلك ليس كما ولا يشكل القضيّة الرئيسة.[1]

إنطلاق النهضة في فلسطين من جديد، مع صمود الجمهورية الإسلاميّة

لقد تنفس الصهاينة الصعداء حد زعمهم؛ إلا إنّهم رأوا فيما بعد أن في العالم نقطة صمد فيها الشعب والحكومة، وأطلقا سوية صرختها للمطالبة بطرد حكومة الصهاينة الغاصبين من فلسطين، وذلك ببركة لواء الإسلام وسيادته و ببركة إيمان الشعب بالقرآن والأحكام وآياته، وببركة عدم الخوف و شجاعتهما وعدم إكتراثهما بالقوى الكبرى والاستكبار، وهذا الثبات والصمود من جانب الشعب والحكومة الإيرانية والجمهورية الإسلاميّة، أدي إلى أن يجري الدم في

---

١. حديثه خلال لقاء أهالي مشهد وزوار علي بن موسى الرضا(ع)ـ في صحن الإمام الخميني، ١٩٩٦/٠٣/٢٣.



الشرايين الجافة للنهضة في فلسطين وأن يكتسب الشباب الفلسطينيون ـ أي الجيل الثالث من الفلسطينيين ـ الصحوة الحقيقية، وتستمر النهضة بشكلها الإسلامي. إنّهم يعلمون أن نهضة الشباب الفلسطينيين إن استمرت في الداخل وفي أطراف حدود فلسطين المحتلة، فسيكون الإسلام الذي عقدوه مع العرب واجتمعوا من أجله، أجوف لا معنى له، وسوف لن يتمخض عن نتيجة![1]

تأثير الثورة الإسلاميّة على قضيّة فلسطين

وأما بعد الثورة الإسلاميّة فقد وقع حدثان، أحدهما أن نهضة فلسطين ـ التي كانت نهضة غير دينية ـ تحولت إلى نهضة إسلاميّة، وظهرت المقاومة الإسلاميّة واكتسبت الطابع الإسلامي. ونزل المناضلون الذين كانوا يحاربون من الخارج كالأشخاص الذين كانوا يهاجمون إسرائيل من لبنان أو المناطق الأخرى ويوجهون الضربات إليها ـ إلى الساحة بالدافع الإسلامي، وهو دافع في غاية القوة.

ثم ظهرت "الانتفاضة" و"الإنتفاضة" تعني الثورة داخل الأرض والوطن المغتصب، إنّهم يخشون هذه الثورة؛ لأنها مهمّة بالنسبة إليهم. وبالطبع فإنّهم يسعون لأن يشوهوا الصورة ولا يعكسوا الموضوع كما هو، إلا أن كفاح الشعب الفلسطيني داخل فلسطين، كفاح قاصم و مدمر بالنسبة إلى النظام الصهيوني؛ بل إنه يقصم ظهورهم. لماذا؟ لإنّهم وعدوا اليهود الذين اجتمعوا في هذه المنطقة من جميع أرجاء العالم بأن الأمن والراحة والحياة الهانة متوفرة في هذه الأرض ودعوهم ليكونوا أسياد فيها! إلا إنّهم لا يمتلكون الآن القدرة على مواجهة هذا الجيل الجديد والأصحاب الأصليين لهذه الأرض والذين غمتهم الصحوة. إن أركان الكيان الصهيوني متزلزلة.[2]

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، ١٩٩٧/٠١/١٧.
٢. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة في طهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.



استعداد الشعب الإيراني للتواجد في ساحة الجهاد

إن حناجر الشعب في إيران الإسلام ناشطة في ذكر فلسطين والهتاف لها بفضل الله، كما إنّهم يلوحون بقبضاتهم، ويمتلكون الإستعداد أيضاً للمبادرة، إلا أننا لا نرى من الواجب والمصلحة أن يبادر أحد من مكان آخر غير الشعب الفلسطيني نفسه الذي يجب أن يكون في الساحة. فالعمل الذي يجب أن يقوم به شعب، لا يمكن لآخر أن يقوم به له؛ بل إن ذلك الشعب هو الذي يجب أن ينهض به.[1]

استعداد الشباب الإيرانيين للتضحية في فلسطين

إعلموا أننا ـ مسؤولي البلد ـ إذا لم نمنع الشعب، فسوف ينطلق الكثير من شبابنا كي يتواجدوا بأجسامهم في ساحة فلسطين. وقد توجه شبابنا إلى المطار في قضيّة غزة، ولم يعودوار رغم المحاولات؛ ولكنهم عادوا بنداء مني أخيراً. ولو إنّي لم أوجه إليهم النداء، لما عادوا من المطار. كانوا يقولون دعونا نذهب إلى غزة؛ متصورين أن بإمكانهم الذهاب إليها. هذا هو دافع شبابنا. إنّ قضيّة غزة وفلسطين، قضيتنا الإسلاميّة، وقضيّة كلّ المسلمين. وما نقوم به هو واجبنا؛ ولا نمن في ذلك على أحد؛ لأننا أدينا واجباتنا، كما نطلب من الله تعالى أن يساعدنا كي نستطيع أداء الواجبات. ولكنكم أيّها الأصدقاء الحاضرون هنا، إثبتوا على ما قاله السادة وهو أن الأصل الكفاح؛ ولا يوجد أي حل لقضيّة فلسطين سوى المقاومة. أدلوا بهذه الأحاديث بصراحة؛ ولاتدعوا المجاملات السياسية والاستفزازات السياسية تتغلب على هذا المنطق.

فكل فلسطيني لم يواصل السير في طريق المقاومة، يعتبر مخطئاً وسيصيبه الضرر.[2]

---

١. من خطاب أمام حشد من أفراد الشعب قدموا من مختلف أنحاء البلاد في ١٩٩٦/١٠/٠٩.

٢. لقاء قادة الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاح مؤتمر غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

شعب إيران و حكومتها عشاق الكفاح ضد إسرائيل

إننا نشكر الله على أن الحكومة و الشعب في الجمهورية الإسلامية كلمتهم واحدة في هذا الخصوص. لقد أعلنت الجمهورية الإسلامية منذ البداية و أعلن إمامنا الخميني الجليل بأن سياسيتنا هي دعم فلسطين و معاداة الكيان الصهيوني، و رفع هذا الراية التي لا تزال مرفوعة إلى اليوم، و لم ننحرف عن هذا النهج منذ ثلاثة و خمسين عاماً، و شعبنا يواكب هذا النهج بكلّ رغبة. أحياناً حين يراجع بعض شبابنا لا يسمعون جواباً، و يكتبون لي الرسائل و يتوسلون بأن نسمح لهم بالذهاب للقتال في الخطوط الأمامية ضد الكيان الصهيوني. الشعب يعشق الكفاح ضد الصهاينة و قد أثبتت الجمهورية الإسلامية ذلك.[١]

الشباب المؤمن؛ من عوامل تركيع أمريكا والصهيونية

الشباب الذين يعملون بجدّ في الوقت الحاضر في هذا البلد من أجل إحياء الإسلام وإقامة الذين يزدادون والحمد لله يوماً بعد يوم. هؤلاء هم الذين سيفرضون بفضل من الله وبحول الله وقوته على كل عدو، بما في ذلك أمريكا و الصهيونية، أن يركع. حين أكرّر في كلماتي المختلفة وأقول دائماً إنّني متفائل بالمستقبل فذلك لمشاهدتي هذا الواقع. لدينا الكثيرمن هذه الواقعيات والحقائق الحسنة التي يمكنها أن تتقدم بنا نحو الأمام وأن تكون المحرك لمسيرة المجتمع العامة. الشباب الصالحون المرمنون المستعدون والذين يذرفون الدمع للتواجد في احات المجاهدة والدفاع عن البلاد وعن الدين، بأن يسمحوا لهم بالسيرإلى الدفاع، والقضية ليست قضية شخصين أن عشرة أشخاص أو مائة شخص، بل هم كثر. هذه هي المحفزات التي ستنقذ البلاد، وينبغي تعزيزها.[٢]

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمرالعالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

٢. شعار الحضور: «إذا أمر القائد، أقدم الروح قرباناً له»

طيب، أنتم إذ تريدون التضحية فلم لا تضحون من أجل الإسلام؟ لما تضحون من أجل القائد، ومن هو القائد؟! التضحية للإسلام ولهذا السبيل وللأهداف.[١]

تعريض مصالح إسرائيل للخطر؛ من مفاخر الجمهورية الإسلامية

إن افتخار الجمهورية الإسلامية اليوم هو أن لدينا على حدود الكيان الصهيوني وفوق رأسه قوات حزب الله أو قوات المقاومة أو حركة أمل. ولهذا السبب، فإن بعضهم يعترض كثيرًا وينزعج قائلًا: لماذا تتدخل الجمهورية الإسلامية في هذه الشؤون. إن هذا افتخار كبير للإسلام وللجمهورية الإسلامية. الشباب الذين ذهبوا إلى سوريا والعراق، وإلى سوريا بشكل أساسي، كانوا يتمتعون بهذه البصيرة. هناك عدد من الأشخاص اليوم قد جلسوا هنا في بيوتهم ولا يفهمون ماذا يحدث وما هي القضية![٢]

تجاوز الجمهورية الإسلامية لقيود التباين الطائفي في مساعدة المقاومة

لقد تجاوزنا بتوفيق و فضل من الله قيود الاختلافات المذهبية. نفس المساعدة التي قدمناها لحزب الله لبنان و هو شيعي قدمناها لحماس و للجهاد و سوف نقدمها أيضاً. لم نقع أسرى القيود المذهبية، و لم نقل إن هؤلاء شيعة و هؤلاء سنة، و هؤلاء حنفية و هؤلاء حنابلة و هؤلاء شافعية و هؤلاء زيدية. مناطق فلسطين الأخرى أيضاً يجب أن تتسلح.

لقد نظرنا إلى ذلك الهدف الأصلي و قدمنا المساعدة و استطعنا تعضيد إخوتنا الفلسطينيين في غزة و في المناطق الأخرى، و سوف نستمرإن شاء الله، و قد أعلنتُ و هذا ما سوف يحدث بالتأكيد بأن الضفة الغربية أيضاً يجب أن تتسلح مثل غزة و تكون مستعدة للدفاع.[٣]

١. كلمته خلال إستقباله كبار مسؤولي النظام وجموع غفيرة من مختلف أطياف الشعب الإيراني ٢٠١٦/٠٩/٢٠.

٢. كلمته في لقاء جمع من عوائل الشهداء المدافعين عن الحرم ٢٠١٦/١٢/٥.

٣. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥



القضيّة الفلسطينية لا تقبل المساومة

...إن موقفنا حيال القضيّة الفلسطينية واضح. نحن ناصر الشعب الفلسطيني ونؤيّد تحرير فلسطين. نحن نؤيد الحد من نفوذ المعتدين في أرض فلسطين. نحن نقول إن "الشعب الفلسطيني لا يتمتع بالأمن في داره" والإسلام يرفض هذا الوضع. ولذلك نحن نرفضه أيضاً حتى وان جلست البلدان الأخرى على طاولة المفاوضات وباعت فلسطين إلى الأعداء -كما تتصور- فليعلم هؤلاء أن الشعوب المسلمة ومن ضمنها شعب فلسطين، لن تبيع فلسطين للأعداء أبداً.[1]

الدفاع المقدس في إيران، أنموذج لفلسطين

لقد سجل صمودكم ـ سواء في عهد الدفاع المقدس أم من خلال تجارب هذا البلد الكبيرة الأخرى ـ هذه الفضائل في عصرنا. إن عصرنا هو عصر العلاقات الوثيقة؛ إلا أن هذه العلاقات الوثيقة ليست في صالح الشيطان والمكائد الشيطانية دوماً؛ بل لصالح القيم المعنوية الأصيلة أيضاً. لقد تعلمت شعوب العالم الكثير من الأشياء منكم. وهذه الأم التي تقبل ابنها الشاب في فلسطين وترسله إلى ساحة الحرب، هي نموذج لذلك. لقد عاش في فلسطين لسنين طوال النساء والرجال والشيوخ والشباب؛ إلا أن فلسطين ابتليت بالذل، وحدث لها ما حدث، وتسلط الأعداء عليها إثر نقاط الضعف ولأن جنود العقل لم يكن بإمكانها تحقيق النصر على جنود الجهل في ساحة المواجهة المعنوية. إلا أن وضع فلسطين اليوم تغير تماما؛ فقد نهضت فلسطين اليوم؛ واستطاع الشعب الفلسطيني ـ نساء ورجالاً ـ في خضم المواجهة المعنوية في داخله أن يغلب الجانب المعنوي وينتصر، وسوف ينتصر هذا الشعب.[2]

---

١. كلمة في صحن الحرم الرضوي الشريف، ١٩٩٤/٠٣/٢١.

٢. حديثه بين حشود عشرات الآلاف من المتوجهين إلى البهات و شرائح الشعب المختلفة في معسكر دوكوهه، ٢٠٠٢/٠٣/٢٩.



من عوامل تفجر الإنتفاضة: انتصار الثورة الإسلاميّة وحزب الله في لبنان

كان لانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة الإمام الخميني، ذلك الرجل الحكيم من سلالة النبي الأعظم ﷺ، دور أساسي في الصحوة الإسلاميّة في كلّ مكان من العالم، وخاصة في بلدان المنطقة. وانتصار المسلمين في مواجهتهم التي كانت تبدو غير متكافئة مع أعداء الإسلام في جنوب لبنان، هودليل آخر على أصالة الجهاد الإسلامي وشرعيته، وتأكيد على أن المسلمين إذا وثقوا بوعد الله وجاهدوا في سبيل الله، فإن النصر محتوم لهم. ولاشك في أن الانتصار الباهر للمقاومة الإسلاميّة في جنوب لبنان من جهة، والهزيمة الذريعة للمشاريع التساومية من جهة أخرى، هما من العبر الرئيسة في المنطقة، والتي أدت إلى أن يتجه الشعب الفلسطيني للانتفاضة مرة أخرى؛ إلا أن الأصوات المطالبة بالمساومة داخل فلسطين أو المنطقة، لا أثر لها على الفلسطينيين الصبورين الشجعان والمقاومين، فهم مصممون على أن يواصلوا كفاهم حتى الإنتصار إن شاء الله.[1]

الإعلام المعادي لإيران، بسبب عدائها لإسرائيل

إن الصهاينة وحكومة إسرائيل الغاصبة، أداة بيد أمريكا، بل إن أمريكا وضعت هذه الحكومة الغاصبة لتنفيذ مخططاتها في الشرق الأوسط أساساً؛ كما أن وكالات الأنباء ووسائل الإتصال العامة التابعة لها أنبرت للاعلام ضد الجمهورية الإسلاميّة منذ اليوم الأول للثورة وحتى اليوم، وعلى نطاق واسع وجودة عالية، وإنّهم قالوا كلّ ما جاء على لسانّهم ومازالوا يتهمون إيران، كموضوع انتهاكات حقوق الإنسان، وهو من ادعاءاتهم التي يصدقها البعض في العالم فعلاً.

يقولون إن حقوق الإنسان تنتهك في إيران، وعندما نقول لهم: هاتوا الدليل وأذكروا الأمثلة، فإنّهم يقدمون قائمة ويقولون: "لقد أعدمتم هؤلاء". فمن هم

١. كلمته في مراسم افتتاح المؤتمر العالمي لعدم انتفاضة فلسطين، ٢٤/٠٤/٢٠٠١.

هؤلاء؟ إنّهم مهربوا الهيروئين والمورفين، أي حكوموا بالإعدام ويعد الإعدام مرة واحدة قليلاً بحقهم، وإذا ما كان بالإمكان إعدامهم أكثر من مرة، فإنا تكون قد فعلنا الصواب. فهل هذا انتهاك لحقوق الإنسان؟! يقولون إن إيران إرهابية، وعندما نسأل: ما دليلكم على أن إيران إرهابية، وتصدر الإرهاب، فإنّهم يقولون: أنظروا إلى ما يفعله الناس في فلسطين ولبنان! ما علاقة ذلك بإيران؟! طبعا لا شك في أن البعض في فلسطين ولبنان قد نهضوا واستلهموا من الثورة الإسلاميّة، وهم يقولون: لماذا أتيتم بإسرائيل الغاصبة، وبالصهاينة عديم الوطن ودولة إسرائيل اللقيطة الخبيثة وسلطتموها على لبنان وفلسطين؟ ما علاقة هذا الموضوع بإيران؟! وهل دفاع البعض عن وطنهم يعني الإرهاب وأن إيران صدرت ما يسمى بالإرهاب؟![1]

الدفاع عن قوى المقاومة في العالم الإسلامي؛ سبب اتهام إيران بالإرهاب

في الإعلام الرأسمالي وأبواق الصهيونية العالمية «إيران» متهمة بالإرهاب ،وما ذلك إلا لأنها رفضت أن تترك الإخوة العرب في فلسطين ولبنان والعراق لوحدهم وأن تعترف بالمحتلين، والحال أننا أكبر ضحية للإرهاب في العالم، وهذا الإرهاب لا يزال مستمرًا بحقنا.

لو أن الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية قد تركت الإخوة المظلومين في أفغانستان والبوسنة ولبنان والعراق وفلسطين لشأنهم كما فعلت سائر الحكومات المتظاهرة بالإسلام، ولو كنا مثل أكثر الأنظمة العربية التي خانت القضية الفلسطينية، قد آثرنا السكوت وطعنًا من الخلف، لما وصمونا بمساندة الإرهاب والتدخل. نحن نفكر بتحرير القدس الشريف وكل الأرض الفلسطينية ،هذه هي الجريمة الكبرى التي يرتكبها الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية!![2]

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة في الثالث من شهر رمضان ١٤١٥، ١٩٩٥/٠٢/٠٣.

٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٢/٠٢/٠٣

ذنب الجمهورية الإسلاميّة هو الدفاع عن الحق

إن ذنب الجمهورية الإسلاميّة هو أنها تقول الحق. إن الجمهورية الإسلاميّة، وخلافاً للحكومات الأخرى التّي كتمت الحق و أخفته خوفاً من أمريكا أو طمعاً، تقول ذلك بصراحة و تعلن أنّ الحق حق، والباطل باطل. نحن لا يمكننا أن ننكر أن شعباً كان يعيش في فلسطين وأصبح اليوم مشرداً، وأن أرض فلسطين اغتصبت من الشعب الفلسطيني، لا بأسلوب مفبرك ومبرر في الظاهر، بل بالقتل والذبح والحيلة والكذب والقوة وسفك الدماء والمذابح الجماعية. لقد قامت دولة إسرائيل على المذابح الجماعيّة والغدر والخدع وسفك الدماء وانتهاك القيم الإنسانيّة. لقد راحت حقوق شعب بأكمله ضحية مقابل أقدام المهاجرين الصهاينة الذين دخلوا فلسطين المحتلة. وكان القمع وقتل النفوس والكذب والخدع والإعتداء والهجوم على البشر والأبرياء في الغالب أساس حياة هذه الدولة المختلقة طيلة السنوات الخمسين التي تمرّ على تأسيسها... نحن نعلن هذه الحقائق، ولا نبقي هذه الحقائق مكتومة، ونعتبر كتمان هذه الحقائق الواضحة في العالم من أجل إرضاء أمريكا ذنباً. هنالك الكثير من الأشخاص في العالم ـ من الذين تربطهم بنا علاقات من الناحيتين التجارية والسياسية ـ يقولون لعناصرنا وأشخاصنا سراً إن سبب عداء أمريكا لكم هو قضيّة الشرق الأوسط واسرائيل. يقولون لماذا تعارضونهم؟ يقولون بصراحة إنّ قضيّة حقوق الإنسان والمحاكات في إيران وحقوق المرأة وما إلى ذلك من أقاويل ضد الجمهورية الإسلاميّة تطلق في وسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية، ما هي إلا مجرد كلام. ونحن أنفسنا كنا نعلم أنها مجرد كلام؛ إلا إنّهم يقرون بذلك أيضاً.

... إن قضيتهم ترتبط بأمر آخر. ومصدر استيائهم في موضع آخر. إنّهم يقولون: لماذا لا تتعاونون مع إسرائيل، ولماذا لا توقعون كالآخرين على حكم قتل الشعب الفلسطيني؟! هذا هو كلامهم. لقد كنت أذكر الجميع هذا



الموضوع دائماً. والآن فإنّهم يعترفون هم أنفسهم، ويقولون لنا إن ضغوط أمريكا والمقاطعة ألاقتصادية والإعلام العدائي والوضيع لعناصر من السلطتين التشريعية والتنفيذية في أمريكا ضد الجمهورية الإسلاميّة، كلّ ذلك على علاقة بقضيّة إسرائيل. يقولون:

لماذا لا توافقون على مسيرة السلام في الشرق الأوسط؟ لماذا تقولون إنه ليس سلاماً بل هو مصالحة بين الذئب والحمل؟ لماذا لاتأتون وتوقعون على هذا الصلح؟ إنّهم يريدون منا أن نوقع على حكم قتل الفلسطينيين! هذه هي القضية.[1]

اكبر عيوب الجمهورية الاسلامية عند آمريكا رفض اغتصاب فلسطين

إن أكبر عيوب الجمهورية الإسلاميّة من وجهة نظر أمريكا هو أنها ترفض اغتصاب المغتصبين الصهاينة لفلسطين، وأهم سبب لمعاداتهم لنظام الجمهورية الإسلاميّة، يكمن في قولهم لنا: لماذا ترفضون أن يصدل الجنود الاسرائيليون يجولوا في بيت غيرهم دون إذن ويقمعوا (هؤلاء الغير) ويتحكموا بهم؟! لقد وافق العالم كله على ذلك، فلماذا لا توافقون أنتم؟! إن أكبر نقاط قوة شعب ما، هي أكبر نقطة ضعف في نظرهم![2]

عدم تراجع العدو مقابل تراجعنا عن المبادئ

إنّكم إن تفاوضتم وتباحثتم مع أمريكا في أي ملف آخر، وتراجعتم وقدمتم التنازلات، فإنها سوف تحافظ على دورها التخريبي الهدّام، في جميع القضايا، بما في ذلك حقوق الإنسان، والصاروخ، والإرهاب، ولبنان، وفلسطين. ففي أي قضية تنازلتم ـ على فرض المحال ـ عن مبادئكم وأسسكم وأعرضتم عنها،

---

١. حديثه خلال لقائه أهالي مشهد و زائري الإمام علي ابن موسى الرضا(ع) في صحن الإمام الخميني ره، ١٩٩٦/٠١/٢٣.

٢. حديثه خلال لقائه حشداً كبيراً من قوات التعبئة في عموم البلاد، ١٩٩٦/١٠/٢٠.



فاعلموا أنها لا تتنازل، وستخوض الساحة بادئ الأمر بالكلام والابتسامة، ولكنها في مرحلة العمل، ستنقض الوعد في إنجاز ما تعيّن عليها إنجازه، وسوف لا تلتزم بتعهداتها.[1]

عدم توقف مطاليب الأمريكان عند حدّ معين في حال تراجعنا عن مواقفنا

لقد باتت الأجهزة والقوى الشيطانية العالمية في الوقت الراهن تدسّ الناس أكثر في مستنقع الجهالة والضلالة يوماً بعد آخر، وتجابه كل نقطة تناهض حركتها الشيطانية. وإذا بالسادة الأمريكيين الذين يجتمعون مع مسؤولينا، يعاتبون هذا الحقير قائلين لماذا كل هذا التشاؤم تجاهنا؟ ولكن أفهل أكون متفائلاً؟ وهل بالإمكان أن ننظر إليكم نظرة متفائلة مع هذه الأوضاع الحاكمة عليكم؟ ففي هذه الأيام الأخيرة، أعلن أحد هؤلاء السادة حول قرارات الحظر ضدّ إيران التي دار الحديث بشأنها، والتي تم بثّها في إحدى برامج قنواتنا التلفزيونية، أعلن أن الجمهورية الإسلامية مادامت تدعم المقاومة في المنطقة وتساعدها، فليس من المعلوم أن يتم رفع هذه العقوبات. وهذا هو الأمر الذي ذكرته مراراً وتكراراً، سواء للمسؤولين في الجلسات الخاصة، أو في الجلسات العامة، وقلت لهم: تزعمون أنكم إذا تراجعتم في الملف النووي، ستنتهي قضيتكم مع أمريكا؟ كلا، بل سيطرحون ملفّ الصواريخ قائلين: لماذا تمتلكون الصاروخ؟ وإذا ما يئسوا من هذا الملف، طرحوا قضية المقاومة متسائلين: لم تدعمون حزب الله وحماس وفلسطين؟ وإن عالجتم هذه القضية وتراجعتم، سيطرحون مسألة أخرى كمسألة حقوق الإنسان، وإن قمتم بتسوية هذه المسألة أيضاً وقلتم لهم: سنعمل في شأن حقوق الإنسان وفق موازينكم، سيطرحون قضية تدخل الدين في جهاز الحكم. يا ترى هل سيتخلّون عنكم؟ ذلك أنهم لا يحتملون نظاماً في بلد بهذه السعة وهذا التعداد السكاني وهذه الإمكانيات الخارقة.[2]

---

١. كلمته في مراسم الذكرى السنوية السابعة والعشرين لرحيل الإمام الخميني (ره) ٢٠١٦/٠٦/٠٣.
٢. كلمته خلال لقائه جمعاً غفيراً من النخب العلمية الشابة في جامعات البلاد ٢٠١٦/١٠/١٩.



صمود الجمهورية الإسلامية حيال مؤامرة اسمها الشرق الأوسط الجديد بمحورية إسرائيل

إن العدوّ على صعيد الرأي العالمي العام يحاول توجيه التهم لإيران الإسلامية، وعلى الصعيد الداخلي يسعى لتفعيل الصدوع، وعلى الصعيد الإقليمي في منطقة غرب آسيا يرمي إلى تمرير مشاريعه الخطيرة والهامة في هذه المنطقة الحساسة، وإزالة المانع الذي يعترضه، وهو عبارة عن إيران الإسلامية التي تقف حائلاً دون تحقيق مخططاته.. هذا ما يهدف إليه العدو. فإن له مخططاته المحددة في العراق وفي سوريا وفي فلسطين وفي لبنان. وقد ظهر ذات يوم في فلتات لسانهم اسم الشرق الأوسط الجديد والشرق الأوسط الحديث، وهذا ما ذكرته تلك السيدة التي كانت على رأس سياستهم الخارجية قبل أعوام. وقد أخطأووا في إفحاصهم عن هذا الأمر. وهذا «الشرق الأوسط» على حدّ تعبيرهم ـ وهو تعبير مغلوط ونابع بالكامل عن الفكر والرأي والذهن الغربيّ المتكبر، بمعنى أن كل ما هو قريب من الغرب وأوروبا، يسمى الشرق الأدنى، وكل ما هو بعيد عنهم، يسمى الشرق الأقصى، وكل ما هو بين هذا وذاك، يسمى الشرق الأوسط، أي أن المعيار أوروبا، وآسيا بهذه العظمة ليست معياراً ـ حيث عبّروا عنه بـ«الشرق الأوسط الكبير» و«الشرق الأوسط الجديد»، يدل على أن لهم مخططاتهم في هذه المنطقة، والسبب في ذلك يعود إلى أن هذه المنطقة حساسة للغاية من جهات مختلفة، كتواجد الدين الإسلامي والمسلمين، ووجود الكيان الصهيوني، وتوفّر المصادر النفطية الهائلة، والممرات المائية الدولية الهامة ـ من قبيل مضيق هرمز، ومضيق باب المندب، ومضايق أخرى بالغة الأهمية في العالم، من حيث الجغرافيا السياسية، ومن الناحية الاستراتيجية ـ ولذا فإن لهم حساسيتهم تجاه هذه المنطقة، ولهم مشاريعهم ومخططاتهم، ويبتغون تمريرها دون أي عرقلة ومانع. والجمهورية الإسلامية قد نزلت إلى الساحة وحالت دون تحقيقها، فإنهم كانوا يهدفون إلى ابتلاع العراق، والجمهورية الإسلامية صدّتهم عن ذلك، وهذا ما أثار استياءهم، وبدّد

مشاريعهم. هل تعلمون أن العراق بلدٌ ثريٌّ جداً؟ إنه بلدٌ غنيّ للغاية، وكانت بغيتهم ابتلاعه والسيطرة عليه، ليتمكنوا من خلال ذلك تهديد إيران باستمرار. كما أنهم من جهة الشرق، كانوا يريدون ممارسة التهديد بطريقة أخرى. بيد أن سياسات الجمهورية الإسلامية وقفت حائلاً ومانعاً أمامهم، وها هم بصدد إزالة هذا المانع. وشبيه هذا ما حصل في الشأن السوري والفلسطيني أيضاً.. هذه هي سياساتهم، والواجب عليكم أن تقفوا في وجه هذه السياسات، وأن تميطوا اللثام عن وجه الاستكبار، وأن تكشفوا عن الحقائق المتوافرة أو التي تتوافرلديكم بشأن الاستكبار ونظام الهيمنة، وأن تتحدثوا وتصنعوا الأجواء في خطاباتكم وفي مواقفكم العامة.[1]

عداء الشبكتين الاستكبارية والصهيونية للجمهورية الإسلامية

من هو العدوّ؟ قلنا بأن لنا عدوّ، فمن هو هذا العدوّ؟ لقد عرض العدو نفسه أمام أعيننا عارياً مجرداً بالكامل، ولا حاجة لأن نبحث عنه، فالعدو هو شبكة الاستكبار والشبكة الصهيونية.. شبكة الاستكبار التي تقف الولاياالعدو. نفسه أمام أعيننا عارياً مجرداً بالكامل، ولا حاجة لأن نبحث عنه، فالعدو هو. شبكة الاستكبار الولايات المتحدة الأمريكية على رأسها، والشبكة الصهيونية ومظهرها الكيان الصهيوني اللقيط الحاكم على فلسطين المحتلة.. هذا هو العدوّ الذي لا يُخفي عِداءه كما هي أمريكا. فقد يقوم الرئيس الأمريكي مثلاً في يوم النيروز بفرش سفرة السبع سينات، ولكنهم في الوقت ذاته يضربون طائرة الركاب، ويصوّتون في الكونغرس الأمريكي على كل ما يمكن استخدامه ضدّ الجمهورية الإسلامية والرئيس الأمريكي أيضاً يوقّع عليه وينفّذه. فإن مقام القول والمجاملة والحوار والابتسامة الدبلوماسية مقام آخر، يختلف عن مقام العمل، بل ويختلف حتى عن مقام التصريحات السياسية. ولكم أن تنظروا

---

١. كلمته خلال لقائه رئيس ونواب مجلس الشورى الإسلامي بمناسبة بدء أعمال الدورة العاشرة لمجلس الشورى الإسلامي ٢٠١٦/٠٦/٥.

اليوم إلى أنّ ما يقوله الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الأمريكي ومسؤولوا الاستخبارات الأمريكية ووزير الحرب الأمريكي وأمثالهم حول إيران، ليس بقول صديق، وإنما هو قول عدوّ عنود. والصهاينة أيضاً حسابهم واضح.. هذا هو العدو.[1]

مشكلة أمريكا الرئيسة مع إيران؛ معارضة المشاريع التساومية المشينة

إخوتي وأخواتي! إن السبب الرئيس للضغوط الشاملة التي يمارسها الاستكبار العالمي ـ وعلى رأسه أمريكا ـ على إيران، دعمنا لفلسطين. وقد قالوا في تصريحات أكثر صراحة إن مشكلة أمريكا الرئيسة مع إيران، معارضة الجمهورية الإسلاميّة للمشاريع التساومية المشينة في فلسطين؛ وأما الأمور الأخرى مثل الإدعاءات المضحكة بشأن انتهاك حقوق الإنسان وصناعة أسلحة الدمار الشامل، فإنها ليست سوى ذريعة؛ واذا ما كفت إيران عن دعمها للمجاهدين وشعبي لبنان وفلسطين، فسوف يتوقفون عن نهجهم العدواني ضد إيران! وبالطبع فإننا نعلم بوضوح أنّ مشكلتهم الرئيسة، هي الإسلام والدولة الإسلاميّة لأنهما يحولان دون عودة عمليات نهبهم ونزعاتهم السلطوية في هذا البلد الواسع، وهم يدركون حقاً هذا الاتجاه في سياسات الجمهورية الإسلاميّة. ولقد أجبناهم بالرفض، فنحن نعتبر دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني من واجباتنا الإسلاميّة المهمة. ولذلك يوجهون ضغوطهم ضدنا من كلّ جانب.

وكل ما اتسع نطاق الكفاح في لبنان وفلسطين، زاد غضب الصهيونية وأمريكا على نظام الجمهورية الإسلاميّة واتسعت مؤامراتها؛ ولكنّ عليهم أن يعلموا أن الشعب الإيراني العظيم ومسؤولي البلد ورؤسائه، متوحدون ومتماسكون كلهم رغم إعلام. والشعب الإيراني المسلم يدع كله أهداف الثورة والإسلام، ومنها دعم فلسطين والانتفاضة ومحاربة الصهيونية وحماتها، فهي

---

١. كلمته خلال إستقباله رؤساء السلطات الثلاث وكبار مسؤولي النظام الإسلامي ٢٠١٦/٠٦/١٤.



من الأركان الرئيسة للسياسات الإستراتيجية لجمهورية إيران الإسلاميّة.[١]

إخوتنا وشعبنا العزيز! إن الاستكبار لا تروق له بعض خصوصيات الجمهورية الإسلاميّة؛ وهو لا يظهر ذلك بوجهه ولسانه، بل يعلن قضايا أخرى متذرعا بها. إن موضوع دعم الإرهاب، أو انتهاك حقوق الإنسان، أو ادعاءات من هذا القبيل، ما هي إلا أقاويل لا أساس لها، وذرائع واهية. فهم أنفسهم يعلمون أن القضيّة الأساس شيء آخر، وهي أن هنالك بعض المواضيع المهمة تلتزم الجمهورية الإسلاميّة بها، وأمريكا ومجموعة المستكبرين في العالم يعارضونها. نحن لا نساوم على القضية الفلسطينية، لقد قلنا إن فلسطين للفلسطينيين، و دولة إسرائيل الغاصبة يجب أن تزول، وتتولى دولة فلسطينية الأمور.

إنّها قضيّة أساسية. وعلى أساس هذه القضية، إنّنا نعارض كلّ تحرك يتعارض مع هذا الهدف. لقد قلنا إن الإستكبار يريق دم كلّ مجموعة من المسلمين أين كانت في العالم ويضعفها، إنها مؤامرة ضد الإسلام و قد فصحناها.

لاحظوا اليوم أنواعاً واقساماً كثيرة من عمليات إضعاف المسلمين والتجبر عليهم في العالم. ومثالها ما يجري في البوسنة والهرسك بذلك الشكل المفجع والفاضح. ومن نماذجها في الهند؛ قضيّة هدم ذلك المسجد التاريخي الكبير الذي يعد من التذكارات الإسلاميّة، وقد فعلوا ذلك للقضاء على مشاعر المسلمين والإساءة اليها واضعاف معنوياتهم. وقد جاء في الأخبار أن الصهاينة يساعدون المتعصبين الجهلة في الهند ويخططون لهم، وهذا هو مثال آخر.[٢]

إن هذه الإدعاءات التي يطلقونها حول حقوق الإنسان وما إلى ذلك، يعلمون هم أنفسهم أنها تتعارض مع الواقع، فهم يذكرونها كورقة ضغط. وأمريكا تنتهج منذ سنين مثل هذا العداء عندما تريد أن تعادي دولة ما؛ أي

١. كلمته خلال مراسم افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٢. حديثه خلال لقائه حرس الثورة وقوات الأمن، بمناسبة الثالث من شعبان، ١٩٩٣/٠١/٢٦.

إنها تطلق الشعارات ضد تلك الدولة وتدعي بأنها تعادي حقوق الإنسان والديمقراطية وهم أنفسهم يعلمون أن لا حقيقة لذلك، والعالم يعلم ذلك أيضاً. وهو ليس بالشيء المهم.

إن مطلبهم الحقيقي من الجمهورية الإسلاميّة ـ والذي كروه مراراً ـ هو أن تتراجع الجمهورية الإسلاميّة عن مواقفها في قضيّة فلسطين، وتعترف بإسرائيل كالبلدان التي نسيت قضيّة كفاح فلسطين! يقولون: أتركوا هذه القضية، واقبلوا بالحضور الأمريكي في مناطق العالم المختلفة، وتقبلوا تواجد أمريكا في قضايا منطقة الخليج الفارسي، والأهم من كلّ ذلك، تقبلوا نفوذ أمريكا في قضايا إيران هذا هو المطلب الحقيقي للنظام الأمريكي. هذه القضيّة التي ذكرتها هي الشيء الذي يريدونه بشكل حقيقي وجاد، وهم يعبرون عنها تحت غطاء الأقوال الأخرى والتهم والإعلام المضاد وما إلى ذلك؛ إلا أن حقيقة القضيّة هي ما ذكرتها.[1]

وليعلم الأمريكيون أنفسهم أن الجمهورية الإسلامية لن تتنازل عن مواقفها الرئيسية.. نحن لن نكف عن مقارعة الظلم، ولن نتخل عن مناصرة فلسطين، ولن نتنازل عن الكفاح من أجل إحقاق حقوقنا. نحن شعب حيّ، والثورة حيّة وشابة لحسن الحظ. حيث كانوا يترقبون أن تصاب الثورة بالشيخوخة.. نحن نشيخ والثورة لا تشيخ.[2]

في الأيّام التي يجعل فيها تعاظم ظلم وقسوة العدوّ الصهيوني في غزّة مناصري قضية فلسطين يشعرون بمشاعر الألم والغضب، أرى لزاماً عليّ أن أؤكّد مرّة أخرى على مواقف الجمهورية الإسلاميّة الثابتة فيما يخصّ هذه القضيّة التي تقع على رأس قضايا الأمّة الإسلاميّة.

... نحن نرى أنفسنا مسؤولين عن دعمكم بكافة السّبل المتاحة. هذه

---

١. حديثه خلال لقاء حشد كبيرمن طلاب المدارس، والطلبة الجامعيين وشرائح الشعب المختلفة بمناسبة يوم ١٣ آبان (يوم الطلاب)، ١٩٩٧/١١/٠٥.

٢. كلمته خلال لقائه الرمضاني برؤساء السطات الثلاث وكبار المسؤولين وكوادر النظام الإسلامي ٢٠١٧/٠٦/١٢

مسؤوليّة دينيّة وفريضة إنسانيّة أيضاً وهي أبعد من الأحداث والمجريات السياسيّة وسوف نعمل بهذه المسؤوليّة كما في السابق إن شاء الله.[١]

دعم الجمهوريّة الإسلاميّة لجميع جماعات المقاومة

إن موقفنا تجاه المقاومة موقف مبدئي ولا علاقة له بجماعة معينة. أي جماعة تصمد في هذا الدرب فنحن نواكبها، وأي جماعة تخرج عن هذا المسار ستبتعد عنا. وإن عمق علاقتنا بجماعات المقاومة الإسلامية لا يرتبط إلّا بدرجة التزامهم بمبدأ المقاومة.[٢]

مواجهة الجمهورية الإسلامية لإسرائيل من أسباب خصومة أمريكا لإيران

الخبراء السياسيون في العالم و الرأي العام للعديد من الشعوب يشخصون بوضوح أن سبب هذا الخصام[٣] الذي لا ينتهي هو ماهية الجمهورية الإسلامية الإيرانية و هويتها النابعة من الثورة الإسلامية. الصمود على المواقف الإسلامية الحقة في معارضة نظام الهيمنة و الاستكبار، و المقاومة حيال الجشع و التطاول على الشعوب الضعيفة، و فضح دعم أمريكا للدكتاتوريات القروسطية و قمع الشعوب المستقلة، و الدفاع غير المنقطع عن الشعب الفلسطيني و جماعات المقاومة الوطنية، و الهتافات المنطقية و المقبولة عالمياً ضد الكيان الصهيوني الغاصب، تشكل النقاط الأساسية التي جعلت عداء نظام الولايات المتحدة الأمريكية للجمهورية الإسلامية أمراً لا مندوحة منه بالنسبة لهم. و سيستمر هذا العداء إلى أن تفرض الجمهورية الإسلامية باقتدارها الداخلي و صمودها اليأس عليهم.[٤]

---

١. ردّه على رسالة الدكتور إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ٢٠١٨/٠٤/٠٤
٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١
٣. الخصام بين إيران و أمريكا.
٤. رسالة سماحة الإمام الخامنئي لرئيس الجمهورية الإسلامية بخصوص الاتفاق النووي (برجام) ٢٠١٥/١٠/٢١

أعداء الشعب الإيراني؛ حماة إسرائيل

الذين وقفوا يومها مقابل شعب إيران و جنوده، هم أنفسهم الذين يقفون اليوم مقابل شعب إيران.. يجب أن نعرف هؤلاء. يومها أيضاً كانت أمريكا، و الناتو، و بريطانيا، و فرنسا، و ألمانيا. كانوا يعطون لصدام الأسلحة الكيمياوية و التجهيزات و المعدات العسكرية و الطائرات و خرائط الحرب، و يزودونه بمعلومات حديثة عن ساحة المعركة، و يقفون وراءه عسى أن يستطيعوا دحر نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هذا النظام الرفيع، نظام التوحيد و المعنوية الذي يمثل راية التوحيد و الإنسانية المرفرفة، و نداء حرية الشعوب و استقلالها. هؤلاء كانوا يقفون سنداً لصدام، و هم اليوم موجودون و واقفون أيضاً. الذين يسعون اليوم أيضاً لقلب الحقائق بإعلامهم، هم سبب انعدام الأمن في معظم أنحاء العالم، و يصورون إيران باعتبارها خطراً و تهديداً. الذين يرتكبون الجرائم اليومية في باكستان، و في أفغانستان، و يمارسون المذابح لسنوات طويلة و يأسرون الناس، في العراق بشكل، و في فلسطين بشكل.. الذين يقفون وراء القوة الشيطانية للكيان الغاصب للقدس، هم أنفسهم يقفون اليوم مقابل الشعب الإيراني. هم أنفسهم وقفوا سنة ٦١ خلف صدام و هزموا في حينها، و كونوا على ثقة أنهم سيهزمون اليوم أيضاً.[١]

معارضة الجمهورية الإسلامية لأية حركة تؤيدها إسرائيل

موقفنا حيال هذه التحركات الشعبية واضح. إننا نواكب أية حركة إسلامية شعبية مناهضة لأمريكا، و لكن إذا وجدنا حركة تقف وراءها أمريكا و تحرضها الصهيونية فسوف لن نواكبها طبعاً. إننا نواكب التحركات المناهضة لأمريكا و الصهيونية. أما حينما تتدخل أمريكا نفسها و الصهيونية نفسها لتسقط نظاماً معيناً أو لتحتل بلداً معيناً فسوف نقف على الضد من تحرك الأمريكان.

---

١. كلمته في خريجي جامعة الإمام الحسين ٢٠١٠/٠٥/٢٤



لا تستطيع أمريكا أن تفكر و تعمل شيئاً لصالح شعوب هذه المنطقة. كل ما يفعلونه و كل ما فعلوه إلى اليوم كان ضد شعوب هذه المنطقة. هذا هو موقفنا.[1]

ضرورة عدم الخوف من العزلة بسبب الدفاع عن فلسطين

لقد حدث ظلم قبل خمسة وأربعين عاماً واغتصب من الشعب الفلسطيني بيته. يجب أن يعود هذا البيت كله دون قيد أو شرط إلى الشعب الفلسطيني. إن خصوصية الحكومة الإسلاميّة أنها لا تتراجع بفعل الشائعات المحمومة. فليكرروا تحذيرهم بأننا سنعيش العزلة، ترى ماذا تعني "العزلة "؟! واذا جاءت قوى العالم تثير الضجة والضوضاء وتريد أن تضفي الشرعية على ظلم ما، فهل علينا أن ننسحب كالآخرين ونقول إن ما تقولونه صحيح؟! إذن ماذا تعني الحكومة الإسلاميّة؟

إن من الطبيعي أن الإنسان سينعزل بين الأشخاص الذين لا يعرفون شيئاً سوى الباطل وسسوى القوة اللامشروعة. «إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوا»[2]. أولم يكن النبي ﷺ منعزلاً حينما جاء بالدعوة؟ أو لم يكن إمامنا الكبير غريباً ومنعزلا في داره في عهد الطاغوت؟ ماذا تعني العزلة؟ إن الحكومة الإسلاميّة تمتلك المروءة والجرأة على أن تقول ما هو الحق وأن لا تخشى أمريكا وقوى العالم المتحالفة. وهذا ما يميزنا عن ذلك البلد الضعيف الذي يعاني من التبعية. إن الدول التي يسيطر عليها الخوف هي التي لا ترتبط بشعوبها. فإن كانوا مرتبطين بشعوبهم، لكانت لديهم الجرأة على إعلان ما في ضميرهم. وأما نحن فإننا مرتبطون بشعبنا؛ ولسنا أصحاب حكومة لادائم ولا ملاذ لها، أوكستارة إن تزاح إلى جانب لا يكون خلفها شيء. إن ظهرنا محمي وقوي للغاية، لأن خلفنا شعب عظيم، يبلغ خمسون مليون مؤمن ونيفاً. خلفنا منطق واستدلال يحكماننا ويحكمان أرواحنا.

---

١. كلمته في مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني ٢٠١١/٠٦/٠٤

٢. سورة الانبياء، الآية ٣٦.



إننا لا نستسلم للظلم. لا نستسلم لمارسات أمريكا الظالمة وشراستها هي والقوى المتحالفة معها. لقد علمنا القرآن أن ننطق بالحق بقوة وأن نصر عليه ونستنفر قوتنا له. والله تعالى سوف يبارك موقفنا بدوره ويساعدنا؛ كما أثبتت مسيرتنا ذلك خلال ١٥ سنة مضت على ملحمة الشعب الإيراني.[١]

دعم إيران للمجاهدين الفلسطينيين؛ عامل انتصار على إسرائيل

و على الصعيد السياسي في المنطقة جرّبوا اقتدار الجمهورية الإسلامية و نفوذها مرة أخرى. في مضمار قضايا المنطقة وصل بهم الأمرإلى أن يعترفوا بأنه من دون مشاركة إيران و رأيها لا يمكن معالجة أية مشكلة كبيرة في المنطقة. في أحداث هجوم الكيان الصهيوني على غزة، أدّى التواجد المقتدر للجمهورية الإسلامية في مواقع الإسناد إلى اعترافهم بهزيمتهم مقابل المجاهدين الفلسطينيين، و قالوا هم ـ لم نقل نحن، بل قالوا هم و أصرّوا ـ إنه لو لا مشاركة الجمهورية الإسلامية و تواجدها و ما أبدته من اقتدار، لما استطاع المجاهدون الفلسطينيون المقاومة أمام إسرائيل، ناهيك عن أن ينتصروا على إسرائيل و يركّعوها. و قد استطاع الفلسطينيون في حرب الأيام الثمانية تركيع إسرائيل، و كان هذا لأول مرة في تاريخ تشكيل الكيان الصهيوني الزائف الغاصب.[٢]

الإعلان الصريح عن دعم المجاهدين الفلسطينيين

إن حكام البحرين ادّعوا أن إيران تتدخل فى قضايا البحرين. و هذا كذب. لا، نحن لا نتدخّل. إننا نعلن بصراحة عن المواطن التى نتدخل فيها. فقد تدخلنا فى الشؤون المناهضة لإسرائيل و كانت النتيجة انتصاراً فى حرب الثلاثة و ثلاثين يوماً و حرب الإثنين و عشرين يوماً. و بعد الآن أيضاً إذا كان

١. كلمة في لقاء و مسؤولي حرس الثورة الإسلامية، ١٩٩٣/٠٩/١٥.
٢. كلمة الإمام الخامنئي في الحرم الرضوي الطاهر بمناسبة بدء السنة الإيرانية ١٣٩٢ هـ ش ٢٠١٣/٠٣/٢١



ثمة شعب أو جماعة تكافح ضد الكيان الصهيونى و تجابهه فسوف نسندها و نساعدها و لا نتحرّج أبداً من قول ذلک. هذه حقيقة و واقع.[1]

عدم ارتباط قضية عدائنا لإسرائيل و المفاوضات النووية

بعد انتهاء هذه المفاوضات النووية سمعتُ أن الصهاينة في فلسطين المحتلة قالوا إنه بهذه المفاوضات التي حصلت ارتحنا من همّ إيران على مدى ٢٥ عاماً، أما بعد هذه الخمسة و عشرين عاماً فسنفكر بها. و أقول في الجواب أولاً إنكم لن تروا ما بعد ٢٥ عاماً. إلى حد ٢٥ عاماً إن شاء الله و بتوفيق و فضل من الله لن يبق شيء اسمه الكيان الصهيوني في المنطقة. ثانياً حتى خلال هذه المدة لن تترك الروح الكفاحية و الحماسية و الجهادية الصهاينة يرتاحون حتى للحظة واحدة؛ ليعلموا هذا. لقد استيقظت الشعوب، و هي تعلم من هو العدو؛ و الحكومات و الأبواق الإعلامية و ما إلى ذلك تريد قلب مواقع العدو و الصديق الواحد مكان الآخر، لكنها لن تصل لنتيجة. الشعوب ـ الشعوب المسلمة، و خصوصاً شعوب المنطقة ـ يقظة و تعلم. هذا هو وضع الكيان الصهيوني، و ذاك هو وضع أمريكا.[2]

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٢/٠٢/٠٣

٢. كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني ٢٠١٥/٠٩/٠٩

الفصل الثالث

الصهيونية و إسرائيل

الصهيونية؛ مفهوم أوسع من إسرائيل

أعزائي! إن من الخدمات التي يقدمها أعداؤنا لنا، إنّهم يعلموننا النقاط التي يجب أن نركز عليها في الإعلام. واذا ما نظرتم اليوم سترون أن كلّ أجهزة العدو الإعلامية قد تظافرت وركزت إعلامها على عدة نقاط، وعلى رأسها الإعلام الصهيوني. وحينما نتحدث عن الصهاينة، لا نريد منهم الدولة الصهيونية الغاصبة وحسب؛ فهي تشكل قسماً من مجموعة الصهاينة، ومجموعة الصهاينة تتكون من كبائر الرأسماليين في بلدان منها أمريكا، ويهيمنون على سياسة ذلك البلد.

وللأسف، فإن أمريكا والكونغرس الأمريكي، واقعان في قبضة الطلسم الصهيوني في المجالات المالية والإعلامية والثقافية المختلفة وغيّرها، كما أن الإعلام العالمي تحت تصرفهم في الغالب. إن القسم الأكبر من وكالات الأنباء المعروفة التي ترونها، تحت تصرف هذه المجموعة نفسها. وأما الأخرى التي لا ترتبط بهم، فإنها تتحد معهم في الاتجاه. إذا لاحظتم إعلامهم، سترون إنّهم يركزون على بعض النقاط فيما يتعلق ببلدنا العزيز وشعبنا الكبير البطل والمظلوم في نفس الوقت: النقطة الأولى هي الاختلاف والثنائية والتفرقة؛ وهي

تعتبر عن الأسلوب القديم المتمثل في «فرّق تسد»؛ و كان المعاناة والبلاء الرئيس الذي كانت الشعوب مبتلاة بهما منذ القدم. إنّهم يعملون على تفريق الصفوف، أو يبثون شائعة التفرقة إن لم يستطيعوا بث الفرقة مهما حاولوا.[١]

السلبيات الدولية من صنع الصهاينة: الناتو الثقافي نموذجاً

والأخطر من نسيان الهوية الوطنية المستقلة أن يكون زمام هذه التطورات السلبية على المستوى الدولي، بيد أشخاص يريدون من خلال هذه التطورات أن يؤمنوا أهدافهم إما بالترغيب أو الترهيب، ولا قيمة بالنسبة إليهم لشيء يسمى هوية الشعوب أصلاً. وللأسف لقد حدث ذلك في العالم خلال السنوات المائة أو المائة والخمسين الأخيرة؛ أي إن تطورات البلدان الآسيوية والأفريقية والأمريكية اللاتينية جاءت نتيجة تصميم عصابات السلطة العالمية، وكان الصهاينة والرأسماليون العالميون المصممين لها. والمهم بالنسبة إليهم، الحصول على السلطة السياسية ليكون بإمكانهم النفوذ في البلدان والحكومات الأوروبية والهيمنة على السلطة السياسية والحصول على الثروة والشركات، الرساميل الضخمة والشركات المتحدة وكبار المحتكرين.

لقد كان هذا هو الهدف. واذا كان الأمر يقتضي تدمير الإخلاق الجنسية للشعوب، فإنّهم كانوا يفعلون ذلك بكلّ بساطة، ويشيعون النزعة الاستهلاكية بينها بسهولة؛ ويشيعون بينهم عدم الأكتراث بالهويات الوطنية والمبادى الثقافية، فإنّهم فعلوا ذلك كله. تلك هي أهدافهم الكبرى التي كانوا يرسمونها. ولاديم بشكل دائم جيش من الإمكانيات الثقافية والإعلامية والكثير من الصحف وقضايا الإعلام المختلفة، حيث أخذت أخباره تنتشر اليوم شيئاً فشيئاً. وقد قرأت أول أمس في إحدى الصحف ـ علماً أنني كنت قد رأيت مقالة حول ذلك قبل ثلاثة أو أربعة أشهر ـ تقريراً عن تشكيل « الناتو الثقافي». أي إنّهم

١. كلمته خلال لقائه العلماء ورجال الدين على أعتاب شهر رمضان المبارك، ١٩٩٧/١٢/٢٤.

شكلوا إلى جانب الناتو الذي أسسته أمريكا في أوروبا لمواجهة الإتحاد السوفيتي السابق كمنظومة عسكرية قوية، كانوا يستخدمونها لقمع أي صوت معارض لهم في منطقة الشرق الأوسط وآسيا وغيّرها، شكلوا. أيضاً «ناتو» ثقافياً، وهو أمر بالغ بالخطورة. بالطبع إن ذلك! يحدث اليوم: بل إنه حدث منذ سنين. فهنالك مجموعة مترابطة من وسائل الإعلام المختلفة ـ دخلها الآن الانترنت والأقار الاصطناعية والتلفازات والإذاعات ـ تتحرك في اتجاه محدد كي تمسك بزمام تطورات المجتمعات؛ و الآن أصبح ذلك كلّه سهلاً و واضحاً للغاية.

وفي جورجيا حيث حدث تطور سياسي وتم نقل السلطة، أعلن أحد الرأسماليين الأمريكين والصهاينة اليهود ـ علما أن اسمه معروف ولا أريد أن أذكر اسمه ـ أنّه أنفق عشرة ملايين دولار في هذه الدولة، وأحدث تطوراً سياسياً؛ كلّ بساطة. إنّهم ينفقون عشرة ملايين دولار، ويعزلون حكومة بأكملها، ويأتون بحكومة أخرى فهم يضطرون لأن يؤثروا على الشعوب، ويعقدوا الاجتماعات، وهو ما فعلوه في أوكانيا، وفي بلدان أخرى. وقد تكون تأثيراتهم بشكل آخر في بعض الأحيان، و مصيرية. و لعلي قد قلت ذلك في تجمع طلابي آخر، و هو أن ماهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيا السابق ـ علماً أنه كان إنساناً مثابراً ودقيقاً وجدياً وملتزما للغاية – جاء إلى طهران، والتق بي، في فترة شهدت تطورات مختلفة في شرق آسيا، ومنها زلزال اقتصادي في ماليزيا وأندونيسيا وتايلند. وقد استطاع الرأسمالي الصهيوني المذكور ثم الرأسماليون الآخرون، أن يجروا بعض البلدان إلى الإفلاس بالألاعيب المصرفية والنقدية. وقد قال ماهاتير محمد آنذاك. أكتفي بإخبارك بأننا قد تحولنا إلى ما يشبه المتسول! وبالطبع فعندما يقع بلد ما في التبعية الاقتصادية وطبق الوصفات الاقتصادية للبنك الدولي والصندوق النقد الدولي، فسوف يحدث ذلك بالفعل. بل إن البنك الدولي والصندوق الدولي هما جزءان من قطع هذه الأحجية الكبيرة. إنه أمر بالغ الخطورة أن تكون خيوط التطورات العالمية بيد العصابات الدولية؛ وهو

ما يحدث اليوم بالفعل، وهم الصهاينة والرأسماليون في أمريكا وأوروبا بشكل رئيس، كانت هذه بعض الملاحظات حول التطورات. ورغم هذا يجب عدم الهروب من التغيير؛ وجب أن لا نخشاه ولا نخلط بينه وبين الفوضى. فالتغيير جيد وضروري.[1]

النظام الصهيوني أكثر ضعفاً اليوم

إن موقفنا اليوم قوي والحمدلله على عكس موقف أعدائنا ومعارضينا فإنه متزلزل. لقد قلت بالأمس أيضا إن أمريكا اليوم ليست كأمريكا ما قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة: كما أن النظام الصهيوني ليس كلذي كان قبل بضع سنوات. فلقد تعرض هذا النظام للضربات بشدة.[2]

الصهيونية، في قلب صفوف أعداء الإسلام والجمهورية الإسلاميّة

لقد اصطف اليوم البعض مقابل الجمهورية الإسلاميّة التي تمثل حالياً قمّة التيار الإسلامي في العالم الإسلامي: والاستكبار العالمي والصهيونية في الصف الأول. إنّهم الأعداء الأداء للإسلام بشكل سافر، فهم إذن أعداء لدودون للجمهورية الإسلاميّة. وقد أصبح ذلك معياراً، فإن قمنا بحركة وعمل انتهى لصالح هذا العدو، عن غفلة فعلينا أن تكون يقظين، ولنعلم أننا نسير في الطريق الخاطى. وان قمنا بحركة رأيناها تغيظ العدو، فنعلم أن طريقنا طريق صحيح. إن تطور الشعب الإيراني يغضب العدو، ونجاحاتكم تغضبه، وتماسك النظام الإسلامي يغضب العدو. إذن، لاحظوا أي من أعمالنا يغضب العدو، فهو الخط الصحيح. وما يبهج العدو ويفرحه، يركز عليه دوماً في الإعلام والسياسة؛ وذلك هو الخط المنحرف الذي يؤدي إلى الإبتعاد. خذوا هذه

---

١. اللقاء بالطلبة، ١٩٩٦/١١/١٨.

٢. اللقاء بأهالي جرمسار، ١٩٩٦/١١/١١.

المعايير بنظر الاعتبار، فهذه المعايير سوف توضح الحقائق. ففي الكثير من المواضع يمكن تصحيح الخط، بتلك المعايير![١]

سيطرة الصهيونية على معظم وكالات الأنباء

إن القسم الأكبر من إعلام الأعداء يد الصهاينة، ومعظم وكالات الأنباء المعروفة في العالم تعود إلى الصهاينة. كما أن بعض الإذاعات المعروفة في العالم تعود إليهم. والصهاينة في هذه المنطقة يعملون كالكلاب التي يملك الاستكبار قيادتها. و النباح و المضايقة هنا و هناك، هما من شأن الصهاينة. ونحن لا نتوقع غير ذلك منهم، وبالطبع لا يعير أحد لهم الأهميّة. ولكنّ إذا ما ألق أحد نظرة إلى إعلامهم في الفترات المختلفة، سوف يشعر بأشياء عجيبة.[٢]

سيطرة الصهيونية على معظم مراكز السلطة الدولية والقوى المالية والاقتصادية

نحن نواجه اليوم جبهة عدائية كبيرة في عالم الأقوياء كله، وفي مراكز القوة والقدرات المالية والاقتصادية على الصعيد الدولية؛ وهي الجبهة التي تسيطر عليها قبضة الصهاينة والرأسماليين الكبار، وهذه الجبهة توظف كلّ الإمكانيات في مواجهة النظام الإسلامي. وللأسف، هناك في الداخل أشخاص يتجاوبون معهم، ويصبحون موضعاً لثقتهم، ويكررون أحاديثهم، ويتعاطون معهم، كي يكون بإمكانّهم توجيه ضربة إلى الجمهورية الإسلاميّة. إن مثل هذه الحالة موجودة للأسف، إلا أن هناك في مقابلها، يقظة الشعب و وعي وحضوره في الساحة وتدينه وحبه لمبادئ النظام و أسسه. و هى حقائق قائمة فى الجمهورية الإسلاميّة، و لقد تقدمنا الى الأمام على مرّ هذه السنين الطويلة، ونحمد ونشكر الله على تقدمنا.[٣]

---

١. كلمته في التجمع الجماهيري لأهالي جالوس ونوشهر (شمال البلاد) ٢٠٠٩/١٠/٠٧.
٢. كلمته في لقاء علماء الدين و طلبة الحوزات العلمية ١٩٩٣/٠٦/١٦.
٣. حديثه خلال لقاء أعضاء مجلس الخبراء، ٢٠١٠/٠٢/٢٥.



اسرائيل الكبرى، هدف أعلن بسبب صمت الحكومات العربية ومساومتها

إن الصمت والمساومة الخيانة، للكثير من الحكومات العربيّة، بل وحتى تظاهر البعض باللامبالاة وعدم الأكتراث بقضيّة فلسطين، أدى بالأمور إلى درجة أصبحت الحكومة الصهيونية الغاصبة الآن تعلن وبشكل سافر عن هدفها المتمثل في إسرائيل الكبرى، بعد سنين من الكتمان والإنكار، وأخذت اليوم تكرر بوقاحة ودون حياء نيتها في اغتصاب مناطق جديدة من الوطن العربي. بل إن بعضاً من ملوك العرب ورؤساءهم، نسوا حتى دوافعهم العربيّة والعرقية القومية التي يطبلون لها دائماً، أمام إسرائيل، ليساعدوا إلى جانب ذلك إسرائيل في التسابق من أجل استلام المساعدات من أمريكا. ترى من الذي سيزيل وصمة العار هذه عن جبهة الشعوب العربيّة؟ وهل سيغفر الشباب المسلم اليقظ في البلدان العربيّة لهؤلاء العملاء خيانتهم؟ إن هؤلاء الحكام الخونة يرون أن القومية والوحدة العربيّة لا توظفان إلا عندما تريد أمريكا استخدامها لمواجهة إيران الإسلاميّة والإسلام المحمدي الأصيل. تعسا للضمائر الناقة والقلوب المريضة التي اشترت عطف أمريكا وعنايتها إزاء فقدان كلّ شيء؛ ومنها الثروات الطبيعية الإلهية، وكذلك الكرامة الإنسانيّة، والإيمان الإسلامي، وكلمة الشعوب ومكانتها وكيانها، ووضعت أنفها وشعوبها على مزالق الإنحطاط والإبتلاء بالغضب الإلهي على أثر كفرها بنعم الله. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾[1].

ماذا حدث لذلك الحماس الذي كان يعبر عنه إزاء إسرائيل؟ وماذا حدث لتلك الالتزامات التي التزم بها الرؤساء العرب أمام شعوبهم بشأن محاربة إسرائيل؟ لعنة الله وعباده الصالحين على تلك اليد[2] التي وقعت على أول معاهدة تساوم مع إسرائيل، وقرنت حياتها الدنيوية السوداء ومصيرها الأخروي مع فرعون. ولعنة العباد الصالحين والملائكة والأنبياء والأولياء على

---

١. سورة ابراهيم، الآية ٢٨.

٢. أنور السادات.

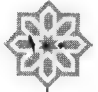


أولئك الذين واصلوا ذلك الطريق ويواصلونه، خاصة أولئك الذين قدموا للشعب الفلسطيني المظلوم وعوداً كاذبة ليوفروا لهم حياتهم سعيدة مؤقتة على حساب بؤس ذلك الشعب.[١]

حقيقة إسرائيل

لقد هيأت أوضاع العالم الإسلامي المضطربة، والتبعية المتزايدة لبلدان المنطقة للقوة الأمريكية المنفلتة، هيأت اليوم أرضية مناسبة لحملات الحكومة الغاصبة الحاقدة، كي تعمل وبشكل سافر على تحقيق أهداف لم تكن تبذل أبداً جهوداً كبيرة من أجل إخفائها، وذلك من خلال احتمائها بدعم الشيطان الكبير الذي يمثل حقاً أخطر أعداء الإسلام والمسلمين. إن نقل يهود الإتحاد السوفيتي الذي يمثل قسماً من الوفاء لمساعدات الغرب لتلك القوة الكبرى السابقة، ونقل عهود الفلاش الأثيوبيين الذين من المقرر أن يخدموا الصهاينة الأمريكيين والأوربيين الغاصبين لفلسطين، وأخيراً نقل يهود الهند، وبناء المستوطنات في المناطق الفلسطينية المغتصبة بل وفي الجزء المحتل من لبنان على الأرجح، وتكثيف التجهيزات العسكرية وأسلحة الإبادة الجماعية في نفس الوقت الذي أثارت فيه أمريكا ضجة مقاطعة تصدير مثل هذه الأسلحة إلى الشرق الأوسط، والغارات الجوّية اليومية والمتتالية على جنوب لبنان وقصف المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين، والاضطهاد المتزايد للمواطنين الفلسطينيين العرب وهم أصحاب تلك الأرض، وارتكاب أفظع الموجهات البوليسية وأكثرها وحشية للفلسطينين، واتخاذ موقف المهاجم في الساحة السياسية إزاء التراجع المتزايد للحكومات العربيّة ومنظمة التحرير الفلسطينية، والضعف المشين لبعض السياسيين العرب، بل وحتى رفض فكرة عقد مؤتمر دولي أو إقليمي، وأخيراً الرفض الصريح والقاطع لاقتراح إقامة دولة فلسطينية

١. ندائه بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الامام الخميني ره، ١٩٩٠/٠٥/٣١.



في زاوية من أرض فلسطين والذي كان حصيلة تراجع الأطراف الفلسطينية وإذعانها للذل، كلّ ذلك مجموعة من سياسات الصهاينة المعادين للبشر وممارساتهم العلنية. وبالإضافة إلى ذلك كله، من المؤكد أن هنالك أضعافاً مضاعفة من النشاطات غير المعلنة باتجاه التآمر والإغتيالات والخطف والحرب النفسية والإعلام المسموم والجرائم العلنية وغير العلنية التي لا يمكن أن تصدر أو يتصور صدورها إلا من الصهاينة والمتعاونين معهم.[١]

كيان غير شرعي و حكومة مختلقة باسم إسرائيل

نحن من أهل التفاوض و التفاهم؛ التفاوض على مستوى الحكومات و التفاوض على مستوى الأقوام، و التفاوض على مستوى الأديان؛ نحن أهل تفاوض، و نتفاوض مع الجميع باستثناء أمريكا؛ و بالطبع لا نتفاوض مع الكيان الصهيوني أيضاً. فأصل وجود الكيان الصهيوني غير شرعي و حكومته زائفة.[٢]

النظام الصهيوني الغاصب، النموذج الأوضح للحكومة الإرهابية

ثمة حكومة إرهابية تسمى ممارساتها "الإرهاب الحكوي"، والنظام الصهيوني الغاصب يمثل اليوم أوضح نماذج الحكومات الإرهابية. إن الإرهاب الحكومي والإغتيال، ظهراً يوم منحت اليد البريطانية القذرة بسياستها المناهضة للإسلام وللشعوب وللشرق، منحت الحكم للصهاينة -أي منذ العام ١٩٤٨م وما قبله- كان الصهاينة وما يزالون يحققون أهدافهم من خلال عمليات الإغتيال. فإن مذبحة "دير ياسين" التي سمعتم عنها، هي من مظاهر الإرهاب.

وعندما يهاجمون قرية ما، ويقتلون النساء والأطفال أو الرجال، ويشردون النساء الوحيدات والعزل في الصحارى قائلين لهنّ: اذهبن حيث شئتنّ، ثم يحرقون كلّ البيوت، فان أبرز مظاهر الإرهاب تتجلى لنا. إن حكومة إسرائيل

---

١. خطابه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٦/٠٧/١٩٩١.

٢. كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني ٠٩/٠٩/٢٠١٥

الغاصبة، كانت تحقق أهدافها بالاغتيالات دوماً، فهي التجسيد الكامل للارهاب الحكومي منذ بداية تشكيلها وحتّى اليوم، و طيلة ما يقرب من نصف قرن ظهرت خلاله هذه الغدة السرطانية في الجسد الإسلامي. ولابد أنكم سمعتم أن هذه الدولة الغاصبة أرسلت مؤخراً، وخلال هجُوم ليلي، عدة مروحيات وطائرات مع ألقوات الخاصة والأسلحة إلى لبنان، كي تحاصرإحدى القرى ليخطفوا رجلاً منها وينقلوه الى السجن. فهل هنالك إرهاب حكومي أكبرمن ذلك؟

ومن الطريف أن رؤساء البلدان الصناعية السبعة في العالم جلسوا قبل فترة، وتحدثوا حول الإرهاب. ألا يعلم هؤلاء من يمثل الإرهاب اليوم؟ هل هم منصفون؟ هل يعيرون أهميّة ولو قليلا للرأي العام العالمي؟ ألا أنتم - يا من تدعون الدفاع عن حقوق الإنسان ـأبناء البشرذوي عقل وتمييز؟ ترى من يمثل اليوم الإرهاب الحكومي والحكومة الإرهابية؟ من هي تلك الدولة التي تهاجم لبنان يومياً وتبادر بارتكاب المذابح وخطف البشر؟ من الذي قامت دولته منذ البدء على أساس الإرهاب وخلق الرعب وارتكاب المذابح الجماعية؟ هل هنالك دولة أخرى غير دولة إسرائيل تتمتع بهذه الخصوصيات؟ هل مازلتم تبحثون عن الإرهاب الحكومي؟ إنها إسرائيل! فلماذا تتخذون موقف الصمت إزاء الممارسات الإرهابية لهذه الدولة، بل وتدعمونها؟ لماذا تكذبون؟ إن دولة إسرائيل الغاصبة هي كارثة عالمية.[1]

التاريخ الإرهابي للكيان الصهيوني

النقطة المهمة و المذهلة الأخرى هي الحسابات الشيطانية للقوى المهيمنة التي أدخلت استغلال الإرهاب في سياساتها و مخططاتها كأداة للوصول إلى أهدافها اللامشروعة.

١. حديثه خلال لقاءه مجموعة من أفراد قوات الامن، موظفي «مؤسسة التأمين الاجتماعي» وأساتذة الجامعات وطلابها، ١٩٩٤/٠٧/٢٠.

إن الذاكرة التاريخية لشعوب منطقتنا لن تنسى أبداً كيف نظمت الدول الاستعمارية جماعات إرهابية جرارة كالشبكة الصهيونية الدولية و أكثر من عشر جماعات مشابهة لها من أجل اغتصاب فلسطين و تشريد شعبها المظلوم من أرضهم و ديارهم، و خلقوا فاجعة ديرياسين و ما شاكلها من الفجائع.

و الكيان الصهيوني منذ بداية ظهوره و إلى اليوم يواصل علناً سلوكه الإرهابي داخل فلسطين و خارجها، و يعلن عنه دون أي خجل. و القادة السابقين و الحاليين للكيان الصهيوني يفخرون علانية بتاريخهم الإرهابي، بل حتى بمشاركتهم في العمليات الإرهابية بعض الأحيان.[١]

كارثتان: الإرهاب، وانتهاك الحق من قبل أدعياء إدارة العالم

لاحظوا أن هنالك اليوم كارثتين على مستوى العالم، كارثة الإرهاب، و التي تمثّلها دولة الصهاينة المغتصبة خير تمثيل من الناحية الحكومية، ويمثلها المنافقون وأمثالهم على الصعيد الحزبي والذين ينمون ويتكاثرون كالجراثيم في البيئة المناسبة وفي المزابل، فلقد نموا وترعرعوا تحت أجنحة الدول الكبرى. وأما الكارثة الثانية التي ربما تكون أكبر من الكارثة الأولى فهي تجاهل الأشخاص المدعين لإدارة شؤون الناس للحق. فهم يرون عمليات القتل، ويعرفون الإرهاب كما يحددون الإرهاب الحكومي، إلا إنّهم يخفون الحق وينكرونه. إن عملهم هذا يعتبر حقاً كارثة كبيرة للبشرية.[٢]

حيلة إسرائيل: السعي لاعتراف العرب بها

إن تحايلهم تمثل اليوم في عقد مؤتمر فلسطين، أي مؤتمر الاعتراف بإسرائيل. إن حيلتهم هي مؤتمر جنيف والاجتماعات العالمية الأخرى التي تديرها أمريكا.

١. نداء الإمام الخامنئي للملتقى الدولي لمكافحة الإرهاب عالمياً ٢٠١١/٠٦/٢٥
٢. حديثه خلال لقاءه مجموعة من أفراد قوات الأمن، وموظفي مؤسسة التأمين الاجتماعي، ومديرية الصحة وأساتذة الجامعات وطلابها، ١٩٩٤/٠٧/٢٠.

وبمجرد أن يعترف العرب بهم وتزول هذه العقبة المهمة من طريق الصهانية، يأتي مرة أخرى دور توسلهم بالقوة والعنف والخبث. وهم يستخدمون الآن أيضاً الخبث والعنف في لبنان.[١]

أمامنا اليوم تكررإحدى تلك اللحظات المصيرية والاختبارات العامة المهية. إن القضيّة هي أن أمريكا تعمل خلال ما يسمى بالانتصارات بعد الحرب الباردة، وببركة الصمت المخيف المسيطرعلى بعض بلدان هذه المنطقة، ومن خلال الاعتماد على التواجد العسكري الغاصب في الخليج الفارسي، على أن تحل مشكلتها ومشكلة الصهاينة الغاصبين، وأن يعترف العرب بإسرائيل، وتنتهي المطالبة بـ«فلسطين» إلى الأبد.[٢]

التراجع أمام إسرائيل يؤدي إلى المزيد من العنف

إن الشعب الإيراني عليم بهذه القضية، كما أن على الشعوب الأخرى أن تدركها. والكثير من الشعوب المسلمة وشعوب العالم الحرة تحيط علما بهذه القضايا إلى حد ما. وما نريد أن نستنتجه هو أن أربعة وخمسين عاماً تمر على اغتصاب أرض فلسطين، وكلما تراجعت الحكومات العربيّة والمنظمات الفلسطينية يزداد العدو وقاحة وعنفا. والنتيجة أن الشعب الفلسطيني ليس أمامه سوى طريق واحد للخلاص، وهو الكفاح بالقوة والتضحية وهذا ما يجب أن يتم في داخل الأراضي المحتلة وخارجها، كما أن واجب كلّ المسلمين أن يقدموا العون لهذا الكفاح الإسلامي.[٣]

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة، ١٩٩٢/٠٣/٢٧.

٢. خطابه إلى الشعوب المسلمة، والمعلماء والكتاب والمثقفين والطلبة الجامعيين في البلدان العربية بهدف تعبئة القوى الهائلة للبلدان الإسلامية لمواجهة المؤامرات الخبيثة لأمريكا وإسرائيل في مؤتمرمدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

٣. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة، ١٩٩٢/٠٣/٢٧.



خصوصية الاستكبار؛ عدم الإكتراث بحقوق الآخرين

إن خصوصية القوة الإستكبارية هي أنها تنظر إلى كلّ العالم وكأنه منطقة في مملوكة لها، أولها الحق في استغلالها. وانها في دعمها لمنطقة ما، تقوم بذلك لأن هذا الدعم لصالحها، ولذلك تبادر إلى دعمها دون أي تردد. لاحظوا اليوم مدى دعم أمريكا لإسرائيل؛ رغم أن الأخيرة التي هدرت حقوق الشعب الفلسطيني، ولا ترى أي حق للشعوب المجاورة لها، وتعتدي كلما سنحت الفرصة لها، والتي تعتدي اليوم على لبنان لأنها تستطيع الإعتداء عليه، بل سوف تعتدي على الأردن أو سوريا أيضاً، إذا ما رأت ذلك ضرورياً في يوم ما. فما الذي سوف يمنعها؟

إن إسرائيل كيان في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولا ترى لشعب هذا البلد أدنى حق في الحياة، إنها لا تسمح لهم حتى بالعيش في بيوتهم، وتخنق وتقمع كلّ من يصرخ بوجه ضغوط ألقوات الصهيونية، وهي إن شاءت لا تطبق أياً من الاتفاقيات الدولية المعترف بها في عرف دول العالم، وهي تزيح من طريقها بكلّ سهولة أي شخص يتسبب لها بأقل مشكلة. وأمريكا تدعم هذا النظام الوحشي والوقح والمتجاهل للقوانين الإنسانيّة والقرارات الدولية.

إن هذه الأعمال التي تقوم بها إسرائيل اليوم، لو قامت بها أية حكومة أخرى بنسبة أقل ولم تكن في صالح أمريكا، فهل تعلمون كيف كان الإعلام الأمريكي يتصرف معها؟ خلال حادثة استشهاد الأمين العام لحزب الله في لبنان المرحوم السيد عباس الموسوي، هذا المجاهد الشهيد الخالص، دخلت الطائرات السمتية الصهيونية أجواء بلد آخر، وترددت بحرية فيها، واذا بأفرادها يراقبون موقعاً معيناً ويقصفون بالصواريخ رتلا من المركبات غير العسكرية، ويقتلون الرجال والنساء والأطفال. لاحظوا الموقف الذي يتخذه عالم الاستكبار إزاء هذه الجريمة السافرة التي لا يشك أي أحد أدنى شك في الطبيعة الإجرامية لها ولهذا السلوك؟ ترى ما معنى الإرهاب؟ أوليس هذا هو الإرهاب؟ أن يهاجموا العزل والنساء والأطفال وبيوت الناس ويخطفوا الإنسان من بيته ويعذبوه ويقتلوه!



ترى ما هو الإرهاب؟ ألا يدرك نظام الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضة الإرهاب، أن هذا إرهاب؟ وعندما يرى شعب ما أن مثل هذه الثقافات والمصطلحات والكلمات، تفسر بشكل مغلوط في غير محلها في قاموس الإستكبار الأمريكي، من الأحرى أن تتحاشى أمريكا أن تتهم بالإرهاب؟ لقد وضعت أمريكا البعض على قائمة الإرهابيين، تباً لها أن تفعل ذلك. إذا افترضنا أشخاصاً يجب أن يوضعوا على قائمة الإرهاب، فالنظام الأمريكي أولى بذلك، لأنه أكثر إرهابية من الآخرين، ويدافع عن أخبث أنظمة العالم، أي النظام الصهيوني.[١]

أهداف إسرائيل من الحصول على اعتراف البلدان العربيّة

إن الخلاص من هواجس معارضة البلدان العربيّة، من شأنه أن تهيئ الظروف لربيبة أمريكا إسرائيل لتودي واجبها الرئيس، وهو محاربة الحركات الإسلاميّة في المنطقة والتي تمثل أكبر جدي يهود أمريكا أولاً، ثم إنه سيؤكد نفوذ أمريكا في بلدان هذه المنطقة البالغة الأهميّة، ويحول المنطقة إلى بيت آمن للأمريكيين، ويصبح الشيطان الأكبر صاحب السلطة المطلقة في الشرق الأوسط ثانياً، وتزيل إسرائيل عقبة مهمّة أخرى في طريق التوسع داخل الأراضي المحتلة وتحقيق شعارها «من النيل إلى الفرات» ثالثاً.[٢]

سبب قوة إسرائيل: الثنائية بين الحكومات الإسلاميّة وشعوبها

لماذا يتمكن الكيان الصهيوني الغاصب اليوم أن يفرض إرادته بهذا الشكل السافر على الشعوب العربيّة وبدعم أمريكي و بتأثير من ثروات صهاينة العالم؟ والمسلمون والشعوب العربيّة، بعد استنكارهم ومقاطعتهم للتفاوض مع إسرائيل

---

١. كلمته في لقاء حشد عظيم من أهالي قم ١٩/٠٢/١٩٩٢.

٢. خطابه إلى الشعوب المسلمة والعلماء والكتاب والمثقفين والطلبة الجامعيين في البلدان العربية، بهدف تعبئة القوى الهائلة في البلدان العربية لمواجهة المؤامرات الخبيثة لامريكا وإسرائيل في مؤتمر مدريد، ١٧/١٠/١٩٩١.

على مرّعشرات السنين لأنها تمثل نظاماً لقيطا عديم الجذور ومفروضاً ومغتصباً في المنطقة، لماذا أصبح السياسيون منهم وقادة الكثيرمن دولهم ينظرون نظرة القبول إلى فكرة المفاوضات للأسف؟ لأن الشعوب غيرمتواجدة في الساحة وليست متعاضدة مع العناصرالفاعلة في تلك البلدان، ولأن الأنظمة تسيرفي طريق، والشعوب في طريق آخر؛ فالنتيجة هي الضعف. إن الأنظمة العربيّة التي تؤيد اليوم التفاوض مع اسرائيل، لوكانت معتمدة على شعوبها، لما كانت تشعربانها مضطرة و مجبرة على أن تجلس مع عدوها ومغتصي أرضها ليتحدّثوا حول الأرض المغتصبة؟ لو إنّهم سمحوا للشعوب في نحوض الساحة، واحترموا عواطف الشعوب وفكرها وإرادتها و قولها، لما سمحت هذه الشعوب للبلدان والأنظمة العربيّة بأن تبتلي بالضعف إلى هذه الدرجة.[1]

استغلال العدو لغفلة المسلمين

على الأمّة الإسلاميّة أن تكون يقظة ولا تنسى هذا الواجب. لقد استغل عدو الله غفلة المسلمين؛ وإلا فما هي القوة التي تملكها بضعة مئات الآلاف من الصهاينة في بداية الأمر، أو مليون أو مليونين في يومنا هذا، رغم كلّ تلك التمهيدات التي وفروها من أطراف العالم؟ لوكان رؤساء البلدان الإسلاميّة يقظين، وكانت الشعوب الإسلاميّة يقظة، هل كان بإمكان المساعدات الإمريكية أن تنقذ إسرائيل في تلك الحالة؟ كلا.

إن العدو لايمكنه أن يظهروجوده إلا عندما يبقى المسلمون في حالة الغفلة. فالعدو ليس على قدر كبيرمن القوة؛ بل نحن الغافلون عن قوتنا.[2]

---

١. كلمته خلال لقائه هيئة الأركان المشتركة لجيش الجمهورية الإسلامية في ايران ١٩٩١/٠٧/٣١.

٢. كلمة خلال لقائه مجموعة من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة) ومجموعة من عوائل الشهداء والمعاقين والمسؤولين التنفيذيين والنواب في مجلس الشورى الإسلامي وأئمة جمعة محافظات كرمانشاه، ويزد وجهارمحال و بختاري ومجموعة من أهالي مدن جرجان وجنبد ومحلات وقتوند وشوشتروسبيدان وطهران وشيراز وجهرم، ١٩٩٠/١٠/٢٤.



تراجع الحكومات الإسلاميّة، سبب شراسة الإستكبار

من الخطأ الكبير أن يتصور أحد أن تراجع الحكومات الإسلاميّة مقابل الإستكبار في قضيّة فلسطين، سوف يقنعه. أنتم ترون أن هذه التراجعات والتنازلات جعلت حل قضيّة الشرق الأوسط يشكل أمنية لأمريكا، لن تتحقق طبعاً. إنّهم يبحثون عن شرق أوسط يكون في قبضتهم جملة وتفصيلاً، على أن الأمرليس كذلك اليوم. لكن سمت الحكومات الإسلاميّة وتراجعها في الساحة السياسية والدولية، يزيدان من وقاحة العدو يوما بعد آخر.

... إن الأمّة الإسلاميّة تمثل اليوم في العالم حقيقة لايمكن إنكارها، وقلوب الشعوب المسلمة ملأى بالكراهية والنفور من تلك القوى العالمية المتجبرة والمغتصبة. ولو سنحت الفرصة، لوقف كلّ أبناء الأمة خلف الشعب الفلسطيني.

كما علينا أن نعلم وندرك أنّ التراجع أمام القوى الإستكبارية، يزيد من جرأتها؛ ولكنّ الصمود يؤدي إلى فشلها. فقوة القوى الكبرى العالم في ليست قوة لا نهاية لها.[1]

نقطة ضعف العدو؛ هي نقطة تركيزة

أريد أن ألفت إنتباهكم إلى الموضع الذي تشعرون أن العدو يركز عليه، فإنه نفس الموضع الذي يعتبر نقطة ضعفه. فالضغوط التي يواجهها الصهاينة اليوم إلى المسلمين الفلسطينيين المظلومين، تعني أن الإستكبار يتعرض للتهديد بشكل جدي في الأراضي المحتلة من فلسطين المقدسة. ولو لم يكن التهديد جدياً، لما ازدادت الضغوط إلى هذا الحد. ونحن نرى الدولة الصهيونية الغاصبة تهاجم الأهالي يومياً في الأرض المحتلة، بل يهاجمون النساء ويضربون ويجرحون عدداً منهن، ولقد أصابوا عددا كبيراً من الأهالي على يد مرتزقتهم

١. حديثه خلال لقاء المسؤولين التنفيذيين في نظام الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر، ٢٠٠٥/١١/٠٤.

العسكريين وشرطتهم. وما أكثر الأشخاص الذين يعتقلونهم و يزجون بهم في سجونهم ويعذبونهم ويمارسون الضغوط عليهم؛ إلا أن الشعلة المقدسة تزداد توهجاً يوماً بعد يوم في الأراضي المحتلة.[١]

أسلوب العدو، صرف الأذهان عن فلسطين إلى الأمور الهامشية و القضايا الكاذبة

على العالم الإسلامي ـ وخاصة العربي ـ أن ينتبه اعتباراً من اليوم إلى أن أسلوب الأعداء هو أن يصرف الأذهان عن هذه القضيّة المهمة التي تمثل اليوم القضيّة الرئيسة في العالم الإسلامي وخاصة العالم العربي ويحرفها عنها إلى الأمور الهامشية والقضايا الكاذبة، كي ينفذوا عملهم، وبالطبع فإنّهم لن يكون بمقدورهم القيام بذلك. واذا ما غفل (المسلمون والعرب) لن يؤدي ذلك إلا إلى تضررهم، والإساءة إلى سمعتهم، إلا أن القضيّة سوف تبق على تماسكها الأصلي، ولا شك في أن الشعب الفلسطيني سوف يسترد أرض فلسطين لأنه من حقه؛ ولا شك في ذلك. إن عدم الالتفات إلى دروس التاريخ وماضي الحياة البشرية ـ وفيه الكثير من هذه الأحداث ـ يؤدي إلى هذه النتائج. علينا أن نلتفت دوما إلى التاريخ وإلى الأحداث الماضية، وخاصة الأحداث القريبة منا.[٢]

الضعف نتيجة وجود المنطق والقيام بالقتل

يبدأ الضعف الحقيقي وتراجع القوة بالنسبة إلى نظام سياسي ما عندما يفقد هذا النظام المنطق السياسي المقنع في عمله، وشرعيته السياسية. وعندما يفقد النظام الشرعية السياسية، ويكون عاجزاً عن تبرير كيانه و أعماله، فإنه سيفقد حينئذ قوته المعنوية ويبدأ سقوطه؛ حتى و إن لم يبدو ذلك في الظاهر أو لم يدركه هو نفسه. فهم سكارى بالسلطة والشهوة إلى درجة لايدركون ما

١. كلمة خلال لقائه حشداً من طلاب الجامعات و الحوزات العلمية، ١٩٨٩/١٢/٢٠.
٢. حديثه خلال لقائه مجموعة من قادة حرس الثورة الإسلامية، ١٩٩٩/٠٩/١٥.

يفعله بهم ضعف المنطق وفقدان شرعيتهم السياسية في العالم.

إنه يبنى الجرم الصهيوني ـ أي شارون ـ لقتله الشيخ أحمد ياسين أو اغتياله الشهيد الرنتيسي! ترى ما هو استدلاله على ذلك؟ يدعون أن إسرائيل تدافع عن نفسها. ياللعجب! وهل للمستبدين في العالم منطق غيرذلك عندما يقمعون ويشتتون ويعذبون معارضيهم؟! إن كلّ العناصر الخبيثة المنحوسة والمعروفة بالدكتاتورية والخبث في العالم، تقمع معارضيها بنفس هذا المنطق، وتدعي الدفاع عن النفس. إن إسرائيل تدعي أنها تدافع عن كيانها. ترى هل كان بإمكان الشيخ أحمد ياسين، ذلك الرجل العجوز المشلول المقعد أن يفعل شيئا سوى الكلام و التفكير؟ أنتم يا من تدعون أنّكم مع حرية التعبير و الفكر! لاحظوا أنّهم يضربونه و يقتلونه، ثم يقدم هو التهنئة! أنظروا إلى الوقاحة التي بلغت هذا الحد! فهل اقتنع العالم بذلك؟ أبداً. فالغربيون أنفسهم والرأي العالم لم يرتضيا ذلك. وهذا يعني فقدان الشرعية السياسية، وإنّهم لا يمتلكون المنطق، وما يقولونه لا يحظى بقبول أفكار العالم المنصفة.[1]

دعوة الصهاينة الكاذبة للسلام

منذ خمسة وعشرين عاماً والشعب الإيراني يطلق الشعارات ضد إسرائيل. لقد حذر الشعب الإيراني في شعاراته مراراً من الثقة بدعوة الصهاينة الكاذبة إلى السلام. إن العالم العربي كله و العالم الإسلامي يريان اليوم أمامهم الأوضاع الفلسطينية المأساوية. واليوم حيث داس مسؤولو الدولة الصهيونية الغاصبة بأقدامهم على كلّ الوعود والالتزامات مع البلدان العربيّة والأطراف الفلسطينية، فإنّهم لم يكترثوا بالجميع، كما إنّهم لا يعيرون أهميّة لأي من الالتزامات الدولية، وبقيت الشعوب تدرك الآن مدى صدق شعارات الشعب الإيراني.[2]

---

١. حديثه خلال لقاء المعلمين والعمال، ٢٠٠٤/٠٥/٠١.
٢. كلمته في التجمع الجماهيري لأهالي قزوين، ٢٠٠٣/١٢/١٦.

كذب إسرائيل في الدعوة إلى السلام

لقد تضرر كلّ فلسطيني انسحب من خط المقاومة. إن إسرائيل ليست صادقة في الدعوة إلى السلام. حتى لو افترضنا صدقها، فلتخسأ لأنها لا تمتلك الحق هنا؛ ولكنها ليست صادقة.

والأشخاص الذين دخلوا مسيرة المفاوضات، أجبروا على الإذعان لإملاءات العدو. وإذا ما ابتعدوا ولو لحظة واحدة عن مسار إملاءات العدو، فإنّهم يلغون أو يحتقرون. وانكم رأيتم نماذج من كلا المصيرين، فقد ألغوا البعض كما احتقروا البعض الآخر.

إن طريق القدس، وطريق فلسطين، وطريق إنقاذ القضيّة الفلسطينية وحلها، ليس إلا طريق الكفاح، كما ذكر السادة ذلك وأنا أشعر بالسرور لأنني أرى هذه القضيّة متفق عليها بين جمعكم، وكلكم تؤيدونها. وكل من لا يسلك هذا الطريق. فإنه يوجه ضربة إلي قضيّة فلسطين، علم أم لم يعلم. فإن علم، فإن عمله خيانة؛ وإن لم يعلم، فهو عن جهل وغفلة؛ وهو يشكل ضربة للقضيّة الفلسطينية. ليس أمام فلسطين من طريق سوى المقاومة؛ وعليهم أن يصرحوا بذلك، وأن يطالبوا به؛ كما أن على الحكومات الإسلاميّة أن تكرر ذلك.[1]

مخطط السلام الخادع و كذب إسرائيل

إن الصهاينة وداعميهم ـ والحكومة الأمريكية هي أهمّ حياتهم ـ يخططون لأن يستغلوا عنوان السلام، فهو شيء جميل للغاية؛ ولكنّ أين ومع من؟!

لقد دخل شخص بيتكم، وحطم الباب بالقوة وضركم، وأهان أسرتكم وأولادكم، واستولى على اثنتين ونصف من الغرف الثلاث التي تملكونها؛ ثم يقول بعد ذلك: لماذا تشكونا دائماً إلى هذا وذاك، ودون جدوى، وتتشاجرون وتعارضون: تعالوا لنتصالح. ترى هل هذا صلح؟! إن السلام يكون عندما

١. لقائه بالفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاح مؤتمر غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

تخرجون من البيت؛ ولو كانت هنالك حرب بيننا، فليصالحوا بيننا. لقد سكنتم بيتنا؛ وارتكبت كلّ هذه الجرام؛ ولو استطعتم ارتكاب المزيد من الجرائم الآن لما قصرتم في ذلك وتدعون السلام! إن النظام الصهيوني يشن الآن الهجات على جنوب لبنان بشكل يوي تقريبا: لا على المجاهدين، بل على قرى، ومدارس جنوب لبنان، ولقد هاجم قبل بضعة أيام مدرسة في جنوب لبنان وقتل مجموعة من الأطفال الصغار! علماً إنّهم لم يكونوا قد قاموا باعتداء أو حملوا الأسلحة. هذه هي طبيعة المعتدين. عندما دخل الصهاينة لبنان، أو حينما ارتكبوا تلك المذابح الجماعية في دير ياسين و الأماكن الأخرى، لم يكن كلّ ذلك بسبب فعل قام به أحد. والأهالي لم يكونوا قد فعلوا شيئاً باستثناء بعض الشباب العرب الغيارى الذين كانوا يحاربونهم، وكانوا يخاطبونهم قائلين: لماذا دخلتم بيوتنا وارتكبتم هذه الأعمال! لكن أولئك الأهالي الذين كانوا يتعرضون لظلمهم ويطردون من مزارعهم وقراهم من خلال المجازر الجماعية التي ارتكبت بحقهم، فإنّهم لم يكونوا قد فعلوا شيئاً. و بناء على ذلك، فإن طبيعة هذا النظام هي العدوان. لقد تأسّس النظام الصهيوني أصلا على أساس الظلم والعنف والقساوة، وهو يمضي الآن على ذلك، ولم يكن ليتقدم لولا ذلك ولن يتقدم في المستقبل إلا بذلك. أتطلبوننا بالمصالحة مع هذا النظام، أي مصالحة؟! ولو إنّهم اقتنعوا بحقهم ـ أي سلموا البيت وهو فلسطين إلى أصحابه، ومضوا لشأنهم، أو استأذنوا دولة فلسطين لبقاء عدد منهم أوكلهم في هذا البلد ـ لما تعرض لهم أحد. إن الحرب هي نتيجة إنّهم دخلوا بيت الآخرين غاصبين وظالمين؛ وأخرجوهم منها، ومايزالون يظلمونهم. وهم الآن يظلمون كلّ بلدان المنطقة ويشكلون تهديداً للجميع.

و بناء على ذلك، فإنّهم يريدون السلام مقدمة للاعتداءات الجديدة؛ وإذا ما أقرسلام فإنه ـ سيكون مقدمة ليعتدوا فيها بعد بشكل آخر.[1]

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.



صحوة الشعوب و إرادتها هما العامل المهم لمواجهة الإستكبار

وهنالك عامل واحد فقط يقف بوجه الروح المتمردة والطاغية التي يحملها الاستكبار اليوم، من شأنه أن يسيطر عليها و يكبح جماح هذا الطغيان، وهو يقظة الشعوب وإرادتها. فعندما يكون الشعب يقظا، فإنه يعرف حقوقه وعدوه وهدفه، يقرر أن يقف في وجه العدو. وهنا تقف إمكانيات الاستكبار وأمريكا وكل التجهيزات العسكرية عاجزة مشلولة، وهنا يعجزون عن فعل شي. هذه هي الملاحظة الأساسية التي اعتمدت عليها الثورة الإسلاميّة منذ البدء وأسس النظام الإسلاميّة على أساس هذه القاعدة القوية. وهنا عليك أيّها الشباب أن تعرفوا قدر أنفسكم. وهنا يجب على مسؤولي البلد أن يعرفوا قدر هؤلاء الشباب المتحمسين المؤمنين وذوي الإرادة. وهنا يجب على مسؤولي التربية والتعليم ومسؤولي التعليم العالي والجامعات أن يولوا الأهميّة لهؤلاء الشباب المؤمنين وذوي العزم والإرادة. إن أولئك الذين يولون الأهميّة لشرفهم الوطني و استقلالهم وقيمهم الإسلاميّة السامية لا يروق له تواجد العدو وتعرضه، ويرفضون تدخله؛ إن لهم قدراً كبيراً من الأهميّة لدى الشعب.[1]

فشل الصهيونية في هدفها

إن الشعب الفلسطيني أدى مسؤوليته وصمد في القيام بمسؤوليته، بما يجدر للشعب شجاع و غيور. علينا أن نعلم كلنا أن هذه الدولة الصهيونية الغاصبة والظالمة، فشلت في عملياتها حتى هذه اللحظة، ولم تحقق أي نجاح، وتغلبت إرادة الفلسطينيين عليها. لقد كان الهدف من هذه العمليات أن يقمعوا انتفاضة القدس؛ ويرفع الفلسطينيون الرايات البيض، و تخمدوا دوافع المطالبة بالحرية والغيرة لدى الشعب الفلسطيني، إلا أن ما حصل هو عكس هذه القضيّة بالضبط.

---

١. حديثه خلال لقاء شباب الأهواز، ٢٠٠٣/٠٨/٣٠.



فعزم الشعب الفلسطيني وتصميمه وإرادته اليوم لمتابعة القضيّة الفلسطينية أكثر من الفترة التي لم تكن الإنتفاضة قد بدأت بعد. لقد اتضح اليوم عمق عداء هذا النظام الغاصب وشريكه ـ أمريكا – وخبثهما وخيانتهما ووحشيتهما للشعب الفلسطيني.

عندما يبلغ الأمر بشعب ما درجة يرى أن لا حل سوى أن يتقبل الموت بشجاعة، فلا شيء يمكنه أن يقف أمامه. فلا قوة الصهاينة ـ التي تمثل في الدبابات والمدافع والتجهيزات الظاهرية ـ ولا القوة السياسية والمالية والداعمة لهم ـ والمتمثلة في أمريكا ـ بأمكانها أن تترك أي تأثير. لقد مضى ذلك اليوم الذي كان فيه الشعب الفلسطينى يرضي نفسه بالجلوس خلف طاولات المفاوضات ، والحصول على امتيازات مزعومة. لقد اتضح أن الجلوس خلف طاولة المفاوضات و الأحوار مع العدو، ليس لها أيّ أثر. لقد أدرک الشعب الفلسطينى ذلک و هو اليوم يقوم بما يجب عليه، وان الأمهات الفلسطينيات والشبان الفلسطينيين نساء ورجالاًوالأحداث الفلسطينيين كلهم في الساحة. و المهم أن يعمل العالم الإسلامي بواجبه. و العالم الإسلامى يعني الشعوب و الحكومات. فالحكومات قد تفترض بعض المحاذير لنفسها، ولكنّ الشعوب ليس لها هذه المحاذير والعلماء والمثقنون والسياسيون والمؤثرون في فكر الشعوب ليس لهم هذه المحاذير؛ بل عليهم أن يبادروا. وهذه المبادرة سوف تساعد حكوماتهم ايضاً. وإذا ما عبرت اليوم الشعوب المسلمة و خاصة الشعوب العربيّة في داخل بلدانها عن عزمها و إرادتها في دعم الشعب الفلسطيني بشكل و واضح و مستمر، فإن ذلك سيكون مفيداً لحكوماتهم ايضاً؛ ذلك لأن الحكومات يمكنها أن توظف هذه الأداة في الساحة البلوماسية للضغط على العدو.[١]

---

١. كلمته خلال لقائه المسؤولين في ذكرى ولادة النبي الأعظم والإمام جعفر الصادق(ع)، ٢٠٠٢/٠٥/٣٠.

الأعلام الصهيوني وادعاءات المظلومية

لقد اتجه الصهاينة منذ بدء أمرهم نحو وسائل الإعلام ومصادر الأخبار. وكان من جملة سياساتهم أن استحوذوا على وسائل الإعلام في العالم، وهو ما يجري حتى اليوم. لقد اختاروا منذ البدء أسلوباً إعلاميا كان في غاية الأهمّية و ما يزال مؤثراً حتى اليوم. وهذا الأسلوب الإعلامي هو التظاهر بالمظلومية. فاختلق إعلام الكثير من القصص والأساطير للتظاهر بالمظلومية: وصنعت الأخبار وبذلت جهود متواصلة. ومايزال هذا الأعلام يواصل نهجه في غاية الإجرام. فإن أهم نشاط الصهاينة في مجال الإعلام ما زال يركز على التظاهر بالمظلومية. لقد طرحوا قضيّة القلق النفسى لليهود، و قالوا بما أنّ اليهود كانت تمارس عليهم الضغوط طليلة قرون طويلة، فإنّهم مصابون بالقلق من الناحية النفسية، وبحاجة إلى أمن نفسي. لقد طرح الصهاينة قضيّة الأمن قضيّة الأمن النفسى فى مفاوضات مع رؤساء البلدان الغربيّة و فى محادثاتهم مع البلدان الإسلاميّة و العربيّة فيما بعد، وقالوا: نحن بحاجة إلى الأمن النفسي ويجب أن يوفر لنا الأمن! ترى، ماذا يعني هذا الأمن النفسي؟ ليس له أي معنى محدد ولا نهاية له. فبإمكانهم أن يفشلوا أي إقدام أن لم يكن في صالحهم، بذريعة الأمن النفسي، وقد اقنعوا الكثيرين في العالم بإنّهم بحاجة إلى الأمن النفسي و يجب أن يوفر الأمن لهم.

إن سد حاجة إسرائيل فيما يتعلق بالأمن النفسي أصعب من التغاضي عن الأرض. فعندما تفقدون الأرض، فإنّكم تعلمون ماذا فقدتم، ولكنكم عندما تريدون أن تحققوا مطلب اسرائيل بشأن الأمن النفسي، فإنك لاتعلمون إلى أي مدى يجب أن تستسلموا وتمنحوا الإمتيازات. فالامتيازات لا نهاية لها؛ بل يجب منحها بشكل متواصل. إن تجربة أوروبا في هذا الأمر ملهمة للعبر، فقد دفعت الحكومة الألمانية مائة وخمسين مليار مارك كتعويض لليهود؛ إلا أن التعويضات التي يطالب بها اليهود الألمان لم تنته بعد؛ فهم مايزالون يطالبون



بالتعويضات ودفعها لهم! إن ما فعله اليهود بالألمانيا، فعلوه أيضاً الى حد ما مع بعض البلدان الأوروبية الأخرى ـ كالنمسا وسويسرا وفرنسا، بل والفاتيكان قبل بضع سنوات ـ فعلى الجميع أن يدفعوا التعويضات التي لا نهاية لها!

وعلى الصعيد النفسي، يقوم الإسرائيليون بأنشطة مهمّة للغاية. وعلى جميع السياسيين ومحرري الأخبار والمثقفين والنخب في الغرب أن يطأطنوا رؤوسهم تعظيماً لنصب تذكاري لفرن كان الوسيلة لما سمّي بالمحرقة؛ أي أن يؤكد الجميع قصة لا يعلم أساس صحتها. هذه هي الأساليب التى يستخدمونها في الإعلام، وكلها ترتبط بالتظاهر بالمظلومية. وبالطبع فقد كسبوا تاييد الكثير من المسيحيين وتعاطفهم في قسم آخر من العالم، من خلال الاستناد إلى القصص المذكورة في التوراة، وأن فلسطين هي الأرض التي منحت لأولاد إسرائيل. وكما لاحظت في إحدى الأحصائيات، إنّهم استطاعوا أن يصنعوا الملايين من الصهاينة غير اليهود في بعض البلدان ـ و في أمريكا بشكل رئيس ـ بهذا الإعلام باعتباره ركيزة للرأي العام!

إنّهم يقومون بهذا العمل الإعلامي منذ سنين. وما يزال هذا الإعلام متواصلاً حتى اليوم بكل قوة. وسائل الإعلام الصهيونية تطرح في العالم الاعتداءات المتكررة واليومية لإسرائيل بشكل عابر. ولو استطاعوا لما طرحوها؛ إلا أن مصالحهم الإعلامية تقتضي طرحها؛ ولكنّ بشكل عابر وسطحي للغاية وبأسلوب ناقص وانتقائي. وأما عمليات الفلسطينيين دفاع عن كيانّهم وشرفهم ووطنهم وأرضهم، فإنّهم يعكسونها بشكل تبدو إسرائيل وكأنها مظلومة! وأما المظلوم الحقيقي وهو الشعب الفلسطيني فإنّهم يصورونه إرهابياً ومجرم؛ وأما المعتدي السفاك المجرم فيصورونه مظلوماً. إن وسائل الإعلام العالمية تفعل كلّ ذلك اليوم: كما أن السياسيين يكررون في تصريحاتهم هذه الأقوال نفسها.[1]

---

١. حديث قائد الثورة الإسلامية خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي لدعم انتفاضة فلسطين، ٢٠٠٢/٠١/٠١.

إستراتيجيات الصهيونية والغرب في مواجهة الحكومات الإسلاميّة

في هذه المواجهة الطويلة التي تقف على طرف منها الغرب والصهيونية وعلى طرفها الآخر الحكومات العربيّة الحديثة التأسيس، وظف أعداء الإسلام، أدوات مختلفة ومعقدة، كان من جملتها وسائل الإعلام والمحافل الدولية. فقد كانوا يدعون المسلمين إلى الصبر وضبط النفس ومفاوضات السلام والتساوم من جهته، ويسلحون إسرائيل من جهة أخرى. إن هدفهم من التعامل غير المتكافي والمزدوج بين البلدان المسلمة وإسرائيل، هو أن يحافظوا دوماً على تفوق إسرائيل العسكري على البلدان الإسلاميّة، ويدعموا هذا الكيان في الأوساط الدولية، ويبرروا جرائم إسرائيل من خلال توظيف وسائل الإعلام الخاضعة لنفوذهم، ويشيعوا بين المسلمين أن فكرة الانتصار على إسرائيل ليست سوى وهم وخيال.[١]

فشل الهيمنة العسكرية لإسرائيل

كان الكيان الإسرائيلي يصول و يجول منذ اعتراف منظمة الأمم المتحدة ـ أي قبل أكثر من نصف قرن ـ به و حتى، السنة الماضية، و لم يكن هناك من عامل أو أحد يقف أمامه؛ لكن المقاومة الإسلاميّة في لبنان، والتي تتألف من بضعة آلاف من الشبان المسلمين، أقضت مضاجع هذا النظام وحماته بسلاح الإيمان. وقد طرد هؤلاء الشباب الأعزاء ذلك الكيان الغاصب من جنوب لبنان بذلة دون منح أي امتياز لإسرائيل. وقد أعتى انتصار هؤلاء الأعزاء، مشعلاً في طريق المجاهدين المسلمين الآخرين، ونحن نشهد اليوم انتقاضة المسجد الأقصى تنطلق في أبعاد واسعة، والتي هي من نوع المقاومة الإسلاميّة في لبنان.[٢]

---

١. كلمة خلال مراسم افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الإنتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

٢. المصدر.



هدف إسرائيل: السيطرة على العالم الإسلامي كله

لقد بات واضحاً اليوم وبشكل كامل أن من كان يظن إنّ قضيّة فلسطين قضيّة مرحلية ومحدودة بجزء صغير من العالم الإسلامي، كان مخطئاً تماماً، فالاحتياطيات الضخمة من الأسلحة النووية، والإبادة الجماعية المخزونة في ترسانات النظام الصهيوني، ليست لمواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل، بل لفرض سيطرته على العالم الإسلامي، وخاصة منطقة الشرق الأوسط. إن جهود حزب الله لتحرير الأرض المحتلة وهجوم إسرائيل على ألقوات السورية انتقاماً لذلك، فيها دليل واضح على مثل هذه الجنة الشيطانية لإسرائيل وداعيها الغربيين.[1]

تآكل النظام الإسرائيلي من الداخل

ثقوا أيّها الحضور الكرام أن النظام الإسرائيلي متآكل من الداخل، وأن الجيل الحالي ليس مستعداً بأيّ شكل للإيثار والتضحية للمحافظة عليه.

والشعوب العربيّة والمسلمة قوية اليوم أكثر من أي وقت في السنوات الخمسين الماضية، فقد أصبحت قوية في المجالات المختلفة. إن المسلمين لم يعد بمقدورهم أن يشهدوا القمع اليومي للشعب الفلسطيني ويلوذوا بالصمت. عليكم إفهام إسرائيل أن استمرار قمع الشعب الفلسطيني والمناطق التي يسكنها الفلسطينيون، سوف يواجه رد الفعل الشديد الجدي والعملي من قبل العرب والمسلمين كلهم.[2]

إسرائيل والأهميّة الدولية للقضيّة الفلسطينية

إنّ قضيّة فلسطين ليست قضيّة داخلية بالنسبة لتلك الحكومة الغاصبة المزيفة واللقيطة؛ بل هي قضيّة دولية أساسية. وما يحظى بالأهميّة هو أن

---

١. نفس المصدر السابق.

٢. كلمة خلال مراسم افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

الجيل الفلسطيني الجديد قد أدرك الحقيقة وهي أنه إذا أراد أن ينقلب على هذه المذلة والخنوع والتحقير والضغوط المفروضة عليه، فإن الكفاح والمواقة هما السبيل الوحيد، وليس الجلوس خلف طاولة المفاوضات، حيث إن المفاوضين لم يحصلوا على شيء.[1]

إسرائيل؛ سبب الكثير من مشكلات منطقة الشرق الأوسط

قضية القدس الشريف و فلسطين المظلومة فى الصميم من هذه القضايا و فى قلب أحداث الشرق الأوسط. الكثير من قضايا منطقتنا الحساسة و مشكلاتها بسبب وجود هذه الغدة السرطانية الصهيونية التى تريد أيدى القوى الكبرى الملطخة بالدماء، بكل ما أوتيت من قوة، أن تحافظ عليها. الأمريكان يقولون بصراحة و سائر القوى المهيمنة فى العالم تقول بصراحة إنها ربطت مصيرها بمصير الكيان الصهيونى. و هذا فى ضررهم.[2]

خطر إسرائيل الأمني على كلّ المنطقة

تعدّ قضيّة إسرائيل من الناحيّة الأمنيّة، خطراً أمنيّاً، لا علاج شعبها و حسب، بل على المنطقة برمتها، ذلك لإنهم يمتلكون ترسانة نووية وما يزالون ينتجون.كما أن منظمة الأمم حذرت عدة مرات، إلا إنّهم لم يعيروا أهميّة. وبالطبع فإن السبب الرئيس في ذلك هو دعم أمريكا، أي إن مسؤولية ممارسات الصهاينة والدولة الغاصبة تقع على عاتق النظام الأمريكي إلى حد كبير.[3]

خطر إسرائيل الاقتصادي على المنطقة كلها

كما أن إسرائيل تشكل خطراً على المنطقة من الناحية الاقتصادية أيضاً.

---

١. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.
٢. كلمته فى مسؤولى الدولة و سفراء البلدان الإسلامية لدى طهران بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٢/٠٨/١٩
٣. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.



وقد طرح الصهاينة الحاكمون في فلسطين منذ فترة مشروعاً باسم «مشروع الشرق الأوسط الجديد». ترى ماذا يعني الشرق الأوسط الجديد؟ إنه يعني أن يتشكل الشرق الأوسط على محور إسرائيل، وتسيطر إسرائيل تدريجياً على البلدان العربيّة وبلدان المنطقة والمناطق النفطية في الخليج الفارسي. هذا هو هدف الإسرائيليين، وبعض الحكومات تتغافل عن ذلك. فعندما يتم الاعتراض عليها، تقول إنها لم تقم علاقة مع الكيان، بل سمحت لتجارهم بالمجئ، وهذا ما يريد الصهاينة أن تستغل إسرائيل غفلة بعض الحكومات وضعفها بدعم أمريكا وبدعم من ترسانتهم الخطيرة، وتدخل لتسيطر على المراكز الاقتصادية والموارد المالية. وهذا خطر كبير للغاية يهدد المنطقة، بل هو أكبر من كلّ الأخطار، ولا جاء الله بذلك اليوم، وسوف لن يأتي به، وسوف لا تسمح الشعوب المسلمة بحدوث ذلك. إلا أن مخطط الصهاينة هو أن يستطيعوا من خلال الاعتماد على الاقتصاد أن يستحوذوا على كلّ مراكز السلطة في هذه البلدان. وبناء على ذلك، فإن وجود إسرائيل اليوم هو خطر كبير على شعوب المنطقة وبلدانها من الناحية الإسلاميّة والإنسانيّة، ومن الناحية الاقتصادية والامنية والسياسية.[1]

خدعة العدو: تحويل نقطة اتحاد المسلمين إلى نقطة اختلاف

إن من أكبر مصائب العالم الإسلامي أن أعداء الإسلام حولوا ما يجب أن يكون سبباً لاتحاد المسلمين، وهو وجود العدو والصهاينة الغاصبين، إلى سبب لاختلافهم. لقد جعلوا بعض الحكومات المسلمة تتخذ ذلك وسيلة للوقوف بوجه الإخوة ليحدث الاختلاف حقا. في حين أن وجود مثل هذا العدو في قلب البلدان الإسلاميّة، يجب أن يقرب المسلمين إلى بعضهم البعض، ويشكل جبهة واحدة ويداً واحدة، وهذه المسؤولية تعود إلى تدخل الاستكبار وتطاولاته.[2]

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.
٢. حديثه خلال لقاء مسؤولي نظام الجمهورية الاسلامية، ١٩٩٨/٠٨/١٢.

الاختلاف بين الصهاينة واليهود

إنها دولة لا أصل لها ولا نسب: دولة مختلقة وشعب مزيف. جمعوا أشخاصاً شريرين من أطراف العالم، وصنعوا بؤرة توتر باسم «إسرائيل». هل هذا شعب؟ لقد تجمع في فلسطين كلّ يهودي شرير وخبيث. لأن هنالك في معظم البلدان، يهود يمارسون حياتهم، وهم يعيشون في بلدنا أيضاً، ولا شأن لهم بأحد، ولا شأن لأحد بهم، فهو بلدهم ولابد أن يعيشوا فيه. ومن هاجر إلى الأراضي المحتلة، كان من الخبثاء والأشرار الجشعين واللصوص والقتلة الذين اجتمعوا من كلّ أنحاء الدنيا، فهل هذا شعب؟ إن شعباً والحكومة اختلقا بهذا الأسلوب، وسميا إسرائيل، لا سبيل أمامهما سوى ارتكاب القتل والاغتيال، وليس لها منطق. إن مثل هذه المخلوقات تريد بهذه الدناءة والضعة والقذارة، أن تتهم حكومة وشعباً مؤمنا مرفوع الرأس عزيزاً مثل إيران، وتسيء إلى سمعته في الرأي العام العالمي. في حين إنّهم هم المتهمون المجرمون ومن ذوي الوجوة السوداء.[١]

الحكومة الصهيونية الغاصبة، أكبر خطر يهدد حاضر العالم الإسلامي و مستقبله

إن الدولة الصهيونية الغاصبة تشكل أكبر خطر يهدد حاضر العالم الإسلامي ومستقبله، وعلى المسلمين أن يفكروا في العلاج والحل، من أجل إزالة هذا الخطر والظلم الكبير.[٢]

استغلال إسرائيل لأحداث العالم

وأما أنتم الذين بدأتم من العدوان، واحتكت مصالحكم بمصالح أمريكا[٣]،

---

١. حديثه خلال لقاء مجموعة من أفراد قوات الأمن و موظفي مؤسسة التأمين الاجتماعي ومديرية الصحة وأساتذة الجامعات وطلابها، ١٩٩٤/٠٨/٢٠.
٢. خطابه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٩١/٠٧/١٦.
٣. إشارة إلى حكومتي صدام وأمريكا.

وتقاتلتما بشكل ثنائي، فالنتيجة هي أن يتضرر الشعب العراقي وشعوب المنطقة. ترى من الذي يستفيد من ذلك؟ إنه إسرائيل الخبيثة.

إن هذه الصواريخ المعدودة[1] التي سقطت على تلك الأرض، وذاقوا من خلالها طعم الصوارخ الى حد ما، وأدركوا أن الفلسطينيين المظلومين يعيشون الضغوط، أدت إلى أن تستغل إسرائيل ذلك، وأن تعمل أكثر على تحقيق أهدافها التوسعية، وأن تجتذب حشود المهاجرن إلى أراضي فلسطين المحتلة في معمعة الحرب في الخليج الفارسي. إن ما قام به النظام العراقي، كان دون شك في صالح أعداء الإسلام واسرائيل وضد الشعب العراقي وشعوب المنطقة المسلمة.

يتقاتل شخصان طلباً للجاه، ويستحق عدد من الأبرياء، فكيف يمكن لأحد أن يدعي أنه يحمل لواء الدفاع عن الشعوب؟ وهل من الحكمة أن يحدث مثل ذلك؟ إنها ادعاءات كاذبة.[2]

لاحظوا بمجرد أن الهوا الرأي العام في هذه المنطقة عبر هجوم العراق على الكويت والتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج الفارسي، وتوفرت ذريعة في هذه المنطقة، فإن ذلك الأخطبوط الخطير والسرطان الخبيث، كشف نياته، وأخذ يتعامل بهذا الشكل الإجرامي مع المسلمين الذين اغتصب الصهاينة دارهم.

وأنا لا أستبعد أن هؤلاء الزعماء الصهاينة الخبثاء كانوا يستغلون الفوضى العالمية هذه في الخليج الفارسي ويستولون على نصف لبنان، لولا الضغوط الداخلية من قبل الشباب الفلسطينيين ضد الدولة الصهيونية. ولقد بدأوا بالفعل، ولكنّ الضغوط الداخلية، أي هجوم هؤلاء الشباب المؤمنين والشجعان بايد خالية، أوقفتهم عند حدهم. وهذا يعبر عن الوجه الآخر من

---

١. اطلقت حكومة صدام عدداً من الصواريخ على إسرائيل خلال حربها مع أمريكا في الخليج الفارسي.

٢. من خطاب في مجمع ممثلي طلاب وفضلاء الحوزة العلمية بقمّ المقدسة في ١٩٩١/٠١/٢٤.

القضية، أي غضب الصهاينة بسبب تصاعد الحركة الإسلاميّة داخل الأراضي المحتلة.[١]

وما يجب أن ينتبه العالم الإسلامي إليه كثيراً فيما يتعلق بقضيّة فلسطين، هو أن الغفلة عن القضيّة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والهجوم على المراكز الأمريكية في نيويورك وواشنطن، وبعد انتباه الشعوب لتلك القضايا وما تبعها من أحداث في أفغانستان، أدى كله إلى أن يستغل الكيان الصهيوني هذه الغفلة وعدم الاهتمام بالقضيّة بالشكل الأمثل. فلقد بلغ من أمر هذا الكيان بعد الاضطهادات الشديدة والجرائم المتوالية خلال الأشهر القليلة الماضية، أن يداهم في المدن الفلسطينية بيوت أبناء الشعب الفلسطيني بالتجهيزات العسكرية والدبابات ويرتكب الجرائم دون تورع. وقد استغل الصهاينة تلك الأحداث كلّ الاستغلال الأمثل، وعلى العالم الإسلامي أن ينتبه ويشعر بالمسؤولية.[٢]

لقد أدت الاحداث الأخيرة في الخليج الفارسي إلى أن يغفل العالم الإسلامي قليلا عن أحداث فلسطين، وقد شجعت هذه الغفلة الصهاينة على أن يستغلوا الفرصة ويضيقوا الخناق على الشعب الفلسطيني. فأدى ذلك أولاً إلى أن تتدفق سيول هجرة الغرباء والأجانب، من البلدان المختلفة، نحو أرض فلسطين المقدسة والمسلمة. لقد غفلت الحكومات والشعوب المسلمة؛ وان لو تكن غفلة فان الكثير من الحكومات ربّما لم تكن تشعر بالمسؤولية أبداً. وهذه هي الطامة الكبرى. ثانياً إن هؤلاء المجاهدين المخلصين والصادقين، وهؤلاء المسلمين المظلومين الغرباء في بيوتهم، والأشخاص الذين صنعوا الانتفاضة الفلسطينية في السنوات الثلاث الأخيرة، تحملوا أصعب الظروف، ولا تكاد تمر

---

١. كلمة خلال لقائه مجموعة من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة)، مجموعة من عوائل الشهداء والمعاقين والمسؤولين التنفيذيين والنواب في مجلس الشورى الإسلامي وأئمة جمعة محافظات كرمانشاه ويزد و جهارمحال و بختياري ومجموعة من أهالي مدن جرجان وجنبد ومحلات وكتوند وشوشتر وسبيدان وطهران وشيراز وجهرم، ١٩٩٠/١٠/٢٤.

٢. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.

ليلة بيومها إلا أن توجه ضربة إلى جسد المجتمع الإسلامي عن طريق ممارسة الضغوط على هؤلاء المسلمين المظلومين.

إن الكفاح مستمر، إلا أن المهم هو أن لا يغفل العالم الإسلامي عن قضيّة فلسطين ولا تنسى الشعوب هذه القضية. أمريكا والاستكبار والحماة الدائميين للصهاينة أرادوا أن يفرضوا هذا النسيان على المسلمين، وعلى الأمّة الإسلاميّة وعليكم أن لا تسمحوا بذلك، كما على الشعب الإيراني أن لا يسمح بذلك.[1]

محاولات الأعداء إشغال العالم الإسلامي عن جرائم الصهاينة في فلسطين

طبعاً يحاولون إشغال العالم الإسلامي. قضايا فلسطين اليوم تحدث في ظل إشغال العالم الإسلامي بقضايا فرعية جانبية. ما يقع في فلسطين اليوم هو حقاً فاجعة. ينبغي عدم الاستهانة بأحداث الحرم الإبراهيمي. هذه أمور على جانب كبير من الأهمية. يخرجون المسلمين من مواقعهم و بيوتهم بسبب الصلاة و لا يسمحون لهم! محو الهوية الإسلامية عن الآثار الإسلامية من تلك الممارسات الخطيرة جداً التي تحدث أمام أنظار المسلمين في العالم. من شدة انشغال الجميع بالأمور الجزئية و الجانبية لا يدركون ما الذي يحدث في العالم الإسلامي. هذه هي المؤامرة على العالم الإسلامي.[2]

حاجة إسرائيل إلى السلام

إن هدف إسرائيل هو التوسع. فالدولة الصهيونية لا تكتفي بأرض فلسطين الحالية. إنّهم كانوا في البدء يطالبون بشبر واحد، ثم احتلوا نصف أرض فلسطين، ثم استولوا على الأرض كلها، واعتدوا بعد ذلك على البلدان المجاورة لفلسطين كالأردن وسوريا ومصر، واحتلوا أراضيهم. الهدف الرئيس للصهيونية والآن هو إقامة إسرائيل الكبرى، وبالطبع فإنّهم لا يذكرون ذلك إلا على نطاق

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩١/٠٤/٠٥.

٢. كلمة الإمام الخامنئي في الشخصيات العلمية و السياسية ٢٠١٠/٠٤/٠٦

ضيق، ويحاولون الكتمان. ويكذبون على الرأي العام. لماذا؟ لإنّهم بحاجة في هذه المرحلة إلى أن يخفوا أهدافهم الاستراتيجية.

إن الورطة التي يعاني الصهاينة منها اليوم هي إنّهم بحاجة ماسة الى السلام. لماذا؟ لأن الكفاح توقف بعد سنتي ١٩٤٧ و ١٩٦٧، و لم تمر ثلاث السنوات العشرون بحالة جيدة. وما لبث الكفاح المسلح أن بدأ بعد ذلك، حيث انطلق خارج أرض فلسطين، ومن منظمة التحريروالفصائل الأخرى في الأردن أو سوريا أو في مناطق أخرى. لقد كانوا يرسلون بعض الفرق، ويشنون بعض الهجات، ويوجهون بعض الضربات ثم ينسحبون. ولم تكن قد تشكلت منظمة مقاتلة داخل أرض فلسطين، وكان الشعب خائفاً في الداخل، ولم يكن بإمكانه أن يقوم بأي تحرك.

ولذلك فإنّهم مجبرون الآن على إنهاء قضيّة السلام مع حكومات المنطقة بأي شكل من الأشكال، كي يكون بمقدورهم الانشغال بقضيتهم الداخلية. وقضيّة ما يسمى بالسلام مع منظمة التحرير الفلسطينية وقضيّة عرفات هما امتداد لذلك.

لقد أرادوا أن يدخلوا عنصراً فلسطينياً داخل مشروع المساومة، علهم يستطيعون إسكات الفلسطينيين المجاهدين في الأراضي المحتلة، ولكنهم لم يستطيعوا. واليوم، وبهذه الخصوصيات، فإن الدولة الصهيونية الغاصبة لا تجرؤ على أن تطرح قضيتها الأم، وهي التوسع من النيل الى الفرات. إن أرض الصهاينة الموعودة تمتد على حد زعمهم من النيل إلى الفرات، وكل ما لم يستولوا عليه منها، عليهم أن يحتلوه بعد ذلك. هذا هو مخططهم، وهم الآن لا يجرأون على إعلان ذلك.[١]

طبيعة الصهاينة التوسعية

لقد جاء الصهاينة المغتصبون اليوم بدعم القوة الاستعمارية العالمية

١. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.

آنذاك، أي الانجليز، و زرع كيانهم في قلب البلدان الإسلاميّة وفي منطقة فلسطين البالغة الأهميّة، فاستولوا على جزء، ثم هاجموا هذا الجانب وذاك بشكل مستمر، واعتدوا ووسعوا الأراضي حتى احتلوا أرض فلسطين كلها وقسماً من الاردن ولبنان وسوريا.

فعمليات الاحتلال اليوم لاتقتصر على فلسطين، ولو استطاعوالواصلوا هذا الاعتداء والنزعة التوسعية، ولكنّ الظروف العالمية غير مؤاتية لهم اليوم، فهم في حالة الانتظار، وعندما يشعرون أن الظروف من حولهم مواتية، سوف يستأنفون اعتداءهم.

إنّهم لا يكتفون بما تم احتلاله حتى اليوم، إنّهم يرون ان أرضهم الموعودة تصل إلى المدينة المنورة جنوباً والى الفرات شرقاً. إنّهم يريدون بلداً واسعاً تتوفر فيه ما يكفي من الموارد المائية، إنّهم عازمون على أن السيطرة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً واجتماعياً على كلّ البلدان المحيطة بهم وعلى كلّ منطقة الشرق الاوسط، ولا يكتفون بما في أيديهم اليوم.

واليوم، وبعد أن أنقذ الصهاينة الغاصبون لأرض فلسطين أنفسهم من خطر هجوم جيوش البلدان العربيّة التي كانت تهددهم إلى قبل بضع سنين، أخذوا يفكرون بالتطاول على المناطق الاقتصادية والسياسية في البلدان الاخرى. ومن خلال الضغوط الأمريكية. والأمريكيون يمارسون اليوم الضغوط على كلّ البلدان المحيطة بفلسطين، بل وحتى البلدان البعيدة فيفرض على الحكومات الضعيفة التي لا تربطها علاقات بإسرائيل على أن تقيم العلاقات مع هذا الكيان الغاصب، ويطلب من تلك التي لها علاقات معها، أن توسعها، وذلك من خلال استخدام أنواع وسائل الضغط التي تمتلكها وبالاوراق السياسية، مثل حقوق الإنسان، والأهداف الاقتصادية مثل التدخل في الأوساط العالمية والمؤسسات الاقتصادية الدولية. والهدف من هذه الضغوط فتح الطريق أمام إسرائيل الغاصبة لدخول هذه البلدان وممارسة النشاطات الاقتصادية

والتجارية فيها والسيطرة على موارد الثروة في تلك البلدان، وهو خطر كبير يهدد المسلمين اليوم.

من البديهي أن الغدة السرطانية التي تتسع، هي إسرائيل الغاصبة والحركة الصهيونية، وتقدم لها العون في ذلك الحكومة الأمريكية وهي رأس الاستكبار العالمى. فعلى الشعوب المسلمة أن لا تنسى هذه الملاحظة، كما أثبت ذلك شعبنا العزيز الشجاع الغيور الواعي اليقظ، من خلال التعبير والعمل والتواجد في الساحة السياسية والساحات الأخرى موكداً أنه لا يتحمل فإنّكم وجّهتم يا أبناء الشعب ضربة إلى أمريكا وأعداء الثورة والأشخاص الذين يريدون محو اسم فلسطين والقدس الشريف من الأذهان.[1]

الفم المشؤوم النجس لكلب المنطقة المسعور

طيّب، حين نقول إننا نريد أن نتحرّك و نسير و نتقدم إلى الأمام فهل هذا بمعنى أن النظام الإسلامي يريد الحرب؟ و هل هو بمعنى أن النظام الإسلامي يريد أن يتحدى كل الشعوب و كل البلدان في العالم؟ أحياناً يُسمع من أعداء الشعب الإيراني، بما في ذلك الأفواه المشؤومة النجسة للكلب المسعور في المنطقة أي الكيان الصهيوني.. يقلقلون ألسنتهم بالقول إن إيران تهديد للعالم كله.. لا، هذا كلام الأعداء، و هو على الضدّ تماماً من النهج الإسلامي. التهديد الذي يواجه العالم كله هو تلك القوى الشريرة التي لم تبد عن نفسها سوى الشرور، و من جملة ذلك هذا الكيان الإسرائيلي الزائف و بعض حماته. الدرس الذي استلهمه النظام الإسلامي من القرآن الكريم و من الرسول الأكرم ﷺ و من الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، درس آخر: «اِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الاِحسانِ» .. العدالة و الإحسان و المروءة.[2]

---

١. حديثه خلال خطبتي صلاة عيد الفطر المبارك ١٩٩٦/٠٢/٢٠.

٢. كلمته في لقائه خمسين ألفاً من القادة التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة ٢٠١٣/١١/٢٠

ازدياد عزم الأعداء بعد مشاهدة الحركات الإسلاميّة

لقد أصبح أعداء الإسلام أكثر جدية اليوم بعد ان أثبتت الثورة الإسلاميّة قدرة الإسلام؛ إذ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة، فتحت جبهات جديدة ضد الإسلام، لا لشيء إلا لأن هذه الثورة قدمت الإسلام وأثبتت أنه يعارض الظلم، وأن المسلم الحقيقي هو الذي لا يستسلم أمام التجبّر والطغيان ونظام الهيمنة العالمي، ما أغضب أصحاب السلطة إلى حد كبير، وخلق جبهات جديدة ضد الإسلام.

وأنتم تلاحظون أمثلة على ذلك في كلّ أنحاء العالم، كماتلاحظون الممارسات التي يقومون بها في أوروبا ضد الجماعات والأشخاص المسلمين، وتلاحظون أيضاً الحركات التبشيرية في أفريقيا، والتي يقومون بها لمواجهة الإسلام الحقيقي. وتلاحظون كذلك في البلدان الإسلاميّة نفسها مدى الضغوط المواجهة إلى الحركات الإسلاميّة، وهكذا الحال بالنسبة للمناطق الأخرى، ولكن بظروف مختلفة وأنتم تلاحظون مظاهرمن ذلك في البلدان الاخرى مثل الهند. فحادثة مسجد بابري هي من القضايا التي لا يستهان بها رغم أن موضوعها أحد المساجد، وربما تبدو صغيرة للبعض. لكنها تدل على أن أعداء الإسلام قد مضوا إلى الحد الذي أخذوا يحرضون فيه البعض على المقدسات الإسلاميّة، وينغصون الحياة على المسلمين.

هنالك في كلّ مكان من العالم حركات عدائية جديدة ضد الإسلام، وما يجب أن نستنتجه من هذه الحركات يتمثل في جملة واحدة. على المسلمين أن يكونوا أكثر جدية في الدفاع عن الإسلام، ويعتبروا أنفسهم جنوداً للاسلام بالمعنى الحقيقي للكلمة ويعملوا بما تقتضيه هذه المهمة. ولا شك في أن العدو سوف لا يكون بمقدوره أن يفعل شيئاً إزاء حركة المسلمين العامة، ومن المؤكد أن المسلمين الذين قرروا الدفاع عن الإسلام وثاروا، سوف ينتصرون.[١]

---

١. كلمة خلال لقاء المشاركين في المؤتمر الإسلامي الأول حول فلسطين، ١٩٩٠/١٢/٠٤.

هدف إسرائيل لا يقتصر على انتصاراتها الحالية

يرى مغتصبو أرض فلسطين، إنّ قضيّة القدس، هي قضيّة غير منتهية بعد. ويجب أن لا يتصور أحد أن الصهاينة الغاصبين وحماتهم الدوليين كانوا يريدون احتلال فلسطين واقامة دولتهم، ثم احتلوها وأقاموا دولة وانتهت القضية. إن القضيّة ليست كذلك، فالأهداف من وراء إقامة الدولة الصهيونية الغاصبة في أرض فلسطين، لاتتحقق بإسرائيل الحالية بشكل كامل، والهدف أكبر من ذلك. إن الهدف هو إقامة بلد في أرض أكبر وأكثر سكان مما اغتصبوه اليوم.

لقد لاحظتم، بمجرد أن أظهرت إحصائيات إسرائيل الرسمية أن النمو السكاني للمسلمين في فلسطين المحتلة، يزيد عن نمو السكان المهاجرين الصهاينة إلى ذلك البلد، فإنّهم شددوا وصعدوا مرة أخرى من مخططاتهم القديمة في مجال الهجرة بمساعدة القوى والحكومات الداعمة لهم، وبناء على ذلك فإنّ قضيّة إسرائيل تتجاوز ذلك.[١]

لا يمكن إلغاء إسرائيل إلا بمساعدة المسلمين كلهم

كان التصور السائد أن الحكومات العربيّة الإسلاميّة المجاورة للأرض المغتصبة سوف تستطيع، أو تطالب بالحيلولة دون اتساع هذه الغدة السرطانية في قلب العالم الإسلامي حيث تتصل القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا مع بعضها البعض. لقد كان الفلسطينيون، وربما البعض الآخر، يحملون هذا التصور في البدء، إلا أنه ثبت اليوم أن لا سبيل سوى تحرك الجماهير وارادة الشعوب الإسلاميّة في جميع أرجاء الآفاق الإسلاميّة.[٢]

---

١. حديثه خلال خطبتي صلاة عيد الفطر المبارك ١٩٩٠/٠٤/٢٧.

٢. نفس المصدر السابق.

عدم التزام إسرائيل بأي مبدأ إنساني وقانون دولي

لقد أثبتت الحكومة الإسرائيلية، من خلال ممارساتها الإجرامية في فلسطين ولبنان والقصف الوحشي للمخيات والسرقة والخطف والفساد داخل حدود فلسطين وخارجها، أنها ليست ملتزمة. إن أولئك الذين ينسون الماضي، كيف يمكنهم تجاهل جرائم الصهاينة في فلسطين ولبنان المستمرة دون توقف؟[١]

الكيان الإسرائيلي نظام لا يمكن الثقة به

إن الكيان الصهيوني في أرض فلسطين المغتصبة نظام عنصري، فهل من المعقول أن نتوقع العدالة من نظام عنصريّ؟ إن النظام الذي أسسه أصحاب السلطة السياسيين والاقتصاديين في العالم، إنّما أوجد كي يمنع العالم الإسلامي من أن يتحد ويرى العزة، ولا يدع المسلمين يشكلون وحدة عظيمة حتى لا يتحولوا الى خطر. لقد أوجد هذا الكيان لهذا الهدف أساسا، فهل يمكن أن نتوقع منه الإنصاف والعدالة؟ من السذاجة أن يتصور البعض أن الحوار مع هذا النظام أمر ممكن. إن كلّ حوار مع الكيان الصهيوني بمنزلة فسح المجال لتقدمه. لقد ساعدوه أمس في المحادثات، وجاؤوا اليوم ليطرحوا ادعاءاتهم حول المسجد الأقصى. وعندما لا يعلم الإنسان كيف يمكن له التعامل مع كيان متجبر هكذا، وأراد أن يتخذ قراره تحت تأثير ضغوط أمريكا وصهاينة العالم الأقوياء والأثرياء، فالنتيجة ستكون واضحة. لذلك نزل أبناء الشعب إلى الساحة بأنفسهم في نهاية المطاف.[٢]

المفاوضات لا تردع إسرائيل عن ارتكاب جرائمها

إن من يتصور أن الجلوس خلف طاولة المفاوضات مع الصهاينة المعتدين،

---

١. خطابه بمناسبة يوم القدس العالمي، ١٣/٠٤/١٩٩٠.

٢. كلمة في التجمع الكبير لقوات التعبئة المشاركة في مخيم أصحاب الامام علي(ع) الثقافي القتالي، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

وبفعل قوة أمريكا وضغوطها، سوف يريحه من الصراع مع هذا المعتدي والمغتصاب، إنّما هو على الخطأ، فذلك الكيان الغاصب لا يدع أحداً يعيش الراحة، وحتى إذا سمح بذلك، فأنه لا يحق لأحد أن يتخلى عن الأرض التي هي ملك المسلمين والشعب الفلسطيني، وذلك بسبب ضغوط إسرائيل، ومن خلال مفاوضاتهم وتوقيع الاتفاقيات معهم.[1]

الحرب النفسية لإخماد صحوة الأمة الإسلاميّة

لقد اضطلع الشعب الفلسطيني في الوقت الحاضر بدور كبير في فتح هذا الطريق والسير فيه، وعلى الجميع أن يقدّموا يد العون إلى ذلك الشعب الشجاع واليقظ. وبإمكان الشعوب الأخرى والحكومات أن تؤدي دورها في مساعدة الشعب الفلسطيني البطل على السير في هذا الطريق. إن السلاح الأهم الذي يستخدمه العدو المستكبر في مواجهة المد المتصاعد لصحوة الأمّة الإسلاميّة المهددة لمطامعه ومصالحه اللامشروعة، هو السلاح النفسي، وبثّ اليأس، والإستهانة بالهوية واستعراض القوة وامكانيته المادية. لقد استنفروا اليوم وسيستنفرون في المستقبل آلاف الوسائل الإعلامية كي يروجوا ليس المسلمين من المستقبل الزاهر أو يشجعوهم على صنع مستقبل ينسجم مع نواياهم القذرة.[2]

جرائم إسرائيل؛ عجز الدولة الصهيونية

لقد أدت ذكرى احتلال هذه الأرض إلى أن يضاعف الأعداء حقدهم على الشعب الفلسطيني. ونحن لا نتوقع شيئاً من الصهاينة المتحكمين بفلسطين. فمنذ أن جاءوا، بدأوا بهذه الجرائم والمبارسات التعسفية وما يزالون يواصلونها،

---

١. من خطاب أمام حشد من أفراد الشعب قدموا من مختلف أنحاء البلاد في ١٩٩٦/١٠/٠٩.
٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ٢٠٠١/٠٣/٠٢.

وإذا ما استمر وجودهم، فإن ذلك سوف لا يؤدي إلى شيء سوى الشر والفساد.[١]

ليكن معلوماً أن هذه المساعي سوف لا تحل عقدة الصهاينة. فالدولة الصهيونية تتخبط اليوم في الوحل، وهي عاجزة إلى درجة أنها لا تدري ما ينبغي أن تفعله. فالاغتصاب والظلم والتجبُّر لا عاقبة حسنى له. وما لاقته الدولة الصهيونية الغاصبة كان طبيعياً، وهنالك أيام أسوء في انتظارها. فالانتفاضة تثير غضبهم، ولايهدف الصهاينة والحكومة الأمريكية وسياساتهم من كلّ الجهود والمساعى المحمومة إلا إخماد الانتفاضة إن تمكنوا. ترى ماذا تعني ألانتفاضة؟ إنها ثورة شعب لإحقاق حقه، شعب اغتصب بيته وصودرت أمواله وانتزعت حقوقه، شعب أهين ويتعاملون معه داخل بلده كأقلية مستضعفة. لقد عاش هذا الشعب حياته الوادعة مدة قصيرة إلا أن شبابه دخل الساحة اليوم. لقد تجرأ هولاء الشباب في ساحة المواجهة، وخرجوا بالحجارة لمحاربة جيش مدجج بالسلاح، وأعجزوه في نفس الوقت. لقد وقف الكيان الصهيونى عاجزاً حقاً خلال هذه السنة والأشهر القليلة الماضية من انطلاق انتفاضة المسجد الأقصى، وهو يبذل كلّ الجهد ليستطيع إطفاء هذه الشعلة المقدسة والثورة المشروعة، ولذلك إنّهم يمارسون الضغط على الشعب. لقد وجّهوا أنواع الضغوط خلال هذه الأيام القليلة ضد الشعب الفلسطيني المسكين وحتى مدارس الأطفال.[٢]

الحكومة الأمريكية والصهاينة في طريق مسدود

وأما بالنسبة إلى المحتلين الصهاينة الغاصبين وحماتهم؛ أي الحكومة الأمريكية المعتدية، فإن راجع شخص قضايا فلسطين، وتعمق فيها أكثر فأكثر، فسوف يتجلى له في الغالب هذا المعني، وهو أن الحكومة الأمريكية

---

١. خطبته فى طلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠١/٠٥/١٨.

٢. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.

والصهاينة وصلا إلى طريق مسدود يمنعهم من التقدم، ولا طريق للتراجع، فهم محكومون بالهزيمة. لقد نهض الجيل الفلسطيني الشاب، وأدرك أن الطريق الوحيد الإخلاص من يد الأعداء المحتلين هو الكفاح؛ أدرك أن الكلام ليس طريق الخلاص، بل إن عليه الصمود ويضحي ويشحذ همته كي يبلغ الهدف.

لقد عرف الشعب الفلسطيني ذلك حق المعرفة وأدركه، ولذلك فإنه يقاوم. وعندما ينطلق هذا الإحساس من منشأ ديني ومن الإعتقاد بالتوحيد ـ وهو ما عليه الحال في فلسطين والحمدلله ـ فإنه سوف لا يجف أبداً. ونحن نأمل من الله تعالى أن يقرب يوم الإنتصار الفلسطيني ما أمكن ذلك.[١]

عدم دوام النظام الصهيوني التعسفي

ليعلموا، و كما سبق أن قلنا، أن الشعب الإيراني يحترم كل شعوب العالم «اِمّا اَخٌ لَكَ فی دینِك اَو شَبیهٌ لَكَ فی خَلقِك»[٢]. لكن تعامل الشعب الإيراني مع المعتدي و المتطاول تعامل يبعث على ندمه. سيوجّه للمعتدي صفعة لا ينساها أبداً. يرون أنفسهم مضطرين مقابل الكيان الصهيوني و مقابل الشبكة الرأسمالية الصهيونية أن يقولوا بعض الأحيان شيئاً، و هذا مدعاة هوانهم و ذلتهم. الكيان الصهيوني في الواقع كيان أركانه مهزوزة بشدة، و هو كيان محكوم عليه بالزوال، لأنه كيان مفروض بالقوة و العسف، و ما من ظاهرة أو موجود يظهر و ينوجد بالقوة و العسف و يمكن أن يستمر، و هذا الكيان أيضاً لا يمكن أن يستمر.[٣]

خوف إسراييل من الصحوة الإسلاميّة في مصر

إن الأمريكان مضطربون اليوم إلى حد كبير؛ والإسرائيليون أكثر اضطراب

---

١. حديثه خلال خطبتي صلاة عيد الفطر المبارك، ٢٠٠٣/١١/٢٦.
٢. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٤٢٧، الكتاب ٥٣: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْق.
٣. كلمته في لقائه خمسين ألفاً من القادة التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة ٢٠١٣/١١/٢٠



منهم. إنّهم يبحثون عن علاج في قضيّة مصروسوف لا يجدون علاجا. إنّهم منشغلون بالتحايل، ويدعون الدفاع عن الشعوب، وقد قيل إن الأمريكيين قالوا له [حسني مبارك] أن عليه أن يتنحى عاجلا ويرحل. وكل ذلك يرتبط كيفية تعامل الشعب المصرى واتخاذه للقرار.[١]

إن المنطقة لا عهد لها أبدا بهذه الأوضاع. الصحوة الإسلاميّة والحدث الضخم الذي وقع في المنطقة لا شبيه أو مماثل لها مطلقاً منذ انتصار الثورة وحتى اليوم وطوال عهد الجمهورية الإسلاميّة.

إنه حدث كبير، أن يقوم الشعب المصري بهذه الحركة العظيمة، وأن يسقط النظام، ثم تطلق الشعارات الإسلاميّة ويهدد بهذا الإسلوب كيان الدولة اليهودية والصهيونة المزيفة، وهي أشياء لا تستوعبها أبداً التقييمات المتعارف عليها؛ إنه إنجاز عظيم للغاية. إذن، نحن نواجه الآن مثل هذه الظروف التي ترسم أفقا واضحاً وعجيباً للجمهورية الإسلاميّة.[٢]

معارضة إسرائيل وأمريكا، مستلهمة من الشريعة الإسلاميّة

إن اهم دوافع معاداة الثورة الإسلاميّة منذ عهد حياة الإمام الراحل قدس سره وحتى اليوم، هو أن كلّ السياسات تم تقييمها في هذا البلد حسب المعايير الإسلاميّة، ويتم اختيارها أو رفضها على ضوء ذلك، وجميع المواقف السياسية يتم اتخاذها على أساس أوامر الإسلام. إننا نرفض بصراحة تساوم الحكومات مع الصهيونية، لإن ذلك يعني التشرد الدائمي للشعب لفلسطين والاحتلال الدائم الفلسطيني بواسطة العدو.

... إننا ندافع عن الشعب الفلسطيني و... والشعوب المسلمة المظلومة الأخرى، لأن القرآن أوجب بصراحة الدفاع عن المستضعفين: «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ

---

١. من خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٩/٠٦/١٩.

٢. حديثه خلال لقاء مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، السادس من شهر رمضان المبارك ١٤٣٢ هـ ٢٠١١/٠٨/٠٧.

فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً».[1]

إننا نعارض تسلط أمريكا ونفوذها وتدخلها في البلدان الإسلاميّة وكل البلدان المظلومة؛ لأن القرآن يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ»[2]، إننا جعلنا الأحكام الإسلاميّة في بلدنا مصدر التشريع، لأن العزة والإستقلال والرفاه والكال المادي والمعنوي للشعب يمكن في العمل بالأحكام الإسلاميّة.

... لقد أدى كلّ ذلك إلى أن يعتبرزعماء جبهة الإستكبار، إيران الإسلاميّة العدو الأول لهم ويعادوها بكل ما استطاعوا، وذلک بتوجيه من الصهاينة المتآمرين و وساوسهم.[3]

صمت منظمات حقوق الإنسان أمام ظلم إسرائيل

لماذا لا يبدي العالم ردود الفعل؟ لماذا تلوذ الشعوب المسلمة بالصمت إزاء كلّ هذه المصائب والجرام؟ ترى ما هي الركيزة التي تستند إليها إسرائيل والعدو الصهيوني؟ وما مدى قوة أمريكا وسلطتها بحيث يخشاها مسؤولو البلدان الإسلاميّة وسياسيوها إلى هذا الحد؟! إن على الشعوب أن ترفع رأسها وتستيقظ. إنّهم يرون مايسمى بمنظمات حقوق الإنسان، والتي تدعي الخير والمحبة للإنسانيّة ـ حسب عناوينها ويافطاتها ـ لم تفعل شيئاً وأن كلّ ادعاءاتها الكشف زيفها وكذبها. ألا يرون ذلك؟

هنالك دولة غاصبة وغادرة ومتجبرة، تضرج بالدماء عدداً من البشر العزل والشباب والأحداث والأطفال الصغار داخل بيوتهم وفي الشوارع وهي ملك لهم؛ ولكنّ العالم يقف صامتاً تماماً. ولكن، عندما يبدي أحد الشبان

---

١. سورة النساء، الآية ٧٥.

٢. سورة الممتحنة، الآية ١.

٣. خطابه لحجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٥٥/٠٥/٠٤.

الفلسطينيين رد فعل؛ ويبعث إثنين أو ثلاثة أشخاص من الصهاينة إلى جهنّم وسوء المصير، نرى هذا وذاك يرفعان رأسيهما ويعربان عن أسفهما أي أسف؟! لقد فعل المجاهدون ما هو الصواب، وسلمت يداهم. إن شعباً لا يستطيع الدفاع عن حقه، سوف يضرب على رأسه. لقد أصاب الفلسطينين، النوم والغفلة أولا، فتسلط عليهم العدو بهذا الأسلوب. ولكنّ فلسطين استيقظت اليوم واستيقظ المسلمون في فلسطين.[١]

---

١. كلمة خلال لقائه مجموعة من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة)، مجموعة من عوائل الشهداء والمعاقين والمسؤولين التنفيذيين والنواب في مجلس الشورى الاسلامي وأئمة جمعة محافظات كرمانشاه ويزد و جهارمحال و بختياري ومجموعة من أهالي مدن جرجان وجنبد ومحلات وكتوند وشوشتر وسبيدان وطهران وشيراز وجهرم، ١٩٩٠/١٠/٢٤.

الفصل الرابع
الغرب و آمريكا والصهيونية

هدف الاستكبار من إقامة دولة إسرائيل

لقد أسس الاستكبار العالمي والدول المستعمرة، منذ البدء وحتى اليوم، كيان إسرائيل الغاصب كورقة ضغط على الحكومات العربيّة ثم الإسلاميّة في المنطقة، وهم عازمون على إبقاء هذا الخنجر المسموم في خاصرة العالم الإسلامي دائماً. واليوم فإن الشيطان الأكبر يقود هذا الكلب المدرب. وعلى هذا، فليس من العجيب أن نرى ١٢ الانتهاك المستمر للقوانين الدولية، الإنتهاك المتكرر ولحقوق الإنسان، والاعتداء المتواصل على البلدان المجاورة كلّ الوسائل الوحشية، والعمليات الإرهابية والخطف بشكل سافر، والتوفير المتزايد للأسلحة النووية وما إلى ذلك مقبولاً من الصهاينة ولا يثير أي اعتراض جدي من قبل المنظومة الإستكبارية، وخاصة الشيطان الأكبر، بينما يعد كلّ من هذه الأمور حادثة كبيرة في أي بلد من بلدان العالم لا تربطه علاقة السيد بالعبد مع أمريكا والدول الكبرى الأخرى.[1]

عداء أمريكا للفلسطينيين بسبب عملهم بالإسلام

إنهم يعارضون أساس الإسلام. واقع القضية هو ما ذكره رئيس جمهورية

١. خطابه إلى حجاج البيت‌الله الحرام، ١٩٩١/٠٦/١٦.

أمريكا في حينها في قضية الحادي عشرمن سبتمبرفي نيويورك وانفجار الأبراج، حيث قال إنها حرب صليبية، كان على حق، لقد كان إنساناً سيئاً لكن كلمته هذه كلمة صادقة: معركة بين الإسلام و الاستكبار. طبعاً هو قال المسيحية و الحرب الصليبية، لكنه يكذب، فالمسيحيون داخل العالم الإسلامي يعيشون بكامل الأمن، و هكذا هم اليوم أيضاً في بلادنا، و كذلك هم في بعض البلدان الأخرى، كان يقصد المعركة بين القوى الاستكبارية و القوى المهيمنة على العالم و بين الإسلام، هذا كان صحيحاً، هذا الكلام كان كلاماً صادقاً. هؤلاء السادة الذين يحكمون أمريكا الآن و يقولون إننا مع الإسلام، و نحن نعارض الفرقة الإسلامية الفلانية و نعارض الفرقة الإسلامية العلانية، يكذبون و ينافقون و يراؤون. إنهم يعارضون أساس الإسلام و وجدوا أن السبيل هو خلق معارك و الحروب بين المسلمين.

ذات يوم طرحت هذه الخلافات بعناوين القومية الإيرانية و القومية التركية و القومية العربية و ما إلى ذلك، و لم تكن فاعلة بدرجة كبيرة، و اليوم يريدون بث الخلافات باسم المذاهب و الإيقاع بين الشباب و إشعال معارك و الاقتتال بينهم. و ستكون النتيجة ولادة فرق إرهابية مثل داعش بأموال التابعين لأمريكا و بمساعدة سياسية من أمريكا و بمواكبة من حلفاء أمريكا، و توفيرإمكانية العمل و النشاط لها، و خلق هذه الفجائع في العالم الإسلامي، ستكون هذه هي النتيجة.

إنهم يكذبون حين يقولون إننا نعارض الشيعة و نوافق السنة، كلا، هل الفلسطينيون شيعة أم سنة؟ لماذا يعادون الفلسطينيين لهذه الدرجة؟ لماذا لا يتعرضون أبداً للجرائم التي ترتكب ضد الفلسطينيين؟ كم قصفت غزة؟ كم تعرضت أراضي الضفة الغربية للضغوط و تتعرض للضغوط الآن أيضاً؟ أولئك ليسوا بشيعة، بل سنة. القضية بالنسبة للأمريكيين ليست قضية شيعة و

سنة، بل هم يعتبرون أي مسلم يريد أن يعيش بالإسلام و بأحكام و قوانين الإسلام و يجاهد لأجلها و يعمل في سبيلها، يعتبرونه عدوهم.[١]

خلق نزاعات في المنطقة؛ السبب الأساس لاختلاق الكيان الصهيوني

إذا كانت الأمة الإسلامية متلاحمة و متوحدة، و إذا شددت على المشتركات فيما بينها، ستكون بلا شك قوة فذة في طيف السياسة العالمية، بهذا العدد الهائل من السكان، و بهذه البلدان في المناطق الحساسة من العالم، و بهذه المصادر و الاحتياطيات الجوفية، و بهذه الثروات الطبيعية، و بما لها من ثروة في الطاقات الإنسانية. إذا كنا متحدين فسوف تعمّ مثل هذه الظاهرة العالم. لا يريدون حصول هذا الشيء. زرعوا الكيان الصهيوني في هذه المنطقة من أجل بث الخلافات و النزاعات و لإشغال بلدان المنطقة بداخلها.[٢]

هدف الأعداء من إشعال حروب داخلية في العالم الإسلامي صرف الأذهان عن إسرائيل

لقد قاومت الشعوب الكيان الصهيوني، أي إنها لم تستسلم، تنبّهوا لهذه النقطة. طوال عشرات الأعوام التي زاد فيها الكيان الصهيوني من قوته المادية في هذه المنطقة بدعم و مساعدة من بريطانيا ثم أمريكا، في هذه المدة مالت بعض الحكومات الضعيفة و بعض الأشخاص غير الصالحين في الحكومات المسلمة إلى الصهاينة. الكثير من الحكومات المسلمة و بعض ساسة العالم الإسلامي ـ و منهم النظام المشؤوم السابق في بلادنا و آخرون ـ كانوا قد أقاموا علاقات مع الصهاينة الغاصبين المعتدين القتلة التوسعيين الذين رفعوا

---

١. كلمته خلال لقائه حشداً من شرائح الشعب ومسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة ولادة الرسول الأكرم والإمام جعفر الصادق(ع)، في حسينية الإمام الخميني(ره) ٢٠١٥/١٢/٢٩.

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الجمهورية الإسلامية و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك ٢٠١٥/٠٧/١٨

شعار «من النيل إلى الفرات»، و تجاهلوا عدوانها بالكامل، لكن الشعوب ليست كذلك، لا تزال الشعوب تشعر في قرارتها بالكراهية للصهاينة الغاصبين و الحكومة الصهيونية. لم تكن الشعوب في هذا المضمار تابعة للحكومات، و بالطبع فقد كان هذا الشيء ثقيلاً على الحكومات التابعة لأمريكا و الصديقة و المتحالفة مع الكيان الصهيوني.

فكروا في أن يهدموا هذا الشيء، و أن يصرفوا الشعوب عن مناهضة الصهيونية، فماذا فعلوا؟ أطلقوا هذه الحروب الداخلية، هذه الحروب السنية الشيعية، و صُنعت هذه المنظمات المجرمة مثل القاعدة و داعش، من أجل أن يجعلونا نتنازع بعضنا مع بعض، و لكي تقف الشعوب بعضها بوجه بعض. هذا عن أيديهم المعتدية الخائنة.

اعترف بعض الأمريكيين[١] في كتب مذكراتهم بأنهم كان لهم دور في إيجاد داعش و تطويرها و تكريسها و لا زالوا يدعمونها إلى الآن. و ظهر الآن التحالف ضد داعش. طبعاً أنا لا أصدق بأنه تحالف ضد داعش، و لكن لنفترض أن مثل هذا الشيء موجود ضد هذه الجماعة، فهل هي داعش وحدها؟ هناك جماعات متعددة تعمل بالثروات السهلة بأسماء مختلفة في أنحاء البلدان الإسلامية و تشيع الإرهاب و تقوم بالتفجيرات، و يقتلون البشر و يفجرون الأبرياء في الأزقة و الأسواق و الميادين و المساجد. شغلوا الشعوب، و حرّضوا الشيعة ضد السنة و السنة ضد الشيعة، و أعدوا جماعة هنا و جماعة هناك من المتطرفين البذيئين و دفعوهم لتلك الأفعال بالأموال، و يحرضون جماعة في الطرف المقابل من المتطرفين البذيئين، من أجل أن يشتبكوا، و وراء كل واحد منهم جماعة كبيرة من الناس. و ما أفضل من هذا بالنسبة للصهاينة؟ ما أفضل من هذا بالنسبة للكيان الصهيوني؟ لنصحوا و نستيقظ و نفهم ما الذي يجري في المنطقة![٢]

---

١. هيلاري كلينتون في كتابها «خيارات صعبة».

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الجمهورية الإسلامية و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك ٢٠١٥/٠٧/١٨

خطّة الاستكبار: بث النزاعات بين المسلمين بهدف تهميش القضية الفلسطينية

على الشعوب المسلمة أن تتحد مع بعضها. داخل أى بلد هناک جماعات متعددة و مذاهب متنوعة و تيارات مختلفة يجب أن تتعاضد و تضع يداً بيد، و لا تسلط اختلافاتها و تبايناتها الفكرية و العقيدية و السياسية و الذوقية و الفئوية على مساراتها الأساسية، لتستطيع بذلک الوقوف بوجه الأعداء. هذا هو السبيل الوحيد اليوم. يحاولون بأنواع الحيل زرع الخلافات و تأجيج نيران الفرقة، و هذا ما يمكنكم ملاحظته. حينما يكون المسلمون مشغولين ببعضهم فإن قضية فلسطين سوف تتهمّش، و الصمود بوجه جشع أمريكا و الغرب سوف يتهمّش، و سيستطيعون تنفيذ مخططاتهم و تطبيق إراداتهم.[١]

إنساء قضية فلسطين: هدف الأعداء من إشعال الحروب في البلدان الإسلامية

الأعداء يسعون لإنساء قضية فلسطين. يريدون أن ينشغل العالم الإسلامي بقضاياه الداخلية لينسوا قضية فلسطين و تتوفر الفرصة للكيان الصهيوني لمتابعة أهدافه الخبيثة. يجب أن نعلم أن الكفاح من أجل تحرير فلسطين كفاح إسلامي و كفاح شامل، و ليس كفاحاً عربياً صرفاً. هذا واجب المسلمين في أيّ مكان من العالم كانوا و بأيّ شكل استطاعوا أن يواصلوا هذا الكفاح و هذه الهتافات و هذا التحرك. اختزال قضية بهذه الأهمية إلى قضية داخلية عربية فكرة خاطئة.[٢]

لاستكبار العالمي و على رأسه أمريكا يريد أن يشغل هذه المنطقة بنفسها ليتنفس الكيان الصهيوني الصعداء. يريدون لقضية فلسطين أن تنسى، يريدون إنكار وجود جغرافيا و شعب. ليست فلسطين بلداً زائفاً حديث

---

١. كلمته فى ذكرى مولد الرسول (ص) بحضور مسؤولى البلاد و ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية ٢٠١٣/٠١/٢٩

٢. خطبتا عيد الفطر السعيد في مصلّى الإمام الخميني (رض) في طهران في الأول من شوال ١٤٣٧ هـ ق ٢٠١٦/٠٧/٠٦.

الظهور، ففلسطين لها تاريخ يمتد لآلآف السنين، و الشعب الفلسطيني شعب واحد، و صاحب أرض واحدة، و صاحب منطقة جغرافية، و الاستكبار يروم إنكار كل هذا و إنكار شعب فلسطين. هذه الضغوط التي يمارس حالياً الوحوش الصهاينة على شعب فلسطين سوف تعود سهامها إلى نحورهم، ليعلموا ذلك. القضية الفلسطينية قضية العالم الإسلامي المحورية، إنها قضية يجب أن لا ينساها أي بلد. أي بلد إسلامي، و حتى البلدان التي تتحلى بالضمير الإنساني، يجب أن لا تنسى أن هذه قضية أصلية و أساسية. شعب مظلوم محاصر يتعرض دائماً و طوال سبعين عاماً الأخيرة للظلم و الجور، هذا ما يجب أن لا ينسوه. القضايا الأخرى في العالم الإسلامي هي في الغالب حسب ظننا لإنساء قضية فلسطين هذه، لذلك يخلقون الفجائع.[١]

تعارض سياستي إيران و الاستكبار فيما يتعلق بالقوى المناهضة لإسرائيل

سياسة الاستكبار في سورية هي إسقاط الحكومة المعروفة بمقاومتها مقابل الصهيونية بأيّ ثمن، و سياستنا ضد هذه السياسة. و نحن طبعاً نعتقد في خصوص العراق و سورية و اليمن و البحرين و لبنان و بخصوص كل البلدان، أن الذي يجب أن يتخذ القرار هو الشعب نفسه، و لا يحق لأحد من الخارج، لا نحن و لا غيرنا، لا يحق لنا أن نقرر مصير الشعوب، إنما الشعوب هي نفسها التي يجب أن تتخذ القرار لمصيرها. هذه هي عقيدتنا. سياسة الاستكبار بخصوص سورية هي الإصرار على إسقاط هذه الحكومة و هذا الشعب المعروفين بمواجهتهما العنيدة الصلبة للصهاينة، فسواء رئيس الجمهورية الحالي[٢] أو رئيس الجمهورية السابق[٣] كانا يقفان بصراحة ضد الكيان الصهيوني الزائف. و نحن نقول لا، الحكومة التي شعارها و هدفها و نواياها الصمود بوجه الصهاينة،

١. كلمته فى في لقائه مدراء النظام الإسلامي و سفراء البلدان الإسلامية ٢٠١٦/٠٧/٠٦.
٢. بشار اسد.
٣. حافظ اسد.

حكومة مغتنمة بالنسبة للعالم الإسلامي. ليس لدينا أي منفعة شخصية خاصة في سورية أو العراق، بل نفكر بالعالم الإسلامي و بالأمة الإسلامية. مواقفنا متعارضة مع الاستكبار على هذا النحو.

في لبنان كان الكيان الصهيوني قد احتل جزءاً مهماً من لبنان طوال سنين، و الاستكبار و على رأسه أمريكا التزم الصمت، الصمت بالمصحوب بالرضا. ثم ظهرت جماعة مقاومة مؤمنة مضحية، و أشرفُ جماعة دفاع وطني هي هذه الجماعة المقاومة في لبنان و حزب الله لبنان ـ هؤلاء من أشرف الجماعات المقاومة الوطنية و الدفاع الوطني على مستوى العالم، فقلّ ما كانت هناك جماعة مقاومة في البلدان تعمل بهذا الطهر و الإيمان و التضحية و النجاح ـ و عقد الاستكبار العزم على قتل هذه الجماعة و اتهامها بالإرهاب. حزب الله إرهابي؟ القوة الهائلة للدفاع الوطني في لبنان إرهابية؟ هل اسم هذا إرهاب؟ إذن، هل كانت قوى المقاومة التي تفتخرون أنتم الأوربيون و الآخرون بها على مرّ التاريخ ـ في فرنسا و البلدان الأخرى ـ و التي كانت تعمل على الدفاع عن أوطانها، هل كانت جماعات إرهابية؟ القوى التي تقف بوجه المعتدين و عملاء الاستكبار و تضحّي، هل هي قوى إرهابية؟ ثم تراهم يشدّون على أيدي الكيان الصهيوني القاتل للإطفال المتجبر المجرم باعتباره شقيقاً و صديقاً دائمياً، هذه هي سياستهم.

سبب دفاعنا عن المقاومة اللبنانية هو أنهم جماعة مقاومة بالمعنى الحقيقي أمام العدو، إنهم جماعة دفاع و جماعة شجاعة مضحية صامدة بوجه العدو. لو لا هؤلاء لكانت إسرائيل التي وصلت يوماً ما إلى صيدا و أبعد من صيداً، و إلى بيروت نفسها، لكانت تحتل بيروت اليوم و لما بقي شيء اسمه لبنان، إنما جماعة المقاومة هي التي تحول دونهم. و إذا بالأمريكان، حضرات الساسة الأمريكان الصادقين الصدوقين(!) يسمّون هؤلاء إرهابيين و يسمّون إيران مدافعة عن الإرهاب لدعمها لهم! أنتم الذين تدافعون عن الإرهاب. أنتم

الذين تطلقون داعش، و أنتم الذين تخرّجون الإرهابيين، و أنتم الذين تحمون الإرهابيين الخبثاء، أنتم المدافعون عن الإرهاب. يجب أن تحاكموا باعتباركم حماة و مساعدين للإرهاب. و مثل هذه القضية تصدق أيضاً بالنسبة لليمن و البحرين و بلدان أخرى.[١]

نفوذ الصهاينة في الحكومات الغربية

إن الاحساس الأول الذي يعتري الإنسان هو الخجل من البشرية. لكن على رؤساء أوروبا والغرب أن يخجلوا أمام البشرية لإنهم خاضعون لنفوذ الصهاينة إلى هذه الدرجة، كما يجب أن يخجلوا من شعوبهم. ألا توجد الحكومات في العالم لا تعترف بالحكومات الأخرى وتنكير هويتها السياسية؟ هل قليلون رؤساء البلدان الذين يتمنون من أعماق قلوبهم القضاء على رئيس بلد آخر؟ والبعض يعلن ذلك ويشكل منظم. ولكنّ أين ظهرت مثل هذه الحساسية؟ إن نفوذ الصهاينة في الحكومات الغربية والأوروبية يخلق للأسف مثل هذا الضجيج. ثم إنّهم استغلوا الفرصة وربطوا ذلك بقضيّة الطاقة الذرية. ولم يدرك ذلك الغبي الذي طرح هذا الأمر لأول مرة أن السلاح الذي ليس للقضاء على الحكومات والأنظمة: فالأنظمة لا تزول بالسلاح الذي؛ بل إنه لا يدمر إلا البشر والمناطق. إن ما يقضي على الأنظمة هو القدرة على المقاومة وعزم الشعوب وكفاحها؛ حيث يتوفر هذا العزم والكفاح في فلسطين، وسيؤديان بفضل الله إلى سقوط الكيان الصهيوني حتماً.[٢]

نفوذ الصهاينة في البلدان الأوروبية

[إنهما أمريكا واسرائيل] عدوانا الرئيسان. رغم أن العداء والخبث جاريان

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الجمهورية الإسلامية و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك ٢٠١٥/٠٧/١٨

٢. كلمته خلال لقائه مسؤولي النظام التنفيذيين، ٢٠٠٥/١٠/٣٠.

ضدنا في أنحاء العالم، إلا أن ذلك ليس على قدر كبير من الأهميّة ولا يعبر عن القضيّة الرئيسة. ومن هذا القبيل، القضايا الأخيرة للجهاز القضائي في ألمانيا.[١] حيث قاموا بحركة قبيحة وكريهة للغاية من أجل الصهاينة. وبالطبع فإن الحكومة الألمانية تحاول أن تبرأ نفسها مدعية أن القضيّة تتعلق بالسلطة القضائية. ونحن نعلم كما إنّهم يعلمون أن الأمر ليس كذلك، فالحكومة الألمانية ليست منعدمة السيطرة على كازها القضائي. وهنالك أمور نحن نعلم إنّهم مارسوا نفوذهم فيها، والحقيقة أن ضغوط الصهاينة على الحكومة الألمانية وجهازها القضائي أدى إلى ذلك. لكن هذه الأمور ليست مهمّة ويجب أن تحسمها حكومتنا ووزارة خارجيتنا، وهي ـ ولله الحمد ـ مشغولة بالخدمة وتعمل وسوف تحسم الأمر بالفعل وتلك الأمور لا تعتبر قضيّة بالنسبة إلى شعبنا فالمهم لشعبنا، تلك الملاحظة التي أشرت إليها؛ أي قضيّة أمريكا واسرائيل. وهذا هو أساس القضية.[٢]

الهدف الرئيس من دعم الساسة الأمريكان لإسرائيل إرضاء الرأسماليين الصهاينة

ثم يقول[٣] إنه يجب صيانة أمن إسرائيل. أولاً سوف يزداد انعدام الأمن في إسرائيل يوماً بعد يوم، سواء حصل اتفاق نووي أو لم يحصل؛ اعلموا ذلك؛ أمن إسرائيل سوف لن يتأمّن سواء حصل اتفاق نووي أم لم يحصل. أما إنكم تقولون الآن إن أمن إسرائيل يجب أن يحفظ فأنا أقول إن هذا الكلام بدوره ليس كلاماً صادقاً. أمن إسرائيل ليس القضية الأصلية بالنسبة للساسة الأمريكان، إنما القضية الأصلية شيء آخر. القضية الأصلية بالنسبة لهؤلاء هو إرضاء شبكة الرأسماليين الصهاينة الذين يمسكون بأيديهم شرايين حياتهم.

---

١. محكمة ميكونوس التي إتهم فيها مسـؤولو الجمهورية الإسـلامية بالقتل في المركز اليهودي في الأرجنتين.

٢. حديثه خلال لقاء أهالي مدينة مشهد و زائري الإمام علي بن موسى الرضا(ع) في صحن الإمام الخميني(ره)، ١٩٩٦/٠٣/٢٣.

٣. الرئيس الأمريكي أوباما.

هذه هي قضيتهم، و إلا أية أهمية بالنسبة لهم أن تكون إسرائيل أو لا تكون؟ الشيء المهم بالنسبة لهم هو أنهم منحوا شرايينهم الحيوية بيد شبكة الرأسماليين الصهاينة، فالرأسماليون الصهاينة هم الذين يمنحونهم الرشاوي و هم الذين يهددونهم. أولئك يمنحون الرشاوي ـ رشاوي مالية حيث يمنحونهم الأموال ـ و هؤلاء يقبضون الأموال؛ يعطون رشاوي في المناصب و وعود مناصب، و إذا لم يتكيّفوا مع هؤلاء الذين يمسكون بأيديهم نبض الاقتصاد الأمريكي فلن يشمّوا رائحة الوصول للمناصب العليا ـ مثل رئاسة الجمهورية و الوزارات و ما إلى ذلك ـ هذه هي القضية بالنسبة لهم. و هم يهددون أيضاً. إذا عمل الساسة بخلاف رغبات تلك الشبكة الخطيرة فسوف يهددونهم. يهددونهم بأننا سنفرض عليكم الاستقالة أو نخلق لكم فضائح! و قد شاهدتم ذلك في الحياة الأمريكية خلال الأعوام الماضية، يتهمون شخصاً و يشوّهون سمعة آخر، و يخلقون لآخر قصة فساد جنسي، و يفرضون الاستقالة على شخص، و يغتالون شخصاً، و قد اغتالوا بعض هؤلاء الرؤساء و الساسة الكبار، فأيديهم مبسوطة في ذلك! إنكم تخافون من هذه الأمور و تأخذونها بعين الاعتبار و الملاحظة، و ليست القضية قضية أمن إسرائيل بل قضية أمنكم أنتم.[1]

مشاكل أمريكا و أوربا ناجمة عن سياسات الشبكة الصهيونية الخبيثة

الناس فى ثمانين بلداً يدعمون و يأيّدون هذا التحرك العظيم الذى ظهر فى الوقت الراهن. إنهم يدافعون عن نهضة فتح «وال استريت»، هذا ليس بالشىء القليل، بل هو شىء مهم جداً. لا مراء أن الشعوب الأوربية يوم تعلم أن مشكلاتها ناجمة عن الهيمنة الصهيونية فسوف تشتد تحركاتها هذه و تتصاعد.

---

١. كلمته في لقائه أعضاء المجمع العالي لتعبئة المستضعفين و الآلآف من التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة ٢٠١٤/١١/٢٧

الكثير من المشاكل القائمة حالياً فى البلدان الأوربية مثل بريطانيا و فرنسا و ألمانيا و إيطاليا ناجمة عن سيادة سياسات الشبكة الصهيونية الخبيثة على حكومات هذه البلدان. إنهم يخافون من أصحاب الرساميل و الشركات الصهاينة و هم كثر فى العالم. و كذا الحال فى أمريكا أيضاً. تملق الصهاينة أسلوب شائع بين الساسة الأمريكان. و الحال كذلك فى أوربا أيضاً بدرجات معينة. حينما تعلم الشعوب ـ سواء الشعب الأمريكى أو الشعوب فى أوربا ـ أن كثيراً من هذه التعاسة وليدة الهيمنة الشيطانية لهذه الشبكة فلا ريب أن دوافعهم و محفزاتهم ستتضاعف و تحركاتهم سوف تشتد. قد تقمع أمريكا الناس اليوم بقوات الشرطة بل بقوات الجيش ـ و لهذا الأمر سوابقه، فقبل سنوات ظهرت حركة فى شيكاغو فتدخّل الجيش، و أظن أن الحدث كان فى زمن كلينتون و إبّان حكم الجماعة التى سبقت بوش ـ و هم لا يتورّعون عن هذا أبداً، يأمرون الجيش بالتدخل و يقمعون الناس و يضربون و يقتلون و يتشددون فى السجون فيقمعون هذه الحركة لكنها لا تنتهى و تبق ناراً تحت الرماد، و سوف تتأجج و تتصاعد ألسنتها ذات يوم بحيث تحرق كل هذا البناء الورقى الاستكبارى و الرأسمالى، و تجعله رماداً و هشيماً.[1]

ذلة الساسة و الشعب في أمريكا أمام إسرائيل

يزعمون أن شعبهم شعب عزيز شامخ. و الحكومات الأمريكية اليوم أذلت شعبها و ضللته. كما قال القرآن الكريم عن فرعون: «و أضلّ فرعون قومه و ما هدى»[2] أضلت الحكومات الأمريكية شعبها و لم يسمح له بالاطلاع على الحقائق. حركة الـ٩٩ بالمائة و النهضة المعارضة لوال استريت فى أمريكا جاءت و الشعب الأمريكى غير مطلع على الكثير من الحقائق، و لو اطلع ربما لاشتدّت

١. كلمته للطلبة الجامعيين بجامعة الرازى فى اليوم الخامس من زيارته لمحافظة كرمانشاه ٢٠١١/١٠/١٦

٢. سورة طه، الآية ٧٩.

هذه التحركات عشرة أضعاف. وضعوا شعبهم فی أسر الصهاينة. أليس من العار على حكومة أن يتحدث المرشح لرئاسة الجمهورية فيها خلال منافساته الانتخابية بما يدخل السرور على قلوب الصهاينة، و يثبت خدمته و طاعته لهم؟! حين ترون فی هذه الجادلات الانتخابية بين المرشحين الحاليين فی أمريكا أن كل واحد منهم يحاول إبداء الطاعة للمجتمع الصهيونی فی فلسطين و المجتمع الصهيونی و الرأسمالی الإسرائيلی، فالسبب هو أنهم أسرى للصهاينة. ساسة مثل هذا البلد الكبير و بمثل هذا التقدم العلمی جعلوا شعبهم أسيراً لحفنة من الصهاينة![1]

قبضة الأقوياء الماليين و الشركات الصهيونية على أمريكا و الغرب

يعيش الأمريكان اليوم أشد حالات المجاملة و الإحراج مع الكيان الصهيوني المنحط، و يتحرّجون أشدّ الحرج من الأوساط الصهيونية، فيدارونهم و يحاولون إرضاءهم، و نحن نرى هذا الوضع. قبضة العتاة الماليين و الشركات الصهيونية تضغط على الحكومة الأمريكية و الكونغرس و المسؤولين الأمريكان بشكل يجبرهم على مراعاة الصهاينة، لكننا نحن غير مجبرين على مراعاتهم. لقد قلنا منذ اليوم الأول و نقولها اليوم أيضاً و سنقولها بعد الآن أيضاً: إننا نعتبر الكيان الصهيوني كياناً غير شرعي و لقيط. نظام تكوّن بفعل المؤامرات، و يُحفظ اليوم بفعل المؤامرات و السياسات التآمرية. هم يراعونهم.. أما لماذا يراعونهم فهذا بحث آخر. المال و القوة و الرساميل الصهيونية تفعل فعلها، و تفرض نفسها بالتالي على هؤلاء المساكين، فيضطرون لمراعاة الصهاينة. و الأمر لا يختص فقط بالأمريكان فالكثير من الساسة الغربيين الآخرين هم أيضاً مساكين يعانون من نفس المشكلة.[2]

---

١. كلمته فی لقائه الآلآف من طلاب المدارس و الجامعات على أعتاب ١٣ آبان ٢٠١٢/١٠/٣١

٢. كلمته في لقائه آلاف الطلبة الإيرانيين بمناسبة اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي ٢٠١٣/١١/٠٣

ضربات موجعة بانتظار البلدان الغربية بسبب دفاعها عن الصهاينة

و فى هذا الخضم، من الجدير بالبلدان الغربية أيضاً أن تكون لها نظرتها الواقعية. الغرب اليوم على مفترق طرق. إما أن يتخلى عن منطق القوة الذى استخدمه زمناً طويلاً و يعترف بحقوق الشعب الفلسطينى، و لا يواصل أكثر من هذا اتباع المخططات الصهيونية التعسفية اللاإنسانية، و إما أن ينتظر ضربات أقسى فى المستقبل غير البعيد. و هذه الضربات الشالة ليست مجرد السقوط المتتابع للحكومات المطيعة لهم فى المنطقة الإسلامية، إنما يوم تدرك الشعوب فى أوربا و أمريكا أن أغلب مشكلاتهم الاقتصادية و الاجتماعية و الأخلاقية نابعة من الهيمنة الأخطبوطية للصهيونية الدولية على حكوماتهم، و أن ساستهم يطيعون و يسلمون لتعسف أصحاب الشركات الصهيونية المصاصة للدماء فى أمريكا و أوربا من أجل الحفاظ على مصالحهم الشخصية و الحزبية، فسوف يخلقون لهم جحيماً لا يمكن تصور أى سبيل للخلاص منه.[١]

خسارة المستكبرين الأكيدة من ربط مصيرهم بمصير الكيان الصهيوني

الكثير من قضايا منطقتنا الحساسة و مشكلاتها بسبب وجود هذه الغدة السرطانية الصهيونية التى تريد أيدى القوى الكبرى الملطخة بالدماء، بكل ما أوتيت من قوة، أن تحافظ عليها. الأمريكان يقولون بصراحة و سائر القوى المهيمنة فى العالم تقول بصراحة إنها ربطت مصيرها بمصير الكيان الصهيونى. و هذا فى ضررهم.[٢]

---

١. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

٢. كلمته فى مسؤولى الدولة و سفراء البلدان الإسلامية لدى طهران بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٢/٠٨/١٩



نصيحة خيرة للساسة الأمريكان لحلّ القضية الفلسطينية

و أودّ هنا أن أقدّم نصيحة خيّرة للساسة الأمريكان الذين ظهروا دوماً كمدافعين عن الكيان الصهيوني و داعمين له. لقد سبّب لكم هذا الكيان لحد الآن الكثير من المتاعب، و جعلكم وجهاً كريهاً بين شعوب المنطقة، و شريكاً لجرائم الصهاينة الغاصبين في أعين هذه الشعوب. و التكاليف المادية و المعنوية التي فرضت على الحكومة و الشعب في أمريكا طوال هذه الأعوام المتمادية تكاليف باهضة، و إذا استمر هذا النهج في المستقبل فمن المحتمل أن تكون التكاليف التي تتحمّلونها أكبر. فتعالوا و فكّروا في اقتراح الجمهورية الإسلامية بشأن الاستفتاء، و اتخذوا قراراً شجاعاً تنقذون به أنفسكم من هذه العقدة المستعصية. و لا شك أن شعوب المنطقة و كل الأحرار في العالم سيرحّبون بهذه الخطوة.[١]

أمن إسرائيل؛ هل هو الخط الأحمر للشعب الأمريكي أم للساسة الأمريكان؟

يقول رئيس جمهورية أمريكا إن أمن إسرائيل هو خطنا الأحمر. من الذى رسم هذا الخط الأحمر؟ مصالح الشعب الأمريكى أم حاجة أوباما الشخصية للمال و دعم الشركات الصهيونية للحصول على كرسى الرئاسة فى الدورة الرئاسية الثانية؟ إلى متى ستستطيعون خداع شعبكم؟ ماذا سيفعل الشعب الأمريكى يوم يدرك عن حق أنكم رضيتم بالذلة و التبعية و التمرّغ فى التراب أمام أرباب المال الصهاينة، و نحرتم مصالح شعب كبير أمام أقدامهم من أجل البقاء فى السلطة أياماً أضافية؟ أيها الإخوة و الأخوات الأعزاء، إعلموا أن هذا الخط الأحمر لأوباما و أمثاله سوف يتحطم على يد الشعوب المسلمة الثائرة.[٢]

---

١. كلمة سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي في مراسم افتتاح المؤتمر السادس عشر لدول عدم الانحياز ٢٠١٢/٠٨/٣٠

٢. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١



هدف الاستكبار: القضاء على كلّ عنصر للمقاومة

إنّهم يريدون عدم وجود أي عنصر للمقاومة في هذه المنطقة. وهم يعتبرون الجمهورية الإسلاميّة أساس المقاومة. إنّهم أدروا ذلك بشكل صحيح. فهنا منطلق المقاومة، يلهم شعوب المنطقة، حتى وإن لم نقم بأي عمل، ولم نقل شيئاً. جمهورية وهوية برزت ونمت في هذه المنطقة رغم كلّ القوى الاستكبارية وتمتد جذورها وتزداد قوة يوماً بعد آخر، تمثل صرحا عظيماً هو بحد ذاته شوكة في عين الاستكبار ومبعثا لأمل الشعوب. نعم، هنا مركز المقاومة، ولا شك في ذلك، وقد استلهم الآخرون منه. إلا إنّهم استهدفوا الحلقة الضعيفة أولاً كي يحطموا هذه المقاومة؛ وهي حكومة حماس الشعبية المنتخبة في غزة، فاستضعفوها وحاولوا تحطيمها. إن كلّ شخص في العالم الإسلامي، يعتبر قضيّة غزة قضيّة إقليمية وشخصية ومحلية، فإنه مبتل بأحلام العصافير التي دمرت الشعوب حتى الآن. كلا، إنّ قضيّة غزة ليست قضيّة أهلها فحسب؛ بل هي قضيّة المنطقة. وهي الآن النقطة الأضعف، وقد بدؤوا الهجوم منها واذا ما نجحوا، فسوف لا يتركون المنطقة وشأنها. وحكومات البلدان المسلمة التي تحيط بتلك المنطقة ولا تقدم العون التي يجب أن تقدمه، مخطئة مخطئة. وكلما ترسخ وجود إسرائيل في المنطقة، وازداد تسلط الاستكبار فسوف يزداد شقاء هذا الحكومات وضعفها وذلها. ترى لماذا لا ينتبهون هؤلاء إلى كلّ ذلك؟ بل إنّهم يجرون وراءهم الشعوب إيضا. فالحكومة الذليلة والمطيعة والعميلة، تجعل شعبا بأكمله مطيعا وذليلاً ومرتبطا. ولذلك يجب أن تعود الشعوب إلى الذات.[1]

ضعف إسرائيل ودعم أمريكا وتقصير الحكومات العربيّة

إن الشعوب تعتبر كيان اسرائيل نظاماً مزيفاً ومفروضاً في المنطقة كما

---

١. حديث قائد الثورة خلال لقائه أهالي قم بمناسبة ذكرى انتفاضة ١٩ دی (٧ يناير/كانون الثاني)، ٢٠٠٩/٠١/٠٨.

يعتبره الشعب الإيراني. وان الحكومات ليست مع الشعوب للأسف ما عزز من موقف إسرئيل. فالنظام الصهيوني لا يتمتع بقوة من داخله، ولا قدرة له، ولا يمكنه الوقوف على أقدامه. وهنالك اليوم عاملان ساعدا النظام الصهيوني على الوقوف: أحدهما دعم أمريكا الشرس غير المشروط لهذا النظام المنحط؛ والآخر عدم دعم الحكومات العربيّة والإسلاميّة لشعب فلسطين. وللأسف فإن الكثير من الحكومات والدول المسلمة لا تؤدي اليوم كما ينبغي واجبها إزاء فلسطين ولا تجاري شعوبها. واذا ما جارت شعوبها ودافعت عن الشعب الفلسطيني المظلوم، فسوف يتغير الوضع في المنطقة بشكل كامل. هذا ما تقتضيه الإرادة العامة للشعوب، وما بشربه الإمام الراحل من انتشار للقضية.[1]

دور أمريكا وعملاؤها في هزائم إسرائيل

لقد كان لهذه الحرب (تموز) التي دامت ثلاثة وثلاثين يوما، طرف منتصر، وطرف منهزم. وبالطبع فإن الكيان الإسرائيلي اللقيط والصهاينة كانوا الطرف المنهزم، ولكنّ لم يبق أحد في العالم إلا واعتبر أمريكا ضمن الأطراف المنهزمة، كما صرح الأمريكيون بذلك، وقاله الآخرون إيضا، بل إن الأمريكيين أنفسهم قالوا ذلك بأشكال مختلفة بلسان حالهم. وقد فشلت أمريكا أيضاً في هذه القضية، ومن البديهي أن لهم تابعين في المنطقة على المستويات المختلفة؛ وهم أيضاً يعتبرون من الطرف المنهزم.[2]

مشروع الشرق الأوسط الكبير؛ الوجه الآخر لأسطورة «من النيل إلى الفرات»

إن السيطرة الكاملة على العالم الإسلامي هي المخطط الرئيسي للإستكبار، ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يطرحه الأمريكيون هو وجه آخر لإقامة

---

١. حديث قائد القورة خلال مراسم الذكرى السنوية التاسعة عشرة لرحيل الإمام الخميني ره، ٢٠٠٨/٠٦/٠٣.

٢. في خطبتي صلاة الجمعة، ٢٠٠٦/١٠/١٣.

بلد كبير باسم الشرق الأوسط، مركزه الكيان الصهيوني، وكل الحكومات القائمة في هذه البلدان يجب أن تتحول إلى حكومات عميلة لإسرائيل. إن معن الشرق الأوسط الكبير هو أن توضع تحت تصرف إسرائيل مساحة بشرية هائلة كي تستثمر وتنتج فيها بأنجس الأثمان وتزيد من ثروتها؛ واذا ما لم يكن بإمكانها تحقيق أسطورة من النيل إلى الفرات بالأساليب العسكرية، فلتؤمن ذلك الهدف بالأسلوب الإقتصادي والسياسي والنقدي والفني. وهذا ما تريده أمريكا والغرب، فلماذا يستسلم العالم الإسلامي لمثل هذا المطلب؟

إن التطور في هذه المجالات بحاجة إلى الفكر والعقل والتدبير والحكمة؛ وإلى أن تتقارب قلوبنا من بعضها البعض أكثر. إن إتحاد البلدان المسلمة وتضامنها في المجالات المختلفة كبير علينا أن نسعى للحصول عليه.[١] إن الشرق الأوسط الكبير، أمنية أمريكية. والشرق الأوسط الذي يريدونه يعني بلداً كبيراً في الشرق الأوسط مركزه إسرائيل. وبالطبع فإنّهم لا يقصدون أن تتشكل دولة واحدة؛ بل الهدف هو اجتماع هذه الحكومات الواقعة في الحدود الجغرافية الحالية؛ شريطة أن تكون حكومات في قبضة الأمريكان؛ وتكون الشعوب قد انتخبتها في الظاهر؛ على أن يكون كلّ ذلك برضا الأمريكان؛ كما حدث في الشهور الأخيرة في أوكانيا وجورجيا.

إنّهم يريدون أن تمتع إسرائيل في هذه المنطقة بنصيب وافر من الثروات الطبيعية، وتكون مركزاً بارزاً يمثل الحضارة المادية الغربية وقاعدة لها، وأن تبسط نفوذها في هذه البلدان؛ وأن تسستخدم الأيدي العاملة الرخيصة فيها، وتستثمر نقودها، وتوسع إقتصادها، وتطور زراعتها وتغذي نفسها في الحقيقة؛ مثل الشجرة التي تدخل جذورها بيت الجيران وتتغذى منه، ولكنها في الحقيقة تثمر لصاحب ذلك البيت.

إنّهم يريدون تحقيق مشروع «من النيل إلى الفرات» الذي أعلنوا في وقت ما أنه سيتحقق بالقوة العسكرية. بالطبع إنّهم سوف لا ينالون هذا الهدف

---

١. حديثه خلال لقائه برؤساء البنوك المركزية في البلدان الإسلامية، ٢٠٠٥/٠٤/٠٦.

بالتاكيد، لا الأمريكان ولا الصهاينة ولا مغتصبوا فلسطين. إن الشعوب يقظة. علينا أن تكون يقظين. على الجمهورية الإسلاميّة أن تكون يقظة، ويقظتنا ليس شعاراً؛ بل يجب أن ننتبه.[1]

الهدف الأمريكي من دعم اسرائيل

إن العدو عازم على أن يفصل فلسطين عن جسد العالم الإسلامي، وأن يبقي الشجرة الصهيونية الملعونة في بيت المسلمين. وأمريكا عازمة على أن تمسك بزمام كلّ مجالات الحياة في هذه المنطقة البالغة الأهميّة من خلال تثبيت الكيان المحتل لتتخلص من هاجس النهضة الإسلاميّة في الشرق الأوسط وافريقيا. إن أعداء الإسلام يريدون أن يتلافوا كلّ أحقادهم القديمة ضد الإسلام و الهزائم التي تحملوها في السنوات الأخيرة على أثر صخوة المسلمين. وهذا لا يمكن مقارنته مع أي من مؤامرات السنوات الأخيرة ضد الشرق الأوسط: إن الحديث يدور هنا عن اغتصاب بلد والتشريد الأبدي والمستمر لشعب والاقنطاع النهائي لقطعة من جسد العالم الإسلامي والمركز الجغرافي للوطن الإسلامي الكبير وقبلة المسلمين الأولى.[2]

الدعم الأمريكي لجرائم الصهاينة

وأما موقف أمريكا: لقد اتخذت أمريكا أسوء المواقف في هذه القضية؛ بحيث ليس ما هو أسوء منه. فلقد تحدث الرئيس الأمريكي مرتين أو ثلاث مرات خلال الأيام العشرة الأخيرة بعد تصاعد الأحداث بشكل غير مسبوق. وكانت المرة الأخيرة بالأمس؛ حيث أدلى حديثاً مفصلا يكاد يكون كله دعما

---

١. حديثه خلال لقاء أعضاء مجلس الخبراء، ٢٠٠٥/٠٣/١٧.
٢. خطابة آلى الشعوب المسلمة العلماء والكتاب والمثقفين والطلبة الجامعيين في البلدان الإسلامية بهدف تعبئة القوى الهائلة للبلدان الإسلامية لمواجهة المؤتمرات الخبيثة لأمريكا وإسرائيل في مؤتمر مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

لعمليات إسرائيل وممارساتها جملة وتفصيلاً! وقد صرح في خلال هذه الكلمة، وبعد الدعم الكبير الذي قدمه للمجرمين الصهاينة بأن «على الحكومة الإسرائيلية أن لا تبني المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية!». إنه وكل العالم يعلم أن هذه التوصية كاذبة وسطحية. فلقد أقرت المنظمات الدولية منذ سنين، وصرحت مراكز السلطة والسياسة العالمية بأن الإسرائيليين لا يحق لهم أن يبنوا المستوطنات في مناطق الفلسطينيين. ووقف هذا المفترس يتصدر السلطة اليوم في فلسطين المحتلة في مقابلهم كلهم وأعلن أنه سيبني [المستوطنات]، وماتزال [عمليات البناء] مستمرة حتى اليوم. ترى من يعير أهميّة لهذه التصريحات؟ هو نفسه يعلم أن لا أحد يعير لها أهميّة. إن هذا الدعم شامل للصهاينة، وبمنطق ضعيف ومغلوط وغير مقبول بالنسبة إلى الرأي العام العالمي... وأقواله ومواقفه تقف على طرف نقيض تماماً من السلام والأمن العالميين. ترى من الذي يدير كلّ ذلك؟ إنها ملاحظه تستحق التأمل والتفكير. من الذي يقود هؤلاء الأشخاص حديثي العهد بالساحة السياسية والمتعطشين للسلطة والغرباء عن القيم المعنوية؟ إنها ملاحظة تستحق التأمل إلى حد كبير.[١]

دعم النظام الصهيوني هو الخطأ الأكبر للإستكبار

يرتكب الإستكبار في مجال القضايا العالمية أخطاء كبيرة، كما ذكرنا. ومن هذه الأخطاء، الوضع السائد اليوم في أمريكا بشأن دعم الكيان الصهيوني. ويمكننا أن نلاحظ اليوم ظاهرتين في هذا الكيان: الأولى هي العنف والوحشية التي تجاوزت الحدود. فالوحشية التي يبديها الصهاينة اليوم في التعامل مع أصحاب أرض فلسطين، تمثل حقاً قصة عجيبة ومحيرة وغير مسبوقة. والظاهرة الثانية هي أن الكيان الصهيوني وصل إلى طريق مسدود تماماً، وليس هناك

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

من سبيل أمامه. إن خطأ أمريكا يمكن في أنها تدعم الكيان في هذه الظروف بشكل واخ وسافر، وتقدم صكاً على ياض لإسرائيل ومسؤوليها كي يفعلوا ما شاؤوا ويركبوا ما يحلو لهم من جرائم، وهذا من أخطاء الأمريكيين التي لا يمكن تلافيها وسوف يعاقبون عليه. ولقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه شعب كفوء ومقاوم؛ وأن بالإمكان الصمود والمقاومة ضد نظام متسلط ومسلح وعدم الرحمة وعنيف مثل الكيان الإسرائيلي، بأيد خالية. وهذا هو درس للشعوب الأخرى، وعلينا كلنا اليوم أن ندعم الشعب الفلسطيني معنوياً ومادياً.[١]

إن أمريكا اليوم تشارك إسرائيل في جرائها. فالرئيس الأمريكي الذي يقدم نفسه باعتباره الوسيط، يقول بصراحة إن دعم إسرائيل جزء من سياسة أمريكا الخارجية! وبذلك فإنه يعبر هذا الشكل السافر والشرس عن اخيازه لإسرائيل ـ المغتصبة لأرض فلسطين – ضد العالم العربي والرؤساء العرب والأمة الإسلاميّة.[٢]

رأسمالي أمريكي يدعم إسرائيل

إن ٩٩ بالمائة من الشعب الأمريكى ـ أكثرية الشعب الأمريكى ـ محكومون لواحد بالمائة. حرب العراق و أفغانستان يشعلها ذلك الواحد بالمائة، لكن قتلاها و تكاليفها يدفعها أولئک الـ ٩٩ بالمائة...

الذين يدعمون إسرائيل هم هؤلاء الواحد بالمائة. الشعب الأمريكى ليست له رغبة و لا دوافع لدعم إسرائيل، حتى يعطوا الأموال و يدفعوا الضرائب و ينفقوا ليستطيعوا الإبقاء على الغدة السرطانية الإسرائيلية و الحكومة الإسرائيلية المزيّفة فى منطقة من المناطق.[٣]

---

١. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/١١/٢٢.
٢. حديثه خلال التجمع الكبيرلزائري حرم الإمام الخميني ره، ٢٠٠٢/٠٦/٠٤.
٣. كلمته فى حشود مدينة كرمانشاه فى اليوم الأول لزيارته محافظة كرمانشاه ٢٠١١/١٠/١٢

هجوم أمريكا على العراق بهدف حماية إسرائيل

هاجموا العراق تحت ذريعة مكافحة السلاح النووى، لكن باطن القضية ليس هذا. طبعاً نسجوا بعد ذلک قصصاً و قالوا إننا بحثنا فلم نجد شيئاً و كنا على خطأ! ليس الأمر كذلک. أو يمكن إنفاق كل هذه التكاليف المالية و البشرية و الهجوم على العراق بسبب تقرير خاطئ أو ملتبس أو غير مُؤيَّد؟ لم يكن الهدف من الهجوم على العراق مكافحة الأسلحة الكيمياوية بل السيطرة على بلد ثرى نفطى بجوار الجمهورية الإسلامية، و الهيمنة على العالم العربى و دعم إسرائيل و استكمال سلسلة الاستكبار فى هذه المنطقة.[١]

جرائم إسرائيل ودعم امريكا

لقد ارتكب الصهاينة الحد الأقصى من الجرائم حتى في شهر رمضان هذا. أنتم تلاحظون أن ضحايا هذه الأحداث يشملون الطفل الصغير الذي ربما يبلغ من العمر سنة أو سنتين وحتى الحدث والشاب والشيخ والمريض. وهو ما يظهر مناهضة عدو الإسلام والمسلمين ـ أي الفئة الحاكمة على هذا الجزء من الوطن الإسلامي ـ للمعايير الإنسانيّة وحقوق الإنسان. وفي نفس الوقت فإن أعضاء مجلس الشيوخ والسياسيين والنخبة السياسية في أمريكا تدعمهم بشكل صريح. فليفعلوا ذلك: فهذا من شأنهم، وهذه هي سياستهم؛ بل إن طبيعتهم تقتضي أن يدعموا هؤلاء المفسدين والشياطين والوحشيين، ولا يمكننا أن نتوقع منهم أكثر من ذلك. ولكنّ على شعوب الدنيا أن تستلهم العبرة من ذلك، ولحسن الحظ فإن عيون شعبنا وآذانه متفتحة. على شعوب العالم التي تسمع على لسان الأمريكيين شعار الدفاع عن حقوق الإنسان، وعن حقوق الأغلبية أو الديمقراطية على حد قولهم، والتي يفتخرون بها، عليها أن ترى الوجه القبيح الحقيقي للسياسات الأمريكية في مرآة فلسطين.[٢]

---

١. كلمته للطلبة الجامعيين بجامعة الرازى فى اليوم الخامس من زيارته لمحافظة كرمانشاه ٢٠١١/١٠/١٦

٢. حديثه خلال خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.

دعم الغرب لجرائم إسرائيل

إنّ مسؤولى نظام أمريكا المستكبر غاضبون و يكشفون عن حقيقتهم. وما تكنه قلوبهم ويخفونه دوماً خلف حجب الرياء السميكة، يتجلى اليوم في تصريحاتهم. إن الأمريكيين لا يدعمون النظام الصهيوني السفاك وحسب، بل جرائمه السافرة دون أي غطاء وحياء. إن القضيّة ليست مجرد قضيّة اغتيال، بل هي جريمة كبرى وسافرة، وهم يدعمونها، يدعمون زج الدبابات في الأزقة والشوارع، وهدم بيوت الناس. وهذا يعبر عن حقيقة النظام الإستكباري، ذلك «الإستكبار» الذي يتكرر في قاموس الثورة الإسلاميّة.

إنّهم يعتبرون حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله إرهابيين. لماذا؟! وماذا فعلوا؟! إن جريمتهم إنّهم دافعوا عن شرفهم ووطنهم وبيتهم وشعبهم. إن رغبة الأمريكيين هي أن يقتل جلادوهم الأطفال الصغار - مثل ابن هذا الرجل[1]. على مرأى آبائهم دون أن يعترض أحد، أو يقول شيئاً، ودون أن يرد أو يغضب. إن جريمة حاس والجهاد الإسلامي وحزب الله في لبنان وكل المجاهدين الحقيقيين في ساحة الجهاد هي إنّهم يبادرون إلى إبداء ردود الفعل العملية والإقدام إزاء مثل هذه الاعتداءات الوحشية المنقطعة النظير. كما أن جريمة الجمهورية الإسلاميّة أنها تدافع عن الحق والعدالة بشكل علني وصريح. ونحن لن نتخلى أبداً عن الدفاع عن الحق والعدالة من أجل رغبة القوى الإستكبارية. نحن لا نساوم ولم ترائي أبداً في هذا المجال. لقد طرحنا صريح الحق والعدالة ودافعنا عنه، وهذه هي جريمتنا.

لقد كشف الأمريكيون عن حقيقتهم. فالرئيس الأمريكي تحدث في كلمته الأخيرة كالشخص المتعطش لدماء البشرية! إنه يهدد ويتهم البلاد والشعوب. وكل العالم يعرف أن أمريكا هي الشيطان الأكبر، ولم تكن هذه التسمية دون سبب. أنظروا إلى فترة السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضية. لقد وضعت أمريكا العقبات الأكبر أمام الحركات الشعبية والمستقلة. وجهاز الجاسوسية

---

١. جمال الدرة، والد الشهيد محمد الدرة.

الأمريكي هو الذي أرتكب النسبة الأكبر من اغتيال الشخصيات المؤمنة والطاهرة في العالم. وأمريكا هي التي قدمت الدعم الأكبر للأنظمة المعادية للشعوب في العالم. وأمريكا هي التي باعت الكمية الأكبر من الأسلحة الفتاكة في العالم. وأمريكا هي التي كانت لها حصة الأسد من نهب ثروات الشعوب. وهذه المارسات شيطانية، ولذلك فإنها أكبر الشياطين.

وبالطبع هنالك شياطين آخرون في العالم يرتكبون هذه الجرائم، إلا أن أياً منهم لا يبلغ مستوى شيطنة أمريكا. وعلى هذا فإنها الشيطان الأكبر حقا.[١]

صمت الغرب وأمريكا ودعمها لجرائم إسرائيل

إن أمريكا والغرب يكذبان بصراحة بشإنّ قضيّة فلسطين والكثير من القضايا الأخرى. إنّهم يصورون بشكل مقلوب كارثة كبيرة مثل كارثة غزة خلال الحرب التي استمرت ٢٢ يوما، ويجب أن نلتفت إلى ذلك، وأنا أريد أن أذكر بذلك. إن غزة وفلسطين هي اليوم ساحة فضيحة الغرب. لقد تجاهل الغرب من خلال إدعاء حقوق الإنسان أكبر انتهاك لحقوق الإنسان واكثره مأساوية في غزة. فلم ينطق الغربيون لأيام طويلة في السنة الماضية بكلمة لصالح أهالي غزة ودفاع عنهم. لقد مرت أيام طويلة، ونحن نراقب أوروبا بشكل مستمركي نرى هل ستصدر منها كلمة لصالح أهالي غزة فما بالك بأمريكا؟ وبعد أن علت صيحات الشعوب في البلدان المختلفة، ونظموا المسيرات والتظاهرات وتكلموا، اتسعت الفضيحة، فبدؤوا بالكلام فقط! فالغرب لم يقدم أي دعم لأهالي غزة؛ في مثل هذه الكارثة الكبيرة التي حدثت أمام أنظار الجميع. ومايزال الغرب على نفس مواقفه.

وفضحت منظمة الأمم المتحدة نفسها أيضا. كانت أمريكا مفضوحة وأصبحت أكثر فضيحة، وهذا تقرير غولدستون قد صدر، واطلع الجميع عليه.

---

١. حديث قائد الثورة الإسلامية خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

فينبغي أن يقدم المسؤولون المجرمون في الكيان الصهيوني اليوم للمحاكمة ويعاقبوا، ولكنّ لم يحدث شيء، ولم تتم أية مبادرة. بل إن الدعم للدولة الصهيونية الغاصبة اللقيطة، يزداد رغم ذلك! الغرب. ما أدى إلى فضيحة الغرب. لقد ادعت أمريكا عبر الحكومة الجديدة والرئيس الجديد أنها تريد أن تحدث تغييراً. لقد طرح شعار التغيير من أجل التغطية إلى حد ما على فضيحة أمريكا وسوء سمعتها في هذه المنطقة، ولكنهم لم يستطيعوا، وليعلموا إنّهم سوف لا يستطيعون حتى النهاية، لإنّهم يكذبون على الشعوب بصراحة. إنّهم يكذبون في الكثير من القضايا، ونحن الآن في الجمهورية الإسلاميّة نرى دوما أكاذيبهم ونسمع قلب الحقائق واظهارها بشكل مقلوب. منذ ثلاثين عاماً ونحن نرى ذلك وتعودنا عليه، ولكنّ العالم والتاريخ سوف يصدر حكمه. إنّي أذكركم بأن الحضارة الغربية تتحداها اليوم قضيّة فلسطين. لقد وضعت اليوم علامة استفهام على ادعاء الغرب حول الليبرالية الديمقراطية. أي إنكم أطحتم اليوم من خلال مقاومتكم في فلسطين، ادعاء للغرب استمر لبضع مئات من السنين، وكان الغرب يتحكم بواسطته بالعالم، وأبطلتم هذا الإدعاء. إن المقاومة مهمة وعظيمة إلى هذا الحد، هذه المقاومة التي تبدونها أنتم.[١]

إمريكا تتحمل تبعات ممارسات الصهاينة

إن النظام الأمريكي يتحمل القسم الأكبر من تبعات ممارسات الصهاينة والدولة الغاصبة. لقد صدر خلال هذه السنوات الخمسين التي يحكمون فيها، تسعة وعشرون قراراً ضد إسرائيل من مجلس الأمن، ولكنّ أمريكا مارست حق النقض ضدها! وتمر الآن حوالي ١٠ سنوات ـ منذ انهيار الإتحاد السوفيتي السابق وحتى الآن ـ وهي لاتسمح أساساً بصدور قرار ضد إسرائيل في مجلس الأمن! وعلى هذا فإن مسؤولية هذه الجرام تقع على عاتق أمريكا. فأمريكا التي

---

١. لقاءزعماء الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركة في افتتاح مؤتمر غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

تتظاهر إلى هذا الحد بحب السلام، وتلوح أحياناً بابتسامات مسمومة لكل الشعوب ـ ومنها شعبنا الشريف والمظلوم ـ هي المجرمة من الدرجة الأولى في قضيّة فلسطين. إن يد أمريكا مغموسة اليوم في دماء الفلسطينيين إلى المرفق، وهي تهدد بلدان المنطقة. بالطبع إن الحكومتين السورية واللبنانية أو الحكومات في البلدان الأخرى، تعاني من بعض المشاكل و الأزمات. ولكنّ موضوع الحكومات منفصل عن موضوع الشعوب. فالشعوب تتميز بغيظها في كلّ مكان، كما أن الحكومات مضطرة تحت وطأة بعض الضغوط لأن تصرح بعض التصريحات، وتقوم ببعض المفاوضات، وتتخذ بعض المواقف.[١]

دعم الاستكبار لإسرائيل، ضامن بقائها

لولا دعم الاستكبار وعلى رأسه أمريكا لمحتلي فلسطين والإرهابيين الدوليين الذين استقروا في البلدان الإسلاميّة ـ وهم حكام دولة إسرائيل اللقيطة اليوم ـ لما كان بإمكانّهم ولن يمكنهم البقاء.

إن الأمريكيين لايمكنهم أن يكونوا وسطاء في قضيّة فلسطين، لإنّهم طرف في القضية. إنّهم يقفون في مواجهة الحكومات والشعوب الإسلاميّة، وقد تجلى ذلك في هذه السنوات القلائل الأخيرة. الدعم الأمريكي هو الذي جعل الصهاينة يجرؤون على ارتكاب هذه الكارثة الكبيرة أي اغتصاب القدس وقبلة المسلمين، والا لما كانوا ليجرؤوا. فلولا دعم أمريكا، لكفت الحكومات الإسلاميّة أمر هذه الزمرة الطاغية. ولو اتحدت البلدان الإسلاميّة والحكومات الإسلاميّة اليوم، لكفتهم.

إن عداء أمريكا لإيران الإسلام له سببان: أحدهما التمسک بالاسلام، و الآخر الموقف الحازم إزاء قضيّة فلسطين. إعلموا كلكم ذلك، وليعلم الجميع في العالم أن سبب وقوف أمريكا بوجه إيران الاسلام بهذه الوقاحة والجرأة

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

والغضب والعناد، يعود إلى قضيتين هما: الإسلام وموقفها الصريح الحازم إزاء قضيّة فلسطين، والذي لم يتغير منذ اليوم الأول من الثورة حتى يومنا هذا، بل ويزداد وضوحاً يوماً بعد آخر. إن كلّ الضغوط الموجهة ضد إيران الإسلام تهدف أمرين: التخلي عن الإسلام وغض النظر عن تطبيق أحكام الإسلام المقدسة، وتغيير موقفها إزاء قضيّة فلسطين. و مادامت هذه هي مواقفنا، فان أمريكا سوف لا تتصالح معنا. وهذه اللهجة اللينة في الظاهر والتي نلاحظها مؤخراً، هي إجراءات سياسية عادية ومنافقة إلى حدما. إنّهم لايدركون ما يحدث في إيران: ويقومون بتحليلات واستنتاجات وتقسيمات مغلوطة.[1]

هدف الصهاينة وأمريكا، إلغاء اسم فلسطين

ربّما دمّر أكثر من أسبوعين على استمرار ارتكاب الكيان الصهيوني الغاصب الجرائم من جديد في أرض فلسطين، وتعرض الشعب الفلسطيني المظلوم في بيته لقمع ووحشية من قبل مغتضبين يفعلون ما يحلو لهم بدعم من أمريكا.

كيف يفعلون ذلك؟ لماذا لا تبدأ الشعوب المسلمة حركة واحدة في جميع أرجاء العالم؟ لماذا لايحاجون أمريكا، ولايوصلون أصواتهم إلى آذان الأمريكيين الغاطين في نوم عميق؟ لماذا لاتحقق الحكومات الإسلاميّة الوحدة والتنسيق والتضامن المطلوب بينها في هذه الظروف الحساسة؟ هذه كانت ومازالت صرخة الجمهورية الإسلاميّة، منذ الانتصار وحتى اليوم. إنها المزة الألف التي يقومون بهذا العمل ضد الشعب الفلسطيني، وهذا الشعب لا ذنب له سوى أنه يريد أن يعيش في بيته؛ ليس إلا.

وعلى الرغم من هذه الحاجة الحقيقية والصادقة والمحقة، وهي أن شعباً يريد أن يعيش في بيته، ويكون له بيت لايهاجمه العدو فيه، ولايريق دمه، ولايقضي على أمته، إلا أن الأمريكان شمروا عن سواعدهم، وقدموا مشروع

---

١. حديثه خلال لقاء مسؤولي الجمهورية الإسلامية، ١٢/٠٧/١٩٩٨.

السلام وبدأوا مفاوضات السلام كي يتسببوا بزعمهم في نسيانّ قضيّة فلسطين بشكل كامل، ويمحوا اسم فلسطين من أذهان شعوب العالم؛ ولقد صرفوا الوقت لبضع سنوات! ولا يمكن أن يحدث ذلك؟

ترى هل يمكن أن نحو من العالم وحدة جغرافية بكلها تمتلك تلك الخلفية التاريخية؟ هل يمكن محو فلسطين التي كانت محداً للكثير من الحضارات التاريخية العريقة والأرض التي أطلق منها الأنبياء العظام لواء التوحيد ونداء العدل والقسط، نمحوها من خارطة العالم، ونضع بدلاً منه بلداً مزيفاً ولقيطاً باسم إسرائيل؟ إن الحقائق التاريخية لايمكن أن تنسى بمرور عشر وعشرين وأربعين وخمسين سنة. لقد أخطؤوا، وتوهموا إنّهم يستطيعون القيام بذلك. إن الطبيعة العدائية لاتسمح أن تحدث مثل هذه الحركة التساومية. لقد رأيتم أن المعتدين أنفسهم تسببوا في خلق الضجة مرة أخرى. لقد وضعوا الشعب الفلسطيني تحت أشد الضغوط. ومن البديهي أن يطلق الشعب صرخاته ويثور وتستيقظ الأجيال.[١]

جرائم إسرائيل؛ الدليل على خداع أمريكا في مزاعم حقوق الإنسان

ينظرون مباشرة تماماً في أعين الناس في العالم و يزعمون مناصرة حقوق الإنسان! هذا عن اليمن. ليست القضية قضية هذه السنة الأخيرة، فهناك فلسطين بسابقتها التي تعود لستين أو خمسة و ستين سنة. ترون ما الذي يفعلونه بشعب فلسطين، ترون أنهم يهدمون بيوتهم و يدمّرون مزارعهم، و ترون أنهم يبنون و يسكنون الصهاينة و هم مسلحون في تلك البيوت و يبقونهم مسلحين. إنكم ترون هذه الأشياء فلماذا لا تدافعون؟ لماذا تعطون الأموال؟ لماذا تتنازلون دائماً حيال ما تسمونه أنتم أنفسكم اللوبي الصهيوني داخل أمريكا و تتملقونه دائماً؟ لماذا؟ هذه أسئلة بسيطة من الرأي العام .لا

١. من خطاب أمام حشد من أفراد الشعب قدموا من مختلف أنحاء البلاد في ١٩٩٦/١٠/٠٩.

يجيبون حتى عن كلمة واحدة من هذه الأسئلة، ثم يدعون الصداقة و مناصرة حقوق الإنسان و يزعمون الديمقراطية[١].

أحلام أمريكا الساذجة بالتفاوض مع إيران حول قضايا مثل دعم فلسطين

يقول الطرف المقابل المتمثل بالجهاز الإعلامي الصانع للأفكار والتيارات بأن إيران تمتلك إمكانيات اقتصادية واسعة، والهدف من الاتفاق النووي أن تتمكّن إيران من استثمار هذه الإمكانيات، ولكن على الرغم من إبرام هذا الاتفاق، فهو لا يكفي بمفرده، وهناك قضايا أخرى لا بد للشعب الإيراني وللحكومة الإيرانية وللمسؤولين الإيرانيين أن يتخذوا القرار ويقطعوا خطوة عملية فيها، ففي منطقة غرب آسيا على سبيل المثال ـ وهي المنطقة التي يُطلق عليها الغربيون اسم الشرق الأوسط ـ صراعات واضطرابات كثيرة، وهذه مشكلة تعمّ المنطقة بأسرها، ولو أردتم إنقاذ بلادكم منها، عليكم أن تبذلوا جهودكم لإخمادها. ولكن ما الذي يجب علينا فعله؟ يجب أن نتعاون مع أمريكا ونشاطرها الرأي ونجتمع معها ونفاوضها ونختار نموذجاً ينسجم مع رغبة الأمريكيين أو يستند إلى الاتفاق المبرَم معهم؛ وهذه بدورها حالة أخرى.

أو أننا نعاني من مشاكل أخرى، ولنا مع أمريكا اختلافات كثيرة، فلا بد من حلّ هذه الاختلافات ومن القضاء عليها، وفي غضون ذلك، لو اضطر الشعب الإيراني مثلاً إلى غض الطرف عن أسسه ومبادئه وعن خطوطه الحمراء، فليفعل ذلك. فإن الطرف الآخر لا يتراجع عن أسسه وقِيَمه، ولكن يجب علينا التراجع لو تطلّب الأمر ذلك، في سبيل معالجة مشاكلنا، وبغية أن يتمكن البلد من استثمار طاقاته وإمكانياته، وأن يتبدّل مثلاً إلى قوة اقتصادية بارزة.. هذا هو كلامهم. ومن هنا فعلى الرغم من الاتفاق الذي أُبرِم في الملف النووي،

---

١. كلمته خلال لقائه قادة القوة الجوية ومنتسبيها والدفاع الجوي في الجيش بمناسبة اليوم الوطني للقوة الجوية ٢٠١٦/٠٢/٠٨.

والذي أطلقنا عليه عنوان «برجام» (البرنامج الشامل للعمل المشترك)، لا بد من إبرام اتفاق آخر في قضايا المنطقة، وفي شأن دستور البلد؛ اتفاق ثانٍ وثالثٍ ورابعٍ وهلمّ جرّا ليتسنى لنا أن نعيش عيشاً رغيداً.

وهذا منطقٌ يحاولون إشاعته في أوساط النخب ونقله بواسطتهم إلى الرأي العام. ولكن ماذا يعني هذا الكلام؟ إنه يعني أن تُعرِض الجمهورية الإسلامية عن القضايا الأساسية التي التزمت بها بحكم الإسلام وفي إطار المضامين الرفيعة لنظام الجمهورية الإسلامية؛ أي أن تُعرض عن القضية الفلسطينة، وأن تُعرض عن دعم المقاومة في المنطقة، وأن تُعرض عن المساندة السياسية للمظلومين في المنطقة بما فيهم شعب فلسطين وأهالي غزة وشعب اليمن وشعب البحرين، وأن يقترب نظام الجمهورية الإسلامية عبر تعديل متطلباته، مما يهدف الطرف المقابل المتمثل بأمريكا إلى تحققه.

هذا الكلام يعني أن تعمل الجمهورية الإسلامية على غرار ما قامت به بعض بلدان وحكومات المنطقة اليوم، رغم حكم الإسلام ومطاليب شعوبها، بالتساوم مع الكيان الصهيوني والتغطية على القضية الفلسطينية أمام القضايا الأخرى. إنه يعني أن تقوم الجمهورية الإسلامية بعقد اتفاق سلامٍ مع العدو الصهيوني، كما مدّت بعض الحكومات العربية اليوم يد الصداقة له بكل وقاحة.[1]

دور الجمهورية الإسلامية في إفشال مخططات أمريكا للشرق الأوسط، بما في ذلك فلسطين

إن الجمهورية الإسلامية لم تُنقِذ إيران من أيديهم وحسب، بل حثّت البلدان الأخرى على الاتسام بروح المقاومة والشجاعة التي أبدتها من نفسها ـ وسأشير فيما بعد إلى ذلك ـ. وتشاهدون اليوم في العديد من بلدان المنطقة

١. كلمته أمام حشود زوّار مرقد الإمام الرضا (ع) بمناسبة بداية العام الإيراني الجديد ١٣٩٥ (هجري شمسي) ٢٠/٠٣/٢٠١٦.

وحتى خارج المنطقة يردّدون هتاف «الموت لأمريكا» ويحرقون العلم الأمريكي. وقد أثبت الشعب الإيراني أنه يستطيع الصمود والمقاومة ـ وهذا ما تعلّمته الشعوب الأخرى أيضاً ـ وأن زمام الأمور قد أفلت من يد أمريكا. فقد أعلن الأمريكيون أنهم يرومون تأسيس شرق أوسط كبير ـ حيث قالوا تارة شرق أوسط حديث وأخرى شرق أوسط كبير ـ والهدف من وراء ذلك أن يسلّطوا في منطقة غرب آسيا وفي قلب البلاد الإسلامية، الكيان الصهيوني اللقيط على كافة مقدرات هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية..

هذا ما كانوا يهدفون إليه. ولكم أن تلاحظوا اليوم بأن نفس أولئك الذين كانوا يرفعون شعار الشرق الأوسط الكبير، قد أعيتهم السُبُل في قضية سوريا، وفي قضية اليمن، وفي قضية العراق، وفي قضية فلسطين، ويعتبرون أن إيران والجمهورية الإسلامية هي السبب في كل هذه الإخفاقات. هذا هو دليل عدائهم للجمهورية الإسلامية، فإنهم لم يختلفوا معها على قضايا جزئية، وإنما اختلفوا على قضايا أساسية، وأخذوا يقطعون الخطى ويتجهون بهذا الاتجاه علّهم يتمكنون من استعادة هيمنتهم القديمة.[1]

دعم فلسطين والمقاومة؛ من ساحات الصراع بين إيران والاستكبار

نحن نواجه جبهة معادية تتمثل في الاستكبار وأتباعه وأذنابه، وهذا واضح. ومحور هذه الجبهة أمريكا والصهيونية، وأتباعها وأذنابها ومن يدور في فلكها هم بعض هذه القوى وشبه القوى الموجودة التي تشاهدونها، فإننا في اشتباك معها، والثورة الإسلامية والنظام الإسلامي في صراع معها. ولكن على أيّ شيء يدور هذا الصراع؟ أو بعبارة أخرى، في أيّ الساحات يدور صراعنا مع الاستكبار؟ لو أردنا إحصاء الساحات التي لنا صراعٌ فيها معهم، لربما أمكنني الآن أن أُحصي عشرة ساحات، ولو جلسنا وتداولنا هذا الموضوع

---

١. المصدر

بالدراسة والفكر، لازدادت مواطن صراعنا مع الاستكبار، ولبلغت عشرين إلى ثلاثين موطناً أو أكثر... ومن الساحات الأخرى القضية الفلسطينية، ومنها المقاومة.[1]

فإن نظام الهيمنة من أهل الخيانة، وإشعال نيران الحروب، وتأسيس وتنظيم الجماعات الإرهابية، وقمع المجموعات التحررية، وممارسة الضغوط على المظلومين ـ كالفلسطينيين وأمثالهم -، وهذه هي طبيعة نظام الهيمنة. ولكم أن تنظروا إلى أنه منذ ما يقرب من مئة عام وأمريكا وبريطانيا يمارسان الضغوط على الشعب الفلسطيني ـ سواء قبل تأسيس الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ أو بعده إلى يومنا هذا -.. هذه هي حركة نظام الهيمنة. غير أن الإسلام لا يستطيع أن يلتزم الصمت حيال ذلك، والنظام الإسلامي لا يمكنه أن ينظر إلى هذه الممارسات مكتوف اليدين... فالنظام الإسلامي لا يستطيع أن يمر على هذه الأحداث من دون اكتراث. ومن هنا فهؤلاء يتخاصمان ويتعارضان في ذاتهما. فكيف يمكن إنكار هذا العِداء؟[2]

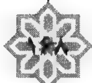
اندحار جبهة الاستكبار أمام المقاومة الإسلامية في لبنان

وأقولها لكم بأن عدّو نظام الجمهورية الإسلامية قد مُني حتى اليوم بالهزيمة، وهذا مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه. فاعلموا بأنه هُزِم حتى هذه اللحظة، وهذا ما أشرتُ إليه مراراً، وسببه واضحٌ وماثلٌ أمام أعيننا. والاستدلال على ذلك ليس استدلالاً معقداً غامضاً لا يمكن فهمه، وهو أنه حينما تأسست هذه الثورة وأُقيم النظام الإسلامي، عزم هؤلاء منذ اليوم الأولى على إسقاط هذا النظام والقضاء عليه، أو الحؤول دون تناميه على أقل التقادير. وقد مضت

---

١. كلمته خلال لقائه آلاف الأعضاء في الاتحادات الطلابية الإسلامية في أنحاء البلاد ٢٠١٦/٠٤/٢٠.

٢. كلمته في مراسم الذكرى السنوية السابعة والعشرين لرحيل الإمام الخميني (رض) ٢٠١٦/٠٦/٠٣.



سبعة وثلاثون عاماً، والنظام تنامى وتعزّز يوماً بعد آخر، وأصبح شجرة باسقة عالية تُؤتي أُكُلها وثمارها، والعدوّ لم يتمكّن من ارتكاب أية حماقة.

إذن فالعدوّ لم يتمكن من تحقيق أي شيء، وهذا الأمر لا يختص بهذا البلد، بل لكم أن تنظروا في العالم الإسلامي ماذا فعلوا ضد الشباب المجاهد المؤمن في لبنان وفلسطين، وما استطاعوا أن يفعلوا؟ فكم قد شنّوا ضد حزب الله في لبنان من هجمات إعلامية وعملية، حيث هدّدوا ونفّذوا تهديداتهم عملياً، وفي الوقت ذاته نجد حزب الله قد أبدى رفعة قامته في العالم الإسلامي. ولنفترض بأن الحكومة الفلانية العميلة الفاسدة الفارغة الخاوية استطاعت في القرار الفلاني عبر الأموال والدولارات النفطية أن تدين حزب الله، فلتخسأ! وما أهمية ذلك! إن حزب الله يسطع هناك كالشمس، وهو مبعث اعتزازٍ للعالم الإسلامي. إن هذا الحزب بشبابه ومجموعته في لبنان مدعاة فخر للعالم الإسلامي، فقد أنجز هؤلاء ما عجزت عنه جيوش ثلاث دولٍ عربية خلال حربين أو ثلاثة، حيث فرضوا على إسرائيل الهزيمة. فإنه قبل أن يلحقوا الهزيمة بهم، اندلعت على أقل تقدير حربان، لم تشارك جميع الدول في الحرب الأولى، وأما في الحرب الثانية فقد جيّشت مصر والأردن وسوريا جيوشها ولكنها هُزمت أمام إسرائيل. فقد اصطفّت ثلاثة دول ـ وأيّما دول، فإحداها مصر التي كانت تمتاز بجيش قوي، وسوريا كذلك، ودولة الأردن ـ أمام الكيان الصهيوني وبالتالي خسرت المعركة. بيد أن حزب الله ألحق بنفس هذا الكيان الصهيوني وذلك بعد أن اتسم بمزيد من القوة، الهزيمة خلال ثلاثة وثلاثين يوماً، أفهل يعدّ هذا إنجازاً صغيراً وضئيلاً؟ وهل من الخطأ أن نصفه بأنه مفخرة العالم الإسلامي؟ فلتقم قصاصة ورق في مكان ما بإدانته وما أهمية ذلك؟

إن الحقيقة تنمو وتتسامى، وأحياناً تعترض طريقها بعض الشدائد والصعاب، ولكنها تنتصر في نهاية المطاف. يقول الله في كتابه: «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، فإن الزَّبَد الذي يطفو على الماء يملأ العين في ظاهره، ذلك أنكم حينما تنظرون إلى الماء في الأنهار وهي تموج ويرتطم بعضها بالآخر، يظهر الزبد أمام العين، ولكنه

يزول: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[1]، ولا يبقى إلا ذلك الشيء الذي ينفع الناس وتقوم حياتهم على أساسه، وهو الماء الجاري والصافي. والحقيقة كذلك، فإنها سوف تنتصر، وتصل إلى أهدافها المنشودة، رغم وجود المشاكل التي تعترض طريقها، ولكن شريطة أن لا يُصاب جنديّ الحقيقة وضابطها ورائدها بالهزيمة أمام هذه الصِعاب، فإن كان كذلك، وصمد وتحمل الشدائد، سيصل إلى النتيجة، كما وصل إليها في الصدر الأول من الإسلام، وفي كل مواطن الاستقامة والثبات، وكذلك في زماننا هذا وهو زمن غلبة الماديات.[2]

تناقض الغرب: إنقاذ الحيوانات والصمت إزاء قتل البشر

لقد ثارت اليوم القوى الشيطانية ـ أي ما يسمى اليوم بالاستكبار متمثلاً في أمريكا- ضد البشرية والقيم الإنسانيّة. إن أرواح الملايين من البشر لا أهميّة لها بالنسبة إليهم. لقد رأيتم كيف قتلت إسرائيل خلال خمسة عشر أو ستة عشر يوماً عشرات الآلاف من الأشخاص وأصابتهم بالجروح وشردتهم وتسببت في مصائبهم؛ دون أن يحرك الاستكبار العالمي ساكنا. إنّهم يستنفرون مؤسساتهم وينفقون الأموال إذا ما سقطت قطة في بئر البيت الفلاني مطالبين بإنقاذها! أو يتظاهرون أحياناً بالإنسانيّة، ولكننا نعرفهم حق المعرفة، على أننا قد نشك حقا في الأمر متسائلين: هل كلّ هذا التظاهر بالإشفاق حقيقي؟! أو إنّهم يراؤون إلى هذا الحدّ؟[3]

دعم جرائم إسرائيل دليل على الضعف الأخلاقي للمنطق الليبرالي الديمقراطي

هذا[4] يدل على أن منطق الليبرالية الديمقراطية ـ هذا المنطق و النظام

---

١. سورة الرعد، الآية ١٧.

٢. كلمته خلال لقائه آلاف الأعضاء في الاتحادات الطلابية الإسلامية في أنحاء البلاد ٢٠١٦/٠٤/٢٠.

٣. حديثه خلال لقاء شرائح الشعب المختلفة من أرجاء البلاد، ١٩٩٧/٠١/٠٧.

٤. دعم جرائم إسرائيل من جانب مسؤولي البلدان المستكبرة.

الفكري الذي تدار البلدان الغربية في الوقت الحاضر على أساسه ـ لا يتمتع حتى بأدنى مستوى من القيمة الأخلاقية. لا توجد فيه أية قيمة أخلاقية، و لا يوجد فيه شعور بالإنسانية. و الواقع أنهم يعملون على فضح أنفسهم، إنهم يفضحون أنفسهم أمام الأنظار الحاكمة لشعوب العالم اليوم و في غد التاريخ. علينا أن نحتفظ بهذا كتجربة مهمة لنا و نعرف حقيقة أمريكا. هذه هي أمريكا و هذا هو النظام الليبرالي الديمقراطي. هذا شيء سوف يؤثر في أعمالنا و أحكامنا و تقييماتنا و تعاملنا، و يجب أن يؤثر. الجبهة التي تقف اليوم بوجه نظام الجمهورية الإسلامية، و التي تخلق الكثير من التحديات للجمهورية الإسلامية في مختلف القضايا، و أعني بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية و أتباعها، هي هذه، و هذا هو واقعهم و حقيقتهم: لا يشعرون بأية حساسية تجاه تقتيل البشر و ذبح الناس العزّل، و يدافعون عن الظالم و مرتكب هذه الجرائم المفجعة الكبرى ـ كما يحصل اليوم في غزة ـ و يدعمونه و يحمونه. يجب أن يكون هذا معياراً بالنسبة لنا. بمعنى أن شعب إيران و أجهزتنا المفكرة و طلبتنا الجامعيين و مثقفينا يجب أن لا ينسوا هذا. هذه هي أمريكا. هذا هو نظام القوة الغربي و أساسه الفكري أي الليبرالية الديمقراطية. هذه هي الجبهة التي تقف اليوم مقابل النظام الإسلامي.[١]

دفاع الغربيين عن الصهاينة المشؤومين الأنجاس سبب تشويه سمعتهم

دفاع المدينين بشكل من الأشكال للشبكة الرأسمالية الصهيونية عن هذا الكيان الصهيوني البائس، مدعاة لإراقة ماء وجوههم. و بعض الأوربيين للأسف يتملقون و يذهبون مقابل هذه الكائنات التي يستحيف المرء أن يسمّيهم بشراً ـ فهؤلاء الساسة و الرؤساء في الكيان الصهيوني يشبهون الوحوش حقاً و لا يمكن تسميتهم بشراً ـ و يتملقونهم و يهينون أنفسهم و

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

يهينون شعوبهم. اكتسب الشعب الفرنسي ذات يوم اعتباراً سياسياً بسبب أن رئيس جمهورية فرنسا في ذلك الحين لم يسمح لبريطانيا بدخول السوق الأوربية المشتركة لأن بريطانيا تابعة لأمريكا و تدور في فلكها، و هذا ما أكسب فرنسا اعتباراً و مكانة سياسية حيث ارتفع رصيد الحكومة الفرنسية في العالم يومذاك لأنها وقفت بوجه أمريكا و لم تسمح لبريطانيا المرتبطة بأمريكا الدخول في السوق الأوربية المشتركة. هكذا يكتسب الشعب اعتباره. و الآن يذهب ساسة نفس ذلك البلد لا مقابل أمريكا بل في مقابل الصهاينة المشؤومين الأنجاس و يبدون الصغار و التواضع، و يتسببون في مهانة الشعب الفرنسي و ذلّته، و هذا ما يجب أن يعالجونه بأنفسهم طبعاً.[١]

عدم مبالاة بعض الحكومات والسياسيين بقتل الفلسطينيين

من الأسف حقا أن بعض الحكومات وسياسي العالم، بعيدون إلى حد كبير عن القيم الأخلاقية وحكم الضمير الإنساني. إن مقتل أكثر من ١٣٥٠ شخصا وجرح حوالي ٥٥٠٠ شخص العزّل والكثير من الأطفال خلال ٢٢ يوماً في غزة، لايثير أية حساسية لديهم؛ والقتلة والمجرمون لايعاقبون فحسب، بل يكافؤون. وبينما يعتبر أمن النظام السفاك أمراً مقدساً يجب الدفاع عنه في كلّ الأحوال، يتم اتهام الطرف المظلوم وإدانته، سواء كان حكومة جاءت بالغالبية الساحقة من أصوات شعبها أم الشعب الذي جاء بها. هذا هو موقف محكمة السياسة التي لاتمتّ بصلة إلى الأخلاق و الضمير و الفضيلة ، و لا يمكن لها أن تنسجم مع هذه القيم. و عندما تواجه هذه الحكومات الكراهية العميقة التي يحملها الرأي العام تجاهها، تلجأ مرة أخرى إلى اللعبة السياسية دون أن تكترث بالسبب الواضح لذلك. ثم يستمر هذا الدور الباطل دون أن يتوقف.

أيها الإخوة و الأخوات الأعزاء في أرجاء العالم الإسلامي! لنتلق الدرس من

---

١. كلمته في لقائه خمسين ألفاً من القادة التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة ٢٠١٣/١١/٢٠

التجارب. إن أمتنا العظيمة تمتلك اليوم قوة هائلة ببركة الصحوة الإسلامية. وإن مفتاح حل المشاكل العديدة التي تعاني منها الدول الإسلامية بيد هِمَم هذه المجموعة المدهشة، وإن القضية الفلسطينية أهم قضية ملحّة في العالم الإسلامي.[١]

إزدواجية الصحافة الغربية بشأن جرائم إسرائيل

لقد ثار ضمير الأمّة الإسلاميّة بالطبع. والحد الأقصى من التقصير في هذه القضيّة ارتكبته الصحافة الغربية، علما أننا لا نتوقع شيئاً من إذاعة أسرائيل وصحافة الكيان الصهيوني، فهم قتلة ونحن لا نتوقع أن يدينوا أنفهسم. ولكنّ لماذا تستهر صحافة ما يسمى بالعالم الحر بالحقوق إلى هذا الحد؟! لماذا تصمت إلى هذا الحد وتقلل من شأن الحوادث؟! لقد حمل مواطن عربي في أمريكا مؤخراً السلاح وهاجم بعض الأشخاص ويبدو أنه لم يتسبب في خسائر كبيرة. لاحظوا الضجة التي أثارتها الصحافة الأمريكية خلال الأيام السابقة! فقد عكست القضيّة كلّ الصحف ووسائل الإعلام الغربية الأخرى وتناقلت خبر نجوم عربي مسلم في جميع أرجاء العالم؛ إلا إنّهم اختاروا الصمت إزاء تلك الحادثة المريرة، وحتى إذا ما عكسوها، فقد عكسوها بشكل مشوه تماماً. إنّهم ينسبون مثل هذه الجريمة إلى شخص واحد، وهذا ظلم كله. فإلى أي مدى يكون العاملون في الصحافة ومديروها في أمريكا والعالم الغربي، متعصبين وقساة وبعيدين عن الحرية التي يدعونها ليتعاملوا مع هذه القضيّة بهذا الشكل المشين ومن موقع اللامبالاة!؟[٢]

تعاريف الغرب المزدوجة للإرهاب

و في الوقت نفسه تسمّي أمريكا و الدول الأوربية التابعة لها الجماعات الفلسطينية المناضلة التي تمارس كفاحاً مظلوماً لإنقاذ أرضها، تسمّيهم

١. كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.
٢. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢١ رمضان ١٤١٤، ١٩٩٤/٠٣/٠٤.

إرهابيين! هذا التعريف المضلل للإرهاب من أسس مشكلة الإرهاب في العالم اليوم.

الإرهاب من وجهة نظر قادة نظام الهيمنة عبارة عن كل ما يهدّد مصالحهم اللامشروعة. إنهم يعتبرون المناضلين الذين يستخدمون حقهم المشروع في مجابهة المحتلين و المتدخلين إرهابيين، لكنهم لا يعتبرون خلاياهم الخبيثة المرتزقة التي أنزلت الويلات بأرواح الأبرياء و أمنهم إرهابية.[١]

الضعف المتفاقم للغرب و أمريكا و الصهيونية

مادامت مخالب القوى الدموية الطامعة والوحشية الغربية لم تنكسر فإن مثل هذه الأخطار متصوّرة للبلدان الإسلامية، ولا نجاة إلاّ بتشكيل قطب مقتدر من العالم الإسلامي.

الغرب وأمريكا والصهيونية اليوم أكثر ضعفًا من أي وقت مضى، إنّ المشاكل الاقتصادية، والهزائم المتتالية في أفغانستان والعراق، والاعتراضات العميقة الشعبية في أمريكا والبلدان الغربية الأخرى التي اتسعت يومًا بعد يوم، ونضال الشعب الفلسطيني واللبناني وتضحياتهما، و الإنتفاضات البطولية للشعوب في اليمن والبحرين وبعض البلدان الأخرى القابعة تحت النفوذ الأمريكي.. كل هذا يحمل بشائر كبرى للأمة الإسلامية وخاصة للبلدان الثائرة الجديدة.

المؤمنون من الرجال والنساء في جميع أرجاء العالم وخاصة في مصر وتونس وليبيا عليهم أن يستثمروا هذه الفرصة أكثر فأكثر لإقامة القوة الدولية الإسلامية. وليتوكل الخواص وطلائع النهضة على الله العلي القدير ويعتمدوا على وعده بالنصر، ويزيّنوا الصفحة الجديدة المفتوحة من تاريخ الأمة الإسلامية بمفاخرهم الخالدة التي ترضي الله تعالى وتوفّر لهم عوامل نصرته سبحانه.[٢]

---

١. نداء الإمام الخامنئي للملتقى الدولي لمكافحة الإرهاب عالمياً ٢٠١١/٠٦/٢٥

٢. نداء قائد الثورة الإسلامية الإمام سيد علي الحسيني الخامنئي إلى حجاج بيت الله الحرام – ١٤٣٢هجرية ٢٠١١/١١/٠٥

صمت القوى الكبرى إزاء جرائم إسرائيل

لماذا تسمح القوى الكبرى لنفسها بأن تعتدي إلى هذا الحد على بلد وشعب ما؟ أليس ذلك وحشية؟

علينا أن نسألهم: ما هو منطقكم حينما تقولون: «لقد قررنا أن نؤدب العراق؟» ومن الذي سوف يؤدبكم أنتم في العالم؟ إن سمحتم لأنفسكم بالتدخل في قضايا العالم بهذا الأسلوب، وتتولون، على حد زعمك، أمر مجلس الأمن، كي تنفذوا قراراته، فلماذا لا تتعاملون مع إسرائيل بنفس الأسلوب؟ لماذا تغمضون أعينكم إزاء الجريمة التي ترتكبها إسرائيل اليوم ضد الفلسطينيين؟[1]

ملاحظة مريرة: تصوير المغتصب مظلوماً، والمظلوم ظالماً

إن ما أريد قوله حول قضيّة فلسطين هو أن هنالك ملاحظة مريرة للغاية حول هذه القضية. رغم أن كلّ القضايا المتعلقة بفلسطين مريرة، إلا أن هذه الملاحظة تحز في القلب حقاً، وهي أن الإعلام العالمي سعى طيلة هذه السنوات الخمس والأربعين التي مرت على احتلال فلسطين ـ وخاصة في العقدين الأخيرين ـ كي يظهر أن اليهود الذين احتلوا فلسطين، شعب مظلوم ذو حق تعرض للضغوط والاعتداء؛ وأما العرب الذين يسعون لأن يستردوا بيوتهم، فهم أناس أفظاظا متجبرون، لايلتزمون بالمقاييس.

لقد أشاع الإعلام الأمريكي والصهيوني هذه الكذبة الكبيرة والخدعة القليلة النظير في العالم، والتي هي مؤلمة ومريرة للغاية. بل إنّهم يلتزمون بالملاحظات المضللة حتى في عرض الأفلام والصور. وعلى سبيل المثال عندما يريدون أن يعرضوا العرب في مجلاتهم وصحفهم، يختارون صوراً لاتظهر عدداً من النساء والأطفال المظلومين والمشردين، أو الشباب الذين يعانون من ظلم الصهاينة الظالمين وحرموا من نعم الدنيا وكل الخيرات على الأرض؛ بل يعرضون وجوهاً

---

١. حديثه خلال لقاء مسؤولي النظام بمناسبة ذكرى بعثة النبي(ص) ١٩٩٣/٠٢/٢٠.

فظة مقنعة بالكوفيات تحمل الأسلحة ثم يقولون «هؤلاء هم الفلسطينيون!». وفي المقابل، إنّهم لا يصفون الصهاينة واليهود والروس المهاجرين إلى فلسطين، بأنّهم مغتصبون، رغم إنّهم ليسوا من أهالي فلسطين كي يحق لهم الذهاب إلى هناك؛ بل هم من روسيا وأوكرانيا ومن البلدان الأوروبية وأمريكا، حيث إن لكل واحد منهم في أرضه موضعاً ومكاناً وبيتاً وثروة ونقوداً وحياة؛ رغم ذلك فإنّهم يذهبون إلى فلسطين كي يغتصبوا حق الفلسطيني، ويستولوا على بيته، ويغتصبوا ثروته وأرضه ويسلبوه إمكانية تكوين الأسرة. رغم كلّ ذلك فإنّهم لا يقولون الحقيقة! وفضلا عن ذلك، إن عملاء الصهاينة والأمريكان يعرضون في وسائل إعلامهم صور عدد من النساء والأطفال اليهود بوجوه متعبة كي يقولوا لشعوب العالم: «يا للعجب! لماذا يتعامل العرب هكذا مع المساكين المظلومين؟!» هذه من مظاهر الاستكبار العالمي، وهذا هو النظام العالمي الذي يريده الأمريكان. إنّهم يريدون أن يفكر العالم كله كما يشاؤون، ويفهم الحقائق بشكل مقلوب! إنّ قضيّة فلسطين من القضايا التي لا أعرف لها مثيلاً بهذا الشكل في التاريخ. فكيف يمكن إخراج شعب من بلده وأرضه؟ إفترضوا أن النظام العراقي أخرج مجموعة من بلده ـ يبلغ عددها حوالي مليون إلى مليوني إنسان ـ ولكنّ أن يخرج شعب بأكمله وبشكل كامل من أرضه، ويزال اسمه من وجه الأرض، ويقضى على هوية تلك الأرض في الجغرافيا والتاريخ، فإن ذلك لم يحدث حتى الآن. ترى ماذا كانت القوى الأوروبية لتفعل لو حدث ذلك فيما يتعلق ببلد غيرإسلامي؟ واذا كان من المقرر أن يحدث ذلك في غير هذه المنطقة البالغة الأهميّة وهي منطقة مسلمة، ماذا كانت قوى العالم الكبرى لتفعل؟

هذه هي حالة تعامل الاستكبار الخبري مع قضيّة الصهيونية واغتصاب فلسطين. وأنا أرى أن أكثر ما يحز في النفس بشان أحداث فلسطين هي أن الحقائق قد قلبت بهذا الشكل، وصورت بشكل معكوس.

حقيقة القضيّة إنّهم شردوا شعبا من بيته وحياته، ولهذا الشعب الحق في أن يعود ويسترد بيته. فهذا الكفاح، كفاح مشروع. ولكنّ أمريكا تسميه إرهاباً إلا أنها لاتعتبر خبث الصهاينة مع المجاهدين الفلسطينيين إرهاب! لاحظوا إلى أي مدى قلبت الحقائق في أذهان وأعمال الأشخاص الذين يدعون رعاية البشرية وقيادة العالم! لاحظوا كم هم بعداء عن الحقيقة والإنسانيّة لاحظوا مدى لاإنسانيّة هذه السياسة أن يدخل الصهاينة لبنان ويقتلوا إنساناً نزيهاً وصالحاً مثل السيد عباس الموسوي، بل لايقتلونه لوحده، وإنّما يقتلون زوجته وأطفاله، دون أن يكونوا في ساحة الحرب، بل كانوا في السيارة يسيرون في أحد الطرق، لكن أمريكا لاتدين مثل هذه الجريمة! إذن يتضح من ذلك أنكم تؤيدون الظلم. لماذا تؤيدون الخباثة والاعتداء والاغتيال والقتل؟ فهل هنالك ماهو أوضح وأسوء من هذا القتل؟ ومن جهة أخرى، عندما يهب عدد من الشباب الفلسطينين في فلسطين وهي بيتهم، ويقومون بعمل فدائي ضد الدولة الصهيونية الغاصبة، فإنّهم يقولون إنها «حركة إرهابية» بأي حق تقلبون الأسماء، وتعتبرون أنفسك محقين؟!

لاحظوا العمل الذي يقوم به الصهاينة اليوم وتؤيده أمريكا. أي حركة أكثر إرهاباً وعنفا وظلماً منه؟! نحن نلاحظ أحياناً في تقارير التلفاز الخبرية أن شعبا يقوم بضجة في بلدما وتتعامل شرطة هذا البلد بعنف معه، نرى مثل هذه المشاهد في كثيرمن البلدان؛ ولكننا لا نرى في أي بلد مثل هذا العنف والخبث والغضب الذي يبديه الصهاينة أزاء شعب فلسطين، رغم أن الشرطة التي تهاجم الشعب الفلسطيني، أجنبية على البلد، والشاب الذي اعتقلته الشرطة وانهالت عليه بالضرب بهذا العنف والبطش، هو صاحب الدار.[1]

إن المؤامرة الكبرى هي إنّهم صوروا الحقيقة مقلوبة في قضيّة فلسطين. فالشخص الذي يقوم بعمل ما لقضيّة فلسطين ـ أي لبيته ولحقه الإنساني

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٢/٠٣/٢٧.

والوطني ـ هو إرهابي في عرف صحافة العالم الاستكباري والجهاز الإعلامي المرتبط بالاستكبار والصهيونية المصيبة الكبرى هي إنّهم ينزلون هذه المصائب على رأس شعب بأكمله من خلال موافقة العالم المتحضر وتأييدها لقد وقف العالم المسمى بالمتحضر والمؤيد لحقوق الإنسان كما يقولون، إلى جانب الأشخاص الذي تجاهلوا كلّ هذه الحقوق الإنسانيّة والإلهية والمشروعة لشعب بأكمله.

لقد جاء الصهاينة واغتصبوا بيت الفلسطينيين؛ وحرموهم من أبسط حقوقهم؛ وأقاموا على أرضهم دولة ضدهم، واليوم فإن العالم المسمى بالمتحضر ـ أمريكا وأبواقها الاستكبارية ـ تقف إلى جانب تلك المؤسسة التي ارتكبت كلّ ذلك الظلم طيلة خمسة وأربعين عاماً، بدلاً من أن تقف إلى جانب الشعب الذي تعرض للظلم فهل هنالك مصيبة أكبر من ذلك حقا؟!

نحن لا نعرف ظلماً بهذه العظمة أبدا. إنّهم يظلمون شعباً يمثل هذا الحجم الضخم، واذا ما قام هذا الشعب بحركة أوعمل من باب الإضطرار، فإنّهم يقومون بقمع ذلك العمل باعتباره إرهاباً وعنفا! هذا هو وضع سياسة العالم الاستكبارية اليوم. لقد تظافرت اليوم مؤسسات الترهيب والترغيب في العالم كي تضيع حقوق الشعب الفلسطيني؛ إنّهم يحاولون تجاهل الجانب الإنساني من هذه القضيّة بشكل كامل: بل وتصويره بشكل معكوس.[١]

... لقد تحدثت أمريكا عن الديمقراطية، تحدثت عن قيمة أصوات الشعوب؛ إلا أنها تجاهلت في فلسطين أصوات الشعب الذي انتخب الحكومة، ولم تكترث بها. ما هي النتيجة التي يوحيها كلّ ذلك إلى أذهان الشعوب؟ الأمر واضح. يتم بتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، أي الشعب الذي طرد من داره، ووطنه منذ عشرات السنين بأسلوب تعسفي ظالم، علماً أن هذا التاريخ ليس مجهولاً ويعلمه الجيع، ويعود إلى ماقبل ستين عاماً. إن

---

١. كلمة خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم ثورة الشعب الفلسطيني الإسلامية، ١٩٩١/١٠/١٩.

الشعب الفلسطيني حرم في ظل هذه الظروف من حقوقه، وشرد في البلدان المختلفة - وأمريكا لم تلق أي بال لحقوقه ولم تدعمه فحسب، بل إن الأمر على العكس من ذلك، فقد دعمت النظام الغاصب بشكل كامل. واذا ما انبرى الفلسطينييون المظلومون للاعتراض، فإنها تعتبرهذا الإعتراض إخلالاً وأعمالاً شريرة. فكيف تبرر ذلك؟[1]

ازدواجية الاستكبار في تعامله مع الإرهاب

الإرهاب الصهيوني لحكومة إسرائيل المصطنعة الكاذية يضغط على الشعب الفلسطيني منذ أكثر من خمسين سنة، ويسحقهم تحت أحذية الصهاينة... يهدمون البيوت علنا وصراحة. ويقتلون الناس.. ويفتكون بالشباب... ويلقون القبض على الرجال ويذلون النساء. هذا إرهاب واضح لا ينكره حتى الإسرائيليون، فهم يقولون إننا نمارس الاغتيالات. هذا الشخص يتجاهل كلّ هذا ثم يصف بالإرهاب الفلسطيني تلك الأعمال الغاضبة التي يمارسها شاب فلسطيني من أجل الدفاع عن شرفه وبيته وكمواجهة بسيطة ضدّ الاعتداء! هذا هو تأييدهم لنهضة مكافحة الإرهاب! هذا هو معنى الإرهاب في منطقهم! شعوب المنطقة تطفح بكراهية أمريكا وذنبها الأوروبي أي بريطانيا، وهذا لا يختص بشعبنا، إذ كلّ شعوب المنطقة تكرههم، وهم الذين أوجدوا هذه الكراهية. فالذين يعتدون على حقوق الشعوب واستقلالها وعزتها وأعراضها وحدودها سوف يملئونها بكراهيتهم. فلماذا يعاتبونها على كرهها أيها؟ نعم... نحن نكرهكم.[2]

... إن الإدارة الأمريكية كلّ ما تطلقه بشكل دائمي من مزاعم عريضة من خلال دعاياتها ووسائل الإعلام المرتبطة بها فيما يتعلق بضرورة زعامة العالم وحقوق الإنسان وغيرذلك هي التي تقف وراء الكيان الإسرائيلي. إن الإنسان

١. حديثه خلال الذكرى العشرين لرحيل الإمام الخميني رض، ٢٠٠٩/٠٦/٠٤.
٢. كلمته في شباب مدينة أهواز في ٢٠٠٣/٠٧/٣٠.

حقيقة ليعجب من تصوّر وقاحة وعدم حياء بعض ساسة العالم المستكبرين! وهم يعتبرون هذا دفاعاً عن العدالة؛ هؤلاء الذين لا يفهمون حتى معنى العدالة. فالإدارة الأمريكية لا تدرك معنى العدالة أساساً. فأيّ عمل من أعمالهم مقرون بالعدالة يا ترى؟

إنّهم يعتون حروبهم هذه حروباً عادلة وحروباً على الإرهاب، في حين إنّهم يدافعون علانية عن أبشع الأعمال الإرهابية. إن جبين البشرية ليندى من ذلك حقاً.[١]

... النموذج الآخر هو فلسطين المحتلة. الإسرائيليون اليوم وأمام أنظار العالم يغتصبون، ويسجنون، ويعذبون، ويدينون، وينفون عن الأوطان، ويقصفون والعالم لا ينبس ببنت شفة! والأعجب من ذلك هو أن العالم الاستكباري يوبّخ هؤلاء المظلومين بقولهم: «لماذا تدافعون؟!» وأقصد من العالم الاستكباري أمريكا بالدرجة الأولى التي هي أشرّ وأخبث من الجميع ومن ثمّ أذنابها.

... فالعالم الاستكباري وعوضا عن قوله للغاصب: «لماذ تغتصب؟!» فإنه يقول للمدافعين عن وطنهم: «لماذا تدافعون؟!». لاحظوا أي نظام جديد دنيء يسيطر على العالم! فالنظام العالمي الجديد الذي يدّعونه هو هذا؟! فلتفترضوا أن شخصاً متجرا ظالماً هجم على بيت مجموعة من الأطفال الأيتام واستولى على البيت وحبس الأطفال في المستودع أو حدّ من حركتهم، والأطفال إن سنحت لهم الفرصة وصرخوا بوجه: «لماذا؟» قطب حاجبيه وقال لهم: «إنك تتحدّثون دوماً عن المواجهة أين ذهب السلام؟! فلتسعوا نحو السلام، كم أنتم سيئي الخلق!».[٢]

لقد تمت التضحية بحقوق أمة تحت أقدام المهاجرين الصهاينة الوافدين على فلسطين المحتلة. طوال ما يقارب خمسين سنة مضت على عمر هذه

---

١. من خطاب له أمام حشد غفير من العمال والمعلمين بمناسبة يوم العمال العالمي واسبوع المعلم في ٢٠٠٢/٠٥/٠١.

٢. من خطبة صلاة الجمعة بطهران في ١٩٩٤/٠٢/١٨.



الدولة المزيفة كان الكبت وازهاق الأنفس والكذب والخداع والاعتداء ومحاجمة العزل والأبرياء هو وقودها الذي يضمن لها البقاء والاستمرار على قيد الحياة.

هذه هي إسرائيل، ومع ذلك يقف رئيس جمهورية أمريكا ـ ليندهش المرء حقاً ـ ويعلن أمام الرأي العام العالمي في رابعة النهار ويقول بصوت عال: نحن نريد أن نتعاون مع إسرائيل لمواجهة الإرهاب! إن المرء ليعجب حقيقة ولا يدري ماذا يسقي هذا الموقف؟ إنه التجاهل وعدم الإنصاف والاستكبار والتجبر. فماذا يعني هذا الكلام؟ إن هؤلاء الذين يمسكون بزمام السلطة في فلسطين المحتلة المظلومة اليوم يعدّون من أخطر وأخبث الإرهابيين في العالم، فهل تريدون مواجهة الإرهاب والإرهابيين من خلال التعاون مع هؤلاء؟! أي إرهابيين؟ وهل الذين أخرجوا من أوطانهم وقاموا بعد سنوات متمادية نتيجة للقهر برفع قبضاتهم هاتفين بالشعارات، إرهابيون؟

... كنت أقول دوماً للذين يصابون بالخور والضعف: لماذا تنخدعون بالدعاية الإعلامية؟ لماذا تتصوّرون حينما تتحدّث أمريكا عن حقوق الإنسان أنها قلقة حقا بشأن ضياع حقوق الإنسان في إيران؟ إن هولاء لا تحترق قلوبهم على الإنسانيّة، فهم أكبر منتهك حقوق الإنسان. هولاء أناس قد قاموا في واضح النهار بحرق ثمانين شخصاً في إحدى الولايات الأمريكية أحياء ولم يطرف لهم جفن. فما شأن هؤلاء بالبشر وبحقوق الإنسان؟ هل يعرفون للإنسان حقاً؟[1]

...ليس الإرهاب ظاهرة جديدة وحصيلة العصور المتأخرة، إلا أن ظهور الأسلحة الفتاكة وسهولة ارتكاب المذابح الجماعية المفجعة جعلت هذه الظاهرة البشعة أخطر وأفظع مئات المرّات. النقطة المهمة والمروعة الأخرى هي الحسابات الشيطانية للقوى المهيمنة التي أدخلت استغلال الإرهاب في سياساتها و مخططاتها كأداة للوصول إلى مآربها اللامشروعة. إن الذاكرة

---

١. من خطاب له أمام أهالي مدينة مشهد المقدسة وزائري الإمام علي بن موسى الرضا(ع) في صحن الإمام الخميني(ره) من الحرم الرضويّ الشريف في ١٩٩٦/٠٣/٢٣.

التاريخية لشعوب منطقتنا لن تنسى أبداًكيف نظمت الدول الإستعمارية جماعات إرهابية جرارة كالشبكة الصهيوية الدولية وأكثر من عشر جاعات مشابهة لها من أجل اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها المظلوم من أرضه ودياره، وخلق فاجعة دير ياسين وما شكلها من الفجائع. كما أن الكيان الصهيوني منذ بداية ظهوره والى اليوم يواصل علناً سلوكه الإرهابي داخل فلسطين وخارجها، ويعلن عنه دون أي حياء. فالقادة السابقين والحاليين للكيان الصهيوني يفخرون علانية بتاريخهم الإرهابي، بل وحتى بمشاركتهم في العمليات الإرهابية بعض الأحيان.

...وفي الوقت نفسه تسمّي أمريكا والدول الأوربية المنقادة لها الجماعات الفلسطينية المناضلة التى تمارس كفاحا ظلواً لإنقاذ أرضها، تسمّيهم إرهابيين! هذا التعريف المضلل للارهاب يعدّ من أسس مشكلة الإرهاب في العالم اليوم.

الإرهاب من وجهة نظر قادة نظام الجنة هو عبارة عن كلّ ما يهدّد مصالحهم اللامشروعة. إنّهم يعتبرون المناضلين الذين يستخدمون حقهم المشروع في مجابهة المحتلين والمتدخلين إرهابيين، لكنهم لا يعتبرون خلاياهم الخبيثة المرتزقة التي أنزلت الويلات بأرواح الأبرياء وأمنهم إرهابية.

إنّ تعريف الأرهاب تعريفاً واضحاً و دقيقاً يمكن أن يكون من الأعمال الأساسية لملتقاكم الحالي.[1]

تحوّل الفلسطينيين إلى إرهابيين والإسرائيليين إلى مدافعين في نظر أمريكا

فهذا الرئيس الأمريكي يدافع عن تصرفات الكيان الإسرائيلي الغاصب قائلاً: إسرائيل تدافع عن نفسها! إسرائيل ترتكب كلّ هذه المجازر وهو يقول: إنها تدافع عن نفسها ويعدّ عملها مكافحة للارهاب! فهل قتل النساء والأطفال والشبان وتهديم منازل الفلسطينيين الطينية بالجرافات يعدّ دفاع عن النفس يا ترى؟! إن الذي يدافع عن نفسه هو الشعب الفلسطيني. إن الذي بلغ

١. نداء الإمام الخامنئي للملتقى الدولي لمكافحة الإرهاب في ٢٠١١/٠٦/٢٤.

عنده السيل الزبي من جور الغاصب المحتل وظلمه هم اولئك النساء والرجال الفلسطينيون الذين لم يعودوا يتحمّلون هذا الوضع أو يروا سبيلاً لحل هذه الأزمة سوى النزول إلى الساحة. فمن يكون على استعداد يا ترى لأن يذهب ولده الشاب للمشاركة في واقعة دامية ثم يقتل بعد حين؟! وأيّ أمّ هذه التي تضم ولدها إلى حضنها وتقبله من دون أن تذرف دمعة واحدة، قائلة: نعم إنّي سأرسله. انظروا أيّ بلية أنزلتموها بهذا الشعب؟ أيّ بلية أنزلتموها بهذه الأمّ المسكينة إلى درجة استعدادها لإرسال ولدها الشاب إلى ساحة الوغى بهذا النحو قائلة: لو كان عندي ألف ولد لأرسلتهم ليقتلوا بهذه الطريقة. ما الذي صنعتموه بهذا الشعب كي تأتي فتاة عمرها سبعة عشر أو ثمانية عشر عاماً لتربط نفسها بالمتفجرات وتتغلغل بين صفوف الأعداء الصهاينة لتفي نفسها من أجل أن تفنيهم؟ لقد أوصد تم جميع الأبواب بوجوههم، ثم يأتي هذا الرجل ليقول: إن إسرائيل تدافع عن نفسها؟! أهذا هو الدفاع؟ هل هذا كلام منطقي يا ترى؟ هل يليق هذا الكلام برئيس دولة؟ هل يليق هذا الكلام بالدولة التي تعتبر نفسها زعيمة العالم وتقول: يتعين على سكان العالم جميعاً أن يمتثلوا أوامري؟! وأن يقوم أهل العالم جميعاً بإطاعة ودعم هذا البرهان السخيف وهذا المنطق الضعيف؟! لقد أهنتم شعباً كامله واستوليتم على وطنه وأرضه بالحيلة والعنف، وأفنية حياته وسوّدعم عيشه، فأنتم تهينونه يومياً، فلا يستطيع التنقل من مدينة إلى مدينة داخل وطنه وأرضه إلا بتحكم من قبل الأجنبي. فإن حمل فرد من هذا الشعب على أحد منهم وقتله اجتمع مجلس حكومتهم وأصدر قراراً باغتيال هؤلاء القوم أينا ثقفوا! فن الذي يمكن أن يقوم بمثل هذه الأعمال في العالم غير الصهاينة ومع ذلك فهم ينعتون هذا الشعب بالإرهابي ويقولون دفاع عن هؤلاء الإرهابيين الوقيحين القتلة المفضوحين: إنّهم يدافعون عن أنفسهم. فهل يمكن أن تتخذ الإدارة الأمريكية أسوأ من هذا الموقف؟ إن هذه الانتهاكات الإسرائيلية لم تكن لتشرع إلاّ بهذا الدعم الأمريكي. فلولادعم أمريكا وما أعطتهم من ضوء أخضر وما وعدت به من

الدعم لما جرؤ هؤلاء على الاحتلال والغزو بهذه الصورة. فهم مطمئنون بهذا الدعم الأمريكي العديم المنطق، ولذا تراهم يقترفون كلّ هذه الجرائم. من هذا المنطلق فإن أمريكا شريكة في كلّ الجرائم التي تقترف اليوم في فلسطين. تنتهوا إلى أن انتفاضة الشعب الفلسطيني هي نهضة شعب. فالشعب الفلسطيني هو الذي شمّرعن ساعده وأحكم قبضته فلا تلقوا باللائمة على فلان وعلان. إن شعباً قد انتفض ويدفعه إلى الميدان شرفه وعزه وهويته ووعيه، ثم يأتي هؤلاء ليصفوه بالإرهابي! أهؤلاء هم الإرهابيون؟! إن كان الكيان الإسرائيلي يزعم أنه في مواجهة مع جاعة محدودة فلماذا يقتحمون بيوت الناس؟ ولماذا يخربون البيوت ويركبون كلّ هذه الجرائم في الشوارع والأزقة؟ فلتذهبوا لمواجهة تلك الجماعات المحدودة. فأيّ جرم اقترفه النساء والأطفال؟ إن منطق هؤلاء خطأ فى خطأ، فالمقدّمات التي يعتمدون عليها خاطئة، والاستنتاجات التي يتوصلون إليها خاطئة أيضاً. ومع كلّ هذا فإن الذي ينطق بهذا الكلام أمام الرأي العام العالمي هو رئيس دولة ومن أجل خلط الأوراق يتهم هذه الدولة وتلك، كالجمهورية الإسلاميّة والعراق وسورية وغيرها. هذه المزاعم تكره أمريكا في عيون شعوب العالم، لكنهم غيرملتفتين لهذه الحقيقة.[1]

الإدراك الخاطئ للمسؤولين الأمريكان لمفهوم الإرهاب

النقطة التالية هي أن مفهوم الإرهاب في ذهنية المسؤولين الأمريكيين مفهوم مغلوط. إنّهم يفسرون الإرهاب تفسيراً خاطئاً. فوفقاً لتفسيرهم للإرهاب لا تُعدّ المذبحة الكبرى لأهالي صبرا و شاتيلا ـ وهما مخيّمان فلسطينيان ـ في ليلة واحدة بأمرمن الشخص الذي يترأس الحكومة الصهيونية الغاصبة حالياً، لا تُعدّ عملا إرهابيا!

قبل بضع سنوات، تجمع عدد كبيرمن أهالي قانا اللبنانية أمام مكتب ممثلية

---

١. حديثه في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

الأمم المتحدة في هذا البلد ليقدّموا شكوى، فجاءت المروحيات الإسرائيلية وأطلقت النيران على المئات منهم ـ بما في ذلك النساء والرجال والأطفال وقد كانوا جياعاً وعطاشى ـ وقتلتهم جميعاً! أمريكا لا تعتبر هذا إرهاب! دخلوا لبنان مرّات عديدة وأختطفوا البعض أو قتلوهم، لكن أيّاً من هذه الأعمال ليست مصداقاً للإرهاب قبل شهر أو شهرين! صادقت الحكومة الصهيونية الغاصبة رسمياً على ضرورة اغتيال بعض الشخصيات الفلسطينية ـ حتى أنّهم استخدموا كلمة الاغتيال ـ ونفذوا الاغتيالات وفجروا سياراتهم وقتلوا العديد من الأفراد، لكن أيّاً من هذه الأحداث لا يُعدّ مصداقاً للإرهاب! أما أهالي فلسطين الذين يثورون للدفاع عن أرضهم واستنقاذ حقهم المنتهك، يصرخون ويحملون الأحجار في أيديهم الخالية من السلاح، فهم إرهابيون! هذا هو منطق الأمريكيين وهو منطق خاطئ لا يقبله العالم.[1]

دعم أمريكا لإرهاب الدولة الإسرائيلي

من ناحية أخرى، شهدت الأيام القليلة الماضية مثل هذا الهجوم الذي شنه حليف أمريكا ـ أي الكيان الصهيوني الغاصب ـ على المدن الفلسطينية مستهدف المسلمين الابرياء من أبناء هذا البلد، ومستخدماً فيه أنواع الدبابات والطائرات والمروحيات والسفن الحربية، ليدك منازل الأهالي العزل، ويقتل المدنيين والأطفال، ويدمر المدارس والمستشفيات. إنه وضع مؤسف وغريب حقا! كان على الأمّة الإسلاميّة أن تعي هذا الأمر قبل هذا الحين وتفيق من غفلتها. إن كلّ زاوية من زوايا العالم الإسلامي أصبحت مستهدفة من قبل الأعداء. وهؤلاء السادة لا يكتفون بذلك، بل يزفون البشرى تلو البشرى بأنّهم سيستهدفون بلدان أخرى كالعراق والصومال.

إنّ من المقرر أن يتعرض العالم الإسلامي لهجوم أناس ينوون التسلل

---

١. كلمة الإمام الخامنئي لدى لقائه عوائل شهداء القوّات المسلحة في ٢٠٠١/٠٩/٢٦.



إلى مناطق مختلفة تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وذلك لتأمين مصالحهم ومطامعهم، ثم لا يمتنعون عن التعرض لأعتى جهاز إرهابي في العالم ـ أي الكيان الصهيوني ـ أو مكافحه فحسب، بل ويبادرون إلى دعمه واسناده أيضاً. فإذا لم تكن مهاجمة الدور والمنازل الآمنة بالدبابات إرهاباً، فما هو شكل الإرهاب إذن؟! واذا لم يكن قصف المساكن بمقاتلات ال «أف ١٦» والمروحيات إرهاباً، فكيف تكون صورة الإرهاب إذن؟![١]

أمريكا و الصهيونية؛ أعداء الأمة الإسلامية

لنحاول أن لا نقع فى الخطأ و الاشتباه فى تحليلاتنا و معرفتنا للأحداث، و لنعلم أن أمريكا و الصهيونية هما أعداء الأمة الإسلامية. ساسة الأنظمة المتجبّرة هم أعداء الأمة الإسلامية. إذا وجدناهم يصطفون فى موضع و اتجاه معين لنعلم أن ذلک الاتجاه هو الباطل و الخطأ. يجب أن لا نقع فى تحليلاتنا فى خطأ. إنهم لا يحسنون النوايا أبداً للشعوب المسلمة، و يخرّبون ما استطاعوا تخريبه، و يمارسون الإخلال فى السياقات و المشاريع. هذا الضجيج الذى يثيرونه هم فى الواقع اليوم، رغم أنه يتكرر أحياناً على لسان بعض الغافلين، من اختلافات مذهبية و قومية و عرقية و لغوية و ما إلى ذلک مما يضخّمونه، و الحال أن هذا ليس من الإسلام «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»[٢].. الكل شيء واحد و الكل إخوة. يجب أن نكون جميعاً يقظين واعين أصحاب بصيرة، و نفتح أعيننا و لا نقع فى الأخطاء عند التحليل.[٣]

الإزدواجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب

لا أحد يمكنه أن يبرّئ ساحة الأمريكان من المساهمة في ارتكاب هذه

---

١. خطبته في صلاة الجمعة، ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.
٢. سورهی حجرات، آيهی ١٣.
٣. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد فى الأول من شوال عام ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٩

الجرائم. فالأمريكان قاموا بمهاجمة أفغانستان تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وقدموا عدداً من الأشخاص على أنّهم ارهابيون، أما بالنسبة لاغتيال الفلسطينيين والهجمات الوحشيّة التي تمارس بحقهم، فإنّهم لم يعترضوا عليها فحسب، بل وأحاطوها بالدعم والتأيد أيضاً!

إنه لأمر يشكل عبرة لشعوب العالم وللرأي العامّ العالمي. فما هذا الذي يتفوهون به؟ ألا يستحي هؤلاء أن يتحدّثوا عن حقوق الإنسان والحرّيات وحقوق الشعوب! إن أعمال عنف وإرهاب وقمع وحشي كهذه تمارس ضد شعب في بلده، ثم لا يكتفي هؤلاء بعدم المعارضة، بل ويبادرون إلى التأييد أيضا؟![1]

للأسف! لقد فشل كلّ من الأمريكان والبريطانيين فشلاًذريعاً في الامتحان أمام الرأي العام العالمي. وبرأيي فإن المسؤولين الأمريكيين قد أهانوا شعبهم أمام التاريخ وجعلوا موقفه مخجلاً. وهكذا حال القادة البريطانيين، بالنسبة لموقف شعب بريطانيا أمام التاريخ. فهؤلاء يترأسون حكومات وشعوباً ويتبجّحون كلّ هذه الادعاءات، ثم لا يقفون موقف اللامبالاة تجاه هذه الجرائم العظيمة التي تقترف ضدّ البشرية فحسب، بل ويدعمونها أيضاً![2]

الترسانة النووية الإسرائيلية شاهد على كذب ادعاء أمريكا في مكافحة السلاح النووي

لو لم يكن ادعاء مكافحة انتشار الأسلحة النووية الذي تطلقه أمريكا كذباً فهل كان بوسع الكيان الصهيوني الامتناع عن قبول المقررات الدولية في هذا المجال و خصوصاً الـأن. پي. تي، و تحويل أراضي فلسطين المحتلة إلى ترسانة تختزن فيها كماً هائلاً من الأسلحة النووية؟[3]

---

١. من خطبة الجمعة بطهران في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك الموافق لـ ٢٠٠١/١٢/٠٧.

٢. خطبة الجمعة السابقة.

٣. نداء الإمام الخامنئي للمؤتمر الدولي لنزع السلاح ٢٠١٠/٠٤/١٧

الظلم الأعظم هو اعتبار الشعب الفلسطينيّ المضطهد إرهابياً

إذا هب هذا الشعب المضطهد للدفاع عن نفسه، أو أطلق صرخة، أو استغاث بالعالم الإسلامي، فهل هو إرهابي يا ترى؟! إن الكيان الصهيوني يصرّ على التصعيد من إجرامه يوما بعد يوم كلّ وقاحة وبشاعة، مغضي الطرف عن أفعاله الشنيعة؛ أمّا الشعب الفلسطيني المظلوم فإنه ينعت بالإرهاب! وهذا هو أبشع أنواع الظلم. على العالم الإسلامي أن يعي المرحلة وأن يتحمّل مسؤوليته تجاه ذلك.[١]

إشاعة الإعلام الغربي لليأس من مستقبل الانتفاضة

إن ما تتطلبه المرحلة اليوم، هو رفع معنويات المناضلين، ليعلموا أن مستقبلهم هو مستقبل واعد. لكن ما يؤسف له هو أن ما نشهده في بعض الأحيان هو العكس. فأجهزة الإعلام الغربية تسعى جاهدة لإضعاف هذه الروح وطمس بارقة الأمل. لقد شاهدنا في الأشهر القليلة الماضية أن بعض الأقلام في العالم الإسلامي باتت تكتب أموراً تُعدّ بمثابة السم للانتفاضة الفلسطينية في وقت هي أحوج ما تكون إلى الدعم والتأييد. إن نتيجة ما تسطره هذه الأقلام هي أن لا سبيل للشعب الفلسطيني سوى التسليم والركوع أمام الصهاينة.[٢]

الكيان الصهيوني؛ كلب أمريكا المسعور في المنطقة

في منطقتنا هذه مبعث انعدام الأمن هو الكيان الصهيوني، و هو كلب أمريكا المسعور. هؤلاء هم الذين جعلوا العالم غير آمن.[٣]

---

١. حديثه خلال لقاء مسوولي نظام الجمهورية الاسلامية بمناسبة عيد الفطر، ٢٠٠١/١٢/١٦.

٢. كلمته في لقائه مشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

٣. كلمته في لقائه قادة و منتسبين جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمناسبة يوم الجيش ٢٠١٥/٠٤/١٩



ما حصل مؤخراً بخصوص قضيّة الأرجنتين على يد أمريكا وإسرائيل ـ التي تُعدّ بمثابة كلب أمريكا المسعور ـ هو نموذج من هذا النوع من العداء. بالطبع إن هذا النمط من الدعاية الإعلامية لا يحمل جديداً وليس ذا أهميّة بالنسبة لنا.[١]

هذه الكلاب المدربة على يد أمريكا، هولاء الإسرائيليون الأخص من الحيوانات يركبون كلّ هذه الجرائم الفضيعة في فلسطين المحتلة، من دون أن تبدر أيّ ردة فعل في العالم؛ لماذا؟ لأن في الطرف المقابل مسلمون. هذا العالم هو نفسه الذي بادر بعد ثلاثين أو أربعين عاماً من سقوط ألمانيا بزعامة هتلر إلى ملاحقة اولئك الذين زعموا أنّهم ضالعون في قتل جماعة من اليهود أو تعذيبهم ولعلّ ما كان قد وقع حقاً، هو أقل كثير مما قيل.[٢]

دعم إسرائيل الدليل على كذب أمريكا و الغرب في محاربة الإرهاب

يزعم الأمريكان اليوم إنهم يريدون محاربة الإرهاب، و الحال أنهم هم الذين أوجدوا أخطر الجماعات الإرهابية العاتية... عندما ينظر المرء في كل أنحاء هذه المنطقة يشاهد هذه اليد الخبيثة للأعداء في إنتاج حادثة الإرهاب. من الذي يدعم الدولة الصهيونية الزائفة التي تمارس الجور بهذا الشكل على فلسطين في غزة و في الضفة الغربية؟ من الذي يدعمها؟ من الذي يمهد لها الطرق؟ و من الذي يقف خلفها للدعم و الإسناد؟ إنها القوى الغربية و على رأسها أمريكا. و إذا بهم يقولون في شعاراتهم و تصريحاتهم بأننا نعارض الإرهاب و نعارض داعش. يكذبون و يقولون بخلاف الواقع. هذه جاهلية؛ إنها الجاهلية القائمة في العالم اليوم.[٣]

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية بمناسبة ميلاد الرسول الأكرم (ص) و الإمام الصادق (ع) ١٩٩٤/٠٨/٢٦.

٢. كلمته في لقائه عوائل الشهداء ١٩٩٠/٠٥/٢٣.

٣. كلمته في لقائه بمدراء الدولة و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة ذكرى المبعث النبوي الشريف٢٠١٥/٠٥/١٦.

ما تسعى إليه أمريكا وإسرائيل هو استسلام الفلسطينيين

ولا يخفى أن أمريكا واسرائيل لن ترضيا بأقل من الاستسلام المطلقا؛ لكن هؤلاء أعداء، وهم واهون قطعاً، فهذا الشيء لن يحصل أبداً. إنّهم لن يرضوا من الشعب الفلسطيني سوى بالاستسلام المطلق، وهذا الأمر قد بدا واضحاً من خلال طبيعة تعاطيهم مع الطرف الفلسطيني. إنّهم غير مستعدّين لمنح الطرف الفلسطيني أي تنازل أو امتياز، فغايتهم توظيف الطرف الفلسطيني واستخدامه كأداة للقضاء على الإنتفاضة. إنّهم لا يرضون بأقل من ذلك.[١]

مصالح إسرائيل تمثل الخط الأحمر للحرّيات في الغرب

كنا قد سمعنا قبل سنوات جملة طالما كرّروها، وهي: «يا أيتها الحرّية، كم من جريمة ترتكب باسمك!» لقد أصبح أعداؤنا اليوم مصداقاً لهذه الجملة. أصبحت أمريكا اليوم داعية لحرّيتنا وحرّية التعبير عن الرأي لدينا؟ لكن لم تكونوا أنتم من دافعتم لسنوات متمادية عن النظام البهلوي الفاسد العميل في هذا البلد؟! في حين لم يكن يجرؤ أحد تحت سلطة ذلك النظام على أن يتفوّه بكلمة واحدة! لقد عشت سنوات طويلة في أيام النضال ضدّ الطاغوت، في هذه المدينة مشهد، وفي هذه الحوزة العلمية، وفي هذه الأزقة والشوارع ومع هؤلاء الناس. فلم يكن يسمح في ذلك العهد لأي من علماء الدين بأن يشير خلال أحاديثه الدينية أدنى إشارة إلى اغتصاب الصهاينة لأرض فلسطين! هكذا كانت الأوضاع في هذا البلد. أجل، الموت لإسرائيل، والموت لمن يدافع عن إسرائيل، والموت لمن كان لسنوات طويلة لا يسمح بالتفوّه بكلمة واحدة ضدّ الصهاينة! في العالم الغزي اليوم لا يفسح المجال للصحف بالتطاول على الصهاينة ذكر أحد الكتاب في كتاب له أن اليهود بالغوا كثيراً في المذابح التي لحقت بهم على يد هتلر في الحرب العالمية الثانية. فما كان منهم إلا أن منعوا نشر

١. كلمته في لقائه مشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

هذا الكتاب، وفضلاً عن ذلك، فقد أخذوا الكاتب إلى المحكمة أيضاً! إذن هكذا يتعاطون هم مع الحرية![1]

الصحف في الغرب تمتع بالحرّية وتكتب حول كلّ شيء، لكن إلى من تنتمي؟ أتنتمي إلى الشعب؟! هذا أمر واضح عندهم فليذهب الجميع وليشاهدوا بأنفسهم. هل يمكنكم أن تذكروا اسم مخيفة واحدة في أوروبا أو أمريكا ليست مرتبطة بالرأسماليين؟! إذن حرّية الصحافة لديهم تعني حرية أصحاب رؤوس الأموال ليقولوا ما يحلو لهم، وليشوّهوا سمعة من يشاؤون ويعظموا من يشاؤون، ويحرفوا الرأي العام إلى الوجهة التي يرغبون! وهذا ليس من الحرية في شيء. ولو برز فيهم من يتحدث ضدّ الصهيونية -كالكاتب الفرنسي[2] الذي ألف عدّة كتب ضد الصهيونية وقال: إن ما زعموه من إحراق اليهود في المحرقة، ليس حقيقياً ـ فسيعاملونه بشكل آخر! وان من لا ينتمي لأصحاب رؤوس الأموال ومراكز السلطة الرأسمالية، لا يجد فرصة للإفصاح عن رأيه، ولا يصل ما يقوله إلى الأسماع، ولا يتمتع بحرّية التعبير![3]

تدخل أمريكا يزيد من تعقيد القضيّة الفلسطينية

أمن المنطقة يجب أن يؤمّن من قبل حكوماتها. كما أن تدخل أمريكا في قضيّة فلسطين لا يؤدّي إلا إلى تعقيدها أكثر.

فعقدة القضيّة الفلسطينية لا تحل بالتدخل الأمريكي، وإنّما تزداد تعقيداً. فكلما تدخّل الأمريكان في هذه القضيّة تعقدت أكثر. والشعب الفلسطيني شعب يقظ وحرّ ومثقف؛ وقد انتخب حكومته. فلتدعوا هذه الحكومة تمارس دورها بدعم الشعب. فكلما أمعنوا في تدخلهم المتجبر المتحيز لصالح الكيان الصهيوني الغاصب، كلّما تعقدت قضايا فلسطين أكثر. طبعا، سوف تعالج

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في أهالي مشهد وزوار الإمام الرضا(ع) في ١٩٩٩/٠٣/٢١.

٢. يقصد روجيه غارودي.

٣. من خطبة صلاة الجمعة بطهران في ٢٠٠٠/٠٥/١٢.



هذه القضايا؛ ومنها قضيّة العراق وقضيّة فلسطين أيضاً. لكنها عندما تعالج لن يبق من مكانة الاستكبار الأمريكي وهويته ووجوده شيء.[١]

شياطين الصهيونية يوسوسون في صدور الساسة الأمريكان

...ما أشعربه هوأن شياطين الصهاينة يوسوسون لساسة الإدارة الأمريكية. بعبارة أخرى: إن الأخيرين يقومون في بعض المواطن بدور عملاء الصهاينة أيضا. يسود اليوم شعور بأن هناك وساوس حادة وشديدة من قبل الشياطين الصهاينة في صدور ساسة الإدارة الأمريكية من أجل التعرض للشعب الإيراني والجمهورية الإسلاميّة ومجابهتهما وممارسة أنواع الخباثات والعداء ضدها؛ إلا أن التجارب الماضية ماثلة أمام أعيننا وأعينهم.[٢]

أمنية الاستكبار الخالدة هي التضحية بالمبادى الفلسطينية تحت أقدام الصهاينة

لاحظوا ما يمارسونه اليوم بخصوص فلسطين، وأي حلم يحلمونه لهذا الشعب أو ـ في الحقيقة ـ في المنطقة. وهذا ناشى إلى حدّ بعيد عما شهده العام المنصرم من أحداث.

فبمجرد أن تمكنت أمريكا بقوة الدبابات والمدافع والسفن الحربية والقصف الجوي وأمثالها أن تكون لنفسها في المنطقة قوّة تقوم على العربدة والتهريج، فقد توجهت إلى القضيّة الأساسية للمنطقة ألا وهي القضيّة الفلسطينية، يحدوها الطمع على خلفية تصوّرها بأنه لمّا كانت دول المنطقة الضعيفة النفس تعتبر نفسها مدينة لأمريكا وممنونة لها جرّاء قيام الأخيرة بدحر خطر النظام العراقي عن المنطقة، فإنه قد حان الوقت لجني الغار وتحقيق أمنية الاستكبار الخالدة خلال هذه السنوات الأخيرة. ما هذه الأمنية؟ إنها التضحية بالمبادى الفلسطينية وذبحها تحت أقدام الصهاينة الغادرين. فأمريكا تحاول القيام

١. كلمة الإمام الخامنئي في أهالي لارستان في ٢٠٠٨/٠٥/٠٨.
٢. من خطاب في جمع غفيرمن لتعبويين (البسيج) من جمع أنحاء البلاد في ١٩٩٦/١١/٢٠.

بذلك، وهي تقوم به فعلا، لكننا نأمل أن لا ينجحوا في تحقيق هذه الخيانة العظمى بفضل حمية الأمّة الإسلاميّة وشباب فلسطين الغيارى.[١]

لا حقّ لأمريكا في التدخل بقضايا المنطقة

ما دخل أمريكا في هذه القضية؟ بأي ذريعة تعطى الإدارة الأمريكية لنفسها الحق في التدخل في قضيّة تتعلق بهذا الشعب، وبهذه المنطقة، تدخل الولي والمالك والمتطاول، وتملي على هذا الطرف وذاك ما يفعلون؟! فما دخلكم أنتم في الأمر؟ لقد تطاولة واعتديتم بما فيه الكفاية في قارّة أمريكا، واجتحتم البلدان من دون إذن ومبرر وقتلتم الناس: ألا يكفي ذلك؟! إن قلب كلّ فرد من الشعوب الواعية لدول منطقة الشرق الأوسط يمتلى حنقاً وحقداً عليكم: لكن لا تتوانون عن الاقتراب من المنطقة وتظنون أنك تريدون حل القضيّة الفلسطينية!

لكن هل هذا هو الحل يا ترى؟! إن حل قضيّة فلسطين يكمن في اخلال الكيان الغاصب وفنائه: في أن يأتي أصحاب الأرض ويشكلوا حكومتهم في أن يتعايش المسلمون والنصارى واليهود وغيرهم مع بعضهم.[٢]

أمريكا شريكة الكيان الصهيوني في الجريمة

من الطبيعي أن الكيان الصهيوني لا يقوم بارتكاب هذه الجرائم لوحده، إذ لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية شريكة معه في هذه الجريمة. فكل من يمد اليوم يد العون لهذا الظالم، فهو شريك له في جريمته. قد لا يترتب على ذلك أيّ أثر اليوم، غير أنه لن يمحى من ذاكرة الشعوب والتاريخ.[٣]

---

١. حديثه عند لقائه بحشد من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة من النظام البعثي السابق على إيران)، في الذكرى السنوية الأولى لتحرير البلد والعودة الى البلد، ١٩٩١/٠٨/١٩.

٢. حديثه عند لقائه بحشد من الأحرار (أسرى الحرب المفروضة من النظام البعثي السابق على إيران)، في الذكرى السنوية الأولى لتحرير البلد والعودة الى البلد، ١٩٩١/٠٨/١٩.

٣. من كلام لدى لقائه بجمع من مسؤولي الجمهورية الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية بمناسبة عيد مبعث النبي الأكرم(ص) في ٢٠٠٠/١٠/٢٠٥.

فضيحة الليبرالية في قضيّة فلسطين

أهم نقاط الضعف التي تختص بالمسؤولين ـ وقد أشرت لها باختصار ذلك اليوم في ساحة الإمام، وأود أن أفصلها لكم أكثر أيّها الشباب الآن ـ هي كالتالي:

إحداها حالة هشاشة البصيرة وضعف الإيمان الثوري والإسلامي لدى بعض المسؤولين. فهؤلاء منجذبون إلى الوصفات السياسية الغربية، وهي تلك الوصفات التي أثبتت فشلها من خلال التجربة. فالليبرالية الديمقراطية الغربية التي قيل يوما إنها تمثل ذروة تكامل الإنسان الفكري والعملي، ولا يعلو عليها شيء ـ وهذا الرأي باعتقادي هو بحدّ ذاته دليل على قصر النظر: أن يصل الإنسان إلى نقطة معينة فيقول: لا يمكن الوصول إنسان إلى ما ورائها! كلا، فسيرة الإنسان لا نهاية لها – راحت تفضح اليوم نفسها بنفسها. هذه الليبرالية أفرزت اليوم قضيّة افغانستان وقضيّة فلسطين منذ سنين مضت. فهذه «الانسانوية» الغربية الكاذبة هي عينها التي تتجاهل الشعب الفلسطيني منذ خمسين عاماً وتروم إلغاءه بالكامل. هم لا يسألون أنفسهم إن كان الشعب الفلسطيني موجوداً في العالم أم أنه مجرد كذبة؟ فإن كنتم تعترفون بوجود أرض اسمها «فلسطين» فأين شعبها اذن؟ لقد أرادوا شطب شعب واسم جغرافي من على وجه الكرة الأرضية بالكامل. إن «الإنسانويتهم» وليبراليتهم وديمقراطيتهم قد بلغت اليوم من الأزمة بحيث إنّهم لا يسمحون لوسيلة إعلام أجنبية بيث أخبار عن أفغانستان! فهذا هو سياق الإعلام الحدّ من وجهة نظر الغرب. هذه الوصفة قد فضحت وفشلت. ومع ذلك فإن أحد مسؤولينا ـ الذي أحرز عزة واحتراماً بفضل الثورة الإسلاميّة، وربما كان هناك بضعة أشخاص يحترمونه بسبب إبدائه ألانتماء للاسلام والإمام والثورة ـ صار فجأة من مؤيدي الليبرالية الديمقراطية الغربية، وهي النقيض لنظرية سيادة الشعب المرتكزة على الإسلام! فسيادة الشعب الإسلاميّة، والحرية في الإسلام هي حقيقة أخرى تختلف تماما عن ذلك. إذن قد نجد مثل هذه الحالات النادرة.

بالطبع إنّني أشكر الله على أن مسؤولينا رفيعي المستوى مؤمنون بالأسس والأصول الإسلاميّة إيماناً عميقاً. فلم يستطع العدو التغلغل فكرياً وسياسياً إلى المواطن الحساسة، فرؤساء السلطات الثلاث ومسؤولو البلاد الكبار يؤمنون إيماناً عميقاً بمبادئ الإمام والثورة. ولكنّ تلاحظ حالات في بعض المؤسسات سبق أن أشرت إليها.[1]

النظرة المزدوجة للاستكبار في تعريف الإرهاب

يريد الاستكبار أن يفرض كليشاته الخاصة على كل الناس في العالم، على كل واحد من الشعوب، و خصوصاً على المسؤولين و المؤثرين في البلدان، أي الحكومات و نواب المجالس و أصحاب القرار و صناع القرار، و على حد تعبير غرف العمليات و الأفكار، يريدون فرض تلك الكليشات على كل هؤلاء، و إدخالها إلى أذهانهم و أجوائهم الذهنية. يرغبون في أن ينظر الجميع للعالم من زاوية نظرهم، و أن يشخّص الجميع و يعرفوا المفاهيم التي يشددون عليها و بنفس المنحى و بنفس نظرتهم. هذا المنحى منحى سلطوي، بهذا المنحى السلطوي الهيمني إما أن يزيفوا بعض المفاهيم أو يحرفوها أو يفسروها، و يريدون أن يفهم الجميع تلك المفاهيم و يستخدموها طبقاً للمعنى الذي يخلعونه هم عليها، و يطرحوها في أدبياتهم. مثلاً الإرهاب مفهوم يستخدمه الاستكبار بمعنى خاص، أو حقوق الإنسان أو الديمقراطية. افترضوا مثلاً أن ستة أشهر من قصف اليمن و هدم البيوت و المدارس و المستشفيات و ما إلى ذلك ليس إرهاباً، و الهجوم المتكرر دائماً على مناطق الفلسطينيين في غزة و غير غزة و قتل مئات بل آلاف الأطفال و النساء و الرجال الأبرياء و البشر المدنيين ليس بإرهاب. أن يقول شعب البحرين ليكن لكل شخص داخل هذا البلد صوت واحد في الاقتراع فهذا لا علاقة له بحقوق الإنسان و هو ليس مطالبة من مطالبات حقوق الإنسان، لكن دفاع القوى المقاومة في فلسطين و

---

١. من خطاب لسماحته في شباب محافظة اصفهان في ٢٠٠١/١١/٠٣.



لبنان إرهاب. الجماعات التي تقاوم في لبنان أو فلسطين و يقاتلون المحتل و يدافعون عن أرضهم و بيوتهم، هذا اسمه إرهاب![1]

عداء أمريكا للجماعات الجهادية

لقد أعلن الأمريكيون بكلّ صراحة بإنّهم يساندون كلّ حزب أو جماعة تقف بوجه «حماس» في فلسطين، وإنّهم مستعدون لمنحهم الأموال، وقد فعلوا ذلك، وقدّموا لهم الإمكانيات الإعلامية، ولكنّ وعلى رغم كلّ ذلك، ورغم أنف أمريكا والصهاينة الغاصبين فإن أبطال حركة حماس حققوا ذلك النصر المؤزر. فإن أجريت اليوم انتخابات حرّة في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي فان نفس هذه الظاهرة ستكرر، وستحصد الجماعات المخالفة لأمريكا أصوات الناخبين، وهذا هو ما تشعر به اليوم قلوب الشعوب من أحاسيس وطموحات سياسية.[2]

العار لكم! أهكذا تكون مناصرة الحرية؟!

الشعب الفلسطيني محق: إنه شعب مظلوم. العار لدعاة الحرية وحقوق الانسان إذ يغضون أبصارهم عن كلّ هذا الظلم الذي يتعرض له هذا الشعب، ثم يواصلون ادّعاءهم لمناصرة حقوق الإنسان دون أي خجل. أنا استغرب؛ فأي إنسان منصف في هذا العالم يستطيع أن يصبر على كلّ هذا الجور الذي يتعرض له الفلسطينيون، حتى وإن كانوا أقلية أجنبية في بلدهم ـ لا نقول إنّهم أصحاب الأرض، بل نفترض أن الفلسطينيين أقلية على أرضهم، أو مهاجرين جاءوا إلى فلسطين ـ ويهدمون بيوتهم، ويقتلون شبابهم، ويسجنون رجالهم، ويهددونهم دوما، ويتصفون بيوتهم، ويحولون بينهم وبين أرزاقهم،

١. كلمته في لقائه رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة عقب اجتماعهم الثامن عشر للدورة الرابعة ٢٠١٥/٠٩/٠٣

٢. في لقاء لسماحته بجمع من قادة و منتسبي سلاح الجوّ في ٢٠٠٦/٠٢/٠٧.

ويحاصرونهم اقتصادياً، ويخربون مزارعهم، ويفسدون حياتهم كلها. ومع ذلك يقف السيد بوش من دون أي تجل ويقول: إننا ملتزمون بالحرية! هل هذه حرية؟! العار لك! هل هذه مناصرة للحرية؟![1]

وقاحة الاستكبار في إنكار حقيقة اسمها «الشعب الفلسطينيّ»

إن الاستكبار لا يقف عند حدّ في التعرض للشعوب الإسلاميّة. فاليوم قد تمادى الصهاينة الغاصبين ومعهم أمريكا ـ بعنوانها الداعم لهم على كافة الصعد ـ إلى حدّ إنكار الهوية الفلسطينية وعدم القبول بحقيقة اسمها «الشعب الفلسطيني». في حين أن الشعب الفلسطيني يمتاز بالعراقة والأصالة التاريخية، وله أواصر جغرافية لا يمكن إنكارها؛ وان ما يفتقد إلى الجذور التاريخية والى الأواصر الجغرافية معاً فهو ذلك الشعب المصطنع والزائف المسمّى بالشعب الإسرائيلي.[2]

ازدواجية الغرب في طرحه لحقوق الإنسان

إن في فلسطين المحتلة اليوم جمع من المسلمين العزل يواصلون كفاحهم ومطالبتهم بالحق المشروع دون أن يعيروا أي أهميّة لأساليب التسوية الخائنة، ويواجهون قمعا عنيفاً وغير إنساني، وتعذب نساؤهم وأطفالهم وشيوخهم، ويهانون على أيدي جنود صهاينة مأمورين ثم لا يرتفع أي صوت من دعاة حقوق الإنسان من الدول الاوربية والغربية، بل وتعمد أمريكا وانجلترا وغيرهما إلى دعم الجناة بالعمل وتشجيعهم بالقول! أما في لبنان فمضافاً إلى مخيّمات اللاجئين المضطهدين الفلسطينيين، فإن منازل اللبنانيين تقصف بالمقاتلات الإسرائيلية، وان النساء والرجال والشيوخ والشباب من المارة والمدنيين يشحّطون بدمائهم، وان عالم دين وجيه ومحترم يختطف في جوف الليل من

---

١. لقاؤه بمسؤولي الدولة بمناسبة بعثة الرسول الأعظم ص، ٢٠٠٨/٠٧/٣٠.

٢. من ندائه إلى حجاج بيت‌الله الحرام في ١٩٩٢/٠٦/٠٢.

منزله من قبل عملاء الصهاينة، ومع كلّ ذلك لا نرى من بين جميع تلك الدول الغربية التي طالما تمشدقت بإدانة الإرهاب والاختطاف وبادرت ـ بغية إضفاء الوجاهة إلى نفسها ـ إلى اتهام أي دولة تعارض مصالحها بانتهاجها تلك الممارسات، ولا نرى أي أحد ينبري لاتّخاذ موقف جادّ مقابل هذه الأعمال الإرهابية القبيحة الوحشية، أو إبداء التأثر بمثل هذا الانتهاك الصارخ وقصف منازل دولة من قبل طائرات دولة أخرى أو اختطاف أبنائها![1]

التعامل الأمريكي المزدوج بشأن حقوق الإنسان في فلسطين

يزعمون أنهم يناصرون حقوق الإنسان ـ و هذه إحدى القيم الأمريكية التي يثيرون كثيراً من الضجيج حولها ـ و يرفعون راية حقوق الإنسان. لكن أسوء الممارسات المضادة لحقوق الإنسان تتمّ تحت مظلة الدعم الأمريكى، و لا يمتنع الأمريكان عن مواجهتها فحسب، بل و يدعمونها! منذ خمسة و ستين عاماً و حقوق الشعب الفلسطينى تنتهک و تسحق علناً من قبل الصهاينة الشقاة الأراذل فى فلسطين المحتلة، و لا يقطّب للأمريكان حاجبان، بل و يدعمون هذه الانتهاكات و يقدمون لها المساعدات![2]

والنقطة الأخرى هي إماطة اللثام عن ادّعاءات الشيطان الأكبر الكاذبة. والشيطان الأكبر أمريكا التي لها ادّعاءات كاذبة لابد من إفشائها. ومنها قضية حقوق الإنسان. فإنهم يناهضون حقوق الإنسان ولكنهم يتشدّقون بها ويطرحونها على الدوام، والحال أن ممارساتهم مناوئة لحقوق الإنسان. علماً بأن هذا الرجل المتربّع على الكرسي اليوم يطرح هذه المسائل عارية، وأما من كان قبله فهو الآخر ينحو نفس المنحى، ولكن لا بهذه الصراحة. وهذا يتحدث بمزيد من التعرّي والصراحة. إنهم يتحدثون ضد أفريقيا وضدّ العناصر (الأخرى) وضد أمريكا اللاتينية وضدّ الناس جميعاً وضدّ المسلمين

---

١. من ندائه بمناسبة يوم التعبئة الشعبية ١٩٨٩/١١/٢٣.

٢. كلمته فى لقائه الآلآف من طلاب المدارس و الجامعات على أعتاب ١٣ آبان ٢٠١٢/١٠/٣١

وضدّ كل شيء؛ أي يعملون ضدّ حقوق الإنسان، ولكنهم يرفعون راية الدفاع عن حقوق الإنسان، وهذه كذبة كبيرة لابد من فضحها.

مكافحة الإرهاب، حيث يدّعون أنهم يكافحون الإرهاب. أولاً هم يدافعون عن الحكومة الإرهابية للصهانية. فالحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة حكومة إرهابية، وهذا ما هم يقولون به؛ أي إن الإسرائليين أنفسهم لا ينكرون بأنّ تمشية أعمالهم تمرّمن خلال الإرهاب. هذا ما يقولونه وأحياناً يصرّحون به، ولكن الداعم لهذه الحكومة في هذه المنطقة أمريكا بالدرجة الأولى. إذن فهم يدعمونها.[١]

جرائم إسرائيل المتعددة في المنطقة و دعم القوى الكبرى لها

الوضع العام للعالم الإسلامي و في المنطقة و في كل العالم يواجه مشكلات، بمعنى أن هناك وضعاً غير مستقر يسود كل أطراف العالم في المجالات الاقتصادية و السياسية و الأمنية. و في منطقتنا ترون أن المشكلات كبيرة إلى ما شاء الله. من جهة هناك المشاكل التي تعانيها بعض البلدان الإسلامية، و من جهة أخرى هناك التواجد الظالم للكيان الصهيوني حيث يعمل هذا الكيان منذ خمسة و ستين عاماً على ظلم الناس و الإجرام ضد أصحاب فلسطين الأصليين. هذه المشاكل لا تتعلق بخمسة و ستين عاماً سبقت، بل هي مستمرة إلى اليوم، فهم يهدمون بيوت الناس، و ينتزعون الأطفال من أحضان آبائهم، و الأحداث من بيوتهم، و يلقونهم في السجون، و يحبسون الأشخاص من دون محاكمة أو لمدد أكثر من التي حكموا بها، و يضغطون يومياً على الناس.. و هؤلاء الناس هم أصحاب الأرض الأصليين. أليست هذه جرائم؟ أليس هذا ظلماً؟ هذه من الخصوصيات التي تشاهد في المنطقة،

---

١. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمرإتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦

و تشاهد أيضاً للأسف مساعدات و دعم بعض القوى العالمية لهذا العنصر الظالم في المنطقة. هذه هي الأوضاع التي تسود المنطقة.[١]

الظلم السافر الذي تمارسه إسرائيل و دعم أدعياء حقوق الإنسان له

أما بالنسبة لسائر البلدان التي حوالينا ـ في منطقة غرب آسيا و شمال أفريقيا ـ فإن الأحداث ليست سارّة على نفس النحو، بل هي أحداث مقلقة. من الأحداث نذكر حوادث فلسطين المظلومة، حيث بعد مضي خمسة و ستين عاماً على الاحتلال الرسمي لفلسطين لا يزال الظلم و الجور و الإجحاف مستمراً يومياً على هذا الشعب المضطهد.. تخريب البيوت و اعتقال الأبرياء، و فصل الأبناء عن الآباء و الأمهات، و ملء السجون بالأبرياء أو الذين انقضت فترات أحكامهم.. و الأكثر إيلاماً أن القوى الغربية المهيمنة تدعم أولئك المجرمين بكل قواها و قدراتها. هذه من مصائب العالم اليوم أن يكون الظلم العلني المركّب من عشرات بل مئات المظالم المتراكمة مدعوماً من قبل الذين يتشدّقون بمناصرة حقوق الإنسان و الديمقراطية و ما إلى ذلك من الشعارات البرّاقة الملونة الجميلة التي تقلقل بها ألسنتهم، لكنهم يدعمون المجرمين عملياً![٢]

مساعي الأعداء لإخفاء خطر الصهيونية العالمي بغطاء النزاعات

بخلاف الواقع، يخفون الخطر و التهديد الأصلي على هذه المنطقة، بل على كل البشرية، ألا و هو الصهيونية. الصهيونية خطر على كل البشرية. حتى الحكومات الغربية اليوم تعانى من تدخلات الصهاينة. هى أيضاً تعانى من مراكز الثروة و القوة هذه. و الحال بالنسبة لشعوب المنطقة معروف و معلوم

١. كلمته في مراسم تنفيذ رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دورتها الحادية عشرة ٢٠١٣/٠٨/٠٣

٢. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال سنة ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣/١٠/٢٩



ماذا تجرّعوا من الصهاينة. هذه الاغتيالات من أعمالهم، و هذه الخلافات بين الشعوب من أعمالهم، و تتم بأدواتهم المختلفة، و علينا أن نكون واعين يقظين. إنهم يخفون هذا الخطر الذى هو خطر أساسى على المنطقة، و يختلقون واقعاً و يضخمون أخطاراً غير موجودة، و يبثون الخلافات بين المسلمين. يجب أن نكون واعين. العرب و العجم و الشيعة و السنة و المذاهب المتعددة و الأعراق، هذه أمور ينبغى أن لا توجِد خلافات فى ما بيننا. «و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا». هذا التشعّب و القبائل و الأعراق ليس سبباً للخلافات. «إن أكرمكم عند الله أتقاكم». المحور شيء آخر، و المعيار شيء آخر. ليكون التسابق بين الشعوب المسلمة على العمل بالإسلام و تكريس الأخوة و السعى من أجل الشعوب و عدم الرضوخ لإرادة القوى الكبرى و على رأسها أمريكا. على الشعوب المسلمة أن تعلم أين ما تخلق السياسات الأمريكية و الصهيونية الخلافات، فإن هذه الخلافات مضرة، و يجب أن لا تنخدع بها.[1]

الحكومة الأمريكية في قضبة الصهيونية العالمية

و نحن طبعاً نحمل نظرة سلبية تجاه الأمريكان و لا نثق بهم أبداً. إننا نعتبر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حكومة لا يمكن الثقة بها، و هي حكومة ترى نفسها فوق الآخرين، و غير منطقية، و ناكثة لعهودها، و هي إلى ذلك حكومة محبوسة بشدة في قبضة تصرف و اقتدار الشبكة الصهيونية الدولية ـ و من أجل مراعاة مطاليب و إرادات و المصالح غير المشروعة للشبكة الصهيونية الدولية يضطرون لماشاة الكيان الزائف الغاصب المحتل لفلسطين، و إبداء اللين معه، و يسمّون ذلك مصالح أمريكا، و الحال أن المصالح الوطنية الأمريكية تتعارض تماماً مع ما يقوم به هؤلاء راهناً من دعم لذلك الكيان المصطنع، فحكومة الولايات المتحدة الأمريكية تبتز العالم كله و تخضع لابتزاز

---

١. كلمته فى مسؤولى الدولة و سفراء البلدان الإسلامية لدى طهران بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٢/٠٨/١٩



الكيان الصهيوني الزائف، و هذه حقيقة نشاهدها و نلمسها بوضوح – و نحن لا نثق بالحكومة الأمريكية.[١]

فضيحة أمريكا في ادعاء حقوق الإنسان بدعمها جرائم إسرائيل في غزة

أقول: حتى لو تحدث أي طرف آخرعن حقوق الإنسان فليس من حق الأمريكيين أن يتحدثوا عن حقوق الإنسان، لأن الحكومة الأمريكية أكبر منتهك لحقوق الإنسان في العالم. و ليس بالأمس فقط بل اليوم أيضاً، و في الوقت الحاضر أيضاً. إنهم أشخاص يرتكب الكيان الصهيوني الغاصب كل هذه الشرور في المنطقة بدعمهم و بتعضيدهم. ما هو وضع فلسطين؟ في أي وضع يعيش الفلسطينيون؟ ما هو حال غزة؟ ألا يعلم الناس في العالم ما هي أحوال الناس في غزة؟ المريض الذي يحتاج للعلاج الفوري في تلك البقعة المظلومة من الأرض يبقى متروكاً لحاله و لا تصله حتى الأدوية الابتدائية! لماذا؟ لأن أمريكا تقف وراء الكيان الصهيوني الغاصب و تسنده. يحاصرون بلداً و أناساً مظلومين من كل الأطراف فلا يبقى لهم منفذ إلى الخارج و لا تبقى لهم أية إمكانيات للحياة، و يبقى حتى مريضهم بلا علاج و لا دواء، و يبقى حتى جائعهم جائعاً بلا طعام.. يمنعون عنهم الأوليّات و البدائيات من أسباب الحياة.. أليس هذا ظلماً؟ أليس هذا انتهاكاً لحقوق الإنسان؟ ثم تراهم لا يخجلون و يتفوّهون بكلمة حقوق الإنسان؟[٢]

هزيمة الاستكبار في محاولته إنساء ذكرى فلسطين من ذاكرة الأمة الإسلامية

منذ ٦٥ عاماً و العالم الاستكباري يحاول بكل ما أوتي من قوة فرض واقع وجود الكيان الصهيوني على الشعوب المسلمة، و إجبارهم على قبول هذا

١. كلمته في مراسم التخرّج المشتركة لجامعات الضباط في جيش الجمهورية الإسلامية ٢٠١٣/١٠/٠٥

٢. كلمته في لقائه أهالي مدينة قم بمناسبة ذكرى انتفاضتهم في التاسع عشرمن دي ٢٠١٤/٠١/٠٩

الواقع، لكنه فشل و لم يستطع. لا ننظر لبعض البلدان و الحكومات التي تبدي استعدادها لسحق مصالحها الوطنية أو نسيان المصالح الإسلامية من أجل صيانة مصالح أصدقائها الأجانب و هم أعداء الإسلام. فالشعوب تعارض وجود الصهاينة. إنهم منذ ٦٥ عاماً يحاولون زجّ اسم فلسطين في مطاوي النسيان لكنهم لم يستطيعوا. خلال هذه الأعوام الأخيرة و في حرب الثلاثة و ثلاثين يوماً في لبنان، و في حرب الإثنين و عشرين يوماً في غزة، و مرة أخرى في حرب الأيام الثمانية في غزة أيضاً، أثبتت الشعوب المسلمة و الأمة الإسلامية أنها حيّة، و استطاعت على الرغم من الأموال التي تنفقها أمريكا و باقي القوى الغربية أن تصون وجودها و هويتها و تصفع الكيان الصهيوني الزائف المفروض، و تفرض الفشل على سادة و أصدقاء و حلفاء الصهاينة الظالمين الذين بذلوا خلال هذه المدة كل جهودهم لحماية هذا الكيان المفروض الظالم المجرم. لقد أثبتت الأمة الإسلامية أنها لم تنس فلسطين، و هذه قضية على جانب كبير من الأهمية.[١]

اختلاق التيارات التكفيرية سبيل الأعداء الوحيد لتهميش فلسطين

في هذه الظروف تنصبّ كل جهود العدو على أن تنسى الأمة الإسلامية قضية فلسطين. كيف؟ عن طريق خلق خلافات و نزاعات و إشعال الحروب الداخلية و إشاعة التطرف المنحرف باسم الإسلام و الدين و الشريعة. البعض يكفّرون عامة المسلمين و الأكثرية منهم. وجود هذه التيارات التكفيرية التي ظهرت في العالم الإسلامي بمثابة البشرى للاستكبار و لأعداء العالم الإسلامي. هؤلاء هم الذين يصرفون الاهتمام إلى نقاط أخرى بدل تركيزه على واقع الكيان الصهيوني الخبيث.

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية بمناسبة ميلاد الرسول الأكرم (ص) و الإمام ٢٠١٤/٠١/١٩

و هذا على الضدّ تماماً مما أراده الإسلام. فقد أراد الإسلام من المسلمين أن يكونوا «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ». على المسلمين أن يكونوا أشداء صلبين بوجه أعداء الدين، و يقفوا بقوة و لا يلينوا. صريح الآية القرآنية «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ». و يكونوا عطوفين بينهم و متحدين و متعاضدين و أن يعتصموا بحبل الله. هذا هو أمر الإسلام. و إذا بتيار يظهر يقسّم المسلمين إلى مسلم و كافر! و يستهدف بعض المسلمين باعتبارهم كفاراً، و يشعل الاشتباكات بين المسلمين! من بوسعه أن يشك في أن إيجاد هذه التيارات و دعمها و تمويلها و تسليحها هو من فعل الاستكبار و الأجهزة الأمنية الخبيثة للحكومات الاستكبارية؟ إنهم يخططون لهذه الممارسات و الأعمال. على العالم الإسلامي أن يخوض في هذه القضية و يعالجها، فهي خطر كبير.[1]

اختلاق النزاعات و الجماعات التكفيرية من عوامل تهميش فلسطين

بث الخلافات هو اليوم من أهم أساليب أعداء الأمة الإسلامية. إنهم يختلقون الخلافات و النزاعات. إذا كان المرء يوافق فكرة أن الحركة الإسلامية و الصحوة الإسلامية تهدّد مصالح القوى الكبرى، فيمكنه طبعاً أن يدرك أن القوى الكبرى تركّز كل جهودها لتأجيج الخلافات بين المسلمين، و إشغالهم بأنفسهم بعضهم ببعض، و سلبهم فرصة التفكير. هذه عملية يقومون بها الآن بشدة و قوة، فيثيرون عوامل الاختلاف بين الفرق الإسلامية ـ بين السنة و الشيعة على وجه الخصوص ـ ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، و يملؤون القلوب بالأضغان و الأحقاد و سوء الظن. هذه أعمال تقوم بها أيدي الاستعمار، و للأسف فإن هناك أشخاصاً من داخلنا و من بين المسلمين أنفسهم ـ سواء من السنة أو الشيعة ـ يساعدونهم. هؤلاء غافلون! إنهم غافلون عن أن ما يفعلونه من تكريس للأحقاد و العداء و

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية بمناسبة ميلاد الرسول الأكرم(ص) و الإمام الصادق (ع) ٢٠١٤/٠١/١٩

التظاهر بالخلاف و الخصام، إنما يصبّ في صالح القوى الكبرى. لا يفهمون ذلك. اعملوا في الحج كل ما تستطيعون من أجل تقليل حالة عدم التفاهم هذه و تبديد هذه الأحقاد الزائفة التي يبثها أعداء الإسلام و الأمة الإسلامية بين أبناء الأمة الإسلامية. المصلحة الكبرى في العالم الإسلامي اليوم هي أن تكون قلوب الإخوة المسلمين متوائمة متصافية، فإن لهم مشتركات. هناك كل هذه المشتركات بين المسلمين، و يريد العدو محو هذه المشتركات.

في بعض المناطق من العالم الإسلامي تبث حالياً دعايات و موجات إعلامية ضد الشيعة من أجل القضاء على هذه المشتركات. يروّجون أن الشيعة لهم رأي في القرآن الكريم غير رأي المسلمين. و لهم في الرسول ﷺ رأي غير رأي المسلمين. إنهم يروّجون و يدعون و ينفقون الأموال لأجل هذه الأعمال، و ينشرون التهم ضد إخوتهم المسلمين لصالح الأجهزة الاستكبارية و لصالح أمريكا و لصالح الصهيونية و لصالح أعداء الأمة الإسلامية. اعملوا كل ما تستطيعونه لإحباط هذه الحالات من عدم التفاهم و سوء الفهم و الأكاذيب. اجتماع المسلمين في الحج فرصة كبيرة يجب عدم تفويتها. أفضل استفادة يمكن أن تستفاد من هذه الفرصة هي تقريب قلوب المسلمين بعضها إلى بعض. ليشارك الجميع إلى جانب بعضهم في التجمعات، و كذلك في المراسم المعنوية و العبادية و الصلوات، ليشارك الكل مع بعضهم، ليسجد الجميع سوية لله تعالى، و ليعبدوا الله أمام بيت الله. اسلبوا حربة العدو من يده. ترون اليوم أن التكفير صار عاملاً بيد أعداء الإسلام و الأمة الإسلامية، و هم لا يكفّرون الشيعة فقط بل السنة أيضاً. إنهم يفجرون أهل السنة و مساجدهم و صلواتهم لصالح الكيان الصهيوني، من أجل إشغال الناس و المسلمين بعضهم ببعض و لكي يغفلوا عن قضية فلسطين المهمة و عن تواجد العدو في قلب العالم الإسلامي. هذا هو هدفهم. و البعض يواكبونهم عن سذاجة، و بعضهم عن أغراض معينة طبعاً. ينبغي التنبّه لهذه الأمور.[١]

١. كلمته في لقائه القائمين على الحج والذي صادف ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا(ع) ٢٠١٤/٠٩/٠٧



الأسف من توظيف طاقات مواجهة إسرائيل لمواجهة التكفيريين

إنني آسف قلباً لأننا في العالم الإسلامي حيث يجب أن نبذل كل طاقاتنا لمواجهة مؤامرة الكيان الصهيوني و تحركاته ضد القدس الشريف و المسجد الأقصى ـ و هذا ما يجب أن يحرّك العالم الإسلامي برمّته ـ مضطرون اليوم لأن ننشغل بالمشكلات التي أوجدها الاستكبار في داخل العالم الإسلامي، و لا مفرّ من هذا. و الواقع أن الخوض في قضية التكفير شيء فرض على علماء العالم الإسلامي و الواعين و النخبة فيه. لقد أدخل العدو هذه المشكلة المفتعلة المصطنعة في العالم الإسلامي، و نحن مضطرون للخوض فيها.

لكن القضية الأصلية هي قضية الكيان الصهيوني، و القضية الأصلية هي قضية القدس، و القضية الأصلية هي قضية قبلة المسلمين الأولى أي المسجد الأقصى. هذه هي القضايا الأساسية.[١]

شواهد لإثبات تحرك التيار التكفيرية باتجاه أهداف إسرائيل و الاستكبار

ثمة نقطة لا تقبل الإنكار هي أن التيار التكفيري و الحكومات التي تدعمه و تحميه تتحرك تماماً باتجاه نوايا الاستكبار و الصهيونية. أعمالهم تصبّ باتجاه أهداف أمريكا و الحكومات الاستعمارية الأوربية و حكومة الكيان الصهيوني المحتل. ثمة شواهد تجعل هذا المعنى أكيداً و قطعياً. التيار التكفيري له ظاهر إسلامي لكنه عملياً في خدمة التيارات الاستعمارية و الاستكبارية و السياسية الكبرى التي تعمل ضد العالم الإسلامي. هناك شواهد واضحة لا يمكن تجاهلها. أذكر بعض هذه الشواهد.[٢]

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

٢. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

أ ـ نجاح التيار التكفيري في تحريف مسيرة الصحوة الإسلامية المناهضة للاستكبار

أحد الشواهد هو أن التيار التكفيري استطاع تحريف حركة الصحوة الإسلامية. لقد كانت حركة الصحوة الإسلامية حركة مناهضة لأمريكا و الاستبداد و عملاء أمريكا في المنطقة. لقد كانت حركة قام بها عموم الناس في بلدان مختلفة في شمال أفريقيا ضد الاستكبار و ضد أمريكا. و قام التيار التكفيري بتغيير اتجاه هذه الحركة العظيمة المناهضة للاستكبار و لأمريكا و للاستبداد، و جعلها حرباً بين المسلمين و اقتتالاً بين الإخوة. لقد كانت حدود فلسطين المحتلة الخط الأمامي للكفاح في هذه المنطقة. و جاء التيار التكفيري و بدّل هذا الخط الأمامي إلى شوارع بغداد و المسجد الجامع في سورية و دمشق و شوارع باكستان و مدن سورية المختلفة، فصارت هذه هي الخط الأمامي للكفاح.

لاحظوا الوضع الحالي في ليبيا، و انظروا لوضع سورية، و وضع العراق، و لوضع باكستان، و لاحظوا ضد من تشهر السيوف و الطاقات في يد المسلمين؟ هذه سيوف يجب أن تشهر ضد الكيان الصهيوني. لقد غيّر التيار التكفيري اتجاه هذا الكفاح و جاء به إلى داخل البيت و داخل مدننا و داخل البلدان الإسلامية. ينفذون انفجاراً داخل المسجد الجامع في دمشق، و يفجرون حشود الناس العاديين في بغداد، و في باكستان يفتح مئات الناس النار على مئات الناس. و في ليبيا لاحظوا الوضع الذي صنعوه و أوجدوه. هذه كلها إحدى الجرائم التاريخية التي لا تنسى للتيار التكفيري الذي أوجد هذا الوضع. هذا كله يصبّ لخدمة هذا التيار، و هو تغيير في الاتجاه يخدم أمريكا و بريطانيا و الأجهزة التجسسية الأمريكية و البريطانية و الموساد و ما شابه.

ب ـ التصالح مع إسرائيل و معاداة الشعوب المسلمة

و الشاهد الآخر هو أن الذين يدعمون هذا التيار التكفيري يتحالفون

مع الكيان الصهيوني ليحاربوا المسلمين. لا يعبسون أبسط تعبيس في وجه الكيان الصهيوني لكنهم يوجهون مختلف الضربات و المؤامرات ضد البلدان الإسلامية و الشعوب المسلمة بذرائع شتى.

ج ـ القضاء على البنى التحتية للبلدان الإسلامية

و شاهد آخر هو أن هذه الفتنة التي أوجدها التيار التكفيري في البلدان الإسلامية و في العراق و سورية و ليبيا و بعض مناطق لبنان و بلدان أخرى، أدّت إلى تدمير البنى التحتية القيمة في هذه البلدان.

د ـ تشويه سمعة الإسلام

... و شاهد آخر هو أن التيار التكفيري شوّه وجه الإسلام في العالم و جعله قبيحاً. لقد شاهد العالم كله في التلفزة أنهم يجلسون شخصاً و يضربون عنقه بالسيف من دون أن تكون هناك جريمة معينة قد ارتكبها: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على إخراجكم أن تولوهم».[١] لقد عمل هؤلاء بعكس هذا تماماً. قتلوا المسلمين و أجلسوا غير المسلمين الذين لم يحاربوهم تحت السيوف، و بثت صور ذلك في العالم كله و شاهده العالم برمته.

هـ ـ خذلان محور المقاومة

... و شاهد آخر هو أنهم تركوا محور المقاومة وحيداً. لقد قاتلت غزة لوحدها خمسين يوماً، و قاومت لوحدها خمسين يوماً. لم تذهب الحكومات الإسلامية لمساعدة غزة، و لم توضع الأموال و الدولارات النفطية لخدمة غزة، مع أن بعضها وضع لخدمة الكيان الصهيوني.

---

١. سورة الممتحنه، الآية ٨ و ٩.



و ـ تحريف هياج الشباب المسلم و حماسهم

... سيئة أخرى و شاهد آخر هو أن التيار التكفيري حرّف حماس و اندفاع الشباب المسلم في كل العالم الإسلامي. في كل أرجاء العالم الإسلامي يحمل الشباب اليوم حماساً و اندفاعاً، و قد أثرت فيهم الصحوة الإسلامية، و هم على استعداد للعمل من أجل خدمة الأهداف الإسلامية الكبرى، و قام هذا التيار التكفيري بتحريف اتجاه هذا الاندفاع و الحماس، حيث جرّ أشخاصاً من الشباب الجهلة غير الواعين نحو قطع رؤوس المسلمين و ارتكاب مذابح ضد النساء و الأطفال في قرية؛ هذه من سيئات التيار التكفيري. لا يمكن غضّ الطرف بسهولة عن هذه الشواهد و القرائن، فهي كلها تدل على أن التيار التكفيري يعمل لخدمة الاستكبار و لخدمة أعداء الإسلام و لخدمة أمريكا و لخدمة بريطانيا و لخدمة الكيان الصهيوني. و طبعاً هناك شواهد أخرى.[1]

مؤامرة الأعداء في تحريف الثورة على إسرائيل إلى حرب داخلية

يسعى العدو لزعزعة هذه الأركان الأساسية. و تستغل الأيدي الفاسدة لأمريكا و الناتو و الصهيونية بعض حالات الغفلة و التسطيح لحرف المسيرة العارمة للشباب المسلم و إشعال اشتباكات بينهم باسم الإسلام، و تبديل الجهاد المناهض للاستعمار و الصهيونية إلى إرهاب أعمى في أزقة العالم الإسلامي و شوارعه، حتى تراق دماء المسلمين على أيدي بعضهم، و يتخلص أعداء الإسلام من الطريق المسدود، و يشتهر الإسلام و المجاهدون في سبيله بسوء الصيت و الوجه المشوّه.

و بعد يأسهم من إلغاء الإسلام و الشعارات الإسلامية، عمدوا الآن لإثارة الفتن بين الفرق الإسلامية، و راحوا يضعون العقبات و العراقيل في طريق اتحاد الأمة الإسلامية بمؤامرات التخويف من الشيعة و التخويف من السنّة.[2]

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

٢. نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام لعام ١٤٣٣ هـ ق ٢٠١٢/١٠/٢٥

يقام مؤتمركم هذا في ظرف هو من أصعب الظروف العالمية والإقليمية. إن منطقتنا التي طالما كانت دعامة لشعب فلسطين في كفاحه ضد مؤامرة عالمية، تعيش هذه الأيام اضطرابات وأزمات متعددة. لقد أدت الأزمات التي تعيشها عدة بلدان إسلامية في المنطقة إلى تهميش موضوع دعم القضية الفلسطينية والهدف المقدس في تحرير القدس الشريف. إن التفطن لنتيجة هذه الأزمات يجعلنا ندرك من هي القوى التي تربح منها. الذين أوجدوا الكيان الصهيوني في هذه المنطقة ليستطيعوا عن طريق فرض صراع طويل الأمد أن يحولوا دون استقرار المنطقة وتقدمها، يقفون اليوم أيضاً وراء الفتن القائمة، الفتن التي أدت إلى استنزاف طاقات شعوب المنطقة في نزاعات عبثية كي تحبط مساعي بعضها البعض، مما يوفر الفرصة لزيادة قوة الكيان الصهيوني الغاصب أكثر فأكثر بعدما أصيب الجميع بالفشل.

كما أننا نشهد مساعي الخيّرين والعقلاء والحكماء في الأمة الإسلامية الذين يسعون بإخلاص لحلّ هذه النزاعات. ولكن المؤسف أن مؤامرات الأعداء المعقدة نجحت، من خلال استغلال غفلة بعض الحكومات، في فرض حروب داخلية على الشعوب و تحريضها ضد بعضها البعض مما يقلل من تأثير مساعي هؤلاء الخيّرين للأمة الإسلامية.[1]

الانتقام من المقاومة خطة الأعداء ضد الشعب السوري

من يمكنه أن يصدّق أن الحكومات التي دعمت الدكتاتوريات السوداء في مصر و تونس و ليبيا تحمي الآن مطالبة الشعب السوري بالديمقراطية؟ قضية سورية قضية الانتقام من حكومة وقفت لوحدها طوال ثلاثة عقود أمام الصهاينة الغاصبين، و دافعت عن جماعات المقاومة في فلسطين و لبنان.[2]

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٢. المصدر

صناعة الجماعات التكفيرية بهدف تهميش القضية الفلسطينية

حروب داخلية، وتعصبات دينية وطائفية عمياء وحالات من عدم الاستقرار السياسي، وانتشار الإرهاب الوحشي، وظهور المجموعات والتيارات المتطرفة التي تشق صدور البشر، وتلوك أفئدتهم على طريقة المجموعات البشرية المتوحشة في التاريخ ومسلحون يقتلون الأطفال والنساء، ويذبحون الرجال ويعتدون على الأعراض، بل حتى إنهم يرتكبون بعض هذه الجرائم المخزية المقززة باسم الدين رافعين رايات دينية!! هذه جميعها حصيلة مخطط شيطاني واستكباري تنفذه أجهزة الاستخبارات الأجنبية ورجال الحكم المتعاونون معهم في المنطقة لا يتحقق إلا عبر استثمار فرص وأرضيات مؤاتية داخل هذه البلادان، و يجرّع الشعوب العلقم و يجعل حياتها مظلمة حالكة.

من المؤكد أنه لا يمكن أن نتوقع في مثل هذه الأوضاع والظروف أن تملأ البلدان المسلمة فراغها المادي والمعنوي وأن تحقق الأمن والرفاه والتطور العلمي والاقتدار الدولي الذي يمكن ان يتحقق ببركة، الصحوة والعودة إلى الهوية. هذه الأوضاع المأساوية بمقدورها أن تصيب الصحوة الإسلامية بالعقم، وأن تبدّد الطاقات المعنوية التي ظهرت في العالم الإسلا مي، وأن تدفع الشعوب الإسلامية مرة أخرى لسنوات متمادية نحو الركود العزلة والانحطاط، وأن تجعل مسائلهم الأساسية الهامة مثل تحرير فلسطين وإنقاذ الشعوب المسلمة من السيطرة الأمريكية والصهيونية في مطاوي النسيان.[1]

فالسياسات الاستعمارية وضعت بيدها الآثمة منذ القدم مهمة التفرقة في قائمة أعمالها لتحقق مقاصدها الخبيثة . وبعد أن تبيّن للشعوب الإسلامية اليوم بوضوح عِداء جبهة الاستكبار والصهيونية بفضل الصحوة الإسلامية واتخذت منها الموقف اللازم، قد ازدادت سياسة التفرقة بين المسلمين شدّة وعنفًا . إنّ العدوّ المخادع باشعاله نيران الحروب الأهلية بين المسلمين

---

١. نداء الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي إلى حجاج بيت الله الحرام موسم ١٤٣٤هـجرية ٢٠١٣/١٠/١٤

يستهدف جرّ مقاومتهم ومجاهدتهم إلى الانحراف، كي يبقى العدوّ الصهيوني وعملاء الاستكبار وهم الأعداء الحقيقيون في هامش من الأمن، وإنّ تجهيز المجاميع الإرهابية والتكفيرية وأمثالها في بلدان منطقة غرب آسيا يأتي في سياق هذه السياسة الغادرة.

إنّ هذا لهو تحذيرلنا جميعاً أن نضع اليوم مسألة اتحاد المسلمين في رأس قائمة واجباتنا الوطنية والدولية.[1]

الجماعات التكفيرية؛ قتل المسلمين و صمت عن إسرائيل

ما ينبغي للناشطين المخلصين في العالم الإسلامي أن يفرّقوا بنظرة واعية بين الإسلام المحمدي الأصيل والإسلام الأمريكي، وأن يحذروا ويحذّروا من الخلط بين هذا و ذاک. لقد اهتمّ إمامنا الراحل لأول مرّة بالتمييزبين المقولتين. وأدخل ذلك في القاموس السياسي للعالم الإسلامي. فالإسلام الأصيل هو إسلام النقاء والمعنوية، إسلام التقوى والسيادة الشعبية، إسلام أشداء على الكفار رحماء بينهم. وإن الإسلام الأمريكي هو أن تقمّص العمالة للأجانب ومعاداة الأمة الإسلامية بزي الإسلام!! إن الإسلام الذي يشعل نيران التفرقة بين المسلمين ، و يضعُ الثقة باعداء الله بدلاً من الثقة بالوعد الإلهي، و يشنّ الحرب على الإخوة المسلمين بدلاً من مكافحة الصهيونية والاستكبار ويتحد مع أمريكا المستكبرة ضد شعبه أو الشعوب الأخرى ليس بإسلام، إنه نفاق خَطرِ مُهلك يجب أن يكافحه كل مسلم صادق.[2]

تعذر تجميل الوجه القبيح لأمريكا في دفاعها عن جرائم إسرائيل

نظام الهيمنة هو أن تريد عدة قوى متوفرة على قدرات مادية و تسليحية و

---

١. نداء الإمام القائد السيد علي الخامنئي الى حجاج بيت الله الحرام في موسم ١٤٣٥هجرية ٢٠١٤/٠٩/٣٠

٢. المصدر

مالية و ما إلى ذلك السيادة على العالم. و مظهر نظام الهيمنة في الوقت الحاضر هو أمريكا. و قد قال شعب إيران في الثورة و في الأحداث التي أعقبت الثورة و في الحرب المفروضة و في الثاني و العشرين من بهمن لهذه السنة، قال: إننا لا نستسلم لتعسف و ابتزاز أمريكا. لا يحاول البعض تجميل وجه أمريكا و تزويقه و مكيجته و محو القبائح و الإرعاب و العنف عنه أمام شعب إيران، و إظهار الحكومة الأمريكية على أنها حكومة محبّة و إنسانية. و حتى لو حاولوا ذلك فإن محاولاتهم ستبقى بدون فائدة. على مرّ التاريخ، أو خلال هذه الأعوام السبعين أو الثمانين الأخيرة على الأقل ـ و طبعاً هناك الكثير من الكلام في تاريخ أمريكا قبل ذلك، و لا نريد هنا الخوض في تلك الفترات ـ لاحظوا ما الذي فعلته أمريكا في العالم؟

... وكذلك دعم الإرهاب الدولي وإرهاب الدولة. هذه الحكومة الصهيونية الزائفة المجرمة الغاصبة لفلسطين تحظى منذ سنين بدعم أمريكا. تقتل الناس و تهدم البيوت و تمارس الظلم و تسجن الشباب و النساء و الرجال و الأطفال. هاجموا بيروت و دمّروا صبرا و شاتيلا، و فعلوا ما فعلوا.. هؤلاء يحظون بدعم أمريكا. هذه ممارسات مسجلة في ملف أعمال أمريكا.[1]

فشل الخطط الأمريكية بشأن فلسطين

اعلموا أن واقع المجتمع العالمي لا يسير طبقاً لإرادات أمريكا و نواياها. ما أراد الاستكبار العالمي و أعداء الشعب الإيراني العنودون تحققه لم يتحقق في الساحة العالمية، و سوف لن يتحقق إن شاء الله. لقد فشلت أمريكا في فلسطين. الخطة التي رسموها لفلسطين و بذلوا الكثير من المساعي لتطبيقها لم تتحقق و سوف لن تتحقق إن شاء الله. لقد أرادوا تبديل بلد فلسطين إلى بلد يهودي، بمعنى أن لا يستطيع الفلسطينيون ـ سواء كانوا من المسلمين أو

---

١. كلمته في لقائه حشود أهالي آذربيجان بمناسبة ذكرى انتفاضة مدينة تبريز ضد نظام الشاه في ١٩٧٨/٠٢/١٨ م ٢٠١٤/٠٢/١٧



المسيحيين ـ العيش في فلسطين، أي إنهم أرادوا القضاء على فلسطين تماماً. لقد تابعوا هذا الهدف و بذلوا الكثير من الجهود و المساعي طوال هذه الأعوام، لكنهم لم يستطيعوا. لم تصل أمريكا لنتائجها في فلسطين، و لم تصل لنتائجها في سورية، و كذلك في العراق، و كذلك في أفغانستان و في باكستان، لم تتحقق مقاصدها.[1]

هزيمة أمريكا في إيجاد شرق أوسط كبير بمحورية إسرائيل

لقد كان لأمريكا مخططها في منطقة غرب آسيا، وأنتم لا تذكرون ذلك، علماً بأنه لا يعود إلى زمن بعيد، بل يرتبط بما قبل عشرة أعوام أو اثني عشر عاماً، ولكنكم أنتم الشباب لا تتذكرون ذلك اليوم أيضاً. حيث قالت وزيرة خارجية أمريكا يومذاك: «نحن نبغي بناء شرق أوسط كبير»، وهذا ما ذكرته في قضية لبنان وإبان حرب تموز التي طالت ٣٣ يوماً. ولكن ما هو الشرق الأوسط الكبير؟ فإنهم يسمّون منطقة غرب آسيا بالشرق الأوسط. الشرق الأوسط الكبير منطقة تمتدّ من حدود باكستان إلى البحر الأبيض المتوسط، بمعنى أن جميع بلدان هذه المنطقة تدخل في إطار الشرق الأوسط، وكانت أمريكا قد رسمت لهذه المنطقة برمتها خارطة عامة لتجعلها قاطبة في قبضتها وبمحورية إسرائيل؛ هذا هو المقصود من الشرق الأوسط الكبير. واليوم قد آل المطاف بهذا الشرق الأوسط الكبير الذي تحدثت عنه وزيرة الخارجية آنذاك ـ وهي امرأة بائسة ـ بحيث نجدهم قد أعيتهم السبل في قضية سوريا والعراق ولبنان وشمال أفريقيا وليبيا واليمن أيضاً؛ هذه هي الأوضاع السياسية الدولية الحاكمة على أمريكا. أفهل توجد بعد هذه أزمة أعلى؟ وهل بوسع هذه الحكومة أن تساعدكم؟ وهل تريد هذه أن تعالج مشاكل البلد؟[2]

---

١. كلمته في الحرم الرضوي الشريف في اليوم الأول من السنة الإيرانية الجديدة ١٣٩٣ هـ ش ٢٠١٤/٠٣/٢١

٢. كلمته خلال لقائه طلاب المدارس والجامعات بمناسبة اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي ٢٠١٦/١١/٠٢.

الفصل الخامس
اسرائيل والحكومات العربيّة والمسلمة

لا يمكن الجمع بين العداء لإسرائيل والصداقة مع حماتها

هناك ملاحظتان غالباً ما تغيب عن أذهان مطلقي الشعارات بإسم اسرائيل، سنستعرضها بشكل إجمالي. الملاحظة الأولى هي أن معاداة غاصبي فلسطين لا تنسجم مع الصداقة مع من يدعمهم على كافّة الأصعدة، فهذا غير ممكن. إن من يظن أن بإمكانه إنقاذ فلسطين باللجوء إلى أمريكا وحلفائها فهو يعيش في وهم يوسف عليه. فكا يعدّ إنقاذ فلسطين عن طريق الكيان الغاصب أمراً مستحيلا فإن ذلك غير ممكن كذلك باللجوء إلى أمريكا وحلفاتها. وان كلّ حركة تنتهي إلى الاعتماد على داعمي هذا الكيان الغاصب هي حركة منحرفة قطعاً وتنطوي على خطأ فادح. وان من يطلق شعار المناهضة لإسرائيل لكنه يفاوض حلفاءها في هذه القضيّة ويعتمد عليهم فذلك دليل على كذبه. وهذا الأمر غير ممكن. إن الذين يغذّون إسرائيل هم مصطفون معها في جبهة واحدة. وان من يساعد إسرائيل بأيّ نحو من الأنحاء هو مع إسرائيل في جبهة واحدة. وان الذين يفاوضون إسرائيل هم معها في جبهة واحدة. فلابدّ أن تتخذ المقاومة لاستنقاذ فلسطين معناها الحقيقيّ. فالمقاومة تقع على النقيض من التسوية. فالتسوية في هذه القضيّة خيانة، والمقاومة تكليف. فلا تساوينّ أحد بين التسوية والمقاومة.[1]

---

١. من كلمة ألقاها في المؤتمر الإسلامي الأول حول فلسطين في ١٩٩٠/١٢/٠٤.



إمّا مع فلسطين أو مع الأعداء

ليس ثمة أكثر من جبهتين: إما الدعم لفلسطين ونضالها العادل، أو الوقوف في الجبهة المقابلة.[1]

تقصير الدول الإسلاميّة هو سبب بلوغ العدوّ لهدفه من دون تنازلات

... هذه العجرفة والوقاحة التي يبديها الاستكبار وعملاؤه لابد أن تلق ـ عبر الإرادة الشاملة والسلوك المنسجم ـ ردًا من قبل المسلمين شعوباً وأفراداً، من أجل دفع شرور مؤامرات الاستكبار عن الشعوب المسلمة. إن تقاعس الدول الإسلاميّة عن عملية النضال ضدّ الكيان الإسرائيلي الغاصب قد شجّع أمريكا على إطلاق مفاوضات التسوية المباشرة بين العرب وإسرائيل، ومع الأسف فإن بعض الزعماء العرب قد أذعن لهذا الذل والهوان من دون الالتفات إلى التداعيات الخطيرة لهذه الضربة الاستكبارية. فكانت النتيجة أن نال الكيان الإسرائيلي الغاصب الهدف الذي يصبو إليه، ألا وهو اعتراف الدول العربيّة بهذا الكيان من دون تنازله قيد أنملة عن مواقفه الجائرة والمعادية.

فعلاوة على الاغتيالات والاختطافات واغتصاب الأراضي الفلسطينية واللبنانية وقمع الفلسطينيين وعمليات الإبادة الجماعية وغير ذلك من الجرائم المريعة التي كان يقترفها الصهاينة في الماضي، فإنّهم اليوم يشنّون هجماتهم الجوية يومياً على قرى الجنوب اللبناني ويسوّونها بالأرض، ويرتكبون بحق أهالي تلك المناطق أبشع الجرائم على خلفية اطمئنانهم من عدم ممارسة أمريكا والدول الأوربية أي ضغوط ضدّهم، في وقت لم تستطع المفاوضات العربيّة الإسرائيلية حتى أن تقف بوجه مواصلة التجاوزات والاعتداءات الصهيونية! وهذا نموذج من التنازلات التي تجعل من العدوّ المعتدي هو الدائن وصاحب الحق وتزيد من وقاحته وعنجهيته.[2]

---

١. من المقطع العربي لخطبة الجمعة بطهران والتي وجهها إلى الشعب المصري والشعوب المسلمة في ٢٠١١/٠٢/٠٤.

٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام في ١٩٩٢/٠٦/٠٢.

سكوت الحكّام العرب الذي ينمّ عن خيانة والمواقف المشينة لمدّعي قيادة فلسطين

إن السكوت الذي ينمّ عن رضا لأغلب حكام الدول العربيّة والمصحوب أحياناً بالخيانة الصريحة، مضافاً إلى المواقف المذلة والمشينة النابعة عن خيانة مدّعي قيادة الشعب الفلسطيني تمثل حلقات متصلة لسلسلة الغدر والظلم والتعذي والخيانة التي تري إلى إستمرار حالة الاغتصاب لأرض فلسطين الإسلاميّة وجعل شعبها الجريح المضطهد دائماً يقاسي معاناة الأسر والتشريد. إن الضجة الكاذبة حول معارضة إسرائيل التي يفتعلها النظام العراقي والتي تُطرح كثير من الدعاية عبر وسائل الإعلام الصهيونية التابعة للغرب هي الحلقة المكملة لخططات الاستكبار، ووسيلة للتغطية على ما تمارسه الدول العربيّة من سكوت حيال القضيّة الفلسطينية، وكذا إلقاء الظل على القضيّة المهمّة المتمثلة بنقل يهود الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين.[١]

الشعوب الإسلاميّة لم تكن حرّة في التعبيرعن اعتراضها على جرائم

إسرائيل تمرّ على العالم الإسلامي في أيامنا هذه قضايا حساسة قد ملأت قلوب ملايين المسلمين في بلدان العالم المختلفة حزناً وكمداً. فالمسلمون يقاسون الغم ويعتصر أكبادهم الأسى والحزن من دون أن يستطيعوا التفوّه بكلمة. لماذا؟ لأن إغلب حكامهم ـ مع بالغ الأسف ـ هم شركاء في إشعال نيران الأسى والحزن في الأمّة الإسلاميّة وتبديد آمال شريحة الشباب في البلدان المسلمة. وكنموذج على ذلك هي القضايا المتعلقة بالشعب الفلسطيني المضطهد المسلم... كلها آلام وجراح. فعندما تنظرون إلى بلدنا إيران تجدون أن الجميع ـ من أعلى سلطة في البلاد وحتّى أفراد الشعب ـ يتحدّثون عن هذه الآلام كلّ حرّية، ويعلنون عن وجودهم، وينفسون عما يختلج في صدورهم. لكنه لا تُعطى في الدول الأخرى مثل هذه الفرصة للأسف كي يتحدّث الناس ـ على الأقل ـ عما تحمله صدورهم بخصوص هذه القضايا العظيمة للامة

---

١. من ندائه بمناسبة يوم القدس العالمي في ١٩٩٠/٠٤/١٣.



الإسلاميّة. أنظروا إلى الدول العربيّة، كم فيها من أناس قد امتلأت قلوبهم غيضاً جزاء قضيّة التطبيع والتسوية مع العدوّ الصهيوني، لكنهم لا يستطيعون النطق بشيء. بالضبط كماكان حالنا في إيران إبان النظام السابق حيث لم نكن نستطيع أن ننبس ببنت شفة ضدّ الصهاينة. فقد كان يعتصر الألم والأسى قلوبنا في تلك الفترة من دون أن تكون قادرين على البوح بشيء. أذكر ذات مرّة ـ في ذلك الزمان ـ وأثناء إلقاني لدرس أمام مجموعة من الطلاب طرحت بعض المباحث حول تفسير الآيات المرتبطة ببني إسرائيل من أوائل سورة البقرة، فكان أن اعترضوا علي في المعتقل ـ بعد حين ـ أثناء الاستجواب تحت وطأة مكبس التعذيب بأنه: لماذا ذكرت إسرائيل! إنّني لم أطرح إلا آيات قرآنية حول بني إسرائيل، لكنهم يقولون: لماذا تذكرإسرائيل! إذن حتى مفسّرالقرآن لم يكن يحق له أن يذكربني إسرائيل بكلمة لئلا يستاء حليف هذا النظام الخبيث الخائن الذي كانت تربطه مع إسرائيل علاقات حميمة في ذلك الحين! وان الوضع الراهن في أغلب الدول الإسلاميّة هو بهذه الشاكلة.[١]

خيانة سلطة الحكم الذاتي

إن الخيانة التي يرتكبها الذين يمارسون هذا العمل باسم الفلسطينيين هي أسوأ وأبشع وأجسم من جميع الخيانات التي ارتكبت ضدّ فلسطين إلى يومنا هذا كما إنّهم لم يقدّموا للشعب الفلسطيني شيئاً ولن يستطيعوا. كتب كاتب فلسطيني عربي مقيم في أمريكا أن جماعة عرفات لم تستطع بعد أن تجمع القيامة من شوارع مدينة غزة! لكنّهم استطاعوا خلال هذه المدّة تشكيل خمسة أجهزة أمنية ومخابراتية لممارسة نشاط التجسس على أبناء الشعب فهل هذه هي الحكومة الفلسطينية؟! هل هذا يعني عودة الشعب الفلسطيني؟! هل هذا يعني إحقاق حقوق الفلسطينيين؟! إنّهم عديمو الحياء إلى هذا الحدّ!

١. من خطاب في لقاء جماهيري عام بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الجواد(ع) وقرب ذكرى ولادة الإمام أميرالمؤمنين(ع) في ١٩٩٤/١٢/٠٤.

لقد قلت منذ أن دخل هذا الشخص في أول مفاوضات له مع الإسرائيليين، إنه شخص خائن وأحمق في آن واحد! فلو كان خائناً لكنه يتصف بالعقل، لكان قد قام بما هو أفضل من هذا! طبعاً أنا لا أدري على وجه الدقة، لكنني أظن بأن الأمريكيين وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قد استغلوا نقاط ضعف هؤلاء. فهم يعانون من نقاط ضعف كثيرة، لإنهم يحبون الدنيا. فحينما لا يكون للدين دور ستجري الأمور على هذه الشكلة. والله وحده يعلم بمدى الإشكالات التي كانت لديهم على الصعيد المالي وعلى الصعيد السلوكي والأخلاقي طوال سنوات إدارتهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويبدو أن هؤلاء قد ركزوا على نقاط الضعف تلك.

من جانب آخر، فإن الإرهاق والسأم والتراجع عن المبادى أدّى بهم إلى الوقوع في هذه الورطة الرهيبة وهذا المستنقع المهلك والشقاء واللعنة الأبدية. هل تظنّون أن هناك فلسطينياً لا يلعنهم من أعاق قلبه، اللهم إلا أن يكون من عملائهم وشركاتهم في المصالح. فمن بين أربعة إلى خمسة ملايين فلسطيني مشرّد خارج أرضهم، وحوالي ثلاثة ملايين يعيشون داخل فلسطين لابد أن تُستطع آراء هؤلاء حول فلسطين. فقبضات هولاء مشدودة، وقلوبهم مملوءة غيضا.[١]

زوال قبح العلاقة مع إسرائيل بين الدول العربيّة

إن الحوار مع إسرائيل أو إقامة علاقات معها أو حتى ذكر اسمها كان يوماً من الأمور القبيحة جدّاً لدى الحكومات العربيّة. لكنهم [الأمريكان] ومن خلال طرحهم وتكرارهم لهذه القضيّة باستمرار عمدوا إلى إخراج الدول العربيّة واحدة تلو الاخرى من صفوف الأمة العربيّة ملقين باللائمة عليها. فقد عملوا على إزالة قبح هذه القضيّة بالتدرج، إلى درجة أن حكام بعض الدول العربيّة

١. مقطع من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.

التي لا تملك حدوداً مشتركة مع إسرائيل، ولا يهددهم أي خطر أو ضرر من هذا الكيان، قد اجتمعوا في دولهم لمناقشة التفاوض مع إسرائيل! فأيّ ضرورة لهذا الأمريا ترى؟ لكنهم باتوا يفعلون ذلك؛ لأن قبح هذا الأمر قد زال.[1]

خيانة دول الخليج الفارسي في الاعتراف رسمياً بإسرائيل

إن بعض دول الخليج الفارسي ترتكب اليوم أفضع خيانة في تاريخها وتاريخ الدول العربيّة وذلك بتأييدها لإسرائيل الغاصبة لدولة إسلاميّة ولشعب عربي، وهو تأييد في غصبها وظلمها وعمل على دعمها. فالاعتراف بإسرائيل يعني هذا! لقد رفعوا قرار مقاطعة إسرائيل وهذه خيانة للشعوب الإسلاميّة والعربيّة، وأعظم خيانة للشعب الفلسطيني. فهل ستتجاوز حكومات الدول الأعضاء في مجلس التعاون في الخليج الفارسي عن هذه الخيانة؟ وهل ستغض شعوب هذه الدول الطرف عن خيانة حكماها؟

إنّ حقائق العالم غير قابلة للتغيير بالألاعيب السياسية والأحداث الفصلية والموسمية. ففلسطين هي ملك الفلسطينيين، وان الحكومة الصهيونية هي حكومة غاصبة وزائفة. إسرائيل لا تملك أي مواطن حقيقي غير أصحاب أرض فلسطين الحقيقيين. فهؤلاء الذين اجتمعوا من أطراف العالم وأكنافه للاستيلاء على وطن الفلسطينيين سيجرون يوما بهقة الشعوب الإسلاميّة على إعادة هذه البلاد لأنخابها. وهذا اليوم حتمي الوقوع وهو آتٍ لا محالة سواء قرب أم بعد.[2]

تنازل الدول العربيّة وإقامة علاقات مع الغاصب

في البداية أزيل قبح التفاوض مع إسرائيل. لا عَلَى الله عن ذلك السياسي

١. مقطع من خطبة الجمعة بطهران في ١٦/٠١/١٩٩٨.

٢. من خطاب في مراسم منح الرتب العسكرية لمجموعة من خرّيجي الكلّية العسكرية الجدد في ٠٥/١٠/١٩٩٤.

المصري الذي لا أوّد ذكر اسمه. بالطبع فإنه قد لعن على هذا المنبر مراراً وتكراراً على مدى سنوات ولا أريد ذكر اسمه ثانية. فهذا الرجل هو الذي تفاوض مع إسرائيل في بادى الأمر وأزال ما ينتاب عملية التفاوض من قبح وسوء. ففي البداية جلبوا الأعلام، ثم عملوا شيئا فشيئاً على استدراج الدول العربيّة ودول الجوار الواحدة تلو الاخرى إلى طاولة الحوار؛ وهي نفس تلك الدول التي قدّمت كلّ هؤلاء الشبّان، وتجزعت كلّ تلك المصائب والمعاناة، وأطلقت كلّ تلك الشعارات، وتمشدقت كلّ تلك الاذعاءات.

لقد قلنا منذ اليوم الأول إن مفاوضات الصهاينة مع العرب مبنية على الحيلة والخديعة. فالصهاينة لا يسعون إلى حل مشاكلهم مع العرب، بل يريدون -كما يتوفون ـ أن يحذوا مما يتهددهم من خطر ثم يعيدوا الكرّة في الاعتداء والتجاوز؛ لأن الاعتداءات الصهيونية لم تنته بعد؛ وهناك اعتداءات قادمة أيضاً. فعندما يثبتون أنفسهم من الناحية الجغرافية سيصل الدور إلى وضع اليد على المصادر الحيوية والمالية والاقتصادية لتلك الدول العربيّة! فهل سيدّعونهم يتنفسون الصعداء يا ترى؟ بمجرد أن تظفر إسرائيل بالتسلط والاقتدار فلن تُبقي عليهم باقية. إن الحكّام العرب لم يتلتفتوا إلى هذه القضايا ولم يفكروا بمصالح بلدإنّهم وشعوبهم بل وتستقبلهم مع شديد الأسف. بالطبع إن الضغط الأمريكي كان قد لعب الدور الأساسي في هذه العملية.[1]

خيانة بعض الدول الإسلاميّة

وليلتفت الجميع إلى أن الحكومات التي تدعم اليوم أمريكا في منطقتنا ترتكب خيانة.. إنها خيانة سافرة أن ينسجم أحد مع عدوٍ كالصهاينة، ولكنه يقاتل إخوانه المسلمين، كالذي تقترفه السعودية اليوم. فإن العمل هذا يعد خيانة للأمة الإسلامية وللعالم الإسلامي لا محالة.. هذه هي النقطة الأولى.[2]

١. من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٧/٠١/١٧.

٢. كلمتــه لدى لقائه المشــاركين فى مؤتمر إتحاد مجالس الــدول الأعضاء فى منظمة التعاون الإسلامى ٢٠١٨/٠١/١٦



خيانة بعض القادة العرب التي تنكشف حالياً بشكل تدريجي تنشد أيضاً تحقيق هذا[1] الهدف.[2]

ومما يؤسف له أن بعض الدول الإسلامية، وبسبب عدم إيمانها بأساس الإسلام فضلاً عن القضية الفلسطينية، قد جعلت نفسها ضحية للأمريكيين، لا تابعاً لهم وحسب، بل راحت تضحي بنفسها في سبيلهم، من منطلق الحماقة والجهل والمطامع والأهواء الدنيوية.. إن بعض الدول العربية تسير على هذا المنوال وللأسف، ولكن (أعمالهم) لا أثر لها ولا تُجدي نفعاً وستفشل مخططاتهم.[3]

القلق من تضامن الدول الإسلاميّة مع إسرائيل

إنّني قلق من المؤتمر الإسلامي الذي ينعقد هذه الأيام في دولة المغرب. فالخشيّة من أن يجمعوا زعماء الدول الإسلاميّة بغية أن ينتزعوا منهم بالحيلة والخديعة كلمة تصب في صالح الكيان الصهيوني الغاصب ويقولوا: لقد توافقت الدول الإسلاميّة على ذلك! أنا أدعو زعماء الدول الإسلاميّة المشاركين في هذه المؤتمر إلى اليقظة! فقد يفعل علماء العدو المتسللين بين الصفوف وخونة العالم الإسلامي فعلتهم. لكن ممثلنا الأمين ـ أي وزير خارجيتنا ـ حاضر هناك فإن أرادوا كما يظنون ـ أن يعلنوا عن قرار مجمع عليه في هذا الصدد فهو سيعلن هناك عن رأينا القاطع في هذا المجال. ثمة مثل هذه الأخطار على العالم الإسلامي؛ إذ يعقد مؤتمر باسم الإسلام لكنه يستخدم للبحث عن طلبات أمريكا واسرائيل وآلانما والعمل على علاجها عوضا عن علاج جراح المسلمينا نأمل أن لا يكون كذلك؛ وندعو الله أن لا يحدث ذلك.[4]

---

١. تأخّر انتصار الشعب الفلسطيني

٢ ردّه على رسالة الدكتور إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ٢٠١٨/٠٤/٠٤

٣. كلمته لدى لقائه القائمين على شؤون الحج ٢٠١٨/٠٧/١٦

٤. من خطاب في لقاء جماهيري عام بمناسبة ذكرى ولادة الإمام جواد(ع) وقب ذكرى ولادة الإم أميرالمؤمنين(ع) في ١٩٩٤/١٢/٠٤.



التعاون مع الصهاينة و خيانة فلسطين من قبل الحكومات العربية؛ من أسباب تصاعد الصحوة الإسلامية

ما هي خصائص الأنظمة العربية التي تعرضت لغضب شعوبها؟ إنها معارضة التوجه الديني، والخضوع، والاستسلام والعمالة للغرب.. أي أمريكا وبريطانيا ونظائرهما، والتعاون مع الصهاينة وخيانة القضية الفلسطينية، والتسلط الدكتاتوري الأسَري والوراثي، وفقر العباد وتخلّف البلاد، إلى جانب الثروات الطائلة للعوائل الحاكمة، والتمييز وانعدام العدالة، وفقدان الحرية القانونية والمسائلة القانونية، كل هذه من الخصائص المشتركة لتلك الأنظمة.

حتى التظاهر بالإسلام أو الجمهورية في بعض المواضع لم يستطع أن يخدع الجماهير. هذه أوضح العلامات لمعرفة طبيعة نهضة الشعوب العربية، سواء تلك التي حققت انتصارات كبيرة، أو التي ستحقق ذلك بإذن الله تعالى.[1]

دور حكام مصر في تبديل هذا البلد إلى كنز استراتيجي لإسرائيل

قضية هذه الثورات مهمة جداً. و أؤكد على مصر، فمصر بلد كبير و شعب عريق و منطقة أساسية فى العالم الإسلامى، لكن الحكام الفاسدين و المرتزقة و المنحطين و الأذلاء أذلوا شعب مصر و حولوا بلد مصر إلى كنز استراتيجى للكيان الصهيونى، و هذا تعبير أحد الزعماء الصهاينة. بلد مصر و شعب مصر العظيم حوّلوه إلى كنز للكيان الصهيونى الغاصب الزائف.. فهل مهانة أتعس من هذه؟ و قد سقط هذا الكنز الآن، و خرج عن متناول أيدى غاصبى بلد فلسطين. لقد ضمن نظام مبارك أمن إسرائيل لثلاثين سنة. بل كانوا على استعداد لحبس مليون و نصف المليون من أهالى غزة فى سجن كبير. مليون و نصف المليون من أهالى غزة كانوا تحت القصف الخبيث للصهاينة، و من جهة أخرى أغلقت عليهم كل طرق عبور المؤن الحيوية عبر مصر من قبل نظام حسنى مبارك، و هذا شيء لن ينساه التاريخ.

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٢/٠٢/٠٣



فى أيام حرب الـ٢٢ يوماً قال أحد المجاهدين الفلسطينيين فى حوار معه ـ فى اليوم الذى كان يتحدث فيه ـ إنه منذ الأيام التسعة عشر التى مضت على الحرب لم نستطع استيراد حتى تسعة عشر كيلوغرام من القمح و الدقيق من مصر! كانوا قد أغلقوا طريق نقل الطعام و الأدوية و سائر المستلزمات و الإمكانيات فى رفح، من أجل أن يجوّعوا و يضغطوا على مليون و نصف المليون إنسان و يحبسوهم فى السجن لصالح الكيان الصهيونى![1]

تعرّض مصالح إسرائيل للخطر بظهور الصحوة الإسلامية

قضية هذه الثورات مهمة جداً. و أؤكد على مصر، فمصر بلد كبير و شعب عريق و منطقة أساسية فى العالم الإسلامى، لكن الحكام الفاسدين و المرتزقة و المنحطين و الأذلاء أذلوا شعب مصر و حولوا بلد مصر إلى كنز استراتيجى للكيان الصهيونى، و هذا تعبير أحد الزعماء الصهاينة. بلد مصر و شعب مصر العظيم حوّلوه إلى كنز للكيان الصهيونى الغاصب الزائف.. فهل مهانة أتعس من هذه؟ و قد سقط هذا الكنز الآن، و خرج عن متناول أيدى غاصبى بلد فلسطين. لقد ضمن نظام مبارك أمن إسرائيل لثلاثين سنة. بل كانوا على استعداد لحبس مليون و نصف المليون من أهالى غزة فى سجن كبير. مليون و نصف المليون من أهالى غزة كانوا تحت القصف الخبيث للصهاينة، و من جهة أخرى أغلقت عليهم كل طرق عبور المؤن الحيوية عبر مصر من قبل نظام حسنى مبارك، و هذا شىء لن ينساه التاريخ.

فى أيام حرب الـ٢٢ يوماً قال أحد المجاهدين الفلسطينيين فى حوار معه ـ فى اليوم الذى كان يتحدث فيه ـ إنه منذ الأيام التسعة عشر التى مضت على الحرب لم نستطع استيراد حتى تسعة عشر كيلوغرام من القمح و الدقيق من مصر! كانوا قد أغلقوا طريق نقل الطعام و الأدوية و سائر المستلزمات

---

١. كلمته فى ذكرى رحيل الإمام الخمينى (رض) عشية ذكرى ولادة الإمام على (ع) ٢٠١٢/٠٦/٠٣

و الإمكانيات فى رفح، من أجل أن يجوّعوا و يضغطوا على مليون و نصف المليون إنسان و يحبسوهم فى السجن لصالح الكيان الصهيونى! و قد سقط هذا النظام الآن. و صار الكيان الصهيونى يشعر بالعُرى و التخبّط و الحيرة. هذا الضجيج و الصراخ الذى ينقل عن زعماء الصهاينة حيث يتحدثون عن عمل عسكرى و هجوم عسكرى كله دليل على فراغ أيديهم و فزعهم و حيرتهم.. يعلمون أنهم فى هذه الظروف أضعف من أى وقت مضى، و أى خطوة عوجاء يتخذونها أو أى حركة غير مناسبة سوف تنهال على رؤوسهم كالصاعقة.[١]

مواجهة الصحوة الإسلامية بهدف ضمان بقاء الكيان الصهيوني و ضرب جبهة المقاومة

إنّ بعض الأنظمة التابعة والمحافظة العربية أيضاً تقف إلى جانب أمريكا والناتو، ولو من أجل حفظ كراسيها، وتسعى بكل قواها لإيقاف عجلة الزمن ودفع ثورات المنطقة إلى الوراء أو سوقها نحو طريق مجهول، ورأسمالهم الوحيد في هذه المساعي دولارات النفط، وهدفهم الأساس هزيمة الشعوب في مصر وتونس واليمن والبحرين.. وحفظ ثبات الكيان الصهيوني وضمان بقائه وإنزال الضربة بجبهة المقاومة في المنطقة.[٢]

استغلال المستكبرين للخلافات الطائفية للقضاء على الحركات الشعبية

الأمريكان اليوم يستفيدون من تجربة الإنجليز فى بث الخلافات المذهبية بين الشيعة و السنة. الإنجليز متخصصون فى بث العداوات بين الفرق و الجماعات بما فى ذلك بين الشيعة و السنة فى العالم الإسلامى. كان هذا عملهم و اختصاصهم منذ مئات السنين. و الأمريكان الآن يستفيدون من تجاربهم. تقع قضايا فلسطين و تحدث قضايا مصر، و بمجرد أن يواجهوا تحركات

---

١. كلمته فى ذكرى رحيل الإمام الخمينى (رض) عشية ذكرى ولادة الإمام على (ع) ٢٠١٢/٠٦/٠٣
٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٢/٠٢/٠٣

الشعوب يسارعون فوراً بشكل من الأشكال و بخدعة معينة إلى طرح القضية المذهبية الطائفية. الكل يجب أن يتحلوا باليقظة، السنة يجب أن يكونوا واعين يقظين، و الشيعة أيضاً يجب أن يكونوا واعين، و علماء الدين يجب أن يكونوا واعين، و النخب الجامعية يجب أن تكون واعية، و كل أبناء الشعوب يجب أن يتحلوا باليقظة و النباهة و يفهموا ما الذى يفعله أولئک، و يدركوا مؤامرات الأعداء و مخططاتهم، و لا يساعدوا هذه المخططات.. هذا ما يفعلونه اليوم.[1]

كراهية الصهيونية و الاهتمام بفلسطين؛ من المعايير الأصلية للشعوب المسلمة

الشخصيات المحبوبة بين شباب مصر، وفق تلك الإحصائيات، هم المجاهدون المسلمون ضد الكيان الصهيوني. النفرة من الصهيونية، والاهتمامُ بالقضية الفلسطينية والتمسكُ بالعزّة الإسلامية من الخصائص الأصلية للشعوب. خمسٌ وسبعونَ بالمائة من الشعب المصري أدلى بصوته لصالح الشعارات الإسلامية. في تونس أيضاً رفعت الأكثرية هذا اللواء، وفي ليبيا فإن النسبة إن لم تكن أكثرفليست بأقل. والشعوبُ تطلب من مندوبيها ومن الحكومات الجديدة تحقيقَ هذه الأهداف نفسِها أيضاً في المستقبل. الشعب يريد مصرَعزيزةً كريمة ومحترمة وحرّة، لا يريد مصركمب ديفيد. لا يريد مصرَ الفقيرةَ والتابعة، لا يريد مصرَ الخاضعةَ لأوامر أمريكا والحليفة لإسرائيل، لا يريد مصرَ متحجرةً ومتطرفةً ولا مصر متغرّبةً وعلمانيةً وتابعة. مصرُ الحرةُ العزيزة والإسلامية والمتطورةُ هي المطلبُ الأساس للشعب والشباب ولا يبغون اصطداماً. جيشُ مصرمع الشعب، وهناك في داخل مصروخارجها من يريد الوقيعةَ بين الجيش والشعب في المستقبل، على الجميع أن يكونوا على حذر شديد. الجيش المصري سوف لا يتحمّل نفوذ أمريكا وحلفاء إسرائيل.

... نظام طواغيت مصركان أول حكومة عربية خانت القضية الفلسطينية

---

١. كلمته فى ذكرى رحيل الإمام الخمينى (رض) عشية ذكرى ولادة الإمام على (ع) ٢٠١٢/٠٦/٠٣



وفتح الطريق أمام التراجع العربي، حتى أن الأنظمة العربية إلا واحداً ـ هو سوريا ـ باعوا فلسطين، واتجهوا إلى مصالحة الصهيونية. إن النظام المصري البائد كان أحد نظامين عربيين هما موضع ثقة أمريكا وإسرائيل. والرئيس الأمريكي المرائي الحالي اختار مصر حسني مبارك ليوجّه رسالة الخداع والنفاق إلى المسلمين، لكن الشعب المصري في ثورته أعلن موقفه بوضوح، وأزال الأوهام من أذهان الجميع.

إن مصر اليوم يجب أن تستعيد دورها في الخط المقدم للدفاع عن القضية الفلسطينية، وأن تسحق بأقدامها معاهدة كمب ديفيد الخيانية وتحرقها. مصر الثورة لم تعد تستطيع أن تغدق بالطاقة والغاز على الكيان المتدهور الإسرائيلي على حساب قوت الشعب المصري ومعاناته.[1]

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٢/٠٢/٠٣

القسم الثاني: الهزائم والانتصارات





الفصل الأول
تاريخ الاحتلال والعبر

تاريخ الاغتصاب بالإجمال

إنكم تشهدون اليوم حادثة كحادثة فلسطين التي امتازت فيها جبهة الحق عن الباطل. إنّهم حرموا شعباً من أرض آبائه وأجداده – التي دفنت فيها رفاتهم، والتاريخ بأسره يشهد أنها لهم ـ ومن ترابه وحياته وبيته ومن حق الانتخاب في بلده، وجمعوا لفيفا من الأجانب من أوروبا وأوروبا الشرقية وروسيا وأمريكا وأماكن أخرى قائلين لهم أنتم قوموا بإدارة هذا المكان! أجل: لولم يكن في البين أي عامل آخر، لكن هذا المقدار يكفي لمعرفة الحق والباطل؛ ناهيك عن أن تقوم تلك الفتة الأجنبية المتدخلة المحتلة بشتى الأساليب القاسية والسبعية لابادة الجماعة الذين * أكثعاب تلكن الأرض: أي إنّهم يضربون ويقمعون ويقتلون. فهل يمكن أن يكون الحق والباطل أوضح وأجلى من ذلك؟! انظروا إلى هذه المجموعة المدافعة عن تواجد إسرائيل في المنطقة – أمريكا والصهاينة أنفسهم وبعض الدول الأخرى – كيف إنّهم قلبوا الحقائق في أنظار الرأي العام! أي إنّهم غيروا الرأي العام بحيث لا تجد اليوم حركة مهمّة مناهضة لما يجري في العالم من أحداث مريرة.[1]

---

١. كلمته في لقائه مدارء الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٣/٠٢/٠٤.

والنقطة الأساسية الأخرى هي الكيان الصهيوني، فقد زرعوا أساساً هذا الكيان في منطقتنا وفي قلب العالم الإسلامي بغية بثّ الفرقة وإثارة الفتن وخلق العراقيل والمشاكل.[1]

إسرائيل غدة سرطانية

فلسطين بلد تاريخي. يوجد بلد باسم فلسطين على مرّ التاريخ، لجاء البعض بدعم القوى العالمية الظالمة وطردوا هذا الشعب من بلده بأقسى ألوان العنف والشدة، وقتلوا أبناءه، وشرّدوهم، وعذبوهم، وأهانوهم، وأخرجوهم ـ حيث نجد اليوم ملايين المشردين الفلسطينيين يعيشون في البلدان المجاورة لفلسطين المحتلة وبلدان أخرى، ومعظمهم في المخيّمات. وفي الحقيقة إنّهم حذفوا البلد من الساحة الجغرافية، وأزالوا الشعب عن الوجود بالكامل، وفرضوا وحدة جغرافية مختلقة وجديدة مكانه باسم إسرائيل. فانظروا ماذا يقتضي المنطق؟ إن كلامنا بشأن القضيّة الفلسطينية ليس كلاماً شعارياً وإنّما هو كلام منطقي مئة بالمئة.

اجتمعت عدة من القوى وعلى رأسهم أنجلترا في بادئ الأمر، ثم لحقتها أمريكا وتبعتهم بعض البلدان الغربية قائلين: لابد أن يحذف بلد فلسطين والشعب الفلسطيني، ويحلّ محلّه بلد باسم إسرائيل، وشعب مصطنع باسم الشعب الإسرائيلي. هذا كلام؛ وفي مقابله كلام آخر وهو كلام الإمام حيث يقول: كلا، لابدّ أن تحذف هذه الدولة المختلقة والمفروضة، ويحل محلها الشعب الأصلي والبلد الأصلي والوحدة الجغرافية الأصلية. فمن بين هذين الكلامين أيّهما منطقي؟ ذلك الكلام المتكى على قوة السلاح والقمع والراي إلى إزالة نظام سياسي ووحدة جغرافية تاريخية يعود تاريخها إلى عدة آلاف سنة بالكامل، هل هذا منطقي أم ذلك الكلام القائل: كلا، لابد أن تبق هذه

---

١. كلمته خلال إستقباله مسؤولي النظام وحشداً من أبناء الشعب وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٨/٠٦/١٥



الوحدة الجغرافية الأصلية، وأن تزول تلك الوحدة المفتعلة والمفروضة؟ هذا هو كلام الإمام. وهو أكثر كلام موضوعية يمكن أن يقال في حق إسرائيل الغاصبة وفي شأن القضيّة الفلسطينية. هذا هو ما قاله الإمام وبيّنه بصراحة. والآن حتى لو بين أحد هذا الأمر بالتلميح والإشارة أيضاً، نهض البعض ممن يدعون انتهج نهج الإمام قائلين: لماذا يقال هذا الكلام؟! إن هذا هو كلام الإمام ومنطق الإمام وهو منطق صحيح؛ وعلى جميع المسلمين وجميع الأحرار في العالم وعلى الشعوب المحايدة أن تقبل هذا الكلام. فهو كلام صحيح وهو موقف الإمام.[1]

محاولات المافيا الفنية و الإعلامية الغربية التعتيم على جرائم إسرائيل في بداية تأسيسها

و قد طرد الشعب الفلسطينى المشرد تحت وطأة قبضات المحتلين التى لا تعرف الرحمة، و قتل و أخرج من موطنه و دياره. و إلى اليوم لم يجر تصوير حتى واحد بالمائة من الفاجعة الإنسانية و المدنية التى وقعت على يد أدعياء التحضر و الأخلاق فى ذلک الحين، و لم تحظ بنصيب من الفنون الإعلامية و المرئية، فهذا ما لم يشأه كبار أرباب الفنون التصويرية و السينمائية و التلفزيونية و المافيات الغربية لإنتاج الأفلام، و لم يسمحوا به. شعب كامل قتل و تشرد وسط صمت مطبق.[2]

خلاصة لتاريخ الفجائع التي تعرضت لها فلسطين و الانتصارات التي حققتها

مضت على فاجعة اغتصاب فلسطين أكثر من ستة عقود. و جميع

---

١. خطبة صلاة الجمعة في مرقد الإمام الخميني ره بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لرحيل الإمام قده، ٢٠١٠/٠٦/٠٤.

٢. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١



المسببين الرئيسيين لهذه الفاجعة الدامية معرفون، و على رأسهم الحكومة البريطانية المستعمرة، حيث استخدمت سياستها و قواها العسكرية و الأمنية و الاقتصادية و الثقافية، هی و سائر الحكومات الغربية و الشرقية المستكبرة من بعد ذلک، لخدمة هذا الظلم الكبير. و قد طرد الشعب الفلسطينی المشرد تحت وطأة قبضات المحتلين التی لا تعرف الرحمة، و قتل و أخرج من موطنه و دياره. و إلی اليوم لم يجر تصوير حتی واحد بالمائة من الفاجعة الإنسانية و المدنية التی وقعت علی يد أدعياء التحضر و الأخلاق فی ذلک الحين، و لم تحظ بنصيب من الفنون الإعلامية و المرئية، فهذا ما لم يشأه كبار أرباب الفنون التصويرية و السينمائية و التلفزيونية و المافيات الغربية لإنتاج الأفلام، و لم يسمحوا به. شعب كامل قتل و تشرد وسط صمت مطبق.

ظهرت حالات المقاومة فی بداية الأمر، و قد قمعت بقسوة و شدة. و بذل رجال علی الحدود الفلسطينية، و خصوصاً من مصر، جهوداً بمحفزات إسلامية، لكنها لم تحظ بالدعم اللازم و لم تستطع التأثير فی الساحة.

و بعد ذلک جاء الدور للحروب الرسمية و الكلاسيكية بين عدة بلدان عربية و الجيش الصهيونی. جندت مصر و سورية و الأردن قواتها العسكرية فی الساحة، لكن المساعدات العسكرية و الإمدادية و المالية السخية و الزاخرة و المتزايدة التی قدمتها أمريكا و بريطانيا و فرنسا للكيان الغاصب فرضت الإخفاق علی الجيوش العربية. إنهم لم يعجزوا عن مساعدة الشعب الفلسطينی و حسب، بل و خسروا أجزاء مهمة من أراضيهم فی هذه الحروب.

و مع اتضاح عجز الحكومات العربية الجارة لفلسطين تكوّنت تدريجياً خلايا المقاومة المنظمة فی معظم الجماعات الفلطسينية المسلحة، و بعد فترة من اجتماعها تأسست منظمة التحرير الفلسطينية. و كان هذه بصيص أمل تألق تألقاً حسناً لكنه لم يستمر طويلاً حتی خبا. و يمكن ردّ هذا الإخفاق إلی العديد من الأسباب، بيد أن السبب الرئيسی هو ابتعادهم عن الجماهير و عن



عقيدتهم و إيمانهم الإسلامى. الإيديولوجيا اليسارية أو مجرد المشاعر القومية لم تكن الشىء الذى تحتاجه قضية فلسطين المعقدة الصعبة. ما كان بوسعه إنزال شعب بكامله إلى ساحة المقاومة و خلق قوة عصية على الهزيمة من أبناء الشعب هو الإسلام و الجهاد و الشهادة. أولئك لم يدركوا هذه الفكرة بصورة صحيحة. فى الأشهر الأولى لانتصار الثورة الإسلامية الكبرى حيث كان زعماء منظمة التحرير الفلسطينية قد اكتسبوا معنويات جديدة و راحوا يترددون على طهران، سألت أحد شخصياتهم المهمة: لماذا لا ترفعون راية الإسلام فى كفاحكم الحق. و كان جوابه إن بيننا بعض المسيحيين. و قد جرى اغتيال هذا الشخص بعد ذلك فى أحد البلدان العربية على يد الصهاينة، و نتمنى إن يكون الغفران الإلهى قد شمله إن شاء الله، لكن استدلاله هذا كان ناقصاً و غير ناهض. أعتقد أن المناضل المسيحى المؤمن يكتسب إلى جانب الجماعة المجاهدة المضحية التى تقاتل بإخلاص من منطلق الإيمان بالله و القيامة و الأمل بالمعونة الإلهية، و تتمتع بالدعم المادى و المعنوى لشعبها، يكتسب محفزات أكبر و أكثر للنضال مما لو كان إلى جانب جماعة عديمة الإيمان و معتمدة على مشاعر متزعزعة و بعيدةً عن الإسناد الشعبى الوفى.

عدم توفر الإيمان الدينى الراسخ و الانقطاع عن الشعب جعلهم بمرور الوقت عاجزين و عديمى التأثير. طبعاً كان بينهم رجال شرفاء و متحفزون و غيورون، بيد أن الجماعة و التنظيم سار فى طريق آخر. انحرافهم وجّه و لا يزال الضربات للقضية الفلسطينية. هم أيضاً تنكروا كبعض الحكومات العربية الخائنة لأهداف المقاومة التى كانت و لا تزال السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين، و قد وجّهوا الضربات لا لفلسطين و حسب بل لأنفسهم أيضاً. و على حد تعبير الشاعر المسيحى العربى:

لئن أضعتم فلسطيناً فعيشكم ... طول الحياة مضاضات و آلامُ

و هكذا مضت إثنتان و ثلاثون سنة من عمر النكبة.. لكن يد القدرة

الإلهية قلبت الصفحة فجأة. و قلب انتصار الثورة الإسلامية فى إيران فى سنة ١٩٧٩ (١٣٥٧ هجرى شمسى) الأوضاع فى هذه المنطقة رأساً على عقب، و فتح صفحة جديدة. و من بين التأثيرات العالمية المذهلة لهذه الثورة كانت الضربة التى وجّهتها للحكومة الصهيونية هى الأسرع و الأوضح من بين الضربات الشديدة و العميقة التى وجّهتها للسياسات الاستكبارية. و كانت تصريحات ساسة الكيان الصهيونى فى تلك الأيام جديرة بالقراءة و تنمّ عن وضعهم الأسود الغارق فى الاضطراب. فى الأسابيع الأولى للانتصار أغلقت السفارة الإسرائيلية فى طهران، و أخرج العاملون فيها، و جرى تسليم مكانها رسمياً لمثلى منظمة التحرير الفلسطينية، و هم موجودن هناك لحد الآن. أعلن إمامنا الجليل أن أحد أهداف هذه الثورة تحرير الأرض الفلسطينية و استئصال غدة إسرائيل السرطانية. الأمواج القوية لهذه الثورة التى عمّت العالم كله فى ذلك الحين حملت معها إين ما ذهبت هذه الرسالة: «يجب تحرير فلسطين». المشاكل المتتابعة و الكبيرة التى فرضها أعداء الثورة على نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية و إحداها حرب الأعوام الثمانية التى شنها نظام صدام حسين بتحريض من أمريكا و بريطانيا و دعم الأنظمة العربية الرجعية، لم تستطع هى الأخرى سلب الجمهورية الإسلامية محفزات الدفاع عن فلسطين.

و هكذا تم ضخّ دماء جديدة فى عروق فلسطين، و انبثقت الجماعات الفلسطينية المجاهدة الإسلامية، و فتحت المقاومة فى لبنان جبهة قوية جديدة أمام العدو و حماته. و اعتمدت فلسطين بدل الاستناد إلى الحكومات العربية و من دون مدّ اليد للأوساط العالمية من قبيل منظمة الأمم المتحدة ـ و هى شريكة إجرام الحكومات الاستكبارية ـ اعتمدت على نفسها و على شبابها و على إيمانها الإسلامى العميق و على رجالها و نسائها المضحين.

هذا هو مفتاح كل الفتوحات و النجاحات.

لقد تقدم هذا السياق و تصاعد خلال العقود الثلاثة الأخيرة يوماً بعد يوم. و كانت الهزيمة الذليلة للكيان الصهيونى فى لبنان عام ٢٠٠٦ (١٣٨٥ هجرى

شمسى)، و الأخفاق الفاضح الذى منى به ذلك الجيش المتشدق فى غزة سنة ٢٠٠٨ (١٣٨٧ هجرى شمسى)، و الفرار من جنوب لبنان و الانسحاب من غزة، و تأسيس حكومة المقاومة فى غزة، و بكلمة واحدة تحول الشعب الفلسطينى من مجموعة من الناس اليائسين العاجزين إلى شعب متفائل مقاوم له ثقته بنفسه، كانت هذه كلها من الخصائص البارزة للأعوام الثلاثين الأخيرة.

هذه الصورة الكلية الإجمالية سوف تكتمل حينما يُنظر بصورة صحيحة للتحركات الاستسلامية و الخيانية التى تهدف إلى إطفاء المقاومة و انتزاع الاعتراف الرسمى بشرعية إسرائيل من الجماعات الفلسطينية و الحكومات العربية.

هذه التحركات التى بدأت على يد الخليفة الخائن و اللاخلف لجمال عبد الناصر فى معاهدة كامب ديفيد المخزية أرادت دوماً ممارسة دور التثبيط حيال العزيمة الفولاذية للمقاومة. فى معاهدة كامب ديفيد اعترفت حكومة عربية رسمياً و لأول مرة بصهيونية الأراضى الإسلامية فى فلسطين، و تركت توقيعها تحت سطور اعترفت بإسرائيل داراً قومياً لليهود.

و بعد ذلك وصولاً إلى معاهدة أوسلو فى سنة ١٩٩٣ (١٣٧٢ هجري شمسي) و المشاريع التكميلية الأخرى التى أعقبتها و التى أدارتها أمريكا، و واكبتها البلدان الأوربية الاستعمارية، و فُرِضت عبأً على عاتق الجماعات الاستسلامية عديمة الهمّة من الفلسطينيين، انصبت كل مساعى العدو على صرف الشعب و الجماعات الفلسطينية عن خيار المقاومة بوعود مخادعة جوفاء و إشغالهم بألاعيب صبيانية فى الساحات السياسية. و سرعان ما تجلى عدم اعتبار كل هذه المعاهدات، و أثبت الصهاينة و حماتهم مراراً أنهم ينظرون لما كتب على أنه مجرد قصاصات ورق لا قيمة لها. كان الهدف من هذه المشاريع بث الشكوك و الترديد فى قلوب الفلسطينيين، و تطميع الأفراد عديمى الإيمان و طلاب الدنيا، و شلّ حركة المقاومة الإسلامية ليس إلا.



و قد كان المضاد لهذا السمّ فى كل هذه الألاعيب الخيانية لحد الآن هو روح المقاومة لدى الجماعات الإسلامية و الشعب الفلسطينى. لقد صمد هؤلاء أمام العدو بإذن الله، و كما وعد الله «و لينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز» فقد حظوا بالمعونة و النصرة الإلهية. لقد كان صمود غزة على الرغم من المحاصرة المطلقة نصراً إلهياً. و سقوط النظام الخائن الفاسد لحسنى مبارك نصراً إلهياً، و ظهور موجة الصحوة الإسلامية القوية فى المنطقة نصراً إلهياً، و سقوط أستار النفاق و الزيف عن وجوه أمريكا و بريطانيا و فرنسا، و الكراهية المتصاعدة لشعوب المنطقة لهم كانت نصرة إلهية. و المشكلات المتتابعة و العصية على الحصر للكيان الصهيونى ابتداء من المشكلات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية الداخلية إلى عزلته العالمية و الكراهية العامة له حتى فى الجامعات الأوربية، كلها من مظاهر النصرة الإلهية.

الكيان الصهيونى اليوم مكروه و ضعيف و معزول أكثر من أى وقت آخر، و حاميته الرئيسية أمريكا مبتلاة متحيرة أكثر من أى وقت آخر.

الصفحة الكلية و الإجمالية لفلسطين طوال نيّف و ستين عاماً الماضية أمام أنظارنا حالياً. ينبغى تنظيم المستقبل بالنظر لهذا الماضى و استلهام الدروس منه.[١]

مراجعة للتاريخ المأساوي لاحتلال فلسطين و جرائم إسرائيل

أرى من الضروري هنا التطرّق إلى قضية جد مهمة. و مع أنها قضية تتعلق بمنطقتنا لكن أبعادها الواسعة تجاوزت هذه المنطقة و تركت تأثيراتها على السياسات العالمية طوال عدة عقود، ألا و هي قضية فلسطين المؤلمة. خلاصة هذه القضية هي أن بلداً مستقلاً ذا هوية تاريخية واضحة اسمه فلسطين اغتصب من شعبه في إطار مؤامرة غربية مُرعبة بزعامة بريطانيا في عقد

---

١. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١



الأربعينيات من القرن العشرين، و مُنِح بقوة السلاح و المذابح و المخادعات لجماعةٍ هُجّر معظمهم من البلدان الأوربية. هذا الاغتصاب الكبير الذي رافقته في بداياته عمليات تقتيل جماعية للناس العزّل في المدن و القرى، و تهجيرهم من بيوتهم و ديارهم إلى البلدان المجاورة، تواصل طوال أكثر من ستة عقود على نفس الوتيرة من الجرائم، و لا يزال مستمراً اليوم أيضاً. هذه إحدى أهم قضايا المجتمع الإنساني. و لم يتورّع الزعماء السياسيون و العسكريون للكيان الصهيوني الغاصب طوال هذه الفترة عن ارتكاب أية جريمة بدءاً من تقتيل الناس و هدم بيوتهم و تدمير مزارعهم، و اعتقال و تعذيب رجالهم و نسائهم و حتى أطفالهم، إلى الإهانات و الإذلال الذي مارسوه ضد كرامة هذا الشعب، و السعي لسحقه و هضمه في معدة الكيان الصهيوني المولعة بالحرام، و إلى الهجوم على مخيّماتهم التي تضمّ ملايين المشرّدين في فلسطين نفسها و البلدان المجاورة. أسماء مثل «صبرا» و «شاتيلا» و «قانا» و «دير ياسين» مسجّلة في تاريخ منطقتنا بدماء الشعب الفلسطيني المظلوم. و الآن أيضاً، و بعد مرور خمسة و ستين عاماً، تتواصل نفس هذه الجرائم في سلوكيات الذئاب الصهيونية الضارية ضد الباقين في الأراضي المحتلة. إنهم يرتكبون الجرائم الجديدة تباعاً و يخلقون أزمات جديدة للمنطقة. قلّ ما يمرّ يوم لا تبث فيه أنباء عن قتل و إصابة و سجن الشباب الناهضين للدفاع عن وطنهم و كرامتهم و المعترضين على تدمير مزارعهم و بيوتهم. الكيان الصهيوني الذي أطلق الحروب الكارثية، و قتل الناس، و احتلّ الأراضي العربية، و نظّم إرهاب الدولة في المنطقة و العالم، و راح يُمارس الإرهاب و الاغتيالات و الحروب و الشرور لعشرات الأعوام، يُسمّي أبناء الشعب الفلسطيني الثائر المناضل من أجل إحقاق حقوقه إرهابيين، و الشبكات الإعلامية التابعة للصهيونية و الكثير من وسائل الإعلام الغربية و المرتزقة تكرّر هذه الكذبة الكبرى ساحقة بذلك التزامها الأخلاقي و الإعلامي. و الزعماء السياسيون المتشدّقون بحقوق

الإنسان يغضّون الأنظار عن كل هذه الجرائم، ويدعمون دون خوف أو خجل ذلك الكيان الصانع للكوارث، ويظهرون في هيئة المحامي المدافع عنه.[١]

التغافل في بداية تأسيس إسرائيل

منذ ظهور هذه المعضلة والمصيبة العظمى التي ألمت بالعالم الإسلامي، ظهرت بعض صور التهامل والتغافل، ولم تتخذ إجراءات صحيحة لمواجهتها، عدا بعض صفحات النضال التي سطرها عدد من الشخصيات البارزة من داخل فلسطين ومن خارجها والتي لا يمكن أن تُنسى كالمرحوم الشيخ عز الدين القسام، والمرحوم الحاج أمين الحسيني، والمرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - لقد استشعر هؤلاء خطر وجود الدولة الصهيونية في المنطقة وحذروا منه واستبسلوا في مكافحته؛ لكن العالم الإسلامي ورادته لم يتمكنوا من أداء دورهم بشكل صحيح، مما جعل كفاح الشعب الفلسطيني ضد هذه الظاهرة الخطيرة جداً، كفاحاً متذبذبا يصعد تارة ويهفو أخرى.[٢]

تاريخ النضال: بداية الاحتلال

في بداية احتلال فلسطين، نهض بعض العلماء المجاهدين أمثال الشيخ عز الدين القسام والحاج أمين الحسيني لاستنصار المسلمين من أجل إنقاذ فلسطين وأصدر المرجع الديني الكبير المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء حكماً بالجهاد ضد الصهاينة؛ ولكنّ المؤسف أن الطابع الإسلامي للنضال أخذ يضمحل شيئا فشيئا وبدأت تنطلي عليه الصبغة القومية.[٣]

---

١. كلمة سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي في مراسم افتتاح المؤتمر السادس عشر لدول عدم الانحياز ٢٠١٢/٠٨/٣٠

٢. كلمته في لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

٣. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

فتح فلسطين: أمل قديم للغرب

كانت الأرض الفلسطينية والقدس الشريف دوما عرضة لأطماع بعض القوى الغربية، وفرض الحروب الصليبية الطويلة ضد المسلمين علامة واضحة على أطماعهم بالنسبة إلى هذه الأرض المقدسة. قال بعض القادة في جيش الحلفاء بعد انكسار العثمانيين ودخول بيت المقدس: «لقد انتهت اليوم الحروب الصليبية».[1]

هدف الاستعمار من تأسيس الدولة الصهيونية

إن تأسيس الدولة اليهودية ـ أو بتعبير أدق الدولة الصهيونية ـ في هذه البقعة من العالم الإسلامي كان لغاية استكبارية بعيدة المدى. الغاية من تأسيس هذه الدولة في هذه المنطقة الحساسة التي تمثل قلب العالم الإسلامي تقريبا ـ أي تربط الشطر الغربي من العالم الإسلامي وهو أفريقيا بشطره الشرقي وهو الشرق الأوسط وآسيا والمشرق، وهو مفترق طرق بين آسيا وأفريقيا وأوروبا ـ إنّما كان لإبقاء هيمنة المستعمرين في تلك الأيام ـ وفي مقدمتهم بريطانيا ـ على العالم الإسلامي لمدة بعيدة المدى، والحد من تأسيس دولة إسلاميّة مقتدرة ـ كالحكومة العثمانية في بعض فتراتها ـ بوسعها الحيلولة دون نفوذ المستعمرين وانجلترا وفرنسا والآخرين في هذه المنطقة. لذا فقد أسسوا قاعدة لأنفسهم. واستناداً للوثائق التاريخية فقد كان تأسيس الحكومة الصهيونية هناك طموحاً استعمارياً للحكومة البريطانية قبل أن يكون أملاً لليهود. وهناك قرائن تؤكد على أن الكثير من اليهود كانوا يعتقدون بعدم الحاجة لهذه الدولة؛ وأن هذه الدولة ليست لصالحهم، وكان ذلك عاملاً لتملصهم منها. لذلك لم يكن ذلك حلماً وفكرة يهودية وإنّما هودسيسة استعارية بريطانية، أصبحت بعد ذلك تركة استولت عليها أمريكا بعد استحواذها على الإرث الاستعماري حينما اختطفت مقاليد السياسة الاستعمارية من بريطانيا واستفادوا منها قدر

١. المصدر.



استطاعتهم، ولا زالوا يستفيدون منها الحد الآن. لذلك فإن إنقاذ فلسطين ومحو الحكومة الصهيونية قضيّة تنسجم ومصالح شعوب المنطقة، ومنها مصالح بلدنا العزيزإيران. والذين وضعوا مقارعة الهيمنة الصهيونية ضمن برامجهم منذ اليوم الأول لانتصار الثورة الإسلاميّة إنّما التزموا بذلك بعد تدقيق وحساب.[١]

أهداف احتلال فلسطين

احتلال هذه الأرض كان مشروعا معقدا متعدد الجوانب يهدف إلى الحيلولة دون اتحاد المسلمين وتلاحمهم ومنع تأسيس حكومات قوية مسلمة من جديد. ثمة أدلة تشير إلى أن الصهاينة كانت لهم علاقات قريبة مع النازيين الألمان، وتقديم إحصاءات مبالغ فيها حول مذابح اليهود كان بحد ذاته وسيلة لاستعطاف الرأي العام وتمهيد الأرضية لاحتلال فلسطين وتبرير جرائم الصهاينة.

بل هناك شواهد تشير إلى إنّهم أوفدوا عدداً من الشقة والأوباش غير اليهود من شرق أوروبا إلى فلسطين وقدموهم يهوداً ليؤسسوا تحت غطاء دعم الناجين من المذابح العنصرية دولة مناهضة للاسلام في قلب العالم الإسلامي، وليخلقوا بعد ثلاثة عشرقرناً شرخاً وانقساماً بين شرق العالم الإسلامي وغربه. وقد تفاجأ المسلمون في بداية الأمرلإنّهم لم يكونوا مطلعين على حقيقة المشروع الذي يرمي إليه الصهاينة وحماتهم الغربيون.[٢]

الأركان الثلاث للهيمنة الصيهونية الغاصبة

لهيمنة الصهاينة الغاصبة على فلسطين ثلاثة أركان:

أحد الأركان هو القسوة مع العرب. فإن تعاملهم مع أصحاب الأرض الأصليين كان تعاملا قاسياً عنيفاً شديداً، ولم يداروهم على الاطلاق.

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.

٢. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.



الركن الثاني هو الكذب على الرأي العام، وحكاية الكذب على الرأي العام حكاية عجيبة حقا. فقد كذبوا عبر وسائل الإعلام الصهيونية التي كانت بيد اليهود – قبل ذلك وبعده ـ إلى درجة إنّهم اعتقلوا بعض الرأسماليين اليود بسبب هذه الأكاذيب والكثير صدقوا أكاذيبهم. وخدعوا حتى الكاتب والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي «جون بول سارتر» ـ الذي كان البعض منا مولعاً به ويأمثاله إبان الشباب. فقد كتب سارتر كتاباً قرأته قبل ثلاثين سنة، قال فيه: «شعب بلاأرض، وأرض بلاشعب»! أي أن اليهود كانوا شعباً بلاأرض، وجاؤوا إلى فلسطين التي كانت أرضاً بلا شعبا! ما تعني الأرض بلا شعب كان فيها شعب يعمل، وهناك الكثير من الشواهد على ذلك. يقول أحد الكتاب الأجانب أن مزارع القمح كانت في كلّ الأرض الفلسطينية كبحر أخضر يشاهد على امتداد البصر. فما معنى أرض بلا شعب؟!صوروا للعالم أن فلسطين أرض خربة متروكة بائسة، وإنّهم جاؤوا إليها فعمروها! الكذب على الرأي العام حاولوا دوماً تصوير أنفسهم على إنّهم مظلومين؛ واليوم كذلك فالمجلات الأمريكية من أمثال «تايم» و«نيوزويك»، التي أطالعها أحياناً، إذا وقعت أدنى حادثة لعائلة يهودية تنشر صور القتيل وتفصيلات عنه وعمره، ويهوّلون مظلومية أطفاله، لكنهم لا يشيرون أدنى إشارة إلى المئات بل الآلاف من حالات العنف التي تمارس ضد الشباب الفلسطينيين، والعوائل الفلسطينية، والأطفال الفلسطينيين، والنساء الفلسطينيات في داخل فلسطين المحتلة وفي لبنان!

.. وفي الوقت الحاضر أيضاً فإن هدف الصهاينة الرئيس هو تأسيس إسرائيل الكبيرة. علما بإنّهم قليلاً ما يذكرون ذلك في هذه الأيام: ويحاولون كتمانه. ويكذبون على الرأي العام مرة أخرى. لماذا؟ لإنّهم في هذه المرحلة التي نحن فيها، يحتاجون إلى كتمان أهدافهم التوسعية!...الركن الثالث هو عقد الصفقات والتفاوض، واستخدام اللوبيات على حد تعبيرهم. يجلسون

مع هذه الحكومة، وتلك الشخصية، وذلك السياسي، والمثقف، والكاتب، والشاعر، ويتحدثون معه ويعقدون الصفقات! إن ممارساتهم لحد الآن كانت تعتمد ثلاثة أركان حتى استطاعوا الاستيلاء على هذا البلد بالخداع والمكر. وقد وقفت القوى الأجنبية إلى جانبهم، وعلى رأسها بريطانيا. وان منظمة الأمم المتحدة ومن قبلها عصبة الأمم التي تشكلت بعد الحرب لمعالجة ما يسمى بقضايا السلام، دعمتهم دائماً إلا في بعض الحالات المعدودة. وفي سنة ١٩٤٨ أصدرت عصبة الأمم قراراً قتلم فلسطين بلا أيّ سبب أو مسوّغ. وقد منح هذا القرار ٥٧ بالمئة من الأراضي الفلسطينية لليهود، والحال أن ٥ بالمئة من الأراضي الفلسطينية كانت ملكهم في السابق. وأسسوا هناك دولة ثم تتابعت الأحداث والهجمات على القرى والمدن والبيوت والأرياء. علما بأن الدول العربيّة قد قصّرت بعض الشيء. و شنّت العديد من الحروب. ففي حرب سنة ١٩٦٧، استطاع الإسرائيليون بمساعدة أمريكا ودول أخرى احتلال أجزاء من الأراضي المصرية والسورية والأردنية. وفي حرب ١٩٧٣، استطاعوا أيضاً وبمساعدة تلك القوى تغيير نتيجة الحرب لصالحهم واحتلال مزيد من الأراضي.[١]

أساس القضيّة الفلسطينية

ما هو أساس القضيّة الفلسطينية؟ أساس القضيّة أن عدداً من اليهود المتنفذين في العالم فكروا في تأسيس بلد مستقل لليهود. واستغلت الدولة البريطانية هذه الفكرة وأرادت حل مشكلتهم. علما بإنّهم كانوا قد فكروا سابقاً بالتوجه إلى أوغندا وجعلها بلداً لهم. وفكروا لفترة من الزمن بالتوجه إلى طرابلس عاصمة ليبيا، ولذلك تفاوضوا مع الإيطاليين الذين كانوا يستولون حينما على طرابلس، لكن الإيطاليين رفضوا طلبهم، واتفقوا أخيراً مع الإنجليز. وقد كان للانجليز آنذاك أهداف وأغراض استعمارية مهمّة جداً في الشرق

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/١٨.



الأوسط؛ فوجدوا من المناسب أن يأتي هؤلاء إلى هذه المنطقة. وكان المقرر بداية أن يدخل اليهود إلى فلسطين كأقلية، ثم يكثروا تدرجيا، ويستولوا على جزء من الأرض ـ لأن فلسطين تقع في منطقة حساسة ـ ويشكلوا دولة ويكونوا من حلفاء بريطانيا، ويحولوا دون أن يتحد العالم الإسلامي وخصوصا العالم العربي في تلك المنطقة. فإن العدو الذي يدعم من الخارج بهذه الطريقة يمكنه زرع الخلافات بأساليب التجسس وغيرها من الأساليب المتنوعة، وهذا ما تم فعله على أرض الواقع: يقترب إلى هذا، ويضرب ذاك، ويتهجم على فلان، ويتشدد مع فلان. إذن كان المشروع بالدرجة الأولى بفضل مساعدة بريطانيا وبعض البلدان الغربية. ثم انفصلوا تدرجياً عن بريطانيا وتحالفوا مع أمريكا. وقد دعمت أمريكا الصهاينة إلى هذا اليوم. لقد أنشأوا بلداً بهذه الطريقة واحتلوا البلد الفلسطيني. وكان احتلالهم لفلسطين على النحو التالي: لم يأتوا عن طريق الحرب أولاً، بل جاؤوا عن طريق الحيلة. عمدوا إلى أراض فلسطينية كبيرة كان المزارعون العرب يعملون فيها وكانت خصبة وعامرة جداً، واشتروا هذه الإقطاعيات بأضعاف سعرها الحقيقي من أصحابها ومالكيها الأصليين الذين كانوا يسكنون أوروبا وأمريكا، وكانت هذه الصفقة مربحة لهم فسارعوا لبيع أراضيهم لليهود. وبالطبع فقد كانت لديهم وسائطهم، ونقل آن من وسائطهماهو [السيد ضياء السيد ضياء الدين الطباطبا في] المعروف وشريك رضاخان في انقلاب ١٩٢١، والذي انتقل من هنا إلى فلسطين ليعمل سمساراً في معاملات بيع المسلمين أراضيهم لليهود والإسرائيليين! فاشتروا الأراضي، وحينما صارت الأراضي ملكهم بدأوا بطرد المزارعين منها تدرجيا بأساليب عنيفة جداً وبكلّ قسوة و عجفرة. كانوا يتوجهون إلى مكان معين ويضربون ويقتلون، ثم يستقطبون الرأي العام العالمي في الوقت ذاته كذبهم وخداعهم.[1]

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/١٨.



مراحل الاغتصاب

علينا اليوم أن نمسك بزمام المبادرة. فإن العدو هو الذي كان ممسك بزمام المبادرة حتى الآن، ولم يصدر منا سوى الشكوى والعتاب. لقد تحوّلت فلسطين في إطار عملية تاريخية اشتملت على عشرات المبادرات التي قام بها العدو، إلى ملك مطلق للصهاينة. فبدؤوا بشراء الأراضي، ثم تسليح الصهاينة المهاجرين، ومن بعدها إثارة الحروف الداخلية واعلان تجزئة فلسطين، ثم احتلال أجزاء جديدة من ذلك البلد الإسلامي والعربي، وبالتالي احتلال جميع أراضيه واضافة أجزاء من الأراضي المصرية والسورية والأردنية إليها إلى هنا لم تأخذ الدول العربيّة المجاورة لفلسطين بزمام المبادرة إلا مرة واحدة، وهو الهجوم الذي شنته سورية ومصرفي شهر رمضان من سنة ١٣٩٣ هـ [١٩٧٣ م]، وهو وان لم يحقق نتاتجه بالكامل إثر الدعم الأمريكي لإسرائيل ومماطلة الدول الإسلاميّة، إلا أنه كان داعياً لاعتزاز الجبهة العربيّة، وأدى إلى إنقاذ جزء من الأراضي العربيّة. وبعد ذلك والى يومنا هذا كان ولا يزال الصهاينة وحماتهم، وعلى رأسهم أمريكا، يمسكون بأيديهم زمام المبادرة في رفع شعارات الاستسلام، وغالباً ما تصب باتجاه تكريس الاحتلال الغصبي لفلسطين، ولقد جروا خصوكم إلى حيث أرادوا بمقدار استطاعتهم. علينا نحن الحكومات المسلمة أن تكون جادين أكثرفي دعم الحكومات المتواجدة في الخط الأمامي. فإن بعض حكوماتنا عمدت في الماضي إلى طعن حتى جبهة بلدان الخط الأمامي بالخناجر من الخلف! والنموذج البارز لها هي الحكومة الإيرانية في العهد البهلوي. فإن المؤسف أن إيران كانت في تلك الأيام وكراً آمناً للصهاينة وحليفاً صديقاً للحكومة الغاصبة.[1]

الاغتصاب

اغتصب الصهاينة بلداً إسلامياً وشرّدوا شعباً مسلاً، وأخذوا بتبرير عملهم

١. كلمته الافتتاحية في مؤتمرقمة الدول الإسلامية الثامن، ١٩٩٧/١٢/٠٩.



وتوسيع دائرة اغتصابهم عبر التعجرف والتعسف والعمل السياسي الذي قام به السماسرة والتجار الصهاينة. فقد عرف الصهاينة منذ مئة أو مئة وخمسين عاماً أن عليهم العمل على اكتناز الأموال، وان أرادوا الخروج من الذل والهوان المحتم عليهم في البلدان الأوروبية، يجب عليهم جمع الأموال بأنفسهم والاستيلاء على المراكز الحساسة والسيطرة على وسائل الإعلام والصحف والإذاعات. وهذا ما أقدموا عليه. فإن هناك العديد من أصحاب رؤوس الأموال الكبار في العالم من الصهاينة. إنّهم ومن خلال ضغوطهم وأعمالهم السياسية والإعلامية تصوروا أن هذه القضيّة ستنتشر في رياح النسيان بعد مضي أربعين أو خمسين عاما؛ والا فمن يصدّق أن يشردوا شعباً من بلده وجمعوا جاعة من أطراف العالم في ذلك المكان ويؤسسوا بزعمهم دولة؟ أمر غريب للغاية ولا يصدّق. إنّهم قالوا بأننا لا نكترث بكلام العرب وبهذه المعتقدات والقرارات الصادرة من قبل منظمة الأمم وبهذه الضوضاء؛ فليفعلوا ما شاؤوا، فإننا سنبقى صامدين ونستخدم بالتدرج أساليب الضغط الدولي: وإنّهم سينسون ذلك! وهذا ما حدث للأسف.[١]

خداع الصهاينة عند اغتصاب فلسطين

لم يعرض الصهاينة عن أهدافهم، ولم يتنازلوا عما ذكروه من هدف «من النيل إلى الفرات». ومازالوا يرمون إلى السيطرة على ما بين النيل والفرات! غير أن استراتيجية الصهاينة هي أن يقوموا أولاً بترسيخ قواعدهم عبر الخداع والحيلة ليتقدّموا بعد ترسيخها نحو الأمام كما استطاعوا من خلال الضغط والهجوم والقتل واستخدام القوة والعنف! وما إن قوبلوا بمواجهة جادة ـ سياسية أو عسكرية ـ يتوقفون ويعمدون ثانية إلى المكر والخداع ليتمكنوا من خلال ذلك تقديم خطوة نحو الأمام! فإن رفعوا خطوة إلى الأمام، لجاؤوا إلى الضغط

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٧/٠١/١٧.



والعنف من جديد. وهذا ما قاموا به منذ سنتين أو سبعين عما حتى اليوم: أي إنّهم انتهجوا هذا النهج قبل خمس وعشرين سنة من احتلال فلسطين رسمياً. إنّهم حينما دخلوا فلسطين في بادئ الامر! يقولوا: «نحن نأتي بالمهاجرين إلى فلسطين»، لإن ذلك يثيردهشة الشعب الفلسطيني من هؤلاء الذين الوافدين؟ وإنّما قالواكاذبين: «نحن نأتي بالأخصائيين!» والمسائل التي أقولها موثقة قد أميط اللثام عنها في الوثائق المودعة في الوزارة الخارجية البريطانية. فإن بعض وزارات الخارجية في العالم تعمد إلى نشروثائقها القديمة وتقع في متناول الجميع. والوثائق التي ذكرتها قد وقعت بأيدينا بعد ستين أو بسمعان عاما. وجاء في هذه الوثائق أن ضابطاً بريطانيا كانت قد أنيطت له مهمّة في فلسطين، كتب في تقريرله: «نحن قلنا للشعب الفلسطيني أن الذين يدخلون فلسطين هم من الأخصائيين والمهندسين والأطباء وأمثالهم يأتون لإعمار بلدكم وبعد إعمار أرضكم يرحلون عنها.» وقد كتب نفس هذا الضابط البريطاني في رسالة له: «ولكننا كذبنا على هولاء الناس!».إنّهم جمعوا اليهود الذين لا يحملون أي اختصاص ومحنة من أطراف العالم وأسكنوهم فلسطين وزودوهم بالإمكانيات والأراضي وكل شيء: لإنّهم كانوا يريدون طرد أصحاب فلسطين الأصليين من هذا البلدا وخاضوا هذه الساحة أولاً بالحيلة وبعد إرساء قواعدهم لجاؤوا إلى الهجوم. وفي عام ١٩٤٨ للميلاد أعلنوا تأسيس الحكومة الإسرائيلة، وبعد سنة هجموا على مصروسائرالبلدان الإسلاميّة أيضاً للاستيلاء على مزيد من الأراضي. وبعد أن تلقوا ضربة عنيفة التزموا الصبرلمدة، علما بإنّهم قد استولوا على الكثيرمن الأراضي؛ ولكنهم ولكونهم لم يستطيعوا التقدم نحو الأمام توقفوا عن الحركة وركنوا إلى الخداع ثانية ليروا متى يتمكنون من شق طريق جديد. وقد تقدّموا على هذا المنوال إلى هذا اليوم.[١]

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٢/٠٣/٢٦.



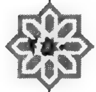
فتور الهمة، وحب الاستعلاء، والميل إلى الدعة، وفقدان الوعي: سبب الاحتلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»[1]. تمرّ على تاريخ الشعوب لحظات يترك نوع اتخاذ القرار فيها أثره على زمن طويل من عمر ذلك الشعب ويكتسب للأجيال المتعاقبة المرارة والألم والذل والأسر، أو الحرية والعزة والسرور. وفي ذلك اليوم الذي وجه الصهاينة أولى ضرباتهم لاستئصال شأفة الشعب الفلسطيني العميقة، من أجل إحلال شعب زائف مختلق لا عراقة له محله في الأرض العائدة إلى المسلمين، لو كان للساسة المسلمين والعناصر المؤثرة ويتبعهم جماهير الشعبية تواجد فاعل ومقاومة جادة واعية لما بقي أثر في هذه المنطقة من كلّ هذه المصائب والبلايا التي تمثل الثمرة السامة لشجرة الحكومة الصهيونية الخبيثة، ولعل شعوب المنطقة ولاسيّما الشعب الفلسطيني المظلوم لم يعد يشهد ما عاناه خلال هذه الأعوام الخمس والأربعين.

إن فتور الهمة عند بعض، وحب الاستعلماء عند بعض، والميل إلى الدعة عند بعض، وفقدان الوعي عند بعض في ذلك اليوم، اجتمعت جنبا إلى جنب وشكلت خيانة عامة وكان الناتج أن أريقت آلاف الدماء البرية، وانتهكت آلاف الأعراض، وهدّمت آلاف البيوت، ونهبت آلاف الثروات، ودُفنت آلاف الآمال، ومرت آلاف الليالي والأيام المريرة والالية المقرونة بالجوع والتيه والتشرّد والدموع والأنين، على شعب عاش في المخيّمات الأردنية واللبنانية، أو في وطن محتل تحت وطأة العدو وقبضة سلاحه، وتعرض آلاف الناس من دون أيّ ذنب لأقسى ألوان العقوبات في هذا العصر، وآلاف الهموم الأخرى التي لا يمكن التفوه بها والتي لا يدركها إلا الذين يقضون أياماً تستلب فيها أرواحهم رويداً رويداً، في المخيّمات إلى جانب دارهم المغتصب أو القابع تحت هيمنة

---

١. سورة الحج، الآية ٣٠ و ٤٠.



الأجانب....كل ذلك ناتج عن تلك الخيانة الكبرى التي تتابعت بعدها خيانات أخرى؛ وأمواج الخيانة هذه كم أماتت الفضائل وقتلت المعنويات وأطفأت اللهب...

وكل من كان بإمكانه في ذلك اليوم أن يفعل شيئاً أو يخطو خطوة في سبيل دفع هذا الظلم الكبير، ولم يفعل ذلك، فهو محكوم بلعن هذين الجيلين الفلسطينيين، وخاضع لحكم التاريخ المعاصر والمستقبل الحاسم والشديد، ومشمول لعذاب الله وعقابه في يوم الجزاء؛ ولا فرق في ذلك بين رجال السياسة ورجال الاقتصاد ورجال الثقافة والأدب ورجال الحرب والنضال.[1]

انحراف شعار إنقاذ فلسطين منذ زمن أنور السادات في مصر

في مصر، كان أنور السّادات من أنصار جمال عبد الناصر، وكان ممن ساهموا في صنع ذلك الانقلاب أو حسب تعبيرهم ثورة الضباط الأحرار. لقد كان شعار حركة الضباط الأحرار في زمان جمال عبد الناصر هو «تحرير فلسطين»، إلا أن الحال وصل بهم إلى حدّ الصلح مع غاصبي فلسطين، و التآمر ضد الشعب الفلسطيني. و في الآونة الأخيرة وصلت الأمور إلى حدِّ التعاون مع الصهاينة لمحاصرة الشعب الفلسطيني، و فرض الحصار على غزّة من أجل القضاء على الشعب الفلسطيني! أي إنهم غيّروا اتجاه حركتهم مائة و ثمانين درجة عن الاتجاه الأوّل للحركة.[2]

التأثير المخرّب لمعاهدة كامب ديفيد المخزية

هذه الحركة العظيمة التي قام بها الشعب المصري اعتراضا على موقف

---

١. نداؤه إلى الشعوب المسلمة، والعلماء والكتاب والمثقفين وطلاب الجامعات في البلدان الإسلامية، لتعبئة الطاقات الجبارة في البلدان الإسلامية من أجل الوقوف بوجه المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية الخبيثة في مؤتمر مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

٢. كلمته في حشد من طلبة الجامعات في التاسع من رمضان المبارك ١٤٣٢ هـ ٢٠١١/٠٨/١٠

النظام المصري السابق خصوص فلسطين وغزة ومعبر رفح، كانت حركة قيمة جداً ويجب أن تستمر. فإن مصر بلد مؤثر في العالم العربي، ولذلك توجه إليها الذين أرادوا تركع البلدان العربيّة أمام الكيان الصهيوني الغاصب، وفرضوا عليها معاهدة كامب ديفيد المخزية. وبعد القبول بمعاهدة كامب ديفيد في مصر، استسلمت البلدان العربيّة الأخرى تدريجياً وخضعت لأمريكا، وخرجت القضيّة الفلسطينية تماماً من دائرة قرار البلدان العربيّة. يجب أن يحذر الشعب المصري. فالاعداء لهم حساسيتهم تجاه مصر. لقد شهدنا في يوم من الأيام عودة الغربيين والمستكبرين الذين طردوا بعد فترة جمال عبد الناصر، وينبغي عدم تكرار هذه التجربة في مصر. الشعب المصري يقظ وواع ونرجو أن يعينه الله في هذه المجال.[١]

أما شعوب المنطقة فقد بيّنت موقفها منذ البداية تجاه هذا الاصطفاف، حين يتجه أي نظام حاكم إلى دعم القضيّة الفلسطينية فإنه ينال التفاف شعبه والشعوب العربيّة والمسلمة، ولقد جربت مصر ذلك في الستينات وأوائل السبعينات، لكنه حين يقف في الصف الآخر فإنّ الشعب يعرض عنه و فى مصر ظهرت الهوة العميقة بين الدولة و الشعب بعد اتفاقية العار في كامب ديفيد. إن الشعب المصري استرخص النفس والنفيس لمساعدة فلسطين في ٦٧ و ٧٣ لكنه رأى بعد ذلك بأم عينيه أن حكامه هرولوا على طريق العمالة والطاعة لأمريكا إلى درجة جعلت مصر حليفة وفية للعدو الصهيوني الغاصب. إن سيطرة أمريكا على حكام مصر قد بددت كلّ جهود هذا الشعب السابقة في دعم فلسطين وحولت النظام المصري إلى عدو لدود لفلسطين وأكبر حام للصهاينة المعتدين.[٢]

---

١. كلمته في الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الإمام الخميني ره، ٢٠١١/٠٦/٠٤.
٢. خطبته العربية في نهاية صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠١/٠٢/٠٤.

اتفاقية «سايكس ـ بيكو»

الدولة العثمانية هزمت. وتم سراً عقد اتفاقية «سايكس – بيكو» لتقسيم البلدان الإسلاميّة في الشرق الأوسط بين المنتصرين في الحرب. تركت عصبة الأمم للإنجليز الانتداب على فلسطين، فمنح الإنجليز وعداً لصالح الصهاينة وأوفدوا اليهود إلى فلسطين عبر مجموعة من المشاريع المدروسة، وطردوا المسلمين من ديارهم وبيوتهم.[١]

سبب انكسار الانتفاضة الأولى

توقفت الانتفاضة الأولى بتأثير من إيحاءات الصهاينة وحماتهم وبوعود حصول الفلسطينيين على امتيازات بالطرق السلمية، وبعمال نفوذ المساومين وضغوط أمريكا والغرب. غير أن مضي عشرة أعوام على ذلك التاريخ أثبت أن جميع جهود حماة الصهيونية في العالم كانت ترمي إلى إنقاذ الكيان الإسرائيلي من ضغوط الجهاد الذي يخوضه المسلمون، ولم يكن ما وعدوا به المفاوضين الفلسطينيين إلا سراب.

إنّ الاحتلال والتوسعية والوحشية التي تمارسها إسرائيل اليوم، كانت متوقعة منذ البداية لأهل البصيرة والمشفقين في المجتمعات الإسلاميّة.

ومنذ تأسيس إسرائيل، كان ولايزال هذا الكيان الغاصب الزائف يعتدي على الحقوق المسلمة للفلسطينيين، وقامت بعض الدول الغربية ولاسيّما أمريكا بالتبرير والدعم، وحاولت المحافل الدولية عبر تبرير مبادرات هذا الكيان أن تهب الشرعية لهويته واعتداءاته.[٢]

مشروع أوسلو، عامل على انكسار الانتفاضة الأولى

هذه الانتفاضة هي ثورة شعبية يئست من كلّ الأساليب الاستسلامية

---

١. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

٢. نفس المصدر.

وأدركت أن الانتصار لا يأتي إلا عبر المقاومة. لقد تحمّل الشعب الفلسطيني في انتفاضته السابقة خسائر فادحة، وقدم الكثير من الشهداء والمعاقين في سبيل الإسلام وتحرير الأرض الإسلاميّة، سوى أن محادثات أوسلو أوقفت الانتفاضة. ما هو الناتج عن أوسلو؟ حتى المخططون والمدافعون الفلسطينيون عن أوسلو لم يعودوا يدافعون عنها اليوم؛ لإنّهم أدركوا عملياً أن إسرائيل لم تكن تقصد سوى حل مشكلتها؛ أي التخلص من المواجهة مع مجاهدي الحجارة، وتقليل الضربات التي تتلقاها. وان أعطت شيئاً بسيطاً للطرف الفلسطيني وأسمت ذلك إعطاء امتيازات، فما ذلك إلا لإطفاء نيران الانتفاضة والتقليل من ضعفها وهشاشتها. وبمجرّد أن وجدت مشكلتها قد انحلّت وشعرت خطأً أن الشعب الفلسطيني لم يعد قادراً على استئناف الانتفاضة والمقاومة والمواجهة أوقفت منح تلك الامتيازات البسيطة وأعلنت عن جشعها الذاتي. إن عملية الاستسلام ومسيرة أوسلو جعلتا شعب فلسطين في حالة أثبتت لهم أنه لا سبيل أمامهم سوى الثورة والنهوض.[١]

حضور العنصر الصهيوني النجس والمنفور؛ سبب بداية الانتفاضة الثانية

إن حضور العنصر الصهيوني النجس والمنفور[٢] في المسجد الأقصى قبل ثلاثة أسابيع، أثار حفيظة الشعب. فلو شجب الساسة الذين يدعون بالقضيّة الفلسطينية أو ساسة البلدان العربيّة هذه المبادرة في ذلك اليوم، لشعر الناس أن هناك من يهتم بقضيتهم؛ ولعل القضايا كانت تتجه إلى غير ما هي عليه الآن؛ ولكنّ الناس وجدوا أن عليهم أن ينزلوا إلى الساحة بأنفسهم وفعلوا ذلك. منذ ثلاثة أسابيع وقد اشتعل لهيب المقاومة في الأراضي الفلسطينية. إنّني قد قلت لهؤلاء الشباب الفلسطينيين: اعلموا أنكم جيل يقظ نزل إلى الساحة؛ فهل بوسعهم أن يطفؤوا ذلك بهذه الكلمات؟ إن جماعة يقومون عبر

١. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٢. آريل شارون.



الإجرام والإرهاب بقتل عدد من الشباب والمظلومين؛ ولكنّ دماءهم تروي شجرة النهضة والثورة الفلسطينية. إن القضيّة ليست بالشكل الذي تستطيع قوة أمريكا الاستكبارية وصنيعتها ـ الدولة الصهيونية ـ أن تعالجها، فهي غير قابلة للعلاج. طردوا شعباً من بيته ومن وطنه ومن بلده والذي بقي فيه أضحى قابعا تحت وطئة الأجانب الذين أوفدوا إلى هناك؛ فهل يمكن إسكات هذا الشعب؟ إن الأجهزة الاستكبارية تعترض على إيران الإسلاميّة بأنها تخالف مسيرة السلام. وبالطبع إننا مخالفون: ولكن، إعلموا أن إيران الإسلاميّة لو لم تكن مخالفة، وأن الشعوب والحكومات في العالم بأسرها لو لم تكن داعمة، فإنه زعم باطل أن تزعموا أن بالإمكان إزالة شعب من صفحة التاريخ وإيجاد شعب مفتعل مكانه! إن للشعب الفلسطيني ثقافته وتاريخه وعراقته وحضارته، وقد عاش في هذا البلد آلاف الأعوام؛ وعلى الرغم من ذلك فإنّكم تأتون لإبعاد هذا الشعب وطرده عن بيته وعن مدينته وعن تاريخه، ثم تجمعون عدة من المهاجرين المتسكعين النفعيين من مختلف الشرائح والطبقات ومن دول العالم وتوجدون شعباً مختلقا؟! هل هذا أمر ممكن؟! إنكم تسيرون عملكم لبضع أيام بالقوة والضغط؛ ولكنّ هل بالإمكان أن تستمر هذه الأعمال؟! إنها لن تستمر وقد ظهرت اليوم مؤشرات ذلك.[1]

إسرائيل وأزمة الشرعية

لقد مرّ اليوم ستون عاماً على احتلال فلسطين. وطوال هذه المدة، وُضعت جميع أدوات القوة المادية في خدمة المحتلين؛ ابتداء من المال والسلاح والتقنية، إلى المساعي السياسية والدبلوماسية، إلى شبكة الإمبراطورية الخبريّة والإعلامية الواسعة النطاق.

وعلى الرغم من هذه الجهود الشيطانية الهائلة والمحيرة، لم تمكن الغاصبون

---

١. كلمته في لقائه حشود التعبويين المشاركين في مخيم أصحاب الإمام علي(ع) الثقافي. القتالي، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

ولا حياتهم من حل مشكلة الشرعية عند الكيان الصهيوني، ليس هذا افحسب، وإنّما ازدادت هذه المشكلة تعقيداً وصعوبة عليهم مع مرور الوقت.

ومما يدل على هذا التزعزع والتعقيد هو أن الأجهزة الإعلامية الغربية والصهيونية والحكومات الداعمة للصهيونية لا تتحمل مجرد طرح سؤال أو إجراء بحث ودراسة حول الهولوكوست الذي إتّخذ ذريعة لإغتصاب فلسطين. فقد أصبح الكيان الصهيوني اليوم أمام الرأي العام العالمي في حالة هي أسوأ من أيّ وقت مضى في تاريخه الأسود. كما أصبح التساؤل عن مبرر وجوده أكثر جدية من أي وقت. إن موجة الاحتجاج العالمية العفوية التي انطلقت ضد هذا الكيان بشكل لم يسبق له مثيل، والتي اجتاحت العالم من شرق آسيا إلى أمريكا اللاتينية، والمظاهرات الجماهيرية التي نظمت في ١٢٠ بلداً من بلدان العالم بما في ذلك البلدان الأوروبية التي هي المنبت الرئيسي لهذه الشجرة الخبيثة، وذلك سواء للدفاع عن المقاومة الإسلاميّة في غزة أو عن المقاومة الإسلاميّة اللبنانية خلال حرب الله ٣٣ يوماً، كلّ ذلك إنّما يدل على ظهور مقاومة عالمية ضد الصهيونية لم يسبق لها مثيل بهذا المستوى من الجديّة والشموليّة طوال الأعوام الستين الماضية. فيمكن القول بأن المقاومة الإسلاميّة في لبنان وفلسطين قد نجحت في إيقاظ الضمير العالمي.

وان هذا لدرس كبير لأعداء الأمّة الإسلاميّة الذين حاولوا أن يصطنعوا دولة وأمة مزيفتين صوريتين بفعل القمع والكبت، وأن يحوّلوا ذلك بمرور الزمن إلى واقع لا يمكن إنكاره، ثم يعملوا على تطبيع مثل هذا الظلم المفروض في العالم الإسلامي: كما أنه درس كبير للأمة الإسلاميّة وخاصة الشباب الغيارى والضمائر الحية فيها، ليعلموا أن الجهاد في سبيل استعادة الحق المسلوب لن يذهب هباءً، وأن وعد الله حق حيث قال:

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَ



صَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فيهَا اسْمُ اللّهِ كَثيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزيز».[1] وقال تعالى: «إِنَّ اللّهَ لا يُخْلِفُ الْميعادَ»[2]، وقال عزوجل: «وَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ»[3]، وقال: «وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُون»[4]، وقال عز من قائل: «فَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزيزٌ ذُو انْتِقام»[5]، وأي وعد أكثر صراحة من هذا الوعد الإلهي حيث يقول: «وَعَدَ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ نحوفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُون».[6] [7]

هزيمة إسرائيل في الانتفاضة الثانية

لقد انصب كلّ أمل المتشدّدين الصهاينة على هذا السبع الضّاري الذي تربع على رأس القوة وعلى رأس الدولة وعلى رأس تلك الحكومة المفتعلة والزائفة. كان أملهم أن يقوم عبروطأته الحديدية وقبضته الفولاذية وقوة سلاحه بتركيع الشعب الفلسطيني الثائروأن يطفئ الانتفاضة؛ ولكنّ منذ أن تقلد زمام الأمور، أخذت نيران الانتفاضة تتقد يوماً بعد آخر. كان هذا أملهم الأخير، وقد دب الاختلاف بينهم. والذين جاؤوا من أقاصي البلاد ليعيشوا آمنين في هذه الأرض والبلد المغتصب، أخذوا اليوم يفكرون بالعودة. والكثيرمنهم في طريقهم إلى العودة ولم يجرأ أحد بعد على المجيء. ضعفت معنوياتهم وفترات همتهم ونشب الإختلاف بينهم ويئسوا من مستقبلهم ولا يجدون لغدهم آفاقاً مشرفه.

---

١. سورة الحج، الآية ٣٠ و٤٠.
٢. سورة آل‌عمران، الآية ٩.
٣. سورة الحج، الآية ٤٧.
٤. سورة الروم، الآية ٦.
٥. سورة ابراهيم، الآية ٤٧.
٦. سورة النور، الآية ٥٥.
٧. كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.

استولى الاضطراب والتهافت على هؤلاء الصهاينة الغاصبين وهذا ما تدل عليه أفعالهم وأقوالهم. وان كانت هذه الأحداث مريرة وأليمة للشعب الفلسطيني، فإنها للعدو أيضاً مرة للغاية. وكم هذه الآية الشريفة بليغة في ذلك: «إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ ما لا يَرْجُونَ»[1]، فإن تعرضة للأذى والألم في طريق الجهاد، فالعدو أيضاً يتعرض للألم والأذى ويصاب بالجرح بشكل أشد وأوقع. والفرق أن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى أفق زاهر لا يجده الصهيوني الغاصب أمامه. وبهذا الأفق الزاهر استطاع الشعب الفلسطيني أن يصل إلى هذا المستوى عبر الجهود والمساعي التي يبذلها الجميع.[2]

الانتفاضة الثانية: عامل اتحاد الفلسطينيين

إن مسيرة الاستسلام ـ ومشروع أوسلو بالتحديد ـ أدى إلى بث التفرقة بين الفلسطينيين، إلى أن هذه الانتفاضة المباركة استطاعت إعادة الوحدة الوطنية للساحة الفلسطينية. ألا تجدون أن جميع شرائح الشعب تشارك في هذا الكفاح، والإلتيارات الإسلاميّة والوطنية مصطفة إلى جانب بعضها. حتى الذين مازالت قلوبهم منشدة إلى مكان آخر، لا مناص لهم من مواكبة هذه الحركة العظيمة.[3]

مؤتمر الخريف مؤتمر فاشل

قلت في يوم عيد الفطر من العام الماضي للأمة المسلمة في صلاة العيد إن هذا المؤتمر الذي يريدون عقده وسموه مؤتمر الخريف ـ حيث كان لديهم برامج ومخططات لمزيد من السيطرة على المنطقة ـ سوف يفشل ويهزم، وتلاحظون اليوم أنه لم يبق أي أثر لذلك المؤتمر، وما قالوه وعملوه هناك لا في الساحة

---

١. سورة النساء، الآية ١٠٤.
٢. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.
٣. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

الفلسطينية، ولا اللبنانية، ولا سائر مواقع منطقة الشرق الأوسط الحساسة. هذا مؤشر على أن الجانب المتهم بمواجهة الإسلام والتصدي للأمة الإسلاميّة الذي يتغيا مزيداً من الهيمنة على هذه المنطقة الحساسة يشعر بالعجز عن التقدم. علما بأننا لا نريد أن نمني أنفسنا بتفاؤل مفرط. ثمة واقع صعب وعسير ومرير أمام أنظار الجيع، والكل يشهده ويراه، بيد أن القضيّة هي أن القوة الاستكبارية لم تعد تستطع فعل شيء حيال إرادة الشعوب، ولن تستطيع بعد الآن أيضاً.[1]

دروس النضال وعبره أكبر من آلامه ومصائبه

منذ أشهر اعتلت موجة جديدة من القمع والعنف وسفك الدماء والقتل على أيدي الكيان الغاصب لفلسطين في جميع بقاع هذه الأرض، واستشهد المسلمون المظلومون والمشردون من الشيوخ والشبان والأطفال والمرضى، ونقل جمع غفير من المتضررين والجرحى للعلاج إلى المستشفيات في البلدان الإسلاميّة. وأخذ الصهاينة أيضاً في كلّ يوم من شهر رمضان المبارك هذا بارتكاب جرام جديدة ضد المسلمين الصائمين؛ بيد أن دورس هذا النضال وعبره أكبر من آلامه ومصائبه، حيث يُشعل نور الأمل في القلوب وينير أفق المستقبل أكثر فأكثر. واليوم أخذ الجيل الناهض في فلسطين تحمل أنواع المصائب والسير في سبيل الصمود والثبات للوصول إلى مستقبل ظافر آمن «وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»[2]. إن انتفاضة المسجد الأقصى بداية تطور كبير في كفاح الشعب الفلسطيني. وقد جريت المقاومة الفلسطينية طرقاً مليئة بالمنعطفات، واجتازت صنوف الدسائس والتحديات الصعبة، وامتلأت أسماعها بصلصلة السلاح وزئير الطائرات ومدفعيات العدو، وقد أدركت اليوم بشكل جيد أن السبيل

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الفطر، ٢٠٠٨/١٠/٠١.

٢. سورة البقرة، الآية ١٥٥.

الوحيد للتحرر من مخاطب المجرمين وحياتهم هو الجهاد والمقاومة المستمرة. والرأي العام الإسلامي يعاضد هذه الاستراتيجية ويؤيدها، والدليل على ذلك سيل المساعدات الجماهيريّة والملاحم التي سُطّرت في صلاة جمع البلدان الإسلاميّة دفاعاً عن الانتفاضة و دعماً لها.

قدمت هزيمة إسرائيل وطردها من جنوب لبنان درساً كبيراً للذين خلقوا ملحمة انتفاضة المسجد الأقصى، وقد شاهد المناضلون الفلسطينيون بفطنة وفراسة في هذه الهزيمة، مؤشرات سقوط العدو وهزيمته في الأراضي المحتلة، وعادوا إلى سبيل الإسلام الأصيل بالاعتماد على منهل الدين الذي لا ينضب والمعنوية والتعليم الإسلاميّة الباعثة على الحياة، ورفعوا راية الجهاد أعلى من ذي قبل.

كان الصهاينة قد أسسوا معادلات القوة على أساس إهانة الشعب الفلسطيني واذلاله، لكن الفلسطينيين انتفضوا ضد هذه المعادلة والمعاهدات المذلة للكيان الصهيوني والنظام التوسعي الأمريكي والمستسلمين المهزومين، واختاروا طريق الشرف والعزة، وخلقوا للكيان الإسرائيلي المجرم أزمة من الداخل، وواجهوه بالانتفاضة والمقاومة على الحدود.

الفلسطيني وادانة المحتلين الصهاينة، والمسلمون والمصلّون في يوم الجمعة يعدّون أنفسهم في جميع أقطار العالم للمشاركة في مراسم يوم القدس العالمي العظيمة، وسيعبرون مرة أخرى عن دعمهم الشامل للشعب الفلسطيني المظلوم.[١]

الهدف مما يسمى بمفاوضات السلام: إنساء القضيّة الفلسطينية

من جملة القضايا المطروحة في الوقت الحاضر من أجل ترك قضيّة فلسطين لرياح النسيان والحؤول دون إثارتها في الرأي العام للأمة الإسلاميّة، هي المفاوضات المسماة بمفاوضات السلام الجارية بين فئة من الفلسطينيين ـ

---

١. نداؤه بمناسبة يوم القدس العالمي، ٢٠٠٨/١٠/٠١.



أعني بها عرفات وجماعته ـ وبين الإسرائيليين، أي موضوع المساومة، وما يسمّى بالسلطة الفلسطينية وغيرها من هذه الأمور. فهذه من أقبح ألوان الخداع والتضليل الإسرائيلي التي وقع في فخّها وللأسف عدد من المسلمين وعدد من الفلسطينيين أنفسهم.[1]

الاتفاقية المخزية للسلطة الفلسطينية

المسألة الثانية هي الاتفاقية المخزية التي جرت أخيراً بين الصهاينة وبين من يعتبرون أنفسهم ممثلين عن الفلسطينيين. إنني لا أرغب أن أخوض تفاصيل هذه القضية؛ وعلى الإذاعة والتلفزيون ومسؤولي البلد والمسؤولين في وزارة الخارجية وغيرهم ممن تقع على عاتقهم مهمّة إيضاح مثل هذه المسائل، أن يبينوا ذلك لشعبنا، ليطلع الناس على هذه القضيّة القبيحة والخطيرة للغاية. مازالت الاتفاقيات التي جرت قبل سنتين تقريباً لم تُطبق عملياً حتى وقعوا على اتفاقية أخرى هي ضد الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية والعالم العربي والعالم الإسلامي مئة بالمئة. لقد تابع الأمريكان هذه القضيّة جدا والسبب في ذلك إنّهم بحاجة إليها بسبب المشاكل الشخصية التي يعاني منها الرئيس الأمريكي والفضيحة الدبلوماسية الأمريكية في قضيّة الشرق الأوسط. وقد كرّ الأمريكيون هذا القول بأن معاهدة السلام التي جرت بين ما تسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية وبين إسرائيل، إنّما هي حبر على أوراق وليس لها واقع خارجي. وقد فقدت أمريكا وجاهتها في العالم بسبب ضعفها الدبلوماسي وعجزها عن متابعة هذا الأمر. وهناك ثمّة مسائل داخلية وخارجية أخرى. إنّهم اجتمعوا ضمن عمل مكثف وخلال عدة أسابيع قصيرة ووقعوا على اتفاقية مع من يعتبر نفسه ممثلاً عن الشعب الفلسطيني: إنسان حقير خائن منغمس في مستنقع الأنا وحب الدنيا لا يليق له أن يُعدّ عضواً في المقاومة الفلسطينية

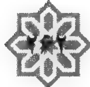
---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.

فضلا عن أن يكون قائداً لها! وقد عهدت إليه في الواقع مهمّة مطاردة ومتابعة عمل الكفاح الفلسطيني: أي أنه رفع الورطة الكبرى التي وقعت فيها الحكومة الصهيونية من قبل الثائرين المسلمين الفلسطينيين من على عاتقها! ووضعها على عاتقها فإن هذا الحمل الذي ينبغي أن يثقل كاهل الأعداء، وضعه على كاهله ويتر الأمر عليهم! فوضع الأجار في طريق الثائرين الفلسطينيين وسبّب المشاكل لهم وأطلق العنان للتدخل القبيح والتواجد التحكمي الأمريكي!

بالإضافة إلى الاجتماعات التي لابد أن تعقد بانتظام في كلّ أسبوعين مرة بين الصهاينة وبين جماعة «عرفات» لمتابعة هذه الأمور! فانه مكلف بأن مجلس مع الأمريكان ويقدّم لهم تقريراً بأنّي قمت بهذه الأمور، واعتقلت هؤلاء، و سجنات هؤلاء، وعاقبت هؤلاء! وان أطلق سراح سجين، وبخّه الأمريكان لأنه أطلق سراح عجين كان من الثوار؟! لماذا هذه المماطلة؟! لماذا لم تعتقل فلان؟! فإسرائيل مراسلة تقدم التقارير، وأمريكا تجلس في موقع القضاء وتحكم، والسيد «ياسر عرفات»، ينقذ حكذلك القاضي فالويل والعار على هذه النفوس الحقيرة.علماً بأنّ ظاهراً القضيّة بقضى حالياً أن تقوم جماعة عمليّة بقمع الفلسطينين و كبتهم؛ غير عن هذا هو ظاهر القضية، وباطنها حرمان الفلسطينيين حتى من الأراضي التي يمتلكونها حالياً على الأمد البعيد. إنّ ظاهر القضيّة قمع المجاهدين الفلسطينيين، وباطنها أن الصهاينة لا تقنعون حتى بهذا المقدار من التواجد الفلسطيني لابدّ أن يشتدوا وضيقوا الخناق إلى درجة لا تتوافر للفلسطيني الحر الذي يريد رغد العيش إمكانية الحياة إلا بالعمالة لإسرائيل! إنه فتح الطريق أمام الأمريكان وأمام السي آي إيه أكثر من قبل، و مهد السبيل للمزيد من تدخلهم، وضيق الخناق على المجاهدين. وبالطبع فإن هذاكله يجول في خيالهم ووهمهم.

... تمت هذه الاتفاقية علها تكون قادرة على إحلال أمنهم عبر الأيادي الفلسطينية الخائنة. لإنّهم جرّبوا وما استطاعوا، فأرادوا تحقيق أمنهم بواسطة



عرفات! ولكنّي أقول إن الشعب الفلسطيني عدو للصهاينة، وعدو لدود أيضاً لعلماء الصهاينة، وان كان هذا العميل هو ياسر عرفات.[1]

تكرار المفاوضات مع اسرائيل سبب لزوال قبحها

إنّي أعتقد أن تكرار هذه الأحاديث من قبلهم أيضاً، عمل غير صحيح. هذا هو كلامي ورأي. أنا أعتقد أن احد طرق شيوع الذنب عملياً، تكراره على الألسن. يكثرون الحديث فيه حتى يزول قبحها انظروا إلى القضيّة الفلسطينية والمصير المشؤوم الذي قبل به بعض الفلسطينيين لأنفسهم وللشعب الفلسطيني! إنها شكل اليوم تجربة عظيمة للغاية وعبرة كبيرة. فقد تعالت من هنا وهناك الأصوات من دون أن يوبّخهم أحد، وذكروا القول: «ما المانع من أن نتفاوض مع إسرائيل؟!»، ولم يعبروا عنه ب «العدوّ الغاصب!»، لم يقولوا: «لا معنى للتفاوض مع العدو الغاصب القابع في بيوت الفلسطينيين». فالتفاوض معه أن يقال له: «ارحل عن بيتنا أيّها الحقير!»، هذا هو التفاوض مع الغاصب. والتفاوض مع الظالم أن يقال له: «لماذا ترتكب كلّ هذا أيّها الحقير؟!» هذا هو معنى التفاوض. والاّفما معنى المفاوضات الودية وأن يجلسوا مع بعض ويتحدثوا ويضحكوا، وذاك يقول شيئاً وهذا يقول شيئاً ويتساوموا. ما معنى أن يقال: «لا توجد بيننا وبين الغاصب مثل هذه الأمور»؟ ولم يقم أحد بتعيير وشجب أولئك الذين باتوا يكررون عنوان التفاوض مع إسرائيل، حتى زال عيبه وقبحه عن الأنظار، ووصل بالتالي إلى هذا اليوم المر الأسود.[2]

نتائج مؤتمرفلسطين الخائن

انعقد ذلك المؤتمر الخائن؛ وتفاوضوا واعترفوا عملياً بالصهاينة والحكومة الغاصبة ماذا نتج عن ذلك؟ ما الذي حصل عليه الفلسطينيون؟ وماالذي

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٨/١٠/٣٠.

٢. كلمته في لقائه لفيفاً من طلاب المدارس والجامعات بمناسبة «اليوم الوطني لمكافحة الاستكبار العالمي»، ١٩٩٣/١١/٠٣.



حصل عليه العالم العربي؟ كانت الحكومة الإسرائيلة الغاصبة الزائفة تطمح في وقوع مثل هذا الحدث بعد أربعين عاماً ونيّف، وفي الوقت ذاته باتت توحي أنها غير راغبة فيه، وأخذت تتدلل وتضع الشروط! ثم شاركت في المؤتمر وتحدّثت بكلّ شدة ووقاحة أمام العرب وتركت المؤتمر! فلماذا ألقت الحكومات العربيّة أسلحتها أمام مثل هذه المؤامرة والدسيسة؟! كيف سيتحدث التاريخ عنهم؟ وكيف سيحاسبهم الله يوم القيامة؟ وماذا ستصنع شعوبهم معهم؟[1]

المتفاوض مع إسرائيل؛ منفور بين الشعوب المسلمة

إنّي لا أعتقد أن بعض الحكومات العربيّة الغيورة مستعدة لتحمّل هذا الذل ولا ينبغي لها ذلك، والشعوب أيضاً لا تحتمل هذا الأمر إطلاقا. ولو زعم الأمريكيون إنّ قضيّة الشرق الأوسط تنحل بهذه الطريقة فهم على خطأ. وليعلموا أن الكيان الذي يجلس خلف طاولة المفاوضات مع الكيان الصهيوني الغاصب، ستتزلزل مصداقيته بين شعبه، وستشهد المنطقة اضطراباً متزايداً.

الشعوب تشق طريقها نحو الأمام، والأنظمة المضادة لشعوبها سيكون مصيرها نفس ما شهدناه في المتفاوضين بالأمس في «كامب ديفيد».[2]

اقتراح مضحك للسلام تزامناً مع تصاعد الجرائم الإسرائيلية

و قضية فلسطين لا تزال قضية العالم الإسلامي الأولى. الجرائم في غزة لا تزال مستمرة. و الجرائم في الضفة الغربية لنهر الأردن لا تزال متواصلة. الكيان الصهيوني يواصل ظلمه و جوره ضد الشعب الفلسطيني المظلوم بكل وقاحة و صلافة. و مع ذلك يعقدون في واشنطن اجتماعاً لمؤتمر السلام! السلام مع من؟! يريدون التغطية على جرائم أعداء الشعب الفلسطيني بهذه المفاوضات

---

١. كلمته في لقائه حشداً من طلاب المدارس والجامعات بمناسبة الثالث عشر من آبان (يوم الطلاب واليوم الوطني لمكافحة الاستكبار العالمي)، ١٩٩١/١١/٠٦.

٢. كلمته في الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، ١٩٩١/٠٧/٣١.

التي أطلقوا عليها اسم «مفاوضات السلام». غاصب جاء و اغتصب ديار شعب من الشعوب، و لم يكتف بهذا بل استخدم كل الإمكانيات لقمع ذلك الشعب، و هؤلاء يجلسون بكل لاأبالية ـ العالم الغربي و أمريكا و الآخرون ـ و يتفرجون و يشجعون المعتدي الظالم القمعي، ثم يعقدون اجتماعاً للسلام! أي سلام؟! أي سلام؟! بين مَن و مَن؟ و الصهاينة الوقحون يقفون بكل صلافة أمام الفلسطينيين و يقولون لهم: عليكم القبول بالتهويد. جريمتهم الكبرى أنهم يريدون التهويد. يريدون جعل القدس الشريف قبلة المسلمين، و فلسطين العزيزة قطباً لظلمهم و جورهم و مؤامراتهم تحت طائلة التهويد. هذه هي قضيتنا الرئيسية.[١]

توهمان: إسرائيل قوة لا تقهر، وتعليق الأمل على التعايش السلمي معها

سواء أولئك الذين توهوا أن الكيان الصهيوني قوة لا تقهر فرفعوا شعار «الواقعية، ومدّوا يد المساومة والاستسلام للغاصبين، أو أولئك الذين اعتبروا حسب أوهامهم الباطلة أن الجيل الثاني والثالث من الساسة الصهاينة براء من جرائم الجيل الأول، فعلقوا الآمال على إمكانية التعايش معهم بسلام. ينبغي لهؤلاء جميعاً أن يكونوا قد انتهوا اليوم إلى خطئهم في التقدير. فانه أولا: على ضوء موجة صحوة الأمّة الإسلاميّة وتنامي شجرة المقاومة الإسلاميّة، سقطت تلك الهيبة الزائفة وظهرت مؤشرات العجزوالشلل في الكيان الغاصب. وثانياً: إن طبيعة العدوان وعدم الخجل من الإجرام لدى قادة هذا الكيان هي كما كانت لديهم خلال العقود الأولى. فإنّهم لا يتورعون عن ارتكاب أي جريمة كلما وجدوا أو ظنوا أنفسهم قادرين عليها.[٢]

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد (الأول من شوال ١٤٣١ هـ) ٢٠١٠/٠٩/١٠
٢. كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.

الامتحان في السراء أشد على الفلسطينيين منه في الضراء

قد يكون الامتحان في فترة الشدة أسهل من الامتحان في فترة الرخاء والرفاهية والدعة. فقد كان الامتحان إبان المواجهة المظلومة مع إسرائيل الغاصبة الغاشمة الظالمة، امتحاناً عسيراً لم يحتمله البعض. وبعد أن مضت أعوام وساد الاحترام بين الناس ببركة ذلك الجهاد، وسالت الأموال، وساد الاحترام والإكبار وأطل زمن الراحة والدعة، وذهبت فترة الحرب وخطر الموت وحمل السلاح، سقط البعض في امتحان فترة الرخاء أيما سقوط رأيتم فضيحة بيع فلسطين! ومن هذا القبيل الكثير في التاريخ المعاصر. فقدٍ شاهدت بنفسي العديد من المجاهدين الذين قضوا فترة شدتهم بأكثر ما يمكن من الزاهة والصفاء ولكنهم تورطوا في فترة رخائهم بالدنس والفساد.[١]

سبب عجز الدول الإسلاميّة عن إسقاط إسرائيل؛ فقدان قائد إلهي

انظروا إلى البلدان الأخرى! إن الشعوب في سائر البلدان الإسلاميّة مسلمة أيضاً. ولا يمكن القول بأن شعب ذلك البلد لا يحمل إيماناً وديناً صحيحا. وأما أن يصاب الناس بضعف في إيمانهم في بعض البلدان وبسبب مجموعة من العوامل، ويتمسكون بعادات غير دينية فهو بحث آخر؛ إلا أن إيمان الناس في أغلب البلدان الإسلاميّة إيمان عميق، وثمة شواهد وقرائن على ذلك يمكن العثور عليها. ففي دول آسيا الوسطى التي شهدت أعمالاً مناوءة للدين زهاء ثمانين عاما، مازال الناس فيها لهم نزعة دينية. وفي الكثير من البلدان نجد أن صلاة الناس وصيامهم وكل ما عرفوه من أحكام الدين يقام بشكل صحيح؛ إلا أن نفس هؤلاء الناس يقفون مكتوفي الأيدي أمام الغزو الثقافي، والهجوم السياسي للأعداء، والغزو الاقتصادي للمشركات الاستكبارية في العالم، والهجوم العسكري للأعداء عند حصوله، لماذا؟ لماذا لا تستطيع الدول الكبرى

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٤/٠٢/١٨.



المكتظة بالسكان في الشرق الأوسط وبعض الدول الكبيرة المجاورة للكيان الصهيوني المعتدي، أن تعالج هذه الغدّة السرطانية؟

ما هو السبب؟ السبب هو نفس ذلك الشيء الذي أدى بالشعب الإيراني الكبير رغم دينه وإيمانه أن لا يكون ناجاً وموفقاً قبل زمن الثورة وخلال الأحداث التي مرّت عليه خلال الفترات الماضية. السبب واحد في كلّ مكان، وهو أن شعبنا لم يكن متحلياً في ما مضى بالخصائص الممتازة التي تمتع بها خلال هذه الأعوام الثمانية.[1] ومما يؤسف له أن الكثير من البلدان المسلمة الأخرى أيضاً لم تتمتع بها اليوم. لكن شعبنا قد تحلى بها طوال الأعوام التي مرت بعد انتصار الثورة. ما هي هذه الخصائص؟ إنها نقطة رئيسية. وهي السبب في انتصارات الشعب الإيراني الباهرة ونجاحاته. وأعني بها اتصال الجماهير المؤمنة الهائلة من الشباب والرجال والنساء ومختلف الشرائح بذلك المركز وبتلك القيادة الإلهية الإيمانية التي كانت تسعى جاهدة في سبيل تحقيق الأهداف الإسلاميّة بكلّ كيانها، وتهدي الناس إلى ذلك النهج الذي يجب عليهم انتهاجه، فلابد من وجود قائد ومركز ومصدر هداية، وقد تجسّد ذلك في إمامنا العظيم؛ ذلك الرجل الحكيم الإلهي. فهو الذي كان ينير الدرب لهذه الجماهير الهائلة المسلمة المؤمنة الملتزمة. وكان يهدد للناس من يجب مكافحته ومواجهته. وكان يدعوهم إلى ربط قلوبهم بالله والتوكل عليه. وكان يحذرهم ويعلمهم طريقة الجهوزية والتأهب أمام العدو وعدم الوقوع في أحابيله. وكان يقول لهم عند اقتضاء الضرورة كلّما يجب عليهم معرفته. ومن خلفه الجهاز التنفيذي للبلد وهو نظام الجمهورية الإسلاميّة. ولم تقتصر القضيّة على شخص الإمام. فلا يزعم البعض أن الجماهير الشعبية في الجمهورية الإسلاميّة لا ينبغي لها إلا الارتباط مع شخص القائد، والجهاز التنفيذي للبلد لا يلعب دوراً في اجتذاب الناس وهدايتهم وإرشادهم وتعبئتهم ودعمهم!

---

١. الأعوام الثمانية للحرب التي فرضها النظام العراقي البائد على الجمهورية الإسلامية.

كلا؛ هذه نظرة خاطئة. ومن هنا فقد كان الإمام العظيم -كما كنتم تلاحظون- يدعم المسؤولين الرسميين في البلد ويساندهم كراراً وكراراً.[١]

اليأس؛ سبب للامتناع عن النزول إلى الساحة

كان اليأس يؤدي بالبعض إلى عدم النزول إلى الساحة. لابد من إبعاد اليأس عن النفس. في تلك الأيام التي كنتم في سجون البعث القاسية، لم يكونوا ترون أمامك سوى العتمة والظلام: من ذلك الجندي الخشن الحامل للسوط إلى ذلك الضابط البعثي القاسي إلى نفس صدام حسين، كلّ واحد منهم كان عدواً شخصياً لكم، كأنكم قتلتموه وقتلتم أبيه. وما إن وقعتم بيد أي واحد منهم، جابهكم بالأذى والتعذيب والضغط، ألم يكن كذلك؟ كانت الأجواء قاتمة. وقد خيمت هذه الأجواء علينا أيضاً، ونحن هنا في بيوتنا بعيدين عنكم، وقد أمضنا ألم فراقكم أيّها الإخوة. أنا شخصياً كانت تنتابني هذه المشاعر، وأعلم أن معظم الشعب الإيراني استولت عليه هذه الأحاسيس أيضاً سواء كان له أو لأحد أقربائه أسير أم لم يكن: فقد خيّمت هذه الأحاسيس على الجميع، وكان هولاء أيضاً إذا نظروا لم يجدوا سوى الأجواء المعتمة. ومن وراء هذه النظرة اليائسة، كان يتلألو نور الأمل والفضل الإلهي؛ ولكننا لم لكن نراه. هذا هو درس لنا. لماذا ييأس البعض من إمكانية التغلب على القوى ألاستكبارية العالمية؟! لماذا ييأس البعض من إمكانية اجتثاث إسرائيل من المنطقة؟! لماذا ييأس البعض من إمكانية إنقاذ المسلمين في جميع أرجاء العالم واخراجهم من هذه الحالة والمظلومية القابعة فيها؟![٢]

---

١. كلمته في الاجتماع الغفير لقادة قوات التعبئة من جميع أقطار البلاد في الثاني من «أسبوع التعبئة»، ١٩٩٣/١١/٢١.

٢. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من الأحرار، ١٩٩٢/٠٨/١٦.

الصعاب والبلايا ناجمة عن الابتعاد عن كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة

كل ما يحل بالمسلمين من صعاب وبلايا سببه ألابتعاد عن نهج الحياة تحت ظل التوحيد. والتوحيد ليس أمراً ذهنياً فحسب، بل أمر واقعي ونظام ودستور للحياة. يعلمنا التوحيد كيف نتعامل مع أصدقائنا، وكيف نتعامل مع أعدائنا، وكيف يكون سلوكنا في النظام الاجتماعي، وكيف نعيش. يظن البعض أن الاعتقاد بالتوحيد مختص بما بعد الموت: في حين أن الاعتقاد بالتوحيد ينبي هذا العالم ويبني الحياة. ونحن اليوم بحاجة إليه، والشعوب الإسلاميّة كذلك. وكلّما اقتربنا من التوحيد وعبودية الله، كما ابتعدت عنا الطواغيت وأنداد الله. وبالمقدار الذي سار فيه الشعب الإيراني المسلم في خط التوحيد، نجا من تطاول أمريكا وغيرها من مستكبري العالم، وتحرر من فرض الأوامر عليه. هذه هي خصوصية التوحيد وخصوصية عبودية الله. فإن أصبحتم عباداً لله، لا تنسجم عبادة الله مع عبادة الآخرين والعمالة لهم. هذا هو الركن الأول.

والركن الثاني هو توحيد الكلمة. فعلى الشعوب المسلمة أن تكون متحدة مع بعضها[1].

يجب على الأمة الإسلامية أن تعود إلى التوحيد بكل كيانها. نحن لو نؤمن بالتوحيد، لا يمكننا أن نرضخ لمنطق القوة، وأن نخضع للظلم، وألّا نقف في وجه الظالم.. هذه هي طبيعة التوحيد. وهذا هو السبب الذي يدفع بالجمهورية الإسلامية إلى أن تعلن بأننا سنكون حاضرين أينما كان هناك مظلوم وأينما تطلّبت هناك نصرة، وهذا هو السبب الذي يسوقنا إلى كل هذا الإصرار على القضية الفلسطينية. لأن من مستلزمات التوحيد أن يقف الإنسان أمام تطاول الظالم على المظلوم، وهذه هي حقيقة التوحيد التي تذكّرنا البعثة بها، وهي (حركة) ستمضي قُدماً لا محالة. علماً بأنّ الضغوط على الشعب الفلسطيني كانت في الأيام الماضية – على مدى سبعين عاماً – ولاتزال في هذه الأيام أيضاً كثيرة. ولكن انظروا إلى أنّ نفس تلك الجماعة المظلومة والمحدودة التي استطاع

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الجمهورية الإسلامية، ١٩٩٨/٠٧/٢١.

الصهاينة التغلّب عليها بكل سهولة، وتمكّن من إقصاء شعبٍ عن بلده وقطع يده وفرض الهيمنة على ذلك البلد، تبدّل نفس ذلك الشعب الضعيف اليوم إلى فلسطين مقتدرة تهدّد الكيان الصهيوني، والصهاينة يشعرون بالضعف والعجز في مواجهتها. ومما لا شك فيه أن الفلسطينيين سينتصرون على الصهانية، وستعود فلسطين إلى الفلسطينيين. وهذا هو السبب من وقوفنا إلى جانب فصائل المقاومة في منطقة غرب آسيا.[١]

بعد العالم الإسلامي؛ سبب قدرة إسرائيل

البلاء الذي حلّ بالعالم الإسلامي اليوم هو بُعده عن القرآن. نكبة بعض المجتمعات الإسلامية سببها البُعد عن القرآن. لاحظوا وضع فلسطين! شعبٌ يُبعد عن دياره، والذين بقوا في هذه الديار يتعرضون لمختلف أنواع الضغوط، وقد شاهدنا نموذجاً لذلك قبل أيام قليلة، شهداء كُثر، وعدة آلافٍ من الجرحى والمصابين، على يد كيانٍ غاصبٍ خبيثٍ زائفٍ كاذبٍ، والمسلمون ينظرون هكذا ويتفرجون. يُعاتب البعض أنْ «لماذا لم تتخذ أمريكا موقفاً»، وهل يجب أن تتخذ أمريكا موقفاً؟ أمريكا هي نفسها شريكة في هذه الجريمة، والكثير من الحكومات الغربية شريكة في الجريمة، فهل تتوقعون أن يتخذوا موقفاً؟ المسلمون هم الذين يجب أن يتخذوا موقفاً، والأمة الإسلامية هي من ينبغي أن تتخذ موقفاً، الأمة الإسلامية والحكومات والدول الإسلامية هي التي يجب أن تقف [ولكنها] لا تقف. لماذا؟ لأنها بعيدةٌ عن القرآن، لأنها لا تؤمن بالقرآن [ولا تعتقد به]. تلوا الآية الشريفة من سورة إنا فتحنا: «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»[٢]. ينبغي أن يكون المرء صلباً شديداً مقابل الكفار، ويجب أن نكون رحماء فيما بيننا. لكنهم يعملون بعكس ذلك. يُطلق الأعداء فيما بيننا حروباً

---

١ كلمته خلال لقائه مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلامية في ذكرى مبعث النبي الأكرم (ص) ٢٠١٨/٠٤/١٤

٢. سورة الفتح، شطر من الآية ٢٩

وخلافات ومعارك وشيعة وسنة وعرباً وعجماً وأموراً أخرى، وينخدع الحُكام البعيدون عن القرآن والبعيدون عن التعقل والبعيدون عن العقل بلعبة الكفار ويستسلمون لهم. إننا بعيدون عن القرآن فقد حدّد القرآن واجبنا، وقد عرّفهم القرآن لنا: «قَد بَدَتِ البَغضاءُ مِن أفواهِهِم وما تُخفي صُدورُهُم أكبَر»[١]. لقد تلوا هذه الآيات اليوم وهي آيات قرآنية. عداؤهم للإسلام والمسلمين لا ينتهي «وَما نَقَموا مِنهُم إلّا أن يؤمِنوا بِاللهِ العَزيزِ الحَميد»[٢]. سبب عدائهم هو ميل المسلمين للإسلام. نحن بعيدون عن القرآن، والأمة الإسلامية بعيدة عن القرآن. لو قرّبنا أنفسنا من القرآن فسوف ننتصر على العدو بلا شك أياً كان هذا العدو «وَلَو قاتَلَكُمُ الَّذينَ كَفَروا لَوَلَّوُا الأدبارَ ثُمَّ لا يجِدونَ وَلِيًا وَلا نَصيرًا سُنَّةَ اللهِ الَّتي قَد خَلَت مِن قَبلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبديلاً»[٣]. هذا وعدٌ إلهي ووعدٌ قرآني «وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُه»[٤]. هذه أشياء يجب أن نتعلمها من القرآن، يجب أن نتعلمها، يجب أن نعمل.[٥]

قوة إسرائيل ناتجة عن عدم اتحاد المسلمين

يجب على المسلمين اليوم أن يرفعوا شعار وحدة الأمّة الإسلاميّة أعلى من جميع شعاراتهم القومية والطائفية والشعارات المتعلقة بسياساتهم الخاصة. من أكفأ الشعارات وأجدرها لهم اليوم، هو هذا الشعار. نحن نعلم أن الاستعمار والاستكبار وأيادي القوى الأجنبية كانوا يحاولون بشتى الحيل أن يهدموا هذه الوحدة، وكانت هذه من أخبث الحيل، فإنها حيلة غصب أرض فلسطين وغرس شجرة الصهيونية الخبيثة في أرض فلسطين الإسلاميّة أي في قلب الأمّة الإسلاميّة والبلدان الإسلاميّة.

---

١. سورة آل عمران، شطر من الآية ١١٨
٢. سورة البروج، الآية ٨
٣. سورة الفتح، الآيتان ٢٢ و ٢٣
٤. سورة الحج، شطر من الآية ٤٠
٥. كلمته في محفل أنسٍ بالقرآن الكريم بمناسبة الأول من شهر رمضان المبارك ٢٠١٨/٠٥/١٧



... لو كنا اليوم متحدين، ولو كنا نعتمد على معنوية الإسلام، لما استطاع العدو ممارسة كلّ هذا التعذيب والضغط والملاحقة والإيذاء الواضح تجاه الشعب الفلسطيني في داره. إن قضايا فلسطين تدما قلب أي إنسان غيور، حتى لو لم يكن شديد التدين، وتسلبه الراحة والسكينة. من الذي يشاهد المشهد المليء بالعواطف والمشاعر لحمل طفل مقتول وعمره سنة أو سنتان، ويستطيع النوم براحة؟ من الذي يشاهد حصر الناس في دورهم وأزقتهم وشوارعهم ومدنهم وأراضيهم التي رقدت عظام أجدادهم فيها منذ قرون، ولا يتأثّر؟ إنّهم حبسوا اليوم أبناء بيت المقدس والخليل وغزة و باقي مناطق الأرض المغصوبة ويقتلونهم في دارهم، ويهبون صدور الآباء والأمهات بقتل أبنائهم في بيوتهم، ويفرضون عليهم الجوع والحصار الاقتصادي. فلو كانت الأمّة الإسلاميّة متحدة، هل أمكن القيام بكلّ هذه الأمور؟ إن من أوجب فرائضنا اليوم نحن الشعوب والبلدان الإسلاميّة أن نحفظ وحدة كلمتنا في هذه القضية.[1]

الوضع المفجع للشعب الفلسطيني بسبب عدم اتحاد المسلمين

أيها الإخوة الأعزاء! أيتها الأخوات العزيزات! إن العالم الإسلامي يعاني في الوقت الراهن من محن كبرى، والسبيل لعلاجها هو الاتحاد الإسلامي، وتوحيد الصفوف، وتظافر الجهود، والتعاون، وتخطي الاختلافات المذهبية والفكرية. فإنّ ما يصبو إليه الجهاز الاستكباري والاستعماري اليوم تجاه العالم الإسلامي، هو السعي لإبعاده عن الوحدة أكثر فأكثر. لأن هذا يشكّل مصدر تهديد لهم: حيث تواجد مليار ونصف مليار مسلم، وبلدان إسلامية كثيرة بمصادر كبيرة، وطاقات بشرية جبّارة، فلو توحّدت فيما بينها، وانطلقت متماسكة باتجاه الأهداف الإسلامية، لما كان بوسع الجبابرة أن يقرعوا في العالم طبول غطرستهم، ولما كان بمقدور أمريكا أن تفرض إرادتها على البلدان والدول والشعوب، ولما

---

١. كلمة في لقاء مسؤولي النظام بمناسبة عيد الفطر المبارک، ٢٠٠٠/١٢/٢٧.

كان بمستطاع الشبكة الصهيونية الخبيثة أن تطأ الحكومات والقوى المختلفة بمخالب اقتدارها، وأن تسيّرهم بالطريق الذي تريده، وتدفعهم إلى العمل الذي تبتغيه؛ هذه هي نتيجة وحدة المسلمين.

ولو رصّ المسلمون صفوفهم، لما بلغ الحال بفلسطين ما بلغه اليوم، حيث تشهد فلسطين في الظرف الراهن أوضاعاً مريرة؛ غزة بطريقة، والضفة الغربية بطريقة أخرى. والشعب الفلسطيني يتحمّل اليوم ضغوطاً يومية قاسية. والأعداء يهدفون إلى إبعاد القضية الفلسطينية عن الإذهان، ورميها في بقعة النسيان. ويريدون لمنطقة غرب آسيا ـ التي تتضمن بلداننا ـ وهي منطقة حساسة واستراتيجية للغاية، سواء من الناحية الجغرافية، أو من حيث المصادر الطبيعية، أو من جهة المعابر المائية، إشغالها ببعض، حيث اصطفاف المسلم أمام المسلم، والعربي في وجه العربي، للتناحروالتقاتل فيما بينهم، بغية تضعيف جيوش الدول الإسلامية، ولاسيما الجيوش الجارة للكيان الصهيوني يوماً بعد يوم.. هذه هي غايتهم.[1]

---

١. كلمته خلال إستقباله كبار مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر«الوحدة الإسلامية» الدولي وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة الذكرى العطرة للمولد النبوي الشريف وولادة الإمام جعفر الصادق(ص) ٢٠١٦/١٢/١٧.

الفصل الثاني
الدروس والانتصارات

عجز الكيان الصهيوني عن المواجهة بعيدة المدى

لقد أصبح حزب الله اليوم وانتصاراته التاريخية، رصيدا لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وبالتأكيد إنه رصيد قوي جدا. لا يملك الكيان الصهيوني القدرة الكافية أبدا على مواجهة الفلسطينيين بشكل مستقر و على مدىّ بعيد. لقد خدعوا اليهود وجاءوا مهم إلى فلسطين، على أمل أن لا يحاربهم العرب، فان قرروا المواجهة، تأتي الضغوط الغربية لتمنعهم من المقاومة الطويلة. أولئك الذين جاءوا إلى فلسطين على أساس هذا الأمل الواهي، غير مستعدّين للتضحية بكلّ وجودهم في سبيل الأهداف السياسية لمؤسسي الصهيونية. والتقارير تؤكد أن الصهاينة تلقوا صدمات شديدة، بل وبدأت حركة الهجرة المعكوسة.[١]

الصبر على المصائب بالنظر إلى قيمة الانتصار

لا شك في أن الجهاد يتضمّن خسائر مؤسفة: يقتل الناس، وتهدم البيوت، وتثقل الضغوط الاقتصادية على عاتق الناس وعشرات المصائب الأخرى التي

١. خطاب في مراسم افتتاح المؤتمر الدولي لدعم انتفاضة فلسطين، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

لا ينفك ألمها وحزنها عن قلوبنا أبدا؛ ولكنّ يجب أن ننظر إلى نتيجة هذه التضحية وهذا الإيثار؟ فالانتصار يحظى بقيمة، ولابد من دفع ثمنه دونه.[١]

ارتباك جميع حسابات إسرائيل بعد نهضة الفلسطينيين

النقطة الثانية المهمة للغاية هي أن هذه النهضة قد أطاحت بكلّ حسابات الدولة الصهيونية الغاصبة. لأن هذه الحسابات قامت على أساس أن الشعب الفلسطيني ليس لديه القابلية والإرادة والعزيمة والفاعلية للمواجهة بعد أن مورست بحقه كلّ تلك الضغوط منذ البداية، وتم تشريد أكثر من نصف أبناء الشعب الفلسطيني الأصليين إلى الخارج ومضت سنوات متمادية. وفي الوقت الحاضر أصبحت هذه الحسابات سرايا وانهارت قواعدها. فإذا ما متمم الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني الذين يسكنون في فلسطين ـ وليس الفصائل الفلسطينية التي تقيم خارج الحدود الرئيسيّة لفلسطين ممن يسكنون في لبنان أو الأردن أو مناطق أخرى ـ على مقارعة هذا الكيان فلن يبق أي أثر لتلك الأجواء الآمنة التي حددوها لدولتهم معتبرين أنها الجنة الموعودة بالنسبة لهم، واستقطبوا إليها المهاجرين غير الفلسطينيين أي المهاجرين اليهود من شتى أنحاء العالم. لقد انهارت حساباتهم و اضطرت حكومتهم للاستقال كما تشاهدون. هذا مصير محتوم لابد منه. طبعا أولئك الذين تحملوا الضغط الأكبر في هذه الاستقالة قد يظنون في حساباتهم بأنه لابدّ من تصعيد الضغوط والمجيء بحكومة أكثر قسوة، ولكنه خطأ واشتباه. فالقضيّة ليست بسيطة؛ إنها قضيّة عظيمة يرتبط بها مصير العالم الإسلامي وجميع البلدان الإسلاميّة، خاصة الدول التي هي على قرب من بؤرة الخطر ومن هذه الغدة السرطانية.[٢]

---

١. المصدر.

٢. من خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.

التفاوض مع إسرائيل لا يردعها عن الجرائم

أقول من هنا إلى رؤساء وساسة البلدان الإسلاميّة أن لا يتوهموا بإنّهم إذا تنازلوا في مثل هذه القضيّة العظيمة، ستوقف إسرائيل ومن ورائها أمريكا الظل والاعتداء. لقد خطوا خطوة، فإذا استسلمتم يتقدمون بخطوة أخرى إلى الأمام. فالمتمسكون بهذا الشعار كانت لديهم حربة واحدة، فلماذا فقدوها؟ وعلى أساس أي تحليل صائب؟ لقد عبرت الجمهورية الإسلاميّة عن رأيها في هذه الخمس عشرة سنة بلسان إمامنا العظيم ولسان الشعب الإيراني ولازال الكلام هو نفسه. لا يبلى الحق بمرور الزمان ولا يتحول باطلا، كما أن الظلم لا يكسب شرعية بمرور الزمن.[١]

قوة الشعب الفسطيني بالرغم من مظلوميته، وعجز الصهاينة رغم جبروتهم و غدرهم

إن الشعب الفلسطيني وبالرغم من مظلوميته بات يتحدّى قوّة الصهاينة الغدرة الظلمة ـ التي تقف من ورائها قوة أمريكا ـ ولقد أعجزهم. واسرائيل تشعر اليوم بأنه ليس أمامها أي طريق صائب و معقول. و هذا بسبب صمود الشعب، لأنّ الشعب صامد.

ذات يوم كان العدو أضعف من الآن، ولكنه استطاع أن يسيطر على الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب عدم وجود المقاومة. أما اليوم فقد زادت قوة عدوهم مئة ضعف، ولكنه يعيش العجز أمام الشعب الفسطيني؛ لأن الشعب قد نهض واتخذ منهج المقاومة. وهذا هو معنى مقاومة الأمّة الإسلاميّة أينما كانت. واليوم، استطاع الشعب الفلسطيني المظلوم الذي يتلق مصائب الكيان الصهيوني وقساوته يوميا، أن يربك هذا الكيان الظالم الباطل. واذا كانت اليوم كثير من البلدان العربيّة والمجاورة لفلسطين، لا تتعرض لهجوم إسرائيل، فذلك ببركة المقاومة التي يمارسها هذا الشعب المظلوم. إن لهم حقا كبيرا على جميع

---

١. كلمة في لقاء و مسؤولي حرس الثورة الإسلامية، ١٩٩٣/٠٩/١٥.



الأمّة الإسلاميّة والشعوب العربيّة وخاصة الدول المجاورة لفلسطين.

أصبح العدوّ يعلن عن أهدافه بكلّ صراحة. فهم يعلنون بصراحة عن مخالفتهم للصحوة الإسلاميّة وإنّهم بصدد قمعها. ويقولون بصراحة بإنّهم يريدون أن يغيروا خريطة الشرق الأوسط. ما معنى تغيير خريطة الشرق الأوسط؟ معناه هو أن يسلموا للصهاينة الظلمة والعملاء للاستكبار، زمام هذه المنطقة، حتى لا يبق في المنطقة بلد ولا دولة ولا قوة ولا شعب خارج نطاق قبضة استثمار الصهاينة. يجب على الأمّة الإسلاميّة أن تقف أمام هذه الأهداف.[١]

إن الشعب الفلسطيني يفتخر بأنْ منّ الله تعالى عليه وحمّله رسالة عظيمة تتمثل في الدفاع عن هذه الأرض المقدسة والمسجد الأقصى.[٢]

كل شاب فلسطيني مضخ كفيلق نظامي

الكفاح الذي بدأه الشعب الفلسطيني اليوم ليس كفاح جيش مقابل جيش آخر، حتى نقول كم يمتلك هنا من الدبابات وكم يمتلك ذاك من الدبابات، وهل هذا يمتلك أكثر أو ذاك. إنه كفاح أجسام وأجساد وأرواح أفراد لا يهابون الموت. فأيّ شاب مضخ يقف بوجه الكيان المحتل يهددهم بمقدار ما يهددهم جيش كامل. ولا يمكن لكل الدبابات والصوارخ والطائرات ومروحيات الآباجي مواجهته. حينما لا يهاب الإنسان الموت ـ حتى لو كان فردا واحدا ـ ويعد نفسه للتضحية في سبيل الله والواجب، فإنه سيمثل أكبر خطر على أرباب الدنيا وعلي الإنصاف، لذا لاحظتم أن أصحاب أعلى المناصب الأمريكية اتخذوا بصراحة موقفا تجاه هؤلاء الشباب الاستشهاديين. أنا أقول إن هذه المواقف لا فائدة لها. لم تنطلق هذه الحركات الاستشهادية من وحي المشاعروالعواطف؛ إنها من وحي العقيدة بالإسلام ويوم القيامة و الإيمان

---

١. كلمة في لقاء مسؤولي البلد بمناسبة عيد المبعث، ٢٠٠٣/٠٩/٢٧.
٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

بالحياة بعد الموت. كلّما كان للاسلام وجود بمعناه الحقيقي، سيشكل خطراً على الاستكبار. لابد للاستكبار من أجل سيطرته على فلسطين أن يحارب الإسلام. إن محاربة الإسلام بمعنى محاربة العالم الإسلامي ولن تنال هذه الحرب أهدافها.[١]

رسالة القائد بعد حرب غزة

بسم الله الرحمن الرحيم الأخ المجاهد السيد إسماعيل هنية سلام عليكم بماصبرتم صبركم وصبر المجاهدين و الفدائيينالشجعان وكل أبناء غزة طوال عشرين يوما أمام إحدى أفجع جرائم الحرب في العالم والتاريخ رفع راية العزة خفافة فوق رؤوس الأمة الإسلاميّة. لقد أثبتم أن القلب المفعم بالإيمان بالله والقيامة، والروح المنيعة العزيزة للمسلم الذي لا يطيق الذل والاستسلام للظلم والعسف، يخلقان من القوة ما يبقي الحكومات المتجبرة المستكبرة والجيوش الجرارة عاجزة ذليلة أمامها.

الجيش الذي جعلته تضحياتكم وروحكم الاستشهادية خلال عشرين يوما مهاناً غاض القدمين في الوحل خلف بوابات غزة، هو نفسه الذي سيطر في ستة أيام على أجزاء كبيرة من ثلاثة بلدان عربيّة. باهوا بإيمانكم وتوكلكم وحسن ظنكم بالوعد الإلهي وصبركم وشجاعتكم وتضحياتكم. فكل المسلمين اليوم يباهون بها. إن حمادك لحدّ هذا اليوم فضح أمريكا والكيان الصهيوني وحياتها ومنظمة الأمم المتحدة ومنافقي الأمة الإسلاميّة.

ليس الشعوب المسلمة وحسب، بل والكثيرمن الشعوب في أوروبا وأمريكا أيضا آمنت بأحقيتكم من الأعماق. فأنتم منتصرون إلى الآن، ويصمودكم الشريف سوف تزيدون من ذلة و هزيمة العدوّ الجبان المعادي للإنسانيّة إن شاء الله.

---

١. كلمة في الجماهير المحتشدة في حرم الإمام الخميني ره، ٢٠٠٢/٠٦/٠٤.

إعلموا أنه « ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى»، واعلموا أنه « وَ لَسَوْفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى» إن شاء الله. مع ذلك فإن الأحداث الدامية المفجعة التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون، لاسيّما الأطفال المظلومون الأبرياء، أدمت قلوبنا. والأحداث الناجمة عن جرائم الغاصبين الصهاينة والتي تبث عدة مرات يوميا من كلّ قنواتنا التلفزيونية جعلت شعبنا ثاكلا وفي مأتم. أعظم الله لكم الجزاء وعجّل الله لكم النصر. إعلموا أن وعد الله حق إذ قال: «لَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيز»[1] وقال: «وَمَن جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفسِهِ»[2]. وليعلم الخونة العرب أن مصيرهم لن يكون أفضل من مصير اليهود في حرب الأحزاب إذ قال الله: «وَأَنزَلَ الَّذينَ ظاهَرُوهُم مِن أَهلِ الكِتابِ مِن صَياصيهِم »[3]. فالشعوب مع أبناء غزة ومجاهديها. وكل حكومة تعمل خلاف ذلك إنّما تضاعف وتعمّق البون بينها وبين شعبها، ومصير مثل هذه الحكومة معلوم. هؤلاء إذا كانوا يفكرون في حياتهم وماء وجههم أن يستذكروا كلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ يقول: «والموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين».

أحييكم ومجاهدي غزة وكافة أبناء شعبك المظلوم الصامد: والى جانب كافة المساعي التي تبذلها حكومة الجمهورية الإسلاميّة في إيران وتعتبرها واجباً لدعمك، أدعو لكم ليلاً نهاراً، وأسال الله العزيز القدير لكم الصبر والنصرة. والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.[4]

انهيار سمعة الكيان الصهيوني وحماته بعد انتصار المقاومة الفلسطينية في غزة

وقبل شهرين وقع انتصار كبير ومتألق للأمة الإسلاميّة ألا وهو انتصار المقاومة الفلسطينية على العدو الصهيوني في غزة. أي انتصار أكبر من أن يسعى

---

١. سورة الحج، الآية ٤٠.

٢. سورة العنكبوت، الآية ٦.

٣. سورة الاحزاب، الآية ٢٦.

٤. رسالة الإمام الخامنئي للسيد اسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة حماس الشرعية، ٢٠٠٩/٠١/١٥.



جيش مدجج بالسلاح استطاع خلال يوم واحد دحر جيوش كبرى لثلاثه بلدان بين اعوام ٦٧ و ٧٣ للميلاد، أن يسعى طوال ٢٢ يوما فلا يستطيع أن يفرض التراجع والهزيمة على الشباب المقاوم والمجاهدين المؤمنين في غزة؟ بل واضطر للتراجع مخفقا خالي الوفاض، وانهارت سمعة الكيان الصهيوني وحماته وعلى رأسهم أمريكا في العالم وذهب ماء وجههم على الأرض. كان هذا انتصارا كبيرا للمسلمين، وقد زاد من تعاطف المسلمين مع بعضهم. وبما أنه لم يكن بوسعهم إثارة قضيّة التشيع والتسنن هنا فأثاروا قضيّة القومية؛ وقضيّة العروبة وغيرها؛ ومعركة إنّ قضيّة فلسطين تختص بالعرب والإصرار على ذلك كي لا يحق لغير العرب التدخل في هذه القضية! لماذا؟ إنّ قضيّة فلسطين قضيّة إسلاميّة غير مرتبطة بالعرب أو بالعجم.[1]

هزيمة إسرائيل في حربي تموز وغزة؛ الانحدار القوي نحو السقوط

وتأتي ضمن هذه الأحداث المهمة، الهزيمة النكراء التي منيت بها إسرائيل عسكريا وسياسيا أمام المقاومة الإسلاميّة خلال حربها ضدّ لبنان عام ١٤٢٧ هـ والتي استمرت ٣٣ يوما؛ ثم الفشل المخزي الذي باء به الكيان الصهيوني خلال حربه الإجرامية التي شنها لمدة ٢٢ يوما ضدّ الشعب الفلسطيني والحكومة الفلسطينية الشرعية في غزة.

إن هذا الكيان الغاصب الذي ظهر طيلة عقود عدة كوجه رهيب وكقوة لا تقهر بالاعتماد على ما لديه من جيش وسلاح وبفعل الدعم الأمريكي السياسي والعسكري؛ نجده اليوم قد انهزم مرتين أمام قوى المقاومة التي كانت تقاتل بالاعتماد على الله والاستناد إلى جماهير الشعب قبل اعتمادها على السلاح والعتاد. ورغم التمارين والتحضيرات العسكرية والاستعانة بالأجهزة الاستخباراتية الضخمة والدعم السخي المتواصل من قبل أمريكا وبعض الدول الغربية ومعاونة بعض المنافقين في العالم الإسلامي، فقد كشف الكيان

---

١. كلمة في لقائه مع مسؤولي البلد بمناسبة ولادة الرسول، ٢٠٠٩/٠٣/١٥.

الصهيوني عن واقع انهياره وعن المنحدر الحادّ الذي بات يتدحرج منه إلى الهاوية، كما أثبت عجزه أمام تيار الصحوة الإسلاميّة الجارف.[١]

شدة عمل العدوّ؛ علامة الضعف وعدم التدبير

إن شدّة عمل العدو تدل على ضعفه و عدم تدبيره في الغالب. لاحظوا الساحة الفلسطينية و غزة على الخصوص. إن حركة العدوّ القاسيّة الفظة في غزة والتي نادراً ما شهد لها تاريخ الظلم البشري مثيلا تعد علامة ضعفه في التغلب على الإرادة القوية لأولئك الرجال والنساء و الشباب و الأطفال الذين وقفوا بأيد عزلاء أمام الكيان الغاصب وحماته ـ أي القوة الأمريكية الكبرى ـ ووضعوا طلبها بالإعراض عن حكومة حماس تحت أقدامهم. سلام الله على ذلك الشعب المقاوم الكبير. لقد فسّر أبناء غزه و حكومة حماس هذه الآيات القرآنية الخالدة «وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرينَ * الَّذينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُون* أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُون»[٢] و «لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»[٣]. ولن يكون النصر النهائي في معركة الحق والباطل لسوى الحق، و إنه الشعب الفلسطيني المظلوم الصبور الذي سينتصر في آخر المطاف على العدو «وَ كانَ اللهُ قَوِيًّا عَزيزاً». وفضلا عن الإخفاق في دحر مقاومة الفلسطينيين، نزلت بسمعة النظام الأمريكي ومعظم الأنظمة الأوروبية بعد الكشاف كذب ادعاءاتهم في الحرية والديمقراطية و شعار حقوق الإنسان، نزلت بهم اليوم هزيمة نكرة لن يمكن تلافيها في القريب العاجل. والكيان الصهيوني سئ الصيت أضحى أتعس سمعة و أقبح وجهاً من أيّ وقت آخر،

---

١. نداء الإمام الخامنئي في المؤتمر الرابع للدفاع عن فلسطين، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.

٢. سورة البقرة، الآيات ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

٣. سورة آل‌عمران، الآية ١٨٦.

و خسرت بعض الأنظمة العربيّة في هذا الاختبار العجيب ما تبق لها من ماء وجه... «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ».[١]

هزيمة الكيان الصهيوني و مكروهيته في العالم

الجبهة المقابلة لنا محرومة تماماً من أي رصيد شعبي في العالم. أي إنكم لا تجدون أي بلد يناصر شعبه نظامَ الولايات المتحدة الأمريكية أو الكيان الصهيوني الغاصب. لا يتمتعون بدعامة و رصيد شعبي في أي مكان. حتى في البلدان التي تدافع حكوماتها عنهم بعصبية نرى الشعوب تعارضهم، مع أن الكثيرين منهم غير مسلمين. و اليوم لاحظتم في الصحف. زار رئيس الكيان الصهيوني أحد البلدان الأوربية فتجمع الناس بالآلآف ـ كما جاء في الأخبار ـ و قالوا له: أغرب و أخرج! و كذا الحال في كل مكان. أينما ذهبوا كانوا أمام هذه الحال. إذن، لا يتمتع هؤلاء بأي سند شعبي. و الكيان الصهيوني مفروغ منه، لكن النظام الأمريكي بكل قدرته و نفوذه السياسي و هيمنته وضعه هكذا أيضاً. أضف إلى ذلك أن الجبهة المقابلة لنا مكروهة بين الشعوب. ليست عديمة الأنصار و حسب، أنما هي مكروهة مبغوضة. يحرقون أعلامهم و يحرقون صورهم و يسحقون دُماهم. هذه هي حالهم.

لديهم تجارب مرة من الأحداث العسكرية الأخيرة. لأمريكا تجربة مرة في أفغانستان و في العراق، فقد أخفقوا هناك. و في قضية فلسطين لم تصل الأنشطة و المساعي السياسية الأمريكية لأية نتيجة. فقد أخفقوا هناك أيضاً. و الصهاينة تبينت هزيمتهم و كراهيتهم للجميع في حرب الـ٣٣ يوماً و في هجوهم على غزة.[٢]

---

١. سورة الشعراء، الآية ٢٢٧ و نداء الإمام الخامنئي إلى موسم الحج، ٢٠٠٨/١٢/١٧.

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة ٢٠١٠/٠٨/١٨

هزيمة إسرائيل أمام المجاهدين اللبنانيين و الفلسطينيين

إنها لحقيقة أن الكيان الصهيونى المدجج بالسلاح و المدعى أنه عصىّ على الهزيمة تلق فى حرب غير متكافئة فى لبنان هزيمة قاسية مذلة من القضبات المشدودة للمجاهدين المؤمنين الأبطال، و بعد ذلك اختبر سيفه الكليل مرة أخرى أمام المقاومة الفولاذية المظلومة لغزة و ذاق طعم الإخفاق.

هذه أمور يجب أخذها بعين الجد فى تحليل الأوضاع الحالية للمنطقة، و قياس صحة أى قرار يتخذ على ضوئها.

إذن، إنه لرأى و حكم دقيق بأن قضية فلسطين اكتسبت اليوم أهمية و فورية مضاعفة، و من حق الشعب الفلسطينى أن يتوقع المزيد من البلدان المسلمة فى الوضع الراهن للمنطقة.[1]

الضعف الشديد الذي آل له الكيان الصهيوني مقارنة بالماضي

و الكيان الصهيوني ازداد ضعفاً بشدة قياساً إلى الماضي. إنه نفس الكيان الذي كان يرفع شعار من النيل إلى الفرات! كان يصرح و يهتف بصراحة إن المنطقة النيل إلى الفرات هي لي! طوال خمسين يوماً في غزة لم يستطيعوا فتح أنفاق الفلسطينيين. إنه نفس الكيان. استخدم طوال خمسين يوماً كل طاقاته لتخريب أنفاق حماس و الجهاد و الفلسطينيين تحت الأرض و احتلالها فلم يستطيعوا. إنه نفس الكيان الذي كان يقول إن النيل إلى الفرات هو لنا! لاحظوا كم اختلف وضعه و كم صار ضعيفاً. مشكلات أعداء الإسلام كثيرة.[2]

بعد ظهور علامات أفول الكيان الصهيوني و ضعف حلفائه الأصليين وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ أن الأجواء العالمية تتجه

---

١. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

٢. كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

شيئاً فشيئاً نحو التصدي لممارسات الكيان الصهيوني العدائية واللاقانونية واللاإنسانية، و لاشک أن المجتمع العالمي وبلدان المنطقة لم تستطع لحد الآن أن تعمل بمسؤولياتها تجاه هذه القضية الإنسانية.[١]

انهيار أسطورة عدم قابلية إسرائيل للهزيمة

اليوم، لم يعد العدو الصهيوني عملاقا لايُقهر، خلافا لما كان عليه الحال قبل ثلاثين عاما ؛ و لم يعد الأمريكيون و الغربيون هم أصحاب القرار في الشرق الأوسط دون منازع، خلافا لما كان عليه الحال قبل عقدين من الزمن؛ و لم تعد التقنية النووية و غيرها من التقنيات المعقدة بعيدة عن متناول الشعوب المسلمة في المنطقة و لم تعد بالنسبة لهم أحلاما بعيدة المنال، خلافا لما كان عليه الحال قبل عقد من الزمن. إن الشعب الفلسطيني هو اليوم بطل المقاومة، و الشعب اللبناني هو لوحده محطِّم الهيبة الزائفة للكيان الصهيوني و فاتح حرب الـ ٣٣ يوما (حرب تموز)؛ و الشعب الإيراني هو حامل الراية و مقتحم العقبات صاعدا نحو القمم.[٢]

درس أهالي غزة للعالم الإسلامي في الصبر و الثبات حيال جرائم الصهاينة

طبعاً، وفّق الله تعالى أهالى غزة للاستقامة و الصبر و المقاومة مقابل هذا العدو العنيف الدموى، و قد نالوا جزاء صمودهم و هو عزة أهالى غزة. لقد أثبتوا أنه يمكن بالصمود و المقاومة و الجد و الاجتهاد، و على الرغم من صغر الحجم، الانتصار على حجم كبير معقد مسلح مدعوم مؤيّد من قبل القوى الكبرى. الصهاينة الذين يحكمون فلسطين المحتلة اليوم متسرّعون متلهفون على وقف إطلاق النار أكثر من أهالى غزة و مسؤوليها. هم الذين ارتكبوا الجرائم و مارسوا الخبث و الدموية لكنهم يتلقون أيضاً الضربات الأشد بسبب

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١
٢. نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام ١٤٣١هـ ٢٠١٠/١١/١٥

صمود جماعة صغيرة من المسلمين من أهالى غزة و شبابها. و ليس الدرب سوى هذا. هذه رسالة للعالم الإسلامى: إذا أراد العالم الإسلامى أن يبق مصوناً من هجمات الأعداء و خبثهم و مؤامراتهم و دناءتهم و خسّتهم، فيجب عليه الدفاع عن نفسه باقتدار. يجب أن يزيد من قدراته.. القدرات التسليحية و القدرات المادية. هذا ما يجب أن يوفره العالم الإسلامى و المجتمعات المسلمة لنفسها. و عندئذ سوف تتحمّل منطقة بصغر غزة الشدائد و تقدّم الشهداء لكنها تفعل بالعدوّ فعلة بحيث يكون هو اليوم أكثر تلهفاً لوقف إطلاق النار من مسؤولى غزة و أهاليها. هذا درس للعالم الإسلامى، و قد تعلمنا هذا الدرس طبعاً من عهد الدفاع المقدس.[1]

انتصار أهالي غزة في حرب الأيام الثمانية

قضية فلسطين الأخيرة هذه قضية على جانب كبير من الأهمية. وقعت لمدة ثمانية أيام حرب بين غزة و بين الدولة الصهيونية التى تدّعى أن لها أقوى جيش فى المنطقة. و حينما أرادوا وقف إطلاق النار كان الفلسطينيون هم الطرف الذى وضع الشروط لوقف إطلاق النار! هل هذا شيء يصدّق؟ لو قيل لكم هذا قبل عشرة أعوام من كان سيصدق أنه ستحدث ذات يوم حرب بين الفلسطينيين ـ و ليس جميع الفلسطينيين بل جزء من الفلسطينيين هم أهالى غزة ـ و بين الكيان الصهيونى، يضع فيها الجانب الفلسطينى الشروط لوقف إطلاق النار؟ بارك الله فى الفلسطينيين، بارك الله فيهم، بارك الله فى حماس و الجهاد و الكتائب المجاهدة التى قاتلت فى فلسطين و فى غزة و أبدت عن نفسها الشجاعة. هذه هى الشجاعة. إننى من جانبى أشكر كل المجاهدين الفلسطينيين للتضحيات التى أبدوها و الجهود التى بذلوها و الصبر الذى أبدوه، و رأيتم «إن مع العسر يسراً».[2] إذا صبرنا فإن صبرنا يجعل الله يمنّ

١. كلمته فى لقائه حشود التعبويين الناشطين فى مشروع «الصالحين» فى السادس من المحرم ١٤٣٤ هـ ق ٢٠١٢/١١/٢١

٢. سورة الإنشراح، الآية ٦.

بالفرج علينا. صبروا و قاوموا و منّ الله تعالى بالفرج. هذا درس. هذا درس لهم و درس للآخرين. لا تستهينوا بالوحدة بين المسلمين. هذه قضية على جانب كبير من الأهمية.[١]

خسارة إسرائيل في حروب غزة من التحديات إزاء اقتدار الغرب السياسي و العسكري

و الأجهزة الإعلامية الغربية تطورت يوماً بعد آخر و تحدثت و تضاعفت قدراتها فراحت تستعرض كل يوم هذين العاملين ـ عامل التفوق القيمي و عامل الهيمنة العسكرية و السياسية ـ أمام أنظار الشعوب، و تقنع بهما أصحاب الأفكار و المثقفين و المستنيرين، و تدريجياً عموماً الناس. و قد عرضت في الوقت الراهن تحديات لكلا العاملين.

... أما العامل الثاني و هو الاقتدار السياسي و العسكري فقد تعرّض هو الآخر لتحديات. الشيء الأهم الذي عرّض هذا العامل ـ عامل الاقتدار العسكري و السياسي ـ للتحدّي هو إقامة نظام الجمهورية الإسلامية.

... ثم كانت الأحداث التي وقعت، و صمود الجمهورية الإسلامية و شعب إيران في ملحمة الدفاع المقدس لمدة ثمانية أعوام، هذا شيء لم يكن صغيراً قليلاً بل كان حدثاً مهماً. لقد أثبت هذا أن القدرات العسكرية و الأمنية للقوى المهيمنة على العالم ليست بقادرة على التقليل من حجم شعب أو توجيه ضربة له، بل إن هذا الشعب سيستطيع فرض نفسه عليهم، و قد فرض نفسه عليهم. ثم هناك أحداث المنطقة الأخرى، أحداث فلسطين، و أحداث لبنان، و حرب الثلاثة و ثلاثين يوماً، و حرب الإثنين و عشرين يوماً، و حرب الأيام الثمانية في غزة، و هذه الحرب الأخيرة التي امتدت لخمسين يوماً في غزة، و التي تعدّ حقاً من النماذج المعجزة. منطقة صغيرة محدودة بقدرات جد محدودة تفعل ما من شأنه تركيع الكيان الصهيوني الذي يعتبر رمز القوة الغربية في

---

١. كلمته فى لقائه المشاركين بالمؤتمر العالمى لأساتذة الجامعات فى العالم الإسلامى و الصحوة الإسلامية ٢٠١٢/١٢/١١

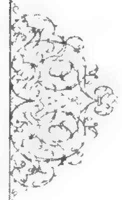
المنطقة، فيصرّ هو على وقف إطلاق النار و هم لا يوافقون على وقف إطلاق النار. هذا الطرف يصرّ دوماً و هم يقولون كلا، فهذه هي شروط قبول وقف إطلاق النار، و ما لم تتحقق هذه الأشياء لم يقبلوا بوقف إطلاق النار. هذه حادثة مهمة جداً و جديرة بالتحليل. و في هذه الأمور دلائل على أن الاقتدار و التفوّق العسكري ـ السياسي للغرب يواجه تحديات بالمعنى الحقيقي للكلمة.[1]

ومن الجدير أن يقدَّر عاليا كل جماعات المقاومة الفلسطينية مثل سرايا القدس من حركة الجهاد الإسلامي، وكتائب عز الدين القسام من حماس، وكتائب شهداء الأقصى من فتح، وكتائب أبي علي مصطفى من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي كان لها جميعا دور قيّم في هذه الحروب.[2]

---

١. كلمته في لقائه أعضاء مجلس خبراء القيادة بعد اجتماعهم الدوري السادس عشر٢٠١٤/٠٩/٠٤

٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



القسم الثالث: المسؤوليّات



الفصل الأول
مسؤولية الشعب الفلسطيني

وظيفة الفلسطينيين

الطريق الأول[١] للشعب الفلسطيني هو مواصلة الانتفاضة والصمود، وهم صامدون حتى الآن، ولله الحمد. وقمة هذا الصمود هذه العمليات الاستشهادية. فأن يكون الرجل أو الشاب أو الولد أو البنت مستعداً للتضحية بنفسه من أجل مصالح شعبه ودينه، فذلك قمة الشرف والشجاعة والشهامة، وهذا ما يهابه العدو. ولذا ترون أن الرئيس الأمريكي وكل من تنتهج في عمله وقوله النهج الأمريكي في جميع أرجاء العالم، حاولوا إيقاف العمليات الاستشهادية عبر الشماتة واللوم والتفلسف. كلا؛ فإن العلميات الاستشهادية هي ذورة عظمة الشعب وذورة الحماسة والملحمة. فلو أن عسكرياً يتصدى للدفاع عن وطنه ببالغ التضحية والإيثار، ألا يعد ذلك عملاً استشهادياً؟ ولو أن جيشاً غاشماً يعتدي على بلد، وينهض أبناء ذلك البلد للوقوف بوجهه ألا يعتبر ذلك عملاً استشهادياً؟ من الذي يستطيع إدانة مثل هذا العمل؟ من الذي يستطيع الحد من عظمة هذا العمل وقيمته أمام أعين المنصفين وأصحاب

---

١. الطريق الثاني يأتي في نهاية الفصل الثامن من هذا القسم، تحت عنوان «فلسطين، ساحة امتحان الدول الأروبية».



الضمائر الحية؟ العمليات الاستشهادية هي منتهى عظمتهم، فليجلس البعض ويتحدثوا ويكتبوا ويلوموا الشعب الذي اضطر إثر مماطلة أسلافه لمدة خمسين عاماً وعدم اكتراث الجيل السابق بالمصالح البعيدة المدى، اضطر الآن أن يخوض المعركة مضحياً بنفسه من أجل إحياء حقوقه؛ فهل يترك هذا أثره في حال ذلك الشعب؟ الشعب الفلسطيني حيّ وواع ويواصل الطريق.[1]

وظيفة الفلسطينيين؛ حفظ الوحدة

تعتبر الوحدة الداخلية بين الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية المختلفة نقطة أساسية. وكل ما يؤدي إلى الانحراف في المسير وتجاهل العدو الرئيسي، فهو لا يصب في خدمة الأهداف الفلسطينية بالتأكيد. وان الفلسطينيين، ولله الحمد، قد خرجوا من هذا الامتحان طيلة هذه الأعوام الحسين مرفوعي الرأس وأثبتوا نضجهم وحنكتهم. ورأينا أن كلّ الجهود الإسرائيلية لبثّ التفرقة بين المجاهدين قد باءت بالفشل وأن جميع التيارات الأصيلة والحركات المجاهدة والمناضلة رغم اتجاهاتها المختلفة قد حالت دون تحقيق مآرب العدو بصبرها الثوري. وهذا ما يجب الاستمرار عليه في المستقبل.[2]

على المقاومة الفلسطينية أن تعتبر من ماضيها، و تتنبّه إلى نقطة مهمة هي أن المقاومة وفلسطين أسمى وأهمّ من أن تنشغل هذه المقاومة بالخلافات التي تحدث بين البلدان الإسلامية والعربية، أو بالخلافات الداخلية للبلدان، أو الخلافات الأثنية و الطائفية. على الفلسطينيين وخصوصاً الجماعات المقاومة أن تعرف قدر مكانتها القيّمة ولا تنشغل بهذه الخلافات.

---

١. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من العمال و المعلمين بمناسبة يوم العمال و أسبوع المعلم، ٢٠٠٢/٠٥/٠١.

٢. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.



... إنّ اختلاف التصورات بسبب تنوع الأذواق بين المجاميع حالة طبيعية ويمكن تفهّمها، وإذا بقيت عند هذه الحدود فقد تؤدي حتى إلى التآزر والتكامل وإثراء كفاح الشعب الفلسطيني أكثر. بيد أن المشكلة تبدأ عندما تتحول هذه الاختلافات إلى نزاع و - لا سمح الله - إلى اشتباك، وفي هذه الحالة سوف تحبط التيارات المتنوعة قدرات بعضها البعض وتسير عملياً في طريق يريده عدوها المشترك. إن إدارة الخلافات والتباين في التصورات والأذواق فن ينبغي على كل التيارات الأصلية استخدامه، وأنْ تنظم خططها الكفاحية المختلفة بحيث لا تضغط إلّا على العدوّ، وتؤدي إلى تقوية العمل الكفاحي. إن الوحدة الوطنية على أساس الخطة الجهادية ضرورة وطنية لفلسطين يتوقع من كل التيارات المختلفة السعي لتحقيقها من أجل العمل وفق إرادة كل الشعب الفلسطيني.

وتواجه المقاومة هذه الأيام مؤامرة أخرى تتمثل في مساعي المتلبّسين بثياب الأصدقاء الرامية إلى حرف مسار المقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني ، ليستفيدوا من ذلك في صفقاتهم السرية مع أعداء الشعب الفلسطيني. والمقاومة أذكى من أن تقع في هذا الفخ، خصوصاً وأن الشعب الفلسطيني هو القائد الحقيقي للكفاح والمقاومة، والتجارب الماضية تدلّ على أن هذا الشعب بوعيه الدقيق للظروف يحول دون مثل هذه الانحرافات، وإذا ما سقط - لا سمح الله - تيار من تيارات المقاومة في هذا الفخ فإن هذا الشعب قادر، كما كان في الماضي، على إعادة إنتاج مستلزماته. إذا ألقت جماعة راية المقاومة أرضاً فمن المتيقن منه أن جماعة أخرى ستظهر من صميم الشعب الفلسطيني لترفع هذه الراية عالياً.[1]

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



ضرورة الحفاظ على الوعي والوحدة

يجب على الشعوب بأسرها أن يكون واعية. وعلى شعبنا والشعب اللبناني والشعب الفلسطيني أن يكونوا على حذر. كما يجب على الشعوب العربيّة في المنطقة والشعب العراقي وسائر الشعوب الإسلاميّة أيضاً أن تتوخى الحيطة والحذر؛ وينتبهوا لئلا يعمل الأعداء من أجل إنجاح المخططات الخيانية الجديدة لأمريكا والصهيونية، فإن الذي يعدّ اليوم نجاحاً للدولة الأمريكية والكيان الإسرائيلي، يعتبر ضراراً لجميع البلدان الإسلاميّة، ولا يمكن القول بأن البعض يتضرر والبعض الآخر ينتفع إطلاقاً. وان الذي يفرح المعتدين والغاصبين والطامعين بهذه المنطقة، يُؤلّم شعوب هذه المنطقة ويترك أثره عليهم، وإن لم تلتفت إليه في مدة قصيرة فستتورط به بالتأكيد في المستقبل غير البعيد. فعلى البلدان أن تتوخى الحذر وتحافظ على وحدتها. وعلى الشعوب أن تحافظ على الوحدة الوطنية فيما بينها. وليعلم الإخوة الفلسطينيون من مختلف التيارات والفصائل أنّ اتحادهم اليوم يمثل العامل الأهم لانتصارهم. فلا يخضعوا لمطلب العدو الراي إلى تأجيج الاختلافات بين الفصائل الفلسطينية فيختلفوا فيما بينهم، ولا يغفلوا عن الخطة التي رسمها الأعداء لهم.[١]

وظيفة الشعب الفلسطيني: المقاومة

نقول لإخوتنا الفلسطينيين الأعزاء الذين يتحمّلون المشاق والصعاب هناك: إذا استقمتم وصبرتم، ستكتسبون ثواب الله والنصر كذلك، فإنّ النصر مقرون بالصبر والحركة في سبيل الله على الدوام: «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»[٢]؛ ولا شك في ذلك. إذن فالنصر موجود ولكن لابد من الصبر و التحمل.[٣]

---

١. خطبته في صلاة عيد الفطر السعيد، ٢٠٠٦/١٠/٢٤.

٢. سورة الحج، الآية ٤٠.

٣. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.



أنّ المحور في هذا الجهاد الحساس والخطير، هو الشعب الفلسطيني المظلوم والشجاع الذي تلمّس المصائب بكلّ وجوده، واليوم قد خلق بوجه العدو خطراً عظيماً ببركة تمسكه بالإسلام وبواسطة جهاده المستميت في داخل وطنه المغصوب. ومؤامرة الاستكبار الكبيرة هي إطفاء هذه الحركة الجهادية؛ ولكن، وبحول الله وقوته، وجهود الفلسطينيين الأبطال، ومساعدة الشعوب والحكومات الإسلاميّة، لابد أن يزداد هذا اللهيب اتقاداً يوماً بعد آخر، ليلتهم كلّ هذا الكيان الزائف للعدو. وهذا ما سيتحقق وسيحل بهم النصر الإلهي: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»[١،٢]

وظيفة الفلسطينيين؛ المقاومة وحفظ الوحدة

أنا أقول للإخوة والأخوات في فلسطين: واصلوا جهادكم و واصلوا مقاومتكم. واعلموا أنّ أيّ شعب لا يستطيع اكتساب شرفه وهويته واستقلاله إلا عبر المقاومة والنضال. والعدوّ لا يعطي لأي شعب شيئاً بالسؤال والالتماس. ولا يصل أيّ شعب إلى مطلوبه بسبب الضعف والتذلل للعدو. وما من شعب نال بغيته في هذا العالم إلا وقد اكتسبها بالعزم والإرادة والمقاومة والصمود والشموخ. إن بعض الشعوب غير قادرة على ذلك. إلا أن الشعب الذي يعتقد بالإسلام، والشعب الذي يعتقد بالقرآن، والشعب الذي يعتقد بوعد الله، والشعب الذي يعتقد بأنه « وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»[٣]، قادر على ذلك.

ووصيتي الأخرى هي أن العدوّ اليوم قد وظف كلّ طاقاته لبث التفرقة بين

---

١. سورة الحج، الآية ٤٠.

٢. نداؤه إلى الشعوب المسلمة والعلماء، و الكتّاب و المثقفين، وطلاب الجامعات في البلدان الإسلامية، لتعبئة الطاقات الجبارة في البلدان الإسلامية من أجل الوقوف بوجه المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية الخبيثة، في المؤتمر مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

٣. سورة الحج، الآية ٤٠.



صفوف الفلسطينيين. وحتى تلك العناصر الفلسطينية الخائنة التي تتعاون مع العدوّ أيضاً قد جنّدت قواها لتأجيج الاختلافات، فلا تستسلموا لمؤامرة العدوّ هذه. وعلى عناصر حماس والجهاد الإسلامي وفتح - الذين خاض شبابهم المعركة حديثاً - أن لا يتركوا الساحة وأن يتحدوا فيما بينهم. وان القادة والزعماء الذين يتحدثون ويأمرون لصالح العدوّ، لا يطاع أمرهم. وعلى آحاد الشعب الفلسطيني أن يجتمعوا حول العناصر المخلصة والمؤمنة والمضحية. وليعلم الشعب الفلسطيني - الذي توجهت إليه اليوم أنظار العالم الإسلامي - أن قلوب الأمّة الإسلاميّة تشيد به وتدعو له؛ ولو كان الطريق مفتوحاً للمساعدة لأرسلت الأمّة الإسلاميّة اليوم مساعداتها؛ سواء كانت الحكومات موافقة وراغبة أم لا. الأمّة الإسلاميّة لن تتنازل عن فلسطين، ولن تتنازل عن الشعب الفلسطيني، ولن تغض الطرف عن شباب فلسطين.[1]

هدف الأعداء؛ بث التفرقة في فلسطين

إنّ الأعداء يعملون اليوم في العراق وفلسطين ولبنان وفي كلّ بقعة من بقاع العالم الإسلامي إذا استطاعوا على تأجيج النيران، ويحرّضون المسلمين للاصطفاف بوجه بعض ومقاتلة بعضهم الآخربشتى الذرائع الطائفية والقومية والحزبية وغيرها. وعلى المسلمين أن لا يسعفوهم في تحقيق هذا الهدف المخزي والخطير.[2]

المقاومة السبيل الوحيد للانتصار

سبق وأن ذكرنا أن هذا الانتصار (انتصار حزب الله في الحرب التي دامت ثلاثة وثلاثين يوماً) من جانب والانهزام من الجانب الآخر، يمثل حادثة عظيمة

١. كلمته في لقائه حشود التعبويين المشاركين في مخيم أصحاب الإمام علي(ع)، الثقافي - القتالي، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

٢. نداء قائد الثورة الإسلامية في إدانة انتهاك حرمة الحرمين العسكريين، ١٤/٠٦/٢٠٠٧.



مقرونة بالعبر التي ستستفيد منها الشعوب ـ شاء العدوّ أم أبي ـ أي أن الشعب الفلسطيني، والشعبين العراقي والإيراني، والشعوب الأخرى قد شاهدت بأم عينها أن السبيل الوحيد للانتصار هو المقاومة والثبات؛ ولو كان الطرف المقاوم فئة قليلة والقوة التي تواجهها جيش يعد من الطراز الأول في العالم ومدعوم من الجانب الأمريكي أيضاً. وعلى أي حال فإن ذلك سرّ وسنة إلهية. إن المقاومة هي الطريق إلى ألإنتصار، شرط أن لا يخشى رجال المقاومة من أخطار المقاومة. فلو أخذهم الخوف تزعزعت مقاومتهم وتعذر تحقيق النصر عليهم، وهذه هي آفة أغلب الشعوب والجماعات المقاومة التي ينتابها الخوف في وسط الطريق. فلو أن الجاعة والشعب والفئة التي تريد المقاومة، لا تخشى من فقدان ملذات الدنيا وفقدان الحياة والراحة وتتقدم نحو الأمام دون ضجر واضطراب، سيكون النصر حليف مقاومتهم لا محالة. ولو كانت هذه المقاومة مشفوعة بالإيمان، فإنها ستستمر. ولذا نقول وقلنا دوماً بأن الإيمان المشفوع بالمقاومة يتبعه النصر. وليس مرادنا هو الإيمان الديني فحسب؛ بل الإيمان بأيّ أصل ومبدأ. علما بأن الإيمان لوكان دينياً فقد وعد الله تعالى أن يُسخر كلّ ألقوانين الطبيعية والتاريخية في خدمة هؤلاء المقاومين: « مَنْ كانَ يُريدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُريد»[1]؛ وهي مختصة بمن تكون الدنيا بغيته وهدفه، فهم يريدون الدنيا ويطلبونها والله يعطيها لهم، وكذلك الحال بالنسبة لمن يريد الدين ويطلبه. « كُلاً نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاء»[2]، هذه هي سنة إلهية.[3]

ضرورة استخدام الأسلحة النارية بدلاً من القبضة والحجارة

مضى ذلك اليوم الذي لا يتلق الصهاينة فيه ردود فعل إزاء جرائمها ضد الشعب الفلسطيني. فاليوم لو وجّهوا ضربة، سيتلقون أيضاً ضربة من

١. سورة الإسراء، الآية ١٨.
٢. سورة الإسراء، الآية ٢٠.
٣. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٦/١٠/١٣.

الشعب الفلسطيني. واليوم لو شعرت الدولة الغاصبة بضرورة الاصطفاف أمام الفلسطينيين، فسيشعر الشعب الفلسطيني أيضاً بضرورة الاصطفاف أمامها. أنا لا أعلم متى سيتحقق ذلك، ولكنّ لا أشك أن الشعب الفلسطيني لا يكتفي دوماً بالحجارة والقبضة، ولا مناص له من الدفاع عن وجوده وشرفه وكيانه وبقائه في بيته ولو بالأسلحة النارية.[1]

المستقبل الصعب لإسرائيل بسبب وجود الكفاحية و الحماسية و الجهادية

إنكم لن تروا ما بعد ٢٥ عاماً. إلى حد ٢٥ عاماً إن شاء الله و بتوفيق و فضل من الله لن يبق شيء اسمه الكيان الصهيوني في المنطقة. ثانياً حتى خلال هذه المدة لن تترك الروح الكفاحية و الحماسية و الجهادية الصهاينة يرتاحون حتى للحظة واحدة؛ ليعلموا هذا. لقد استيقظت الشعوب، و هي تعلم من هو العدو؛ و الحكومات و الأبواق الإعلامية و ما إلى ذلك تريد قلب مواقع العدو و الصديق الواحد مكان الآخر، لكنها لن تصل لنتيجة. الشعوب ـ الشعوب المسلمة، و خصوصاً شعوب المنطقة ـ يقظة و تعلم.[2]

تواجد الشعب في الساحة عامل انتصار المقاومة على إسرائيل

إذا أوكلت الأمور و الأعمال للناس فإنهم سيتقدمون بها على نحو جيد. و هذه الحالة لا تختص بنا. يجب أن أقول إن هذه الحالة لا تختص بنا نحن الإيرانيين. في أي مكان إذا أوكل الأمر للناس و الجماهير و كان الناس أصحاب هدف ـ و ليس أناساً غير ذوي هدف و تائهين في أمور الحياة و منهمكين في مشكلاتهم الشخصية اليومية ـ حينما توكل أية أعمال أو أمور، حتى أصعب الأعمال من قبيل المهمات العسكرية و الأمنية، إلى الناس و الشعب، حينما تكون الساحة بيد الشعب سوف تتقدم الأمور و تنجز. لاحظوا الآن في غضون

---

١. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من أهالي مدينة أراك، ٢٠٠٠/١١/١٤.

٢. كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني ٢٠١٥/٠٩/٠٩



أقل من عشرة أعوام كم مرة انتصرت المقاومة اللبنانية على الجيش الصهيوني الجرار. المقاومة اللبنانية أولاً و من ثم المقاومة الفلسطينية. في البداية طردت المقاومة اللبنانية الصهاينة من جنوب لبنان، ثم مرّغت أنف الصهاينة بالتراب في حرب الثلاثة و ثلاثين يوماً. لقد ساعدت أمريكا الصهاينة، و ساعدهم الخونة الداخليون، لكن قوات المقاومة ـ و هي قوات شعبية و ذات إيمان و ذات هدف و تفهم ما الذي تفعله ـ استطاعت الانتصار عليهم جميعاً. و في الآونة الأخيرة وجّهت قوات المقاومة ضربة فذة للجيش الصهيوني و لا تزال القضية ساخنة تجري بها الألسن، و لم تنس. و كذا الحال بالنسبة للمقاومة الفلسطينية في حرب الإثنين و عشرين يوماً و في حرب الأيام الثمانية و في حرب الواحد و خمسين يوماً في رمضان الماضي في الصيف المنصرم. مجموعة من الناس القليلي القوة و المقدرة و القليلي السلاح و في بقعة صغيرة من الأرض استطاعوا؛ لأن الناس كانوا ملتزمين و لأن الجماهير كانوا هم السند و الدعامة، استطاعت المقاومة الفلسطينية إذلال القوة الصهيونية الجرارة و دحرها إلى درجة راحت تتوسل و تطلب وقف إطلاق النار. و قد لاحظتم الأحداث الأخيرة في العراق، حيث وصل الذين تحرّضهم أمريكا و الصهيونية و الآخرون إلى ما خلف بوابة بغداد، فاستطاعت القوات الشعبية المجاهدة في العراق بدعمها للجيش في ذلك البلد أن توجّه ضربة لهذه القوات التي تسمّى داعش. و كذا الحال في سورية حيث هبّت القوات الشعبية لمساعدة جيشهم. هكذا هم الجماهير، حيثما أوكلت الساحة للشعب فإن الحوافز الشعبية و الطاقات الشعبية الكثيرة المتنوعة سوف تعالج الأمور و تتقدم بها إلى الأمام.[1]

---

١. كلمته في حشود أهالي آذربيجان بمناسبة ذكرى انتفاضة التاسع و العشرين من بهمن ٢٠١٥/٠٢/١٨

الفصل الثاني

مسؤولية الأمة الإسلاميّة

الموقف الأقوي للعالم الإسلامي في قضية فلسطين

من الأمور التي ينبغي ملاحظتها في الحج هي قضية فلسطين. قضية فلسطين هي قضية العالم الإسلامي الأولى. و لحسن الحظ فإن كفّة المسلمين راحت ترجح تدريجياً في قضية فلسطين. لاحظوا أحداث حرب الخمسين يوماً الأخيرة في غزة، و كيف أن جماعة قليلة من الفلسطينيين العزّل الفقراء ـ ليس لهم سلاح متطور و لا إمكانيات كبيرة و لا طرق مواصلات إلى هنا و هنا، بل هم أناس محاصرون ـ استطاعوا الانتصار على الكيان الصهيوني الذي يمثل رمز القوة الغربية في المنطقة، و فرض إرادتهم عليه، و فرض الإخفاق و الفشل على مساعيه في هجومه على غزة. هذا دليل على أننا أقوياء في داخلنا، و لدينا الكثير من القدرات، و نستطيع تحدي أي عدو، و نتمكن من الدفاع عن أنفسنا، فلا نستهن بقدراتنا. قوة الإسلام و قوة القرآن و قوة الإيمان و قوة الأمة الإسلامية قوة كبيرة. يجب عدم الاستهانة بهذه القوة فإن بوسعها رفع الظلم و دفعه. إننا لا نقصد السيطرة على العالم، بل نقصد دفع ظلم الأنظمة المستكبرة التي تتعسف مع الشعوب المسلمة. و نحن قادرون على القيام بذلك. كل واحد من الأفراد الذين لهم دورهم في الحج و في هذه الفرصة



الكبيرة يستطيعون القيام بعمل. كل واحد منكم بوسعه ممارسة دوره و التأثير، رجل الدين بشكل من الأشكال، و الطبيب بشكل من الأشكال، و المسؤول عن إدارة القافلة بشكل، و الحاج العادي بشكل، الجميع يمكنهم أن يمارسوا دورهم، و ينبغي أن يعتبروا هذه فرصة و ينتفعوا منها.[١]

لا يقبل عذر الدول الإسلاميّة لإهمال القضيّة الفلسطينية

ما من غدر يقبل اليوم من الحكومات المسلمة في إهمالها للقضيّة الفلسطينية. فلقد بلغت الدولة الغاصبة بالتوحش والتفرعن أقصى الدرجات، وأثبتت أنها من أجل تحقيق أهدافها التوسعية الخطيرة مستعدة لاقتراف أية جريمة. والانتفاضة الإسلاميّة التي أطلقها الشعب الفلسطيني أتمت الحجة على الجميع ودلت على أنه رغم الضغوط الشاملة التي يمارسها العدو، والغدر والخيانة التي تصدر عن أدعياء الصداقة، فإن غرسة المقاومة لم تجف، بل تجذرت وأثرت أكثر. ومن هنا يجب على جميع الشعوب والحكومات اعتبار قضيّة فلسطين الإسلاميّة كلّ صدق من قضاياهم الأولى، وتقديم المساعدة لها بقدر وسعهم.[٢]

تزايد دعم الحركات الجهادية مادياً ومعنوياً وسياسياً

إن مسيرة الدعم المادي والمعنوي والسياسي للحركات الجهادية والانتفاضة اليوم في تزايد.

وصوت أدعياء حقوق الإنسان الكاذبين لم يعد له أثر في الوقت الحاضر، وقد قرعت طبول فضاخ حماة إسرائيل وكشفت حقيقتهم المزيفة حتى أن الكثير

١. كلمته في لقائه القائمين على الحج و الذي صادف ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا(ع) ٢٠١٤/٠٩/٠٧

٢. نداؤه بمناسبة يوم القدس العالمي، ١٩٩٠/٠٤/١٣.



منهم بات لا يستطيع تجنب إدانة هذه الجرائم.[١]

من واجب البلدان الإسلامية والعربية وكل التيارات الإسلامية والوطنية أن تعمل لخدمة القضية الفلسطينية و أهدافها. فدعم المقاومة واجبنا جميعاً وليس من حق أحد أن يتوقع منهم توقعات خاصة مقابل المساعدات. نعم، الشرط الوحيد للمساعدة هو أن تصبّ هذه المساعدات باتجاه تعزيز قدرة الشعب الفلسطيني والمقاومة. الالتزام بفكرة الصمود بوجه العدو والمقاومة بكل أبعادها، يضمن استمرار هذه المساعدات.[٢]

ركائز المقاومة

إن السبيل الوحيد للنجاة هو الثبات والمقاومة، وذلك من خلال توحيد كلمة الفلسطينيين وكلمة التوحيد التي تشكل رصيداً لا ينضب للحركات الجهادية. وان ركائز هذه المقاومة هي الفصائل الفلسطينية المجاهدة وأبناء الشعب الفلسطيني المؤمن والمقاوم في داخل فلسطين وخارجها من حمة؛ والحكومات والشعوب المسلمة في أرجاء المعمورة سجا علماء الدين والمثقفون والنخب السياسية والجامعيون من جهة أخرى.

فإن استقرت هاتان الركيزتان المنيعتان في مكانهما، فلا شك أن الضمائر الحية والقلوب والأفكار التي لم تمسخها الأحابيل الدعائية للإمبراطورية الخبرية الاستكبارية والصهيونية في أي بقعة من العالم، ستسارع إلى مناصرة أصحاب الحق والمظلومين، وستجعل الأجهزة الاستكبارية أمام عاصفة من الفكر والإحساس والعمل.

وقد شاهدنا جميعاً نموذجاً من هذه الحقيقة خلال الأيام الأخيرة للمقاومة العظيمة في غزة. فدموع مدير غربي لمنظمة خدماتية دولتية أمام كاميرات وسائل الأعلام، و التصريحات المتعاطفة للناشطين في المنظمات الإنسانيّة،

---

١. نداؤه إلى الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٠/١٠/٠٤.

٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



والمظاهرات الجماهيرية الضخمة والودية في قلب العواصم الأوروبية والمدن الأمريكية، والخطوة الشجاعة التي اتخذها بعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية، كلّ ذلك إنّما يدل على أنّ عالم غير المسلمين لم يقع بالكامل تحت وطأة قوى الشروالفساد ـ التي سميت في القرآن بالشيطان ـ وأن الساحة مازالت مفتوحة أمام جولان الحقيقة.

أجل، فإن المقاومة والصبرلدى المجاهدين والشعب الفلسطيني، والحماية والدعم الشامل لهم من جميع أقطار العالم الإسلامي، من شأنه أن يكسر الطلسم الشيطاني المتمثل باغتصاب فلسطين. وان الطاقة الهائلة التي تمتلكها الأمّة الإسلاميّة بإمكانها أن تحل مشاكل العالم والإسلامي بما فيها مشكلة فلسطين المتفاقمة والتي تتطلب معالجة سريعة.[1]

وظيفة جميع المسلمين والضمائرالحية

اليوم أوجه خطابي لكم أيّها الإخوة والأخوات المسلمون في كلّ أرجاء المعمورة، كما إلى جميع الضمائر الحية من أي بلد أو شعب: اتخذوا الهمم وكسروا طلسم حصانة المجرمين الصهاينة. واعملوا على محاكمة كلّ من لعب دوراً في مأساة غزة من القادة السياسيين والعسكريين في الكيان الغاصب، ومعاقبتهم وفق ما يحكم به العدل والعقل. فإنها الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها. لابد من محاكمة القادة السياسيين والعسكريين في الكيان الغاصب. فلو عوقب المجرم، سيصبح طريق الإجرام وعراً لمن له دافع وجنون لارتكاب الجريمة. وأما إطلاق أيدي مرتكبي الجرائم الكبرى فإنه يشكل عاملاً مشجعاً لارتكاب جرائم أخرى. فلو أن الأمّة الإسلاميّة بعد حرب لبنان التي طالت ٣٣ يوماً وما انطوت عليه من مآس مروعة، طالبت مطالبة جادة بمعاقبة الصهاينة المتسببين لتلك المآسي، ولو تمت متابعة هذه المطالبة العادلة كذلك بعد ارتكاب المجازر الدامية في قوافل العرس بأفغانستان، وبعد جرائم «بلاك

١. كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.

ووتر» في العراق، وبعد فضاخ الجنود الأمريكان في أبوغريب وغيرها، لما كنا اليوم أمام مشهد كربلاء في غزة.

نحن الحكومات والشعوب المسلمة لم تقم في تلك القضايا بالواجب الذي يحكم به قانون العقل والعدالة، ونتيجة ذلك ما نشهده اليوم عياناً[١].

ضرورة صمود العالم الإسلامي في الدفاع عن فلسطين

ما نعتقده هو أن العالم الإسلامي يجب أن لا يتنازل عن تحفّزه تجاه قضية فلسطين حتى للحظة واحدة، و يجب أن يدين الفعل الغاصب للذئاب الصهيونية المفترسة و حماتهم الدوليين. هذه المفاوضات التي تجري بوساطة أمريكا ـ و أمريكا في الواقع ليست وسيطاً بل هي طرف في القضية.. طرف متحيّزلصالح الصهاينة الغاصبين لفلسطين ـ يجب أن لا تؤدي إلى مزيد من الظلم ضد شعب فلسطين و إلى عزلة الفلسطينيين المسلمين المناضلين.[٢]

دعم الشعب الفلسطيني؛ واجب كفائي على جميع المسلمين

إن الدعم الشامل لأبناء للشعب الفلسطيني وحمايتهم الكاملة واجب كفائي على جميع المسلمين. وان الحكومات التي تؤنّب الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية وبعض البلدان الإسلاميّة الأخرى بسبب دعمها لفلسطين، لتحمل بنفسها عبء الدعم والحماية على كاهلها حتى يسقط الواجب الإسلامي عن الآخرين، وإن لم تكن لديهم الهمة والقدرة والشجاعة على ذلك، فالأفضل لهم بدلاً من التأنيب وعرقلة العمل، أن يعرفوا قدر ما يتخذه الآخرون من إجراءات نابعة عن الشعور بالمسؤولية والشجاعة.[٣]

---

١. نفس المصدر.
٢. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال سنة ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣/١٠/٢٩
٣. كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.



الدعم المعنوي أعلى من الدعم المادي

إن الذي يفوق الدعم المادي هو الدعم المعنوي؛ وذلك لشعور الفلسطينيين بأن قلوب الشعوب معها. وان لهذه المظاهرات التي شهدها العالم الإسلامي في هذه الأيام قيمة وأهميّة بالغة. وما تريدون القيام به اليوم من مظاهرة إلى ساحة فلسطين والاجتماع أمام السفارة الفلسطينية في غاية الأهميّة. فإن لهذه الأعمال قيمة كبيرة؛ حيث تنتشر أخبارها ويشعر الشعب الفلسطيني المظلوم أن الشعوب تقف مساندة وظهيرة له. علما بأن شعبنا ولله الحمد لم يقصر في هذه المجالات إطلاقاً، وكلما دعي لهذه القضيّة تواجد في الساحة وأعلن عن موقفه. وعلى المحافل الدولية ومنظمة الأم أن تكون جادة في عملها. فإن على منظمات حقوق الإنسان التي دوماً أو غالباً ما يصب عملها في خدمة الأهداف الاستكبارية، أن تخوض الساحة ولو لمرّة واحدة في صالح الشعوب خلافاً لما تري إليه الأجهزة الاستكبارية، ولتكسب الرأي العام في الدنيا إليها، وتدين الظالم والمعتدي وتدعم الشعب الفلسطيني المظلوم. ولو تحققت هذه الضغوط، فإن ذلك يؤدي إلى تنفيد مشروع إيران بشأن فلسطين وإرغام المعتدي. ولو أن الحكومات العربيّة والحكومات الإسلاميّة والشعوب المسلمة والمحافل الدولية تحركت كلها جدّ في هذا الطريق، لأمكن تحقيق ذلك المشروع. وكل من يقصّر في هذا المجال فهو في نظر الشعوب وفي نظر التاريخ، بل وأعلى من ذلك أمام الله محاسب ومسؤول. وكلنا مسؤولون.[1]

وظيفة المسلمين وكل الناس هو الدعم المالي

علما بأن هذا هو أحد طرق الدعم وطريق مؤثر للغاية. إلا أن هناك طرقاً أخرى للدعم أيضاً: فلتقم الشعوب بالدعم المالي. وكما ذكرنا في صلاة الجمعة لشعبنا ولسائر الشعوب، لابد من الدعم والمساعدة. ولابد من الدفاع عن هذا الشعب المظلوم الذي يدافع عن وطنه وعن دينه وعن بيت المقدس وعن

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

هوية الأمّة الإسلاميّة ويريد قطع استدامة هيمنة الاستكبار على هذه المنطقة. ويجب على الحكومات المجاورة لفلسطين أيضاً وكذلك على القوى الشعبية والمقاومة وغيرهم الدفاع عنهم، وبالفعل فهم يدافعون. وكل من يستطيع دعمهم يجب عليه ذلك. وهذه هي وظيفة الجميع.[1]

إنّ الشعوب بأسرها أيضاً تستطيع أن تؤثر وتشارك في هذه القضية. وكل الشعوب المسلمة بإمكانها الدعم والمساعدة. فإن الدعم المالي للفلسطينيين لا يختص بالحكومات: أن تقول حكومة: «أنا دفعت عشرة ملايين دولار، أو عشرين مليون دولاراً، أو خمسين مليون دولاراً»، ولا يعلم إنّهم أين دفعوا، وكيف دفعوا، ولمن دفعوا. إن الشعب الفلسطيني اليوم بحاجة إلى غذاء ودواء. الشعب الفلسطيني ليس مستجديا وإنّما هو سيد ولكنه تحت سيطرة العدو. ولكل مكلف بمساعدته ودعمه. افرضوا لو أن كلّ فرد من أبناء الشعب في جميع أرجاء العالم الإسلامي ـ في بلدنا والبلدان الأخرى ـ يدفع ألف تومان دعاً للشعب الفلسطيني، فانظروا ماذا سيحدث! وكيف أن مليار ألف تومان ستترك أثرها في الشعب الفلسطيني وفي حياة الفلسطينيين! ولتساهم كلّ عائلة في هذا العمل الصالح فتدفع ألف تومان بعدد أفراد عائلتها ـ وهذا هو الحد الأدنى لذلك، ومن أراد أن يدفع أكثر فليدفع ـ ويتم إيصالها إلى الشعب الفلسطيني. ولهيؤوا لهم المواد الغذائية والأدوية وسائر الإمكانيات وكل ما يحتاجون إليه في سبيل المقاومة والصمود ويرسلونها إليهم. وهذا ما يستطيع الشعوب القيام به؛ ولا حاجة لأن تقول الحكومة الفلانية: «أنا أدفع هذا المقدار». ولكنّ لم ستدفع، وكيف تدفع، وهل تدفع أولا، وبالتالي تتعرض للتهديد بالقوة. وأما إذا ساهمت الشعوب في هذا المجال، فاذا يستطيعون أن يفعلوا بها؟! وفي بلدنا لو أراد الناس القيام بهذا الأمر، يمكنهم جمع هذه الآلاف من التومانات في

---

١. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من العمّال والمعلّمين بمناسبة يوم العمال وأسبوع المعلم، ٠١/٠٥/٢٠٠٢.

مراكز الإغاثة كالهلال الأحمر ولجنة الإغاثة ومحافل الإغاثة المتواجدة. فهي ثروة باهضة بإمكانها أن تساعد الشعب الفلسطيني.[1]

وظيفة الجميع؛ إجابة استنصار الفلسطينيين

إنّ الدفاع عن التعب الفلسطينيّ المظلوم و نهضته الشجاعة المظلومة واجبنا الإسلامى جميعاً. ثمة شعب مسلم دامي الوجه يستنصر اليوم الأمّة الإسلاميّة من وسط ساحة المعركة.

إنني لا أنسى صرخة تلك المرأة الفلسطينية التي نادت بصوت مبحوح أمام كاميرة المراسل: «يا للمسلمين...».

يجب على جميع المسلمين والعرب أن يدافعوا عن شرعية كفاح الشعب الفلسطيني. ولابد من التأكيد على هذه القضيّة في المحافل الدولية أن الناس العزّل الذين شلبت حقوقهم وباتوا تحت وطأة الاحتلال، يحق لهم الكفاح من أجل إحقاق حقوقهم. لذلك فإن استمرار الشعب الفلسطيني في الانتفاضة والمقاومة هو حقهم الشرعي الذي تحترمه ألقوانين الدولية أيضاً. وإن كانت هذه ألقوانين غالباً ما تُفسّر لصالح إرادة الاستكبار والقوى العالمية للأسف.[2]

وظيفة المسلمين

إن حديثنا وقضيتنا اليوم هي: إنّ قضيّة فلسطين من الناحية الإسلاميّة قضيّة أساسية وفريضة واجبة بالنسبة لكل المسلمين ـ ونحن منهم. وقد صرح جميع علماء الشيعة والسنة الماضين أنه إذا احتل أعداء الإسلام جزءً من الوطن الإسلامي فمن واجب الجميع أن يدافعوا عنه لاستعادة الأراضي المغتصبة. ولكل واجبه حيال قضيّة فلسطين كيفما استطاع. أولاً: يجب عليه من الناحية الإسلاميّة. فالأرض أرض إسلاميّة قد احتلها أعداء الإسلام ولابد من استعادتها.

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

٢. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

ثانياً: هناك ثمانية ملايين مسلم، بعضهم مشردون والبعض الآخر في الأراضي المحتلة وضعهم أسوء من المشردين، لا يجرؤون على التنقل بصورة طبيعية، ولا يسمح لهم بإبداء آرائهم، ولا يُسمح بأن يكون لهم ممثل في إدارة بلادهم. وفي أحيان كثيرة يُمنعون من أداء صلاتهم.

وقد هدّدوا المسجد الأقصى قبلة المسلمين، وأحرقوه قبل سنوات. ثم راحوا ينقبون في مكانه ويفعلون أفعالاً غير سليمة ويريدون أساساً إخراج المسجد الأقصى ـ قبلة المسلمين ـ عن شكله الإسلامي، وهذا ما يحمّل المسؤولية على عاتق المسلم، ولا يتأتى لأيّ مسلم أن يتقاعس عن أداء هذا الواجب. ولابد من العمل بالتكليف كلّ بمقدار وسعها.[1]

العلاج بيد المسلمين

إن علاج هذا الخطر بيد المسلمين حقيقة، حيث يتسنى لهم عبر مساعداتهم الحقيقية للمجاهدين المسلمين أن يمنحوا لنهضتهم الداخلية في فلسطين مزيداً من القوة والحسم، ويتأتى لهم كذلك الحوؤل دون مساومة دول المنطقة مع إسرائيل تبعاً لما تري إليه وتفرضه أمريكا. وان في ما قام به المسلمون الأبطال في لبنان من أعمال تضحوية ورجولية أدت إلى ضعف الصهاينة المتغطرسين وحياتهم ووهنهم لمرّات عديدة، شاهد صدق على أن الشعوب والشباب المؤمنين قادرون على القيام بالكثير من الأعمال الجبارة.[2]

وظيفة المسلمين؛ دعم وتجهيز المجاهدين

هذه هي وظيفتنا ووظيفة جميع البلدان الإسلاميّة. فإنّ قضيّة فلسطين، لا تختص بالعرب والمجاورين لفلسطين: بل على كلّ المسلمين في العالم وفي أي بقعة من أرجاء المعمورة أن يشعروا بالمسؤولية تجاه القضيّة الفلسطينية. وان من يحارب الدولة الصهيونية الغاصبة من الداخل أو الخارج حقيقة ـ لا أدعياء

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.

٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٩١/٠٦/١٦.

التحرّر الذين وضعوا أيديهم في يد أمريكا وأعداء الإسلام ـ تجب مساعدته بالمال والسلاح والإعلام على شعبنا وحكومتنا وعلى الشعوب والحكومات المسلمة الأخرى. ويتحتم اليوم دعمهم مهما أمكن. وبما أننا لسنا من مجاوري فلسطين ولا يمكننا مقاتلة المحتل وجهاً لوجه، والآخرون الذين لا يقدرون على ذلك لعدم جوارهم أو لأي دليل آخر، يجب عليهم تجهيز المجاهدين. وهي وظيفة شرعية ومحتومة على جميع المسلمين. وما لم يتحقق العمل بهذه الوظيفة لا يتم حل القضيّة الفلسطينية؛ وان عُمِلَ بها، سيهزم الصيانية وحماتهم لا محالة.[١]

ليعلم الرأي العام في العالم الإسلامي؛ أن أمريكا والدول المستكبرة ليس بمقدورها أن تتدخل في قضايا بلادنا من منطلق الحرص والنصح والوساطة. فإن موقفهم هو موقف العداء ودعم الظالم والمعتدي. وان وظيفتنا لا ينقضي أمدها، بل هي وظيفة باقية على عاتق الجميع. فلابد من تجهيز الشعب الفلسطيني المسلم واسناده والتعاطف معه ليستطيع مواصلة جهاده الباسل. وأقول لك: إن الشعب الفلسطيني اليوم قد أثبت عبر مقاومته وصموده وشجاعته وحمده الجهيد أن الدم يستطيع الثبات أمام السيف، وسيثبت إن شاء الله أن الدم ينتصرعلى السيف.[٢]

ينبغي عدم الغفلة أبداً عن الأخطار الناجمة عن وجود الكيان الصهيوني، ولذلك يجب أن تتوفر المقاومة على جميع الأدوات اللازمة لمواصلة مهامّها. وفي هذا المسار، من واجب كل الشعوب والحكومات في المنطقة وجميع طلاب الحرية في العالم تأمين الاحتياجات الأساسية لهذا الشعب المقاوم، فالأرضية الأساسية للمقاومة هي صمود وثبات الشعب الفلسطيني الذي ربّى بنفسه أبناءه الغيارى المقاومين. تأمين احتياجات شعب فلسطين والمقاومة

---

١. كلمته في لقائه حشداً من الأحرار، و جمعاً من العوامل الشهداء والمعاقين والمسؤولين التنفيذيين و أعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأئمة الجمعة في محافظة كرمنشاه ويزد وجهارمحال و بختياري، ولفيفاً من أهالي مدينة جرجان وجنبد ومحلات وكتوند وشوشتر وسبيدان وطهران وشيراز وجهرم، ١٩٩٠/١٠/٢٤.

٢. خطبته في صلاة عيد الفطر السعيد، ٢٠٠١/١٢/١٦.

الفلسطينية واجب مهم وحيوي ينبغي على الجميع العمل به.[١]

تقف القضية الفلسطينية اليوم في رأس القضايا السياسية للعالم الإسلامي والأمة الإسلامية. والدفاع عن فلسطين وتحريرها وإنقاذ الشعب الفلسطيني والجهاد والعمل في سبيل ذلك واجب في أعناق الجميع.[٢]

الدعم السياسي والمالي والدولي

ولذلك فإنّ الواجب اليوم ملقى على كاهل الجميع. ما هو هذا الواجب؟ هذا الواجب هو عبارة عن الدعم، ولكنّ ما هو الدعم؟ الدعم له أشكال مختلفة؛ فدعم سياسي ودعم مالي ودعم دولي: وبالإمكان تقديم أنواع الدع. وينبغي في هذا الشأن اتخاذ القرار في المراكز العليا للعالم الإسلامي. ولابد من اتخاذ القرار فيه بين المسؤولين والمتنفذين في العالم الإسلامي. ولو تركوا اتخاذ القرار في ذلك، عندها ستشعر الشعوب المسلمة بأن الواجب قد ألقي على عاتقها.

دعم المسلمين لفلسطين؛ عمل بالقرآن

لو قام المسلمون بدعمهم ـ وهو واجب قرآني للجميع ـ سيقصر هذا الطريق بالتأكيد. ولو ترك المسلمون دعمهم، وواصلوا بأنفسهم المقاومة والصمود، سينتصرون كذلك؛ إلا أن النصر مع الغربة والإنفراد أصعب: كما هو حال شعبنا الذي صمد لوحده وخالفه الشرق والغرب. واجتمعت ضدنا جميع مراكز القوة في الحرب المفروضة علينا. فقاومنا بغربة وصبرنا ولم نتخلّ عن المقاومة فنصرنا الله تعالى. وكذلك الحال بالنسبة للشعب الفلسطيني. فلابد من الكفاح من أجل بناء حياة تليق بالإنسان. وواجب المسلمين بأجمعهم المساهمة في

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٢. كلمته خلال لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية في ذكرى ولادة النبي الأكرم (ص) والإمام الصادق (ع) ٢٠١٧/١٢/٠٦



هذا الكفاح وايصال الدعم إلى تلك القطعة الواقعة في يد العدو من الجسد الإسلامي ليتسنى لهم استرجاعها. وهذا هو أحد مصاديق العمل بالقرآن. فلو أن المسلمين عملوا بهذا القانون وهذا الأمر لصلحت الكثير من الأمور.[١]

وظيفة المسلمين قبال جرائم إسرائيل

المتوقع من الشعوب المسلمة في جميع أقطار العالم أن لا ينسوا الشعب الفلسطيني وأن يجعلوا هذا الشعب دوماً مثلاً أمام أعينهم وأن لا يغفلوا عن حاله. إذ لا ينبغي غفلة الشعوب المسلمة عن حال شعب مسلم.[٢]

كل حركة تمزيقية في العالم الإسلامي؛ ذنب تاريخي

إن كلّ حركة تؤدي اليوم إلى تمزيق الصفوف في العالم الإسلامي، تعدّ ذنباً تاريخياً، فإن أولئك الذين يقومون عن عناد بتكفير جماعات كبيرة من المسلمين بحجج واهية، والذين يسيؤون إلى مقدسات فرق من المسلمين على أساس ظنون باطلة، والذين يطعنون من الخلف بالشباب اللبنانيين المضحين الذين رفعوا رأس الأمّة الإسلاميّة عزاً ولخراً، والذين باتوا يتحدثون عن خطر وهمي يسمى بالهلال الشيعي استرضاء لأمريكا والصهاينة، والذين يصعدون موجة الاضطرابات وانعدام الأمن والتقاتل بين الأشقاء في العراق سعياً منهم لإفشال الحكومة المسلمة المنبثقة من الشعب في هذا البلد، والذين يمارسون الضغوط من كلّ جهة على حكومة حماس المنتخبة من قبل الشعب الفلسطيني والمحبوبة لديه،... كلّ أولئك يعتبرون مجرمين سواء علموا بذلك أم لم يعلموا، وسيذكرهم التاريخ الإسلامي والأجيال القادمة بمشاعر الكراهية والاستياء ويعدونهم في عداد العملاء للعدو الغادر.[٣]

---

١. كلمته فى المراسم الختامية لمسابقات حفظ و تلاوة القران الكريم، ٢٠٠٠/١٠/٣٠.
٢. خطبته فى طلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠١/٠٥/١٨.
٣. نداوه الى حجاج بيت الله الحرام، ٢٠٠٦/١٢/٢٩.

دور اتحاد العالم الإسلامي في حل مشكلات المسلمين

هذا درس كبير من عيد الفطر. الأيدي المتعاضدة للإخوة المسلمين في كافة البلدان الإسلامية. على الجميع أن يعملوا بهذا الاتجاه. علينا جميعاً أن نعمل بهذا الاتجاه. و سوف تتقدم هذه الأمور إلى الأمام إن شاء الله. و يوم تدخل الأمة الإسلامية ـ بهذا الطول و العرض العظيم و بهذا العمق الهائل ـ في القضايا العالمية بصورة متلاحمة و متحدة فسوف تعالج قضاياها لصالحها بلا شك. و ذلك خلافاً لما هو عليه الحال اليوم حيث تحول الخلافات و التشتت و التفرقة في العالم الإسلامي دون حل قضايا الأمة الإسلامية لصالحها. لكننا سنقترب يوماً بعد يوم من اتحاد الأمة الإسلامية إن شاء الله.[١]

هدير الأمّة الإسلاميّة حيال الجرائم الإسرائيلية

على الأمّة الإسلاميّة أن تهدر، وعلى الرؤساء الإسلاميين أن يضربوا وجه النظام الغاصب بغضب شعوبهم. إنّ يد الحكومة الأمريكية ملوثة أيضاً بدم الشعب الفلسطيني المظلوم، فالصهاينة المستهترون إنّما يرتكبون هذه الجرائم التي لا تغتفر بدعم من تلك الحكومة المستكبرة الطاغية. فعلى الشعوب والحكومات الإسلاميّة أن توصل نداء مظلومية الفلسطينيين المظلومين إلى كلّ أرجاء العالم وتوقظ الضمائر الراقدة. هل يعلم الشعب الأمريكي أن ساسته انتهكوا كلّ الحرمات الإنسانيّة تحت أقدام الصهاينة؟ هل تعرف الشعوب الأوروبية إلى أين أفضت بأمور ساستهم هيمنة الرأسماليين الصهاينة على بلدانهم؟[٢]

حاجة الأمّة الإسلاميّة إلى الاستمداد من الذات الإلهية أمام التهديدات

إن الذي تحتاجه الأمّة الإسلاميّة في مثل هذه الظروف أكثر من أي وقت آخر، هو التوجه إلى الله والاستمداد من الذات القدسية الإلهية، وربط القلب

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في مدراء الدولة و سفراء البلدان الإسلامية ٢٠١٠/٠٩/١٠

٢. نداوه الى الامة الاسلامية الكبرى بمناسبة الغارات الصهيونية الوحشية، ٢٠٠٨/٠٣/٠٢.



بمصدر القوة اللامتناهية. فإن القلب الذي تعرّف على القوة الإلهية اللامتناهية لا يتزعزع أمام التهديدات وزوبعة الأعداء، ولا ينتابه الرعب، ولا يشعر بالوهن، ولا يفقد أمله بالمستقبل. وهذا الطريق طريق مُجرّب. فإن الجمهورية الإسلاميّة قد وقفت بقوة منذ ثلاثين عاماً بوجه عداوات الجهاز الاستكباري وعراقيله وخبثه، وقد وقف الشعب الإيراني المسلم بكل همته وكامل إرادته في الميادين المختلفة وتقدم إلى الأمام يوماً بعد آخر والحمد لله، وسوف يتضاعف هذا التقدم بإذن الله وبحول منه وقوة، وسيرى العالم الإسلامي كله يوم العزة والعظمة الإسلاميّة إن شاء الله.

لنعرف قدر الهداية الإلهية، ولنعرف قيمة الفضل الإلهي علينا، ولنعرف قدر عيد الفطر، ولنعرف قدر هذا الاجتماع الشعبي الهائل وهؤلاء الناس الذين يرفعون أيديهم بالدعاء ويتوجهون للقبلة، ويربطون قلوبهم بالله في يوم معين ويستأنسون. ولنحافظ على اتحادنا، وعلى همّتنا وارادتنا، ونزيد من أملنا بالمستقبل يوماً بعد يوم.[1]

ضرورة تكرار الخطوة الرمزية لإيفاد القافلة البحرية إلى غزة

لم تعد فلسطين قضيّة عربيّة ولا حتى إسلاميّة، بل هي أهم قضيّة لحقوق الإنسان في العالم المعاصر.

وان الخطوة الرمزية والمتألقة لإيفاد قافلة بحرية إلى غزة يجب أن تتكرر مرات ومرات بعشرات الأشكال والأساليب الأخرى. والحكومة الصهيونية السفاحة وحماتها، ولاسيما أمريكا و بريطانيا، يجب أن ترى و تشعر أمامها بقدرة عزيمة الضمير العالمي العام و صحوته التي لا تهزم.[2]

وضع فلسطين ينبئ عن ضعف العالم الإسلامي

انظروا للوضع في فلسطين اليوم: فهذا نموذج واحد، وهو بالطبع نموذج

---

١. كلمته في لقائه مسوولى الدولة بمناسبة العيد الفطر، ٢٠٠٨/١٠/٠٢.

٢. ندائه اثر الهجوم الاجرامى الصهيونى على القافلة البحرية لتحرير غزة، ٢٠١٠/٠٦/٠١.

مهم جداً. غير أن المسألة لا تختص بفلسطين. انظروا إلى فلسطين ولاحظوا كيف أن الأمّة الإسلاميّة تحمل في جسدها جرحاً عميقاً، وهو قضيّة الشعب الفلسطيني الكبير، وأرض فلسطين التاريخية المقدسة. ما الذي أنزلوه بهذه الأرض؟ وما الذي أنزلوه بهذا الشعب؟ وما الذي يفعلونه بهذا الشعب؟ وهل يمكن نسيان أحداث غزة؟ وهل يمكن محوها من أذهان الأمة الإسلاميّة؟ فإن الضغوط وعدم الرحمة والقسوة والظلم الذي يمارس اليوم ضد أهالي غزة حتى بعد تلك الحرب التي استمرت ٢٢ يوماً، والتي أخفقت فيها الحكومة الصهيونية ولم تستطع نيل مقاصدها، لا زال هذا الظل مخيّماً على أهالي غزة لحد الآن، والأمّة الإسلاميّة عاجزة عن الدفاع عنهم. فإنّ موقف الأمّة الإسلاميّة حيال هذه الظاهرة يبدو كان الأمر لا يعنيها، وأن الاغتصاب ليس اغتصاباً لحقها، والظلم ليس ظلماً ضدها. لماذا نحن هكذا؟ لماذا ابتليت الأمّة الإسلاميّة بهذا الوضع؟ فقد زرع في هذه المنطقة سرطان مهلك خطير اسمه الحكومة الصهيونية الإسرائيلية المزيفة على أيدي أعداء الإسلام وأعداء الأمة الإسلاميّة. وان حماته المشاركين في ظلمه وجرائمه الكبيرة لا زالوا يدعمونه، والأمّة الإسلاميّة لا تستطيع الدفاع عن نفسها. هذا ضعف منًّا، وينبغي تجاوز هذا الضعف بالعودة إلى الإسلام وجعل تعاليم الرسول الأكم محوراً لنا.[1]

وظيفة الشعوب في بناء شرق أوسط إسلامي جديد

قضيّة غزة ليست قضيّة قطعة من الأرض، وقضيّة فلسطين ليست قضيّة جغرافية؛ إنها قضيّة بشرية وقضيّة إنسانيّة. إنّ قضيّة فلسطين اليوم مؤشر يميز بين الالتزام بالمبادين الإنسانيّة وبين معاداة هذه المبادى. القضيّة مهمّة إلى هذه الدرجة. وأمريكا أيضاً ستتضرر من هذه المعاملة بلا شك. وان هذه الأمور

---

١. كلمته بمناسبة ولادة رسول الاعظم(ص) والامام الصادق(ع)، ٢٠١٠/٠٣/٠٤.



التاريخية التي تستمر عشرة أعوام أو عشرين عاماً أو ثلاثين عاماً تعدّ كلحظة واحدة في التحولات التاريخية وستمضي سريعاً. ولا مراء أن أمريكا ومستقبل أمريكا سيهزم بسبب التعامل الذي انتهجه الأمريكان طوال الخمسين أو الستين سنة الأخيرة فيما يتعلق بقضيّة فلسطين. وان القضيّة الفلسطينية ستبقى وصمة عار وخزي على جبين أمريكا طوال القرون المتمادية في المستقبل. فلسطين سوف تتحرّر، ولا يُخالجكم أي شك وشبهة في هذا الخصوص. فلسطين ستتحرر يقيناً وستعود لأهاليها وستتشكل فيها حكومة فلسطينية وهذا مما لا ريب فيه، بيد أن السمعة السيئة لأمريكا والغرب لن تزول. وسيبقى سوء السمعة يلاحقهم. ولا شك أن الشرق الأوسط الجديد سيتشكل وفقاً للحقائق التي قدرها الله تعالى. وسيكون الشرق الأوسط الجديد شرق أوسط إسلامي، كما إنّ قضيّة فلسطين قضيّة إسلاميّة. وان جميع الشعوب مسؤولة حيال فلسطين، وكل الحكومات مسؤولة قبال فلسطين سواء الحكومات المسلمة أو غير المسلمة. وأية حكومة تدعي مناصرة الإنسانيّة مسؤولة، إلا أن واجب المسلمين أثقل وأكبر. فإن الحكومات الإسلاميّة مسؤولة، وعليها أن تعمل بمسؤولياتها، وأية حكومة لا تعمل بواجبها ومسؤوليتها إزاء القضيّة الفلسطينية سوف تواجه عواقب ذلك لأن الشعوب استيقظت وتطالب الحكومات، والحكومات مضطرة لتحمل مسؤولياتها أمام هذه القضية.[1]

الإسلام يقضي إجابة نداء استغاثة الفلسطينيين

على مسلمي العالم في هذه اللحظة الخطيرة أن يشعروا بالمسؤولية، وأن يدركوا الواجب الذي وضعه الإسلام على عاتقهم. فواجب الحفاظ على الأراضي الإسلاميّة يعد من ضروريات فقه المسلمين من جانب، واجابة استغاثة شعب مظلوم واجبة من جانب آخر، حيث قال النبي ﷺ: «من سمع

١. لمته في لقائه قادة الفصائل الجهادية الفلسطينية المشاركين في افتتاحية ملتقى غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.



رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»[١]... واليوم لم يرتفع نداء الاستغاثة من رجل واحد بل من شعب بأكمله.[٢]

وظيفة المسلمين: الضغط على الحكومات لدعم فلسطين

لتعلم الشعوب المسلمة أنها أيضاً مسؤولة أمام الله وأمام التاريخ بنسبة الحكومات. فبإمكانكم إلزام الحكومات على الصمود أمام الضغوط الاستكبارية، واعانتها في هذا الطريق؛ وبإمكانكم إيجاد خطر كبير بوجه الحكومات التي تتنصل عن العمل بهذه المسؤولية.[٣]

هوية جماعية دولية حية قائمة على أساس الإيمان القلبي والديني: عامل على تحدّي القوى

تستطيع القوى الاقتصادية تأجيج الأزمات. فإنّ من أعمالها إثارة الأزمات والحروب وتشكيل الأنظمة الجبارة والقاسية ـ كإسرائيل. ولابد من تحدي هذه القوى، ولكنّ من يستطيع ذلك؟ لابد من هوية جماعية دولية حية لا تعرف الكلل قائمة على أساس الإيمان القلبي والديني. فإن هذا هو الذي يحول دون تعب الإنسان. في شيء آخر قد يؤدي إلى التعب إلا الإيمان الديني النشيط. وبهذا يتأتى تحدي القوى أو تعديلها وبالتالي القضاء عليها. وستتحقق هذه الأمور إن شاء الله في حكومة المهدي (سلام الله عليه) وعجل الله تعالى فرجه الشريف) العادلة؛ ولكنّ بإمكاننا تهيئة مقدماتها إن كنا أصحاب همّة وارادة وصمود وتدبير. فإن هذه الأعمال بحاجة إلى صمود وشجاعة وقوة والى تدبير

---

١. الكافي، ج ٢، ص ١٦.

٢. شعب باكمله ندائه الى الشعوب المسلمة والعلماء والكتاب والمستقفين وطلاب الجامعات فى البلدان الاسلامية لتنبة الطاقات الجبارة فى البلدان الاسلامية من اجل الوقوف بوجه المؤامرات الامريكية والاسرائيلية الخبيثة فى موتمرة مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

٣. نفس المصدر.



وعقل كذلك. وهي ليست من الأعمال المتاحة التي يمكن إنجازها بسهولة؛ إلا أن تحقيقها أمر ممكن وقد تمّ ذلك حتى الآن.[١]

شكرالمسلمين على نعمة نهوض الفلسطينيين

لو شكرنا نحن المسلمين هذه النعمة فإنها ستستمر: « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم»[٢]، ولكنّ لو كفرنا بها فإنها ستزول. وشكرهذه النعمة بأن يقوم كلّ المسلمين وفي جميع أقطار العالم بدعم هؤلاء المجاهدين الذين يجاهدون اليوم باسم الإسلام كوظيفة شرعية. وسواه لا يوجد أيّ علاج آخر.

ولابد أن يكون هذا الدعم واسعاً وشاملاً. فيجب الدعم السياسي والدعم الإعلامي والدعم الأخلاقي والدعم العسكري. وكل ما هو ممكن فهو لازم وواجب. ولينظرالمسلمون في العالم، أي نوع من أنواع الداعم يمكنهم القيام به، فما توصّلوا إليه فمن واجبهم الشرعي القيام به ولا ينبغي تخلّفهم عنه.[٣]

ضرورة انتباه عوام المسلمين و خواصهم بالنسبة إلى ممارسات أمريكا و إسرائيل في المنطقة

السياسات الشريرة لأمريكا في هذه المنطقة اليوم، و الباعثة على الحروب و سفك الدماء و الدمار و التشرد، و كذلك الفقر و التخلف و الخلافات القومية و الطائفية، من ناحية، و جرائم الكيان الصهيوني الذي أوصل سلوكه الغاصب في بلد فلسطين إلى ذروة الشقوة و الخبث، و إهاناته المتكررة لحريم المسجد الأقصى المقدس، و سحقه أرواح الفلسطينيين المظلومين و أموالهم من ناحية أخرى، هي قضيتكم الأولى جميعاً أيها المسلمون، و التي يجب أن تفكروا فيها و تعرفوا واجبكم الإسلامي حيالها. و على علماء الدين و النخب السياسية و الثقافية واجبات أثقل بكثير، يغفلون عنها غالباً للأسف. ليتعرف العلماء بدل

---

١. كلمته فى لقائه لفيفة من الجامعين النخب واعضاء الاتحاد الطلابية، ٢٠٠٥/١٠/١٦.

٢. سورة ابراهيم، الآيه ٧.

٣. كلمته فى لقائه لمشاركين فى موتمرفلسطين الاسلامى الاول، ١٩٩٠/١٢/٠٤.

تأجيج نيران الخلافات الطائفية، و السياسيون بدل الانفعال مقابل الأعداء، و النخب الثقافية بدل الانشغال بالأمور الهامشية، ليتعرفوا على الوجع الكبير الذي يعاني منه العالم الإسلامي، و ليتقبلوا رسالتهم التي هم مسؤولون عن أدائها أمام محضر العدل الإلهي، و ليتحمّلوا أعباءها بكفاءة. الأحداث المُبكية في المنطقة، في العراق و الشام و اليمن و البحرين، و في الضفة الغربية و غزة، و في بعض البلدان الآسيوية و الأفريقية الأخرى، هي المعضلات الكبرى للأمة الإسلامية التي ينبغي مشاهدة بصمات مؤامرة الاستكبار العالمي فيها، و التفكير في علاجها. على الشعوب أن تطالب ذلك من حكوماتها، و على الحكومات أن تفي لمسؤولياتها الجسيمة.

و الحج و تجمّعاته العظيمة أرقى مكان لظهور و تبادل هذا الواجب التاريخي. و فرصة البراءة ـ التي ينبغي اغتنامها بمشاركة كل الحجاج من كل مكان ـ من أبلغ المناسك السياسية في هذه الفريضة الجامعة للأطراف.[١]

واجبان إزاء جرائم إسرائيل

أ ـ اتحاد المسلمين للدفاع عن فلسطين و إمداد الفلسطينيين

ما يفصل في الوقت الحاضر بين المسلمين هو السياسات و الدوافع السياسية و دوافع طلب السلطة، و بوسع البلدان الإسلامية تجاوز هذه الدوافع. و هذا الأمر يقع على عاتق النخب السياسية و أصحاب القدرة و القوة و من يتولون المناصب الحكومية في البلدان الإسلامية. إذا تحقق هذا فسوف تتحقق قوة و اقتدار بالمعنى الحقيقي للكلمة تفوق كل القوى العدوانية و المستكبرة. و إذا تحقق هذا فلن يستطيع أحد فرض منطق القوة على بلد إسلامي، و لن تستطيع أية قوة ابتزاز البلدان الإسلامية و الحكومات المسلمة. إذا كنا معاً سوية و ركزنا على مواطن الاشتراك، و إذا لم تفرق بيننا حالات التعطش للسلطة و الأنانيات و التبعيات و الفساد فسوف تتكون قوة تستطيع

---

١. نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام لعام ١٤٣٦ هـ ق ٢٠١٥/٠٩/١٨



الدفاع عن حقوق و احتياجات كل واحد من أبناء المسلمين الذين يصل عددهم إلى مليار و نصف المليار نسمة. و الحال في الوقت الراهن ليس كذلك للأسف.

ما يتراءى أمام أعيننا في الوقت الحاضر هو شؤون غزة و فلسطين. لما يعطي المعتدون الصهاينة الحق لأنفسهم - و لمجرد أنهم يمتلكون الأسلحة المدمرة و الطائرات و الصواريخ و القنابل و النيران و الباروت - بالاعتداء بهذه الطريقة على بلد إسلامي و التطاول عليه بشكل يلوّع قلب كل من يرى ذلك في العالم؟ لقد شاهدتم المظاهرات في البلدان الغربية. و هذا طبعاً بالمقدار الذي تسمح به الرقابة الخفية التي تمارس على وسائل الإعلام العامة، و بمقدار ما تسمح للناس بالاطلاع عليه. الرقابة الخفية لا تسمح للناس بالاطلاع على الحقائق و فهمها. الحقيقة أمرّ و أفجع بكثير مما ترويه وسائل الإعلام الغربية عن أحداث غزة. و مع ذلك لاحظوا أنه كيف هزّ حتى هذا القدر مشاعر و قلوب الناس في بلدان لا تعرف عن الإسلام شيئاً. الأحداث مريرة و مفجعة و ملوّعة إلى هذا الحد.

أما العالم الإسلامي فليس بوسعه اليوم أن يبدي ردود أفعال حيال هذا العدوان و التطاول، و هذه الغطرسة، و هذا السفح للدماء الذي يرتكبه الصهاينة، و إيقافه! لذلك بقي أهالي غزة لوحدهم. و القوى المستكبرة الراضية بوجود الصهيونية في قلب الشرق الأوسط و تتابع غاياتها السلطوية عن هذا الطريق، لا أنها تمتنع عن حماية المظلوم و حسب، بل و تدعم الظالم بكل وقاحة. هنا من واجب العالم الإسلامي أن يفعل شيئاً.

رسالتنا للعالم الإسلامي و للحكومات الإسلامية هي أن استخدموا قدراتكم و طاقاتكم العامة و إمكانياتكم الوطنية و الحكومية للدفاع عن المظلوم و دعمه و حمايته. أفهِموا الأعداء بأن العالم الإسلامي لا يقرّله قرار مقابل الغطرسة و العدوان. هذه هي رسالتنا للحكومات الإسلامية. إننا رغم كل اختلافاتنا في وجهات النظر مع بعض الحكومات الإسلامية في شتى القضايا السياسية و



غير السياسية، و لكن على الكل أن يغضّوا الطرف عن اختلافاتهم من أجل هذه القضية. جزء من الأمة الإسلامية وقع مظلوماً بين مخالب ذئب سفاح دموي و راح يتقلب فيها، و على الجميع أن يهبّوا لمساعدته. هذا هو ما نقوله و هذه هي كلمتنا. قضية غزة اليوم هي القضية الأولى في العالم الإسلامي. و هذا ما قال عنه الرسول الأكرم ﷺ: «مَن أَصبَحَ وَ لَم يهتَمَّ بِأُمورِ المُسلِمين فَلَيسَ بِمُسلِم».[1] يجب أن يوضع الاهتمام بهذا الأمر على رأس الاهتمامات و الأولويات كلها في العالم الإسلامي. كل أبناء الشعب و كل الشعوب، و الحكومات خصوصاً، و مسؤولو البلدان و المدراء الحكوميون يجب أن يفكروا و يهتموا. يجب أن يصار إلى عملين: الأول مساعدة المظلوم بمعنى توفير اللوازم و الاحتياجات الحياتية له. فهم اليوم بحاجة إلى الغذاء و الدواء و المستشفيات و الماء و الكهرباء و إعادة بناء منازلهم و مدنهم و مساكنهم. من واجب العالم الإسلامي أن يوفر هذه الاحتياجات. و هم أيضاً بحاجة إلى السلاح. يريد العدو أن يخلي أيديهم من السلاح لكي يهاجمهم متى ما أراد و رغب بذريعة من الذرائع أو بدون ذريعة، من دون أن يستطيعوا إبداء ردود فعل. هذا ما يريده العدو، و على العالم الإسلامي أن يبدي عزيمته في مقابل هذه الإرادة غير الحقة للعدو. هذه هي العملية الأولى التي يجب أن تنفذ و يصار إليها. «وَ لِلمَظلومِ عَونا».[2] كونوا عوناً للمظلوم.. كونوا في مساعدة المظلوم. يقع واجب هذه المساعدة على عاتق العالم الإسلامي. إننا نقول للحكومات المسلمة من هنا ـ و سفراء الحكومات المسلمة حاضرون هنا ـ: تعالوا نتحد و نتعاضد في إيصال المساعدات إلى أهالي غزة و التغلب على العقبات التي يضعها الكيان الصهيوني في هذا الطريق. لنعمل سوية في هذا السبيل و نوصل لهم أنواع المساعدات.

ب ـ المواجهة الشاملة لإسرائيل و حماتها

الواجب الثاني هو مواجهة و معارضة الذين صدر عنهم هذا الظلم و هذا

١. علل الشرائع، ص ١٣١.
٢. نهج البلاغة، الكتاب ٤٧.

الجور التاريخي الكبير و هذه المذابح و انعدام الحياء و الخجل في ارتكاب الجرائم و تقتيل البشر. و الإنسان ليحار حقاً من انعدام حيائهم، و هم يختلقون المبررات و الأدلة و المنطق لتقتيل الناس المدنيين. إنهم عديمو الحياء إلى هذا الحد! ينحتون الأدلة و المبررات لذبح الأطفال الصغار الأبرياء المظلومين. إنهم وقحون إلى هذه الدرجة! هؤلاء الذين يرتكبون هذه الجريمة جناة و منفذو الجريمة، لكنهم ليسوا وحدهم، فكل من يدعم الصهيونية اليوم، سواء من مسؤولي البلدان المستكبرة مثل أمريكا و بريطانيا و سواهما أو الأوساط العامة مثل منظمة الأمم المتحدة ممن يدعمونهم بشكل من الأشكال، و ربما بصمتهم، أو بتصريحاتهم و كلماتهم غير المنصفة، هم أيضاً شركاء في الجريمة. من واجب العالم الإسلامي كله و جميع الحكومات الإسلامية و كل أبناء الشعوب المسلمة أن تعارضهم و تواجههم و تبدي البراءة و النفور منهم و تلومهم على مواقفهم هذه. هذا واجب عام. يجب فرض العزلة عليهم، و إذا استطاعوا فليتصدوا لهم اقتصادياً و سياسياً. هذا هو واجب الأمة الإسلامية.[1]

ضرورة صمود العالم الإسلامي بوجه العدو

على جميع المسلمين اليوم من أقصى أنحاء العالم إلى أقصاها أن يفكروا بالأمة الإسلامية و بالوحدة الإسلامية. إذا فكرنا بالأمة الإسلامية فسوف تتأمّن مصالح بلداننا أيضاً. مصلحة العدو هي أن يفصلنا بعضنا عن بعض، و أن يهاجم بلداً و يكسب الحلفاء له من بلد آخر، مصلحة العدو تكمن في هذا و يجب علينا أن لا نسمح بذلك. من هو العدو؟ العدو هو الرأسمالية الأمريكية و الاستكبار العالمي الذي تقف على رأسه اليوم أمريكا و الصهاينة و الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة جزء من تلك المجموعة الخطيرة و ذلك السرطان الفتاك الذي أوجده الصهاينة في العالم.[2]

---

١. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٤/٠٧/٢٩

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و ضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية بمناسبة ولادة الرسول الأكرم(ص) ٢٠١٥/٠١/٠٩

الفصل الثالث

مسؤولية الجمهورية الإسلاميّة والشعب الإيراني

واجبنا الشرعي: الدفاع عن الشعوب المظلومة

لقد شق الشعب الإيراني طريقاً واضحاً. حطّمتم أنتم يا أبناء الشعب الحواجز وهي هيمنة الاستكبار والاستبداد العالمي على الشعوب. أنتم حطّمتموها. والشعوب تتبض تبع لكم، ومن واجبنا الدفاع عن الشعوب الناهضة، وسندافع عنها.إنّني أرى من واجبي الشرعي الدفاع عن شعب البوسنة والهرسك وسأدافع عنهم. وسندعم هذا الشعب المظلوم قدراستطاعتنا، فإنّهم في الخط الأمامي وقد نكى بهم العدو بكل قواد وطاقته يريدون حسم القضيّة بالمجاملات والدعم اللساني. علما بأن طريقنامسدودوللأسف. ولاتتوافر إمكانية المساعدة بشكل كامل. ولكننا نرفض القرار العالمي الذي سيجعل أعداءهم يزدادون يوماً بعد آخر تجهيزاً من شتى الطرق، ويقول البعض إن أعداءهم يدعمون من قبل إسرائيل الغاصبة. فإن الشعب الإيراني يعتبردعم ذلك الشعب المظلوم نهج إسلامي والتكليف هنا تكليفاً إسلامياً.[1]

وظيفة الشعب الإيراني؛ الدعم المالي

أقول لشعبنا العزيز أيضاً اعرفوا قدر ملحمة الدعم والتضحية بالنسبة إلى

---

١. كلمته فى لقائه مختلف شرائه الشعب، ١٩٩٢/١٠/٢٠

الإخوة الأعزاء في فلسطين، فقد عرّفتم ولله الحمد في العالم الإسلامي بدعمك الواضح والشامل لإخوانكم الفلسطينيين مما سبب لك السمو والرفعة. وان ذلك ذو قيمة للغاية. والدنيا بأسرها تعرف أن بلدنا العزيز إيران الإسلاميّة شعباً وحكومة وجميع أبنائه نساء ورجالاًيتابعون القضيّة الفلسطينية بولع وحساسية وعزم وجزم ويدعونها. ومن الأفضل أن تجمع المساعدات المالية للأثرياء ولمن يستطيع الدعم مالياً. فلو تعذر علينا الدعم التسليحي؛ ولو لم تتوافر الإمكانية من حيث الطاقات البشرية أن يذهب شعبنا وشبابنا إلى تلك المنطقة؛ ولكنّ يمكن مساعدتهم من الناحية المالية، ومداواة بعض آلامهم، وسكب البلسم على بعض جروحهم، وترك الأثر في قلوب أمّهاتهم وعزم آبائهم بهذه الألطاف. هلا رأيتم الصبي الذي قتل في أحضان أبيه؟! لم تكن هذه هي الحالة الوحيدة فحسب؛ بل هناك أمور أخرى أيضاً. لقد بلغت هذه الحركة من العظمة درجة أدت إلى صقرمثل هذه التضحيات في أعينهم. كما كان الحال إبان الحرب المفروضة، فإن تضحياتكم البالغة وان صغرت في أعينك إلا أنها أهرت العالم. وأبناء الشعب الفلسطيني اليوم أيضاً كذلك، فإن مقاومته صغيرة في أعينهم ولكنها بهرت العالم. فإن شهادة ـ كشهادة ذلك الصّبي في أحضان أبيه – تثير عاصفة في قلوب شعوب العالم. وان لهذه المسائل قيمة بالغة.[1]

الواجب الأهم لشعبنا وحكومتنا

القضيّة الفلسطينية هي القضيّة الدولية والإسلاميّة الأولى. والشعب الفلسطيني اليوم بكفاحه تحت لواء الإسلام قد أقض المضجع على الدولة الصهيونية الغاصبة وحماتها، والوظيفة الأهم لشعبنا وحكومتناولجميع الشعوب والحكومات المسلمة هي دعم هذا الكفاح. ولا يمكن اجتثاث إسرائيل، هذه

---

١. كلمته فى لقائه حشود التعبويين المشاركين فى مخيم اصحاب الامام على(ع) الثقافى ـ القتالى، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.



الغدة السرطانية، وانقاذ العالم الإسلامي من أخطارها المهلكة إلا عبر هذا الكفاح.[١]

ضرورة الصراحة في معارضة إسرائيل و الدفاع عن فلسطين

و الشيء الذي يستطيع تأمين الاستقلال لثورتنا الإسلامية هو الاعتماد الصريح و الواضح على ركائز الثورة. يجب الاعتماد على أصول الثورة و مبانيها و قيمها بشكل صريح و شفاف. و هذا ما كان عليه إمامنا الخميني الجليل. منذ بداية النهضة طرح الإمام الخميني كل كلامه و آرائه بصراحه و دون أي غموض. منذ البداية رفض الإمام الخميني النظام الطاغوتي الوراثي الملكي الاستبدادي، و لم يتحرّج في ذلك. منذ البداية كان واضحاً أن الإمام الخميني ينشد نظاماً شعبياً جماهيرياً. و الملكية الوراثية مرفوضة عنده. و النظام الاستبدادي مرفوض عنده. و النظام الفردي المعتمد على إرادة الفرد مرفوض عنده. هذا ما أعلنه الإمام الخميني بصراحة و دون تحفظ أو غموض. أعلن الإمام بصراحة أنه يجب أن يقوم نظام حكم إسلامي يستند على الفكر الإسلامي و القيم الإسلامية. و لم يتكتّم على ذلك. و لم يجامل الإمام الخميني في قضية مواجهة الشبكة الصهيونية الخطيرة التي تريد السيطرة على العالم، و لم يترك بعض الكلام مغلفاً، بل اتخذ موقفه بصراحة من الصهيونية. لقد اتخذ الإمام الخميني موقفاً صريحاً من الكيان الصهيوني الزائف الغاصب الذي يحكم منطقة فلسطين المظلومة. و لم يتردد في ذلك أو يتكتم أو يغلف الكلام بأغلفة معينة. لاحظوا.. هذه هي الأصول و الركائز.

... السرّ في بقاء نظام الجمهورية الإسلامية على درب الثورة و الخطوط الأصلية للإمام الخميني الجليل هو هذه الصراحة. يجب عدم التخلي أبداً عن هذه الشفافية و الصراحة. يجب أن تكون مواقف الجمهورية الإسلامية شفافة أمام المعارضين و أمام الأصدقاء و الأعداء. يمكنهم تغيير التكتيكات و أساليب

---

١. ندائه بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الامام الخمينى ره، ١٩٩٠/٠٥/٣١.



العمل لكن الأصول يجب أن تبق قوية متينة. هذا هو سرّ متانة الثورة و رمز تقدم البلاد.[1]

ضرورة مراعاة التقوى في مجال القضايا الدولية المهمّة

أوصي الإخوة و الأخوات المصلين الأعزاء و نفسي و كل شعب إيران بالعمل بتقوى الله. هذه التقوى مصدر خير في كل المجالات، بما في ذلك مجالات التقييم و إصدار الأحكام و الآراء و العمل في الشؤون الاجتماعية و الدولية المهمة و القضايا التي تخص العالم الإسلامي و الشؤون الإنسانية.[2]

ضرورة عدم نسيان إسرائيل في غمرة التجاذبات الفئوية

و ليس لديّ أيّ إصرار على أن تتحول التيارات كلها إلى تيار واحد، لا، هناک اختلاف فی الأذواق و الأفكار و السلائق و المعتقدات السياسية، و هو أمر طبيعی. و اختلاف الأذواق هذا مفيد جداً فی بعض الحالات. و قد تكون له أضراره فی بعض الأحيان. ليس ثمّة إصرار على أن ترتفع هذه الخطوط، إنما الإصرار هو بدرجة الأولى على الشیء الذی سبق أن ذكرته: عدم الاحتراب و الاشتباک و أن لا يفضی اختلاف الأذواق إلى الشجار و العراک و التحديات و العداوات و نسيان أمريكا. و للأسف فإن بعض تياراتنا هكذا. حينما تختلف مع الطرف المقابل تنسى أمريكا و تنسى إسرائيل و تنسى أعداء الثورة و الإمام، و يصبح التعارض الأصلی هو هذا الطرف الذی يقف أمامهم! و هذا خطأ. إذن يجب أن لا تشتبک التيارات مع بعضها بهذه الصورة. و ثانياً يجب أن تكون هناک سيطرة ذاتية و مراقبة ذاتية، و لا يسمحوا لتيارهم بالانحراف.[3]

---

١. كلمته في لقائه قادة و منتسبي القوة الجوية بالجيش في ذكرى بيعتهم التاريخية للإمام الخميني (رض) ٢٠١٤/٠٢/٠٨

٢. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال ١٤٣٥ هـ ق ٢٠١٤/٠٧/٢٩

٣. كلمته فی رئيس و أعضاء مجلس الشورى الإسلامی ٢٠١١/٠٥/٢٩

الفصل الرابع
يوم القدس

فوائد احتجاجات الناس على جرائم إسرائيل

إن شعبنا أعلن مواقفه دوماً. ولا يقول البعض: ما الفائدة من ذلك؟ فإن لإعلان المواقف مزيداً من التأثير في تضييق الخناق على الغاصب في أيّ بقعة من العالم. فلو نهضت الشعوب في بلدانها حيال مثل هذه القضية، ولو تظاهر الجميع وشدّوا قبضتهم، سيضيقون الخناق على المجرمين. وهذا هو الحال في سائر القضايا، وفي الوقوف بوجه أمريكا أيضاً... على الشعوب أن تعلن تواجدها، فإن لإعلان تواجد الشعوب تأثيركبير على الأجواء الدولية والسياسية العالمية.[1]

تخليد يوم القدس

إن ما يتأتى للشعب الإيراني القيام به في الوقت الحاضر ـ وهو أهم من كلّ الأعال الأخرى ـ هو الخروج في تظاهرات كتظاهرات اليوم. فهو عمل مهم للغاية. وان من جملة أهدافهم أن يضعوا اسم فلسطين على رفوف النسيان، ويقوموا بأعمال ينسى الناس معها أساساً أن مثل هذه القضيّة كان لها وجود،

---

١. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢١ رمضان ١٤١٤ ـ ١٩٩٤/٠٣/٠٤.



إلا أنكم لا تسمحون لهم بذلك، ويوم القدس لا يسمح لهم بذلك، ولم يسمح لهم بذلك إمامنا العظيم بتدبيره. هذا عمل عظيم. ومن الناحية الإنسانيّة، فالواجب ملق على عاتق كلّ إنسان بسبب مظلومية العوائل الفلسطينية، ومظلومية الناس الذين يعيشون في فلسطين، حيث لاحظتم في بعض الأفلام والأشرطة هذه الأيام مدى سلوكهم الظالم ضد الشعب الفلسطيني. ومن العجيب أن منظمات حقوق الإنسان ميتة أيضاً وان الأمريكيين وبعض هؤلاء الغربيين، وهؤلاء الذين يزعمون أن رسالتهم هي نشر الديمقراطية في العالم، أراقوا ماء وجههم في هذه القضية؛ ذلك لأن هناك اليوم شعباً ليس له أدنى دور في أي شأن من شؤون بلده ووطنه، ولا يُسمع رأيه في أي مكان، وهو شعب فلسطين. فمن الوجهة الإنسانيّة هناك شعب مظلوم تواجهه حكومة عنصرية تمارس كلّ هذا الظلم. إنها كذبة كبيرة تطلقها أمريكا والمنظمات العالمية ومن يُشقون بالمفكرين الغربيين في ادعائهم الديمقراطية![1]

آثار إحياء ذكرى يوم القدس العالمي

قام الإمام الخميني (رض) عبر إعلانه عن هذا اليوم [يوم القدس العالمي]، بتخليد حياة القضيّة الفلسطينية في الضمير البشري، وتركيز كلّ الهتافات ضد الصهيونية، ونحن نشهد كلّ عام إقبالاً واسعاً وكبيراً من قبل المسلمين على هذه المراسم.[2]

وظيفة الشعوب في يوم القدس

ماذا يستطيع الشعوب القيام به حالياً إزاء هذه القضيّة ومع وجود هذه النقاط الثلاث الأساسية والحساسة [جرائم إسرائيل التي يقل نظيرها، والمقاومة المستميتة لشعب فلسطين، وصمت المحافل الدولية والحكومات؟]

---

١. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٩.

٢. ندائه بمناسبة يوم القدس، ٢٠٠٠/١٢/١٩.

بإمكانهم النزول إلى الشوارع في يوم القدس واطلاق الهتافات وشدّ القبضات واعلام الشعب الفلسطيني المناضل المجاهد الصامد بأننا ندافع عنكم، وقلوبنا معكم، وإن كانت حكوماتنا تمنعنا من ذلك أو لا تستطيع دعمكم. فإن هذا يبعث الأمل في قلوبهم وهو دعم كبير.[١]

دور يوم القدس في خلود فلسطين

يوم القدس على الأعتاب. و يوم القدس، يوم عالمي إسلامي بكل ما للكلمة من معنى؛ يوم يتمكن فيه الشعب الإيراني من وضع يده بيد الشعوب الأخرى المتلهفة ـ التي لحسن الحظ أخذت تنمو بشكل كبير ـ و يتسنى له أن يصدح بكلمة الحق، الكلمة بقيت لستين عاماً و النظام الاستكباري ينفق على كبتها و خنقها ـ طبعاً ستون عاماً هذا على أقل تقدير، أي منذ تأسيس الدولة الغاصبة؛ و إلاّ فإن مقدّمات هذا المشروع كانت قد أعدّت منذ مائة عام ـ إذن ستون عاماً و هم يحاولون بشتى الطرق مسح فلسطين من على خارطة العالم الجغرافية. و لا يخفى أنّهم كانوا قد نجحوا في هذا المشروع إلى حد كبير. لكنّ الصفعة جاءتهم من الثورة الإسلامية. فبزوغ نظام الجمهورية الإسلامية و الإعلان عن يوم القدس العالمي و استبدال سفارة الكيان الغاصب في طهران بالسفارة الفلسطينية، مثّل حركة تحذيرية رادعة و مباغتة وقفت بوجه المشروع الاستكباري. و لحسن الحظ فقد أخذت رقعة هذه الحركة اليوم بالانتشار و الاتساع شيئاً فشيئاً.[٢]

دور يوم القدس في أمن البلاد و الشعب

إنّ يوم القدس يمثل حماية لأمن و استقرار بلدنا أيضاً. و ليعلم كافة أفراد شعبنا العزيز أنّ كل شخص ينزل إلى الشارع يوم القدس، يساهم بدوره في

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٤/١١/٠٥.
٢. كلمته في أساتذة الجامعات في شهر رمضان المبارك ٢٠١١/٠٨/٢٤



تعزيزأمن البلد و أمن الشعب و الحفاظ على منجزات الثورة. إنّ يوم القدس يوم عظيم، و يوم مهم للغاية.[١]

يوم القدس؛ سبب لهزيمة العدو الغاصب

الجمعة المقبلة هي يوم القدس. فإن تصدى العالم الإسلامي لتكريم هذا اليوم بالمعنى الصحيح للكلمة إن شاء الله، واغتنمه لإطلاق الهتافات ضد الصهاينة الغاصبين، فسوف يهزم العدو هزيمة كبيرة ويفرض عليه التراجع. وأنتم يا أبناء الشعب الإيراني ستثبتون بمشاركتكم إن شاء الله ما معنى توظيف يوم القدس وما معنى فرصة إعلان الموقف من قضيّة فلسطين. وقد عمل الشعب الإيراني في هذا المجال بشكل جيد ولله الحمد، والحكومة أيضاً كذلك، و وزارة الخارجية أيضاً. أي إنّهم أفصحوا عن رأيهم دون توان. ولقد أدرك المظلومون الفلسطينيون أن هناك في أطراف العالم من يبدي حساسية واهتماماً بقضيتهم. ينبغي إثبات هذه الحساسية، ويجب زيادة الضغط على إسرائيل. وعلى الفلسطينيين أن يأخذوا بأنفسهم مسؤولية إحياء قضيّة فلسطين على عاتقهم ويجاهدوا في سبيلها. ومع أن الجهاد صعب لكن الحياة تحت ضغوط الصهاينة وما تنطوي عليه من صعوبات ومشاق أصعب من الجهاد. فإذا جاهدوا سيكون لهم مستقبل زاهر، غير أن الحياة على هذه الشاكلة ستزيد الصعوبات يوماً بعد يوم. علما بأن الأمة المسلمة في الأراضي المحتلة وفي فلسطين المحتلة تتحلى اليوم باليقظة والوعي. ولكنّ يجب أن يمتاز الجهاد داخل فلسطين تعميمه والشمولية والاتصال بالخارج والاتصال بأعماق الأمة الإسلاميّة، وعلى الأمم والشعوب المسلمة في كلّ أرجاء العالم تقديم العون والمساعدة للفلسطينيين.[٢]

---

١. المصدر.

٢. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢١ رمضان ١٤١٤ ـ ١٩٩٤/٠٣/٠٤.

إلا أن الشعب الفلسطيني سيتلق العبرة من ذلك دون أي شك وقد تجلت اليوم ثانية هذه الحقيقة المرّة لذلك الشعب المظلوم أنه مُجبر في بيته على الكفاح من أجل إمكانية العيش فيه، وتبيّن أن الصهانية رغم تصريحات بعض قادتهم المشوبة بالأدب هم أولئك المتوحشون العنصريون والمتعصبون قبل خمسين عاماً و يوجهون أقسى ضرباتهم على المسلمين أصحاب الدار بأدنى فرصة وذريعة. كما وثبت لتلك المجموعة الأكثر تشكيكاً من الفلسطينيين أن الأنظمة الاستكبارية التي تنادي دوماً بأمن إسرائيل لا تحمل أدنى اهتمام بأمن المسلمين الفلسطينيين، والا فإن الجيش الإسرائيلي لم يكن يجرأ على القيام بمثل هذه الإبادة الجماعية بين صفوف المصلين المقدسة. وبإمكان الفلسطينيين اكتساب حق الحياة وحق العيش في دارهم عبر التسلح وتوجيه الضربات لمنافع الحكومة الغاصبة. هذه هي العبرة من حادثة الخليل التي وقعت صباح الجمعة.[١]

تأثير الإعلان عن دعم المجاهدين

الذين يناضلون ويعانون ويتلقون الضربات مظلومين داخل الأراضي المحتلة، والأمل الوحيد لتحرير فلسطين والقضاء على الحكومة الغاصبة يعلق على هؤلاء المجاهدين في الداخل ويجب أن يشعروا ويعلموا أن الشعوب تذكرهم وتدعمهم في كلّ أنحاء العالم الإسلامي. واذا أردنا لأولئك المجاهدين المظلومين الغرباء في بيوتهم أن يشعروا بمثل هذا الدعم فينبغي خروج مثل هذه المظاهرات الشعبية في العالم الإسلامي. وان ابتكار يوم القدس هذا من قبل إمامنا الجليل وقائدنا العظيم ﵀، و قد حصل بعد النظر إلى هذا المعنى. والا فمن الواضح أن الناس الذين يمشون في شوارع طهران لا يحاربون إسرائيل بالسلاح من هنا. إن سلاح قبضاتكم المتماسكة وهتافاتكم المتصاعدة اليوم،

١. ندائه بمناسبة الهجوم الصهيونى الوحشى على صفوف المسلمين الصائمين الفلسطينيين، ١٩٩٤/٠٢/٢٥.



أشد من أي سلاح آخر على إسرائيل وحماتها وسيّما أمريكا. فإنّهم يملكون المعدات لمواجهة الأسلحة الأخرى، دون هذا السلاح. ورأينا الدول العربيّة خلال عدة حروب لم تمكن من مقاتلة إسرائيل وهزيمتها بالسلاح. وفي كلّ حرب كانت الأخيرة إما هي الغالبة، أو أنها تقدّمت نحو الأمام وان تتغلب في بداية الحرب.

ومهما كثرت أسلحة الدول العربيّة المحيطة بإسرائيل لأن تجعل هذبا الكيان في مرماها، فإن القوى التي زرعت هذه الغدة في قلب العالم الإسلامي ستزوّدها بأضعاف الأسلحة، هذا هو هدفهم. وان الشيء الذي لا يُردّ، والسلاح الذي لا تستطيع أمريكا والاتحاد السوفيتي وباقي حماة إسرائيل، تصنيع سلاح مماثل يواجهه هو سلاح إرادة الشعوب وعزيمتهم. على ساسة العالم أن يعرفوا أنّ العالم الإسلامي لا ولن يسمح، وأننا لم ننس تواجد العدو الغاصب في دارنا. وليس بمقدور الصهاينة دوماً أن يضعوا العالم الإسلامي أمام الأمر الواقع. كلا، فإن الشعوب واعية.[١]

مواجهة حماة إسرائيل ليوم القدس

المواجهة التي صدرت عن حياة إسرائيل الرسميين وحلفاتهم – وهم الحماة غير الرسميين لإسرائيل ـ ضد يوم القدس، تعد مواجهة طريفة جديرة بالتفرّج. حيث جعلوا ليوم القدس منافساً وحاولوا إنساء هذا اليوم من الأذهان. نحن لم نشهد في أي موضع من العالم الإسلامي أن تسمح القوى العالمية للحكومات المحلية بتحريض جماهيرها على المشاركة والتظاهر في هذه المراسم. إن سياسة القوى العالمية المتغطرسة تمتع وللأسف بالنفوذ في الكثير في البلدان الإسلاميّة. هذه من مآسي المسلمين والعالم الإسلامي. لم لا ينبغي للحكومات في البلدان الإسلاميّة أن تحرّض جماهيرها على التظاهر في الشوارع بمناسبة يوم القدس؟

---

١. خطبته فى صلاة العيد الفطر، ١٩٩٠/٠٤/٢٧.



ما الذي ستخسره تلك الحكومات؟ لماذا لا تسمح بمثل هذا إن كانت تؤيد القضيّة الفلسطينية وتعاضدها؟[١]

يوم القدس: يبعث اليقظة كليلة القدر حتى مطلع فجر الخلاص

نحن على أبواب الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك التي سميت من قبل إمامنا الراحل العظيم‪ يوم القدس، وفي شهر رمضان هذا تصادف المناسبة ليالي القدر، وينبغي علينا كما نقوم بإحياء ليلة القدر إلى الفجر ونبتهل إلى الله بالدعاء والتضرع ليقدّر لنا مستقبلاً زاهراً، ينبغي أن نحيي يوم القدس وكل الأيام الحساسة كما تمثل ليلة القدر اليقظة والوعي في تاريخ الإسلام، وأن لا نألوا جهداً حتى مطلع لجر خلاص الشعوب المسلمة ولاسيّما الشعب الفلسطيني الشجاع المظلوم.

إنّني على أمل أن يقوم شعبنا العظيم في يوم القدس هذا وكما في السابق، عبر نزوله الموحّد إلى الشوارع والتظاهر إلى مقر صلاة الجمعة، بإيصال هتافاته المدوّية وأصواته الراعدة إلى أسباع العالم وتكرارها. فإن شعب الإمام الخميني العظيم يقف جنباً إلى جنب فلسطين ومعادياً لأعدائها دوماً.[٢]

تقديم الشكر للشعب الإيراني إثر إحيائه يوم القدس

لقد قامت شعوب العالم والشعوب المسلمة بدعم المجاهدين المظلومين الفلسطينيين. وأفصح شعبنا العزيز لكلّ صوته عن دعم نهضة الشعب الفلسطيني. إنني أرى من اللزوم أن أشكر عزمكم من الصميم يا أبناء الشعب الإيراني العزيز، والذي تجلى ببالغ المجد والعظمة في مسيرة يوم القدس العظيمة والاجتماع الهائل في صلاة الجمعة. لقد وهب شعبنا العزيز لبلده ولتاريخه ولمسؤولي البلد العزة والكرامة كما هو حاله دوماً. وكا كان المتوقع فقد أقيمت

١. نفس المصدر.

٢. ندائه بمناسبة يوم القدس العالمي، ١٩٩٠/٠٤/١٣.



مراسم يوم القدس هذا العام في جميع أرجاء العالم الإسلامي بشكل خاص، وذلك بسبب أحقية نداء مظلومية الشعب الفلسطيني. ونأمل أن تتعاون الحكومات أيضاً مع شعوبها وأن تدعم الشعب الفلسطيني. فإن ذلك الشعب المظلوم والمقهور والمحاصر من قبل أشدّ الأعداء قساوة وسبعية، يحتاج إلى الدعم والمساعدة. ويجب على شعبنا وحكومتنا وعلى الشعوب والحكومات المسلمة الأخرى أيضاً أن تدعم هذا الشعب المظلوم ببالغ وسعها. وهذا واجب ديني وانساني وعقلي يحكم به العقل، وواجب تاريخي سوف يحكم التاريخ بشأنه.[١]

علينا أن نشكر الشعب الإيراني بسبب ظاهرتين جديرتين بالإطراء والثناء:

الأولى، التواجد الحاشد لأبناء الشعب بمناسبة يوم القدس في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك. وكان هذا المشهد قد بعث على الابتهاج والأمل للأصدقاء في كافة أرجاء العالم، وأفرح المجاهدين الفلسطينيين وأحكم قلوبهم، وكان كذلك قامعاً للأعداء؛ سواء أولئك الأعداء الراغبين في أن تخرج القضيّة الفلسطينية من أذهان الشعوب بالكامل وأن ينسى المسلمون أساساً أنّ مثل هذه القضيّة كانت ولازالت موجودة، أو أولئك الأعداء الراغبين في أن يلتهي الشعب الإيراني بالمسائل الحقيرة بدلاً من التعرض للمسائل الإسلاميّة والثورية الرئيسة، وأن يخوض معترك الاختلافات والمسائل الشخصية. غير أن هذا الشعب الحي والمتواجد في الساحة والواعي، يقوم في الوقت المناسب وفي مختلف الظروف بالحركة المناسبة.[٢]

علي أن أشكر شعبنا العزيز وبعض الشعوب الأخرى التي هبّت في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك ـ يوم القدس العالمي ـ عبر مشاركتها بإحياء قضيّة القدس في أجواء العالم مرة أخرى؛ وان كانت قضيّة القدس حية إلى الأبد.[٣]

---

١. خطبته فى صلاة العيد الفطر السعيد، ٢٠٠٠/١٢/٢٧.

٢. لمته فى لقائه حشداً كبيراً من اهالى مشهد وزوار الامام الرضا ع، ١٩٩١/٠٤/١٨.

٣. ندائه الى حجاج بيت الله الحرام، ٢٠٠٦/٠١/٠٩.



كما أجد من الضّروری فی هذه المناسبة أيضاً، أن أتوجه من صميم قلبی بثناء و التقدير لشعبنا الكريم الذي خلق وجسّد حماسة كبرى بمشاركته في يوم الجمعة في مسيرة يوم القدس. لقد كان هذا اليوم بحق وانصاف رمزاً تمثل بمشاركة الشعب الإيراني وعزيمته، وهذا هو ما ينثر الأمل في فضاء المنطقة ويحمل شعوبها على الصمود.[1]

وأرى من اللازم أن أتقدّم بالشكر والتقدير لشعبنا الشريف العزيز على مشاركته القيمة والواسعة في مسيرة يوم القدس. وأنا لست بشيء حتى أتقدّم بالشكر والتقدير لهذا الشعب، كما أنني لا أملك شيئاً، بل كلّ ذلك مردّه إلى الشعب نفسه؛ فما قام به الشعب قام به لنفسه، ولنعم ما قام به. فلابدّ لنا أن نشكر الله على ما منح به قلوب النساء والرجال المسلمين من البصيرة والهمّة والعزيمة الشاملة. لقد كان يوم القدس في هذا العام يوماً عظياً للغاية. وقد دفعت الأحداث التي شهدتها المنطقة، بعض الشعوب الإسلاميّة الأخرى للمشاركة في هذا الامتحان الكبير وفي هذه الحركة العظيمة المناهضة للاستكبار، بشكل أكبر وأوسع من الأعوام الماضية. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكفي الشعب الفلسطيني والمنطقة شرور الصهاينة الظلمة السفاحين ويقطع دابرهم.[2]

الدوافع الدينية سبب المشاركة الواسعة لشعب إيران في مظاهرات يوم القدس

بلد إيران العزيز بلد إسلامي قائم على الأصول و التعاليم الإسلامية، لذا فإن الشعب يصمد. لاحظوا ما حدث بالأمس في هذا البلد حيث يوم القدس. من الذي أجبر الناس على الخروج إلى الشوارع في هذا الجوّ الحار و هم صيام، في طهران و المدن الأخرى، و في الجو الحار لمناطق مثل خوزستان، ليرفعوا

١. كلمته فی لقائه رئيس الجمهورية واعضاء مجلس الوزراء فی السابع و العشرين من شهر رمضان المبارک، ٢٠١١/٠٨/٢٨.
٢. خطبته فی صلاة العيد الفطر السعيد، ٢٠١١/٠٨/٣١.

الشعارات على أساس عقيدة يحملونها، و يستعرضوا صمودهم أمام أنظار العالم، و يعلنوا موقفهم من قضية فلسطين و الكيان الصهيوني الغاصب؟ ما هي تحليلات المحللين؟ كيف يحللون هذا الحدث العظيم؟ إنه الحدث الذي يقع كل سنة في يوم القدس و في يوم الثاني و العشرين من شهر بهمن ذكرى انتصار الثورة الإسلامية، يخرج الشعب بشوق و اندفاع و من كل الشرائح.. شيباً و شباناً و نساء و رجالاً و في أقصى مناطق البلاد و يهتفون بمواقفهم تجاه قضايا البلاد الأساسية. هذا هو الإيمان و هذه هي العلاقة الإيمانية. ما من أوامر أو تعميمات أو تشجيعات مادية بوسعها دفع الشعب إلى التواجد في الساحة بهذه الصورة. و كذا الحال بالنسبة للتواجد في الانتخابات. لاحظتم انتخابات رئاسة الجمهورية الملحمية هذه السنة، و كذلك نظائرها في الدورات السابقة.. الشعب هو الذي يصنع هذه الانتخابات الملحمية لأنه يشعر بالواجب و الالتزام و التكليف، فالالتزام و التقيّد الإيماني هو الذي يدفع الشعب للتواجد و المشاركة السياسية و الاجتماعية. هذه هي ميزة الديمقراطية الدينية. و قد كان إمامنا الخميني الجليل هو الذي فتح هذا الدرب أمام الشعب، و قد واصل الشعب بكل وفاء لحد اليوم هذا الدرب، و سيواصله بعد الآن أيضاً إن شاء الله.[1]

المشاركة في يوم القدس في الحروالبرد، وثقة الناس بالجمهورية الإسلاميّة

قلّ ما يوجد بلد فى العالم له بين الشعب و نظام الحكم من الثقة ما للشعب الأيرانى من الثقة بنظام الجمهورية الإسلاميّة. وسبب هذه الثقة هي هذه الظواهر المائلة أمام أنظار الجميع. ومع ذلک فإنّ هناک من لا يرونها و يواصلون الحديث عن عدم ثقة الناس؛ كلا، فإنّ الشعب يثق بالنظام. ومن علامات ذلك الانتخابات التى أقيمت قبل سنتين والتي شارك فيا أكثرمن

١. كلمته في مراسم تنفيذ رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دورتها الحادية عشرة ٢٠١٣/٠٨/٠٣

ثمانين بالمائة من الذين لهم حق التصويت. أين يوجد في العالم مثل هذ الثقة؟ ومن نماذج ذلك المظاهرتان التي فيها كلّ عام، مظاهرة الثاني والعشرين من بهمن (ذكرى انتصار الثورة) ومظاهرة يوم القدس. إنها مظاهرات عامة وليست ملكاً لأية حكومة أو تيار خاص: إنها للثورة وللنظام. لاحظوا ما يفعله الناس في هذا الحركة العظيمة. في برد الشتاء وفي الثاني والعشرين من بهمن، وفي شهر رمضان وهم صائمون، وسواء كان الجو بارداً أو كان حاراً كما هو الآن، سوف ترون العظمة التي سيجسّدها الشعب في يوم القدس إن شاء الله. وهذا دليل حب الناس وانشدادهم للنظام. لا يمكن أن يكون الثقة بالنظام أفضل وأصلح من هذا. وهذه المشاركة مشاركة لها مغزى عميق.[١]

يوم القدس: عامل ضغط الشعوب

ولكنّ أقول لكم أيّها الأحبة، أيّها الشعب الإيراني الكريم! وأقول لشعوب العالم الإسلامي أجمع: إنّ العامل الذي بإمكانه حسم الأمور في هذه القضيّة – وفي كلّ القضايا الأخرى – هو إرادة الشعوب والرأي العام. فالشعوب هي التي تستطيع إرغام الحكومات على الاستجابة لمطاليبها وذلك بالضغط عليها. إنّ يوم القدس على الأبواب، وعلى الشعوب المسلمة في يوم القدس من هذا العام أن تعلن غضبها من الكيان الصهيوني ومن حلفائه، ومن كلّ من اتخذ موقفاً حيادياً من ذلك ومن كلّ سياسة تصب في هذا الاتجاه وستجابه بغضب واستياء.[٢]

يوم القدس الشريف؛ الذكرى الخالدة للإمام العظيم

إنّي على يقين إن شاء الله أنّ يوم القدس الشريف؛ الذكرى الخالدة التي

---

١. كلمته فى لقائه مسئولى الجمهورية الاسلامية الايرانية فى السادس من شهر رمضان المبارك، ٢٠١١/٠٨/٠٧.

٢. خطبته فى صلاة الجمعة، ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.



تركها لنا إمامنا العظيم، في عامنا هذا سيفوق سائر الأعوام الماضية مشاركةً وتفاعلاً ـ كما فاق في العام الماضي سائر السنوات التي سبقته ـ وسيعلن العالم الإسلامي موقفه حيال الصهاينة الغاصبين، وسيضيّق الخناق عليهم يوماً بعد آخر. وهذا البطش لا يدل على وجود قوّة حقيقية، فالحكومة الغاصبة بدأت تقترب شيئاً فشيئاً من نهاية عمرها الناجم من الاستبداد والطغيان، وسيأتي اليوم الذي يشهد فيه المسلمون إدارة فلسطين على يد الشعب الفلسطيني إن شاء الله.[1]

يد القدرة الإلهية، عامل المشاركة في مسيرة يوم القدس

ثم يأتي الدور للمشاركة الجماهيرية السياسية في يوم القدس. وهنا أيضاً يرى الإنسان يد القدرة الإلهية التي تجتذب قلوب الناس وتأتي بهم إلى الشوارع في ذلك الجوّ الحار وهم صائمون، ليعلنوا وفاءهم للثورة ولمبادئ الثورة، ويطلقوا الهتافات؛ ويأتي الشيخ الكبير والطفل الصغير والنساء والرجال.

... علما بأننا نخطئ، ولا نفهم أحياناً هذا الفضل الإلهي، ولا نرى يد العطف الإلهي التي يظلل بها على رؤوسنا في القضايا المختلفة. وأحياناً نخطئ من حيث نتوهم أننا نحن الذين نقوم بهذه الأمور، والحال أننا لسنا من يقوم بها: « وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُم»[2] و «قلب المؤمن بين اصبعي الرحمن»[3].

من الذي يأتي بهؤلاء المؤمنين إلى هذه الساحات ويجعل قلوبهم متوجهة إلى الله هكذا؟ ليس سوى اليد الإلهية والقدرة الإلهية. هذا ما يبث الأمل في نفوسنا.

إنّني لا أريد أن أشرح ما حصل فحسب ـ ونحن نرى ما يحصل على كلّ

١. ف س المصدر.
٢. سورة الانفال، الآية ٩.
٣. بحارالانوار، ج ٦٧، ص ٣ (مع اختلاف بسيط).



حال ـ إنّما أريد أن أستنتج: «هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنين»[١]، فإن الله تعالى يجعل تأييده إلى جانب النصرة بواسطة المؤمنين، والظاهر أن المراد هنا هو النصرة المعنوية. كما يقول: « أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفين»[٢]، وأمثال ذلك.

(هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنين): فالمؤمنون هم الذين يوجبون النصرة، والمؤمنون هم الذين يحفظون النظام قائماً، والمؤمنون هم الذين يعبدون الطريق في مختلف الميادين لكي يستطيع النظام الإسلامى النهوض بالأعمال الكبرى. لا ينبغي لنا أن نتصور هذا من باب «إِنَّما أُوتيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِندي»[٣]، ولا نزعم أننا نحن الذين نقوم بهذا، إنّما يقوم به الله. هذه هي النقطة الأولى حيث أعتقد أن شعبنا شعب صالح بتوفيق الله ولطفه. وصلاحهم بوفائهم للايمان ورسوخ الإيمان في قلوبهم.[٤]

يوم القدس يوم الامتحان الكبير للشعوب المسلمة

وأما قضيّة فلسطين ويوم القدس: فنحن على أبواب يوم القدس. يوم القدس يوم الامتحان الكبير للشعوب المسلمة. يوم القدس يوم توصل فيه الشعوب المسلمة نداءها الى العالم من دون وساطة الجهات الرسمية. وليوم القدس في هذا العام أهميّة مضاعفة؛ وذلك بسبب مأساة غزة رغم أن التراجع عن غزة كان حقيقة هزيمة كبرى للصهاينة، وكذلك بسبب المؤامرة التي تحاكم من قبل الأمريكان والصهاينة وبعض حلفائهم لتدارك الهزيمة في غزة. وهي تطبيع العلاقات السيئة مع الكيان الصهيوني بين بعض الدول الإسلاميّة ودول المنطقة التي لا ينبغي لها الانصياع لذلك.[٥]

١. سورة الانفال، الآيه ٦٢.
٢. سورة الانفال، الآيه ٩.
٣. سورة القصص، الآية ٧٨.
٤. كلمته فى لقائه اعضاء مجلس خبراء القيادة، ٢٠١١/٠٩/٠٨.
٥. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٥/١٠/٢١.



دور يوم القدس في تخليد ذكرى فلسطين

النقطة الأولى التي يجب أن أذكرها في الخطبة الثانية هي الشكر الجزيل للشعب الإيراني على مظاهرات يوم القدس. الحق أنه يجب القول: سلامٌ على الشعب الإيراني الذي أبدى للعالم عظمته الوطنية، وعظمة مكانته الإسلاميّة، وعزته. إن هٰذه المظاهرات دوراً كبيراً جداً. كان هدف المستعمرين منذ أن احتلوا فلسطين أن يضعوا اسم فلسطين وذكراها في بقعة النسيان، وأن ينسى سكان العالم والأجيال اللاحقة أنه كان يوماما ثمة أرض و بلد في هذا العالم يُدعى فلسطين. كان هذا هدفهم، وبعد ذلك حين أخفقوا واستطاعت انتفاضة الشعب الفلسطيني العظيمة- سواء في الانتفاضة الأولى أو انتفاضة المسجد الأقصى - تأجيج هذه الشعلة في العالم مرة أخرى، وتوجيه قلوب الشعوب وأبناء البشر وكل منصف في العالم إلى القضية، وجدوا العلاج في أن يسجنوا ويحاصروا العرب الفلسطينيين في زاوية من هذه الأرض، ويصادروا بلد فلسطين العامر بالخيرات ومنطقة فلسطين الحساسة لصالح الصهاينة خالصةً وينحتوا لها هوية صهيونية، ويطردوا العرب إلى ناحيتي غزة والضفة الغربية.[١]

اتساع دائرة إحياء يوم القدس في العالم

من النقاط التي تروم ذكرها نقطة تتعلق بيوم القدس لهذا العام، حيث باتت تترسخ هذه الحركة العظيمة في العالم الإسلامي، وأخذت بالنمو والاتساع يوماً بعد يوم. فقد شهد العالم الإسلامي هذه السنة مظاهرات قطاعات من معظم الشعوب المسلمة؛ من شرق العالم الإسلامي أي أندونيسيا إلى غرب العالم الإسلامي أي أفريقيا ونيجيريا. وأينما سمحوا للجماهير في البلدان المسلمة بأن تعرب عن نواياها وإرادتها في يوم القدس، حضرت مجاميع من الناس وأبدت أحاسيسها لقضيّة القدس. حتى المسلمون الذين يعيشون في

١. خطبته في صلاة العيد الفطر السعيد، ٢٠٠٧/١٠/١٣.

أوروبا، والأقليات التي تعيش تحت ضغوط عصبيات الحكومات والمؤسسات الأوربية، هؤلاء أيضاً قاموا بإحياء يوم القدس. وهذا دليل على أن القضيّة الفلسطينية تزداد حيوية في العالم الإسلامي يوماً بعد آخر على الرغم مما يريده غاصبو فلسطين وحماتهم. حيث كانت نيتهم محو اسم فلسطين من ذاكرة الشعوب المسلمة. وكانت إرادتهم وهدفهم حذف خارطة فلسطين وشعب باسم فلسطين من جغرافيا العالم الإسلامي بالكامل. وقد تركزت كلّ جهودهم على هذا الأمر طوال الأعوام الستين التي انقضت على هذه الفاجعة؛ إلا أن الذي حدث هو عكس ما ابتغوه وراموا إليه. فقد أضحى العالم الإسلامي اليوم أكثر حساسية وتحفزاً بكثير حيال قضيّة فلسطين. والسبب هو أن العالم الإسلامي قد صحا. ولو كانت هذه الصحوة متوفرة في سنة ١٩٤٨ للميلاد حينما اغتصبت فلسطين رسمياً ووقعت بيد الصهاينة، لكانت الوقائع قد جرت على نحو مختلف بالتأكد، ولما حدثت هذه الواقعة المرة للعالم الإسلامي، ولما أصيب جسد الأمّة الإسلاميّة بهذا الجرح العميق. المسلمون اليوم واعون ومتنبهون، وهم يزدادون يقظة ووعياً يوماً بعد يوم بتوفيق من الله. ومن الضروري أن أقول إن من أهم عوامل هذا الدعم وانتشاره عالمياً هو صمود الشعب الفلسطيني الشجاع ومقاومته. إننا نُحَيّيَ الشعب الفلسطيني. لقد أثبت هذا الشعب بحق وانصاف أنه جدير بالتحلي باسم الإسلام وبأنه شعب حيّ. إننا من هنا ومن مقابلكم أيتها الجماعة المسلمة نقول للشعب الفلسطيني ولحكومة فلسطين الشرعية ولأخينا المجاهد السيد هنية: إعلموا أن الشعب الإيراني لم ولن يترككم.[١]

الشعب الإيراني ودعمه المتألق لفلسطين في يوم القدس

و على صعيد آخر هو قضايا العالم الإسلامى و الأمة الإسلامية، أبدت الجماهير عن نفسها تحرّكاً جلياً متألقاً ألا و هو مشاركتها فى يوم القدس،

١. خطبته فى صلاة عيد الفطر السعيد من سنة ١٤٢٩ ـ ٢٠٠٨/١٠/٠١.



الذكرى المتبقية عن إمامنا الخمينى الجليل، حيث دعمت الشعب الفلسطينى المظلوم و ساندت قضية أساسية و مهمة فى العالم الإسلامى، و خرج الشعب فى الجوّ الحار و هو صائم فى المظاهرات، و هذا ما يستدعى الشكر. نشكر الشعب الإيرانى كله لهذا التحرك الذى جاء فى وقته المناسب، و الذى سيترك تأثيرات كبيرة فى العالم الإسلامى إن شاء الله.[1]

ازدياد تناغم الشعوب المسلمة مع شعب إيران في الدفاع عن القدس

و فى هذه السنة تناغمت و تواكبت شعوب أخرى مع الشعب الإيرانى أكثرمن السنوات الماضية. فى بعض البلدان التى كانت سيطرة و تسلط بقايا الأنظمة الطاغوتية تحول فيها دون أن تبدى الجماهير مشاعرها تجاه قضية فلسطين، استطاعت الجماهيرو الحمد لله أن تنزل إلى الساحة، و هذا سياق سوف يستمرإن شاء الله.[2]

دور مظاهرات يوم القدس في إحياء قضية فلسطين

و من القضايا أيضاً قضية يوم القدس. يوم القدس، هذه الخطوة التى أطلقها إمامنا الخمينى الجليل، و هى تتواصل و الحمد لله بنحو أفضل و أشد حرارة يوماً بعد يوم و سنة بعد سنة، إنما هى خطوة عميقة جداً و زاخرة بالمعانى. إنها ليست مجرد تظاهرات، بل هى دماء تجرى فى عروق الأمة الإسلامية فى هذا اليوم. على الرغم من الذين يريدون لقضية فلسطين و شعب فلسطين أن يُنسى، تشهد هذه القضية حيوية أكبريوماً بعد يوم، و سيبقى الأمر كذلك فى المستقبل أيضاً. ثمة واجبات ثقيلة على عاتق المسؤولين فى البلدان الإسلامية، و نتمنى أن يهدى الله الجميع إلى واجباتهم و وظائفهم، و يمنّ بعونه ليستطيعوا

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد فى الأول من شوال عام ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٩

٢. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد فى الأول من شوال عام ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٩

النهوض بهذه الواجبات.[١]

إن طريقة ظهور الكيان الصهيوني كانت بالشكل الذي لا يمكنه معها أن يكفّ عن نزعته التوسعية وقمعه وسحقه لحقوق الفلسطينيين، لأن وجوده وهويته رهن بالقضاء التدريجي على هوية فلسطين ووجودها، ذلك أن الوجود غيرالشرعي للكيان الصهيوني لا يمكنه الاستمرار إلّا على أنقاض هوية فلسطين ووجودها. ولهذا فإن الحفاظ على الهوية الفلسطينية وحماية كل ملامح وعلامات هذه الهوية الحقيقية الطبيعية كان أمرا واجبا و ضروريا و جهادا مقدسا. و طالما يبقى عاليا صامدا اسم فلسطين وذكرفلسطين والمشعل الوضاء لمقاومة هذا الشعب الشاملة، فلن يكون من الممكن لأركان الكيان المحتلّ أن تتعزّز.[٢]

يوم القدس؛ عامل تخليد اسم فلسطين

في الأسبوع القادم ـ الجمعة ـ سيكون يوم القدس. وهذا من أبرز ذكريات إمامنا العزيز، ومؤشر انشداد ثورتنا وشعبنا لقضيّة القدس الشريف وقضيّة فلسطين. وقد استطعنا ببركة يوم القدس إحياء هذا الاسم في العالم كلّ سنة. فإن الكثير من الحكومات والكثير من السياسات كانت راغبة، وقد سعت وأنفقت الأموال من أجل نسيان قضيّة فلسطين.

ولولا مساعي الجمهورية الإسلاميّة ووقوفها بكل قواها لمواجهة هذه السياسة الخبيثة لما كان مستبعداً أن يستطيعوا عزل قضيّة فلسطين تدريجياً، وانسائها أساساً. والآن تعترف أجهزة الاستكبار نفسها والصهاينة الخبثاء أنفسهم ويعتقدون ويستاؤون من رفع الجمهورية الإسلاميّة لراية فلسطين وكونها لا تسمح بإخراج قضيّة فلسطين من دائرة الإهتمام عن طريق العمليات الاستسلامية التي يمارسونها. يوم القدس يوم إحياء هذه الذكرى وهذا الاسم.

---

١. المصدر
٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

وفي هذه السنة أيضاً سيحيئ شعبنا العظم يوم القدس في طهران وفي كلّ المدن بتوفيق وهدي من الله، وسيشارك في مظاهراته. وفي البلدان الأخرى أيضاً يتبع الكثيرمن المسلمين الشعب الإيراني في يوم القدس. يوم القدس يوم يتعلق بقضية القدس، و هو أيضاً مظهروحدة الشعب الإيراني. احذروا من أن يحاول البعض في يوم القدس استخدام هذه التجمعات لبث التفرقة، فينبغي الخوف من التفرقة، ولابد من مجابهة التفرقة ومناهضتها. ويجب أن لا تحدث التفرقة. ولا يستطيع الشعب الإيراني رفع راية القدس بفخرواعتزاز إلا حينما يكون متلاحماً. وقد حاولوا طوال هذه السنوات إفساد هذا العنوان، ولكنهم لم يستطيعوا والحمد لله، ولن يستطيعوا بعد ذلك أيضاً إن شاء الله.[1]

يوم القدس؛ رمزاصطفاف الحق أمام الباطل

النقطة الأولى التي أجد من واجبي الإشارة إليها في الخطبة الثانية هي تقديم الشكروالتقدير للشعب الإيراني العظيم لاستعراض العظمة الذي أبرزها في يوم القدس أمام أنظار العالم. كم حاولوا طوال هذه الأعوام حلحلة يوم القدس الذي يعد رمزاً لاصطفاف الحق أمام الباطل. يوم القدس مؤشر اصطفاف الحق أمام الباطل، والعدل في مواجهة الظلم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، بل هو يوم الأمة الأسلامية، و يوم صرخة المسلمين البليغة ضد سرطان الصهيونية القاتل الذي زرع في جسد الأمّة الإسلاميّة على يد المعتدين المحتلين، والمتدخلين، والقوى الاستكبارية. يوم القدس ليس بالشيء الهيّن. يوم القدس يوم عالمي، وله رسالة عالمية. إنه دليل على أن الأمّة الإسلاميّة لا تخضع للظلم أولاً، حتى لو كان هذا الظلم مدعوماً من قبل أكبردول العالم وأقواها. كم حاولوا زعزعة يوم القدس، وقد بذلوا هذه السنة جهودهم أكثرمن أي وقت آخر، إلا أن يوم القدس في إيران الإسلاميّة وفي طهران العظيمة أثبت للعالم بأسره إلى أين تتجه مؤشرات الثورة والشعب الإيراني، وأوضح للعالم ما

---

١. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٩/٠٩/١١.



هي إرادة الشعب الإيراني، وأثبت أن حيلهم وأحاييلهم وأموالهم التي ينفقونها وخبثهم السياسي لا تأثيرله كله على معنويات الشعب الإيراني.[1]

وهو[2] يوم بالغ الأهمية، والسبب في ذلك لا يعود إلى مجرّد أننا ندافع عن شعبٍ مظلومٍ طُرد من وطنه ومن داره وحسب، وإنما نقوم في الحقيقة عبر عملنا هذا بمقارعة نظام سياسي استكباري جائر. فالدفاع عن فلسطين اليوم دفاعٌ عن الحقيقة.. حقيقة أوسع نطاقاً من القضية الفلسطينية بكثير، ومقارعة الكيان الصهيوني اليوم مقارعةٌ للاستكبار ولنظام الهيمنة. وكما تلاحظون فإن حديثكم ضدّ الكيان الصهيوني يثيرعِداء ذلك المسؤول والسياسي الأمريكي وخصومته ضدّكم، شعوراً منه بأنكم قد وجّهتم إليه ضربة، وهذا هو واقع الأمر. ومن هنا فلابد من تعظيم يوم القدس، وإن مسيرة يوم القدس أيضاً تقع على جانب كبيرمن الأهمية.[3]

يوم القدس: يحول دون إذابة فلسطين على يد الحكومات الخائنة

سيأتي في الأسبوع القادم يوم القدس: اليوم الذي يذكرنا بإحدى إبداعات إمامنا الراحل العظيم. أحيوا هذا اليوم؛ على العالم الإسلامي إحياء هذا اليوم. وعلى الجماهير المسلمة أن تمنع بعض الحكومات العميلة من إذابة فلسطين قطرة قطرة ولحظة تلو لحظة، وأن تنثر قضيتها في رياح النسيان، وفي جوّ مفتعل خلقوه من الهدوء والصمت. ولا ينبغي أن ترحل عن الأذهان وأن تُنسى خيانة الحكومات التي ساومت الكيان الغاصب و ضحّت بالفلسطينيين. فإنّ هذه القضيّة هيّنة.

منذ أكثرمن أربعين عاماً تلهج الأمّة الإسلاميّة باسم فلسطين. وقد كرّرها

---

١. خطبته فى صلاة العيد الفطر السعيد، ٢٠/٠٩/٢٠٠٩.

٢. يوم القدس العالميّ

٣. كلمته خلال استقباله أساتذة الجامعات وأعضاء الهيئات العلمية والنخب الجامعية في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك ٢١/٠٦/٢٠١٧



المسلمون والمفكّرون الإسلاميون والكُتّاب والساسة آلاف المرات، واستشهد الآلاف في هذا الطريق. فهل يمكن ترك بضعة من العالم الإسلامي هكذا بيد الأعداء يحتلونها ويخرجون شعباً من ديارهم. هل يمكن ذلك؟ هل يسمح الإسلام بذلك؟ وهل تسمح الأمّة الإسلاميّة بذلك؟

وفي الأجواء العالمية لابد أن تزداد حالة التأهب والتواجد والانتظار والمطالبة بالنسبة لفلسطين يوماً بعد آخر. ولابد من تأجيج هذه الشعلة المقدسة يوماً بعد يوم في داخل فلسطين أيضاً. وعلى أولئك الشباب والنساء والرجال والناشئين والمضحين الذين يحاربون الكيان الغاصب في داخل فلسطين أن يعلموا بأن النقطة الأساسية هي الموضع الذي وضعوا أصابعهم عليه، وهو الموضع الذي سيهزم العدو. وأما أن تجلس المنظمات في خارج حدود فلسطين على طاولة الحوار، أو أن يتبجّحون باسم فلسطين خلف المنصات، فإن ذلك لا يحل مشكلة. ما يحل المشكلة ويقهر العدو الصهيوني هو تظافر دعم العالم الإسلامي الشامل من الخارج، والكفاح الحقيقي والملموس للشعب الفلسطيني الحقيقي والملموس من الداخل.[1]

يوم القدس؛ يبث الأمل للمجاهدين والأسرى في سجون إسرائيل

أحيوا يوم القدس وعظموه. وبالطبع فإن الإعلام العالمي لا يعكس المسألة: فدعوه لا يعكسها. فإن السجناء في السجون الفلسطينية قالوا لنا إن شعاراتكم ومشاركتكم وقبضاتكم المشدودة الناقة عن نواياكم وعزيمتكم الصادقة تُشعرنا بالقوة والاقتدار والصمود. فالذي يقف وراء جدران السجون الفلسطينية يجب أن لا يشعر بالوحدة حتى يستطيع الصمود. وإنّ النساء والرجال الذين يتعرضون لهجمات الأوباش والشقاة الصهاينة في أزقة بيت المقدس وشوارعها، وفي قطاع غزة، وسائر المدن الفلسطينية المحتلة، يجب أن يشعروا أنكم تقفون وراءهم كي يستطيعوا المقاومة. وبالطبع فإن هناك

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩١/٠٤/٠٥.

واجبات تقع على عاتق الحكومات أيضاً. وهناك وظائف على كاهل الجمهورية الإسلاميّة أيضاً، وهي تعمل بها وستعمل بها بعد ذلك أيضاً. إلا أن للمسألة الوطنية والعامة والشعبية دورها الخاص، ولابد من القيام بها في محلها.[١]

المقاومة؛ تنشعل نور الأمل

إن الشباب والأطفال والنساء والرجال الذين اصطبغت أزقة مدن وطنهم المغصوب وشوارعها بدمائهم اليوم، هم مظلومون، وان المصلين الذين راحوا باجتماعاتهم الأسبوعية يوم الجمعة يقرعون طبول الموت على رؤوس الإسرائيليين الغاصبين والمهاجرين، قد أشعلوا نور الأمل في جميع بقاع فلسطين، الأمر الذي لم تشهده الأرض المقدسة إطلاقاً طيلة الاغتصاب الذي استمر أربعين عاماً وقبل ذلك إبان الضغط والاختناق الإنجليزي، وان المستقبل متعلق بهؤلاء المؤمنين المجاهدين الماضين في عزيمتهم.

لقد انقضى اليوم زمن ضعف الشعب الفلسطيني وانفعاله وانتظاره، وقد أعاد الإسلام القوة الحقيقية إلى ذلك الشعب العظيم. واليوم فإن الساسة الفلسطينيين الخائنين المستسلمين البائعين لفلسطين والذين يساومون سياسياً ويتاجرون بالثروة الفلسطينية، لم يتمكنوا بعد من تقرير مصير ذلك البلد والشعب. وإنّما يتقرر مصير فلسطين في المساجد وصلاة الجمع والشوارع والميادين في جميع الأراضي المحتلة، وهذه هي من بركات الإسلام.[٢]

يوم القدس: رصيد لأمن بلدنا

نحن على أبواب يوم القدس. يوم القدس يوم دولي إسلامي بالمعنى الحقيقي للكلمة: يوم يستطيع الشعب الإيراني فيه إلى جانب الشعوب التواقة الأخرى التي ازداد عددها اليوم لحسن الحظ، أن يعلن صارخاً كلمة الحق

---

١. المصدر.

٢. ندائه الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٠٧/٠٥.



التي بات الجهاز الاستكباري يجنّد طاقاته من أجل إخفاء تلك الكلمة واخماد تلك الصرخة ستّين عاماً وبالطبع فإن قولنا ستين عاماً كحد أدنى أي منذ تشكيل الدولة الغاصبة، والا فإن مقدماتها قد تفوق مئة عام أيضاً. ستون عاماً وهم يحاولون حذف فلسطين من خارطة جغرافيا العالم. وبالطبع فقد نجحوا في تحقيق ذلك إلى حد كبير. غيرأن الجمهورية الإسلاميّة وتحت ضرتها عليهم. فإن تأسيس الجمهورية الإسلاميّة واعلان يوم القدس واستبدال سفارة الكيان الغاصب بالسفارة الفلسطينية في طهران، حركة نذيرة رادعة مهاجمة ومناهضة لهذه المؤامرة الاستكبارية. وقد أخذت هذه الحركة ولحسن الحظ بالتوسع يوماً بعد آخر.

إنّ يوم القدس رصيد لأمن بلدنا أيضاً. فليعلم ذلك كلّ أبناء شعبنا العزيز بأن كلّ من ينزل إلى الشوارع في يوم القدس قد ساهم بدوره في إحلال أمن بلده وأمن شعبه وحفظ مكاسب ثورته. إنّ يوم القدس يوم عظيم و يوم مهمّ. و ستقام مراسم هذا اليوم فى هذه السنة إن شاء الله في بلدنا وكذلك في سائر البلدان الإسلاميّة أعظم من أي وقت.[1]

التعاظم المطرد ليوم القدس في العالم

النقطة الأولى التي أذكرها في الخطبة الثانية هي تقديم الشكرلشعب إيران العظيم بمناسبة تحركه الهائل في يوم القدس. لقد أثبت الشعب الإيراني حيويته و معنوياته و عزيمته وإرادته و معرفته للظروف في ذلك التجمع الهائل. مضى واحد و ثلاثون عاماً على اليوم الذي أعلن فيه إمامنا الجليل هذا اليوم، و كان الأعداء يتوقعون أن يبهت هذا اليوم و يُنسى تدريجياً. و الشكرلله أن هذا الحافزو هذه الشعلة المضيئة في قلوب الناس و أعمالهم ازدادت توهجاً يوماً بعد يوم. لقد أحيي المسلمون في شتى أنحاء العالم هذا اليوم في آسيا، و

---

١. كلمته فى لقائه جمعاً من استذة الجامعات فى الثالث والعشرين من شهرالرمضان المبارك ١٤٣٢؛ ٢٤/٠٨/٢٠١١.



في الشرق الأوسط، و في أفريقيا، و في أمريكا، و في أوربا. و الشعب الإيراني الكبير المحور الرئيس لحركة الأمة الإسلامية العظيمة هذه أقام مراسم هذا اليوم بكل عظمة و أثبت أنه ينهض بواجباته في الظروف الدولية الحساسة بحرارة و أندفاع و محفزات و حماس أكبر.

لقد بلغ الكيان الصهيوني بالقسوة أعلى درجاتها، و لم يكترث لأصوات الدعم التي ارتفعت من أكناف العالم و أطرافه، و واصل جرائمه. و الشعب الإيراني المسلم أحيي يوم القدس في مثل هذه الظروف بحرارة و حماس أكبر من كل عام. المساعي المغرضة لأمريكا و الغرب ضد الجمهورية الإسلامية ضاعفت من حوافز شعبنا. قضية فلسطين بالنسبة للاستكبار العالمي و أرباب الهيمنة العالمية قضية يريدون عزلها و تهميشها بأية طريقة من الطرق، و يضعها الشعب الإيراني في المقدمة و في الأصل. بارك الله بهذا الشعب الكبير.[1]

دور مظاهرات يوم القدس في الحيلولة دون عزلة القضية الفلسطينية

لقد بلغ الكيان الصهيوني بالقسوة أعلى درجاتها، و لم يكترث لأصوات الدعم التي ارتفعت من أكناف العالم و أطرافه، و واصل جرائمه. و الشعب الإيراني المسلم أحيي يوم القدس في مثل هذه الظروف بحرارة و حماس أكبر من كل عام. المساعي المغرضة لأمريكا و الغرب ضد الجمهورية الإسلامية ضاعفت من حوافز شعبنا. قضية فلسطين بالنسبة للاستكبار العالمي و أرباب الهيمنة العالمية قضية يريدون عزلها و تهميشها بأية طريقة من الطرق، و يضعها الشعب الإيراني في المقدمة و في الأصل. بارك الله بهذا الشعب الكبير.[2]

واجب شعوب العالم بخصوص الدعم السياسي لفلسطين

طبعاً من واجب الناس في العالم أن يقدّموا الدعم السياسي أيضاً. هذا

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد (الأول من شوال ١٤٣١ هـ) ٢٠١٠/٠٩/١٠

٢. المصدر.

مما لا شك فيه أبداً. و تشاهدون اليوم أن هناك في البلدان الإسلامية و حتى في البلدان غير الإسلامية تحركات شعبية بهذا الاتجاه. و سوف يرى العالم في يوم القدس إن شاء الله طوفان الشعب الإيراني. سوف يثبت و يعرض الشعب الإيراني في يوم القدس إن شاء الله مدى تصاعد محفزاته و دوافعه تجاه فلسطين.[١]

مشاركة الشعب الإيراني في يوم القدس ردّ قاطع على شعار «لا غزة، لا لبنان»

و سوف يرى العالم في يوم القدس إن شاء الله طوفان الشعب الإيراني. سوف يثبت و يعرض الشعب الإيراني في يوم القدس إن شاء الله مدى تصاعد محفزاته و دوافعه تجاه فلسطين. و قد أراد البعض بشعار «لا غزة و لا لبنان» أن يثبتوا عكس ذلك. لا، الشعب الإيراني يؤمن بالدفاع عن المظلوم، «كونوا للظالم خصماً و للمظلوم عوناً»[٢] هذه هي إ.رادة الشعب الإيراني التي سوف تُستعرض إن شاء الله.[٣]

ومن الخصوصيات الممتازة لمسيرات يوم القدس هي هذه. تلاحظون أن الناس في جميع المدن الصغيرة والكبيرة في إيران تقريباً يخرجون في يوم القدس وهم صيام وفي الجوّ الحار خلال هذه السنوات ويسيرون في الشوارع بمسيرات، وقد شاهدتم تجمّعات الجماهير الهائلة في طهران وفي المدن الأخرى. هؤلاء هم الناس الشيعة الذين يبدون من أجل الفلسطينيين وهم من أهل السنة كل هذا التعاطف والتعاون. هذا هو معنى الاتحاد ومعنى الالتزام بوحدة الأمة الإسلامية الذي أسّس له إمامنا الخميني الجليل، ويسير الشعب على نهجه اليوم.[٤]

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

٢. نهج البلاغه، كتاب ٤٧.

٣. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

٤. كلمته لدى لقائه مسؤولي النظام الإسلامي وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر ٢٠١٧/٠٦/٢٦

المشاركة الواسعة لعموم الشعب الإيراني في مظاهرات يوم القدس

و قد كان يوم القدس ـ و نقولها للحق و الإنصاف ـ يوماً عظيماً. في ذلك الجوّ الحار، خرج شعبنا و هو صائم رجالاً و نساء، و خصوصاً النساء و السيدات بحجابهن و تحت عباءاتهن، و الأطفال في أحضانهن، خرج إلى المظاهرات. عندما يريد شعب إثبات أنه شعب حي، و عندما يريد عرض همته العامة ـ و التي لا تختص بجماعة أو فئة معينة بل هي همّة عموم الشعب ـ فإنه يعرضها في مثل هذه المواطن، و قد أبدى شعبنا العزيز هذه الهمّة فعلاً. أنزل الله بركاته عليكم أيها الشعب العزيز، و زاد يوماً بعد يوم من عزّتكم و تقدمكم و رفع سمعتكم، و منّ على مسؤولي البلاد بتوفيق الخدمة المطردة.[١]

صمود شعب إيران في دعم فلسطين، خصوصاً في يوم القدس

لقد أثبت الشعب الإيراني و الحمد لله بأنه يصمد في مثل هذه الميادين بعزيمة راسخة. لقد أثبتنا ذلك. شعب إيران لا يداري أحداً مقابل مثل هذا العدوان و الخبث و العداء، و لا يتعامل بالمجاملات و المداهنة، و لا يلاحظ هذه القوة أو تلك القدرة و هذه الشخصية أو تلك، إنما يقول كلمته بصراحة. لاحظتم أن شعب إيران حضر في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك و في ذلك الجوّ الحار و هم صيام، رجالاً و نساء و في كل أرجاء البلاد و تظاهروا في الشوارع و أوصلوا صوتهم العالي إلى أسماع العالم. كان هذا عملاً واجباً و ضرورياً نهض به شعب إيران، و هذا الشعب صامد جاهز واقف بقوة لأيّ عمل ضروري آخر. و سوف تتحقق إن شاء الله أهداف و مطامح هذا الشعب و أهداف و مطامح الأمة الإسلامية السامية بتوفيق من الله و على الرغم من أنوف الأعداء.[٢]

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال ١٤٣٥ هـ ق ٢٠١٤/٠٧/٢٩

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة و سفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٤/٠٧/٢٩

تظاهرات يوم القدس العالمي؛ من واجبات الأمّة الإسلامية

بفضل الله فان نداء الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم سيصدح يوم الجمعة في انحاء ايران والعالم الاسلامي، وان الامة الاسلامية ستقوم بأداء الفريضة الهامة بالدفاع عن المظلوم.[١]

تظاهرات يوم القدس العالمي؛ من توفيقات شهررمضان المبارك

كان هذا الشهر شهر ضيافة إلهية. و الضيافة الإلهية تحتوي مائدة إلهية. المائدة الإلهية في هذا الشهر هي نورانية القلوب و مغفرة الذنوب و التوفيق للأعمال الحسنة الكبرى. من أهم هذه الأعمال التظاهرات العظيمة التي خرجت في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك في يوم القدس بتوصية و تأكيد من إمامنا الخميني الجليل في كل أنحاء البلاد، و في الكثير من البلدان المسلمة الأخرى. في بعض مدن البلاد في يوم الجمعة يوم القدس كانت حرارة الجو بحيث أن الإنسان بشكل طبيعي لا يسير في الشوارع في تلك الحرارة، لكن الناس خرجوا و شاركوا، و في كل مكان من البلاد، و خصوصاً في المدن الواقعة في محافظات حارة، المحافظات الجنوبية للبلاد. لقد جاهد الناس حقاً و هم صيام و تحت الشمس، خرجوا ليهتفوا بموقفهم في قضية فلسطين المهمة. هذا معناه أنه إذا كانت بعض الحكومات المسلمة تخون قضية فلسطين، و بعضها يقصّر تجاه هذه القضية، و بعض الشعوب لا إطلاع لها، فإن شعب إيران بتواجده و بهتافاته مستعد للوقوف مقابل كل الأعداء و إحياء قضية فلسطين.[٢]

---

١. كلمته في لقائه رئيس ومسؤولي السلطة القضائية ٢٠١٦/٠٦/٣٠.

٢. خطبتا عيد الفطر السعيد في مصلّى الإمام الخميني (رض) في طهران في الأول من شوال ١٤٣٧ هـ ق ٢٠١٦/٠٧/٠٦.

حذف أخبار المشاركة الشعبية الواسعة في مظاهرات يوم القدس العالمي في وسائل إعلام العدو

وإن من الأمور الضرورية جداً، هي سوء الظن بالتيار الإعلامي المعادي. فإن من القطاعات المكلفة للغاية عند العدو حالياً هي وسائل الإعلام، فهم ينفقون المبالغ الطائلة، ويخصصون الموازنات، ويدفعون الأموال، ويستخدمون أهل التخصص والخبرة، وبالتالي فهو قطاع مكلف جداً. ولكنهم ضد من يستخدمونه؟ ضد الجمهورية الإسلامية. إن هذا التيار الإعلامي يضع كل جهوده وهمته بشكل أساسي على النقاط التي يمكنها إضعاف الجمهورية الإسلامية وتركيعها، كبثّ روح اليأس، وإيجاد النقاط السلبية وتضخيمها، وتجاهل النقاط الإيجابية وحذفها بشكل كليّ. لقد قرأت في الصحيفة اليوم ـ وليس لدي اطلاع عيني دقيق، ولكن ذُكر في صحيفة اليوم – وكالة الأنباء البريطانية [بي بي سي]لم تنشر خبر تظاهرات الأمس في يوم القدس والتي هي ظاهرة بكل معنى الكلمة ـ وأساساً فإن تظاهرات يوم القدس في هذه السنوات بهذه الحرارة المرتفعة والنهارات الطويلة وفي حالة صيام المتظاهرين تمثل ظاهرة عجيبة في الحقيقة ـ ولم تُشر إلى هذه الحشود الغفيرة في طهران والمحافظات، وهذا ليس خبراً صغيراً. فإنهم ينشرون أصغر الأخبار، ولكنهم يتجاهلون هذه المسيرات العظيمة؛ إنها سياسة إعلامية. والعكس صحيح، فإن كان هناك خبر سلبي، يهوّلونه ويضخّمونه مئة ضعف. وإن من الأصول الأساسية الضرورية للجامعيين، هي النظر التشاؤمية للتيار الإعلامي المعادي، سواء في إذاعاته وتلفزيوناته أو أقماره الاصطناعية أو فضائه الافتراضي.[١]

---

١. كلمته في لقائه جمعاً غفيراً من طلاب الجامعات وأعضاء الاتحادات الطلابية في جامعات البلاد ٢٠١٦/٠٧/٠٢.

الفصل الخامس
مسؤولية الحكومات الإسلاميّة

وظيفة الشعوب والحكومات المسلمة

لا يستطيع هذا الكيان البقاء والدوام. يزعم الصهانية إنّهم تمكنوا من الهيمنة على فلسطين وأنها ستبق بيدهم إلى الأبد! كلا، لن يحدث ذلك. فلا شك أن مصير فلسطين سيتبدل يوماً إلى دولة فلسطينية. وقد نهض الشعب الفلسطيني في هذا الطريق. وعلى الشعوب والحكومات المسلمة أن تقوم بتقليل هذه الفاصلة أكثر فأكثر، وتسعى لأن يصل الشعب الفلسطيني إلى ذلك اليوم.[1]

من واجبنا اليوم جميعاً دعم الشعب الفلسطيني معنوياً ومادياً.[2]

أهم علاج للمؤامرة الأمريكية، هو في داخل الأراضي المحتلة وبأيدي المجاهدين الفلسطينيين الأبطال. ولكنّ يجب على جميع المسلمين المشاركة في هذا الجهاد واسعافهم بالدعم المالي والسياسي والاستخباراتي والعسكري والتجهيزي. لا ينبغي أن يشعر الشعب الفلسطيني بالوحدة. ولا ينبغي أن يشعر الصهاينة والذين يمارسون تعذيب وقتل المجاهدين الفلسطينيين بالأمن في أي بقعة من بقاع العالم. لابد من تأسيس صناديق الإسناد وتشكيل خلايا دعم

---

١. كلمته بين الحشود الغفيرة لزوار الحرم الامام الخمينى ره، ٢٠٠٢/٠٦/٠٤.

٢. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/١١/٢٢.

الفلسطينيين في جميع أرجاء العالم ومن قبل الحكومات والشعوب. يجب على كلّ الحكومات الإسلاميّة مقاطعة الدولة الغاصبة اقتصادياً وعدم الاعتراف بها، وعلى الشعوب أن تبدي اهتمامها وحساسيتها حيال هذه القضية... ولابد من مجابهة المؤامرة الحالية بهذه الوسائل و بكلّ الوسائل الممكنة والحؤول دون تأثيرها. وعلى أي حال فإن القضيّة الفلسطينية ليس لها إلا حل وحيد وهو تشكيل حكومة فلسطينية في جميع الأراضي الفلسطينية.[١]

دعم فلسطين؛ وظيفة إلهية وسياسية

إنّآلام الشعب الفلسطيني هى آلامنا و مصائبنا و محننا. و اليوم قد علا نداء الشعب الفلسطيني: ياللمسلمين! والإجابة على هذا النداء واجب على مسؤولي الحكومات الإسلاميّة فرداً فرداً،وان الله تعالى سيحاسبهم على ذلك. وهو واجب علينا جميعاً. وهذا يفوق الاعتبارات السياسية؛ رغم أن العقل السياسي أيضاً يقتضي أن يقف العالم الإسلامي اليوم بأسره متعاضداً وظهيراً بعضه لبعض بوجه الصهيونية الغاصبة المعتدية. فإن هذا الخطر محدق بجميع العالم الإسلامي. وان لوجود الصهاينة مزيداً من الضرر حتى على الحكومات الزاعمة أن علاقتها مع الحكومة الصهيونية الغاصبة تصب في صالحها. هذه الغدة السرطانية والشجرة الخبيثة التي زُرعت هناك، تهدّد كيان وهوية كلّ البلدان والحكومات الإسلاميّة. فلا مناص من ضرورة دعم فلسطين. ولو لم نقم بذلك، فسيظهر أناس يلتزمون بهذا العمل لا محالة: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه»[٢]، هذه هي سنة إلهية.[٣]

---

١. ندائه الى الشعوب المسلمة والعلماء والكتاب والمثقفين وطلاب الجامعات فى البلدان الاسلامية لعبئة الطاقات الجبارة فى البلدان الاسلامية من اجل الوقوف بوجه المؤامرات الامريكية والاسرائيلية الخبيثة فى مؤتمرة مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧

٢. سورة المائدة، الآيه ٥٤.

٣. كلمته فى لقائه مسئولى الولاد بمناسبة العيد الفطر السعيد، ٢٠٠٠/١٢/٢٧.

واجب الحكومات الإسلاميّة: قطع النفط شهراً واحداً لقمع إسرائيل

إن ما ذكرناه من قطع النفط لمدة شهر واحد يعتبر قضيّة أساسية، ولا يمكن التعامل معها بشكل سطحي. وبالطبع فهي ليست قضيّة استعراضية بأن تنهض حكومة لوحدها قائلة أنا أقطع النفط؛ ولا يعلم أنها كيف ستقطع وهل ستقطع. بل هي قضيّة جادة حقيقية ولابد للجميع من اتخاذ القرار فيها.

قالوا إن قطع النفط يؤدي إلى ضرر الدول القاطعة؛ والحال أن المسألة على خلاف ذلك، وهو خطأ في الحسابات. إنك تشاهدون اليوم تقلب أسعار النفط، حيث يصل سعر النفط في بضع أيام إلى أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين دولاراً، وبعد أيام ينخفض سعره إلى خمسة عشر أو ستة عشر دولاراً، فإن الشعوب تتضرر كثيراً من ارتفاع وانخفاض الأسعار لأنّ زمام الأمور بيد الآخرين. سوف تتجلى قوة اتخاذ القرار في الحكومات الإسلاميّة عبر قطع النفط لمدة شهر واحد. وتُظهر الشعوب والحكومات الإسلاميّة أن بوسعها الإقدام والمبادرة ضد الدكتاتورية الدولية ومطالب المتغطرسين القائمين على قوة السلاح فقط. يجب القيام بهذا العمل وهو أمر لابد منه.

علماً بأن بعض الحكومات قد اتخذت مواقف جيدة. فقد وقفت الحكومة السورية والحكومة اللبنانية وقفة شجاعة؛ وان مواقفهم مواقف جيدة. ولكنّ على جميع الحكومات العربيّة وجميع الحكومات الإسلاميّة والحكومات المصدّرة والمنتجة للنفط أن تهتم بهذا الواجب التاريخي. سوف يحكم التاريخ في المستقبل بشأن هذه المبادرات المصيرية؛ واليوم أيضاً تحكم الشعوب حيال ذلك. واليوم تتخذ الشعوب قرارها على هذا الأساس بشأن حكوماتها وبالنسبة إلى صدقها واشفاقها ونزاهتها.[1]

إنّي أرى أن من الأعمال المهمة التي تستطيع الدول العربيّة القيام بها هو أن يوظف مصدّرو النفط نفطهم. والكلام الذي يطلقه الغربيون في العالم بأن لا

---

١. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من العمال والمعلمين بمناسبة يوم العمال واسبوع المعلم، ٢٠٠٢/٠٥/٠١.

تستخدموا سلاح النفط ليس كلاماً صحيحاً. النفط ملك الشعوب ولابد من استخدامه لصالح أنفسهم. فإن الأمريكان يستخدمون القمح والمواد الغذائية كسلاح، وهذا ما يفعلونه في الكثير من مناطق العالم، فلماذا لا تتمتع البلدان الإسلاميّة والعربيّة بهذا الحق؟ ليقطعوا النفط لمدة شهر واحد فقط، بشكل رمزي عن جميع البلدان ذات العلاقات الحسنة مع إسرائيل. إن العالم اليوم يمتلك الحركة ـ حركة المصانع، والإنارة والطاقة أو الطاقة الكهربائية، والحرارة، وهي العناصر الثلاثة الرئيسيّة لحياتهم ـ يمتلكونها بفضل نفطنا. فإن لم يتوفر لهم النفط ستتوقف حركة المعامل والإنارة والحرارة. فهل يعتبر هذا شيئاً قليلاً؟ لتقم الحكومات العربيّة بهذا العمل لصالح نفسها، وليفعلوا ذلك لمدة شهر واحد ـ لا بصورة مستمرة ـ وبشكل رمزي دعماً للشعب الفلسطيني، فإنه سيزلزل العالم. وهي من الأعمال التي بوسعهم القيام بها.[1]

سقوط إسرائيل في تجنيد كلّ طاقات العالم الإسلامي

إن إسرائيل التي كانت يوماً تُعربد في هذه المنطقة وتُملي كلّ مبتغياتها على الشعوب العربيّة، وقفت اليوم راكئة عاجزة مكتئبة أمام عظمة المقاومة الإسلاميّة. واعلموا لو أن العالم الإسلامي يجنّد كلّ طاقاته أو جزء منها في هذا السبيل، فإننا سنشهد زوال الكيان الصهيوني وسقوطه. فقد هزمت إسرائيل في جنوب لبنان إثر مقاومة عدة آلاف. صحيح أن لحزب الله امتداد شعبي عميق، واستطاع عند الضرورة تعبئة الآلاف بل عشرات الآلاف من القوى؛ إلا أنه أفاد بصورة مستمرة من عدّة آلاف، بل وأحياناً من عدة مئات فقط في مواقع المواجهة مع المحتل الصهيوني. أي أن إسرائيل بكل ما تملك من إمكانيات عسكرية وتقنية تسليحية متطورة متصلة بالترسانة الأمريكية، قد هزمت أمام مئات من الشباب المؤمن المندفع الذي كان يستخدم إبان الحرب

---

١. خطبته فى صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

أسلحة بدائية للغاية. وبالطبع فإن سلاحهم القوي الذي لا يقهر هو سلاح الإيمان.[١]

وظيفة الحكومات؛ مواكبة متطلبات الشعوب المسلمة

نأمل أن تواكب الحكومات الإسلاميّة متطلبات كافة الشعوب المسلمة، وأن تدعم هذه الحركة العظيمة، وأن تقطع أي علاقة مع هذا الكيان المحتل بالكامل، وأن تستخدم أنواع الحظر الاقتصادي والآليات الأخرى لمجابهة هذا الكيان الغاصب، وأن تصرف الدعم الشعبي في قضيّة فلسطين الرئيسيّة ومداواة الجرحى واعادة بناء الدمار.

وستواصل الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية أيضاً دعمها لهذه الحركة ولشعب فلسطين المظلوم، وستقيم مراسم يوم القدس العالمي إلى جانب المسلمين كافة أعظم من السنوات السابقة، ونأمل أن نشهد في كلّ يوم انتصار الحق والعدل وهزيمة وفضيحة الباطل والاحتلال.[٢]

أنتم تشكلون ربع سكان العالم. فالمسلمون يمتلكون أكبر أدوات القوة. والعالم اليوم بحاجة إلى نفطكم، وبحاجة إلى منطقة حياتكم الحساسة. فلم تستطيع أمريكا فرض شيء عليكم؟ لا تتحمّلوا ولا تقبلوا ذلك. هذه ليست شعارات وإنّما هي حقائق يمكن تحقيقها والعمل بها إذا ما عقدنا العزم وعملنا بهذا التكليف الإلهي الإنساني بصدق.

اليوم ثمة جاعات مسلمة مضحية منتخبة من الشعب الفلسطيني شيباً وشباباً ورجالاً ونساءً يناضلون في الأراضي الفلسطينية المقدسة: فادعموهم، وهذا هو الطريق. إن دعم فلسطين يعني دعم العناصر المناضلة، ولا يعني دعم العناصر المستسلمة التي لا تفكر بفلسطين وإنّما تفكر بمنافعها الشخصية. فلا تُقبَل ولا تمثل الشعب الفلسطيني حقاً إلا تلك المنظمة التي تعمل في سبيل

---

١. كلمته الافتتاحية فى المؤتمر الدولى لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢١.
٢. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

القضيّة الفلسطينية؛ لا التي تبيع القضيّة الفلسطينية للعدو وتتاجر بها!

على الشعوب المسلمة أن تنهض وتشعر بالتكليف. وان ما أراه اليوم من لزوم الإفصاح به وضرورة العمل به، قد قلته في النداء وأقوله الآن أيضاً. يجب على الشعوب الإسلاميّة أن تقوم قدر وسعها بإيصال أنواع دعمها إلى ذلك الشعب الذي يجاهد في داخل فلسطين: وهذا هو كيف شرعي والهي وانساني.

لو أنكم أيّها المسلمون تراجعتم اليوم، فاعلموا أن العدو سيتقدم خندقاً إلى الأمام، فالعداء لا ينقطع، وإسرائيل تتقدم خندقاً إلى الأمام؛ وأمريكا عدوة العالم الإسلامي أيضاً تتقدم خندقاً إلى الأمام. إن تراجعتم أنتم، فهم سيتقدمون. لأن العداء بينهم وبينكم يا أبناء العالم الإسلامي لا ينقطع، والمتطلبات الاستكبارية للاستكبار لا ينقضي أمدها.

عليكم أن تقوموا بحركة قاطعة واتخاذ قرار حاسم. بالإمكان أن يكون هذا الاجتماع في طهران اجتماعاً مباركاً. الأمر بأيديكم؛ فاتخذوا القرار. ولتجتمع البرلمانات من أجل اتخاذ القرار حول مصير فلسطين وتطالب الحكومات. وليكتب المثقفون والكتاب ويوقضوا الرأي العام.

وعلى الجامعتين و الشباب أن يتأهبوا لإعلان متطلبات الشعوب بصرحة مدوية. الشعب الإيراني على استعداد. نحن مستعدون بمقدار وسعنا وطاقتنا لأداء هذا التكليف، وتتحمّل أيضاً عداء الاستكبار. فلا يهدّدونا بسبب دعم فلسطين والانتفاضة الفلسطينية وثورة الشعب الفلسطيني؛ فإن هذا الدعم وظيفتنا. نحن نقوم بذلك ولا نخشى أي تهديد. فقد تعرضنا لتهديدات الاستكبار منذ انتصار الثورة؛ بيد أن مؤامرات الاستكبار قدأخفقت بفضل الله وحوله وقوته. ونحن أيضاً سنواصل العمل بتكليفنا.

إنّني أطلب منكم أيّها السادة المحترمون والإخوة الكرام أن تبذلوا اهتمامكم بهذا الاجتماع بجد كامل، وحاولوا اتخاذ القرار في مثل هذه الاجتماعات. فلا يكفي مجرد الاجتماع ومجرد التجالس والتحاور، بل لابد من اتخاذ القرار. ارجعوا بالقرار وضعوه قيد التنفيذ:عندها سترون أن الطريق الذي كان يبدو مسدوداً

سيفتح أمامكم، إذ لا يوجد أمام الشعوب المسلمة أي طريق مسدود.[١]

على الحكومات المسلمة اليوم أن تشعر بالتكليف. فإن قوة الحكومات الإسلاميّة لوكانت متماسكة ومتعاضدة تفوق قوة أمريكا. وان أمريكا تحتاج إلى المنطقة أكثرمن احتياج المنطقة إلى أمريكا. لتعلم الحكومات أن مطلب الشعوب المسلمة هي أن تقف بأسرها جنباً إلى جنب بوجه المتطلبات الاستكبارية لأمريكا واسرائيل قائلة لها «كلا». فإن هذا هو أوثق الطرق لحفظ الحكومات وحفظ شرف وعزة الدول الإسلاميّة. لا ينبغي الخوف من التهديد والتطميع الأمريكي ومن الضغط الإعلامي الصهيوني، ويجب تلبية نداء وظيفتهم الإسلاميّة والوطنية.[٢]

وظيفة الحكومات

أقول بجميع الدول الإسلاميّة والشعوب المسلمة أيضاً بأن الواجب الشرعي الذي يقع اليوم على عاتق الشعوب والحكومات أجمع هو دعم تلك الجاعة المؤمنة وذلك الشعب المظلوم، وأن لا يتركوهم لوحدهم في وسط الساحة. علما بأن هناك بعض المساعدات التي يتم تقديمها ونحن نأمل أن تُصرف هذه المساعدات في موضعها. وأن تكون إن شاء الله مفيدة ومؤثرة ومشاكل الشعب الفلسطيني.[٣]

وظيفة الحكومات المسلمة؛ قطع العلاقات

هذا هو واجب كلّ الحكومات. إن للشعب الفلسطيني اليوم بحق توقعاته

---

١. كلمته في لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ١٩٩١/١٠/١٩.

٢. داؤه إلى الشعوب المسلمة، والعلماء والكتاب والمثقفين وطلاب الجامعات في البلدان الإسلامية، لتعبئة الطاقات الجبارة في البلدان الإسلامية من أجل الوقوف بوجه المؤامرات الأمريكية والاسرائيلية الخبيثة في المؤتمرمدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.

٣. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/٠٢.



من الأمة الإسلاميّة، وتوقعاته من الحكومات الإسلاميّة أيضاً. وان الأمّة الإسلاميّة الكبرى اليوم أيضاً تتوقع من الحكومات الإسلاميّة ـ ولاسيّما العربيّة ـ أن تقطع علاقاتها مع الصهيونية الغاصبة الغاشمة المتهتكة. فقد كشفت الصهيونية مرة أخرى عن حقيقتها. وبيّنت ثانية أنه لا يحكمها سوى لسان القوة ومنطق القوة وفكر القوة والتحكم.[1]

الركن الأهم لدعم الحكومات الإسلامية لشعب فلسطين؛ قطع العلاقات العلنية و الخفية مع إسرائيل

الركن الأهم لدعم الشعب الفلسطينى هو قطع الدعم للعدو الغاصب، و هذا هو الواجب الكبير الذى يقع على عاتق الحكومات الإسلامية. الآن و بعد نزول الشعوب إلى الساحة و شعاراتهم المقتدرة ضد الكيان الصهيونى بأى منطق تواصل الحكومات المسلمة علاقاتها مع الكيان الغاصب؟ وثيقة صدق الحكومات المسلمة فى مناصرتها للشعب الفلسطينى هو قطع علاقاتها السياسية و الاقتصادية الجلية و الخفية مع ذلك الكيان. الحكومات التى تستضيف سفارات الصهاينة أو مكاتبهم الاقتصادية لا تستطيع أن تدعى الدفاع عن فلسطين، و أى شعار معاد للصهيونية لن يأخذ منهم على مأخذ الجد و الحقيقة.[2]

وظيفة الساسة الإسلاميين؛ الدعم المنسجم لفلسطين

إنّي أقول من هنا بأن الشعوب المسلمة في جميع أقطار العالم قد تعلقت قلوبها بهذا الحدث الخطير الذي يجري اليوم في أراضي فلسطين المحتلة والمغتصبة والمظلومة. وانّ القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي، وإن كان يتضمن

---

١. كلمته في مراسم تخرج عدد من قوات الشرطة، ٢٠٠٠/١٠/٠٩.

٢. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

أموراً جيدة نسبياً ـ علما بأن جزء كبيرا منه يعود إلى الصراحة الكاملة والكلام الحاسم للجمهورية الإسلاميّة الإيرانية بشأن هذه القضايا ومتابعة هذه الشعارات من قبل بعض البلدان الإسلاميّة في حركتها ـ إلا أن ذلك لابد وأن يقترن بالعمل. وعلى الحكومات المسلمة أن تشعر بالمسؤولية تجاه المجاهدين الفلسطينيين، وتجاه الشعب الفلسطيني، وتجاه أولئك الذين يتعرضون لضغوط الصهاينة في شوارع فلسطين؛ وعليها أن توصل دعمها إليهم بكل ما لها من وسع. وان الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية قد أفصحت برأيها في هذا المجال، ولكنّ لابد أن يكون العمل منسجاً ومتناسقاً بين الدول الإسلاميّة المختلفة والدول العربيّة ليتأتى دعم ذلك الشعب المظلوم. إنّ قضيّة فلسطين اليوم هي واحدة من مؤشرات ضعف الاستكبار؛ أي ضعف عدو الشعب الإيراني.[1]

واجب منظمة المؤتمر الإسلامي بخصوص تعبئة المسلمين للدفاع عن فلسطين

منظمة المؤتمر الإسلامي التي تأسست أصلاً للدفاع عن فلسطين و القضية الفلسطينية، من واجبها حقاً في الوقت الراهن أن تقف و تصمد و تعبّئ العالم الإسلامي ضد هذه الممارسات الإيذائية التي ينتهجها الصهاينة و حماتهم، و معظم الحكومات الغربية المستكبرة مشاركة في دعم الصهاينة و حمايتهم رغم الاختلافات فيما بينها.[2]

الطاقات الكبيرة في العالم الإسلامي لمواجهة إسرائيل

ليقف العالم الإسلامي و يصمد، و هو قادر. إمكانيات العالم الإسلامي للوقوف بوجه خبث الصهاينة و جشعهم كبيرة جداً. تنصرف الأذهان فوراً إلى النفط.. القضية ليست قضية النفط. هذا مركز العالم. أضخم أسواق

---

١. كلمته في لقائه حشداً كبيراً لأهالي مدينة أراك، ٢٠٠٠/١١/١٤.
٢. كلمة الإمام الخامنئي في الشخصيات العلمية و السياسية ٢٠١٠/٠٤/٠٦



الصناعات الغربية تقع في هذه المنطقة. سمعتهم رهن بهذه المنطقة.. أهم المنافذ العالمية بيد هذه المجموعة من البلدان المسلمة. هذه شرايين حياة العالم بيد المسلمين.. ليستفيد المسلمون من هذه الأمتيازات، و هم قادرون على ذلك.[1]

الدعم السياسي والمالي والإعلامي

لقد نهض الشعب الفلسطيني اليوم. فعندما كان الشعب الفلسطيني سبات، كان مصيره وتقديره هو نفس ما جرى عليه؛ واليوم حيث أفاق من سباته وصحا فإن مصيره وتقديره هو الانتصار. وقد يكون هذا الجهاد جهاداً طويلاً إلا أن النصر آت لا محالة. ولو تركنا العمل، فإن الله سبحانه سيقيّض عباداً آخرين للقيام به. هذه هي وظيفتنا اليوم، ونأمل أن تكون قادرين على القيام بها. ووظيفة الحكومات الإسلاميّة اليوم أن تدعمهم سياسياً ومالياً واعلامياً. وقد دلّ يوم القدس في هذا العام ولله الحمد على أن الشعوب في جميع أقطار العالم الإسلامي ملتزمة بهذه الوظيفة بكل ما تملكه من وسع وطاقة.[2]

وظيفة الحكومات المسلمة حيال جرائم إسرائيل

المتوقع من الحكومات المسلمة إمداد الشعب الفلسطيني بالإمكانيات اللازمة للدفاع، كما يتوقع منها أن تضغط سياسياً على الذين يحمون مصالح الصهاينة في العالم. وبوسعهم القيام بذلك في علاقاتهم الثنائية وفي الأوساط الدولية وفي الحوارات العامة وفي المفاوضات الخاصة. إضافة إلى ذلك ـ وكما ذكرنا ـ فإن المهاجم المتعدي بما أنه غير مستعد للكيف عن جرائمه، يجب أن

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في الشخصيات العلمية و السياسية ٢٠١٠/٠٤/٠٦

٢. كلمته في لقائه مسؤولي الدولة بمناسبة عيد الفطر السعيد، ٢٠٠٠/١٢/٢٧.

تتوافر للشعب الفلسطيني صاحب الحق والمدافع عن حقه، إمكانية الدفاع عن نفسه.[١]

شعور الحكومات بالمسؤولية

إنّي أتقدم من صميم القلب بالشكر لشعبنا العزيز على مشاركته الباسلة والحاشدة في يوم القدس. وقد أعربت شعوب العالم عن نفرتها واستيائها بمقدار وسعها وبمقدار ما يُسمح لها: ولكنّ لابد أن يتحول ذلك في قرار الحكومات إلى العمل. وعلى الحكومات المسلمة أن تشعر بالمسؤولية حيال هذه القضية.[٢]

لزوم يقظة الحكومات الإسلاميّة

كذلك الحال على صعيد العالم الإسلامي أيضاً. فعلى الحكومات أن تتقارب فيما بينها: وأن تتولد حالة الشعور بالقوة الإسلاميّة. لو استطاع الاستكبار أن يفصل كلّ واحدة من الدول والحكومات الإسلاميّة عن مجموعة العالم الإسلامي عبر المسائل الجزئية والوعود الخداعة، سيكون الوضع هو الذي تشاهدونه.[٣]

عدم استخدام المسلمين ثرواتهم المادية والمعنوية؛ سبب هيمنة الأعداء

إذا أحسنت الأمّة الإسلاميّة استخدام نفطها، وطاقاتها الإنسانيّة، وأسواقها، وعلومها، وثرواتها المادية والمعنوية المختلفة، لما استطاع جبابرة العالم والعتاة أن يتعاملوا معها بمنطق القوة هكذا. لاحظوا الأمر بالنسبة للشعب الفلسطيني كم يبدو منطق القوة الذي يستخدمه العالم الاستكباري حوله مفضوحاً وجلياً شعب في أرضه، مقهور على يد مغتصبيها، وكل هذه الفجائع

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠١/٠٥/١٨.
٢. خطبته في صلاة عيد الفطر السعيد، ٢٠٠١/١٢/١٦.
٣. كلمته في لقائه مسؤولي النظام بمناسبة عيد الفطر السعيد، ٢٠٠١/١٢/١٦.



يرتكبونها، وحقوق الإنسان تُنتهك، وأرواح البشر تزهق، وإمكانيات الحياة تُسلب من أهالي تلك البلاد، ويهدمون بيوتهم، ويدمرون مزارعهم، ويمنعون تجارتم، ويكتبون مواهبهم، ويدولون دون يتنميتهم ورقيهم، ويقتلون شبابهم ورجالهم ونساءهم باستمرار، وشطر من العالم المستكبر يدعمهم بكل صراحة! وشطر آخر يلتزم الصمت! وقد غدا العالم الإسلامي متفرجاً أيضاً، بل ويبدو محايداً! إنّها كارثة كبرى للعالم الإسلامي، والسبب هو ضعف العالم الإسلامي، وهذه الفرقة الفاشية فيه. علينا أن نؤمن أن قوتنا تضرب بجذورها في الكتلة السكانية العظيمة للمسلمين وفي قلب هذه الأمّة الإسلاميّة الكبرى: علينا أن نؤمن بهذا. يحرضوننا على بعض، ويشغلوننا بعناوين ومسميات شتّى، ويزرعون بيننا سوء الظن، ويشعلون المعارك الطائفية والقومية والخلافات الحدودية، ويشغلوننا ببعضنا، ويسيئون استغلال فرقتنا؛ فهذه هي أعظم مصائبنا وبلايانا اليوم.[١]

الواجب التاريخي للحكومات الإسلاميّة: الدفاع الصريح عن الشعب الفلسطيني

على الحكومات الإسلاميّة من أجل حفظ مصالحها الوطنية وكسب عواطف شعوبها والقيام بواجبها التاريخي، أن تستند إلى الركائز الرئيسيّة لهوية الأمة الإسلاميّة؛ وأن تدافع عن الشعب الفلسطيني بصراحة؛ وتدافع عن استقلال العراق بالكامل وإمساك الشعب العراقي بدفة مصيره؛ وتدافع عن الشعب الأفغاني؛ وتدافع عن الشعوب المسلمة في أوروبا وآسيا وأفريقيا؛ وتدافع عن الهوية القرآنية وأحكام القرآن في بلدانها؛ وأن تعزّز أواصر علاقاتها مع بعض؛ وتتعامل فيما بينها بصدق؛ ويدعم بعضها الآخر؛ وتتعاضد. عندها سيكون بمقدور الأمّة الإسلاميّة أن تنقذ نفسها من نير الاستكبار، وأن تتجاوز التهديدات التي يوقها عالم الاستكبار صوب العالم الإسلامي.[٢]

---

١. كلمته في لقائه مسؤلي البلاد وسفراء البلدان الإسلامية، ٢٠٠٤/١١/١٤.
٢. كلمته في لقائه مسؤولي البلاد بمناسبة المبعث النبوي الشريف، ٢٠٠٥/٠٩/٠٢.

ضرورة ابتعاد الحكومات الإسلاميّة عن تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

إن التآمر الصادر عن الأمريكان والصهاينة وعدد من حلفائهم بعد الهزيمة في غزة، وتداركاً لها، والذي يجري بين بعض الدول الإسلاميّة وبعض دول المنطقة هو تطبيع العلاقات السيئة مع الكيان الصهيوني، فلا ينبغي لهم الرضوخ لذلك. على الحكومات الإسلاميّة أن لا تقوم بشتى الذرائع واسترضاءً لأمريكا بتطبيع علاقاتها مع هذا الكيان الغدّار الغاشم الغاصب الذي يشكل خطراً على كلّ المنطقة وعلى الشعوب والحكومات بأسرها؛ وأن لا تُسايرهذا الكيان من أجل أمريكا فإن هذا عمل قبيح. ودليل قبح هذا العمل هو أن الذين يعمدون إلى تطبيع العلاقات، يخفون ذلك في بادئ الأمر على أقل تقدير؛ ولا يخفونه إلا لكونه عملاً قبيحاً. فالعمل القبيح لا ينبغي فعله، لا أن يلجأ القائم به إلى إخفائه. ومن هنا ينبغي أن تكون المشاركة في يوم القدس أكبر من السابق إن شاء الله.[١]

اليوم هو يوم أخذ المسلمين بزمام المبادرة

اليوم يوم تستطيع الشعوب والحكومات المسلمة أن تأخذ فيه بزمام المبادرة وتشرع بعمل عظيم. إن دعم الشعب الفلسطيني المظلوم، وحماية الشعب العراقي الواع، وصيانة ثبات واستقلال لبنان وسورية وسائر بلدان المنطقة، وظيفة الجميع، ووظيفة النخب السياسية والدينية والثقافية والوطنية والشباب والجامعيين أكثر من الآخرين. وان الوحدة والتآزر بين أتباع المذاهب الإسلاميّة، ونجنّب الاختلافات الطائفية والقومية لابد وأن تكون من أبرز شعارات هؤلاء النخب. وان النشاط العلمي، والنشاط السياسي، والجهد الثقافي، وتوظيف كلّ الطاقات في هذه الصفوف الرئيسيّة لابد أن تحتل الصدارة في دعوتهم.[٢]

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠/٠٧/٢٠٠٥.
٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ٠٩/٠١/٢٠٠٦.

وظيفة الحكومات؛ قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بالكامل

العمل الآخر الذي يمكنهم القيام به هو قطع العلاقات والاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع الحكومة الصهيونية وترك التعامل معها بالكامل، وهذا ما سيُفرح الشعوب العربيّة. فإن الشعوب العربيّة تقف ظهيرة لتلك الحكومات التي تُقدم على هذه المبادرة الشجاعة. والويل لتلك الحكومة التي يطلع شعبها على أن لها علاقات خفية مع إسرائيل في المجال الاستخباراتي والأمني وغير ذلك والواجب يقع على عاتق الحكومات الإسلاميّة أيضاً، فإن وظيفتها لا تقل عن الدول العربيّة؛ لأن هذه القضيّة ليست قضيّة عربيّة؛ بل فوق ذلك؛ هي قضيّة إنسانيّة وإسلاميّة. وبإمكان الحكومات الإسلاميّة إن كان يتمتع أيّ منها بإمكانيات نفطية وأمثالها أن تعمل بهذه الصورة. وان المؤتمر الذي اجتمع فيه وزراء خارجية البلدان الإسلاميّة في ماليزيا أيضاً لم يكن جيداً. علما بأنه أعرب عن مواقفه وأظهر وجوده ولكنه كان ضعيفاً، ولابد أن يظهر بأقوى من ذلك. فإن كلّ هذه الحكومات الإسلاميّة والبلدان الإسلاميّة، كان من الواجب أن يكون موقفهم أقوى من ذلك، لأن إخوانهم المسلمين في أزمة وشدة.[1]

وظيفة الحكومات المسلمة؛ الخروج من حالة الانفعال

أيّها الإخوة والأخوات الكرام! إن هذا الوضع لا ينسجم مع العزة الإسلاميّة، وهو بعيد عن طريق معالجة آلام الأمة الإسلاميّة. على جميع الحكومات الإسلاميّة أن تكون لها الحصة الأوفى في إحقاق حق الشعب الفلسطيني وعلى العالم الإسلامي كذلك أن يخرج من حالة الإنفعال ويمسك بزمام المبادرة. وحالياً لا يقوم بهاتين الوظيفتين إلا الشباب المؤمن والغيور الفلسطيني، واللبناني بكلّ وجودهم. تحية لهم! إن السبب في مخالفتنا لما هو موسوم بحوار السلام في الشرق الأوسط، هو لكونه مناقضاً للعدالة، ولكونه استكبارياً، ولكونه موجباً

---

١. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

للتحقير والاستصغار، وبالتالي لكونه بعيداً عن المنطق. إن المبدأ المفروض الموسوم بالسلام في مقابل الأرض يعني أن الصهاينة يسترجعون أراضي الدول الجوار، من أجل أن نعترف بأنّ بلد فلسطين متعلق بهما هل يوجد كلام أكثر بعداً عن العدالة من هذا الكلام؟ وما هو الجواب الذي يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني العريق في هذه المعاملة المغبونة؟ ومن لطائف الدهر الداعية إلى الاعتبار، أن الحكومة الغاصبة رفضت هذه المسألة أيضاً ذاهبة إلى أنها غير مناسبة!! ألم يأن للعالم الإسلامي أن يرفض هذه الروح الاستكبارية؟ نحن نملك هذه القوة شريطة أن تكون علاقاتنا منتظمة وأخوية. مالذي تستطيع أمريكا القيام به أمام الجبهة المتحدة للبلدان الإسلاميّة من أندونيسيا إلى شمال أفريقيا؟ لقد تعلّقت آمال الاستكبار على تشتت هذه الجبهة وتفرّقها. ألم يحن الوقت لأن نرصّ هذه الصفوف لصالحنا؟ لربما كان تواجد عدوكالحكومة الصهيونية في قلب المنطقة الإسلاميّة من شأنه أن يقرّب بين صفوفنا، إلا أن أيادي الاستكبار الخفية قد أزاحت هذا الخطر أيضاً من أمامها. وأدى صنيعها بنا إلى أن نخاف من بعضنا أكثر من العدو! وقد آلت الوساوس والأكاذيب والإعلام المسيء إلى تأجيج الخوف بين البلدان الإسلامياً نحوفاً باطلاً في غير محله.[1]

مسؤولية الساسة العرب حيال جرائم إسرائيل

سينعقد مؤتمر القمة العربيّة في القريب العاجل جداً. وانني أرى من اللزوم أن أذكّر ساسة البلدان العربيّة بالمسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم حالياً. فإن الأمّة الإسلاميّة اليوم تتوقع الكثير من الساسة العرب. لقد حاول الأمريكان في مؤتمر «شرم الشيخ» أن يلقي ذلك المؤتمر بتأثيره على مؤتمر القمة العربيّة، فلا تتأثروا به. وأيما قرار يتم اتخاذه اليوم في مؤتمر القمة العربيّة، سيخضع لحكم

---

١. كلمته الافتتاحية في مؤتمر قمة الدول الإسلامية الثامن، ١٩٩٧/١٢/٠٩.

التاريخ على الدوام. يستطيع الساسة العرب عبر قراراتهم الصائبة في هذا المؤتمر أن يكسبوا فخراً أبدياً. علما بأن القضيّة الفلسطينية لا تنحل بواسطة هذه المؤتمرات؛ إلا أن بإمكانها إيصال مطالب الشعب الفلسطيني إلى العالم.[١]

الوقوف بوجه خبث الصهاينة عبر استخدام إمكانيات العالم الإسلامي

ليقف العالم الإسلامي ويصمد، وهو قادر. فإن إمكانيات العالم الإسلامي للوقوف بوجه خبث الصهاينة وجشعهم كبيرة جداً. تنصرف الأذهان فوراً إلى النفط؛ والقضيّة ليست قضيّة النفط. فهنا مركز العالم؛ وان أضخم أسواق الصناعات الغربية تقع في هذه المنطقة. وان سمعتهم رهن بهذه المنطقة. وأهم المنافذ العالمية بيد هذه المجموعة من البلدان المسلمة. هذه شرايين حياة العالم، وهي بيد المسلمين. فليستفيد المسلمون منها، وهم قادرون على ذلك. وناهيك عن كلّ هذا، فإن المنطق السياسي والكلام السياسي في العالم اليوم له تأثيراته. وبوسعهم المطالبة حتى لو لم يستخدموا هذه الأدوات. فإن مجرد إرادة الحكومات والشعوب لها وزنها الثقيل في الأحداث العالمية. وللأسف لا تسلك هذه السبل ويغفل عنها.[٢]

اختبار صعب للحكومات العربيّة والمؤتمر الإسلامي والجامعة العربيّة

تتعرض الحكومات العربية لإختبار صعب، والشعوب العربية الواعية تطالبها بخطوة حماسة وقاطعة. فعلى منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربيّة أن لا تقنع بأقل من الرفع التام للحصار عن غزة، والإيقاف الكامل للتطاول على بيوت الفلسطينيين وأراضيهم في الضفة الغربية، ومحاكمة المجرمين أمثال نتنياهو وإيهود باراك.[٣]

---

١. كلمته في لقائه حشود التعبويين المشاركين في مخيم أصحاب الإمام علي(ع) الثقافي - القتالي، ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

٢. كلمته في لقائه المسؤولين والشخصيات العلمية والسياسية، ٠٦/٠٤/٢٠١٠.

٣. نداؤه إثر الهجوم الإجرامي الصهيوني على القافلة البحرية لتحرير غزة، ٠١/٠٦/٢٠١٠.



الفصل السادس

مسؤوليّة وسائل الإعلام

وظيفة وسائل الإعلام في الدفاع عن فلسطين إعلامياً

هذه الرسالة [رسالة الثورة] التي تم إنتاجها والتي لا توجد أية مشكلة لدينا في أساسها واحكامها واكتشافها وتدوينها، تحتاج إلى إدارة صحيحة لمعرفة كيفية تقسيمها وتوزيعها. فإن تحقق ذلك، سيكون الرأي العام تحت تصرفكم؛ أي ستتوافر لكم إمكانية إدارة الرأي العام. إن تحقق هذا الأمر، ستمتلكون الرأي العام. والعدو يرمي إلى حيازة الرأي العام. وعليكم أن تحولوا دون وقوع الرأي العام لشعبكم وللشعوب الأخرى ـ حيثما يصل صوتك ـ تحت سيطرته. إنكم تشهدون اليوم حادثة كحادثة فلسطين تميزت فيها جبهة الحق عن الباطل: حرموا شعباً من أرض آبائه وأجداده ـ التي دفنت فيه رفاتهم والتاريخ بأسره يشهد أنها لهم ـ ومن ترابه وحياته وبيته ومن حق الانتخاب في بلده وجمعوا لفيفاً من الأجانب من أوروبا وأوروبا الشرقية وروسيا وأمريكا وأماكن أخرى قائلين لهم أنتم قوموا بإدارة هذا المكان! أجل؛ لو لم يكن في البين أي عامل آخر، لكان هذا المقدار يكفي لمعرفة الحق والباطل؛

ناهيك عن أن تقوم تلك الفئة الأجنبية المتدخلة المحتلة بشتى الأساليب القاسية والسبعية بإبادة جماعية لأصحاب تلك الأرض؛ أي إنّهم يضربون ويقمعون ويقتلون. فهل يمكن أن يكون الحق والباطل أوضح وأجلى من

ذلك؟! انظروا إلى هذه المجموعة المدافعة عن تواجد إسرائيل في المنطقة ـ أمريكا والصهاينة وبعض الدول الأخرى ـ كيف إنّهم قلبوا الحقائق في أنظار الرأي العام! أي إنّهم غيروا الرأي العام بحيث لا تجد اليوم حركة مهمّة مناهضة لما يجري في العالم من أحداث مريرة. والا لو لم يكن هذا الإعلام، لما تركت شعوب العالم ـ حتى تلك التي لا تربطها أية صلة بفلسطين ـ يوماً لا تتظاهر فيه لصالح الشعب الفلسطيني ولا تندد ولا تمارس الضغوط على الحكومات ولا تخضع حكوماتها على اتخاذ الموقف. لو لم يكن هذا الإعلام لتبدّلت الساحة السياسية للعالم من الأساس. لقد لعب هؤلاء بالرأي العام وساقوه إلى حيث بغيتهم وإرادتهم ـ مراعاة للترتيب المنطقي في العمل الإعلامي ـ وزرعوا في أذهان الناس هذه الكذبة الكبرى. لو استطعنا أن نعمل عملاً إعلامياً بشكل صحيح، لأمكننا على أقل تقدير تحويل ساحة الباطل نوعاً ما إلى ساحة حق؛ أي أن نسوق الرأي العام إلى ما يسبب عكس القضيّة حقيقة. إذن فنحن ضعفاء في هذا المجال. والمراد من «نحن» هو جبهة الحق. هذا ما يخص الرأي العام في العالم بالنسبة إلى قضيّة دولية. والأمر بعينه كذلك بالنسبة للرأي العام في داخل البلد أيضاً.

... و قضيّة الأنباء مهمّة جدّاً، و هى موضع حاجة. علماً بأنّ وضع الأنباء أفضل بكثير مما كان عليه فى السابق؛ ولكنّ عليكم مهما استطعتم بعرض أنباء موثقة، في أوانها، شاملة ومتضمنة للخصائص التي ذكرناها. فقد يؤدي عرض خبر ضعيف غير موثق إلى بث روح اليأس بين الناس. وقد يتم عرض خبر واحد بأسلوبين: فإن خبر المعدات الأمريكية والمعدات الإسرائيلية مثلاً يمكن عرضه ليكون محفزا لقيام الناس عواجمتها؛ وبالإمكان عرض نفس هذا الخبر حيث يشعر الناس إنّهم مكتوفو اليدين وعاجزون عن القيام بأي حركة. إذن لابد أن تكون طريقة عرض الخبر باعثة على الأمل. علما بأن نفس الخبر كم ومتضمن لنقاط مفيدة.[1]

١. كلمته في لقائه مدارء الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٢/٠٢/٠٤.

وظيفة وسائل الإعلام الخبرية

أمّا ما يخص الإعلام والوسائل الإعلامية. فالإعلام يعد ساحة نضال عامة، ويعتبر كلّ فرد من أفراد العالم الإسلامي مكلفاً بقدر استطاعته أن يساهم في هذا النضال. فالعالم اليوم هو عالم الإعلام والتبليغ والتبيين. وتقف اليوم أمامك الإمبراطوريات الإعلامية المعادية للعالم لإسلامي، ويدار معظمها من قبل الصهاينة. نحن اليوم نشهد تياراً من الأخبار والتحليلات الصادرة عن وسائل الإعلام الخبريّة التي تسير باتجاه واحد مستهدفة الرأي العام العالمي بما فيه الرأي العام للبلدان العربيّة والإسلاميّة والمسلمين أنفسهم. لقد توجه الصهاينة منذ بدء عملهم نحو الوسائل الخيرية والإعلامية. وكان أحد أهدافهم التحكم بالمؤسسات الإعلامية العالمية، وقد تحقق لهم ذلك. ومارسوا منذ البدء منهجاً إعلامياً هاماً ومصيرياً لا زال تأثيره سارياً إلى يومنا هذا، وهو منبج التظاهر بالمظلومية. ومن أجل ذلك وضعت الكثير من الروايات والأساطير، وصيغت الأخبار، وبذلت الجهود الطائلة. وها نحن نشاهد اليوم استمرار هذا المنهج بالرغم من كلّ المارسات الدموية، أي لا زالت الغاية الإعلامية الأهم للصهاينة هي التظاهر بالمظلومية. إنّهم راحوا يروّجون لقضيّة القلق النفسي الذي يعاني منه اليهود، قائلين أنّ الضغوط التي مورست على اليهود طيلة قرون من الزمان جعلتهم يعانون من اضطراب نفسي، وبالتالي فهم بحاجة إلى استقرار وأمن نفسي. فقد قام الصهاينة في المفاوضات مع ساسة الدول الغربية، وبعد ذلك في لقاءاتهم مع الدول الإسلاميّة والعربيّة، بطرح قضيّة القلق النفسي وحاجتهم للأمن النفسي الذي لابد من تأمينه. لكن يا ترى ماذا يراد بالأمن النفسي؟ لا يوجد له معنى محدد ولا توجد له نهاية. فكل مبادرة يراد القيام بها وهي لا تصب في صالحهم، يمكنهم إفشالها بذريعة معارضتها للأمن النفسي. لقد تمكن الصهاينة من إقناع جزء كبير من الرأي العام العالمي بحاجتهم إلى الأمن النفسي، وبضرورة توفيره لهم.



إنّ تلبية متطلبات الصهاينة في قضيّة الأمن النفسي، أصعب بكثير من غض الطرف عن الأرض. فإنّكم عندما تفقدون الأرض تعرفون ما هو الشيء الذي فقدتموه، لكن عندما تريدون تلبية المطالب الإسرائيلية فيما يتعلق بالأمن النفسي، لا تعرفون نسبة التراجع وحجم التنازلات التي عليكم تقديمها. فإنّ هذه التنازلات لا نهاية لها ولن تقف عند حد. والتجربة الأوربية في هذا الخصوص لها وعبرها ودروسها. فالحكومة الألمانية على سبيل المثال قدّمت مائة وخمسين مليار مارك ألماني كتعويض لليهود، إلا أن تعويضات اليهود لم تنقطع ولا زالوا يطالبونهم بمزيد منها! والأمر لا يقتصر على ألمانيا وحدها، فاليهود مارسوا التجربة نفسها إلى حدّ ما مع دول أوربية أخرى كالنمسا وسويسرا وفرنسا وحتى مع الفاتيكان إلى قبل بضع سنوات. فعلى الجميع أن يقدموا الخسائر التي لا ينقضي أمدها!

لقد عمل الإسرائيليون على الجانب النفسي كثيراً. فما من رجل سياسي، أو صحفي، أو مفكر، أو قيادي أو مثقف غربي إلاّ وعليه أن ينحني أمام النصب التذكاري لمحرقة اليهود. ومعنى ذلك أنّ على الجميع التأكيد على رواية لا يعلم مدى صحتها، ويعتبر نفسه مديناً إزائها. هذه أساليب يمارسونها في الإعلام، وكلها تمحور حول قضيّة «التظاهر بالمظلومية».

علماً بأنّ في الجانب الآخر من العالم، قام الصهاينة بالعمل على شريحة كبيرة من المسيحيين لمشاطرتهم في الرأي والتعاطف معهم عبر التركيز على القصص الواردة في التوراة التي تفيد بأن هذه الأرض قد وهبت لبني إسرائيل. حتى أنّني وجدت إحصائية تبين أنّهم ومن باب استقطاب الرأي العام قد تمكنوا عبر هذا الإعلام في بعض الدول ـ وعلى أمريكا ـ من جعل ملايين المسيحيين صهاينة غير يهود! إنّهم يزاولون نشاطهم الإعلامي على هذا النحو منذ سنوات، واليوم أيضاً يشق هذا الإعلام طريقه في العالم بسرعة متزايدة.

إنّهم استغلّوا الأحداث التي وقعت ـ كأحداث الحادي عشر من سبتمبر

في نيويورك وواشنطن ـ أشد استغلال واستطاعوا تهميش القضيّة الفلسطينية وجعلها قضيّة ثانوية على هامش اهتمامات العالم الإسلامي. كما حصلوا إثر ذلك على أكبر دعم أمريكي. وفي المقابل لا يحق لأي أحد في الدول التي تدعي الحرية أن يتفوّه متسائلاً أو معترضاً على سلب الحياة من الأطفال والنساء الفلسطينيين، أو متحدّثاً عن العنف الذي يمارس اليوم بحق الشعب الفلسطيني.

وبالنظر لهذا المنهج الإعلاي، وانطلاقاً من معرفة الإنسان بالواقع النفسي الذي يعيشه العدو، يتحتم على كافة المسؤولين والقائمين على وسائل الإعلام في الدول الإسلاميّة أن يشعروا بالمسؤولية ويعملوا ضمن منهج منتظم. فهذه المهمّة تكتسب أهميّة حيوية، وتعتبر اليوم قضيّة مصيرية ووظيفة ثقيلة ليس للشعب الفلسطيني فحسب، بل للعالم الإسلامي. فعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى تجربة الجنوب اللبناني ـ التي لا تخفى على السادة الحضور ـ كنموذج. فقد استطاع الشباب اللبناني المؤمن المجاهد استثمار العنصر الإعلامي على أفضل نحو، لدى المواجهات الكبيرة التي خاضوها مع العدو الصهيوني، وتمكنوا من إبراز عنصر المقاومة والتضحية بصورة صحيحة إلى العالم الإسلامي، وهذا هو الذي يرهق العدو ويضيقه ذرعاً. فأدرك العالم الإسلامي بأسره ماذا تفعل المقاومة في الجنوب اللبناني، وما الذي تريد فعله؟ وما هي غايتها؟ فهناك تمّ توظيف الإعلام توظيفاً صحيحاً ساهم في تعزيز معنويات المجاهدين، وانهاك العدو وتثبيط معنوياته. وهذا ما يجب علينا القيام به دائماً. فالعالم الإسلامي في حرب مستمرّة، وهو عرضة لهجمات دائمة. وهذه قطعة من جسد العالم الإسلامي قابعة تحت مخالب الصهاينة، ينهشون بها صباحاً ومساء؛ لذلك يجب استثمار الجانب الإعلامي إلى أبعد الحدود وتوظيفه لهذه القضية.

لابدّ من طرح مشروع أساسي للعمل بالإستراتيجية الإعلامية ضد الصهاينة الغاصبين. ولا يكفي العمل التكتيكي المرحلي الذي تفرزه الأحداث



لإبراز بعض صفحات الظلم. لابدّ من وجود اتجاه إعلامي شامل تتفق عليه كافة أقطاب العالم الإسلامي وتعمل بموجبه.

نحن لا نملك المؤسسات الإعلامية الكبرى في العالم؛ إلا أن الذي تملكه أيضاً ليس بالشيء القليل. علينا أن نستثمر ثرواتنا وأرصدتنا ـ التي تعود إلى العالم الإسلامي ـ أقصى استثمار.

... علينا أن لا نساهم في استسلام الشعب الفلسطيني واحباطه؛ لابد لنا أن نبرز له الحقائق. فالحقيقة تتمثل بالأمل والأفق الجديد وبالرعب الذي ملأ قلوب الصهاينة، وباستئصال شوكة القوى الداعمة للصهاينة أمام نهضة شاملة لشعب يدفعه إيمانه للنهوض. فالشعب الذي يسير متماسكاً متآزراً ويستند إلى إيمانه، لا يهزم أبداً. علينا إبراز هذه الحقائق من أجل زرع مزيد من الأمل في قلوب المناضلين المرابطين في الميدان، وخلق روح المقاومة والاستبسال لديهم. إنّ مهمّة الإعلام في الوقت الحاضر تمثّل في الإعداد النفسي للمقاومة.

... يجب أن لا ينتج النظام الإعلامي الإسلامي والعربي نهجاً وكأنّه بعيد عن ساحة المعركة. إنك تقفون وسط هذه الساحة، شدّة أم أبيتم. وكل فعل نقوم به اليوم سيترك أثره وسيثبته التاريخ في المستقبل. ونحن نرجو أن يدرك كلّ العالم الإسلامي بوضوح هذه القضيّة بكل أبعادها وجوانبها ويقوم بوظيفته الملقاة على عاتقه.[1]

ضرورة استخدام الأساليب الإعلامية لمحاربة إسرائيل

غالباً ما تبق نقطتان بعيداً عن أنظار الذين يهتفون باسم إسرائيل. ونحن هنا نشير إليهما باختصار... النقطة الثانية[2] هي أن من الأمور التي مهدت لتشكيل الحكومة الغاصبة في البداية وتمهّد لاستمراريتها اليوم، هو الإعلام

---

١. كلمته في لقائه مشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

٢. وردت النقطة الأولى سابقاً في بداية الفصل الخامس.

الذي باتت تستخدمه الأجهزة الإعلامية الشاملة للصهاينة وحلفائها في جميع أرجاء العالم. وأخذوا يتظاهرون أمام الرأي العام أن أصحاب الدار هم الذين يحكون في تلك المنطقة وهناك زمرة غير مثقفة تزاحمهم! ومما يؤسف إنّهم زرعوا هذه الفكرة في العالم، وعملوا عملاً إعلامياً إزاء هذه القضيّة ترك أثره على الرأي العام والثقافة العالمية العامة؛ ونحن المسلمين في غفلة! نحن المسلمين لم نقف على أساليب العدو الإعلامية، ولم نستخدم أفضل الأساليب لبيان أحقية الشعب الفلسطيني.

إن الذي أريد استنتاجه من هذه المقدمة هو أن على جميع المثقفين والكتاب وأهل الفن ومن لهم يد في الشؤون الإعلامية في جميع أقطار العالم أن يعملوا بوظيفتهم عبر الشعور بالمسؤولية الكاملة تجاه هذه القضية. لقد أنتج اليهود بعد الحرب العالمية الثانية في كلّ أنحاء العالم المئات بل الآلاف من الأفلام تظاهراً بالمظلومية، ولإظهار إنّهم مظلومين والذين يواجهونهم ـ بصورة واقعية أو غير واقعية ـ ظالمين. وحسب معلوماتنا فإن الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني لم يتعرض له أي شعب أبداً. والحال أن الرأي العام غير مطلع على هذا الظلم للأسف. ينبغي التعبير عن هذا المعنى بشكل صحيح. و يجب إنتاج الإفهام و القيام بأعمال فنية ليطلع الرأى العام فى العالم كلّه على الأحداث الجارية.

لابد أن نعترف وللأسف أن مثقفينا ومن لهم قدرة قد قصروا في هذا الأمر. على الصعيد العالمى، علينا أن نعرّف القضيّة الفلسطينية كما هي. علينا توظيف الطاقات لهذا الأمر، وعلى الناس أن يبذلوا جهدهم. هذه هي النقطة التي غفلنا عنها.[1]

قبل سنتين أو ثلاث كتب الإيطاليون كتاباً ترجم إلى الفارسية، أشير فيه إلى وجود قسم للفنون في منظمة السي آي أيه ونشاطاتها المختلفة. هكذا

---

١. كلمته في لقائه المشاركين في مؤتمر فلسطين الإسلامي الأول، ١٩٩٠/١٢/٠٤.



تستفيد السياسة من الفن. أنتم ماذا تريدون أن تصنعوا هنا؟ لو اجتمع كلّ الساسة والمستكبرين والمتغطرسين والمهيمنين في العالم، وأقسموا بالله أمام كتابهم المقدس بإنّهم لن يستخدموا الفن، قد يطمئن الإنسان نسبياً بأن الفن قد نجا ولله الحمد من هذه القضية؛ إلا إنّهم يستخدمون الفن فعلاً. فأنتم مالذي تريدون فعله؟ هل تريدون عدم استثمار هذه الأداة في قبال مآربهم التي يحققونها عبر الفن؟ هل هذا عمل منطقي؟ كلا: ليس بعمل منطقي.

... هذه هي جريمة الجمهورية الإسلاميّة. وكذلك الحال في سائر القضايا وفي القضيّة الفلسطينية أيضاً. يُحارب شعب بشدة، وبتوظيف كلّ الآليات والأدوات ومنها الفن، وجرمه في ذلك أنه لم يركع أمام المطالب الاستكبارية للقوى العالمية. وكما ذكرت فإن في منظمة السي آي أيه قسماً فنياً أنتج بعد الثورة الكثير من الأفلام ضدنا وضد التشيع والإسلام. وأنتم ما بين منتج وسينمائي وممثل سينمائي ومسرحي وموسيقيّ وملحّن إيراني تدركون هذه الحقيقة والمظلومية، فما هي وظيفتكم؟ ألا توجد أية وظيفة شعبية؟

... إنّهم يصنّعون كلّ هذه الأسلحة ويقومون بتوزيعها على جميع العالم. ولذا فإن حقيقة الأمر هي إنّهم هم الذين يرتكبون أشد أنواع القسوة والعنف. يتحدثون عن الإرهاب؛ ومرادهم هو أن الجمهورية الإسلاميّة لماذا تدعم المناضلين الفلسطينيين المدافعين عن وطنهم. إن دعم الجهاز في فلسطين يعني دعم الإرهاب في قاموس الإعلام العالمي. حينما تقوم دبابة إسرائيلية بتدمير بيت إنسان فلسطيني على رأسه وقتل الطفل الرضيع، فهذا لا يعد إرهاباً؛ وأما إذا يقتل عسكري وحشي مجرم في حادثة، تُعرض في الصحف صورة زوجته وصورة ولده ـ في حال البكاء والعويل ـ وصورة دفنه منفصلة ليبينوا أن الشدة والقسوة متفشية في هذا الجانب! هذه هي إجراءات إعلامية. فالحاصل أن علينا إمعان النظر في مسألة الفن والسياسة، وأن لا نمر عليها مرور الكرام.[1]

---

١. كلمته في لقائه أصحاب الثقافة والفن، ٢٠٠١/٠٧/٢٣.

الفصل السابع

مسؤولية النخب

واجب نخبة العالم الإسلامي في إحياء ذكرى فلسطين و القدس

لا تسمحوا بنسيان قضية فلسطين و القدس الشريف و قضية المسجد الأقصى، فهم يريدون هذا. إنهم يريدون للعالم الإسلامي أن يغفل عن قضية فلسطين. لاحظوا أن حكومة الكيان الصهيوني في هذه الأيام أعلنت عن يهودية بلد فلسطين. أعلنوا عنه بلداً يهودياً. كانوا يسعون لهذا منذ فترات طويلة و قاموا بهذه العملية الآن بصراحة. يسعى الكيان الصهيوني وسط غفلة العالم الإسلامي و غفلة أبناء الشعوب المسلمة لاحتلال القدس الشريف و المسجد الأقصى و إضعاف الفلسطينيين أكثر فأكثر. ينبغي التنبّه لهذا.[1]

دور الجهاد التبييني في مواجهة الجماعات التفكيرية

والواجب الملق على أعناق المجتمع الإسلامي أجمع والأمة الإسلامية جمعاء، في الدرجة الأولى هو الجهاد في سبيل تنوير الأفكار وتوعيتها. والمسؤولية هذه تقع على عاتق العلماء والمثقفين والدارسين وكل من له منبر، فليعلموا على إنارة الأفكار وتبيان حقائق العالم الإسلامي للناس، والتنوير هذا

١. كلمته في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥

جهاد. فالجهاد لا يقتصر على رفع السلاح والنضال في ميدان القتال، وإنما يشمل الجهاد الفكري والعملي والتبييني والتبليغي والمالي أيضاً.

اليوم، وبسبب أننا لم نؤدِّ هذه الفريضة ـ فريضة التبيين ـ بشكل صحيح، وقع البعض في ضلالة، وراحوا يعملون ضدّ الإسلام، زاعمين أن عملهم هذا يصبّ في خدمة الإسلام. وهؤلاء هم الجماعات الإرهابية في منطقتنا، الذين سلبوا الأمن والاستقرار من الشعوب المسلمة، وأخذوا يحاربون المسلمين بالنيابة عن العدو. فإن هذه الجماعات الإرهابية المقرّبة من الوهابية، قد أخذت على عاتقها عناء العدو، وباتت تنفّذ بالنيابة عنه ما كان يصبو إليه، وتثير الخلاف والشقاق بين المسلمين. فإن انشغل المسلمون بالاقتتال فيما بينهم، سوف تُرمى القضية الفلسطينية في بقعة النسيان، وهذا ما باتوا يطبّقونه بالفعل.

فلا بد من التبيين والتوعية والعمل، وعليكم أن تستثمروا هذه المحافل والاجتماعات القرآنية. وأنتم الوافدون من شتى البلدان، قوموا بإرشاد شعوبكم وتوعيتهم على أساس التعليمات القرآنية والجهاد القرآني والتبيين الذي ينشده القرآن: لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاتَكْتُمُونَهُ[1] هذا ما يجب عليكم بيانه وإيضاحه لهم.[2]

ضرورة أن يطالب علماء المسلمين و عموم المسلمين حكوماتهم الإسلامية بدعم قضية فلسطين

على كل الشعوب أن تطالب حكوماتها بالاهتمام بقضية فلسطين. على علماء الإسلام أن يطالبوا حكوماتهم بهذا و بمتابعة قضية فلسطين. هذا من الواجبات الأساسية المهمة.[3]

---

١. سورة آل عمران، الآية ١٨٧.

٢. كلمته خلال إستقباله المشاركين في الدورة ٣٣ للمسابقات الدولية للقرآن الكريم ٢٠١٦/٠٥/١٨.

٣. كلمته في المشاركين في المؤتمر العالمي للتيارات التكفيرية من وجهة نظر علماء الإسلام ٢٠١٤/١١/٢٥؛

مسؤولية العلماء والمثقفين والساسة والشعراء والكُتّاب والفنانين والجامعيين المسلمين

على الجميع أن يعمل بهذا الاتجاه، والكل يتحمل المسؤولية من المثقفين والساسة والشعراء والكتاب والفنانين والجامعيين. فهؤلاء يمثلون شرائح مؤثرة، شرائح باستطاعتها إثراء المنظومات الإعلامية بالمواد الصحيحة والمفيدة. وأنتم حيث اجتمعتم هنا فإن اجتماعكم هذا هو بحد ذاته يمثل حدثاً بالغ الأهميّة. ومن خلاله تستطيعون التأسيس لمشروع إعلامي مشترك يساهم فيه العالم الإسلامي برمته، فهذا أمر ممكن. لماذا يا ترى لا نستثمر أدواتنا؟

هناك طائفة كبيرة من الكُتّاب والمثقفين الإسلاميين يأخذون على زعماء بعض الدول الإسلاميّة والحكومات التي لم تجابه الصهاينة بشكل مناسب عدم استثمارهم ورقة النفط والثروة والموقف السياسي ضد الصهاينة، وهذا الاعتراض في محله ونحن نؤكد صحته، ولكنّ يمكن توجيه السؤال ذاته إلى طبقة المثقفين والمؤلفين والجامعيين: لماذا لا يتم استثمار الثروة العلمية والثقافية الكبيرة وتوظيفها على النحو المطلوب؟ فقد يخلف شعر أو قصيدة أثراً بالغاً لا يمكن للكثير من الأموال والثروات إيجاد تأثير مماثل له. في أحد الأيام ألق أحد الشعراء الفلسطينيين شعراً أثار به العالم العربي، وقد حدث ذلك عام ٦٧ أو ٦٨. لذلك قد يكون لمنهج إعلامي موحّد أثر يفوق أثر إغلاق أنابيب النفط.[١]

أنتم علماء الإسلام والكتاب والمثقفون والجامعيون في البلدان الإسلاميّة عليكم أن تعملوا بوظائفهم أسرع من غيركم. فبإمكانكم إطلاع الشعوب على الطامة الكبرى التي تريد أمريكا واسرائيل إحلالها بالعالم الإسلامي، وتعبئة الطاقات الشعبية الهائلة للوقوف بوجهها. والحكومات التي تريد مسايرة هذه الخيانة لابد أن تدرك خطر غضب شعوبها.[٢]

---

١. كلمته في لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لوسائل الإعلام في العالمم الإسلامي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.

٢. نداؤه إلى الشعوب المسلمة، والعلماء والكتاب والمثقفين وطلاب الجامعات في البلدان الإسلامية، لتعبئة الطاقات الجبارة في البلدان الإسلامية من أجل الوقوف بوجه المؤامرات الأمريكية والاسرائيلية الخبيثة، في مؤتمر مدريد، ١٩٩١/١٠/١٧.



علماً بأنّ العلماء المسلمين في جميع أرجاء العالم الإسلامي، وكذلك المثقفين في العالم الإسلامي يتحمّلون وظائف خاصة. ولا ينبغي إجبار العالم أو المفتي الفلاني في دولة عربيّة وإسلاميّة على اتخاذ مواقف مناهضة للإسلام استرضاءً لأمريكا كما حصل مثل هذا الأمر في القضيّة الأخيرة عندما شهد العالم الإسلامي موقفاً أو موقفين من هذا القبيل. إنّ على علماء الإسلام وعلماء البلدان الإسلاميّة والمثقفين والشعراء والخطباء والكُتّاب والفنانين والجامعيين في جميع أقطار العالم الإسلامي أن يساهموا اليوم في الدفاع عن الشعب الفلسطيني. وهذه مسؤولية تقع على عاتقهم. فمساهماتهم لها دور فاعل ومؤثر في حماية هذا الشعب المظلوم. إنّ الكلام وحده ليس كافياً، واتخاذ المواقف الشعبية الحاسمة تفوق الكثير من المساعدات ولها مزيد من التأثير. وهذا تكليف ملزم، ونسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لأداء هذا التكليف.[١]

تقع اليوم على عاتق الحكومات والشعوب المسلمة ولاسيّما العربيّة وظيفة ثقيلة. وبالطبع فإن وظيفة الحكومات ثقيلة وخطيرة للغاية؛ غير أن ثقل وظيفة الشعوب وبالأخص علماء الدين والشخصيات السياسية والنخب الجامعية والمثقفين وسائر العناصر المؤثرة لا تقل عن وظيفة الحكومات. هذه الوظيفة هي عبارة عن إيصال المساعدات وتعزيز المعنويات والعمل على مواصلة هذا الجهاد المقدس. نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لأداء هذه الوظيفة.[٢]

إنّ توصيتي لإخواننا وأخواتنا المؤمنين والمسلمين هي ضرورة أن نتسم بالصراحة حيال القضايا الأساسية والمسائل الحيوية في العالم الإسلامي. ولو كنّا كذلك سيكون بوسعنا صناعة تيار في العالم. نحن بحاجة إلى أن نقوم بصناعة تيار في الرأي العام العالمي وفي أفكار النخب العالمية.. ثمة حقائق موجودة لابد لنا أن نقوم بإشاعتها وأن نترك التأثير على الرأي العام العالمي. فلا

---

١. خطبته في صلاة الجمعة، ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.

٢. نداؤه إلى مؤتمر الإمام الخميني ره الدولي لدعم فلسطين، ٢٠٠٢/٠٦/٠٣.

تسمحوا بتجاهلكم وبتغييب قضايا العالم الإسلامي الهامة عبر مؤامرة الصمت وبتجاهل قضايا العالم الإسلامي الرئيسية لدى الرأي العام العالمي في خضمّ ضوضاء الأمور الفرعية والكاذبة. ولا ينبغي السماح لإمبراطورية الإعلام الغربي الخطيرة والمهولة الرازحة في الأغلب تحت قبضة الصهاينة أن تتجاهل قضايا العالم الإسلامي الهامة، وسأشير إلى جملة من هذه القضايا.

فالقضية الفلسطينية تعد من القضايا البالغة الأهمية، بل هي القضية الأهم في العالم الإسلامي، ولكن يتم تجاهلها بالمرة وتجاهل هذه الضغوط المفروضة على الشعب الفلسطيني والمشاكل التي يعاني منها. وباعتقادي يمكن إلحاق الهزيمة بالإمبراطورية الإعلامية الصهيونية الغربية.. هذا ما يمكن القيام به، ولو شحذنا الهمم جميعاً لأمكننا ذلك. وإن هزيمة الصهاينة في الحرب الناعمة أيضاً ممكنة الوقوع، كما هُزموا في الحرب الصلبة، وكما لاحظتم بأن الكيان الصهيوني هُزم في لبنان، وأُرغم على التراجع وعلى الاعتراف بالهزيمة، في حين كان الجميع يتصوّر بأن الكيان هذا عصيّ على الهزيمة. وفي الحرب الناعمة أيضاً يمكن إلحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني وأياديه.[١]

ضرورة أن يمارس الشعراء دورهم في قضية فلسطين

كما يخطر ببالكم أن تنظموا الشعر لبورما مثلاً، أو لمصر، أو للصحوة الإسلامية، أو لفلسطين، أو لحرب الثلاثة و ثلاثين يوماً ـ و أنتم تنظمون و هذا جيد و ضروری ـ فإن القضايا القائمة فی بلادكم بدورها قضايا لا يمكنكم غضّ الطرف عنها، و يجب أن تدخل إلى عالم الشعر.[٢]

---

١. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمر إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦

٢. كلمته فی لقائه الشعراء الإيرانيين بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبی (ع) ٢٠١٢/٠٨/٠٤

مسؤولية الشعراء تجاه قضية فلسطين

و تقع على الشاعر أيضاً مسؤوليات تتعلق بقضايا المجتمع و العصر. لقد انطلقت اليوم حركة تاريخية عظيمة من مجتمعنا و راحت تلهم مجاميع بشرية هائلة. و هذه حقيقة واقعة. مواجهة الثورة الإسلامية لنظام الهيمنة الدولي، و الصمود مقابل التعسف و الغطرسة من قبل شعب بقي رازحاً تحت نير التعسف لمدة مائتي عام أو أكثر، و رفع راية الحرية و التحرر في هذا البلد، هذه أمور على جانب كبير من الأهمية، و يجب أن تظهر في قصائد شعرائنا. و كذا الحال بالنسبة لما جاء تبعاً لهذه الحرية. لقد قلت مراراً في هذه الجلسة و جلسات أخرى إن قضية الجهاد العسكري الذي استمر ثمانية أعوام لم يكن بالشيء القليل بل كان حالة مهمة جداً و اعتقد أنه ينبغي الاهتمام به اهتماماً كبيراً في شعرنا. و كذا الحال بالنسبة لجهاد بناء المجتمع الإسلامي، و جهاد تمتين و تقوية بنية الاقتدار الوطني التي شدّدنا عليها مراراً، و جهاد إصلاح أسلوب الحياة ـ و قد ذكرنا أن هذا هو أصل الحضارة الإسلامية، و ما نناقشه حول غير أسلوب الحياة ينتمي كله للأشكال و الأنماط و المقاييس ـ كل واحد من هذه الأنماط من الجهاد، و المشاركة فيها عن طريق الشعر، يجب أن يحظى بالاهتمام. و كذا الأمر بالنسبة لقضايا تتعلق بالتاريخ و الزمن. الصحوة الإسلامية اليوم قضية مهمة، و قضية فلسطين قضية مهمة. هذه أمور يجب أن يكون لها نصيبها في شعرنا، و ينبغي أن نتناولها في قصائدنا. على كل حال هذه أمور لها أهميتها.[1]

ضرورة ترجمة أدب وأشعار القضية الفلسطينية

وإني أعتقد أن هناك أعمال كثيرة لم يتم إنجازها في مجال الشعر كما ذكرنا. ومنها الترجمة، علماً بأن [السيد علي رضا قزوة] ذكر لي هذه الليلة بأننا ترجمنا بعض الأشعار إلى اللغة الأردية، وهو عملٌ جيّد جداً، بل من الأعمال الضرورية. فلابد من ترجمة الشعر الفارسي في شتى المجالات، كالأشعار المرتبطة

---

١. كلمته في لقائه الشعراء ليلة ميلاد الإمام الحسن المجتبى(ع) ٢٠١٣/٠٧/٢٣

بفلسطين وبالدفاع المقدس وبالنساء، وما يتعلق منها بأوضاع المنطقة من قبيل اليمن، فليتم تدوينها، وترجمتها إلى العربية والأردية والإنجليزية واللغات الأخرى، ترجمةً مطلوبة، ونشرها وبثّها. ونذكر من باب المثال «فلسطين في الشعر الفارسي»، فهو موضوع بحد ذاته.[١]

وظيفة المثقفين في مواجهة الحرب الإعلامية للعدو

[لاحظوا] بث روح اليأس، واحتقار الهوية، والتبجح بالقوة والثروة المادية. تستخدم اليوم وسوف تستخدم في المستقبل آلاف الأدوات الإعلامية لزرع روح اليأس عن إمكانية تحقيق مستقبل زاهر بين المسلمين أو للتحريض على مستقبل ينسجم مع نياتهم الخبيثة.

تعتبر هذه الحرب الثقافية والنفسية منذ بدء فترة الاستعمار وحتى الآن، أشد آليات الغرب تأثيراً في هيمنتها على البلدان الإسلاميّة. وقد استهدفت هذه السهام المسمومة النخب والمثقفين أولاً والجماهير الشعبية ثانياً. ولا يتأتى الوقوف بوجه هذه الأحبولة إلا عبر الإعراض عن ثقافة الغرب التحكمية المفروضة. وعلى النخب والمثقفين أن يقوموا بتصريف الثقافة الغربية، وذلك باجتذاب عناصرها المفيدة وطرد أجزائها المضرة والمحرّية والمفسدة عن أذهان المجتمعات الإسلاميّة وعملهم. والمعيار في هذا التصريف الكبير، هو تحكيم الثقافة الإسلاميّة وتعاليم القرآن والسنة اليانعة الوضاءة الهادية. هذا هو فصل أساسي من الكفاح الشامل والعاقبة الحسنة التي تقع على عاتق علماء الدين والمثقفين والنخب السياسية في جميع أقطار العالم الإسلامي. آملين أن يكون الحج في هذا العام سبباً لترسيخ عزم الجميع على طي هذا الطريق الزاخر بالبركة والاعتزاز.[٢]

---

١. كلمته لدى لقائه كوكبة من الشعراء والأدباء في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك بمناسبة ميلاد الإمام الحسن المجتبى (ع) ٢٠١٦/٠٦/٢٥.

٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ٢٠٠١/٠٣/٠٢.



واجب النخبة في العالم الإسلامي في فضح مؤامرات المستكبرين

و العدو طبعاً لا يقعد عاطلاً، إنما ازدادت مؤامراته تعقيداً. و من واجب المسؤولين فى البلدان الإسلامية و حكومات البلدان المسلمة و نخبها ـ سواء النخب السياسية أو الثقافية أو المستنيرون أو علماء الدين ـ أن يوضحوا الحقيقة للشعوب. راحوا اليوم أيضاً يستخدمون وسيلتهم القديمة التى كانت دوماً فى يد القوى المستكبرة و المستبدة كأداة للغلبة على الشعوب، ألا و هى وسيلة بث الخلافات.. الخلافات بين ساسة البلدان و بين الحكومات و بين الشعوب بذرائع مختلفة. الخطة الدائمة و الباقية للاستكبار هى بث الخلافات و التفرقة. إنهم يحيون النزاعات القومية بين الشعوب، أو يضخّموا الاختلافات الطبيعية فى اللغات و الأعراق و لون البشرة و المذاهب. هذا هو عمل الاستكبار، و قد مارسه دوماً. قالوا قديماً: «فرّق تسد». و هم يعملون بهذه الخطة اليوم أيضاً. علينا أن نصحو و ننتبه و نكون واعين.. سواء الحكومات أو الشعوب.[1]

وظيفة الساسة والمفكرين والمثقفين في حفظ الوحدة

على الأمّة الإسلاميّة أن تتيقّظ و تقف بوجههم. والواجب الأول يقع على عاتق رجال السياسة. على مسؤولي وساسة البلدان الإسلاميّة أن يتيقظوا. قد يصدر هذا النداء [السلبي] من حناجر بعض الساسة المسلمين؛ لكننا لا نخطئ. إننا لن نخطئ في تشخيص العامل الرئيس. يخرج الهتاف من أفواههم لكنه ليس هتافهم بل هتاف غيرهم، إنه هتاف القوى الاستكبارية في العالم. إنّهم يعارضون وحدة الأمة الإسلاميّة، وان صدر من حناجر أشخاص ينتمون للأمة الإسلاميّة فإنّهم مخدوعون. ليس هذا الصوت صوتهم، بل صوت غيرهم، ونحن نعرف هذا الصوت. الساسة والمسؤولون بالدرجة الأولى، وأيضاً المفكرون ومن يتعامل مع عقول الناس وقلوبهم وعلماء الدين، والمثقفون،

---

١. كلمته فى مسؤولى الدولة و سفراء البلدان الإسلامية لدى طهران بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٢/٠٨/١٩



والكتاب، والصحفيون، و الشعراء، و الأباء، و العلماء العالم الإسلامى يتحملون هذا الواجب الكبير بدرجةٍ عاليةٍ و هو أن يكشفوا للناس الأصابع التي تروم الإخلال في هذه الوحدة واخراج هذا الحبل الإلهي المتين من أيدي المسلمين.

يقول لنا القرآن بصراحة: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعا»[1]؛ أي اعتصموا بحبل الله مع بعض. فإنه يمكن الاعتصام بحبل الله كلّ على انفراد، لكن القرآن يقول: « وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعا» أي كونوا مع بعض. «ولا تَفَرَّقُوا»[2]، حتى في الاعتصام بحبل الله ينبغي توحيد الصف، ناهيك عن أن يعتصم البعض بحبل الله والبعض الآخر بحبل الشيطان. واذا أراد الجميع الاعتصام بحبل الله، فالقرآن يقول (جميعاً) أي افعلوا ذلك بتعاطف والتحام. هذه هي قضيّة العالم الإسلامي الكبرى. نأمل أن يوفق الله تعالى جميع أبناء الأمّة الإسلاميّة وكافة الشعوب والحكومات الإسلاميّة للنظر إلى هذه القضيّة المهمة بوزنها وأهميتها، وتطبيقها عملياً. ورضوان الله ورحمته على روح إمامنا الجليل الذي رفع هتاف الوحدة في عصرنا ودعا المسلمين لهذا الاتحاد. نرجو أن يجعل الله قلوبنا مأنوسة بالنداء الإلهى والدعوة الإلهية، وأن يعرّفنا عليا أكثر فأكثر، ويجعل مستقبل الأمّة الإسلاميّة خيراً بكثير من ماضيها.[3]

المهام الخطيرة الملقاة على عاتق المشفقين الفلسطينيين

حيث اجتمعتم اليوم أيّها الأعزاء كوظيفة إسلاميّة لدعم الانتفاضة، تقع على عاتقكم وظائف خطيرة. عليكم قبل كلّ شيء أن تظهروا بأن عالم الإسلام مصمم على الرجوع إلى السنن الحسنة للتاريخ الإسلامي العظيم في ظل الصحوة الإسلاميّة، تلك السنن التي أدت إلى انتصار المسلمين في الحروب

---

١. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

٢. نفس المصدر.

٣. كلمته في مسؤولي الدولة بمناسبة ولادة الرسول الأعظم ص، ٢٠٠٩/٠٣/١٥.

المصيرية ضد المعتدين الصليبيين وعلى رأسها وحدة المسلمين. فقد انحدر المجاهدون في هذه الواقعة التاريخية العظيمة من جميع أقطار العالم الإسلامي للالتحاق بالمواجهة المصيرية والطويلة في الحرب بين الكفر والإيمان.[١]

مؤتمر طهران المنعقد في سنة ١٩٩١؛ مبعث أمل لمناهضي الاستسلام

لعب المؤتمر السابق الذي انقعد في طهران لدعم فلسطين دوراً أساسياً وايجابيا؛ بمعنى أنه كان مبعثاً للأمل في نفوس مناهضي مسيرة الاستسلام، وفي الوقت نفسه أدى إلى رفع المعنويات وبث الأمل في قلوب الشعب الفلسطيني. كما واستطاعت مواقف إيران الإسلاميّة وثباتها الذي ليس له مثيل بين الحكومات الإسلاميّة أن تهب الأمل لهذا الشعب الباسل.[٢]

الإنجاز المطلوب لمؤتمر طهران المنعقد عام ٢٠٠١؛ دعم المقاومة معنوياً

قبل كلّ شيء يحتاج الشعب الفلسطيني في الوقت الحاضر إلى الدعم المعنوي والثبات على المواقف، صحيح إنّهم بحاجة إلى الدعم المالي أيضاً ولابد من السعي إليه بجدّ إلا إنّهم يقولون لقاءاتهم المختلفة بأنّنا نحتاج قبل أي شيء إلى موقف عربي و اسلامي حاسم.[٣]

لابدّ أن يمهد مؤتمركم السبيل لتحقق مثل هذا الأمر، وأن ينشر روح الأمل بين الشعب الفلسطيني عبر المساعدات المتواصلة والشاملة للأمة الإسلاميّة. وأنتم الممثلون عن مختلف البلدان الإسلاميّة بإمكانكم عبر العمل في هذا المسير توظيف طاقات شعوبكم لتحرير فلسطين....ارفعوا من معنويات الشعب الفلسطيني لمواصلة المقاومة. إن الشعب الفلسطيني يعلم جيداً أن الذي كبح الأعمال القمعية لإسرائيل في لبنان هو قوة المقاومة الإسلاميّة في

١. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٢. كلمته الافتتاحية في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٣. نفس المصدر.



الرد على إسرائيل وتوجيه الضربات القاضية عليها لا الاعتماد على المساعي السلمية ووساطة هذا وذاك.[١]

فوائد إقامة المؤتمرات فى موضوع فسلطين

إن من مكتسبات هذا الملتقى الكريم هو طرح ما يمثل الأولوية الأولى للعالم الإسلامي و لطلاب الحرية في العالم، ألا وهو موضوع فلسطين، وتوفير أجواء التعاطف لتحقيق الهدف السامي المتمثل في دعم شعب فلسطين وكفاحه المطالب بالحق والعدالة. يجب ألاتهمَل أبداً أهمية الدعم السياسي لشعب فلسطين و هذا ما يتمتع اليوم بأهمية خاصة في العالم. إن الشعوب المسلمة و المتحررة ـ على اختلاف مسالكهم و اتجاهاتهم ـ يستطيعون أن يجتمعوا حول هدف واحد هو فلسطين وضرورة السعي لتحريرها.[٢]

المطالب الحالية والأولى للشعب الفلسطيني

المطالب الحالية والأولى للشعب الفلسطيني هي ضرورة محاكمة مرتكبي المجزرة الفلسطينية خلال هذه الأسابيع الثلاث في محكمة إسلاميّة أو عربيّة ومعاقبتهم. ولزوم معاقبة ذلك العنصر الخبيث[٣] الذي جرح مشاعر المسلمين بدخوله المسجد الأقصى. يجب أن يطهر القدس الشريف ومدينة بيت المقدس من الصهاينة بالكامل: وأن يُسمح للشعب الفلسطيني بكل حرية أن يقرر مصيره ومستقبله بنفسه. هذه هي المطالب الحالية التي يستطيع ساسة الدول العربيّة طرحها.[٤]

---

١. نفس المصدر.

٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٣. آرييل شارون.

٤. كلمته في لقائه حشود التعبويين المشاركين في مخيم أصحاب الإمام علي(ع) الثقافي ـ القتالي، ٢٠٠٠/١٠/٢٠.



ضرورة اللجوء إلى المطالب العملية في المؤتمرات

الجميع يتحمل المسؤولية، وبالدرجة الأولى الدول الإسلاميّة، وتتقدم عليها الدول العربيّة. وعلى ما يبدو فإنّ الأيام القلائل القادمة ستشهد انعقاد قمة الدول العربيّة، ونحن مع هذه القمّة، فليعقد مؤتمر الدول الإسلاميّة، ولتعقد القمّة العربيّة وليجدوا حلاً لهذه القضية. إنّ عليهم أن يستثمروا مصادر الطاقة والثروة والأعداد البشرية الهائلة وامكانيات العالم الإسلامي وحق التصويت في الأوساط الدولية، دفاعاً عن الشعب الفلسطيني. وأن لا يكتفوا بمجرد قرار أوكلام؛ بل عليهم أن يهدّدوا أمريكا بقطع العلاقات واتخاذ مواقف حاسمة، وأن يحرّضوا الأنظمة الأوروبية لخوض الساحة.[١]

ضرورة الصحوة و اليقظة إزاء مؤامرات أعداء الإسلام

الغرب و أمريكا أعداء العالم الإسلامى. يجب النظر لتحركاتهم بهذه العين. إنهم يحرّضون و منظماتهم التجسسية تعمل و تنشط، و يمارسون التخريب أين ما استطاعوا. مارسوا العرقلة فى قضية فلسطين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. و قد فشلوا طبعاً. إننا نتقدم إلى الأمام و العالم الإسلامى يتقدّم إلى الأمام.[٢]

الطلبة الجامعيون من الشرائح المعبرة عن الضمير الحي للأمة و البلاد

نحن نعتبر الطلبة الجامعيين من الشرائح التي تستعرض الضمير الحي للشعب و البلاد، و هذه هي حقيقة الأمر. إذا كان للطلبة الجامعيين في مجتمعٍ ما توجهٌ معينٌ و تحرك و إرادة فهذا مؤشر على الميول العامة في ذلك المجتمع. و هكذا هو الحال في كل مكان من العالم. الطلبة الجامعيون هم في الواقع من

---

١. خطبته في صلاة الجمعة، ٢١ رمضان، ٢٠٠١/٢١/٠٧.

٢. كلمته فى لقائه المشاركين بالمؤتمر العالمى لأساتذة الجامعات فى العالم الإسلامى و الصحوة الإسلامية ٢٠١٢/١٢/١١



المجاميع و الشرائح التي يدل وضعها على الضمير الحي للشعب و توجّهات الشعب، لذلك على الطلبة الجامعيين أن يتعاملوا مع الأمور بكثير من الوعي، و عليهم أن يعرفوا وضعهم و وضع المناخ المحيط بهم، و التهديدات و الفرص و الأعداء. طبعاً لا نتوقع من الطلبة الجامعيين أن ينشغلوا عن دراستهم و بحوثهم و أعمالهم المتنوّعة و يخوضوا في الأعمال السياسية فقط، لا، ليس هذا هو القصد، بل نتوقع أن ينظروا للأمور بأعين مفتحة و نظرات واضحة و شعور بالواجب و تحفز و اندفاع. هذا هو توقعنا من الطلبة الجامعيين.[1]

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

الفصل الثامن
مسؤولية الطبقات والشرائح الأخرى

وظيفة الحجاج: لزوم تنمية البصيرة السياسية

على المسلمين المتجتعين هنا من كافة أصقاع العالم شوقاً لطواف الكعبة وزيارة مرقد الرسول الأعظم ﷺ، اغتنام هذه الفرصة لتوطيد أواصر الأخوة بينهم، وفي ذلك علاج للكثير من الآلام الكبرى التي تعاني منها الأمة الإسلاميّة. نلاحظ اليوم بوضوح أن يد المسيئين للعالم الإسلامي تعمل على التفريق بين المسلمين أكثر من السابق، هذا في حين تحتاج الأمّة الإسلاميّة اليوم إلى الانسجام والتعاطف أكثر من أي وقت مضى. القبضة الدامية للأعداء ترتكب اليوم الفجائع علناً في الكثير من المواطن الإسلاميّة؛ فلسطين تعاني الألم والمحن المتفاقة تحت سيطرة خبث الصهاينة؛ والمسجد الأقصى عرضة لخطر حقيقي: وأهالي غزة المظلومون لا يزالون بعد تلك المذبحة التي لم يسبق لها مثيل يعيشون أسوء الظروف...

...المحتلون من ناحية يسمون عناصر حركات المقاومة الشعبية في فلسطين ولبنان والمناطق الأخرى إرهابيين، ومن ناحية أخرى ينظمون ويقودون الإرهاب الطائفي والقومي الوحشي بين شعوب هذه المنطقة.[1]

---

١. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ٢٠٠٩/١١/٢٦.



وظيفة الحجاج حيال القضيّة الفلسطينية

على حجاج بيت الله الحرام والإخوة والأخوات الذين اجتمعوا في بيت الله هذا العام من جميع أرجاء العالم أن يقوموا ساعين بجعل الحج حجاً إبراهيمياً و محمدياً صلى الله عليه وآله، وذلك عبر طرح المصائب والمشاكل التي يعاني منها المسلمون والسعي لإيجاد الوحدة والتعاضد بين المسلمين ـ والذي يعد الشرط الرئيس لنجاة المسلمين من قبضة إمبراطورية المال والقوة والهيمنة العالمية – ونشر المعارف الإسلاميّة الأصيلة وتبادل الآراء لتحديد الوظائف الكبرى للمسلمين في الفترة المعاصرة.

إن شعار اجتثاث إسرائيل هذه الغدة السرطانية الذي طرحه الإمام العظيم والقائد الإسلامي الكبير، الإمام الخميني قدس سره، لابد أن يطرح بقوة وصلابة وأن يتبدل في الحج إلى صوت المسلمين بأجمعهم، على الرغم من ميول المساومين والسياسيين النفعيين.[1]

لابدّ في الحج من دراسة قضايا العالم الإسلامي. وان أكبر قضيّة عامة للمسلمين بعد ضرورة التأهب للدفاع عن الإسلام وهوية المسلمين الجماعية، هي قضيّة الشعوب المظلومة والمجاهدة التي تطاولت إليها يد الكفر والطغيان والاستكبار لقمعها وظلمها، وفرضت عليها أشد ظروف الحياة. والمصداق البارز لهذه الشعوب، هو الشعب الفلسطيني المظلوم. منذ أربعين عاماً وقد طرد هذا الشعب من بيته وداره أو أنه عاش غريباً في وطنه. وقد أصيب جسد الأمّة الإسلاميّة بهذا الجرح الدامي والأليم منذ أربعين عاماً على يد الصهاينة المجرمين وعبر مؤامرة حاكتها الدول المستعمرة والمناهضة للإسلام، وينثر الملح عليه في كلّ يوم.[2]

هذا هو سلوك المنظلات الدولية وبعض الحكومات الغربية وانجلترا وغيرها! هناك طائفة من المسلمين قد تعرضت للظلم، وهي بانتظار الإبادة الجماعية!

---

١. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٩٠/٠٦/٢٨.

٢. نداؤه إلى حجاج بيت‌الله الحرام، ١٩٨٩/٠٨/٠٥.



ماذا يفعل المسلمون في هذا الشأن؟ هل يوجد سبيل غير الحج؟ إن العامل الذي يزلزل القوى الاستكبارية هو «سواد الناس»، والا لتجتمع عدة دول في المؤتمر الفلاني وفي الزاوية الفلانية من العالم، وتصدّر قراراً، فإنّهم لا يكترثون به؛ ولو أصدروا مئة قرار، فإنها دون جدوى. ألم تصدر عدة قرارات حتى الآن ضد الصهاينة الغاصبين؟ كلها ذهبت أدراج الرياح فالقرار لا يعود بنفع. وان العامل الذي يجيب القوى الاستكبارية بالمعنى الحقيقي هو تواجد الشعوب. وهل يوجد أفضل من الحج؟ حيث يجتمع فيه مليونا مسلم من جميع البلدان الإسلاميّة. ولو سألت أياً منهم: «ما هو شعوركم حيال قضيّة غوراجدة؟»[١] لأجاب: «أوّد أن أذهب إلى غوراجدة وأدافع هناك عن المسلمين المظلومين.» أليس من المؤسف أن نفتقد هذه الجماعة؟! أليس من المؤسف أن يذهب هذا الاجتماع الجيد الذي بإمكانه أن يكون زاخراً بالبركة وأن ينجي أرواح عدد كبير من المسلمين هباءً منثوراً؟! وهل يعتبر هذا تسييس للحج؟![٢]

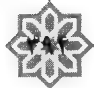
الحج فرصة لدراسة قضايا العالم الإسلامي و فلسطين

المخططات الخيانية لبث الخلافات و الفرقة بين المسلمين، و إشاعة سوء الظن و عدم الثقة بين البلدان الثائرة و الجمهورية الإسلامية الإيرانية، و قضية فلسطين و المساعي الرامية لعزل المناضلين و إطفاء جذوة الجهاد الفلسطيني، و الأداء الإعلامي للحكومات الغربية المعادي للإسلام، و دعمهم لمن أهانوا المنزلة المقدسة للرسول الأعظم ﷺ، و التمهيد لحروب داخلية و تجزئة بعض البلدان المسلمة، و إخافة الحكومات و الشعوب الثائرة من معارضة طلاب الهيمنة الغربيين، و الترويج لوهم أن مستقبلهم رهن بالاستسلام أمام المعتدين.. و غير ذلك من مثل هذه القضايا المهمة و الحيوية، هي في عداد

---

١. في البوسنة والهرسک.

٢. كلمته في لقائه المسؤولين والقائمين على الحج، ١٩٩٤/٠٤/٢٠.



القضايا المهمة التي يجب أن يجري التأمّل و التعمّق فيها خلال فرصة الحج، و في ظل التعاطف و التقارب بينكم أيها الحجاج.[1]

التوقع من الحكومات غير المسلمة (الأوروبية)

إنّ المتوقع من الحكومات غير المسلمة ـ وعلى رأسها الحكومات الأوروبية ـ أن لا تلتزم الصمت حيال الجرائم التي تركب ضد شعب، وضد الرجال والشيوخ والنساء والصبيان والطفل الرضيع. لماذا يلتزمون الصمت؟ ولماذا ما زالوا يدافعون عن هذه الدولة الغاصبة المحتلة رغم كلّ هذه الجرائم؟ ألا يدّعون إنّهم يدافعون عن حقوق الإنسان؟ إن لم يكن هذا الكلام أكذوبة وخديعة ولعبة سياسية ووسيلة لنهب الشعوب، فهنا ساحة الامتحان. ههنا حقوق الإنسان تنتهك، فليتخذوا موقفاً، وليتكلّموا، وليدينوا جرائم إسرائيل، وليضغطوا عليها. فإنّهم حينما يحاكم بعض المجرمين اليهود في المنطقة الفلانية من العالم بجرم التجسس، يعبؤون قواهم ويرون من الواجب عليهم التدخل والكلام ـ والحال أن الذي يجري هناك هو معاقبة مجرم وعمل بالقانون ـ وهنا شعب يتعرض للظلم، فليتدخلوا. لماذا لا يتدخلون؟ إنها وسمة عار على جبين الحكومات الأوروبية وغيرها أن تتأثر بالعناصر الصهيونية والشركات التابعة للصهاينة والأثرياء الصهاينة. نحن لا نقول شيئاً لأمريكا ولا نتوقع منها شيئاً؛ إنها لن تفعل ولا تستطيع أن تفعل؛ لأن الحكومة الأمريكية في قبضة الصهاينة.[2]

ضرورة الاستفادة من فرصة الحج لحل قضية فلسطين

العالم الإسلامي بحاجة إلى التفاهم و التعاطف و التعاون. لماذا يزرعون كل هذا الاختلاف بين الحكومات الإسلامية؟ لماذا الحكومات الإسلامية غير مستعدة حيال قضية عامة الابتلاء كالقضية الفلسطينية أن تتفق على

---

١. نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام لعام ١٤٣٣ هـ ق ٢٠١٢/١٠/٢٥

٢. خطبته في صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠١/٠٥/١٨.

طريق واحد و كلمة واحدة و تتخذ قرارها على هذا الأساس؟ هل القضية الفلسطينية قليلة؟ عدد من البشر بعيدين عن أي دين ـ و هؤلاء ليسوا حتى يهوداً، فاليهود المتدينون المؤمنون بدينهم يتبرأون من الحزب السياسي الصهيوني ـ ثاروا ضد الأديان التوحيدية و ضد كل صنوف المعنوية و عملوا ضدها و اغتصبوا قطعة من الأرض الإسلامية هي قبلة المسلمين الأولى و المراكز المقدسة المعنوية الإسلامية، و شردوا أصحاب الدار في هذه الأرض من ديارهم، و راحوا يمارسون ضدهم كل يوم أنواع الضغوط. منذ أكثر من ستين عاماً و العالم الإسلامي مبتلى بهذا البلاء. الفلسطينيون أنفسهم غفلوا و سكتوا لمدة من الزمن، و اليوم حيث ثاروا و استنصروا و طلبوا عون العالم الإسلامي لماذا يسكت العالم الإسلامي حيالهم؟ ألم يقل الرسول ﷺ: «من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»؟ أليس هذا اهتماماً بأمور المسلمين؟ في مثل هذه القضية الجلية يتعرض المسلمون لكل هذا الظلم ـ الفلسطينيون في فلسطين من مسلمين و مسيحيين يتعرضون للظلم ـ لكن العالم الإسلامي ليس له موقف واحد، لماذا؟ من أين جاء هذا الاختلاف؟ هذه هي قضايا الحج.

يجب أن يكون الحج مظهراً للاتحاد و التفاهم و الحوار و التعاطف و التعاون و التقارب بين المسلمين. ينبغي إقامة الحج بهذه الطريقة و التحرك فيه على هذا النحو.[1]

فلسطين؛ ساحة امتحان الحكومات الأوروبية

إنّ الأوروبيين والغربيين اليوم يمرون بامتحان عسير. عليهم أن يخوضوا امتحانهم بجدارة في الدفاع عن حقوق الإنسان والحرية التي ينادون بها. لماذا لا يمكن الدفاع عن شعب يتعرض لهذا الحجم من الظلم؟! وبالطبع فإن هناك من الدول الأوروبية من صرّح بعض الكلمات، إلا أن هذا لا يكفي. على

---

١. كلمته في لقائه القائمين على شؤون الحج ٢٠١٠/١٠/٠٩



منظمة المؤتمر الإسلامي وعلى الدول الإسلاميّة أن تتحمّل مسؤوليتها.[١]

الطريق الثاني[٢] هو الداعم. على الدنيا بأسرها أن تدعم هؤلاء. علما بأن الشعوب تدعم، وحتى الشعوب الأوروبية أيضاً تقوم بالدعم، وتشارك في المسيرات، وتفصح عن إرادتها القلبية بشتى الطرق والأساليب. وقد ظهرت هذه المساعدات حتى داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وستستمر هذه الحركة في المستقبل أيضاً، ولكنّ على الحكومات أن تعمل بواجبها، و على رأسها الحكومات الإسلامية و بالأخص الحكومات العربية.[٣]

وظيفة منظمة المؤتمر الإسلامي؛ الدفاع عن فلسطين

إنّ منظمة المؤتمر الإسلامي التي تم تأسيسها على أساس الدفاع عن فلسطين والقضيّة الفلسطينية، من واجبها حقاً أن تقف وتصمد وتعبّئ العالم الإسلامي ضد هذه المارسات الإيذائية التي ينتهجها الصهاينة وحياتهم الذين يمثلون معظم الحكومات الغربية المستكبرة، فإنها مساهمة ومشاركة في هذا الدعم والحماية رغم الاختلافات فيما بينها.[٤]

وظيفة الرياضيين

إنّ ما قام به السيد آرش[٥] العزيز هو عمل جدير للغاية وله قيمة بالغة. وانه لو كان قد شارك في هذه المباراة ولو انتصر لما بلغت قيمة عمله إلى هذا المستوى. حاولوا في العالم الحد من أهميّة هذا العمل لكنهم لم يستطيعوا، وتواطؤوا بأجمعهم قائلين بأنكم أفسدتم الأولمبياد و حملتموه طابعاً سياسياً.

---

١. خطبته في صلاة الجمعة، ٢١ رمضان، ٢٠٠١/١٢/٠٧.

٢. ورد الطريق الأول في بداية الفصل الأول من هذا القسم.

٣. كلمته في لقائه حشداً كبيراً من العمال والمعلمين بمناسبة يوم العمال وأسبوع المعلم، ٢٠٠٢/٠٥/٠١.

٤. كلمته في لقائه المسؤولين والشخصيات العلمية والسياسية، ٢٠١٠/٠٤/٠٦.

٥. آرش ميراسماعيلي؛ لاعب جودو إيراني امتنع عن مواجهة اللاعب الصهيوني.

فإنّهم يوظفون كلّ شيء لصالح سياساتهم الإستعمارية؛ وأما إذا نهض شاب مسلم مؤمن للدفاع عن مبادئه، وللدفاع عن شعب مظلوم، ووقف بوجه متفرعن دولي متغطرس سفاك معربد بهذه اللغة وهذه الطريقة، يقومون هكذا بتأجيج الضوضاء واثارة الأجواء ضده. ولكنهم مخطؤون! فقد وقفوا أمام الأمر الواقع وصُرعوا بضربة قاضية وتلقوا صفعة بهذا العمل: والآن فلتعلو أصواتهم بالضوضاء والضجيج ما بدى لهم، فإنه قد فعل فعلته.[1]

١. كلمته في لقائه الرياضيين المشاركين في الألعاب الأولمبية والبارا أولمبية، ٢٠٠٤/١٠/٠٥.



القسم الرابع: الجرائم



إن قصّة فلسطين المكتظة بالغصص والحزن الممضّ لمظلومية هذا الشعب الصابر المثابر المقاوم، لتؤلم بحقٍ، أيّ إنسان تائق إلى الحرية والحق والعدالة، وتملأ قلبه بالأسى الكبير.[١]

شدة الإجرام، سبب ازدياد غضب الفلسطينيين

إن وحشية أعمال الصهاينة وبعدها عن معايير الرحمة والمروّة الإنسانيّة أدت بشكل طبيعي إلى أن يبلغ السيل الزبي يجيل الشاب الفلسطيني الناشي: أو لقد انتهى صبرهم ولا يقدرون على التحمل.

يتوهم الصّهاينة بإنّهم إن استخدموا المزيد من العنف وجاءوا بالدبابات والمدافع وقصفوا الكيمياوي، سوف يخمدون صوت الشعب. نعم، قد يرفعون مستوى الضغط ويخمدون صوت الناس في فترة من الزمن، ولكنّ لا يستطيعون القضاء على العقد الكامنة في الحناجر؛ حيث إنها لا تزول، وسوف تمخض عن رعد و دويّ في الأجواء ما يحطم جميع قصورهم فإنّهم لا يستطيعون اقتلاع جذور هذه الحركة.[٢]

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١
٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٠/١٢/١٥.



الهدف من الإجرام؛ فرض المطامع غير الشرعية على متفاوضي الاستسلام

إن هذه القضيّة الكريهة والقبيحة قد تمت بغرض فرض المطالب والمطامع غير الشرعية للحكام الصهاينة على متفاوضي الاستسلام، بيد أن الشعب الفلسطيني الشجاع قد استنكر هذه التفاوضات وسوف يضيّق عليهم المجال ويغير من مصيرها الخزي، وسوف تمخض هذا الجهاد عن وعود النصر الإلهي، وسوف تتحرّر الأراضي المحتلة وسترجع الاموال المنهوبة الى أصحابها.[1]

جرائم إسرائيل الفريدة

إن تاريخ فلسطين زاخر بالمنعطفات والأحداث في ظل احتلالها الظالم وتشريد الملايين من أبنائها و المقاومة الباسلة التي سطرها هذا الشعب البطل. وإن بحثاً واعياً في التاريخ يبيّن أنه لم يواجه شعب من شعوب العالم في أيّ فترة من فترات التاريخ مثل هذه المحنة والمعاناة والممارسات الظالمة، بأن يتعرض بلد بأكمله للاحتلال بفعل مؤامرة تتجاوز حدود المنطقة، و يشرَّد شعب من دياره وأرضه، لتحِلّ محله جماعة أخرى تأتي من مناطق شتى من العالم، مما يشكل تجاهلا لوجود حقيقي مع إحلال وجود زائف محله.[2]

أوّد أن أشير إلى بضعة قضايا أساسية مُدرجة كلها بالطبع في جدول مهامّ هذا المؤتمر. الأولى هي القضية الفلسطينية التي لا ينبغي التغافل عنها أبداً حتى للحظة واحدة، وهي قضية تقع على جانب كبير من الأهمية. وباعتقادي فإنّ ما حدث في فلسطين على مدى هذه الأعوام السبعين أو الثمانين الأخيرة لم يسبق له مثيل عبر التأريخ. وبحسب معلوماتي، لم أجد حادثة نظيرة لها في أي مكان، لا في زماننا ولا في الأزمنة القريبة منا ولا في أيّ فترة من فترات التأريخ.

---

١. نداء إلى الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٠/١٠/٠٤.

٢. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



ما هي القضية؟ القضية هي أن هناك ثلاثة أحداث فرضوها على شعب: أولاً اغتصبوا واحتلّوا أرضه، وهذا بالطبع ما حدث في أماكن أخرى من العالم حيث تم احتلال أراضٍ من قِبَل الأجانب، وهو ليس بالأمر الذي لم يسبق له مثيل، ولكن إلى جانب هذا الاحتلال عمدوا إلى نفيٍ جماعيّ. فإن الملايين من الشعب الفلسطيني اليوم يعيشون في المنفى، وهم مشرّدون ومُبعدون على منازلهم ودورهم ومدنهم وديارهم، ولا يُسمح لهم بالدخول إليها.. هذا ثانياً وهو النفي الجماعي المليوني. وثالثاً اقترنت هاتان الحادثتان بمجزرة جماعية، حيث قتلوا منذ اللحظة الأولى عدداً كبيراً، وأبادوا النساء والرجال والأطفال في المدن والأرياف، واجترحوا جريمة بشرية كبرى. هذه هي القضية الفلسطينية المنطوية على الاحتلال والنفي والقتل تجاه شعبٍ، لا تجاه إنسان واحد أو مجموعة محدودة. وهذه قضية لم يسبق لها مثيل في التأريخ. نعم قد تقوم بعض البلدان على سبيل الفرض بنقل جماعة من منطقة إلى أخرى، ولكن في داخل بلدها، لا أن يطردوا شعباً من بلده. منذ عشرات السنين والجماعات الفلسطينية إما هم أو آباؤهم قد طُردوا من فلسطين ويعيشون في المخيمات. فما معنى ذلك؟ لم يحدث مثل هذا في أي بقعة من بقاع العالم. إنها قضية خطيرة وظلم تأريخي منقطع النظير لا محالة.[1]

لا يزال القمع الوحشي للشعب الفلسطيني مستمراً، وكذلك الكثير من المظالم الأخرى التي ترتكب ضده من قبيل الاعتقالات الواسعة النطاق وعمليات القتل والنهب، واغتصاب أراضيه وبناء المستوطنات فيها والسعي لتغيير ملامح وهوية مدينة القدس المقدسة والمسجد الأقصى وسائر الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها، وسلب الحقوق الأساسية للمواطنين. وهي ممارسات تحظى بدعم شامل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض

---

١. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمر إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦



الحكومات الغربية، و للأسف لاتواجه ردود فعل عالمية مناسبة.[1]

هناك ثلاث نقاط بارزة في القضيّة الفلسطينية. وستبقى هذه النقاط الثلاث في ذاكرة التاريخ:

النقطة الأولى هو الظلم والإجرام الفريد الذي يمارسه الصهاينة اليوم بحق الشعب الفلسطيني؛ هذا ما سيخلد في التاريخ. يأتي شاب بعد ما تحمّل كلّ المصائب والآلام واذا به يضحي بنفسه ليوجه ضربة لغاصب بيته ويستشهد. بعد ذلك يأتون ويدمرون بيت هذا الشاب وبيت والديه ويجرون عائلته إلى التعذيب والإيذاء؛ يقتحمون المخيّمات والمدن بالدبابات: يهجمون على البيوت ويدمرون البيوت والمزارع ويقومون بقتل الناس. لقد أصبح اليوم قتل الشاب والطفل والشيخ الكبير والمرأة العجوز و الأشخاص العزل من الشعب الفلسطيني عملا يوميا! إنه لأمر عجيب: إنها لواقعة تاريخية حقا: إنها ستخلد في التاريخ.

صمت الأوساط الدولية والحكومات

...القضيّة الثالثة[2]، هي صمت الأوساط الدولية والحكومات! إن هؤلاء السادة الأوروبيين الذين في غاية الحب لحقوق الإنسان؛ ومشفقون جدا على حقوق الإنسان؛ تقع هذه الأحداث أمام أعينهم، ولكنهم في كثير من الأحيان صامتون؛ وفي كثير من الأحيان يدعمون الطرف الظالم! إنه لأمر عجيب حقا النضع أمريكا على جانب، لأن أمريكا هي شريكة في الجريمة؛ إن أيدي حكومات الأمريكية مغمسة بدماء الفلسطينيين إلى المرافق. ولو قرّرت محكمة على الحكم بشأن الفلسطينيين، فليس المتهم في تلك المحكمة شارون والصهاينة وحسب، بل إن أمريكا ونفس بوش وزمرته والحكومات

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٢. لقد ذكرت القضية الثانية في القسم الثامن، تحت عنوان «صبر الشعب الفلسطيني وثباته الأسطوري».



الأمريكية متهمة أيضا. فهؤلاء هم الأوائل في الاتهام: ولكنّ بغض النظر عنهم: إن القضية، قضيّة الأوساط الدولية؛ وقضيّة الأمم المتحدة؛ وهي صمت قضيّة الدول الأوروبية التي طال ما نادت بحقوق الإنسان، ولكنهم لا يعرفون حقوق الإنسان حقيقة ولا يعيرون له أي احترام أساسا. وبالتأكد إن هذه القضيّة هي قضيّة الدول الأخرى أيضا؛ ومنها الدول الإسلاميّة. إن سكوتهم لأمر عجيب.[١]

القضيّة الفلسطينية؛ وصمة العار الكبرى في القرن العشرين

أولا لابد أن نقول بأن القضيّة فلسطينية، هي من وصمات العار الكبرى في هذا القرن الذي انتهى في هذه الأيام. طبعا إن وصمات العار في هذا القرن أكثر من هذا: لقد وقعت في هذا القرن حربان ضخمتان: كم من حكومات أسست في العالم وفي هذا القرن على يد مستعمري الأمس: ومنها بلدنا هذا. في هذا القرن قد أسست الحكومة البهلوية العنيفة والقامعة واللا إنسانيّة والفاسدة والعميلة. لكن بين المظاهر القبيحة التي مرّت علينا في هذا القرن ـ إلى جانب أحداث حسنة أيضا هي ليست محل بحثنا الآن ـ كان من أقبحها ولعله أشدها قبحا هي القضيّة الفلسطينية. لماذا؟ لأن في هذه القضية، قد طردوا شعبا من بلده. إنّني أرجو من الشباب الذين لم يعرفوا قضيّة فلسطين جيدا وليس لديهم ذهنية مسبقة عنها أن يتأملوا ويدققوا في هذه الكلمات. أن يطردوا شعبا من بيته وبلده ثم يجمعون عددا من الناس من أطراف العالم ويسكنونهم في ذلك البلد بدلا عن هذا الشعب. لماذا؟ لأن تلك الجماعة التي جمعوها من أطراف العالم من عنصر واحد: العنصر الإسرائيلي، والعنصر اليهودي! فهي حركة عنصرية قبيحة، لو حدثت في أي بقعة من العالم وعلى يد أي أحد في نطاق أصغر، لكانت مدعاة للخزي والعار؛ ولكنهم مارسوها على مستوى نطاق بلد. من الذي قام بذلك؟ في الواقع إنكلترا، ومن بعدها أمريكا.[٢]

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٤/١١/٠٥.
٢. كلمته في خطبتي صلاة الجمعة بطهران، ١٩٩٩/١٢/٣١.



الهداية الإلهية؛ سبب مقاومة الشعب في غزة

إن تقدم المقاومة واستحكام مواقف فلسطين في هذه السنين الأخيرة، لم تتحقق لولا هذا الصمود العظيم من قبل الشعب الفلسطيني. إن الشعب الفلسطيني وشعب غزة قد خلدوا اسمهم في التاريخ كأصمد شعب حقا وانصافا.[١]

ما مرّ على الشعب الفلسطيني في هذه السنين الأخيرة وبعد بدء الانتفاضات، والمقاومة الحقيقية التي حصلت، يمثل كله ظاهرة عجيبة. ليس هذا سوى الهداية الإلهية والتسديد الإلهي. يشاهد الإنسان هذا الكم الهائل من المصائب والمرارات والضغوط على غزة طوال هذه الحرب التي استمرت اثنين وعشرين يوما، وبعدها والى يومنا هذا حيث تتراكم المصائب على هذا الشعب واحدة تلو الأخرى، ولكنّ هذا الشعب صامد كالجبل. إنها لحقيقة عظيمة جدا، ولا يمكن تجاهلها.[٢]

إعادة بناء غزة من أهم القضايا الفلسطينية

إن موضوع إعادة بناء غزة في الوقت الحاضر، من أهم القضايا الملحّة لفلسطين. ودولة حماس المنتخبة من قبل الأكثرية الساحقة للشعب الفلسطيني، وملحمة صمودها في فرض الخيبة على الكيان الصهيوني، والتي تمثل ألمع نقطة في تاريخ القرن الأخير لفلسطين، لابد أن تكون هي المحور في كافة أنشطة إعادة البناء. وينبغي للأخوة المصريين أن يفتحوا طريق المساعدة ويسمحوا للدول والشعوب المسلمة أن يعملوا بتكليفهم في هذا الأمر المهم.[٣]

الانتقام من الهزيمة أمام حزب الله عبر الهجوم على فلسطين

من الأعمال التي تهدف إليها [إسرائيل بعد انتصار حزب الله في

---

١. لقاء رؤساء الأحزاب الجهادية الفلسطينية المشاركين في افتتاحية مؤتمر غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.
٢. لقاء رؤساء الأحزاب الجهادية الفلسطينية المشاركين في افتتاحية مؤتمر غزة، ٢٠١٠/٠٢/٢٧.
٣. بيان في المؤتمر الرابع للدفاع عن الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.



حرب ٣٣ يوماً هي قضايا فلسطين. بعض ما يجري في فلسطين الآن، يتم للتعويض عن بغرض جبر فضيحة إسرائيل في قضيّة لبنان. إن قسما مهما من هذه الضغوط؛ وهذا القتل اليومي للشعب الفلسطيني: وهذا الهجوم على مختلف الأماكن ـ سواء في الساحل الشرقي أو في غزة ـ إنّما هو من أجل تلك الفضيحة، وهم يحاولون أن يسقطوا دولة حماس. الأمر الذي أريد أن ألفت نظر الأخوة الفلسطينيين إليه ـ وقد جاء في الكلمة العربيّة أيضا ـ هو أنه يجب أن نلتفت ويلتفت الشعب الفلسطيني وكل الشعوب المسلمة أن لا يبدلوا حقيقة عداء الشعب تجاه المحتل إلى العداء بينهم. هذا ما يحاوله العدو أن يكون الفلسطينيون ضدّ الفلسطينيين؛ والعراقيون ضد العراقيين. يجب أن يكون الكل على حذر من هذا. إن الوحدة اليوم من أهم احتياجات الشعب الفلسطيني؛ كباقي بلدان العالم.[1]

إجرام إسرائيل واستبدادها

إن أهم قضايانا الخارجية التي ترتبط بالقضايا الفعلية في بلدنا، هي فلسطين. إن القضيّة الفلسطينية ليست قضيّة شعب وحسب؛ إنها قضيّة سيادة الاستبداد الدولي ومنطق القوة. لاحظوا ما يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية! نحن نشاهد اليوم أفجع الأحداث الدامية في فلسطين. إن دولة إسرائيل الغاصبة واللقيطة قد حاصرت المدن الفلسطينية بقوات شرطتها وبالدبابات والطائرات وقصفها الظالم بلارحمة، وتقتحم المدن واحدة تلو الأخرى؛ وتبيد الناس جماعيا وتهدّم البيوت؛ يوما في رام الله، ويوما في نابلس، ويوما في جنين، واليوم الخليل والمدن الأخرى. الكوارث التي حدثت في هذه المدن لا توصف: أن تقتحم قوات الشرطة مدينة وتعتقل الرجال والنساء والأطفال وتقتلهم أو تصيبهم بجروح اليوم هناك عشرات الآلاف من الجرحى وآلاف الشهداء في هذه المدن. لقد خطفوا آلاف الشباب من بيوتهم ونقلوهم

---

١. خطبتا صلاة الجمعة، ٢٠٠٦/١٠/١٣.



إلى أماكن غير معلومة ودمروا ما لا يحصى من البيوت. سمعت أنّ في جنين قد هدّمت سبعين بالمئة من البيوت! تدق الدبابات و تدمّر سبعين بالمئة من بيوت المدينة! إن هذه الجرائم ترتكب أمام مرأى البشرية.

ما معنى هذه الأعمال؟ إن معنى هذه الأعمال هو أن تمارس دولة ظالمة هذه الكوارث بغض النظر عن جميع ألقوانين البشرية والإنسانيّة والدينية والإلهية وبسبب مطامعها والاستمرار في ظلمها لمدة عشرات السنين، ثم تأتي دولة مثل أمريكا وتدعمها بشكل كامل وبالتالي تنسى جميع شعارات حقوق الإنسان والدفاع عن الشعوب والديمقراطية والحرية بأجمعها. لقد تحرك ضمير العالم، أما ضمير رؤساء أمريكا والبيت الأبيض فلم يعتريه أيّ تأثر![١]

هدف إسرائيل من الجرائم

يريد هؤلاء أن يثبتوا للعالم أمرين: أحدهما هو أنه لابد أن تبقى هذه الغدة السرطانية مهما بلغ الثمن؛ والثاني هو إنّهم يريدون أن يقولوا للعالم ويلقنوه بأنكم اليوم أمام استخدام القوة: نريد أن نتحكم؛ ولا يهمنا قول أحد؛ يريدون أن يقنعوا الناس أنه ليس من شأن أي كلام ولا أية مبادرة إنجاز أمر أمام قوّة حراب أمريكا وقوتها العسكرية.

إنّهم هزموا لحد الآن ولم يصلوا لأهدافهم رغم كلّ تظاهرهم بالقوة. لماذا؟ لأن فلسطين لم تستسلم. إنّهم يريدون عبر الضغط والقتل والوحشية والسحق جميع علائم الإنسانيّة أن يضطروا الشعب الفلسطيني إلى الاستسلام، ويخضع هذا الشعب لهم بشكل كامل ويتخلى عن مطالبه الحقة؛ ولكنهم لم يستطيعوا إلى الآن.

خلافاً لتصور أمريكا واسرائيل، ليست قوة العنف هي الغالبة؛ بل إن قوة إرادة الناس وإيمانّهم هي الحاسمة في جميع القضايا؛ وفي هذه القضيّة كذلك.[٢]

---

١. كلمة في لقاء جمع كثيرمن العمال والمعلمين بمناسبة يوم العمال وأسبوع المعلم، ٢٠٠٢/٠٥/٠١.
٢. المصدر نفسه.

الجرائم في فلسطين؛ كارثة إنسانيّة قلّ لها من نظير

ما يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية كارثة إنسانيّة قلّ لها من نظير. كما لم نعرف نظيراً لها بهذه الشدة وبهذا العنف وبهذه القسوة على مرّ تاريخ فلسطين. الجرائم التي ترتكب في فلسطين مدهشة حقا. تدخل الدولة الصهيونية بأجهزتها العسكرية، بالدبابات والجنود ـ سمعت أنها أنزلت حوالي ثلاثين ألفا من ألقوات ومئات الدبابات! ـ في المدن والشوارع وتصنع كوارث. إن مدينة «رام الله» و«نابلس» و«غزة» و«خان يونس» و«بيت لحم» و«رفح» وباقي المناطق الفلسطينية كلها قد أصيبت بهذه المصائب. يرتكبون ما لم نشهد مثيلا له في السنين القريبة بهذه الشدة والعنف في أي مكانا يهدمون البيوت، ويهجمون على بيوت الفلسطينيين البسيطة بالدبابات والجرافات ـ سواء في المدن أو المخيّمات. ويشردون العوائل. يقتلون أي رجل وامرأة في متناول سلاحهم ولا يبالون بشيء. لقد سمعت إنّهم يعتقلون الشباب والرجال ـ من عمر ثلاث عشرة سنة إلى خمسين سنة ـ وقد اعتقلوا عددا كبيرا من رجال هذه العوائل خاصة الشباب والمراهقين وذهبوا بهم إلى مناطق غير معلومة الأخبار التي تخرج أحيانا من داخل المعتقلات وتنعكس في صحف العالم، تخبر بإنّهم يمارسون التعذيب والإيذاء بحق السجناء، بل و يكبلونهم في المعتقلات. لقد هجموا على المساجد والكنائس في بيت لحم ومنعوا إيصال سيارة الإسعاف والطعام والدواء إلى الذين أصيبوا بجروح. حسب ما نقل، إنّهم يطلقون النار حتى على سيارات الإسعاف، وقد استشهد كثير من جرحى هذه الأحداث بسبب النزيف وعدم وجود الدواء. يقتحمون المستشفيات والصيدليات وينهبون المراكز ومحلات بيع المواد الغذائية. لا يجرأ الناس في «رام الله» و بعض المدن الأخرى على الخروج من منازلهم. الله يعلم ما هي المعاناة والمصائب التي يعيشها النساء والأطفال وهؤلاء العوائل المشردة والذين اضطرّوا إلى الذهاب إلى بيوت أقربائهم وغيرهم بسبب انهيار سقف بيوتهم.

لقد قطعوا الماء والكهرباء في بعض هذه المدن. لقد بلغوا بصلافتهم إلى درجة هجموا في «رام الله» على مقرّسكن رئيس السلطة الفلسطينية واستولوا عليه؛ وهي الحكومة التي اعترفوا بها، وهم الذين صَمَّموها وهم الذين أمضوا عليها! خلاصة الأمرإنّهم أحدثوا أمراً عجيباً واستفزوا العالم![1]

اعتراض جميع الأحرار على جرائم إسرائيل في عام ٢٠٠٢

السياسيون الذين لم يكونوا على استعداد للتفوه ببنت شفة ضدّ إسرائيل بسبب مجاملتهم للصهاينة، أصبحوا اليوم يعترضون بصراحة. تفور الشعوب المسلمة غضبا في كل مكان. لو لم تقف الحكومات أمام الأمة الإسلامية والشعوب العربية، لتبين ما يصنعه المليار مسلم وما يستطيع أن يصنعه! القضية هي آنه يقف على جانب رمزالوحشية وسفك الدماء والشراسة وعدم المبالاة بجميع المعاييرالبشرية وحقوق الإنسان والقيم الإنسانية، أي قوّات الصهاينة، إلى جانب رمزالمقاومة البطلة والمظلومة وهو الشعب الفلسطيني المظلوم. أنا أدعو ضميرالعالم إلى القضاء والتحكيم. إن كل ما ينطقون به تحت عنوان التحليل السياسي وطرق الحل والمقترحات كلها أساطيروهمية أمام هذه الحقيقة. الحقيقة هي أن شعباً يهان في بيته ويعتقل ويقتل و يسلب منه شبابه وتهدد أنفسه وأمواله وبيوته من قبل غاصبي هذه الأرض. ليحكم ضميرالعالم الآن؛ لمن الحق وما هي مسؤولية الناس؟ نحن لا نحتاج إلى أيّ شيء آخر: ليضعوا هذه الحقيقة أمامهم ولينظروا أيّ حدث يجري الآن؟ عندما جاء هؤلاء الصهاينة في بداية الأمر- وقبل أربع وخمسين سنة.- ولم يسمحوا للعالم أن يعي ما تحدث من كوارث؛ أما اليوم فيشاهد العالم كل ذلك. طبعا لا تستطيع القنوات التلفزيونية والكامرات آن تعكس الحقيقة وانما تعكس جزء منها؛ وصورة وشبحا من الحقيقة. إن الحقيقة أكثر وأمرّمن هذا بكثير. ليصدروا حكماً حول الحقيقة من خلال هذه الأفلام التلفزيونية التي تبثّ في

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران، ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

العالم؛ وفي الأماكن التي تبثّ. طبعا لا يسمح الصهاينة وفي قبضتهم أو تحت تأثيرهم أو مرتبطة بهم الكثير من أجهزة الاتصال الجماعي ووسائل الإعلام، أن تتضح الحقائق. ولكن ليبحث الناس؛ ولتبحث شعوب العالم. هذه هي حقيقة القضية. هذا هو ما يجري في هذه الأيام إنه لا يرتبط بالتاريخ القديم، بل مرتبط بهذا الزمان الذي نتكلم فيه معا في هذا المكان.[١]

جريمة الهجوم على الكنيسة

لقد هجموا على الكنائس. إذن، ليدافع مسيحيو العالم عن ذلك القسّ المسيحي على الأقل، حيث قتل في هذه الأيام الماضية أثناء أداء مناسكه العبادية. لقد فقد حياته أمام أعين الذين كانوا قد لجاؤوا إلى الكنيسة أثناء محاصرتها في "بيت لحم" وعند هجوم الصهاينة علي الكنيسة. القضية هنا ليست قضية إسلامية؛ إنها قضية بشرية، وقضية إنسانية. إن معيار الحكم والقضاء هنا هو أن يكون الفرد إنسانا؛ هو فهم القيم الإنسانية. هذا هو الواقع. طبعا إن بعض الدول الأوروبية وغير الأوروبية اتخذت موقفا. إن هذه المواقف وان كانت ضعيفة لكنها على أي حال تعبّر عن عبّسهم بوجه إسرائيل.[٢]

دفاع الغرب المستميت عن جرائم إسرائيل

بالتأكيد إن أمريكا وكثيرا من الدول الغربية تدافع عن إسرائيل علنا وبشكل متواصل، وتطأ المواثيق الدولية بأقدامها، وقد ثبت مرة أخرى جميع العالم أن نظرة القوى الكبرى إلى المعاهدات والمجاميع الدولية هي نظرة آليّة. لا يستفيد هؤلاء من هذه المعاهدات والمجاميع الدولية سوى لصالح منافعهم وأهدافهم ولا يعيرون أي احترام لهذه المعاهدات والمجاميع. لا شك في أن إسرائيل لم ولن تقدر على البقاء لا اليوم ولا في أي زمان آخر، لولادعم

---

١. المصدر نفسه.

٢. المصدر نفسه.



القوى الكبرى الاقتصادي والسياسي والإعلامي. ليس المجرم في هذه القضية إسرائيل وحسب. بل تعدّ أمريكا في الدرجة الأولى شريكة الجرم في كافة ما ارتكبته إسرائيل من كوارث.

لقد كان للغرب و القوى الغربية تعامل ثنائي مع إسرائيل منذ ظهور الغدة السرطانية الصهيونية في هذه المنطقة. لقد كانت وظيفة إسرائيل هي ضمان مصالح القوى العدوانية الغربية في البلدان الإسلامية؛ يعني أن يكون هناك تهديد مستمر وبالفعل أمام البلدان الإسلامية ودول المنطقة؛ بحيث أن تجعل البلدان الإسلامية في تؤتر مستمر، لأن لا تقدر على الاتحاد وإيجاد مجموعة متآلفة ذات اتجاه واحد، وأن استثمر العدو إمكاناته وثرواته وطاقاته الإنسانية في سبيل مصالحه. وفي المقابل كانت مسؤولية الدول الغربية هي أن يحافظوا على هذه الغدة السرطانية بكلّ وجودهم. طبعا إن أكثر ثقل هذه المهمة اليوم يلق على عاتق أمريكا.[1]

تدنيس المسجد الأقصى

لقد هددوا المسجد الأقصى الذي هو قبلة المسلمين. لقد حرقوه قبل سنين؛ ثمّ باشروا بالحفر و التنقيب هناك بحسب الظاهر، و قاموا بأعمال مخالفة، و يريدون أساساً أن يخرجوا المسجد الأقصى، قبلة المسلمين عن ظاهره الإسلامي.[2]

قتل المصلين الصاتمين في الخليل وصمت المجامع الدولية

إن كارثة نجوم العدو الصهيوني على الحرم الإبراهيمي الشريف كبيرة ومؤلمة بدرجة لا يمكن الكلام عنها وأداء حقها في جمل محدودة. نعتقد أن الدولة

١. كلمة فى اللقاء مع أعضاء المؤتمر الدولي حول إعلام العالم الإسلامي والدفاع عن الانتفاضة الفلسطينية، ٢٠٠٢/٠١/٣١.
٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران، ١٣٩٩/١٢/٣١.



الغاصبة هي المسؤولة بشكل مباشر عن هذه الكارثة. كما أن حُماة الدولة الغاصبة أيضا مسؤولون في هذه القضية. وعلى رأس الدول المدافعة عن إسرائيل، تأتي أمريكا التي دافعت عن إسرائيل دائما وعلى مرّ هذه السنين المتمادية، كلما واجه الصهاينة مشكلة، قدمت في اللحظة أمريكا درعا لهم. اليهود الأمريكان والرأس الماليون الكبار عملوا في العالم بما شاءوا لصالح هذه الغدة السرطانية التي أنشئت في بطن الشعوب الإسلامية بقدرتهم وأموالهم ونفوذهم السياسي في أمريكا. أليس هؤلاء مقصرين ومسؤولين في هذه القضية الأخيرة؟ لاشك في أنهم مسؤولون. كما أن باقي حلفاء إسرائيل وأعوانها مسؤولون في هذه القضية أيضا. كذلك وسائل الإعلام العالمية التي لم تؤد حق هذه القضية، فهي مسؤولة. ومنظمات حقوق الإنسان وخاصة «لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة» مسؤولة أيضا.

إنّ المنظمات الصغيرة والكبيرة التي أنشئت في العالم بأسماء مختلفة، لترصد أي حدث في كل زاوية من زوايا العالم أو في بلد غير حميم لأمريكا، تنفخ في أبواقها بأن «هتكت حقوق الإنسان» لماذا تبق صامتة؟ إن الدولة الغاصبة الخبيثة والصهاينة أعداء الإنسان قد شحطوا مئات الفلسطينيين بدمائهم أثناء السجود وهم صائمون. يقتلون العشرات و يجرحون المئات. بعد ذلك عندما ينزل الناس إلى الشوارع غاضبين ومفجوعين ويشدّون قبضاتهم، يأتي الجنود الإسرائيليون ويستهدفون ويقتلون أبناء هذا الشعب واحدا واحدا. ولكن المنظمات الداعمة لحقوق الإنسان قد اخرست. ولا تنطق بشيء! غاية الأمر أن يقال: إن منظمة قد استنكرت! إما معنى هذا الاستنكر؟! أيّ فائدة تعود للشعب الفلسطيني من إطلاق كلمة استنكارية؟! إن المنظمات التي تدعي حقوق الإنسان لوكانت صادقة، لكان المفروض عليها أن تنهض. كان المفروض أن تحدث ضجّة في العالم. كان يجب عليهم أن يحاصروا الدولة الإسرائيلية. كان المفروض أن ينذروا حياة إسرائيل ويهدّدوهم بأن "لا يحق لك

أن تساعدوا هذه الدولة السفاكة الفاسقة المجرمة." ولكن لم يتحقق شيء من هذه الأمور. ومع الأسف إن الدول العربية قد تنازلت. إن الحكام لم يغلقوا باب المفاوضات بشكل كامل وحقيقي، وبغض النظر عن ذلك، بل إنهم حتى لم يعلنوا عن حداد! لقد قصروا في هذا الأمر حقا![1]

إن هجوم الصهاينة القاسي على صفوف المصلين في مدينة الخليل المحتلة، الذي أسفر عن عشرات القتلى ومئات الجرحى، يمثل أحد الجرائم النموذجية التي ترتكبها حصريا أيدي الظلم والتعصب في دولة الصهاينة وهي ناتجة عن خبث غاصبي فلسطين وقساوتهم. إن هذه الفاجعة المؤلمة تذكرنا بعمليات القتل الجماعي الأخرى للصهاينة على مرّ فترة الاحتلال، مع فارق أن هذه الجريمة الكبرى تحصل اليوم أمام مرأى جميع الناس في العالم. هل ستفيق بهذا الحدث الضمائر غير المبالية بما يجري على الفلسطينيين في بيتهم؟ هل سيعي مدّعو السلام الكاذب مع العدو الغاصب بخطأهم؟ إن المجامع الدولية والدول المنادية بحقوق الإنسان التي تغاضت عن أكبر انتهاك لحقوق الإنسان تجاه الشعب الفلسطيني لمدة سنين، هل ستنتهي صمتها المخزي هذه المرة وهل ستعترف بما اقترفته من ذنوب في الماضي؟ هل ستعترف الدولة الأمريكية بأنها شريكة في دماء الأبرياء الفلسطينيين، حيث كانت تدافع عن الدولة الصهيونية بلا قيد وشرط بشكل دائم، أو سيمرّ الكل عن هذه الحادثة المدهشة مرة أخرى مرور الكرام، دون أن يلتفتوا إلى أبعادها ويعوا مضمون عبرها؟[2]

الإجرام في مسجد الخليل وتقصير المؤسسات الدولية

القضية الثانية، هي الكارثة الدامية في الحرم الإبراهيمي. كان ينبغي في هذه القضية أن تدان إسرائيل بشدة. كان ينبغي أن تحاكم وتجبر على دفع غرامات.

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران، ٢١ رمضان ١٤١٤، ١٩٩٤/٠٣/٠٤.

٢. نداء بمناسبة هجمة الصهاينة الوحشية على صفوف المصلين الصائمين الفلسطينيين، ١٩٩٤/٠٢/٢٥.



كان ينبغي للأمم المتحدة أن تقوم بهذا العمل ولم تفعل. وكذلك مجلس الأمن لم يعمل بتكليفه في هذه القضية إطلاقا. ما السبب في ذلك؟ السبب هو نفوذ القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا في مجلس الأمن و على الأمين العام نفسه! إن هذا هو رأي الجمهورية الإسلامية ورأي الشعب الإيراني. نحن ليست لدينا عداوة خاصة مع أحد. نحن نحترم السلطات الدولية حسب شأنها وموقعها. الأمين العام السابق قد زار إيران كراراً. وقد أكرمه الرئيس ورئيس المجلس والمسؤولون في وزارة الخارجية وقتئذ، ولكن نعتقد ويعتقد الشعب الإيراني أن الأمين العام الحالي للأمم المتحدة لم يعمل بتكليفه. إن الحركة الأخيرة التي قامت بها ما يسمي لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة، واتهمت الجمهورية الإسلامية في حركة مشينة، هي من هذا القبيل. يشخط الإسرائيليون مئات المصلين المسلمين بدمائهم ويقتلون أكثر من سبعين نفراً أمام أعينهم، ولكنهم لا يدينونهم![1]

تكليف الدول والشعوب تجاه جريمة الخليل

إن الدول والشعوب المسلمة تتحمل مسؤولية عالية أيضا. أقل ما تقدر عليه الدول المسلمة هي أن تطالب بتسليم القتلة وأعوانهم في الجيش الصهيوني، إلى الفلسطينيين المسلمين من أجل تنفيذ القصاص الشرعي وعزل ضبّاط هذا الجيش. لكن العلاج النهائي الذي لا بديل له، هو خلع يد الصهاينة الغاصبين وتسليم فلسطين إلى الفلسطينيين من أي دين ومذهب. إنني أعزي الشعب الفلسطيني المظلوم وخاصة أقرباء شهداء هذه الحادثة، وأسأل الله تعالى المغفرة للمتوفين والشفاء للمجروحين الصائمين واصلاح حال المسلمين والحل العادل للقضية الفلسطينية وأطلب من الجميع أن يتابعوا هذه القضية بكل طاقتهم.[2]

١. كلمة في خطبتي صلاة عيد الفطر، ١٩٩٤/٠٣/١٣.

٢. نداء بمناسبة هجمة الصهاينة الوحشية على صفوف المصلين الصائمين الفلسطينيين، ١٩٩٤/٠٢/٢٥.

الظلم و الإجرام ضد الشعب الفلسطيني

إن حلول يوم القدس العالمي، يذكر جميع المسلمين الغيارى في العالم بوظيفتهم الملحّة في الدعم والدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم مرة أخرى و بمزيد من التأكيد. فاليوم و بينما باتت الشعوب الأوروبية تنتهك الاتفاقات المقيّدة الناتجة من الحرب العالمية الثانية، وتقدّم حق سيادتها وإرادتها الوطنية على رغبات القوى الغازية بالأمس، يتحمل الشعب الفلسطيني يوما بعد يوم مزيدا من الضغط والظلم والتعدي من قبل الغاصبين وحماتهم الرسميين وغير الرسميين. في أيام شهر رمضان المبارك هذه، يعاني الشعب الفلسطيني في بيته، أنواع الشدائد من جانب عدوه. لقد تلطخت الشوارع في الأراضي المحتلة بدماء الشباب الفلسطينيين وامتلأت السجون بهم، والدول الغربية، وأدعياء الديمقراطية وحقوق الإنسان، لم يبدوا أدنى اعتراض وحسب، بل أحيانا يدافعون عن المعتدي الغاصب ويشجّعونه.

إن الحدث المهم والمدهش الأخير، أي نقل اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين بشكل جماعى ومستقر، يعطى للقضية الفلسطينية أبعادا جديدة، وتدل على أهميتها التوافقات الخفية بين أمريكا والاتحاد السوفيتي.[1]

جريمة الهجوم على المصلين في المسجد الأقصى

استعاد الكيان المجرم المحتل لفلسطين قساوته ووحشيته بانتهاك حرمة المقدسات وتلويث أطراف مسجد الأقصى الطاهرة بقتل المسلمين. لقد شحّط المصلين بالدماء ورمى الطفل الصغير في حضن أبيه وبين يديه حتى سقط شهيدا؛ وكرّر كل مشاهد الشرّ والتوحش طوال هذه الخمسين سنة مرة أخرى، متوهما أنه سيقدر بذلك على إطفاء شعلة التحرير والجهاد المرير في سبيل الحق ويعبّد طريق الاستسلام المهين ويفرض أغراضه وأطماعه على المستسلمين. ولكنهم لن ينالوا شيئا في هذه المرة كما في السابق بجرائهم الفادحة، وستذهب

---

١. نداء بمناسبة يوم القدس العالمي، ١٣٦٩/٠١/٢٤.

جميع مخططاتهم المشؤومة وأوهامهم الشيطانية إلى سراب. وعلى أثر هذه الجرائم الشريرة الحقودة المعادية للبشرية، عمت أمواج الاعتراضات المتلاطمة الشعب الفلسطيني والمسلمين والمجاهدين، وقد خرجت المظاهرات الشعبية والجامعية في مختلف مناطق البلدان الإسلامية، وقد وجدت الانتفاضة حياة جديدة وازدحم درب الجهاد الإسلامي. وبات يحتشد المسلمون عن وعي ويقظة في مظاهرات حماسية واسعة يهتفون بشعارات منادية بالحق ويطلبون المسؤولين في البلدان الإسلامية بفتح طريق الجهاد وأن يسمحوا للمسلمين بالقيام بواجبهم كحل وحيد ويطردوا المحتلين من الأراضي المغصوبة ويحققوا عودة الفلسطينيين إلى أوطانهم.

لعد توسّع نطاق أمواج إدانة الحكام المحتلين وبات يفقد طريق المساومة رونقه، وكل يوم يتضح عقمه وعدم انتاجه لدى الجميع.[١]

إهانة الفلسطينيين في وطنهم

هناك ابتلاءات كبيرة في العالم الإسلامي. وجميع المسلمين في العالم مسؤولون. الحكومات و العلماء والمثقفون والجامعيون و الفنانون في جميع أنحاء العالم، وكل أولئك الذين يحظون بنفوذ الكلمة يتحملون مسؤولية أكبر. إن بعض الدول الكبرى اليوم قد اجتازت حدودها وأصبح قادتها مجرمون دوليون؛ إنهم من أجل إنجاح سياساتهم لا يأبون أيّ تحكم؛ ويمارسون الضغط العسكري والسياسي و الإعلامي على الشعوب التي تريد أن تعيش حرة وتقطع يد اللصوص عن مائدة ثرواتهم الوطنية الواسعة. إن الكارثة الفلسطينية في قمّة القبح و الإدهاش. و اليوم يتهم الشعب الفلسطينيّ بالإرهاب من دون أن يقترف أي جرم، سوى أنه يريد أن يسكن في بيته ووطنه حرّاً دون أن يهان! وهذه من الظلامات التاريخية الكبرى. الشعب الفلسطيني يواجه الغاصبين: لقد سلبت حياته: سلب منه بيته؛ وقعت مصادر ثروته بيد أعدائه؛ ومضافا إلى

١. نداء إلى الشعب الفلسطيني، ٢٠٠٠/١٠/٠٤.

ذلك إنهم يهينونه في بيته ومدينته ووطنه. إذا أراد الشاب المسلم في فلسطين أن يذهب إلى صلاة الجعة، يفتشونه من رأسه إلى قدمه؛ يحقرونه؛ يهينونه ويمنعونه من الذهاب إلى صلاة الجمعة. إذا شكّوا في الشارع بشاب أو رجل أو امرأة مسلمة أدنى شك، يحقرونهم ويعينونهم في وطنهم. فإذا تكلموا بشيء أو ارتفعت شعلة غضبهم في نقطة، يأتون بأسلحتهم إلى الأزقة والشوارع من دون أي مانع ورادع وهدمون بيوتهم بالدبابات.[1]

جرائم اسرائيل تجاه فلسطين

يعيش الشعب الفلسطيني ظروفا صعبة؛ يهدمون بيوت الناس؛ يقضون على مزارع الناس وبساتينهم؛ يسلبون الشباب فرصة العمل يسجنون الرجال الأكفاء منهم يقتلون نفوس الشعب قتلا شاملا، حتى أنهم يصيبون الأطفال بسلاحهم. يصنع اليوم بالشعب الفلسطيني ما قل نظيره في تاريخ الشعوب.

إنّ الشعب الفلسطيني المظلوم الوحيد والمحاصر بات يدافع عن نفسه بكل قوة ويقف أمام الظالمين المحتلين ببركة اسم الإسلام ورايته المرتفعة. من صلاة عيد الفطر الحاشدة هذه في طهران، وباسم جميع الشعب الإيراني نرسل التحية والسلام إلى الشعب الفلسطيني، إلى شبابه ومراهقيه ونسائه وأمّهاته: إلى تلك القلوب الشجاعة والمؤمنة. إنهم يقاومون الأعداء المعتدين بأرواحهم وأعزائهم وبكل وجودهم في الخط المقدّم لعالم الإسلام.[2]

قساوة وشقاء الصهاينة في جرائم غزّة

يا أمة الإسلامية الكبرى؛ أيها الشعب الإيراني العزيز!

إنّ أحداث غزة الدامية في هذه الأيام مفجعة ومؤلمة إلى درجة لا يمكن وصف الحزن الثقيل الناجم عنها بقلم أو لسان. يقتل الأطفال الأبرياء والنساء

---

١. كلمة في خطبتي صلاة عيد الفطر المبارک، ٢٠٠١/١٢/١٦.

٢. كلمة في خطبتي صلاة عيد الفطر المبارک، ٢٠٠١/١١/١٦.

والرجال المظلومون بعد أشهر من الحصار المطلق في بيوتهم وأوطانهم بقساوة الصهاينة وشقائهم. تحترق البراعم اليانعة أمام أعين والديهم، ويحترق الآباء والأمهات أمام الأطفال الأبرياء بنار حقد السفّاحين الغاصبين. إن أدعياء الحضارة وحب الإنسان يتفرجون هذه الكارثة العظية الإنسانية كل وقاحة و برود، وقد استحسنها بعضهم من دون خجل. إن سكوت العالم الإسلامي تجاه هذا الاعتداء النادر ما لا يمكن قبوله إطلاقاً.

... أبعث السلام إلى شعب غزة، وإلى الرجال والنساء المظلومين والمقاومين، وإلى الأطفال الأبرياء والبراعم المتناثرة وأسأل الله لهم الصبروالفرج والنصر.[1]

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُون [2] الجريمة المروعة التي ارتكب الكيان الصهيوني في غزة والمجزرة التي تعرض لها المئات من الرجال والنساء والأطفال المظلومون كشفت مرة أخرى عن الوجه السفاح للصهاينة الذئاب الذي كان مختبئا وراء أقنعة زيف الأعوام الأخيرة. وأنذرت الغافلين والمتسامحين بأخطار وجود هذا الكافر الحربي في قلب أراضي الأمة الاسلامية. مصيبة هذا الحدث المهول جليلة وفادحة جداً لكلّ مسلم بل لكلّ انسان صاحب ضميرو شرف فى أىّ مكان من المعالم. بيد أن المصيبة الأكبرهي الصمت المشجع لبعض الحكومات العربية التي تدعي الإسلام. أية مصيبة أعظم من أن تتخذ الحكومات المسلمة التي يجب أن تدعم أهالي غزة المظلومين إزاء الكيان الغاصب الكافرالمحارب، أن تتخذ سلوك يجعل الساسة الصهاينة المجرمين يصفونه بكل وقاحة بأنها متناغمة مع هذه الجرائم الكبيرة وموافقة عليها؟

أيّ جواب سيكون لهذه البلدان أمام رسول الله ﷺ؟ وأي جواب سيقدمونه لشعوبهم المفجوعة يقين! بهذه الفاجعة؟ لا شك أن قلوب الشعوب في مصر والأردن وبقي البلدان الإسلامية اليوم دامية وطافحة بالماء

---

١. نداء بمناسبة الغارات الصهيونية الوحشية، ٢٠٠٨/٠٣/٠٢.

٢. سورة البقرة، الآية ١٥٦.

لهذه المجزرة التي جاءت عقب ذلك الحصار الطويل في الأطعمة والأدوية.

حكومة بوش المجرمة بتأييدها لهذه الجريمة الكبرى في الأيام الأخيرة من عمرها المخزي سوبدت وجه النظام الأمريكي أكثر من السابق و ضخّمت ملفّ جرائمها كمجرمة حرب. و قدأثبتت الحكومات الأوروبية مرة أخرى وبعدم اكتراثها وبما مواكبتها لهذه الفاجعة العظمى اثبتت كذب دعاواها في مناصرة حقوق الانسان، وبرهنت على مشاركتها في جبهة معاداة الإسلام والمسلمين.

والآن سؤالي من العلماء ورجال الدين في العالم العربي ورؤساء الأزهر في مصر هو؛ ألم يأن الأوان كي يشعروا بالخطر على الإسلام والمسلمين؟ ألم يأن الأوان للعمل بواجب النهي عن المتكر وقول كلمة حق عند إمام جائر؟ هل هناك حاجة لمساحة أخرى أوضح مما تجري في غزة وفلسطين للتدليل على تعاضد الكفار الحربيين مع منافقي الأمة من أجل قمع المسلمين كي تشعروا أنتم بالواجب؟

سؤالي من وسائل الاعلام والمثقفين في العالم الايسلائي وخصوصا العالم العربي هو إلى متى تنتهجون اللاابلية حيال مسؤوليتكم الاعلامية والثقافية. هل يمكن لمنظمات حقوق الانسان الغربية المفضوحة وما يسمى بمجلس الأمن في منظمة الأم المتحدة أن تفضح أكثر من هذا؟

جميع المجاهدين الفلسطينيين وكافة المؤمنين في العالم الاسلامي مكلفون بالدفاع عن النساء والأطفال والأهالي العزل في غزة كل الأنحاء الممكنة، وكل من يقتل في هذا الدفاع المشروع المقدس فهو شهيد ويرجى أن يحشر أمام رسول الله ﷺ في صفوف شهداء بدر واحد. على منظمة المؤتمر الإسلامي أن تعمل بواجبه التاريخي في هذه الظروف الحساسة وتشكل جبهة موحدة حيال الكيان الصهيوني بعيدا عن التحفظات والانفعال. ينبغي معاقبة الكيان الصهيوني على يد الدول المسلمة. ورؤساء ذلك الكيان الغاصب يجب أن يحاكموا ويعاقبوا شخصيا لارتكابهم هذه الجريمة وفرضهم ذلك الحصار

الطويل. بمقدور الشعوب المسلمة تحقيق المطالبات بعزيمتها الراسخة، وواجب الساسة والعلماء والمثقفين في هذه البرهة من الزمن أكبر من الآخرين بكثير.

إنّني أعلن يوم الاثنين عزاء عام بمناسبة فاجعة غزة، وأدعو مسؤولي البلاد لأداء واجباتهم إزاء هذا الحدث المحزن. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ.[١و٢]

حقيقة جرائم إسرائيل

إن قضية فلسطين اليوم هكذا. قضية غزة التي تشاهدونها، هي جزء من ظاهر المسألة ليس إلاّ، أما حقيقة المسألة فهى أن جهاز الاستكبار دون أي اعتقاد بالأصول الإنسانية، يرغب أن يستولي على منطقة الشرق الأوسط؛ هذه المنطقة الحساسة المليئة بالثروات ومختلف الحساسيات الجغرافية والاقتصادية، يريد أن يمسك بها بقبضته. ووسيلته هي إسرائيل الغاصبة، والصهاينة المسيطرون على فلسطين المحتلة. كل المحاولات التي حصلت في هذه الأعوام الأخيرة من أحداث لبنان إلى أحداث العراق وأحداث فلسطين، يمكن فهمها وتفسيرها بهذه الرؤية. القضية هي أنه لابد من أن تكون هذه المنطقة في قبضة أمريكا والاستكبار. طبعا إن الاستكبار أعم من أمريكا ولكن مصداقة الرئيس هو الشيطان الأكبر، دولة أمريكا. يريد الاستكبار أن يستولي على هذه المنطقة وجعلها في قبضته. الاستكبار بحاجة إلى هذه المنطقة والمنفذ لكل ذلك إسرائيل. كل الأحداث والقضايا في الأعوام الأخيرة تفسّر بهذه الرؤية. لقد رأيتم وزارة الخارجية الأمريكية في حرب الثلاثة والثلاثين يوما قالت: إن هذا ألم المخاض للشرق الأوسط الجديد! أي ـ سيتمخض هذا الحدث عن موجود جديد وهو الشرق الأوسط الذي تهدف إليه أمريكا. لكن هذا الحلم المضطرب تمّ تأويله بما نزل عليهم. إن شجاعة الشباب المؤمن في لبنان ووعيهم وتضحيتهم وإيثارهم وجهادهم لم يصنع إسرائيل على فمها

---

١. الشعراء، الآية ٢٢٧.

٢. نداء إثر المجزرة الصهيونية في غزة، ٢٠٠٨/١٢/٢٨.

وحسب، بل لكمت أمريكا وجميع حلفائها وأتباعها. وقضية غزة من هذا القبيل.[1]

مجزرة إسرائيل والمقاومة الرائعة للشعب الفلسطيني في غزة

من جملة القضايا العالمية والإقليمية المهمة التي مرّت في العام الماضي، قضية هجوم الكيان الصهيوني على غزة، والتي لفتت إليها أنظار العالم. وقد نظر البعض إلى المقاومة الإسلامية والقضية الفلسطينية بعين العناد وحقدهم القديم، وأغلب هؤلاء هم ساسة أكثر الدول الغربية. وقد نظر البعض إلى هذه القضية من زاوية الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم وأهالي غزة. ولكن النتائجُ التي ترتبت على هذا الهجوم الظالم اللئيم كانت مذهلة للعالم بأجمعه. لقد قاوم أهالي غزة العزل لمدة اثنين وعشرين يوما والكيان الصهيوني هاجم هذا الشعب بكل قواه اثنين وعشرين يوما، وكانت نهاية هذا الأمرخيبة الكيان الصهيوني. وهذا يمثل تجربة مهمّة لشعوب العالم في إمكان مقاومة الشعوب لبلطجة وجور الظالمين والجائرين.[2]

ذنب حسني مبارك في قضية حصار غزة

أفترضوا أن الشعب المصري كان يرى أن رئيس البلد يمارس أقذر الأعمال والجرام نيابة عن إسرائيل. في قضية حصار غزة لو لم يتعاون حسني مبارك مع إسرائيل، لما استطاعت إسرائيل أن تضغط على غزة بذلك المستوى وترتكب تلك الجرائم. لقد نزل حسني مبارك إلى الميدان وتعاون وأغلق طريق غزة إلى مصر. ثم اطلعوا على أن أهالي غزة قد حفروا الأنفاق وبدأوا ينتقلون من تحت الأرض، فمن أجل أن لا يستطيع أهالي غزة على ذلك بعد، صنعوا جدارا فولاذيا بارتفاع ثلاثين مترا وغرسوه في الأرض ليسدّوا به تلك الأنفاق. هذا ما

---

١. كلمة في اللقاء مع أهالي قم بمناسبة انتفاضة ١٩ دى، ٢٠٠٩/٠١/٠٨.

٢. نداء بمناسبة العام الإيراني الجديد، ٢٠٠٩/٠٣/٢٠.

قام به حسني مبارك. والشعب المصري يشاهد كل ذلك؛ ويشعربالإساءة إلى عزة هذا الشعب. وقد حصل نظيرهذا في البلدان الأخرى أيضا.[1]

وفي قضية غزة لولم يساعد حسني مبارك الإسرائيليين، لما تمكنوا من حصار غزة. كان الفلسطينيون في حصار في غزة ـ وهم الآن في حصار منذ حوالي أربع سنين ـ لقد احترق وقتل رجال ونساء وأطفال هذا الشعب بنار إسرائيل في حرب الاثنين وعشرين يوما: هدّمت بيوتهم؛ ولكن لم يسمحوا لقوافل المساعدات أن تصل لهذا الشعب. لا من مصرفقط، بل أرادت دول أخرى أن تعبرعن طريق مصر ـ ومن جملتهم كان شعبنا يريد أن يرسل إمداداته، ولكن حسني مبارك لم يسمح بذلك. هكذا أجواء كانت تسود مصر. طيب، قد أضجرالشعب هذا الوضع. الشعب المصري يشعربالذلة والهوان بسبب دفاع نظام مصرالحالي عن إسرائيل، وبسبب تبعيته وإطاعته المطلقة لأمريكا. هذا هو السبب الرئيس لهذه النهضة. إن هؤلاء شعب مسلم.[2]

بلغ بالنظام المصري العميل أن الشعب المصري شاهد لأول مرة في التاريخ أن حكومته تقف في حرب إسرائيل على غزة إلى صف الجبهة الإسرائيلية، ولم تمتنع عن المساعدة فحسب بل كانت نشطة في دعم جبهة العدو. سوف لا ينسى التاريخ أبداً أن حسني مبارك هو نفسمه الذي وقف بقوة إلى جانب إسرائيل وأمريكا في حرب إسرائيل وأمريكا على غزة، حيث قتل النساء والرجال والأطفال خلال ٢٢ يوماً من القصف المتواصل، وفي ما فرض قبل ذلك و بعده على غزة من حصار ظالم. أية معاناة و محنة عاشها الشعب المصرى تلك الأيام. شاشات التلفزيون نقلت لنا جانباً من مشاعر المصريين وهم يكون بسبب عدم فسح المجال أمامهم لمساعدة إخوتهم الفلسطينيين. لقد بلغ السيل الزبيّ بهذا الشعب، ولم يعد يحتمل أكثرهذا الوضع، و ما نشاهده في القاهرة و بقية المدن المصرية هوانفجار هذا الغضب المقدس وهذه العقد المتراكمة في قلوب

---

١. كلمة في اجتماع زوار الروضة الرضوية المطهرة، ٢٠١١/٠٣/٢١.
٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران بإمامة الإمام الخامنئي، ٢٠١١/٠٢/٠٤.



الرجال والنساء الأحرار المصريين خلال السنوات الطويلة جرّاء مواقف هذا النظام الخائن العميل المعادي للاسلام.[1]

ارتكاب الكوارث في فلسطين في ظل التهاء العالم الإسلامي بقضايا هامشية

طبعا يريدون أن يلهوا العالم الإسلامي. إن أحداث فلسطين اليوم إنما تحصل في ظل التهاء العالم الإسلامي بالقضايا الهامشية. حقيقة ما يجري اليوم في فلسطين عبارة عن كارثة. ولا ينبغي استصغار قضايا الحرم الإبراهيمي؛ لأنها مهمّة جدا. غريب أن يطردوا المسلمين من بيوتهم ومقرّاتهم ولا يأذنوا لهم بالدخول من أجل الصلاة! إن محو الإسلام من الآثار الإسلامية من الأمور الخطرة جدا التي تمارس الآن أمام أعين مسلمي العالم. فالكل ملتهون ومشتغلون بقضايا فرعية جزئية، ولا يدركون ما يجري في العالم الإسلامي. هذه هي المؤامرة على العالم الإسلامي.[2]

جريمة الهجوم على قافلة الحرية ودعم الغرب

الهجوم الإجرامي القاسي للكيان الصهيوني على قافلة الإمدادات الإنسانية البحرية حلقة أخرى من سلسلة الجرائم الكبرى التي ملأت بها هذه الحكومة الشريرة الخبيثة العقد السابع من حياتها المخزية. هذا نموذج للسلوك الوقح والخالي من الرحمة الذي راح المسلمون في هذه المنطقة و خصوصاً في أرض فلسطين المظلومة يعانون منه طوال عشرات الأعوام. لم تكن هذه القافلة إسلامية أو عربية هذه المرة بل مثلت الرأي العام والضمائر الإنسانية من كل أنحاء العالم . يجب أن يكون هذا الهجوم قد أثبت للجميع بأنّ الصهيونيّة وجه جديد و أعنف للفاشية يدعم و يساعد هذه المرة من قبل الحكومات التي تدعي الحرية و حقوق الإنسان و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

١. المصدر.

٢. كلمة في لقاء المسؤولين والشخصيات العلمية والسياسية، ٢٠١٠/٠٤/٠٦.



أمريكا و بريطانيا وفرنسا و سائر الحكومات الأوروبية التي تدعم هؤلاء المجبولين على الإجرام سياسياً و إعلامياً و عسكرياً و اقتصادياً و تقف وراء الفجائع التي يرتكبونها، يجب أن تتحمل مسؤولياتها بكل جد. على الضمائر الحية في كل أنحاء العالم أن تفكر بجدّ في الظاهرة الخطيرة التي تواجهها الإنسانية اليوم في منطقة الشرق الأوسط الحساسة؟ أي كيان سفاح وقحّ و مجنون يتحكم اليوم في بلد فلسطين المغتصب وشعبه المظلوم المفجوع؟ وماذا تعني ثلاث سنوات من الحصار الغذائي و الدوائي و الحيوي لمليون و نصف المليون أمرأة و رجل و طفل في غزة؟ وكيف يفهم القتل و السجن والتعذيب اليومي للشباب في غزة والضفة الغربية.[١]

نماذج من جرائم إسرائيل

من القضايا قضية فلسطين و غزة ـ و في الآونة الأخيرة على وجه الخصوص ـ قضية الهجوم على القافلة السائرة لإمداد غزة و كسر الحصار عنها، و التي هجم عليها الصهاينة الغادرون القساة. ما يلفت النظر أكثر في قضية فلسطين خلال السنة الأخيرة أو الشهور الماضية هو تهويد فلسطين. تقوم سياسة الكيان الصهيوني على إلغاء تدريجي كامل للآثار الإسلامية عن منطقة فلسطين و الضفة الغربية لنهر الأردن ـ و هم أنفسهم يعترفون بأن هذه المنطقة منطقة محتلة، و العالم يعترف بذلك، و توجد كل هذه القرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ـ و تهويد هذه المنطقة. بناء المستوطنات غير القانوني و الظالم، و تهديم بيوت الناس، و التلاعب بمدينة الخليل و مدينة القدس بهدف تهويدها، كلها من أجل استئصال جذور الإسلام من بلد فلسطين كما يتوهمون. هذه نقطة مهمة جداً و على العالم الإسلامي الوقوف ضد هذه الحالة بكل كيانه و قدراته، و الحيلولة دون ارتكاب هذه الجريمة الكبرى.

---

١. نداء إثر الهجوم الصهيوني على قافلة الحرية البحرية، ٢٠١٠/٠٦/٠١.



و الشيء الآخر الملفت للنظر هو المحاصرة الظالمة لغزة و التي مضى عليها ثلاثة أعوام. عملية متعجرفة قاسية وحشية، و العجيب جداً أنها تحظى بتأييد و دعم أمريكا و بريطانيا و سائر القوى الغربية التي تتشدق بحقوق الإنسان دوماً. يحاصرون مليون و نصف المليون إنسان منذ ثلاث سنوات، و لا يسمحون بوصول الدواء إليهم و لا الطعام و يعرقلون وصول مياه الشرب لهم، و كذلك الطاقة الكهربائية، و يعرقلون كذلك وصول الإسمنت و المواد الإنشائية ليبنوا ما هدمته الحرب ـ كان القسم الأكبر من حمولة القافلة التي ذهبت هو الإسمنت ليستطيع الناس بناء بيوتهم المهدّمة ـ و بالإضافة إلى ذلك فهم يقصفونهم دوماً و يقتلون البشر... يقتلون الأطفال المظلومين و النساء و الرجال. هذا ما يقوم به الكيان الصهيوني.[١]

صمت أدعياء حقوق الإنسان و بعض البلدان الإسلامية عن إسرائيل و دعمهم لها

و المنظمات التي تدعي حقوق الإنسان واقفة تتفرج. و القوى الغربية لا تتفرج و حسب بل و تدعم. للأسف فإن الكثير من البلدان التي يجب أن تدافع ـ أي بعض البلدان العربية و الإسلامية ـ اختارت الصمت المطبق إن لم نقل أنها تصرفت بعض التصرفات الخيانية وراء الكواليس. الواقع عجيب جداً.[٢]

بعدان جديران بالملاحظة في هجوم إسرائيل على قافلة الحرية

الخطوة الأخيرة التي قام بها الصهاينة ـ أي هجومهم على هذه السفن التي تحمل بعض الأشياء إلى غزة لكسر حصار غزة في المياه الحرة و ليس في سواحلهم و بيئتهم البحرية ـ يجب أن تدرس من بعدين:

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٠/٠٦/٠٤

٢. المصدر.



أ ـ بروز طباع التوحش عند الصهاينة

الأول الطبيعة الوحشية للصهاينة و هذا ما فهمه العالم. العالم يجب أن يفهم هذه المسألة. يدعي الصهاينة أنهم دخلوا السفن للتفتيش أو لنقول لهم لا تدخلوا غزة ـ و هم طبعاً يكذبون كالكلاب، فقد ذهبوا للهجوم و خططوا للهجوم و كانت أهدافهم محددة ـ حتى لو كانوا قد ذهبوا للوعظ و النصيحة لكان ذلك بخلاف كافة الضوابط الدولية. سفينة تتحرك في المياه الحرة، و أقصى ما تستطيعون فعله هو أن لا تسمحوا لها بدخول موانئكم، فلماذا تحركتم إلى وسط البحر و هجمتم عليهم و قتلتم.. قتلتم عدداً كبيراً و أصبتم أكثر، و أسرتم أكثر؟ لماذا؟ إنها الطبيعة الوحشية. إنها الشيء الذي تهتف به الجمهورية الإسلامية منذ ثلاثين سنة و يتجاهله الغربيون المنافقون المراؤون الكاذبون. و قد شاهد العالم برمته اليوم إلى أي درجة هم متوحشون.[١]

ب ـ الاستكمال التدريجي لسلسلة أخطاء الصهاينة

النقطة الثانية التي يتوجب التركيز عليها و الاهتمام بها هي أن الصهاينة أخطأوا في حساباتهم. لقد ارتكبوا خطأً كبيراً. إنه خطأ يقع بشكل متكرر في الأعوام الأخيرة. هاجموا لبنان و أخطأوا، و هاجموا غزة و أخطأوا، و هاجموا هذه السفن و أخطأوا. هذه الأخطاء المتتالية تشير إلى أن الكيان الصهيوني الغاصب يسير نحو نهايته المحتومة و يقترب منها خطوة خطوة، ألا و هي السقوط و الانهيار في هاوية العدم.[٢]

أبعاد الهجوم الإسرائيلي على قافلة الحرية

هذه الجرائم الوحشية التى ارتكبت فى غضون الأسبوع الأخير فى غزة، و المرء يندهش حقاً من مستوى وحشية ساسة الكيان الصهيونى، هذه الجرائم

---

١. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١٠/٠٦/٠٤

٢. المصدر.



يجب أن تهزّ ضمير العالم الإسلامى، و يجب أن تكتسب هذه الحركة الشعبية العظيمة فى العالم الإسلامى روحاً جديدة بسبب ما يحدث. العدو لا يقعد عاطلاً، و لهذه الأحداث أبعاد متنوعة:

أ ـ عجرفة ساسة الكيان الصهيوني

أولاً هى تدل على مدى وحشية الكيان الصهيونى و دمويّته. كم هم متوحّشون و بعيدون عن الضمير الإنسانى، حيث يهاجمون الناس الأبرياء العزّل غير العسكريين بهذه الطريقة! يتعجّب الإنسان حقاً و يحتار إذ يجد أنهم لم يشمّوا ريح الإنسانية. و هم فى مقابل العالم الإسلامى و مقابل نظام الجمهورية الإسلامية، و هم خصوم الجمهورية الإسلامية فى الأروقة و الأوساط العالمية. إنهم أناس لم يشمّوا ريح الإنسانية. هذا أحد أبعاد المسألة، و هو على جانب كبير من الأهمية.

ب ـ دعم الغرب لجرائم إسرائيل في هذه القضية

بعد آخر من أبعاد القضية هو أن زعماء النظام الاستكبارى يتعاملون مع هذه القضية بوقاحة تثير دهشة الإنسان. أى إنهم لا يمتنعون عن التقطيب فى وجه هذا الكيان القاسى الشيطانى و حسب، و لا يمتنعون عن صدّه عن أعماله و حسب، بل و يعاضدوه و يقوّوه و يشجّعوه و يدعموه! لقد أعلنت أمريكا دعمها صراحة، و أعلنت بريطانيا دعمها، و أعلنت فرنسا دعمها. هؤلاء هم زعماء عالم الاستكبار. هؤلاء هم الذين ليس للشعوب المسلمة اليوم فى أعماق قلوبهم عدو أعنف و أكثر كراهية منهم. هؤلاء كلهم يعلنون دعمهم صراحة. يمكن قياس مستوى ميل العالم الاستكبارى للأخلاق و المعنوية من هذه الحادثة. كم هم بعيدون عن الإنسانية! طيّب، هم يدعمون سياسياً لأغراضهم السياسية الفاسدة، فلماذا يتشدّقون بحقوق الإنسان إذن؟! أمريكا التى لا تتخذ موقفاً حيال هذه الأعمال الوحشية العنيفة، بل و تدعمها، هل



يعود من حقها التشدّق بحقوق الإنسان؟ هل من حقها أن تنصّب نفسها قاضياً يحاكم الشعوب و الحكومات فی مجال حقوق الإنسان؟ هذه وقاحة مضاعفة. و كذلك فرنسا، و كذلك بريطانيا. سوابق تصرفاتهم و سلوكهم فی العالم الإسلامی، و الجرائم التی ارتكبوها، و المذابح التی اقترفوها، و الضغوط التی مارسوها ضد الشعوب المسلمة فی البلدان المختلفة، هذه أمور لم تنسها الشعوب المسلمة، و اليوم أيضاً يدعمون نظاماً دموياً وحشياً كالكيان الصهيونی، و يدافعون عن أعماله. هذا بدوره بعد آخر من أبعاد القضية.

ج ـ ردود الفعل الضعيفة للبلدان العربية و الإسلامية حيال هذه الجريمة

بعد آخر من أبعاد القضية سلوك البلدان العربية و الإسلامية حيث لم يكن سلوكاً مناسباً. البعض اكتفوا بالكلام، و البعض لم يكن لهم حتى الكلام، أی إنهم حتى لم يدينوا هذه الأعمال! الذين يدّعون الإسلام، و يدعون الدعوة لوحدة المسلمين، و يدعون هداية العالم الإسلامی، يجب أن يعبّروا عن أنفسهم فی مثل هذه الظروف. يتدخلون فوراً فی قضايا مختلفة تؤمّن أغراضهم السياسية و تحققها، أما هنا فلأن الطرف الآخر أمريكا و بريطانيا، لا تجدهم على استعداد لأن يدينوا بصراحة. أو يكتفون بالدعم اللفظی الذی لا قيمة له أبداً، و هو عمل قليل التأثير. العالم الإسلامی اليوم و خصوصاً مجموعة البلدان العربية يجب أن تمدّ لبعضها يد الاتحاد، و تدافع عن هؤلاء الناس، و ترفع الحصار، و تحاول مساعدة الأهالی المظلومين فی غزة.[1]

نقطتان حول جرائم إسرائيل في غزة

بعض الأمور و القضايا التي أمامنا اليوم تتعلق بالأجواء المحيطة بنا، أي قضايا المنطقة. ليست قضايا المنطقة منفصلة عن قضايا البلاد. و من قضايا

١. كلمته فی لقائه حشود التعبويين الناشطين فی مشروع «الصالحين» فی السادس من المحرم ١٤٣٤ هـ ق ٢٠١٢/١١/٢١



الساعة المهمة و الأساسية قضية فلسطين و غزة. قضايا غزة و المصائب التي تنزل اليوم بأهالي غزة ـ و مثل هذه الأعمال لها سوابقها ـ يجب أن تعالج و تدرس من ناحيتين:

أ ـ تجلي حقيقة الكيان الصهيوني

إحدى الناحيتين هي أن هذه الأعمال تدل على حقيقة الكيان الصهيوني، فهذا هو الكيان الصهيوني. و هذا حسب رأيي هو الجانب الأقل أهمية في القضية. الكيان الصهيوني كيان قرّر منذ ولادته غير الشرعية أن ينتهج العنف العلني، و هو لا ينكر عنفه. انتهجوا نهج القبضة الحديدية، و هم يذكرون هذا في كل مكان، و يفخرون به، و هذه هي سياستهم. منذ سنة ١٩٤٨ م حيث ظهر هذا الكيان الزائف بصورة رسمية و إلى اليوم، هكذا كان الكيان الصهيوني طوال ٦٦ عاماً. طبعاً قبل أن يعرف هذا الكيان رسمياً و قبل أن يفرضه المستعمرون على العالم و المنطقة، ارتكب الصهاينة الكثير من الجرائم في فلسطين، لكنهم على مدى هذه الأعوام الـ٦٦ فعلوا كل ما استطاعوا كنظام سياسي، و مارسوا كل عنف يخطر على الأذهان و يمكن لدولة أن تمارسه ضد الناس، و هم لا يتحرّجون من هذا أبداً. هذه هي حقيقة الكيان الصهيوني. و لا علاج له سوى زوال هذا الكيان... هذه رؤية و منظار لقضية غزة.

ب ـ دعم الاستكبار العلني لجرائم إسرائيل

و لكن ما أعتقد أنه أهم من هذه النظرة، و هو أن نتنبّه إلى أن العالم الإستكباري و على رأسه أمريكا يدعمون اليوم هذه الممارسات المفجعة و هذه الجرائم و هذا العنف الذي لا يقبل الوصف و يدافعون عنه. اعتقد أن هذه نظرة أعمق للقضية، و هي مهمة و يجب التشديد عليها. القوى السلطوية الغربية في الوقت الحاضر ـ أي عدة حكومات كبيرة و ثرية و قوية في الغرب و على رأسها أمريكا، و من خلفها بريطانيا الخبيثة ـ تقف بقوة للدفاع عن هذا

الكيان الغاصب الظالم القاسي. هذه قضية على جانب كبير من الأهمية. إنهم يدعمون بصراحة. يدعمون ماذا؟ يدعمون ارتكاب هذه الفجائع و الويلات التي لا يقبل أي إنسان منصف و طبيعي الحياد مقابل كل هذه الجرائم.

منطقة صغيرة و شبر من الأرض اسمه غزة تنقضّ عليه كل هذه الطائرات و الصواريخ و القوات البرية و الدبابات، و تمطر أهاليه بكل هذا الوابل من النيران، إنه لشيء عجيب حقاً. أن يقتل كل هؤلاء الأطفال، و تتهدم كل هذه المنازل و الدور، و تؤول حياة الناس في بيوتهم إلى هذا القدر من المرارة و العذاب و الألم، ثم يأتي المبجّلون و يدعمون هذه الممارسات و يدافعون عنها.. بأيّ منطق يحصل هذا؟ بالمنطق الساخر للسيد رئيس جمهورية أمريكا الذي يقول إن إسرائيل من حقها الدفاع عن أمنها! طيّب، ألا يحق للفلسطينيين الدفاع عن أمنهم؟ أن تهدد حكومة من أجل ما تسميه أمنها، حياة الناس الذين تحاصرهم بظلم، و لا يملكون لذلك رد فعل، أن تهدّدهم بهذه الصورة، هل هذا منطق مقبول؟ هل يقبل بهذا شخص؟ كيف سيحكم التاريخ مقابل هذا المنطق؟ المسؤولون في هذه البلدان المستكبرة لا يفهمون ما الذي يفعلونه بحمايتهم و دعمهم هذا بماء وجوههم و سمعة بلدانهم و أنظمتهم في التاريخ! يقفون بكل وقاحة و يقولون إننا ندعم إسرائيل، و لا يشيرون أبداً لما يحدث في هذه المنطقة، و أية فجائع ترتكب على يد هذا العنصر المخرّب الخطير.[1]

أهالي غزة المظلومون هدف هجمات الكلب المسعور و الذئب المفترس في المنطقة

القضية الأولى في العالم الإسلامي اليوم هي قضية غزة. و لربما أتيح القول إن قضية غزة هي القضية الأولى في عالم الإنسانية. كلب مسعور و ذئب مفترس يهاجم أناساً مظلومين. من هو أكثر مظلومية من الأطفال الأبرياء الذين فقدوا أرواحهم مظلومين في هذه الهجمات؟ من هو أكثر مظلومية من

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣



الأمّهات اللواتي ضممن أطفالهم إلى أحضانهن و شاهدن بأعينهن موتهم و تمزيقهم؟ الكيان الصهيوني الغاصب الكافر قام بمثل هذه الجريمة اليوم أمام أنظار الإنسانية و العالم، و على الإنسانية أن تبدي ردود أفعال.[1]

ثلاث نقاط حول قضية غزة

هناك ثلاث نقاط جديرة بالذكر في خصوص قضية غزة:

أ ـ ضرورة معاقبة ساسة إسرائيل على ارتكابهم مذابح تاريخية

النقطة الأولى هي أن ما يقوم به ساسة الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر هو مذابح عامة و فاجعة تاريخية هائلة، و يجب إدانة و معاقبة المجرم و من يدعمه على مستوى عالمي. معاقبة هؤلاء شيء يجب على المتحدثين باسم الشعوب و المصلحين و المخلصين في العالم أن يطالبوا به. و الأمر لا يخضع لمرور الوقت. يجب أن يعاقبوا سواء كانوا على رأس السلطة أو إذا سقطوا و أزيحوا عن السلطة. و الأمر يتعلق بمرتكبي هذه الجرائم و أيضاً بالذين يدعمونهم علناً، و هذا ما تسمعونه و ترونه في الأخبار. هذه هي النقطة الأولى.

ب ـ صمود أهالي غزة الحافل بالعبر و الدروس

النقطة الثانية هي أن نشاهد قدرة الصبر و المقاومة لدى شعب يصمد على كلمته الحقة. شعب محاصر من كل الأطراف في منطقة صغيرة و محدودة. البحر مغلق في وجوههم، و البرّ مغلق في وجوههم، و الحدود مغلقة في وجوههم تماماً. مياه الشرب و الكهرباء و إمكانيات الحياة كلها مهزوزة لديهم، و كل هذا من عداء العدو و هجماته، و لا أحد يساعدهم. يقف هذا الشعب مقابل عدو مسلح خبيث عديم الرحمة مثل الكيان الصهيوني و رؤسائه القذرين الخبثاء الأنجاس الذين يضربون و يقصفون ليل نهار دون إقامة اعتبار لأيّ شيء.

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال ١٤٣٥ هـ ق ٢٠١٤/٠٧/٢٩



لكن هؤلاء الناس صامدون مقاومون، و هذا درس و عبرة. هذا يدل على أن قدرة مقاومة الإنسان و قدرة صمود الأمّ التي ترى ابنها قتيلاً أمامها أو المرأة التي ترى زوجها أو أخاها أو أباها يتعذب أمامها، أكثر بكثير مما نتصوره في أذهاننا. فلنعرف قدرة أنفسنا. البشر أقوياء إلى هذه الدرجة و يستطيعون الصبر و الصمود بهذا الشكل. مجموعة من الناس ـ نحو مليون و ثمانمائة ألف إنسان ـ محبوسون محصورون في أربعمائة أو خمسمائة كيلو متر مربع من الأرض، و بساتينهم تقصف، و دكاكينهم تقصف، و بيوتهم تقصف، و طرق التجارة تغلق في وجوههم، و طرق المعاملة و التواصل تغلق أمامهم، و يتعرضون لكل هذه الهجمات، و مع ذلك يصمدون و يصبرون. هذا مؤشر على مستوى قدرة مقاومة شعب من الشعوب. و أقولها لكم: إنه في نهاية المطاف و بتوفيق الله و إذنه، سوف ينتصر هؤلاء على العدو. بل إن العدو المعتدي بدا من الآن نادماً بكل حقارة على ما فعله، فقد تورّط و لا يدري ما الذي يفعله، فإذا عاد و تراجع أريق ماء وجهه، و إذا واصل و استمر تعقّد عليه الأمر و ازداد صعوبة يوماً بعد يوم. لذلك ترون أن أمريكا و أوربا و كل مجرمي العالم تعاضدوا ليفرضوا وقف إطلاق النار على شعب غزة من أجل إنقاذ الكيان الصهيوني الذي تورّط و استعصى عليه الأمر إلى هذا الحين، و سيكون هذا هو حاله بعد الآن أيضاً. هذا عن النقطة الثانية.

ج ـ واجب العالم و خصوصاً العالم الإسلامي تجاه تجهيز فلسطين بالسلاح

و النقطة الثالثة هي أن زعماء الاستكبار السياسيين يقولون: يجب أن ننزع سلاح حماس و الجهاد الإسلامي. ما معنى أن ننزع السلاح؟ معناه إن لدى هؤلاء عدداً من الصواريخ يمكنهم الدفاع بها عن أنفسهم بأدنى الحدود مقابل الهجمات الشرسة للعدو، و لكن يجب أن نسلبهم حتى هذا المقدار. بل يجب أن تكون فلسطين ـ بما في ذلك غزة ـ بحيث يستطيع العدو الصهيوني أن يهاجمها و يشعل فيها النيران متى ما أراد ذلك، من دون أن يستطيع الفلسطينيون



الدفاع عن أنفسهم. هذا ما يريدونه. أصدر رئيس جمهورية أمريكا فتوى بأنه يجب نزع سلاح المقاومة! نعم، واضح أنكم تريدون نزع سلاح المقاومة حتى لا تستطيع توجيه حتى هذا المقدار من الضربات في مقابل كل تلك الجرائم. و نحن نقول: على العكس، من واجب كل العالم و خصوصاً العالم الإسلامي المساعدة بكل ما يستطيعون لتجهيز شعب فلسطين.[1]

حقيقتان حول جرائم الصهاينة

قضية فلسطين هي الموضوع المهم الآخر إذ بعد مرور ٦٥ عاماً على إقامة الكيان الصهيوني الغاصب والمنعطفات المختلفة التي مرّت على هذه القضية الهامة والحساسة، وخاصة الحوادث الدامية في السنوات الأخيرة، فإن حقيقتين قد اتضحتا للجميع.

أ ـ عجرفة إسرائيل و قسوتها اللامتناهية

الأولى: أن الكيان الصهيوني وحماته المجرمين لا يعرفون حداً لفظاظتهم وقسوتهم ووحشيتهم وسحقهم لكل المعايير الإنسانية والأخلاقية. يبيحون لأنفسهم كل جريمة وإبادة جماعية و تدمير وقتلٍ للأطفال والنساء والأبرياء العزل، بل كل اعتداء وظلم بمقدورهم ارتكابه، ثم هم يفخرون بما ارتكبوه. و المشاهد المبكية في حرب الخمسين يوماً على غزّة هي آخر نموذج من هذه الجرائم التاريخية التي تكررت طبعاً في نصف القرن الأخير مراراً.

ب ـ قرب موعد اضمحلال إسرائيل

الحقيقة الثانية هي إنّ هذه المجازر والمآسي لم تستطع أن تحقّق هدف قادة الكيان الغاصب وحماته. وخلافاً لما كان يجول في ذهن لاعبي الساحة السياسية الخبثاء من آمال حمقاء بشأن سطوة النظام الصهيوني ومنعته فإن

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال ١٤٣٥ هـ ق ٢٠١٤/٠٧/٢٩

هذا الكيان يقترب يوماً بعد يوم من الإضمحلال والفناء. إنّ مقاومة غزّة المحاصرة و الوحيدة لمدّة ٥٠ يوماً أمام كل ما أجلبه الكيان الصهيوني من قوّة إلى الساحة، وما حدث في النهاية من فشل وتراجع لهذا الكيان واستسلامه أمام شروط المقاومة، لهو مشهد واضح لهذا الضعف والهزال والانهيار.

إنّ هذا يعني أنّ الشعب الفلسطيني يجب أن يزداد فيه الأمل أكثر من أي وقت مضى، وأن يزيد المناضلون من الجهاد وحماس من سعيهم وعزمهم وهمّتهم، وأن تتابع الضفة الغربية مسيرة العزّ الدائمة بقوة و صلابة أكثر، وأن تطالب الشعوب المسلمة حكوماتها اتخاذ مواقف مساندة حقيقية وجادّة من قضية فلسطين، وأن تقطع الدول الإسلامية بصدق خطوات على هذا الطريق.[١]

شمر العصر

القادة الصهاينة أناسٌ فاقوا من حيث الظلم والجور كلَّ ظلمة التاريخ. وافترضوا الآن أن شَمِرَ[٢] العصر رئيس وزراء الكيان الصهيوني القاتل للأطفال[٣] يذهب إلى أوروبا ويتظاهر بأنه مظلوم ويقول إنَّ إيران تريد القضاء علينا وما شاكل من كلام .حسنٌ، أولاً إنهم هم الشَمِر بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ أي إنهم أشخاصٌ فاقوا من حيث الظلم والجور كلَّ ظلمة التاريخ .ومخاطبه [مستمعه] الأوروبي يستمع ويهز رأسه ويقول له نعم نعم ولا يشير أبداً إلى أنكم ترتكبون في غزة كل هذه الجرائم، وترتكبون في القدس هذه الجرائم، لا يتحدثون عن هذا الشيء أبداً. هذا يتحدث وأولئك يهزون الرؤوس، حسنٌ هذا العالم عالم سيئ.[٤]

١. نداء الإمام القائد السيد علي الخامنئي الى حجاج بيت الله الحرام في موسم ١٤٣٥هجرية ٢٠١٤/٠٩/٣٠

٢. من قتلة الإمام الحسين (ع)

٣. بنيامين نتنياهو

٤. كلمته في لقائه جمعاً من أساتذة الجامعات والنخبة والباحثين الجامعيين بمناسبة شهر رمضان المبارك ٢٠١٨/٠٦/١٠



القسم الخامس: الحلول

الفصل الأول

الحلّ الخاطئ

منذ خمسين عاماً والقضيّة الفلسطينية تحتل الصدارة في العالم والشرق الأوسط. وقد طرح باستمرار لحل هذه القضيّة المهمّة والمعضلة المعقّدة سبيلان: أحدهما خاطئ والآخر صحيح. الحل الخاطئ هو التفاوض والوصول إلى صيغة تفاهم مع هذا العدوّ الغاصب الذي لا يقيم أيّ وزن للقيم الإنسانية ولا يلتزم بالقوانين الدولية، ولا يذعن لقرارات المنظمات الدولية. وهو سبيل خاطئ مهما كان شكله أو صيغته. فقد أثبتت إسرائيل أنها لا تلتزم بأيّ توقيع، وهي تدير ظهرها لكل تفاهم تصله مع أيّ جانب، وأقوى وأنصع دليل على ذلك هو الوضع الحالي لرام الله؛ فقد جلسوا بأنفسهم على طاولة الحوار في اوسلو، ووقعوا على الاعتراف رسمياً بسلطة حكم ذاتي فلسطينية، لكنكم تشاهدون بأمّ أعينكم كيف يتصرّفون مع حكومة السلطة ومع الطرف المفاوض وهو ياسر عرفات. إذن فهم لا يلتزمون بمعاهداتهم، ويسحقون ما يقدّمه لهم الجانب الآخر من تنازلات رافعين سقف طلباتهم. فهذه هي سجيتهم. إذن ليس هذا هو الحل المناسب والسليم للقضيّة. وأحب أن أؤكد هنا على أنني لا أخاطب بهذا الكلام اولئك الذين يحاولون الإبقاء على هذه الغدّة السرطانية بأي ثمن: فهؤلاء لا يستسيغون هذا الكلام ونحن نعلم ذلك.



لكنني أخاطب به الحكومات العربيّة والإسلامية والشعوب المسلمة والضمائر الحيّة في كل أصقاع العالم؛ فحديثي موجّه لهؤلاء. فإلقاء الطعام في فم هذا المعتدي وتسمينه ليقوى على توجيه الضربة التالية ليس حلاً؟! هذه هي التجربة الفلسطينية منذ خمسين عاماً. فطالما أصدرت الأمم المتحدة قراراتها، وعلى الرغم من تظاهر أمريكا ـ الحامي الأوّل للصهاينة ـ بتذييل تلك القرارات بتوقيعها بيد أن هذا العدوّ الغاصب لم يعمل بأيّ منها ولم يجرؤ أحد على القول له: إنّ على عينك حاجباً! فأيّ مفاوضات يمكن أن تُعقد مع دولة كهذه أو طرف كهذا؟ فهذا الحل خاطئ ولا يمت إلى الصحّة بشيء.[1]

أيّ مفاوضات تتضمّن الاعتراف بهذا الكيان، هي مهزوزة ولاشرعية

... أيها الاخوة والأخوات! إنّ صراع الشعب الفلسطيني يسير اليوم في مساره الحقيقي، وهو المسار الذي يؤمّل النصر في نهايته؛ وهو نزول الشعب إلى الساحة. فإسرائيل ليست إلا كياناً مصطنعاً وغير قانوني وغاصباً. فقد اغتصب الصهاينة هذه الأرض من أهلها بالقوّة والبغي والحيلة. ولذا فإنّ أيّ مفاوضات تقوم على أساس الاعتراف بوجود هذا الكيان هي غير مشروعة ولن تصمد طويلا. ؟؟ الشعب الفلسطيني فقد أدرك اليوم جيداً حقيقة المشهد، وفهم أنّ اللغة الوحيدة التي يفهمها غاصبو القدس ومحتلو فلسطين هي لغة القوّة، ولذا فقد نزل إلى معترك الصراع بعد أن أدرك أن المفاوضات والاتفاقيات لن تجرّ عليه غير الويلات والخسران.[2]

وضوح نتائج المقاومة والتسوية

إنّ نموذج المقاومة والجهاد ماثل أمامنا؛ بمعنى أنه من الممكن عبر المقاومة والجهاد ـ وبالطبع عبر تحمّل بعض الخسائر ـ الظفر بالنصر. وفي الوقت ذاته

١. جانب من خطبة الجمعة بطهران في ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

٢. من خطبة في حشود من زائري ضريح الإمام الخميني ره بتاريخ ٢٠٠٢/٠٦/٠٤.



فإن نموذج الهزيمة والتشبّث بسبل التسوية واستجداء السلام هو أيضاً أمام أعيننا. فليس من ثمرة من هذا الأخير سوى التحقير والإذلال وفي النهاية فرض الإملاءات الإسرائيليّة من جانب واحد، وقد شاهدنا ذلك أيضاً بأمّ أعيننا.[1]

عدم اكتراث المجاهدين بتهديدات العدوّ أو بما يوقعه الخونة من معاهدات سلام

إنهم يحتفلون اليوم بتصوّر أن القضيّة الفلسطينية قد انتهت. وأنا أقول لهم: إنّ القضيّة الفلسطينية لن تنتهي، فلا يخطئوا في حساباتهم! بالطبع إنّ عالم الاستكبار، وعلى أساس قوله تعالى: «ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ»[2] وعلى الرغم من كل التحليلات العلميّة التي يجرونها، لا يستطيعون التعتيم على هذه الحقائق الإنسانية.

فالقضيّة الفلسطينية لن تنتهي. وهي لم تتغير، بل هي مستمرّة كما كانت. فليس من حق الطرف الفلسطيني؛ أي ذلك الموقع الحقير الأثيم السيّئ الصيت الذي يبدو فلسطينياً في الظاهر ـ والله يعلم ما هو باطنه ـ أن يقدم على بيع شيء. فهل يمثل عرفات الشعب الفلسطيني يا ترى؟! فن هو عرفات ليساوم على فلسطين مع غاصبيها من الصهاينة الذين قد سجّل لهم التاريخ مئات الجرائم الوحشيّة ناهيك عن الحوادث غير المسجّلة؟! هل نسيت قضية دير ياسين والقرى التي هدّمت بالديناميت على رؤوس أصحابها؟ بل هل يمكن أن تُنسى أساساً؟ من الذي ارتكب كل تلك الجرائم؟ واليوم يأتي نفس هؤلاء لينتزعوا من شخص ليس له أيّ محل من الإعراب توقيعاً بأنّنا اغتصبنا هذه الأرض قبل خمسة وأربعين عاماً ولابدّ أن توقع الآن على التنازل عنها لنا لكن هل يجوز له ذلك؟! وهل سيوافق أحد على هذا الأمر؟ فليعلم الساسة الأمريكيون والصهاينة، وليعلم كل هؤلاء الوضيعين الأذلاء الجالسين معهم

---

١. من خطاب في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠١/٠٤/٢٤.
٢. سورة البقرة، الآية ١٧.

على طاولة التفاوض والتوقيع: أنّ قبضات الفلسطينيين ستستمرّ في توجيه الضربات للغاصبين. إنّهم يطبّلون ويزمّرون بأبواقهم الإعلامية العالمية بأنّ: «بعض الفلسطينيين مسرورين بهذا الأمر». لا شك في ذلك؟ فالمرتزقة والضعفاء وعديمي الوعي الذين لا يدرون ماذا سيحل بهم غداً موجودون في كل زمان ومكان. وقد يكون ذلك صحيحاً أيضاً. لكن لماذا لا تجرى في العالم الإسلامي عملية استطلاع للرأي بخصوص هذه القضيّة؟ فهي قضية إسلامية. فإن كنتم تزعمون حقّاً أنّ الإعلام العالمي حرّ فهذا العالم العربي - الذي استسلم مع بالغ الأسف بعض حكّامه بشكل فاضح لهذه الخيانة - أمامكم، فتعالوا وأجروا مقابلات مع أفراد الشعوب العربيّة لاستطلاع آرائهم. لكنّه عندما تصل القضيّة إلى هذا الحدّ فلا يبقى معنى لحرّية الصحافة وحرّية التعبيرا ولا يُعدّ ذلك ضمن نطاق قواعد الديمقراطية الغربيّة.

فليذهبوا وليجروا مقابلات مع أفراد الشعوب ليصغوا إلى ما يقول الناس في هذا الأمر. فهل الأمّة الإسلامية يا ترى على استعداد للتغاضي عن كل تلك التضحيات التي قدّمتها خلال تلك الخمسة والأربعين عاماً؟ وهل الأمة الإسلامية يا ترى يمثلها هؤلاء النفرمن الملوك والرؤساء الذين يبصمون بالعشرة على كل ما يشير عليهم الأمريكيون؟ فالامة الإسلامية هي الأمة الإسلامية. وحتى الأمة العربية ضمن حدودها فهي أكثر شهامة ورفعة من ذلك. فهذا الصراع سيمتدّ إلى قلب الشعوب، بل وقد امتدّ فعلا.[١]

فليعلم العدوّ أنه لن يستطيع أيّ تهديد أو حيلة -كالسماح لبعض الفلسطينيين ممّن خانوا المقدّسات الفلسطينية بالمشاركة في المؤتمر الأمريكي - أن يثبط من عزيمة تلك النفوس المؤمنة، التي ترى في الجهاد لتحرير فلسطين تكليفها الشرعي، عن المضي قدماً في هذا السبيل المشروع، وأنّ جهاد الشعب الفلسطيني سيستمرّ رغم أنف أمريكا وحلفائها وأذنابها، وأنّ هذه الشعلة

---

١. من كلمة لسماحته أمام قادة ومسؤوليي قوّات الحرس الثوري في ١٩٩٣/٠٩/١٦.



المقدّسة لن تنطفئ بخيانات الساسة الفلسطينيين والعرب الخاضعين.[1]

هذه الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت ـ سواء في «شرم الشيخ» أو غيره ـ من قبل أطراف القضيّة العديمي المسؤولية ليس لها أيّ أثر، ولن تجلب سوى العار على كل من وقعها. فهي عديمة الجدوى تماماً ولن يكون لها أي أثريذكر.[2]

المفاوضات ممنوعة وعديمة الفائدة

لا ينبغي للشعب الفلسطيني بل لا يسعه أن يفتش عن أسباب تحرّره واسترجاع حقوقه المشروعة في مؤتمرات وقمم الزعماء العرب. فإن لم تعد تلك الاجتماعات والمؤتمرات على الفلسطينيين المضطهدين بالبلوى وسوء المنقلب، فانّها على الأقل ستكون عديمة النفع والفائدة لهم. فلو كان الرؤساء مجتمعون اليوم تحت شعار فلسطين صادقين في محاولاتهم لإنقاذ هذا البلد لاتخذوا مواقف حازمة تجاه مقترحات الرئيس الأمريكي الخبيثة، وأصدروا قرارات عاجلة وحقيقية لمساندة المجاهدين في داخل فلسطين المحتلة ومدّهم ماليّاً وتسليحيّاً وسياسياً ولم يكتفوا بالشعارات الفارغة. فإن لم يحصل ذلك ـ وهو لم ولن يحصل بالنظر إلى الوضع الحالي للعالم العربيّ وحكامه ـ فإنّه لابدّ لمجاهدي الداخل أن يتكلوا على الله أوّلاً وعلى القوى الشعبية والإسلامية ثانياً، وليعلموا أنه: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»[3] .[4]

المفاوضات مصداق للظلم لا للسلم

لقد شرعوا الآن بما يطلقون عليه مفاوضات سلام، من أجل إخماد نهضة

---

١. من نداء لسماحته إلى الشعوب الإسلامية وعلماء وكتّاب ومفكري ومثقفي وطلبة العالم الإسلامي والرامي إلى تعبئة الطاقات البشرية الضخمة للعالم الإسلامي لمواجهة المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية الخبيثة، وقد أُلقي في مؤتمر مدريد ألقى بتاريخ ١٧/١٠/١٩٩١.

٢. من خطاب أمام حشود العبويين (البسيج) المشاركين في مخيم أنصار الإمام علي(ع) الثقافي القتالي في ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

٣. سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

٤. من نداء القائد بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الإمام الخميني ره في ٣١/٠٥/١٩٩٠.

الشعب الفلسطينيّ المسلم! لكن هل استطاعوا يا ترى؟ وهل سيستطيعون؟ اختاروا لها اسم السلام! لكن هل هذا سلام أو ظلم؟! إنّ معارضتنا لتلك المفاوضات التي يجرونها على حساب فلسطين المضطهدة لا تنبع من مخالفتنا للسلام، فنحن من مؤيدي السلام، والمنادين به، بل نحن ننادي بما هو أبعد من السلام؛ نحن نقول: لابدّ أن تسود الأخوّة بين مسلمي العالم وبين البشر قاطبة. فنحن ندعو إلى الأخوّة، ولسنا من معارضي السلام؛ لكنّ هذه الجولة من المفاوضات التي تجري الآن في أمريكا ليست هي مفاوضات سلام، بل هي مفاوضات ظلم وبغي. فهم يريدون من خلالها تثبيت شكل من أشكال الظلم والباسه لباساً قانونياً ورسميّاً. نحن نعارض ذلك قطعا بل على كل إنسان حرّ في هذا العالم وعلى كافة المسلمين أن يقفوا موقف المخالفة من ذلك. لقد سلبوا الشعب الفلسطيني وطنه ووطنوا فيه حفنة من الغاصبين وأحاطوهم بالدعم والحماية وعمدوا إلى قمع أصحاب الأرض على يد هؤلاء المغتصبين بأبشع الصور. والآن ومن أجل إقفال فم أصحاب الأرض واكرامهم على التنازل التام عن ادّعائهم لممتلكاتهم فهم يريدون الجلوس على طاولة التفاوض مع الدول العربيّة واسرائيل!

لكن هل يجوز لأحد أساساً أن يوقع شيئاً باسم الشعب الفلسطيني؟ أيملك أحد الحق في أن يعين نفسه وكيلاً لهذا الشعب في بيع وطنه إلى غاصبه؟ نحن نأمل أن لا تفضي هذه المفاوضات إلى معاهدة موقعة؛ لكن حتى لو وقعوا على معاهدة، ووقعت عليها تلك الدول العربية المشاركة في المفاوضات فهذا التوقيع بالنسبة للشعب الفلسطيني ولمسلمي العالم ولنا سيعدّ لاغياً وليس له أي قيمة.

أمريكا ترتكب خطأً فادحاً. فهي بجمعها للحكومات العربيّة على طاولة واحدة من أجل مفاوضات مخزية كهذه إنّما نكرة تلك الحكومات لشعوبها أكثر. أتوافق الشعوب العربية على أن يذهب رؤساؤها لبيع وطن الفلسطينيين إلى

الأغيار؟ فهذا العمل من شأنه أن يعمّق الهوّة بين هؤلاء الرؤساء ـ إذا أفلحوا لا سمح الله في التوقيع ـ وبين شعوبهم، ويزيد من حنق شعوبهم عليهم، ويعمّق من سخط الشعب المصري. هذا المصري الذليل[١] يقف على باب أمريكا كالسائل المستعطي ليشكو عندها إيران! يرفع شكواه لذلك التعيس الآخر الذي يمتلى صدره أكثر منه حقداً على إيران وشكوى منها!

فلماذا الشكوى من إيران؟! عليك أن ترفع شكواك على الإسلام! بل عليك أن تشكو شعبك المسلم! فلو كان لابدّ لهذا الرجل[٢] أن يشتكي من أحد فعليه أن يشتكي من شعب مصر. فشعب مصر شعب مسلم عريق فى إسلامه. تاريخ شعب مصر حافل بالمفاخر العظيمة على صعيد التجديد في الأفكار الإسلامية والجهاد في سبيل الدين. هذا الشعب شعب غيور ولا ريب أنه غير مستعدّ لتحمّل خيانة زعمائه وسيصطدم معهم لا محالة.[٣]

الحل العادل! والصراع الظالم!

اولئك الذين تتلظى قلوبهم على فلسطين، ويعتصرها الألم على آلاف بل ملايين البشر المحرومين من حقوقهم الإنسانية، والذين يعارضون وجود الدولة الصهيونية الغاصبة في الوطن الفلسطيني، وتتأجج النيران في صدورهم حزناً على البشرية وعلى ألأمّهات الثكالى والشباب المؤمن، وتحترق قلوبهم على أناس لا تتعتى مطالبهم أكثر من: ردّوا إلينا وطننا! لا تسلبوه منّا! لا تضطهدونا إلى هذا الحدّ في عقر دارنا! فهل في هذا الكلام مخالفة؟ وهل ينطوي على بغي وعنف؟ وان جاهد امرؤ في هذه العالم لإحقاق حقه القومي فهل يكون جهاده عن ظلم وفي منبئً عن العدالة؟ نحن نوجّه لأولئك الذين يزعمون اليوم أنهم يفتشون عن حل عادل للقضيّة الفلسطينية السؤال التالي: ما هو هذا الحل

١. يقصد به حسني مبارک.

٢. حسني مبارک.

٣. من خطاب لدى لقائه بالمسؤولين والقائمين على شؤون الحجّ في ١٩٩٣/٠٤/٢٨.



العادل؟ ففلسطين ملك مَن؟ أليست متعلقة بالفلسطينيين؟

هل تستطيعون يا ترى بمجرّد تغيير الاسم أن تحرموا شعباً من أبسط حقوقه، ألا وهو حق امتلاك الوطن؟ أيمكنكم عبر الدعاية الإعلاميّة أن توجدوا قوميّة زائفة باسم القوميّة الإسرائيليّة؟ هل هذا أمر مقبول؟ وهل ينسجم مع الإنصاف؟ وهل ينمّ إلى العدالة بشيء؟ ليست هذه هي القضية! القضية هي أن العالم المستكبر بحاجة إلى أرض فلسطين بعنوانها القلب الجغرافي للعالم الإسلامي كي يوجّه من خلالها الضربات إلى الإسلام ويضغط على الشعوب المسلمة ويقف عائقاً أمام المدّ الإسلامي.

الكيان الإسرائيلي في هذه البقعة يقوم بالنيابة عن الاستكبار العالمي بتأمين مصالح الأخير في المنطقة؛ هذه هي القضيّة. أيمكن لسليمي الفطرة ومن لا تشوب نواياهم الأغراض أن يكونوا على استعداد لبلع الطعم والانخداع بدعاية الاستكبار الزائفة الخبيثة بحق فلسطين؟ فمعسكر الاستكبار يقف اليوم بقضه وقضيضه لسلب الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلامية حقوقها الكبرى. فهل يحق للشعوب المسلمة أن تجلس مكتوفة الأيدي متفرّجة على تضييع حق شعب مسلم وتضييع حقوقها؟!

السبيل إلى حل القضيّة الفلسطينية واضح. فالذين ينخدعون ويذهبون للتفاوض مع العدو ـ أيّ مع العامل الأساسي للغصب ـ إنّما يخدعون بذلك أنفسهم. فهم يحاولون بذلك التحايل على شعوبهم، لكنّ الشعوب لا تخدع. فحلّ القضية الفلسطينية لا يكون في الجلوس والحوار مع إسرائيل الغاصبة للأرض الفلسطينية.[1]

هل مات شباب فلسطين الغيارى يا ترى؟

هل مات شباب فلسطين الغيارى يا ترى؟ وهل مات شباب البلدان

---

١. من كلمة أمام المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الإسلامية للشعب الفلسطيني في ١٩/١٠/١٩٩١.

الإسلاميّة المجاورة لفلسطين وسائر بلاد المسلمين كي يعمد أعداؤنا بهذه السهولة إلى حل أضخم قضايا العالم الإسلامي بما يتماشى مع مصالحه ويتعارض مع مصالح الامة الإسلاميّة؟ ما هذا السكوت الذي نشهده اليوم في العالم الإسلاميّ؟ أكان من الممكن قبل بضع سنوات خلت أن يجرؤ أحد في العالم الإسلامي أن ينبس ببنت شفة عن الحوار مع الكيان الإسرائيلي الغاصب؟ لقد تجرّأ أحد الخونة ـ وهو طاغوت مصر[1] ـ على ذلك وأقدم على هذا الأمر فلقي جزاء عمله بعد فترة وجيزة.

إنهم يطرحون القضيّة اليوم على أنها قضيّة بسيطة. فأحد جوانب القضيّة هي أمريكا التي تحثّ العرب أن هلمّوا للجلوس على طاولة واحدة مع الصهاينة ومع هؤلاء السرّاق القتلة الذي أنزلوا بالشعب الفلسطيني على مدى أربعين عاماً شتّى ألوان العذاب، والذين ما فتئوا ينفثون السموم ويمارسون الخيانة تلو الخيانة في العالم الإسلامي قاطبة، ويطعنون من الخلف، والذين يقفون وراء جميع أو أكثر مشاكل العالم الإسلاميّ، وللتحاور معهم والتنازل لهم عن القدس وأرض فلسطين والجولان![2]

حيلة جرّ الطرف الفلسطيني إلى التفاوض بعد الفشل في الميدان

أغلب الظنّ أنّ فشل الكيان الصهيوني وشريكته في الجريمة أمريكا في عمليات الأشهر الأخيرة سوف يدفعهم إلى حياكة حيلة جديدة تخرجهم من المستنقع الذي تورّطوا فيه والتي تقضي بجرّ الطرف الفلسطيني إلى طاولة التفاوض التي لن يكون لها من أثر على فلسطين سوى زرع الفرقة في صفوف المجاهدين وإخماد شعلة الانتفاضة. أنا أنصح بعدم الاستسلام في مقابل هذه الخطة. فلقد أثبت الكيان الغاصب أنه لا يلتزم بأيّ اتفاق ولن يقنعه

---

١. يقصد أنور السادات.

٢. من خطاب أمام حشد غفير من الأحرار في الذكرى الاولى لتحرير الأسرى من قبضة البعث وعودتهم إلى أرض الوطن وذلك بتاريخ ١٩٩١/٠٨/٠٩.

أيّ منطق للمطالبة بالحق وهو لا يؤمن إلا بمنطق العدوان والجشع. ونحن على يقين من أنّ المجاهدين المؤمنين الحقيقيين والحكومات المؤمنة بالقضيّة الفلسطينية لن تنخدع بهذه الحيلة.[١]

خيانة السلطة الفلسطينية؛ إنساء قضيّة فلسطين مقابل الحكم على أربعة بالمائة من أرضها!

انظروا إلى ما يجري اليوم، فهناك مساع حثيثة لأن يلف النسيان بالكامل ذلك الشيء المسمّى بالشعب الفلسطينيّ؛ حتّى و كأنّه لم تكن في الوجود أرض بإسم فلسطين و لم يكن ثَمَّ شعب يملكها أساساً لقد مهّدوا المقدّمات هذا الأمر على هذا النحو، وإنّ المرء لينتابه بالغ العجب وأشدّ الأسف ويقف حائراً عندما يشاهد إذعان بعضهم لهذا الأمر وأنّ هناك في عالم اليوم من هو على استعداد للاستسلام مقابل هذه الظاهرة العجيبة التي تنمّ عن ظلم وبله المستسلمين لها! فما يحصل اليوم هو أنهم يأتون بجماعة من المفترض أن تكون فلسطينية ويمنحونهم نصف سلطة زائفة وسطحية وغير حقيقية على أربعة بالمائة من مساحة أرض فلسطين الكبيرة، ويطالبونهم في المقابل بالعمل على نسيان واقصاء القضيّة الفلسطينية وقضيّة الأرض والشعب بالكامل، ويأمرون نفس هؤلاء الذين ساوموا على هذه الصفقة الخاسرة أن يقمعوا كل فلسطيني يتفوّه بعبارة الشعب الفلسطيني أو يتحدّث عن أرض فلسطين وتاريخها!

لكن هذه الصفقة بعيدة كل البعد عن العقل وتنمّ عن بله شديد. فمن يا ترى على استعداد للقبول بهذه الصفقة؟! فلو عرضوا تفاصيل الأمر قبل أن يهمّوا بالقيام به على شعوب العالم لاسيّما الشعوب الإسلامية وقالوا: إننا في صدد عقد هذه الصفقة وهي أننا سنمنح لنفر من الفلسطينيين سلطة موهومة وزائفة في بقعة صغيرة من أرض فلسطين ـ تقدّر بشبر من الأرض ـ مقابل أن

---

١. من نداء وجّهه إلى المؤتمر الدولي الذي عقد تحت شعار «الإمام الخميني قدس سره ودعم فلسطين» في ٢٠٠٢/٠٦/٠٢.

ينسوا كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والشعب والبلد والتاريخ والمهجّرين الفلسطينيين، فمن الصعب أنِ يُعثر في العالم الإسلامي على مَن يصدّق أن شيئاً كهذا يمكن أن يحدث. أما وقد حصل هذا الأمر اليوم فلقد أنجز هذه المهمّة شرذمة حقيرة عديمة القيمة من الناس لا يستحقون حقيقة أن نطلق عليهم صفة الفلسطينيين، فضلاً عن نعتهم بممثلي الشعب الفلسطيني! أما الجانب الآخر ـ الممثل بالكيان الغاصب ومن ورائه أمريكا ـ فيعتقدون كل سذاجة أن القضية الفلسطينية قد انتهت؟ غافلين عن حقيقة أن الشعب الفلسطيني لا زال في مكانه. فمن المستحيل أن يمحى شعب من التاريخ. ولحسن الحظ فإن المرء يشعر أن هذا الشعب يمتلك اليوم رجالاً و أعين شجعاناً عقلاء غيارا متمسّكين بالإسلام وأنّ صفقة كهذه لن تستمر![1]

نتيجة التفاوض مع إسرائيل: الهجوم الغاشم على غزة!

انظروا ماذا يجري الآن في فلسطين. فالفلسطينيون يذبحون يومياً بشكل جماعي! الصهاينة لم يخشون الفن قدوا أبتهم العسكريّة في حرب لبنان ذات الثلاثة وثلاثين وتلك الأبهة التي شيّدوها لأنفسهم طيلة خمسين عاماً. خمسون عاماً من السيئ الحثيث والمتواصل ليثبتوا للعالم أن إسرائيل لا تقهر، لكن هذه العظمة التي عمرها خمسين عاماً قد تلاشت وذهبت أدراج الرياح خلال ثلاثة وثلاثين يوماً فقط. فقد استطاعت جماعة مجاهدة مؤمنة خالية الوفاض من الأسلحة الحديثة، الجوّية وغير الجوّية، استطاعت أن تمرّغ أنف هذا الجيش المغرور المتمرّد في التراب، وتنزل به الخسائر، وتجعله محط سخرية العالم ـ وكأنّهم يحاولون تعويض هذا الفشل الذريع وهذه الفضيحة العظمى بالانتقام من هؤلاء الفلسطينيين المساكين. غزة اليوم تتعرّض منذ بضعة أيام، أو لعلها بضعة أسابيع، لهجات متواصلة من قبل الصهاينة. هذا الهجوم الغاشم المرعب على غزة ـ التي أرجعوها للفلسطينيين وفقاً لاتفاقية على ما

١. من خطاب في جمع من قادة الحرس الثوري في تاريخ ١٩٩٩/٠٩/١٥.

يبدو وهم يتعاملون معها الآن بهذا الشكل ـ يكشف بحدّ ذاته عن نتيجة وعاقبة التفاوض مع إسرائيل الغاصبة والصهاينة. فالبعض يقول: علينا حل مشاكلنا مع الصهاينة عبر التفاوض. تفضلوا إذن، هذه هي نتيجة التفاوض لهذا الظلم والبغي الجسيم الصارخ يجري في الوقت الراهن: في حين نرى أن دعاة حقوق الإنسان والمنادون بها، هؤلاء السادة ـ في اوروبا والغرب ـ الذين يرمون الدول غير الخاضعة لهم لأتفه الأسباب بتهمة انتهاك حقوق الإنسان، هم اليوم يجلسون واضعين يداً على يد يتفرّجون بكل اطمئنان وعدم اكتراث على هذه المجازر اليومية. فلو أنّ كبشا ذبح في شوارع إحدى العواصم الاوروبية ما كانو ليتعاملوا معه بهذا القدر من عدم الأكتراث. فذبح العشرات والمئات من البشر وإبادة الأطفال والنساء والرجال العزل الذين لم يشاركوا في أي عمل مسلح وهم يقتلون هكذا بدم بارد لا يساوي عندهم قيمة دم كبشا هذا هو الوضع الراهن للعدالة في عالم اليوم. فالبعض عندما يشاهدون وضع العالم هذا يقولون: إنكم تتحدثون عن العدالة الاجتماعية، لكن هل يمكن تحقتها؟!١

هدف المفاوضات هو إنساء القضيّة الفلسطينية

إنّ من المسائل المطروحة اليوم من أجل إيداع القضيّة الفلسطينية بين طيّات النسيان والحيلولة دون طرحها أمام الرأي العامّ الإسلامين هي تلك المفاوضات التي يصفونها «مفاوضات السلام» والتي تجري اليوم بين جماعة من الفلسطينيين (عرفات وأعوانه) والإسرائيليين: بعبارة اخرى قضيّة التسوية وما يصطلح عليه بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وما إلى ذلك. وهذه واحدة من أقبح أشكال المكر والحيل الإسرائيلية التي وقع في فخّها ـ مع بالغ الأسف ـ بعض المسلمين وحتى بعض الفلسطينيين.٢

---

١. من خطاب في حشود أهالي مدينة دامغان في ٢٠٠٦/١١/١٠.
٢. مقتطف من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.



إن الشعب الفلسطيني الكبير الذي يتحمّل بمفرده الأعباء الثقيلة لمواجهة الصهيونية العالمية وحماتها العتاة، منح الفرصة - صابراً محتسباً، ولكن قوياً صامداً - لكل الأدعياء ليختبروا ادعاءاتهم ويجرّبوها. يوم طرحت مشاريع الاستسلام بشكل جادّ تحت طائلة الزعم الباطل الذي يدعو إلى الموضوعية وضرورة قبول الحد الأدنى من الحقوق للحؤول دون تضييعها، منح الشعب الفلسطيني، وحتى كل التيارات التي كان قد ثبت لديها مسبقاً عدم صحّة هذه الرؤية، الفرصة لها. طبعاً أكدت الجمهورية الإسلامية في إيران منذ البداية على خطأ هذا النوع من الأساليب الاستسلامية ونبّهت إلى آثارها الضارّة وخسائرها الجسيمة. إن الفرصة التي منحت لمسيرة الاستسلام كان لها آثار مخرّبة على مسار مقاومة الشعب الفلسطيني وكفاحه، بيد أن فائدتها الوحيدة هي إثبات عدم صحة فكرة «الموضوعية» هذه على الصعيد العملي... مشكلة مشروع الاستسلام لاتقتصر على أنه بتنازله عن حق شعب، يمنح الشرعية للكيان الغاصب، وإن كان هذا بحدّ ذاته خطأ كبيرا لايغتفر، إنما المشكلة في أنه لا يتلاءم إطلاقاً مع الظروف الحالية لقضية فلسطين، ولا يأخذ بنظر الاعتبار النزعات التوسعية والقمعية والجشعة للصهاينة.

على أن هذا الشعب اغتنم الفرصة واستطاع إثبات خطأ مزاعم دعاة الاستسلام، وبالتالي فقد حصل نوع من الإجماع الوطني بخصوص الأساليب الصحيحة للكفاح من أجل استعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين.[١]

لا شكّ في أنّ النضال والمقاومة هما السّبيل الوحيد لخلاص فلسطين المظلومة والوصفة الوحيدة لالتئام الجراح التي تثخن جسد ذلك الشعب الشامخ والشجاع... السير في مسار عقد مفاوضات مع الكيان المخادع والكاذب والغاصب خطيئة عظيمة لا تُغتفر تؤدّي إلى تأخّر انتصار الشعب

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

الفلسطيني ولا تحمل في طيّاتها سوى الخسران لذلك الشعب الذي يرزح تحت وطأة الظلم.[١]

الفتات الذي يصيبه الفلسطينيون من اتفاقيات «واي ريفر٢»

إنّ من جملة ما يُتداول في هذه الأيام من مواضيع هو مفاوضات التسوية تلك التي جرت بين الجماعة المذكورة وزعماء إسرائيل والتي تمثل واحدة من أبشع الخدع لماذا؟ ذلك أنه لو تحققت على أفضل التقديرات ـ جميع التعهدات التي أعطاها الإسرائيليون في المفاوضات الأخيرة التي يطلقون عليها واي ريفر٢ ـ فلن تحصل تلك الجماعة الفلسطينية التعيسة إلا على ما يربو بقليل على الأربعة بالمئة من الأرض الفلسطينية! أي إنّهم سيعطونهم أربعة بالمائة فقط من أرض فلسطين المتعلقة بالفلسطينيين والتي تعدّ برّمتها ملكاً للشعب الفلسطيني وحقّاً من حقوقه؛ وأيّ أربعة بالمئة! إنّها مجزأة وغير مجتمعة في مكان واحد: لعلها مقطعة إلى عشرة أجزاء متفرقة! ثم إنّهم لم يسمحوا بأيّ شكل من الأشكال لهؤلاء الذين كلّفوهم بتشكيل الحكومة على هذه الأجزاء المبعثرة ـ وهم نفس هؤلاء الحفنة من الخونة المجرمين ـ بأن يتصرفوا تصرف سلطة. فقد طلبوا منهم الاستقرار هناك خوفاً من أن تنشط في تلك المنطقة أيّ حركة فلسطينية مناوئة لإسرائيل! أي إنّهم وضعوا تحت تصرّفهم بصورة ناقصة وغير مكتملة منطقة محدودة صغيرة متفرقة غير قابلة للإدارة تحت عنوان دولة أما ما طلب منهم إنجازه في المقابل فهو مساعدة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في العمل على قمع المجاهدين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة فأيّ خيانة أعظم من هذه؟![٢]

السبيل إلى تدارك خيانة الاعتراف الرسمي بإسرائيل

طبعاً هناك حل لتدارك الأمر، وإن لم يكن كاملاً، إذ بوسع العرب أن يتداروا

١. ردّه على رسالة الدكتور إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ٢٠١٨/٠٤/٠٤

٢. مقتطف من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.

الأمر إلى حدّ ما ويصلحوا هذا الفعل المشين، وذلك بأن تعلن جميع الحكومات العربية عدم اعترافها رسمياً بإسرائيل وأن كل ما قيل هناك ـ لأن إسرائيل في المقابل قد رتبت أثراً وتصرّفت على أساس ذلك الوضع.- يعدّ لاغياً وعدم المفعول. إنهم سييرّون شعوبهم باتخاذ مثل هذا القرار، وهم قادرون على ذلك: لكنّ أملنا بالشعوب وشبابها.[1]

زعماء الدول الإسلاميّة لا إرادة لهم أمام إسرائيل

ما يدعو إلى الأسف هو أنّ تصرّفات وتصريحات أغلب زعماء الدول الإسلاميّة لا تشير إلى أيّ عزم وارادة منهم لمعالجة هذا الخطر المحدق الذي لا يمكن أن يتم إلا بإزالة هذا الكيان الصهيوني العنصري من الوجود، بل على العكس فنحن نشهد في بعض الدول العربيّة بوادر توسيع معاهدة كامب ديفيد وإكمال خيانة السادات. وأنا أتساءل إن كانت هذه الحكومات قد أعدّت جواباً مقنعاً لشعوبها ولربّها على هذه التصرّفات المذلة والاستسلام المشين أمام عدو المسلمين والعرب العنود؟[2]

نتائج مفاوضات السلام مع إسرائيل تراجع الفلسطينيين

و الآن بدأت ثانية مفاوضات بين الحكومة الفلسطينية و الصهاينة، و لن تكون لها من نتيجة بالتأكيد سوى ما تمخّض عن المفاوضات السابقة، ألا و هو تراجع الفلطسينيين عن حقوقهم و تشجيع المعتدي على مزيد من الاعتداء، و قمع كفاح الشعب الفلسطيني العادل. يخرّبون البيوت و الديار و يبنون أبنية غصبية للمحتلين الغاصبين، و يقولون نحن نتفاوض! و قد

---

١. من خطاب له أمام حشد غفيرمن طلبة الجامعات والمدارس في ذكرى الثالث عشرمن آبان (١٩٧٩/١١/٠٤) «العيد الوطني لمقارعة الاستكبار» ويوم الطلاب وذلك في تاريخ ١٩٩١/١١/٠٦.

٢. من ندائه إلى حجاج بيت‌الله الحرام في ١٩٩١/٠٦/١٦.

أعلنوا الآن أن المفاوضات سرية. طبخة الاستكبار في هذه المفاوضات في ضرر الفلسطينيين يقيناً.[1]

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد في الأول من شوال سنة ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣/١٠/٢٩

الفصل الثاني
الحلّ الصحيح

لوازم تحقيق الطموح الفلسطيني من النهرإلى البحر

من أجل الوصول إلى هذا الهدف[١] السامى لا بد من العمل و ليس الكلام، و لا بد من الجدّ و ليس الممارسات الاستعراضية، و لا بد من الصبرو التدبير لا السلوكيات المتلونة غيرالصبورة. ينبغى النظر للآفاق البعيدة و التقدم للأمام خطوة خطوة بعزم و توكل و أمل. يمكن لكل واحدة من الحكومات و الشعوب المسلمة و الجماعات المقاومة فى فلسطين و لبنان و باقى البلدان أن تعرف نصيبها و دورها من هذا الجهاد العام، و أن تملأ بإذن الله جدول المقاومة.[٢]

الحل الصحيح لقضية فلسطين؛ إقامة استفتاء لسكان فلسطين الأصليين

مشروع الجمهورية الإسلامية لحل قضية فلسطين و لمداواة هذا الجرح القديم مشروع واضح و منطق و مطابق للعرف السياسى المقبول لدى الرأى العام العالمى، و قد سبق أن عرض بالتفصيل. إننا لا نقترح الحرب الكلاسيكية لجيوش البلدان الإسلامية، و لا رمى اليهود المهاجرين فى البحر، و لا طبعاً

---

١. الطموح الفلسطيني من النهرإلى البحر.
٢. الإمام الخامنئى فى مؤتمرنصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهرإلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

تحكيم منظمة الأمم المتحدة و سائر المنظمات الدولية. إننا نقترح إجراء استفتاء للشعب الفلسطيني. من حق الشعب الفلسطيني كأی شعب آخر أن يقرر مصيره و يختار النظام الذى يحكم بلاده. يشارک کل الفلسطينيين الأصليين من مسلمين و مسيحيين و يهود ـ و ليس المهاجرون الأجانب ـ أين ما كانوا، فی داخل فلسطين أو فی المخيمات أو فی أی مكان آخر، فی استفتاء عام و منضبط و يحددوا النظام المستقبلی لفلسطين. و بعد أن يستقر ذلک النظام و الحكومة المنبثقة عنه سوف يقرر أمر المهاجرين غير الفلسطينيين الذين انتقلوا إلى هذا البلد خلال الأعوام الماضية. هذا مشروع عادل و منطق يستوعبه الرأی العام العالمی بصورة صحيحة، و يمكن أن يتمتع بدعم الشعوب و الحكومات المستقلة. بالطبع، لا نتوقع أن يرضخ الصهاينة الغاصبون له بسهولة، و هنا يتكون دور الحكومات و الشعوب و منظمات المقاومة و يكتسب معناه.[1]

ما نقوله هو أن فلسطين للفلسطينيين، و الاستمرار في احتلالها ظلم كبير لا يطاق، و خطر أساسي على السلام و الأمن العالميين. كل السبل التي اقترحها و سار فيها الغربيون و أتباعهم لـ «حلّ القضية الفلسطينية» خاطئة و غير ناجحة، و كذلك سيكون الأمر في المستقبل أيضاً. و قد اقترحنا سبيل حلّ عادل و ديمقراطي تماماً. يشارك كل الفلسطينيين، من مسلمين و مسيحيين و يهود، سواء الذين يسكنون حالياً في فلسطين أو الذين شرّدوا إلى بلدان أخرى و احتفظوا بهويتهم الفلسطينية، يشاركون في استفتاء عام بإشراف دقيق و موثوق، فينتخبون البنية السياسية لهذا البلد، و يعود كل الفلسطينيين الذين تحمّلوا لسنوات طويلة آلام التشرّد إلى بلدهم فيشاركوا في هذا الاستفتاء، ثم تدوين الدستور و الانتخابات. و عندها سيعمّ السلام.[2]

---

١. المصدر.

٢. كلمة سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي في مراسم افتتاح المؤتمر السادس عشر لدول عدم الانحياز ٢٠١٢/٠٨/٣٠

السبيل لحل القضيّة الفلسطينيّة

السبيل إلى حل القضيّة الفلسطينية لا يمرّ بالحلول المفروضة والزائفة. إنّ الحل الوحيد لهذه القضيّة يكن في أن يقوم أفراد الشعب الفلسطيني الحقيقيون ـ وليس المهاجرون إلى فلسطين من الغاصبين المحتلين ـ سواء منهم من يعيش في داخل فلسطين أو من هجرإلى خارقا بتعيين الحكومة التي تحكهم بأنفسهم. فإن كان الاعتماد على أصوات الشعب عند دعاة الديمقراطية في العالم كلاماً لا تشوبه شائبة، فإنّ الشعب الفلسطيني هو شعب أيضاً ولابد أن يتخذ قراره بنفسه. فالكيان الغاصب المتسلط الآن على مقترات فلسطين ليس له أدنى حق في هذه البلاد؛ فهو لا يعدو كونه كياناً مصطنعاً زائفاً وهو صنيعة قوى البغي والظلم. وبناء عليه فلا ينبغي أن يطلب من الشعب الفلسطيني الاعتراف رسمياً بهذا الكيان. فلو ارتكب أحد في العالم الإسلامي هذا الخطأ بأن اعترف رسمياً بهذا الكيان الجائر، فمضافاً إلى أنّ هذا العمل سيجلب له الخزي والعار فإنه قد قام بما لا جدوى منه أيضاً: ذلك أن هذا الكيان ليس مؤهلاً للبقاء. فالصهاينة يخالون أنّهم استطاعوا بسط سلطتهم على فلسطين وأنها ستبقى لهم إلى أبد الآبدين كلا؛ فليس الأمر كما يظنّون. فصيرفلسطين هو أنها ستصبح يوماً دولة فلسطين لا محالة. هذا هو هدف نهضة الشعب الفلسطيني، وما واجب الشعوب والبلدان الإسلاميّة إلا تقليص هذه الفجوة قدر الإمكان والعمل على التعجيل في بلوغ الشعب الفلسطيني هذه الغاية.[1]

فإذا عمل هؤلاء الذين يرغبون في استتباب السلام في المنطقة على رد وطن الفلسطينيين إليهم فسيستتب السلام. فلماذا جمعت كل هؤلاء البشر المنتمين إلى قوميّات مختلفة ـ روسيّة وانجليزية، وأمريكية، وأفريقية، وآسيوية ومن الهند ومناطق أخرى من العالم ـ في هذه الأرض وأخرجتم منها أهلها؟! فإن كنتم تبغون السلام فالسلام يكمن في أن يعود أهالي كل بلد إلى بلدهم ويعطوا فلسطين لأصحابها.

---

١. من خطاب ألقاه في جمع غفيرمن زائري حرم الإمام الخميني الراحل ره في ٢٠٠٢/٠٦/٠٤.

إن فلسطين متعلقة بالفلسطينيين. فإذا أسّس أهل أرض فلسطين حكومة في داخل فلسطين ـ أي على كل الأرض الفلسطينية من دون تجزئة ـ فسيستتب السلام. فإن كنتم صادقين فيما تدّعون ولا تبيتون نية التآمر على الشعب الفلسطيني والشعوب الإسلاميّة وعلى الإسلام، فاقبلوا بهذا الحل. وأمّا إذا لم تكونوا على استعداد لتطبيقه فليكن في علم معسكر الاستكبار أنّ القضية الفلسطينية لن تحل بهذه الاجتماعات والمؤترات التي يعقدونها وبهذه القرارات التي يتخذونها؛ لجهاد الشعب الفلسطيني لن يتوقف ولا ينبغي ان يتوقف.[١]

المسألة الميتة الاخرى هي أنّ القضية الفلسطينية لن تحل عبر هذه الانسحابات: وليعلموا ذلك. فلتعلم أمريكا وليعلم الصهاينة وليعلم اولئك الذين يلعبون بدور السماسرة في هذه العملية أنّ القضية الفلسطينية لن تحل بهذا الشكل؛ فأن ينسحبوا من جزء من الأرض ليُغلَق ملفّ القضيّة الفلسطينية فهذا لن يحدث. فهل من الجائز أن يأتي أحدهم ليحتل بيتك بالقوّة ثم يتنازل لك بعد مدّة عن غرفة صغيرة في زاوية نائية من البيت ويسجّل باقي البيت باسمه؟! لقد احتلوا فلسطين؛ وهم مضطرّون الآن للانسحاب من جزء منها: فهل من المعقول أن يأتي من يقول لهم: حسناً مادمتم قد أعطيتمونا هذه البقعة فإنّ باقي فلسطين هي ملك لكلم! القضية الفلسطينية لن تحل بهذه الطريقة. فليس ثمة غير حلّ واحد لهذه القضيّة وهو ما أعلنّاه قبل بضع سنوات: أي أن يستطلعوا آراء الفلسطينيين الأصلاء ـ سواء فلسطينيو الداخل أوسكان المخيّمات أو فلسطينيو الشتات في دول العالم، وسواء منهم المسلمون أو اليهود أو النصارى؛ لا فرق بينهم ـ أن تستطلع آراؤهم وتتولى أيّ حكومة يختارونها مقاليد السلطة في فلسطين. فسواء أكانت هذه الحكومة المختارة مسلمة أو مسيحيّة أو يهودية أو مختلطة، فما دامت منبثقة عن أصوات الفلسطينيين

١. من كلمة ألقاها لدى لقائه بجمع من المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الإسلامية للشعب الفلسطيني في ١٩٩١/١٠/١٩.

أنفسهم فستحظى بالقبول وستحُلّ القضية الفلسطينية؛ والا فهذه القضية لن تُحل.[١]

مقترحنا هو إجراء استطلاع للرأي

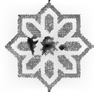
أيها الحضور المحترمون! إنكم إذ تجتمعون اليوم في هذا الملتقى فإنّكم تحملون رؤيا وأفكاراً حول القضيّة الفلسطينية. فواجبنا التاريخي اليوم لا يمكن في تكرار ما لا طائل تحته من الكلام والنظريات العقيمة السابقة، بل في طرح سبل وحلول كفيلة بتحرير فلسطين من قبضة هذا الكيان الصهيوني الغاشم. إنّ مقترحنا ينطوي على حل ينطبق تماماً مع موازين «سيادة الشعب» التي يمكن أن تشكل منطقاً مشتركاً لدى الرأي العامّ العالمي قاطبة. مقترحنا هو أن يدلي كل من له حق في الأرض الفلسطينية ـ من مسلم ونصراني ويهودي ـ بصوته في استطلاع عامّ للرأي لانتخاب هيكلية النظام الذي يرغبون أن يحكمهم، وأن يشارك فيه جميع الفلسطينيين الذين تحمّلوا لسنوات طوال معاناة التشريد والغربة.

على العالم الغربيّ أن يعلم أنّ عدم القبول بهذا الاقتراح يعني عدم الالتزام بقواعد الديمقراطية التي طالما تشدّقوا بها وسيكشف هذا الامتحان عن سوءة اخرى من سوءاتهم.

فامتحانهم السابق كان في فلسطين أيضاً حين رفضوا الاعتراف بنتائجُ الانتخابات التي أجريت في الضفة والقطاع والتي كانت حصيلتها تسلّم حكومة حماس لمقاليد الامور. فالذين لا يقرّون بالديمقراطيّة إلا عندما تنسجم نتائجها مع مصالحهم ليسوا هم إلا طلاب حرب وفتنة ولا يعدوكلامُم عن السلام إلا كذبا ومخادعة.[٢]

---

١. من خطبة صلاة الجمعة بطهران في ٢٠٠٥/٠٨/١٩.
٢. من كلمة في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.



... لكن هناك حلّ منطقي لهذه القضية؛ وهو حلّ لا يملك كلّ ضمير حيّ في هذا العالم وكلّ من يؤمن بمفاهيم العالم المعاصر إلا أن يقبل به. لقد قدّمت هذا الحلّ قبل عام ونصف أيضاً وقد طرحته حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة مراراً وتكراراً في المحافل والمفاوضات الدولية. والآن نحن نكرّر هذا المقترح ونصرّ عليه: السبيل الذي يفترحه للحل هو تنظيم استفتاء عامّ يشترك فيه نفس الشعب الفلسطيني، وكلّ الفلسطينيين المبعدين عن أرضهم ووطنهم: بالطبع فيما إذا كانوا راغبين بالعودة إلى أرضهم ووطنهم؛ وهذا أمر منطقي. فلابدّ لهؤلاء المشرّدين والمشتّتين في لبنان والاردن والكويت ومصر وفي باقي الدول العربية أن يعودوا إلى أرضهم ووطنهم فلسطين ـ أقصد بالطبع اولئك الراغبين بالعودة؛ لا أن يُجبروا على العودة ـ وأن ينظمّ استفتاء عام يشمل كلّ من كان في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ (عام تأسيس دولة إسرائيل المصطنعة)؛ مسلميهم ومسيحيّيهم ويهودهم، ليعيّنوا من خلاله النظام الذي يريدون أن يحكم فلسطين. هذه هي الديمقراطيّة. فكيف تكون الديمقراطيّة مطلوبة لجميع العالم لكنّها غير محبّذة لشعب فلسطين؟! كيف يملك جميع شعوب العالم الحقّ في تقرير مصيرهم في حين لا يملك الشعب الفلسطينيّ مثل هذا الحق؟! لا يساورنّ أيّ أحد الشك في أن الكيان الذي يحكم فلسطين اليوم لم يتول الحكم إلا بالقوّة والحيلة والتآمر والضغوط. فالصهاينة لم يأتوا بطرق سلميّة؛ بل سيطروا بشيء من الحيلة والخديعة وبشيء من السلاح والضغط، ومن هنا فإنّ كيانهم هو كيان مفروض. حسن جدًا! إذن فليجتمع الفلسطينيون وليدلوا بأصواتهم وينتخبوا النظام الذي يشاؤون ليحكهم. فإذا استقرّ هذا النظام وتأسّست هذه الدولة فهي التي ستقرّر مصير الذين قدموا إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨م، أيّاً كان قرارها؛ فإن قرّرت بقاءهم فليبقوا، وان اتخذت قراراً بمغادرتهم فليغادروا. فهذه أصوات الشعب من ناحية، وهذه ديمقراطية من ناحية اخرى، وهذه حقوق الإنسان من ناحية ثالثة، وهذا ما يتماشى مع المنطق الدولي الراهن



أيضاً من ناحية رابعة. هذا هو الحل. حسناً! هذا الحل لابدّ أن ينفذّ. الغاصب من جانبه لن يقبل بهذا الحل باللين! فلمثل هذا الأمر يتعيّن على جميع أطراف القضيّة أن يتحمّلوا مسؤوليّتهم؛ الحكومات العربيّة من جهة، والحكومات الإسلامية من جهة اخرى، والشعوب المسلمة في جميع أنحاء العالم من جهة ثالثة، وخصوص الشعب الفلسطيني من جهة رابعة، والأوساط الدولية من جهة خامسة؛ الكل يتحمّل مسؤولية في الإصرار على تطبيق هذا الحلّ المنطقيّ، وهو ممكن التطبيق. لا يقولنّ البعض هذه أضغاث أحلام ويستحيل تحقّقها. كلا! فهذا ممكن؛ فلبلدان بحر البلطيق عادت وحصلت على استقلالها بعد أن أمضت أربعين عاماً ونيّف تحت هيمنة الاتّحاد السوفيتي السابق. فدول مثل كازاخستان، وآذربيجان، وجورجيا وغيرها هي الآن تتمتع باستقلالها وتحكم نفسها بنفسها. إذن ليس هذا الأمر بالمحال، بل هو أمر ممكن؛ كل ما في الأمر أنه يحتاج إلى إرادة وعزيمة، وإلى جرأة وشجاعة. لكن من الذي ينبغي أن يتحلّى بالشجاعة؛ الشعوب أم الحكومات؟ فالشعوب شجاعة لا تخاف ولقد أظهروا أنّهم على أهبة الاستعداد. إذن المسؤوليّة الرئيسيّة هنا تقع على عاتق الحكومات، وعلى رأسها الحكومات العربية. فالمقة العربيّة الأخيرة في بيروت لم تكن مرضية؛ فقد كان بإمكانهم استغلال هذا الاجتماع وجني ثمار عظيمة منه لا تصبّ في مصلحة الفلسطينيين فحسب، بل في مصلحة نفس الحكومات العربيّة أيضاً. فتلك الحكومات تستطيع اليوم أن تخطو خطوة إلى الأمام فتكسب محبوبيّة ودعم شعوبها لها فيما يتصل بالقضية الفلسطينية. فلو حظيت حكومة بدعم شعبها فلن تستطيع أمريكا فعل شيء تجاهها، ولن تساورها الخشية من أمريكا، ولن ترى من الضروريّ أن تحسب لأمريكا حساباً. فالحكومات العربية كانت ولا زالت تستطيع أن تخطو خطوات إيجابيّة للغاية على هذا الطريق.[1]

---

١. مقتطف من خطبة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.

أمّا الجمهورية الإسلاميّة فقد أعلنت منذ اليوم الأوّل موقفها تجاه هذه الظاهرة المقيتة. فموقف الجمهورية الإسلامية الذي أعلنه الإمام الراحل وصرّح به المسؤولون غير مرّة وأكدتُ أنا عليه مراراً وتكراراً هو أنّ هذه الغدّة السرطانية أساساً يجب أن تُستأصل من المنطقة. ومن أجل تحقق هذا الأمر فهناك صيغة إنسانية بكل معنى الكلمة وقابلة للقبول وهو أن يعود جميع الفلسطينيين ـ ولا نعني اولئك الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف أصقاع المعمورة ـ من المخيّمات ومن كل أقطار العالم إلى فلسطين ليقرروا بأنفسهم شكل حكومتهم، التي يجب أن تنبثق منهم. ومن البديهي طبعا أن لا يرضى أيّ فلسطيني ـ سواء المسلمون منهم: الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من الشعب الفلسطيني، أو النصارى واليهود؛ حيث تقطن أقلية منهم في فلسطين ـ ولن يسمح أبداً بأن تأتي حفنة من فتسكعي ضواحي لندن، وأسر موسكو المهانة المنكوبة، أو بعض أراذل أمريكا إلى بلدهم ويقيموا حكومة ويتسلطوا على رقابهم. فممّا لا شك فيه أنّ الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي لن يسمح بأن يأتي اولئك الذين كانوا يوماً يمارسون البلطجة ولم يكونوا يتقنون غير فنون الضرب والقتل وتنفيذ مارب أصحاب رؤوس الأموال الصهاينة واليهود على أتم وجه، أن يأتوا إلى فلسطين ويحكموا شعبها. فهذه الصيغة تحظى بقبول عالمي. نحن نقول لمن يدّعي الإيمان بأصوات الجماهير والاعتقاد بالديمقراطية: جيّد جدّاً، تفضلوا إذن! هذه هي الديمقراطية التي تزعمون! فهذه البقعة من الأرض كان لها ـ بالنهاية ـ أهلها، وهم اليوم موجودون وينعمون بالحياة: فبضع ملايين منهم يقطنون نفس هذه الأرض، وبضع ملايين اخرى يعيشون خارجها؛ في لبنان والاردن وبقع اخرى من العالم. فليأتوا هؤلاء ويجتمعوا في هذه البقعة ويختاروا بأنفسهم الحكومة التي تحكمهم. فهذه الطريقة صائبة تماماً. فالأمر الحتميّ والمسلم هو أنّ الحكومة الصهيونية المتسلطة على فلسطين الآن وأيّ حكومة صهيونية اخرى ليس لها حق البقاء والحاكميّة على هذه الأرض.[1]

---

١. مقاطع من خطبة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/١٥.



ليس ثمة لقضية الشرق الأوسط غير حل واحد ألا وهو انحلال وزوال الكيان الصهيوني. لابدّ للمهاجّرين الفلسطينيين أن يعودوا إلى وطنهم، فهؤلاء الثمانيّة ملايين إنسان هم أصحاب فلسطين الحقيقيون. بالطبع الغالبيّة العظمى من الشعب الفلسطيني هم مسلمون كما ويوجد بينهم قلّة من اليهود والنصارى أيضاً. على أصحاب فلسطين وشعبها أن يعينوا حكومتهم بأنفسهم؛ ثم تقرّر تلك الحكومة المنتخبة إن كانت ستحتفظ بالمهاجرين الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف أنحاء العالم، وتحت أيّ شروط، أم ترجعهم إلى بلدانهم. فالقضيّة المعاكسة هي أن تتشكّل حكومة فلسطينية تبسط سيطرتها على جميع الأراضي الفلسطينية. فالاعيب من قبيل سلطة الحكم الذاتي وأمثال هذا الكلام لن ينطلي اليوم على أيّ أحد؛ اللهمّ إلا شديدي السذاجة من الناس! فليس هذا بحلّ، فالعمل الأساسي والحقيقي الذي ينبغي أن ينجزهو ما ذكرنا. لقد تيقّظ جيل الشباب الفلسطيني اليوم وأدرك أن جهاده ذو أثر. فهم منهمكون في مقارعة المحتل في داخل فلسطين وفي خارجها، في لبنان والاردن وسوريا وفي كل مكان، وهم يدركون أن جهادهم مؤثّر وأنّ قلوب الشعوب معهم؛ لاسيّما الموقف المشرف والعظيم للشعب الإيراني وحكومته ونظام الجمهورية الإسلامية الذي يثلج قلوبهم. فالفلسطينيون سيواصلون المقاومة والجهاد وسيحصلون بفضل الله تعالى على ما يبتغونه من نتاج أساسيّة.[١]

إنّ أوّل الكلام عندي فيما يتعلق بفلسطين هو أنه ما من قوّة في العالم على الإطلاق تستطيع أن تخمد ما يعتمل في صدور شعوب العالم والشعوب المسلمة عموماً والشعب الفلسطيني خصوصاً من دافع وعزيمة على تحرير فلسطين واعادتها إلى أصحابها. واسلوب العلاج هو واحد لا ثاني له. إنّني اوجه خطابي لمن يرون أن قضيّة الشرق الأوسط هي من قضايا العالم المتأزمة وينادون بالعمل على حل هذه الأزمة والسيطرة عليها وأقول لهم: إنّ

---

١. من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.



السبيل الوحيد للسيطرة على أزمة الشرق الأوسط أو حلها جذرياً هو العمل على اجتثاثها من جذورها. لكن ما هي جذور الأزمة؟ إنها تتمثل بالكيان الصهيوني المفروض على المنطقة. فمادامت اصول الأزمة موجودة فإنّ الأزمة موجودة أيضاً. السبيل لحل الأزمة هو رجوع كل المشرّدين الفلسطينيين من لبنان وباقي بقاع العالم إلى فلسطين. فلابدّ لهؤلاء البضعة ملايين فلسطيني الذين يعيشون خارج أرضهم أن يعودوا إلى وطنهم فلسطين. فليجري استفتاء عام يشترك فيه جميع أفراد الشعب الفلسطيني الأصليين، سواء المسلمون منهم أم المسيحيّون أم اليهود، ليحدّدوا طبيعة النظام الذي يرغبون أن يحكمهم. الأغلبية الساحقة للشعب الفلسطيني هم من المسلمين، وهناك أيضاً قليل من المسيحيين واليهود هم السكان الأصليون لفلسطين وقد عاش آبائهم على هذه الأرض. فليأتي النظام الذي يختاره هؤلاء ليتسلم مقاليد الامور في البلاد؛ ثمّ يقرّر هذا النظام بعد ذلك ما سيفعله بهؤلاء الذين هاجروا الى فلسطين على مدى أربعين أو خمسة وأربعين، أو خمسين عاماً؛ أيحتفظ بهم، أم يرجعهم من حيث أتوا، أو يسكنهم في منطقة معيّنة؟ فهذا الأمر سيترك إلى النظام الجديد الحاكم. هذه هي السبيل لحل الأزمة. فما لم ينفذّ هذا الحل فلن يجدي أيّ حل آخر نفعاً، وحتى أمريكا بكل ما تتبجّح به من قوّة فهي غير قادرة على فعل شيء. فلقد فعلوا كل ما بوسعهم، والنتيجة هي ما ترون.[١]

الحل الذي نقترحه نحن

إنّ ما نطرحه بخصوص القضيّة الفلسطينية هو كلام منطقي مقبول. لقد أطلق جمال عبد الناصر (الذي كان يعدّ أحب شخصية في العالم العربي) من جملة ما أطلقه قبل عشرات السنين شعار: إننا سنرمي اليهود الغاصبين لفلسطين في البحر. ثم بعد سنوات من ذلك جاء صدّام حسين (الذي كان ولا

١. من كلمته أمام حشد من العبويين (البسيج) المشاركين في مخيم أنصار الإمام علي(ع) الثقافي القتالي في ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

يزال أبغض شخصيّة عند العرب) ليعلن: إننا سنحرق نصف أرض فلسطين. لكننا لا نؤيد أيّ من هذين الأمرين: فلا إلقاء اليهود في البحرولا إحراق أرض فلسطين هو أمر مقبول ومنطقي وفقاً لاصولنا الإسلامية. فكلامنا هو أنّ الشعب الفلسطيني لابدّ أن يحصل على حقه. فهذا البلد هو ملك للشعب الفلسطيني.. فلسطين للفلسطينيين، ومصير فلسطين لا ينبغي أن يحدّده غير الفلسطينيين. هذا الأمر هو حقل لإختيار صدق مزاعم مدّعي الديمقراطيّة وحقوق الإنسان، ففلسطين الآن تعدّ منكّاً لأولئك يزعمون تأييدهم لسيادة الشعوب على أنفسها وبلدانها. يتعين على الشعب الفلسطيني؛ على كل من تعدّ فلسطين ملكاً له وبلاده التاريخية مما يشهد به التاريخ والجغرافية، من مسلمين ومسيحيّين ويهود،، يتعين عليهم أن يدلوا بأصواتهم لتعيين حكومتهم من خلال استطلاع للرأي واستفتاء شعبي عام يجرى أمام أنظار العالم بأسره، وستتمتع هذه الحكومة بالشرعية. ولابدّ ـ في إطار هذه الحكومة ـ من محاكمة المجرمين، من أمثال هذا الذي يُدعَى شارون وغيره من المجرمين الفلسطينيين الذين اقترفوا الجرائم البشعة في فلسطين. وحتى فيما يتعلق باولئك الذين قدموا إلى فلسطين محاجرين من مختلف بقاع العالم فهذه الحكومة هي التي ستبت في أمرهم. فهذا كلام منطقي. فملايين الفلسطينيين اليوم مشرّدون ومشتّتون في دول العالم والملايين منهم أيضاً يقاسون أتعس ظروفپ المعيشة في المخيّمات، أمّا أرضهم فلسيبة يغتصبها آخرون! هذا ليس بالأمر المنطق أو المعقول. وان مضى خمسين أو خمسة وخمسين عاماً على هذه القضية لا يمحو هذه المجرية ولا يخفّف من شدة الجرم.[١]

لقد أعلنت الجمهورية الإسلامية منذ بضعة سنين مقترحاً للحلّ. فحلّ القضية الفلسطينية لا يمكن في الحلول التي تقدمها أمريكا وأمثالها؛ فهي لن تجدي نفعاً. الحل هو أن ينفذّ استفتاء عامّ للرأي يشترك فيه الشعب

---

١. من حديث في لقائه مع مسؤولي الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد في ٢٠٠٥/١١/٠٤.

الفلسطيني، وأيّ نظام سيتمخض عنه هذا الاستفتاء ينبغي أن يبسط سلطته على كل فلسطين. بعد ذلك سيقرّر مسؤولو هذا النظام بأنفسهم كيف سيتعاطون مع اولئك الصهاينة القادمين إلى فلسطين من الخارج؛ فهذا الأمر متروك لذلك النظام المنبثق من أصوات الجماهير الفلسطينية.[١]

إقامة استفتاء؛ السبيل الصحيح لحلّ مشكلة فلسطين

و موقفنا إزاء فلسطين أيضاً موقف واضح. نعتقد أن أرض فلسطين و بلد فلسطين كله ملك للفلسطينيين. أخطأ الذين حاولوا محو خارطة فلسطين من الجغرافيا، فمثل هذا الشيء لن يقع، و فلسطين باقية. اغتصبها المغتصبون لعدة عقود لكنها ستعود دون شك للشعب الفلسطيني و لأحضان الإسلام، و هذا ما سيحدث. و الشعب الفلسطيني بدوره يقظ. و فلسطين لا تقبل التجزئة. فلسطين كلها ملك للفلسطينيين. و قد أعلنت الجمهورية الإسلامية منذ سنوات طريق الحل. طريق حل القضية الفلسطينية ليس طرق الحلول التي يريدها الأمريكان و أمثالهم، فهذه الطرق لن تؤدي إلى شيء. الحل هو أن يقام للشعب الفلسطيني استفتاء، و أي نظام يختارونه في الاستفتاء يجب أن يحكم كل فلسطين. ثم يقررون هم كيف يتعاملون مع الصهاينة الذين دخلوا فلسطين من خارجها، فهذا أمر يرجع للنظام الذي يتشكل بأصوات الشعب الفلسطيني.[٢]

آلية ديمقراطية للقضاء على إسرائيل

و زوال الكيان الصهيوني لا يعني أبداً ارتكاب مذابح ضد اليهود في تلك المنطقة. فالمنطق الذي طرحه الإمام الخميني الجليل «إسرائيل يجب أن تزول من الوجود» هو منطق إنساني، و قد عرضنا آليته العملية على العالم، و لم

---

١. من خطاب بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الإمام الخميني ره في ٢٠١١/٠٦/٠٤.
٢. كلمته في مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني ٢٠١١/٠٦/٠٤

يستطع أحد تسجيل مؤاخذة منطقية على هذه الآلية.

قلنا ليجروا استفتاء لأهالي هذه المنطقة التي يعيشون فيها و ينتمون إليها، و تكون نتيجة الاستفتاء النظام الذي يحكم هذه المنطقة، أي يختار أهاليها نظامهم الحاكم. هذا هو معنى زوال الكيان الصهيوني، و هذه هي آليته. إنها عملية يستوعبها المنطقة السائد في العالم اليوم و يفهمها و يتقبلها، و هي عملية ممكنة. بل إننا حددنا حتى شكلها في ما يرتبط بمنظمة الأمم المتحدة و بعض الأوساط الدولية، و أعلنا ذلك، و قد نوقشت المسألة.[1]

المقاومة المسلحة الحاسمة: الطريق الوحيد إلى حين القضاء على إسرائيل

أي إن هذا الكيان الوحشي الشبيه بالذئاب الذي ينتهج سياسة القبضة الحديدية، و يتعامل مع الناس بقسوة و عنف، و لا يهمه إطلاقاً قتل الناس و الأطفال و الهجوم على المناطق و تدميرها، بل و لا ينكر ذلك، ليس له من علاج سوى أن يزول و يمحى. و إذا حلّ ذلك اليوم إن شاء الله و زال هذا الكيان فنعمّا ذلك، و لكن طالما كان هذا الكيان قائماً و لم يمح بعد فما هو العلاج؟ العلاج هو المقاومة الحاسمة و المسلحة ضد هذا الكيان. يجب أن يبدي الفلسطينيون يد اقتدارهم في مواجهة الكيان الصهيوني.[2]

التراجع أمام إسرائيل يزيدها جرأة

لا يخال أحد أنه لو لم تكن صواريخ غزة لتنازل الكيان الصهيوني، لا. انظروا ما الذي يفعلونه في الضفة الغربية؟ لا صواريخ في الضفة الغربية و لا أسلحة و لا بنادق، و السلاح الوحيد و الأدوات الوحيدة بيد الناس هناك هي الحجارة، فانظروا ما الذي يفعله الكيان الصهيوني هناك. إنه يخرّب بيوت الناس ما

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

٢. المصدر.

استطاع إلى ذلك سبيلاً، و يخرّب مزارعهم، و يفسد حياتهم و يهدمها، و يذلهم و يهينهم. و إذا اقتضت الضرورة قطع عنهم الماء و قطع عنهم الكهرباء. لم يستطيعوا الصبر على شخص مثل ياسر عرفات الذي تماشى كل ذلك التماشي مع الصهاينة، فحاصروه و أهانوه و دسّوا له السمّ و قتلوه.

ليس الأمر بحيث لو لم نظهر يد الاقتدار مقابل الصهاينة فإنهم سيرحمون أحداً أو يقيمون وزناً و اعتباراً لأحد أو يراعون حقوق أحد، أبداً. العلاج الوحيد إلى ما قبل زوال هذا الكيان هو أن يستطيع الفلسطينيون التعامل معه باقتدار. إذا تعاملوا معه باقتدار فمن المحتمل أن يتنازل الطرف المقابل، و هو هذا الكيان العنيف الذئبي. و هو الآن يسعى لوقف إطلاق النار بكل ما له من قوة، و معنى ذلك أنه بات بائساً مسكيناً. إنه يقتل البشر و يقتل الأطفال و يمارس قسوة خارج حدود المعقول البشري، لكنه في الوقت نفسه عاجز، أي إنه وقع في محذور و ورطة صعبة، لذلك يسعى إلى وقف إطلاق النار.[١]

سير الجمهورية الإسلامية بشكل منطقي في قضيّة فلسطين

وقد سارت الجمهورية الإسلامية بشكل منطقي في كل المجالات. في قضية الكيان الغاصب هذه كان جمال عبد الناصر[٢] قبل أربعين أو خمسين سنة يرفع الشعارات ويقول سنرمي اليهود في البحر؛ أي إنه عندما كان يريد التحدث ضدَّ إسرائيل كان يقول سنرمي اليهود في البحر، أمَّا الجمهورية الإسلامية فلم تقل هذا الكلام منذ اليوم الأول، بل قدَّمنا مشروعاً منذ البداية وقلنا إن الديمقراطية ومراجعة الرأي العام وأصوات الشعب اليوم يمثِّل أسلوباً حديثاً عصرياً متقدماً يوافقه العالم كله، حسناً جداً، لأجل تعيين نوع حكومة دولة فلسطين التاريخية فليراجَع الرأي العام للشعب الفلسطيني وأصواتهم،

---

١. المصدر.
٢. رئيس جمهورية مصر الأسبق

ويمكن إقامة استفتاء. هذا ما قيل قبل سنين للأمم المتحدة باعتباره رأي الجمهورية الإسلامية وفكرة الجمهورية الإسلامية، وتم تسجيله هناك. هذا هو رأينا: الذين هم فلسطينيون حقاً. افترضوا مثلاً الذين كانوا فلسطينيين لا أقل من مائة عام فسابقاً، من ثمانين عاماً فسابقاً، لقد كان في فلسطين مسلمون وكان فيها يهود وكان فيها مسيحيون هم فلسطينيون. لتطلب أصوات هؤلاء الفلسطينيين أينما كانوا، سواء كانوا في الأراضي المحتلة أي كل أرض فلسطين، أو في خارج فلسطين، وأي نظام يُحدده هؤلاء لأرض فلسطين سيكون هذا هو النظام المقبول الحاكم، مهما أرادوا. فهل هذا الرأي رأي سيئ؟ أليس هذا الرأي رأياً تقدمياً؟ الأوروبيون ليسوا على استعداد لفهم هذا الكلام، ثم ترى ذلك الطرف القاتل للأطفال الخبيث الظالم الشبيه بشمريذهب هناك ويتظاهر بالمظلومية ويقول إن إيران تريد القضاء علينا والقضاء على عدة ملايين من السكان.[1]

كل فلسطين ملك للفلسطينيين

و موقفنا إزاء فلسطين أيضاً موقف واضح. نعتقد أن أرض فلسطين و بلد فلسطين كله ملك للفلسطينيين. أخطأ الذين حاولوا محو خارطة فلسطين من الجغرافيا، فمثل هذا الشيء لن يقع، و فلسطين باقية. اغتصبها المغتصبون لعدة عقود لكنها ستعود دون شك للشعب الفلسطيني و لأحضان الإسلام، و هذا ما سيحدث. و الشعب الفلسطيني بدوره يقظ. و فلسطين لا تقبل التجزئة. فلسطين كلها ملك للفلسطينيين.[2]

طريق تحرير فلسطين بالاعتماد على العوامل المعنوية في الحرب غير المتكافئة

أن الإمام الخميني ﷺ ـ ذلك الرجل والحكيم الإلهي بكل ما تحمله الكلمة

١. رئيس جمهورية مصر الأسبق
٢. كلمته في مراسم ذكرى رحيل الإمام الخميني ٢٠١١/٠٦/٠٤

من معنى ـ عندما تحرّرت خرمشهر، وأثمر كل ذلك الجهاد، ورغم كل الجهود التي أنجزها الشباب، وكل الشهداء الذين قدّمناهم، وكل المساعي التي بذلناها، قال: إنّ الله هو الذي حرّر خرمشهر! وهذا مهم، ولكن ما هو معناه؟ معناه أنكم إذا جاهدتم، ستقف قدرة الله سنداً وظهيراً لكم. فإن الجيش الفاقد للمؤخرة، لا يسعه القيام بشيء. وأما الجيش الذي يتمتع بمؤخرة وقوات احتياط كبيرة، يستطيع القيام بكل شيء. ولو كانت ساقة الجيش ومؤخرة العسكر وقواته الاحتياطية، هي عبارة عن قدرة الله، أفهل تلحق بهذا الجيش الهزيمة؟ هذا ما أوقفنا الإمام عليه، وأفهمنا بأنكم إذا جاهدتم، وأعرضتم عن التقاعس والتكاسل، وخضتم الميدان، وأنزلتم طاقاتكم إلى الساحة، تتجلى هنا قدرة الله لتقف مساندة لكم، ولهذا فإن الله هو الذي حرّر خرمشهر. وبهذا المنطق يمكن على يد الله أن يتحرر كل العالم الرازح تحت نير الاستكبار، وبهذا المنطق يمكن أن تتحرر فلسطين أيضاً، وبهذا المنطق يمكن أن تخرج كل أمة من الاستضعاف، شريطة أن يتحقق هذا المنطق. فإن كنّا نمتلك هذا المنطق، نكون تلك القوة التي لا تُقهَر. وإن نزلنا إلى الساحة بهذا المنطق، لا يبقى فينا خوف ورعب، ولا تكون القوى التي تواجهنا بكل ما تمتلكه من قوة عسكرية أو إعلامية أو مالية واقتصادية، مخيفة ومرعبة، لأننا نتكئ على قدرة الله. علماً بأن قدرة الله لا تقف ظهيراً للمتكاسلين، ولا تقف مساندة للشعوب التي لم تعدّ نفسها للتضحية، وإنما تساند أولئك الذين ينزلون إلى الساحة، ويحثّون الخطى، ويبذلون المجهود، ويعدّون أنفسهم للقيام بكل شيء، فإن هؤلاء هم الذين يتكئون على قدرة الله. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[١].. هذه آية قرآنية، فإن الله هو مولاكم الذي ينضوي عالم الوجود بأسره تحت قدرته.. هذا هو مولاكم والكافرون لا مولى لهم.

في معركة بدر، عندما شرع الكفار بإطلاق الشعارات، وراحوا ينادون

---

١. سورة محمّد (ص)، الآية ١١.

بأسماء أوثانهم، أمر النبي المسلمين بأن يقولوا: «الله مولانا ولا مولى لكم»[١]؛ الله هو مولانا وهو حامينا وهو القوة التي نستند إليها، وأنتم لا مولى لكم، وهذا ما تحقق بالفعل.

سبعة وثلاثون، أو ثمانية وثلاثون عاماً [والأعداء] يجنّدون كل طاقاتهم لإلحاق الهزيمة بهذا النماء المبارك، وهذه الجمهورية الإسلامية، وهذه الثورة المجسّدة، ولكنهم لم يستطيعوا، لأنّ «الله مولانا». إن الشعب الإيراني متواجد في الساحة، ولا تنظروا إلى شرذمة قابعة في زاوية لا تعرف سوى التبرّم والتذمّر أو اتباع الشهوات، فإن الشعب له تواجده في الساحة، وله حضوره في الميدان. وهناك جمهور غفير من أبناء هذا الشعب مستعد لأن يضحّي بنفسه، وهذا هو الشيء الذي يؤدي إلى أن تكون قدرة الله هي الظهير والمساند، وهذه هي الحرب غير المتكافئة.

الحرب غير المتكافئة تعني أن لكلا طَرَفي الحرب منابع مختلفة بهوية متفاوتة. وتعني أن لكل واحد من الجانبين قدرات ومصادر قوة لا يمتلكها الجانب الآخر. ونحن نخوض مع الاستكبار العالمي حرباً غير متكافئة، لماذا؟ قد تكون للاستكبار قدرات لا نمتلكها، ولكننا نحن أيضاً نتمتع بقدرات لا يمتلكها هو، فما هي تلك القدرات؟ إنها التوكل، والاتكاء على الله، والثقة بالنصر النهائي، والاعتماد على قدرة الإنسان، وعلى قوة إرادة المؤمن، هذه أمورٌ نحن نمتلكها، وبهذا تكون الحرب غير متكافئة.

الحرب غير المتكافئة هي حرب إرادات، وأي إرادة تغلّبت، تكون هي المنتصرة. فلا تعملوا على إضعاف إرادتكم وزعزعتها في ساحة المعركة. وفي هذه الحرب سوف يهزَم أي طرف تخور إرادته لا محالة. فلا تَذَروا الوهن والضعف يتغلغل إلى إرادتكم، ولا تسمحوا لإعلام العدو ودسائسه أن يُزلزل إرادتكم وعزيمتكم الراسخة، وحافظوا على هذه الإرادة القوية، فهي الكفيلة بالنصر.[٢]

---

١. الخصال، ج٢، ص ٣٩٧ و ٣٩٨.
٢. كلمته في مراسم تخريج دفعة من الضباط في جامعة الإمام الحسين(ع) ٢٠١٦/٠٥/٢٣.

علاج الغدّة السرطانيّة على شكل مراحل

إن هذه الغدة السرطانية نمت منذ البداية على شكل مراحل إلى أن تحولت إلى البلاء الحالي، وينبغي أن يكون علاجها أيضاً على شكل مراحل حيث استطاعت عدة انتفاضات ومقاومات متتابعة ومستمرة تحقيق أهداف مرحلية مهمة جداً، وأن تسير إلى الأمام مزمجرة نحو تحقيق باقي أهدافها إلى حين تحرير كامل تراب فلسطين.[1]

قوّة إيمان الشعوب تفوق الطاقة الذرية

هؤلاء لا يعلمون أن هناك قوّة تفوق قوة أسلحتهم هي قوّة الشعوب والجماهير. فأيّ شعب يعتقد بمبدأ ومنطق خاصّ وأساس فكريّ معيّن ويثبت على هذا المنطق بعزيمة راسخة فإنه ما من قوّة على الإطلاق ـ سواء الطاقة الذرّية أو ما هو أعلى أو أدنى منها ـ ستقهره. فهؤلاء يستهينون بقوّة الشعوب وقدرة الباري القادر المتعال التي تقف وراء إردة الشعوب وعزيمتها واقدامها: «كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاء»[2] فا من طائفة تعمل من أجل الأهداف التي تؤمن بها إلا ويمدّها الله تعالى بالعون والنصرة. فإنّ محاربة جاعة من الناس والحاق الهزيمة بهم ستكون أصعب بعشرات المزات إذا كانت تلك الجماعة مؤمنة بالله تعالى: فالأمر ليس بهذه السهولة! فكل من يصطدم بهذه القوّة المتمثلة بالشعوب والجماهير فسيتحطّم. حتى أمريكا ستتحطم. فهؤلاء يحاولون النيل من قوّة مقاومة الشعب الفلسطيني، لكنهم لن يستطيعوا. حسناً! لكن ما الذي سيحصل في نهاية المطاف؟

هذا الحدث الذي يجري اليوم يشتمل على ظواهر وبواطن. فظواهره هو ما أسلفنا؛ وهو أنّ جماعة، بقوّة السلاح والرصاص والدبّابات وبدعم سياسي من أمريكا، تمعن بالنساء والرجال والأطفال والشيوخ وغيرهم قتلاً، واذلالاً،

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٢. سورة الإسراء، الآية ٢٠.

و تخريباً للمنازل، وغل للأيدي، فهي تشرّد الأسر الفلسطينية وتجليهم عن الديار والأوطان بذلة ومحانة. هذا هو ظاهر القضيّة، أمّا باطنها فإنّ هذه القوّة المتسلطة في الظاهر تعاني من الذوبان والانصهار من الداخل. لكن الشعب الفلسطيني قد اتخذ قراره؛ فالمنظمات الفلسطينية الجهادية ـ بما فيها منظمة فتح، وحركة حماس، والجبهة الشعبية، وحركة الجهاد، وحزب الله، والآخرون ـ قد وضعوا يداً بيد واتخذوا قرارهم. لقد توصّل الجيع إلى نتيجة واحدة واختاروا سبيل التضحية والفداء؛ لقد أدركوا جيّداً أنّ طريق تحرير فلسطين يمرّ عبر التأقب والاستعداد للتضحية والفداء. لقد خاضوا تجربة الشهادة وفهموا أن العدوّ عاجز أمام الشهادة وثقافة الاستشهاد وعدم الخشية من الموت. حتى ياسر عرفات فقد بعث برسالته معرباً عن استعداده للشهادة: وهذا قرار جيّد، ونحن نأمل أن لا يتراجع عنه ويثبت على ما قاله. فالذي يقتل في سبيل الله سيبقى: سيبقى فكره وتبقى شخصيّته، أما الذي لا يسلك طريق الفداء في سبيل المقدّسات باختيار منه، فقد ينعم جسمه بالحياة لفترة من الزمن، لكن شخصيّته وهويّته ستتلاشى. لقد عثر الشعب الفلسطيني على ضالّته؛ إنّها الشهادة، ونحن نأمل أن يكون مسؤولو السلطة الفلسطينية كما يدّعون وأن يتمسّكوا بما قالوا، ويواكبوا شعبهم في مسيرته هذه ولا يستسلموا؛ فالعدوّ في ضعف وانحطاط يوماً بعد آخر.[١]

ميزتان لجهاد الفلسطينيين الراهن

يمتاز صراع الفلسطينيين اليوم بميزتين لم تجتمعا فيه معاً في أيّ مرحلة من مراحل الصراع من أجل فلسطين؛ الميزة الاولى هي إسلاميّة هذا الصراع، والثانية هي شعبيّته وشموليّته. ولقد أدّى اجتماع هاتين الميزتين إلى زعزعة استقرار الكيان الصهيوني. فهناك إحساس بالخطر يخيّم على هذا الكيان

---

١. مقطع من خطبة الجمعة بطهران في ٢٠٠٢/٠٤/٠٥.



بأسره. فهم يدركون جيّداً أنّ الخطر الأساسيّ والأهم لم يتحقق إلا في الآونة الأخيرة. فالذي يقف اليوم بوجه الكيان الصهيوني ليست هي جاعة خاصّة أو شخصيّات سياسيّة معينة يمكن إجلاسها على طاولة المفاوضات واقناعها؛ فأنتم تعلمون أنّ هناك أساليب شتى لإقناع الأشخاص في حال جلوسهم على طاولة المفاوضات، منها التهديد والوعيد، ومنها التطميع والوعود الكاذبة، لكنه عندما يتخذ الصراع طابعاً شعبيّاً وتنشأ حالة من الوعي لدى الجماهير ويمتلئ كلّ كيانهم بشعور بمسؤولية النهوض ومجابهة الوضع الراهن والا فسيبادون ويسحقون عن بكرة أبيهم؛ وعندما ينبع ـ من جانب آخر ـ قرار الجهاد والمقاومة من الإيمان بالإسلام ويكون منبثقاً من الأرواح والقلوب، فحينئذ سيصبح الصراع شديد الخطورة بالنسبة للأعداء: ولقد تحقّق هذا الوضع في الوقت الراهن.

... الكيان الصهيونيّ وبدعم من أمريكا ـ هؤلاء العنصرين البعيدين كل البعد عن المعنويات والحقيقة والعدالة والإنسانية ـ هو في صدد إركاع الشعب الفلسطيني واكراهه على عدم التفوّه بكلامه الحق والتراجع عنه: وهم لن يستطيعوا ذلك بتاتاً. فالميزة التي يمتاز بها الصراع والانتفاضة الفلسطينية اليوم هي أن الشعب الفلسطيني قد نهض وانتفض بكل ما في الكلمة من معنى.[1]

الوعود الإلهيّة وتضحيات الشباب المؤمن قهرت المعادلات السياسيّة والحسابات المادّية

لقد أعطى انتصار المقاومة الإسلامية ومنظمة حزب الله الباسلة في لبنان والنجاح الباهر الذي حققته لشعبها، أعطى الجميع درساً مفاده أنّ الصراط المستقيم نحو الحرّية والاستقلال لا يكون إلا عبر ذلك السلوك الشجاع المنادي بالعدالة والنابع من إيمان ووعي الشباب المطالبين بالحق.

---

١. مقتطفات من كلمة قائد الثورة الإسلامية لدى لقائه بجمع من المشاركين بملتقى وسائل الإلام الإسلامية الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠٢/٠١/٣١.



لقد ركعت اليوم جميع المعادلات السياسية والحسابات المادّية أمام تضحيات الشباب المؤمنين المخلصين الذين لم تنل جحافل جيوش العدوّ الصهيوني الغاصب والأراجيف العجولة كونه لا يقهر من عزيمتهم شيئاً، ووثقوا بما ألهبت آيات الإسلام والقرآن الباهرة في نفوسهم من قوّة الفداء والإيثار، واطمأنّوا لما وعدهم ربّهم فنزلوا إلى ساحة الوغى حاملين أرواحهم الطاهرة على أكفّهم.

لقد انكشف اليوم صدق ما ذهب إليه أصحاب البصيرة حيث لم يروا الجور الصهاينة الغاصبين وقسوتهم علاجاً إلاّ في منطق المقاومة والجهاد والإيثار.

ولا ريب إنّ هذه التجربة العظيمة ستزيد من عزيمة وعمود الفدائيين من شباب فلسطين والامة العربيّة في المقارعة الشرسة التي يخوضونها ضدّ هذا العدوّ الغاصب السفاك.[1]

سرّ النجاح هو المقاومة في ظل الإسلام وليس القوميّة

... لقد تبيّن أنّ التوجّهات القومية ليس باستطاعتها حل المشكلات الجسام: فليس غير الإسلام بمقدوره تقديم الحلول لأمثال هذه القضايا وهو سيحلها إن شاء الله. فالمسلمون متواجدون في جميع الدول الإسلامية وهم يحملون الحميّة الإسلامية والحرص على الإسلام. أفيمكن أن يتخلى هؤلاء عن قضيتهم بهذه السهولة؟! لقد ذهب أحدهم ووقع اتفاقية! فليخسأ فأيّ حق يملك في التوقيع؟!

الشعب الفلسطيني أيضاً لن يتراجع عن موقفه. بالطبع الظرف الراهن هو ظرف حسّاس و مهمّة للغاية؛ فثمّة مؤامرة ضخمة تحاك، وعلى المخلصين في جميع أنحاء العالم الإسلامي أن يتوخّوا الحذر أكثر من ذي قبل. والحال عينه ينطبق على هذه القضية أيضاً؛ فلقد سيطر العدوّ على أحد خنادق التمترس

---

١. من بيان بمناسبة انتصار الشعب اللبناني وانسحاب العدوّ الإسرائيلي من الجنوب المحتلّ في ٢٤/٠٥/٢٠٠٠.

ضدّه وتقدّم خطوة إلى الأمام؛ لكن هذا الفتح لا يشكل نهاية المطاف، بل ليس هو بالفتح الحقيقي، فالعدوّ سيلق الصفعة بعد حين؛ إذ على العالم الإسلامي أن يقوم بهجوم مضادّ. على الشباب والمثقفين والعلماء، لاسيّما علماء الدين، في كل العالم الإسلامي أن يتحلوا بالإحساس بالمسؤولية تجاه هذه القضيّة.[١]

لقد سألت في أوائل عهد انتصار الثورة أحد الزعماء الفلسطينيين لدى زيارته لإيران: لماذا لا ترفعون شعار الإسلام؟ فقدّم أعذاراً واهية. إنهم لم يكونوا يريدون ذلك، إذ لم يكونوا يعتقدون بالإسلام من صميم قلوبهم. أما اليوم فمنذ اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً والشعب الفلسطيني قد نزل إلى الميدان باسم الإسلام ورافعاً شعاره، ولقد أدرك العدوّ هذه القضية على الفوز. فعندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينيّة في العقد الماضي أحسّ العدوّ ـ أي الصهاينة ورفاقهم من الأمريكان ـ بالخطر قبل غيرهم. لقد فهموا جيّداً أنّ عليهم وأدها لأنّها باسم الإسلام. بادروا إلى معالجة الموقف لكنهم لم يستطيعوا ذلك لا امتازوا به من سجيّة البغي والعجرفة.[٢]

العمل بالقرآن؛ طريق هزيمة أعداء الإسلام وفلسطين

التفتوا! هناك اليوم في العالم أموالٌ باهضة تُنفق، وأعمال كبيرة تُنجز، من أجل تسديد الضربة للإسلام والمسلمين. فإن القوى الطاغوتية في العالم تهاب الإسلام، وتخاف من مجتمع المسلمين البالغ عدده مليار ونصف مليار نسمة، ولهذا باتت تبذل قصارى جهدها لاستلاب القوة من مجتمع المسلمين عبر طرقٍ مختلفة، فهي تعلم أن الإسلام يقف سداً أمام مطامعها. ولو علا صوت الإسلام، لما توافرت لها بعدُ إمكانية ممارسة الظلم في حق الشعوب

١. من خطاب أمام حشد من مسؤولي وقادة الحرس الثوري في ١٦/٠٩/١٩٩٣.

٢. من خطاب أمام حشود التعبويين (البسيج) المشاركين في مخيم أنصار الإمام علي(ع) الثقافي القتالي في ٢٠/١٠/٢٠٠٠.



بهذه الطريقة. ولذا فهي تعمل على إخماد صوت الإسلام، من أجل أن يتسنى لها إخراج قضايا المستضعفين في العالم من الأذهان، وإيداع القضية الفلسطينية واغتصاب بلدٍ إسلاميٍ في غياهب النسيان.. هذه هي الأهداف التي ينشدونها. فلو تمسّكنا بالقرآن وبهديه، لكان بمقدورنا التغلّب على هذه المؤامرات، ولو واصلنا طريق الجهاد، لكان النصر حليفنا لا محالة. فلا بد من التمسّك بالقرآن، والعالم الإسلامي بحاجة إلى التمسّك بحبل الله، وإرساء دعائمه، وتعزيز ثباته وصموده.. هذه هي التي يحتاج إليها العالم الإسلامي في الوقت الراهن.

لا ينبغي لنا أن نكون ضعفاء، بل يجب علينا أن نكون أقوياء، والقوة لا تتلخص في السلاح والمال، وإنما ترتكز في الأساس على الإيمان بالله والثبات. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾[1]. فإن الإيمان بالله والكفر بالطاغوت، يستتبع التمسّك بالعروة الوثقى، وهو مدعاة للقوة والاقتدار. وهذا ما يجب علينا ترويجه وبثّه في ربوع العالم الإسلامي، ويجب أن تقوم إرادتنا على ذلك. والمؤسف أن هناك في العالم الإسلامي من يتمسّك بالطاغوت بدلاً من التمسك بالقرآن، ويسعى لتطبيق السياسات الأمريكية في المنطقة، ويعمل على غرار الميول والآراء والسياسات الأمريكية ـ وأمريكا هي الطاغوت الأعظم والشيطان الأكبر ـ ويتمسك بالطاغوت ولا يكفر به. والشرط الأول هو الكفر بالطاغوت: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾[2]

انتفاضة فلسطين الإسلامية نعمة إلهية

إنّ حدثاً جللاً يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية، ألا وهو الانتفاضة

---

١. سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

٢. كلمته خلال إستقباله المشاركين في الدورة ٣٣ للمسابقات الدولية للقرآن الكريم ٢٠١٦/٠٥/١٨.

الإسلامية التي دخلت هذه الأيام عامه الرابع من عمرها. وهذا الحدث هو الذي من شأنه أن يحرّر فلسطين. هذا الأمر تحديداً هو ما كان يخاف منه حماة إسرائيل ومؤسّسوها. هذا الأمر على وجه التحديد هو ما كنا نأمل وقد تحقق هذا الأمل اليوم. فهذه نعمة إلهيّة عظمى.[1]

الصحوة الإسلامية للشعب الفلسطيني

لقد عملت الصحوة الإسلامية للشعب الفلسطيني لحسن الحظ على فتح الآفاق وتوضيح المعالم إلى حدّ كبير. فقد صار الشباب الفلسطيني الصاعد اليوم يقارع العدوّ باسم الله وبالتمسّك بإيمانه بالإسلام وهذا النوع من الجهاد يبعث على أمل كبير. ومن الواضح أن العدوّ ـ سواء الزعماء الصهاينة، أو أمريكا وغيرها من حماة إسرائيل، أو خونة المنطقة ـ قد بات في حالة من الدهشة التامّة من هذه الحركة الجديدة وهو لا يلوا جهداً من أجل تلويثها والتعتيم على هدفها الأساسي لجاءت آخر محاولاته في هذا المضمار متمثلة بذلك الشعار الخاوي الزائف الذي أطلقه حكام العراق العملاء والقاضي بشن هجوم على إسرائيل. فالكل يعلم أنّ الأسلحة التي تسلمها النظام البعثي في العراق من القوى العظمى لن تُستخدم يوماً ضدّ إسرائيل التي تعيش في ظل تلك القوى وأنه لن يستعملها إلا فيما يخدم أهداف الاستكبار العالمي أو بغية الحصول على أتاوات من أثرياء المنطقة.

السبيل الصحيح لمقارعة الكيان الغاصب هو ما اكتشفه اليوم الفلسطينيون أنفسهم وخطوا فيه خطى ثابتة راسخة، وإنّ من واجب المسلمين جميعاً أن ينصروهم في هذا الجهاد المقدّس.[2]

اليوم هو يوم عيد للأمّة الإسلامية، لكن عيد هذا العام قد اصطبغ للأسف بدماء الفلسطينيين المظلومين. فحادثة فلسطين حادثة عظيمة لا زالت الأمّة

١. من كلمة ألقاها في المؤتمر الإسلامي الأول حول فلسطين في ١٩٩٠/١٢/٠٤.
٢. نداء بمناسبة يوم القدس العالمي في ١٩٩٠/٠٤/١٣.

الإسلامية تواجهها على مدى نصف قرن. لقد مرّت خلال هذه العقود فرص عديدة لو أنّ زعماء العالم الإسلامي والذين كان بأيديهم صنع القرار كانوا قد اغتنموها باتخاذ قرارات صائبة لكانت هذه المعضلة قد خلت أو على الأقل لأصبح حلها أسهل. لقد واجهت هذه القضيّة خلال تلك السنين المتمادية أشكالاً عديدة من الإهمال واليوم نحن نشهد فصلاً آخر من فصولها المصيرية. فالظرف الراهن هو من جملة تلك المراحل التي يمكن للقضيّة الفلسطينية فيها أن تنعطف إلى الوجهة التي يريدها العالم الإسلامي. لماذا؟ لأن جيلاً من الشعب الفلسطيني قد تيقظ الآن. إذ من الممكن قمع حزب، أو إخراج جماعة من الساحة، أو جعل طائفة من الناس تندم على جهادها وما أبدت من شجاعة في هذا المجال، بيد أنه من غير الممكن بأيّ حال من الأحوال وبأي ثمن صرف جيل مثنام عن الطريق التي عثر عليها وسلكها. هذه هي القضيّة اليوم. فالجيل الذي يحمل عبء القضيّة الفلسطينية على كاهله اليوم قد تيقظ وأدرك الحقيقة. ما هي الحقيقة؟ الحقيقة هي أن ساسة العالم وأصحاب السلطة والثروة فيه قد قرّروا في فترة من الزمن إبادة شعب من على وجه الأرض ومحو بلد من خارطة الجغرافية وهم يتصوّرون أنّهم قد استطاعوا فعل ذلك. فقد قتلوا طائفة من الناس وأجلوا طائفة اخرى عن أرضهم، وقمعوا آخرين فخالوا أنّ الأمر قد انتهى، في حين أنّ القوى العالمية ـ المتمثلة بانجلترا وأمريكا والصهاينة وصاحب الشركة الفلانية والمحفل العالمي المقتدر الكذائي- تريد أن تمحو شعباً بأكله من صفحات التاريخ، وأيّ شعبة هو شعب فلسطين كل ما يحمل من تاريخ مشرق، وثقافة إسلاميّة ثرّة، وطاقات خلّاقة؛ فالشعب الفلسطيني شعب عريق لا يخلو من الرجال الأكفاء والشخصيّات الفذّة. فهذا أمر مستحيل، كما أنه لم يتحقق فعلاً.[1]

إنّ زمام الامور اليوم قد فلتت من يد القوى العظمى. فعلى الرغم من

١. من كلام لدى لقائه بجمع من مسؤولي الجمهورية الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية بمناسبة عيد مبعث النبي الأكرم(ص) في ٢٠٠٥/١٠/٢٠٠٠.

كل ما يبذلونه من جهود حثيثة ومركزة ضدّ الإسلام والمدّ الإسلامي والنهضة الإسلامية ـ سواء في آسيا أو أفريقيا ـ فإنّ هذا المدّ الإسلامي وهذه الصحوة الإسلامية في تزايد واتساع يوماً بعد آخر إلى درجة أنهم لم يعودوا قادرين على فعل شيء حيالها. وهذا كله بفضل ثورتكم ونهضتكم التي تنمّ عن بسالة وإيمان وجاعة. وكنموذج على انفلات زمام الامور من يد القوى الكبرى هي انتفاضة الشعب الفلسطيني تلك. فالشعب الفلسطيني هو شعب محاصر في شوارعه ومدنه وهو يواجه أعتى وحوش العالم وأشرسها. فكل جندي في فلسطين هو عدوّ للفلسطيني: فالجنود ليسوا من الشعب كي يمكن حل المشكلة من خلال المحبة والعواطف وتبادل الورود؛ فنفس هذا الجنديّ هو العدوّ الشخصي لذلك الشاب الفلسطيني المنتفض. فقد صمد هذا الشعب ولم يتراجع تحت ظل مثل هذه الظروف الخانقة والمشاكل الاقتصادية المحتلفة، وعلى الرغم من كل ما قدّمه من الخسائر والشهداء. وهذا إن دل على شيء فإنا يدل على أن رؤوس خيوط القضيّة قد فلتت من أيدي اولئك المتسلطين المتعجرفين البغاة.[١]

ضرورة تتويج المؤتمرات حول فلسطين بنتائج عملية

أسأل الله العلي القدير أن يمنَ علينا جميعاً بتوفيق الذب عن حياض الإسلام. بارك الله لكم في هذا الاجتماع إن شاء الله. لابدّ من الإفادة من الساعات والأيام التي تجتمعون فيها للبحث في القضيّة الفلسطينية في التفتيش عن الحلول العملية والعمل وفقاً لها. ينبغي على كل فرد معرفة التكليف المناط به حق المعرفة والعمل بموجبه؛ إذ لا يليق بنا أن نكتفي بالكلام بل أن نترجمه بالفعال أيضاً، فنحن لن تمكن من تحقيق النتائجُ المرجوّة إلا بالعمل بالوعود والأقوال.[٢]

---

١. من خطاب أمام حشد غفير من أهالي مدينة قمّ المقدّسة في ٢٠٠١/٠١/٠٨.

٢. من كلمة أمام المشاركين في المؤتمر الإسلامي الأوّل حول فلسطين في ١٩٩٠/١٢/٠٤.

ثمرة عقد الاجتماعات الرامية إلى تحرير فلسطين

إنّ اتخاذ القرار لعقد مثل هذا الاجتماع هو أمر مبارك وسيكون له إن شاء الله الأثر الإيجابي والبناء في تعبئة المجتمعات الإسلامية لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم. هذا الطراز من الملتقيات يثبت من الناحية العملية أن فلسطين هي قضية إسلامية تتعلق بالعالم الإسلامي كافة وأن احتلالها قد كان ركناً من أركان مؤامرة شيطانية أعدّتها القوى السلطوية في العالم ـ وهم انجلترا في السابق وأمريكا الآن ـ لإضعاف العالم الإسلامي وبث الفرقة فيه. لقد شكل أعداء الإسلام من خلال التجزئة القومية باستمرار عائقاً بوجه وحدة كلمة المسلمين كي يتمكّنوا من السيطرة عليهم.[١]

حل القضيّة الفلسطينيّة يكمن في الجهاد والمقاومة

... أقول: لابدّ أن تسعوا إلى تعزيز هذه الاستقامة وهذه الروح في قلوب الجماهير ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً. لقد قلتم وما نطقتم إلاّ بالصواب: الحل الوحيد للقضيّة الفلسطينية هو المقاومة والجهاد. هذا صحيح؛ لكنّ هذه المقاومة وهذا الجهاد يتوقفان على المحافظة على هذه الروح لدى الجماهير وهذا الأمل والإبقاء عليهم في الساحة. وهذه في نظري من أعظم المهمّات التي يتعين على الأحزاب والمنظمات والمجاهدين الفلسطينيين توليها. إنّ الضغوط التي تتعرّض لها غزة اليوم من قبل العدوّ الصهيوني من جهة ومن الجانب الآخر من جهة اخرى إنّما تستهدف حمل الجماهير على التخلي عن سبيل المقاومة. وان الضغوط التي يتعرّض لها أهالي الضفة الغربيّة، عن طريق بناء المستوطنات، أو قضيّة القدس...، أو عن طريق التشدّدات والتعقيدات الغريبة، أو بناء جدار الفصل، أو أمثال ذلك هي الاخرى تستهدف النيل من روح المقاومة لدى الجماهير ودفعهم نحو خيار الاستسلام. لا ينبغي أن

---

١. من الكلمة التي ألقاها في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

ندعهم يفعلون ذلك. ولا ينبغي أن تدّعوا ذلك يحدث. عليك الإبقاء على الأمل في نفوس الشعب الفلسطيني، في نفوس شعب غزة، في نفوس هذا الشعب المقاوم ذو الإرادة الفولاذية وليعلموا أنّ حركتهم الجبّارة تلك ستبلغ الهدف المنشود. فهذه النقطة في نظري تمتع بأهمية بالغة.[1]

لقد أثبتت إسرائيل أنها لا تفهم سوى لغة القوّة: إذ لا يمكن التحدّث إليها إلاّ بلغة قوّة الشعب، وقوّة الامّة الإسلاميّة في العالم بأسره. أنتم مندوبو الشعوب الإسلاميّة. لقد اجتمعتم أنتم نقاب الشعب الفلسطيني ونقاب البرلمانات والشعوب الإسلامية هاهنا، فيتعين عليكم اتخاذ قرار بخصوص فلسطين. هذا القرار لابدّ أن يتضمّن استنقاذ فلسطين، ولا غير؛ وليس لهذا الأمر إلا سبيل واحد لا ثاني له، وهو السبيل الذي شخصّه عناصر الانتفاضة الفلسطينية المقدّسة وهي تنتهجه الآن: إنّه طريق الجهاد والمقاومة في قلب الأراضي الفلسطينية. هذا هو سبيل العلاج ولا سبيل سواه.[2]

حلول فكرة المقاومة محل التسوية في أذهان المسلمين

إنّ أنظار مسلمي العالم مصوّبة اليوم نحو مقاومة الشعب الفلسطيني المصيرية وقد تعلقوا بها أكثر من الانتفاضة الأولى: ذلك أن جوّ التسوية في ذلك الحين. أي قبل عشر سنوات. كان قد ساد في المنطقة شيئاً فشيئاً: لجماعة مالت قلوبهم نحو أمريكا، وجماعة اخرى ما كانوا يعتقدون بإمكانية الصمود أمام تلك الضغوط السياسيّة والضجّة الدولية ويؤمنون بأنه ليس ثمّة من حل سوى القبول بالتسوية: التسوية بشروط أمريكا وإسرائيل. وبعد التحوّلات التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة توفرت أرضية أكثر خصوبة لترسيخ هذه

---

١. لديلقائه بزعماء المنظّمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح مؤتمر غزة في ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

٢. من كلمة أمام المشاركين في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الإسلامية لشعب فلسطين في ١٩٩١/١٠/١٩.

النظرية. أمّا في هذا العام فإنّ هذا المؤتمر يعقد في ظروف يواجه فيها مشروع التسوية في المنطقة طريقاً مسدوداً اعترف به حتى أولئك الذين كانت ولا تزال قلوبهم تميل إلى أمريكا.

في عام ١٩٩١م أصيب العرب والمسلمون بعد سلسلة الانكسارات المتوالية التي تلت حرب الخليج الفارسي بخيبة أمل وأصبحت وحدتهم الداخليّة في معرض انهيار جدّي وهيمنت عليهم حالة الانقسام والتشرذم، أمّا في الوقت الراهن ولاسيّما في ظل الانتصار التاريخي والعظيم الذي حققته المقاومة الإسلاميّة في جنوب لبنان فقد انبعثت في قلوب المسلمين آمال جديدة واعدة.

في ذلك الحين كان يطرح دائماً سيلان للتعاطي مع إسرائيل: الأوّل هو مواجهتها عسكرياً بواسطة الجيوش العربيّة ـ وقد قيل إنّ جميع هذه التجارب قد باءت بالفشل ـ والثاني هو طريق التسوية الذي كان يؤدّي إلى تحقق مآرب إسرائيل بالطرق السلميّة ويضمن عدم تنامي القدرات العسكرية للدول العربية مقابل الانسحاب من بعض الأراضي المحتلة؛ نظيرما شاهدناه في معاهدة كامب ديفيد. في تلك الفترة لم يكن نموذج المقاومة مطروحاً على الطاولة وكان يقال إنّه لا يتمتع بقبول عام. أمّا اليوم فنحن أمام نموذج ناجح تمكن لأوّل مرّة من تحرير الأرض المحتلة من دون منح أي تنازل لإسرائيل وحال دون تحقق مآرب الكيان الصهيوني في رفع علمه في سماء عاصمة هذا البلد العربي؛ أقصد لبنان. ففي معاهدة كامب ديفيد كان انسحاب الجيش الإسرائيلي مشروطاً بعدم إرسال الجيش المصري إلى شمال سيناء، أمّا في جنوب لبنان فكانت إسرائيل نفسها هي التي طالبت بالتماس بنشر الجيش اللبناني على الحدود الفلسطينية اللبنانية خشية بطش المقاومة الإسلامية؛ أي إنّ المقاوقة هي التي نجحت في إعادة بسط السيادة الكاملة على جنوب لبنان وباقي الأراضي المحتلة.[١]

---

١. من كلمته لدى افتتاح المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠١/٠٤/٢٤.



الخطوط العامّة للصراع مع الكيان الغاصب

ينبغي للخط العاة للصراع مع الكيان الغاصب أن يسير في محورين أساسيين: ألف ـ حبس الكيان الغاصب داخل حدود الأراضي المحتلة وتضييق الخناق عليه اقتصادياً وسياسياً وعزله بقطع اتصاله مع العالم من حوله. ب ـ العمل على استمرار مقاومة واتحاد الشعب الفلسطيني في داخل أرضه وتزويده بكل ما يحتاج من المساعدات والمعونات حتى تحقق النصر النهائيّ.[1]

ضرورة تسليح الضفة الغربية

لذلك أعتقد، و هذه هي عقيدتنا، بأن الضفة الغربية أيضاً يجب أن تتسلح شأنها شأن غزة. لا بد من يد القدرة. هذا هو الفعل الذي يجب أن يقوم به الذين يحبّون مصير فلسطين. هناك أيضاً يجب أن يتسلح الناس. الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يقلل من محنة الفلسطينيين هو أن تكون لهم يد اقتدارهم و أن يستطيعوا استعراض هذا الاقتدار، و إلّا فالتعامل الليّن و المطيع و الاستسلامي لن تكون فيه أية منافع للفلسطينيين، و لن يقلل شيئاً من عنف هذا الموجود العنيف الخبيث الذئبي.[2]

وفي هذا السياق[3] يجب عدم الغفلة عن الاحتياجات الأساسية للمقاومة في الضفة الغربية التي تتحمل الآن العبء الأصلي للانتفاضة المظلومة.[4]

إنّ علاج ما سبق هو تقوية الجناح المناضل والمقاوم في العالم الإسلامي وتفعيل الكفاح ضدّ الكيان الغاصب وداعميه. من الواجب على الشعوب وخاصّة الشباب الغيور في البلدان الإسلامية والعربيّة والحكومات التي تشعر بالمسؤولية تجاه فلسطين أيضاً أن يأخذوا هذه المسؤولية العظيمة على محمل

---

١. المصدر.

٢. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣

٣. الدعم للمقاومة

٤. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

الجدّ ويجبروا العدو على التراجع إلى نقطة الزوال من خلال الجهاد الملحمي والحكيم.[١]

مفتاح حل المشاكل في يد الشعوب لا في يد أصحاب السلطة

إنّ ما أنزله الكيان الغاصب بحق فلسطين وشعبها خلال الأربعين عاماً المنصرمة يكفي من باب التجربة لإثبات أنه ليس في اللجوء إلى القوى العالميّة السلطوية وأذنابهم في المنطقة أيّ أمل لإنقاذ فلسطين.

لقد أثبتت ثورتنا الإسلاميّة أنّ مفتاح حل المشكلات الكبرى هو في يد الشعوب نفسها وارادة الجماهير التي ستتغلب لا محالة على تدابير وارادة قوى التسلط إذا ما اتّكلت على الله تعالى ووثقت بما وعدها به. والأحداث التي تقع في عصرنا الحاضر في بقاع مختلفة في العالم تثبت أكثر من ذي قبل ما للشعوب من دور في هذا المضار. فإرداة الشعب الفلسطيني هي فقط التي بإمكانها الوقوف بوجه وحشيّة الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين، وان مقاومته البطولية وحدها هي التي ستجبره على التقهقر والإذعان بالخيبة والهزيمة.[٢]

التعبويون الفلسطينيون

إن مخيّمكم القتالي الثقافي هذا ينظم اليوم في وقت يرفع فيه شبّان الأمّة الإسلاميّة في داخل الأراضي الفلسطينية وفي نفس القدس الشريف راية الجهاد حقّاقة ليذبّوا بأرواحهم وأجسادهم وثروتهم و حياتهم عن عزّتهم وهويّتهم وكاتهم، كما ويرفع غيرهم في خارج فلسطين العزيزة ـ في سائر الدول الاسلامية ـ الشعارات باسمهم وتضامناً معهم ليثبتوا حضورهم ويسجّلوا تواجدهم في الساحة. فإنّ مخيّمكم الكبير هذا يقام في ظروف من هذا القبيل.

... أبنائي [التعبويّون] الأعزّاء! إنّ التعبويين متواجدون في فلسطين

---

١. ردّه على رسالة الدكتور إسماعيل هنيّة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ٢٠١٨/٠٤/٠٤

٢. نداء بمناسبة يوم القدس العالمي في ١٩٩٠/٠٤/١٣.

أيضاً: فالتعبويون الفلسطينيون قد لفتوا أنظار العالم. فعندما كانت القضية الفلسطينية حكراً على حفنة من الساسة لم يكن للشعب فيها دور، ولم يكن بمقدور الشباب أن يدلوا بدلوهم فيها؛ فكان مصيرها كما شاهدتم: الذلة تلو الذلة، والتنازل تلو التنازل، واخلاء الساحة للعدوّ، وترك الخنادق الواحد بعد الآخر لصالح هذا العدوّ الظالم المعتدي الوقح. كان ذلك عندما لم تكن الجماهير متواجدة في الساحة؛ فلقد نحّوا الجماهير جانباً وتناسوا الدوافع الحقيقية التي من شأنها أن تجتذب الجماهير ـ أي دافع الإيمان ـ وتراجعوا بالقضيّة الفلسطينية عشرات السنين إلى الوراء.[١]

تصدير الفكر التعبوي إلى فلسطين

هذا التفكير التعبوي الذي أوجده الإمام الخميني الجليل في إيران الإسلامية قد جرى تصديره للخارج. لقد قلنا مراراً إن مفاهيم الثورة و مفاهيم الإسلام كأريج الورود الربيعية ليس بوسع أحد الحيلولة دون انتشاره، فهو ينتشر و يسيح في كل مكان. إنها نسائم باعثة على الحياة و السعادة تنتشر تلقائياً في كل مكان. و قد يثيرون الضجيج و العويل و الصخب، لكنه أريج قد ساح و انتشر، و أنتم الآن تلاحظونه في بلدان شتى، فهو تفكير فاعل في لبنان، و في العراق، حيث تحرك الشباب العراقي إلى جانب جيشهم و استطاعوا تحقيق هذه الانتصارات. و كذا الحال في سورية و في غزة و في فلسطين و في اليمن، و هكذا سيكون الحال أيضاً في القدس الشريف و لإنقاذ المسجد الأقصى إن شاء الله.[٢]

---

١. من خطاب أمام حشود التعبويين (البسيج) المشاركين في مخيم «أنصار الإمام علي(ع)» الثقافي القتالي في ٢٠/١٠/٢٠٠٠.

٢. كلمته في لقائه أعضاء المجمع العالي لتعبئة المستضعفين و الآلاف من التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة ٢٧/١١/٢٠١٤

مقاومة الشعب الفلسطينيّ سدّت الطريق بوجه إسرائيل

الشعب الفلسطيني بالطبع قويّ ومقتدر ولقد أثبت ذلك على أرض الواقع. لقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه يمتلك القدرة على المقاومة وأن دوافعه راسخة وأنه سيحطم أنياب هذا المهاجم السفّاح السفاك لا محالة، ولقد شكل إلى يومنا هذا عبر مقاومته وصموده عقبة كؤوداً وسدّاً منيعاً بوجه الكيان الصهيوني المصطنع الغاصب لم يواجه مثلها طيلة عمره الذي يناهز خمسين عاماً. إنّ سبب الضغط الذي يفرضه الصهاينة والذين يقفون من وراءهم على الشعب الفلسطيني ـ هذا الشعب المظلوم الذي بلغ عنده السيل الزبي ـ هو أنّ الحجر الذي ألقته انتفاضة ونهضة هذا الشعب في دولاب المنظومة الاستكبارية والاستعارية قد قلب جميع معادلاتهم وغير كل حساباتهم.

بالطبع على الأمّة الإسلاميّة أن تنظر إلى هذه المسألة بعين الجدّية، وأن لا تقصيها عن حساباتها، وأن تعرف واجبها تجاهها وتعمل بموجبه. وحينئذ فقط ستتخذ القضيّة مسارها الصحيح وتتجلى آفاقها إن شاء الله تعالى.[1]

المقاومة هي سبب انسحاب الصهاينة

... المبحث التالي هو القضية الفلسطينية. إنّ انسحاب الصهاينة من غزة بعد ٣٨ عاماً من الاحتلال يُعدّ أمراً بالغ الأهمّيتة. فن الملفت أن تعلموا أن هذا الانسحاب لم يكن خياراً صهيونياً، بل كان نتيجة للهزيمة وبدافع الإجبار: أي إنّهم كانوا مكرهين على الانسحاب، وان الضغط النفسي لهذا الانسحاب يترك اليوم أثره على كل ركن من أركان شعب الكيان وحكومته وهزهم من الأعاق: فبعضهم ساخط، وبعضهم يشجب، وبعضهم نظم قبل بضعة أيام تظاهرات قدّرت بمائتي ألف شخص. فهناك حالة من الغليان في داخل الكيان لكن لم يكن في أيديهم حيلة. قد يحاول البعض التظاهر بأنّ هذا

١. من خطاب لدى لقائه بجمع من مسؤولي الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك في ٢٠٠١/١٢/١٦.

الانسحاب أتى كنتيجة للمفاوضات؛ لكن هذا لا يعدو كلاماً صبيانيا إلى أبعد الحدود. فمنذ سبعين عاماً من الاحتلال والصهاينة لم ينسحبوا من متر واحد من الأرض بالتفاوض. عن أيّ مفاوضات يتحدّثون؟! هذا الانسحاب جاء نتيجة مقاومة الفلسطينيين. فالحدث الأوّل هو الانسحاب والفرار من جنوب لبنان، وهذا هو الحدث الثاني وهو بسبب المقاومة. فليعلم الشعب الفلسطيني ولتعلم المنظمات الفلسطينية الجهادية ولا يقعن أحد في الفخ فيتخيّل أن المفاوضات هي التي حرّرت غزّة: كلاً، فالمفاوضات لم تحرّر لا غزة ولا أيّ بقعة اخرى من فلسطين، ولن تحرّر أيّ شبر من الأرض إلى الأبد. إنّ ما حرّر غزة هو ضغط مقاومة الشعب الفلسطيني الذي أجبرهم على الانسحاب.[١]

العزيمة الراسخة للشعوب المسلمة؛ تهديد حقيقي لا علاج له لإسرائيل

أيها الإخوة و الأخوات الأعزاء، إعلموا أن هذا الخط الأحمر لأوباما[٢] و أمثاله سوف يتحطم على يد الشعوب المسلمة الثائرة. ما يهدد الكيان الصهيونى ليس صواريخ إيران أو جماعات المقاومة حتى تنصبوا أمامه درعاً صاروخياً هنا و هناک. التهديد الحقيق و الذى لا علاج له هو العزيمة الراسخة للرجال و النساء و الشباب فى البلدان الإسلامية الذين لم يعودوا يريدون أن تتحكم فيهم أمريكا و أوربا و عملاؤهم، و يفرضون عليهم الهوان. و بالطبع، فإن تلك الصواريخ سوف تؤدى واجباتها متى ما ظهر تهديد من قبل العدو. «فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنک الذين لا يوقنون[٣]».[٤]

المقاومة هي العامل من وراء النصر

المسلمون بتضامنهم مع بعضهم واعتمادهم على الاسس المشتركة التي

١. مقطع من خطبة صلاة الجمعة بطهران في ٢٠٠٥/٠٨/١٩.

٢. أمن إسرائيل.

٣. سورهى روم، آيهى ٦٠.

٤. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

ينطق بها القرآن والسنة سيكتسبون القوّة على مجابهة هذا الشيطان المتعدّد الأوجه ويقهروه بإرادتهم وإيمانهم. فإيران الإسلامية وبسيرها على النهج الذي رسمه لها الإمام الخمينيّ الكبير (قدّس سره) قد مثلت نموذجاً بارزاً وناجحاً لهذه المقاومة. فلقد فشل الأعداء في إيران الإسلامية. ثلاثون عاماً من المكائد والمؤامرات والعداء: من الانقلاب العسكريّ، و... انقلبت جميعها إلى مشاهد لإنكسار العدوّ وانفعاله وتخبّطه بما جسّد أمام أعين الإيرانيين مرّة اخرى قوله تعالى: « إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعيفاً»[١]. وفي أي نقطة اخرى من العالم أيضاً فكلّما وضعت المقاومة المنبثقة من العزيمة والإيمان الجماهيرعلى خط المواقة مع المستكبرين المتعجرفين كان النصر حليف المؤمنين والهزيمة والخزي مصير الظلمة الجائرين. وما الفتح الذي حققته حرب الثلاثة والثلاثين يوماً في لبنان وما جهاد أهالي غزة الظافر في السنوات الثلاث الأخيرة إلاّ شاهداً حيّاً على هذه الحقيقة.[٢]

دور منظمات المقاومة الإسلامية في تحرير فلسطين

منظمات المقاومة الإسلامية التى تحملت فى الأعوام الماضية أعباء الجهاد الثقيلة لا تزال اليوم أيضاً أمام هذا الواجب الكبير. مقاومتهم المنظمة هى الذراع الفاعل الذى بمقدوره أخذ الشعب الفلسطينى نحو هذا الهدف النهائى. المقاومة الشجاعة للجماهير التى احتلت ديارهم و بلادهم معترف بها رسمياً و ممدوحة و مشاد بها فى كل المواثيق الدولية. تهمة الإرهاب التى تطلقها الشبكات السياسية و الإعلامية التابعة للصهيونية كلام أجوف لا قيمة له. الإرهابى العلنى هو الكيان الصهيونى و حماته الغربيون، و المقاومة الفلسطينية حركة إنسانية مقدسة مناهضة للإرهابيين.[٣]

---

١. سورة النساء، الآية ٧٦.
٢. نداء آيةالله الخامنئي للاجتماع العظيم لحجّاج بيتالله الحرام، عام ١٤٣٠ في ٢٠٠٩/١١/٢٦.
٣. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

سبب عدم نجاح الجهود الرامية لتحرير فلسطين هو عدم الاعتماد على الإسلام

لقد تصدّى أشخاص وجماعات كثيرة في هذه الفترة للنضال من أجل إنقاذ هذا الشعب أو ادّعوا ذلك لكنّ عقدة واحدة من عقدة القضية لم تحل بل زادت تعقيداً. السبب الرئيسيّ من وراء ذلك هو أنّ الشعب الفلسطيني لم يكن قادراً على الدفاع عن نفسه، أو أنّ محاولات العالم الإسلامي في إحباط المؤامرات الأمريكية والغربيّة في الدفاع عن الكيان الغاصب كانت قد باءت بالفشل. أمّا علة هذا الفشل الأساسيّة فهي أوّلاً نسيان الهويّة الإسلاميّة للشعب الفلسطيني وعدم الاعتماد على الإسلام والجهاد الإسلامي طيلة عشرات السنين المنصرمة.

وثانياً خيانة حكّام بعض الدول العربيّة بل وبعض الزعماء والشخصيات من الفلسطينيين أيضاً. أمّا اليوم فقد أحي ـ ولله الحمد ـ عنصر الإيمان والجهاد الإسلامي في مقاومة الشعب الفلسطيني في داخل وطنهم السليب ولهذا فقد انقلبت معادلات القوى في فلسطين لصالح الفلسطينيين مقارنة بالفترة السابقة.[١]

علاج مشكلة فلسطين في الإسلام ووحدة الكلمة

لقد تمكن المجاهدون الأفغان بفضل الإسلام ووحدة الكلمة من طرد الجيش الأجنبي من بلدهم، وإنّهم إذا تمسّكوا مرّة اخرى بهذين العنصرين فسيستطيعون تأسيس الحكومة المناسبة التي يرومون واجتثاث هذا النظام العميل من جذوره. وإنّ هذين العاملين تحديداً يشكلان أيضاً العلاج لكل المشاكل والمعوّقات التي تعاني منها فلسطين ولبنان.[٢]

---

١. نداء قائد الثورة الإسلامية إلى حجّاج بيت‌الله الحرام في ١٩٨٩/٠٧/٠٥.

٢. المصدر.

القوة المتنامية رهن الإيمان

... الملاحظة الاخرى هي أن ما نشاهده من تقدّم ـ وهو تقدّم لا سبيل إلى إنكاره ـ على صعيد القضيّة الفلسطينية هو الاقتدار المتنامي لجبهة المقاومة في مقابل جبهة الاستكبار والكفر وهو أمر مشهود وجلي. إنّ ما يلاحظ في هذا المضمار إنّما ينبع من الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه والقحام عنصر المعنويات في عملية الصراع. فإذا تجرّد النضال من عنصر الإيمان فسيكون هشاً وعرضة للخطر، ولن يتوّج الصراع بالنجاح إلا إذا توفر فيه الإيمان بالله والتوكل عليه. عليكم أن تعززوا روح الدين والإيمان الحقيقي بالوعود الإلهية والتوكل على الله تعالى في قلوب الجماهير، وتقووا في نفوسهم حسن الظن بربّهم والثقة بما وعد به عز وجل. ونحن أيضاً يجب أن نحسن الظنّ بربّنا سبحانه وتعالى: فالله تعالى هو أصدق القائلين: وهو يخاطبنا بالقول: «وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ»[1]. وهو الذي يقول لنا: «من كان لله كان الله له». وهو الذي يقول لنا: لا تخشوا العدو«إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعيف»[2]. إنّه هو الذي يلئننا هذه الامور، ويبينها لنا. الله سبحانه وتعالى صادق. فإن نحن عملنا بتكليفنا على هذا الطريق، وكان تحركنا في سبيل الله، وجهادنا من أجله، ووضعنا هدف مرضاة الله نصب أعيننا، فسيكون النصر حليفنا لا محالة.[3]

تحرير فلسطين مرهون بالاستقامة

أقولها لكم: إنّ ظفر الشعب الفلسطيني بالنصر في استعادة حقه ليس بأصعب من الانتصار الذي حققه الشعب الإيراني في إقامة الجمهورية الإسلاميّة في إيران. فالمراقب للمشهد الدولي وظروف المنطقة في تلك الفترة ـ

---

١. سورة الحجّ، الآية ٤٠.

٢. سورة النساء، الآية ٧٦.

٣. لدى لقائه بزعماء المنظّمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح ملتقى غزة في ٢٧/٠٢/٢٠١٠.

عندما كان الطاغوت يحكم هذا البلد كان ليصنف تغيير النظام الطاغوتي في إيران ضمن المستحيلات الحتمية، فما بالكم بتغييره إلى نظام إسلامي.

فهذا التغيير كان يبدو من المحالات ولم يكن ممكناً بل ليس مستطاع وفق الموازن الطبيعيّة والعاديّة؛ وذلك بسبب سلطة أمريكا بلا منازع على المنطقة، ودعمها غير المشروط لنظام الشاه، وعدم توفر أي إمكانيّات لدى المناضلين في إيران ـ فإمكانيّاتنا في مرحلة صراعنا تلك كانت أقل كثير من الإمكانيات المتوفرة حالياً لشعبكم في غزة والضفّة الغربية ـ ومع ذلك فقد وقع هذا الأمر وأصبح المحال ممكناً، وذلك بفضل استمرار الجهاد وببركة التوكل على الله والقيادة الحكيمة والحازمة لإمامنا العظيم (رحمه الله). ما أوّد قوله هو إن هذا الأمر من الممكن أن يحدث في فلسطين أيضاً. فعندما يلقي البعض نظرة على المشهد السياسي ويشاهد قوّة أمريكا، ودعم الغرب للصهاينة، ويرى تسلط الشبكات الصهيونية المالية على أمريكا وسائر دول العالم، وهيمنتهم الإعلاميّة يصل إلى نتيجة مفادها أن إرجاع فلسطين إلى أصحابها أمر مستحيل. لكنّني أقول: كلا، فهذا الأمر المستحيل سيكون ممكناً بشرط أن يتواكب مع الصمود والاستقامة. فالعلي القدير يقول: « فَلِذلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْت»[1]. فالاستقامة ضرورية، والصمود مهمّة، ومواصلة الطريق ضرورية. وان من جملة مقدّمات مواصلة الطريق تلك هي هذه الاجتماعات التي تعقدونها والتنسيقات والدعاية العالمية التي تقومون بها؛... فهؤلاء قد سموا الرأي العامّ العالمي.[2]

نصرة الله للمجاهدين في الدنيا

... بالطبع لقد فشلت العديد من الحكومات العربية في الاختبار المتعلق

١. سورة الشورى، الآية ١٥.
٢. لدى لقائه بزعماء المنظّمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح ملتقى غزة في ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

بقضية غزة وغيرها من القضايا فشلاً ذريعاً. فكلّما طرحت القضية الفلسطينية كانوا يكرّرون القول: إنّ هذه القضيّة قضيّة عربيّة! لكن عندما حانت ساعة العمل حذفت هذه القضيّة من معادلاتهم السياسية بالكامل وعوضاً عن دعم فلسطين والفلسطيني ومساعدة اخوتهم العرب –فإن كانوا غير معتقدين بالإسلام فليلتزموا على الأقل بعروبتهم ـ انسحب الجميع من الساحة! فلقد فشلوا فشلاًذريعاً في هذا الامتحان، وسيسجّل لهم التاريخ ذلك: فهذا الخزي وهذا الجزاء غير مقتصرين على الآخرة، فالحال ذاته ينطبق على الدنيا أيضاً. كما أنّ نصر الله لكم أيّها المجاهدون لا يقتصر على الآخرة فحسب. في نفس الآية التي تُليت قبل حين ـ والتي أعادها السيّد خالد مشعل على مسامعنا ـ تقول الملائكة: « نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ»[١]. بناء على ذلك فالأمر لا يقتصر على الآخرة، إذ حتى في الحياة الدنيا فإنّ ملائكة الله وقواة المعنوية تهب لنجدة اولئك الذين: « قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا»[٢]. والآن نحن نشاهد دعم هؤلاء ونصرتهم في الدنيا بأمّ أعيننا. فملائكة الله قد هبت لمساعدتنا إبّان سنوات الدفاع المقدّس الثمانية؛ ولقد شاهدنا هذه النصرة بأعيننا. فقد لا يصدّق الإنسان الغارق في المادّيات هذه الامور! حسناً، دعوه لا يصدّق: أمّا نحن فقد شاهدنا هذه النصرة بأعيننا. واليوم أيضاً فإنّ ملائكة الله تمدّ لنا يد المساعدة: فصمودنا اليوم إنّما هو بالمدّ والنصرة الإلهية. فقوّتنا العسكرية لا تقاس بقوّة أمريكا، كما أن قدرتنا الاقتصادية وامكانياتنا المالية، وقدراتنا الإعلامية، وسعة نشاطاتنا السياسيّة لا يمكن مقارنتها بأمريكا؛ لكننا في الوقت ذاته أقوى من أمريكا: فمع أنّها أكثر ثراء، وأكثر تسلحاً، وأن إمكاناتها الإعلامية والمالية والسياسية أكبر لكنها في الوقت ذاته أضعف ونحن أقوى. أمّا دليل كونا أقوى فهو أنّ أمريكا في كل ميادين المواجهة معنا تتراجع خطوة بخطوة، لكننا لا نتراجع، بل نتقدّم، هذه هي العلامة. كل هذا ببركة الإسلام،

١. سورة فصّلت، الآية ٣١.

٢. سورة فصّلت، الآية ٣٠.

ببركة المدد الإلهي وعون الملائكة. إننا نعتقد بذلك، ونؤمن به. إننا نشاهد ذلك بأمّ أعيننا.[١]

الحل في الاتحاد

إنّ أشدّ ما تحتاج إليه الأمّة الإسلامية اليوم هو الاتحاد. علينا أن نتوحّد، على مستوى الكلام وعلى مستوى القلوب: هذا هو واجب كل من يملك القدرة على التأثير في هذه الأمّة الإسلامية العظيمة. فإنّ جميع الحكومات والمثقفين والعلماء وكل الناشطين في المجال السياسي والاجتماعي في أي بلد من البلدان الإسلامية مكلفون بتوعية هذه الامة واطلاعها على هذه الحقائق: عليهم أن يبينوا وبوضحوا للناس هذا الوضع المأساويّ الذي أوجده أعداء الإسلام، عليهم أن يدعوهم إلى القيام بواجبهم تجاه هذه القضيّة؛ فهذا هو واجبنا جميعاً.[٢]

حركة الإمام الحسين عليه السلام هي الوصفة لحل القضيّة الفلسطينيّة

كان لابدّ للإمام الحسين عليه السلام أن يقوم بحركته تلك ليرسم معالم الطريق التي ينبغي على كل مسلم أتباعها إذا واجه ظروفاً مماثلة. لقد كتب عليه السلام وصفته لجميع مسلمي العصور القادمة؛ بيد أن وصفته تلك لم تكن بتوجيه الكلام واعطاء الأوامر، بل كانت وصفة عملية. فلقد سلك الطريق بنفسه ليبين أن الطريق هي تلك. لقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يُدخله مدخله»[٣] ، فإنّ الله سيتعامل مع هذا الإنسان الساكت وغير المكترث كما

---

١. لدى لقائه بزعماء المنظمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح ملتقى غزة في٢٧/٠٢/٢٠١٠.

٢. من كلمة بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم(ص) والإمام الصادق(ع) في ٠٤/٠٣/٢٠١٠.

٣. تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٣٠٤؛ بحارالأ نوار، ج ٤٤، ص ٣٨١.

يتعامل مع ذلك الشخص المستحل لحرمات الله. هذه هي الوصفة، وهذه هي نهضة الإمام الحسين عليه السلام. فإنّه إذا قُدّمت روح الإمام الحسين المطهرة المباركة الغالية، التي تُعدّ أسمى روح في العالم، قرباناً على طريق هذه النهضة لا يُعدّ ذلك في نظر الإمام الحسين ثمناً باهضاً. واذا ضحى على هذا الطريق بأرواح أفضل البشر وهم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ذلك في نظر الإمام الحسين ثمناً باهضاً. وإذا أسر آل الله وحرم النبي صلى الله عليه وآله وإن أمست شخصيّة عظيمة مثل العقيلة زينب عليها السلام أسيرة بيد الأجانب ـ فقد كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم أنه عندما يقتل في هذه البيداء لن يتوزع هؤلاء عن أسر تلك النسوة وهؤلاء والأطفال ـ فإنّ هذا الأسر وان دفع ثمن باهض كهذا لا يكون في نظر الإمام الحسين باهضاً إذا كان لهذا الغرض. فعلينا أن نقيم الثمن الذي ندفعه بما سنحصل عليه في المقابل من أجل الإسلام والمسلمين والأمّة الإسلامية والمجتمع. فقد ينفق المرء مائة تومان فيكون مسرفاً، لكنه قد ينفق في موضع آخر مائة مليار تومان فلا يكون مسرفا. إذن علينا أن ننظر فيما سنكسبه في المقابل.

لقد جاءت ثورتنا الإسلامية عملاً بهذه الوصفة؛ أي إنّ إمامنا الخمينيّ الراحل قدس سره كان قد عمل طبقاً لهذه الوصفة. في ذلك الحين بادر نفر من سطحيّ التفكير المتأثرين بالظواهر ـ وقد كانوا بالطبع أناساً صالحين ولم يكونوا سيئين؛ فقد كنا نعرفهم ـ بادروا إلى القول: لقد دفع (الإمام الخميني) هؤلاء الشباب إلى وسط الساحة! إنّ خيرة شبابنا يُرسلون إلى المهلكة! إنّ دماءهم تراق هدراً كان يتصوّر هؤلاء أنّ الإمام لم يكن يدري بأنّ أرواح هؤلاء الشباب ستتعرّض للخطر. كانوا يشفقون عليه. هذا النمط من التفكبير كان نتيجة خطأ في الحسابات. حسناً! هذا صحيح؛ فنحن قد قدّمنا في الحرب المفروضة أعداداً هائلة من الشهداء والمعلولين وأصيبت أعداد كبيرة من العوائل بأولادها. فهذا ثمن باهض، لكنه مقابل ماذا؟ لقد صُنّا في مقابل ذلك استقلال بلادنا، وحافظنا على راية الإسلام خفاقة، وحفظنا الهويّة الإسلاميّة لإيران في مقابل

تلك الأعاصير العاتية. ذلك الطوفان الذي صنعوه لم يكن طوفان صدّام: فصدّام لم يكن سوى جندي متقدّم في جبهة العدوّ، أمّا وراءه فقد وقفت كل أجهزة الضلال وعالم الكفر والاستكبار بقضه وقضيضه. فحتّى لو افترضنا أنهم لم يشاركوا في هذه المؤامرة في بادئ الأمر فمن الواضح والجلي أنّ الجميع قد هبوا فيما بعد لإسناد صدام؛ فقد هبت أمريكا، وهب الاتحاد السوفيتي السابق، وهب حلف شمال الأطلسي، وهبت الدول الرجعية المنصاعة للاستكبار؛ فبذلوا الأموال، وزوّدوا بالمعلومات، وأعطوا الخطط، وقاموا بالحملات الإعلاميّة. لقد هبّت هذه الجبهة الواسعة الضخمة للاستيلاء بالكامل على إيران العظيمة، إيران الشجاعة، إيران المؤمنة؛ كانت الخطة هي أن يعملوا في المرحلة الاولى على إخضاع منطقة تابعة للاستكبار لعنصر وضيع حقير مثل صدّام ثم يجعلوها في المرحلة الثانية في قبضة أمريكا. كانوا يريدون أن يديموا ما جلبوه على هذا الشعب طيلة مائتي عام من الزمن من الويلات والمآسي لمائة أو مائتي سنة اخرى. لكن شعبنا قد صمد وصمد معه إمامنا العظيم. بالطبع لقد ضحيّنا في سبيل ذلك بأرواح عزيزة، وقدّمنا في هذا الطريق أعظم الشهداء وأحب الشبّان؛ لكن لم يكن ذلك ثمناً باهضاً في مقابل هذا الظفر.

نفس هذا الأمر ينطبق اليوم على القضيّة الفلسطينية. فما تشاهدونه من قضيّة غزة لا يمثل إلا جانباً من ظاهر القضيّة، أمّا باطنها فهو أنّ نظام الاستكبار العالمي المتجرّد تماماً عن كل قيم الإنسانية يسعى إلى الاستيلاء واحكام قبضته على منطقة الشرق الأوسط الحسّاسة، بكل ما تحويه من ثروات طبيعيّة وكل ما تحمله من أهمية جغرافية واقتصادية، أمّا الأداة لذلك فهي إسرائيل الغاصبة والصهاينة المسلطون على فلسطين المحتلة. هذه هي القضيّة. فإن كل ما قاموا به من تحرّكات في المنطقة خلال السنوات الأخيرة ـ من قضايا لبنان، والعراق، وفلسطين ـ لا يمكن تفسيره وفهمه إلا وفق هذه الرؤية. فالقضية هي أنّ هذه المنطقة يجب أن تصبح في قبضة أمريكا والاستكبار ـ والاستكبار هو أعمّ من أمريكا؛ لكن مظهره الأساسيّ هو الشيطان الأكبر المتمثل بالإدارة

الأمريكية. فالاستكبار يسعى إلى السيطرة والجنة على هذه المنطقة لأنه بحاجة إليها، والأداة المستخدمة لهذا الغرض هي إسرائيل. فإنّ كل ما جرى ويجري خلال السنوات الأخيرة إنّا يحلّل في إطار هذه الرؤية. فقد رأيتم كيف أن وزيرة الخارجيّة الأمريكية قد صرّحت إبان حرب تموز بالقول: إنّ ما نشاهده اليوم هو مخاظ عملية ولادة شرق أوسط جديد! أي موجودا جديداً سيولد نتيجة هذه العملية ألا وهو الشرق الأوسط الذي كانت تطمح له أمريكا. لكن هذا الكلام لم يعدُّ غير أضغاث أحلام وما تفسيره إلاّ ما قد حل بهم نتيجة هذه الحرب. فلقد وجّه هؤلاء الشباب المؤمن في لبنان بما أبدوه من شجاعة ويقظة وتضحية وإيثار صفعة ليس فقط لإسرائيل، بل لأمريكا وأذنابها وكل من دعمها ووقف إلى جانبها. وإنّ قضيّة غزة هي من هذا القبيل أيضاً.[١]

لا سبيل غير الجهاد

هؤلاء الصهاينة لا يفهمون إلا لغة القوّة. فهذه أربعون عاماً قد انصرمت وهم يضربون عرض الحائط كل ما تصدره منظمة الأمم المتحدة ضدّهم من قرارات حول القضية الفلسطينية.

لقد أصاب هؤلاء الغُنج! و قد جعلهم ما يشاهدونه من سكوت و تغاضي القوى الكبرى و الشعوب و الحكومات أكثر جرأة. فهم لم يعودوا يخشون القرارات الصادرة ضدّهم. فهل يمكن يا ترى إرغام إسرائيل على الانسحاب عبر إصدار القرارات؟ إسرائيل لن تنسحب إلا بالقوّة وبالسلاح وبالصفعات.[٢]

---

١. من كلام في جمع من أهالي مدينة قمّ المقدسة بمناسبة ثورة التاسع عشر من دي (التاسع من يناير) في ٢٠٠٩/٠١/٠٨.

٢. من خطاب ألقاه في جمع من الأحرار، وعوائل الشهداء، ومعاقي الحرب، والمسؤولين التنفيذيين وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأئمة جمعة محافظات كرمانشاه ويزد وجهارمحال و بختياري وحشود من أهالي مدن جرجان وجنبد ومحلات وغتوند وشوشتر وسبيدان وطهران وشيراز وجهرم وذلك في تاريخ ١٩٩٠/١٠/٢٤.

زوال إسرائيل الطريقة الوحيدة لإيقاف جرائمها

طبعاً قبل أن يعرف هذا الكيان رسمياً و قبل أن يفرضه المستعمرون على العالم و المنطقة، ارتكب الصهاينة الكثير من الجرائم في فلسطين، لكنهم على مدى هذه الأعوام الـ ٦٦ فعلوا كل ما استطاعوا كنظام سياسي، و مارسوا كل عنف يخطر على الأذهان و يمكن لدولة أن تمارسه ضد الناس، و هم لا يتحرّجون من هذا أبداً. هذه هي حقيقة الكيان الصهيوني. و لا علاج له سوى زوال هذا الكيان.[١]

---

١. كلمته في لقائه طلبة الجامعات الإيرانيين في الخامس و العشرين من شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤/٠٧/٢٣



القسم السادس: الأبطال

سلام الله و رحمته على الأرواح الطاهرة لكل شهداء الإسلام، وخصوصاً الشهداء العظام الذين قدّمتهم المقاومة في مواجهتها للكيان الصهيوني، والتحية كذلك لكل الجنود الصادقين في جبهة المقاومة، ونبعث التحية أيضاً إلى الروح الطاهرة لمؤسّس الجمهورية الإسلامية الذي بذل أكبر الاهتمام بقضية فلسطين. نتمنى لكم التوفيق والانتصار.[١]

نسأل الله تعالى المغفرة لكل شهداء الإسلام ولشهداء فلسطين، وخصوصاً شهداء الأيام القليلة الماضية، ونسأل الله تعالى لمجاهدي طريق الحق والمجاهدين في سبيل الله مزيداً من الاستقامة والثبات على هذا الدرب.[٢]

الشهيد الشيخ أحمد ياسين

نداء تعزية بمناسبة استشهاد الشيخ أحمد ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم لقد أطلعنا بأن الأيادي الأثيمة للكيان الصهيوني الغاصب قد اقترفت جريمة بشعة وجزعت العالم المجاهد المرحوم الشيخ أحمد ياسين مؤسس وقائد حركة حماس كأس الشهادة. لا ريب أن الشهادة كانت أمنية هذا الشيخ المجاهد الورع وأن مذاق القتل في سبيل الله حلو

---

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

٢. كلمته في محفل أنسٍ بالقرآن الكريم بمناسبة الأول من شهر رمضان المبارك ٢٠١٨/٠٥/١٧

بالنسبة لعباده مخلصين، لكن ذلك لا يحط من فداحة إثم الصهاينة المجرمين الغاصبين أو خفّف عن كاهلهم شيئاً من وزر هذا الجرم العظيم.

إن دم الشيخ أحمد ياسين سيروي الشجرة الباسقة للمقاومة الإسلامية ويلهب شعلة غضب الشعب الفلسطيني الفدائي أكثر من ذي قبل، وستعلى مظلوميته راية مظلومية فلسطين عالية خفاقة.

إنهم لم يستطيعوا بفعلتهم القذرة تلك أن يسلبوا من الشيخ أحمد ياسين ومن شعب فلسطين غير ذلك الجسم النحيف العليل. فهيهات لهم أن يسرقوا من هذا الشعب فكر هذا الشيخ وخطه الذي رسمه وطريقه الذي انتهجه. إن روح الشيخ حية ترزق، وان درسه الذي بات الآن بدمه أكثر خلوداً وأشدّ بروزاً سيردّده شباب فلسطين وفتيانها وأجيالها القادمة. فليعلم المجرمون الغاصبون لفلسطين أنّ استعراضهم الأحمق للقوّة لهو أكبر شاهد على ضعفهم وهزيمتهم وإنّ هذا الكيان الغاصب وهذه الدولة المصطنعة لإلى زوال وفناء. ففلسطين هي للشعب الفلسطيني وإنّ أيّ عناد في مقابل هذا الحق المشروع لن يكون مصيره غير الفشل والخذلان؛ «لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»[1].

إنّني إذ أبارك لروح هذا الشيخ المجاهد في سبيل الله هذه الشهادة فإني أتوجّه إلى الشعب الفلسطيني لا سيّما هؤلاء الثلة من الشباب المجاهد المضحّي الباسل وإلى ذويه المكرمين بأحرّ التعازي بهذه المناسبة الأليمة سائلاً المولى العلي القدير أن يمن على الأمة الإسلامية بالشموخ والرفعة وعلى المجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين بالظفر والنصر.[2]

اغتيال الشيخ أحمد ياسين مؤشر على تعقد الوضع بالنسبة لإسرائيل

ستون عاماً وهم يبسطون هيمنتهم على فلسطين. سنوات طوال مرّت

---

١. سورة الأنفال، الآية ٨.

٢. نداء بمناسبة استشهاد الشيخ أحمد ياسين قائد حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين في ٢٠٠٤/٠٣/٢٢.

ولم يبدر من الشعب الفلسطيني أيّ تحرّك أو نشاط؛ أمّا الآن فقد أصبحت مواصلة الحياة على الصهاينة أمر عسير؛ فقد وصل بهم الحال إلى عدم تحمّل حتى عالم الدين الهرم المشلول ذاك الذي لا يستطيع التنقل إلا أن يحمل على كرسي ذي عجلات. فهم لا يطيقون شخصاً مثل أحمد ياسين.[١]

هذا الشيخ الفلسطيني الشجاع الذي زار إيران وهو مشلول من قمّة رأسه إلى أخص قدميه ـ فيداه مشلولتان، ورجلاه مشلولتان، وهو يشكو من قطع في النخاع الشوكي ـ ظل يواصل النضال لسنوات طويلة. وعلى الرغم من إصابته بقطع في النخاع فقد ألقوا به في السجن وعرضوه للتعذيب! ولاحتمالهم عدم إحساسه بالألم إذا ضرب على بدنه فقد راحوا يضربونه بالسياط على وجهه ومنعوه من النوم! أليس هؤلاء إرهابيين؟![٢]

الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي

نداء بمناسبة استشهاد الدكتور فتحي الشقافي قائد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بسم الله الرحمن الرحيم إنا لله وان إليه راجعون مرّة أخرى يصطبغ مشهد الجهاد الإسلامي الدامي في فلسطين بالدم المراق ظلماً لابن شجاع مظلوم آخر من أبناء هذه الأرض، وارتوى بكأس الشهادة على يد- الغاصبين القتلة المصّاصين للدماء رجل طالما جاهد بقلب مفعم بالإيمان والإخلاص دفاع عن وطنه وأرضه، ليثبت الصهاينة العديمي الشرف والأخلاق بذلك مرّة أخرى أنّ القتل والجريمة من أجل بلوغ مآربهم اللامشروعة عندهم مباح ومشروع.

لقد كان المجاهد المؤمن الشجاع والمفكر المخلص الشهيد الدكتور فتحي الشقافي واحداً من الشخصيّات الفذة التي بزغ على يديها فجاد النضال الإسلامي للشعب الفلسطيني في العقد الأخير لجاد بكل ما يملك من قدرة

١. من خطاب أمام حشد من شرائح مختلفة من الشعب في ٢٠٠٤/٠٤/١٤.
٢. مقتطف من خطبة جمعة في طهران في ١٩٩٨/٠٥/٠٨.



وامكانيات وأخيرا بروحه العزيزة على طريق هذا الجهاد المقدّس.

لقد جاء شروق شمس الإسلام من أفق الجهاد الفلسطيني والذي نفخ في الشعب الفلسطيني المضطهد روحاً طرية، جاء في وقت امتنع فيه المدّعون للقضيّة الفلسطينية زوراً بشدّة من التحدّث باسم الإسلام في هذه الساحة الإسلامية المحضة، وعمدوا عبر فصل القضية الفلسطينية عن الإسلام إلى جرّ المثل والقيم الفلسطينية عن علم أو جهل إلى حيث الاضمحلال والزوال. وفي خضم هذه الأحداث برز إلى معترك النزال ثلة من الشباب المتحمّس المخلص المؤمن المفكر وعلى رأسهم شهيدنا العزيز الدكتور فتحي الشقاقي ليرفعوا راية الجهاد الإسلامي عالية خفاقة مستلهمين الدرس من الثورة الإسلاميّة في إيران بقلوب ملؤها العشق والمحبّة للإمام العظيم الراحل ﷺ ليضخّوا من جديد الدم في شرايين النضال الفلسطيني المتهالكة رغماً عن أنوف أولئك الإمعة من عُمي القلوب المتخاذلين ورغماً عن ألف الكيان الغاصب وأمريكا وعملائها في المنطقة العربيّة، ويوجعوا بضرباتهم هذا العدوّ الذي بات يتصوّر بكل سذاجة وراحة بال أنّ زمن الجهاد للمطالبة بالحقوق قد ولى.

إنّ هذا المجاهد المؤمن المخلص قد ظفر بالشهادة التي هي أمنية كل مجاهد مخلص وصادق، لكنني أعلنها بكل حزم أنّ هذا الموت الأحمر الباعث على الفخر والرفعة سيكون سبباً لاحتدام النهضة الإسلامية العظيمة في فلسطين وستشدّ ظلامثه على أيدى المضطهدين الفلسطينيين في جهادهم في سبيل الله.

إنّ لشعب فلسطين المجاهد كل الحق في أن يصنف الذين خانوا المقدّسات الفلسطينية ـ سواء اولئك الذين يعدّون أنفسهم بكل وقاحة فلسطينيين أو العرب من غير الفلسطينيين ـ كشركاء لمسؤولي الكيان الصهيوني في هذه الجريمة وغيرها من الجرام التي اقترفها في الماضي. لا شك أن هذه لن تكون آخر جريمة يقترفها الإرهابيون الغاصبون، كمالا شك أيضاً أنّ النصر المؤزر سيكون في النهاية حليف جبهة الحق المتمثلة بالشعب الفلسطيني المسلم



المقاوم المظلوم.

إنّي بمناسبة استشهاد هذا المجاهد الفلسطيني الفذ أتقدّم بالتبريكات والتعازي لكل أفراد الشعب الفلسطيني لاسيّا لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية المباركة، كما وأخص بذلك منهم زوجته وأبناءه ووالديه وذويه وأنصاره.[١]

فتحي الشقاقي شهيد في سبيل قيمة إنسانية

أنا لا أتحدّث عن الشعوب الواقعة تحت تأثير وسائل الإعلام الصهيونية؛ لأن هؤلاء قد يقعون في أخطاء. فالرأي العامّ تغيره وسائل الإعلام. لكنه ليس من بين ساسة العالم ممن لا يعلم أنّ فتحي الشقتي قد استُشهد في سبيل قيمة إنسانية. فن اليوم لا يثني على الجنديّ الذي يقاتل لاستعادة وطنه من قبضة المحتلين؟ لماذا يتمتع القادة والجنود المضحّون المعلولون المشاركون في حروب التحرير في جميع العالم بالاحترام؟ لماذا يكون مزار الجنديّ المجهول محط احترام في كل دول العالم من منطلق أنه يمثل حركة رمزية؟ فما الذي فعله هذا الجنديّ يا ترى؟ هذا الجندي أو هذا القائد أو هذا المعلول في الحرب الذي تشاهدونه في أفريقيا أو في أوروبا أو في أيّ نقطة من العالم قد فعل ما يفعله الفلسطينيون المضطهدون في أيامنا هذه، ما يفعله قادتهم الفدائيون، ما يفعله شهداؤهم الغرباء. فكل من يحترم القيم والمثل الإنسانية سيثني على هؤلاء من أعاق قلبه. لكنّ عيناً واحدة من عيون الاستكبار لم تبك على شهادة الشهيد فتحي الشقاقي. إنّ دمعة واحدة لم تُذرّف من عيونهم المصوّبة على مطامعهم وملذّاتهم الحيوانية. أمّا على قاتله وعلى إرهاني من أصحاب السوابق فإنهم يبكون![٢]

---

١. نداء بمناسبة استشهاد الدكتور فتحي شقاقي قائد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في ١٩٩٥/١٠/٣٠.

٢. من خطاب في ساحة جامعة الإمام الحسين(ع) أثناء الاصطفاف الصباحي في ١٩٩٥/١١/٠٨.



الشهيد عبد العزيز الرنتيسي

لقد رفعتم هامة العالم الإسلامي جهادكم وصبركم ومقاومتكم المتألقة حتى أصبحتم شعباً نموذجياً. إن تلك المحنة العظيمة لم تستطع أن تحني ظهوركم وان دماء شهدائكم الزكية قد زادتكم عزماً واستقامة. لم يتمكن عدوكم بسفكه الدماء ووحشيته وبإمعانه في القتل والتخريب والاختطاف أن يثني من عزيمتكم فأنتم اليوم أقوى من أيّ يوم مضى. إنّ دماء شهدائكم العظام من أمثال "الشيخ أحمد ياسين" و "فتحي الشقاقي" و "الرنتيسي" و الشباب الاستشهاديين وغيرهم من شهدائكم المظلومين قد انتصرت لحدّ الآن على سيف العدوّ وسيكون انتصارها من الآن فصاعداً أعظم بحول الله وقوّته. إننا في الجمهورية الإسلامية في إيران وهذا الجمع الغفير من مسلمي وأحرار العالم - يقيناً - نشارككم في هذه المحن والأحزان. فشهداؤكم شهداؤنا، ومحنكم وأحزانكم هي محننا وأحزاننا، وإنّ نصركم هو نصرنا.[1]

---

١. من كلمة لقائد الثورة الإسلامية في المؤتمر الدولي الثالث حول القدس ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٦/٠٤/١٤.



القسم السابع: إضاءات

الفصل الأول

شبهات

شبهة أن القضيّة الفلسطينيّة هي قضيّة عربيّة!

... بالطبع لقد فشلت العديد من الحكومات العربية في الاختبار المتعلق بقضية غزة وغيرها من القضايا فشلاً ذريعاً. فكلما طرحت القضية الفلسطينية كانوا يكرّرون القول: إنّ هذه القضيّة قضيّة عربية! لكن عندما حانت ساعة العمل حُذفت هذه القضيّة من معادلاتهم السياسية بالكامل وعوضاً عن دعم فلسطين والفلسطيني ومساعدة اخوتهم العرب ـ فإن كانوا غير معتقدين بالإسلام فليلتزموا على الأقل بعروبتهم ـ انسحب الجميع من الساحة! فلقد فشلوا فشلاً ذريعاً في هذا الامتحان، وسيسجّل لهم التاريخ ذلك؛ فهذا الخزي وهذا الجزاء غير مقتصرين على الآخرة، فالحال ذاته ينطبق على الدنيا أيضاً. كما أنّ نصر الله لكم أيها المجاهدون لا يقتصر على الآخرة فحسب. ففي نفس الآية التي تُليت قبل حين ـ والتي أعادها السيّد خالد مشعل على مسامعنا. تقول الملائكة: «نَحنُ أَولِياؤُكُم فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ»[1].

بناء على ذلك فالأمر لا يقتصر على الآخرة، إذ حتى في الحياة الدنيا فإنّ ملائكة الله وقواه المعنوية تهب لنجدة اولئك الذين: «قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ

---

١. سورة فصّلت، الآية ٣١.

اسْتَقامُوا».[١][٢]

يطرق مسامعنا أحياناً أنّ ثمّة من يقول: إن فلسطين قضية عربية. فما معنى هذا الكلام؟ إذا كان المراد منه أنّ مشاعر القرابة عند العرفي أشدّ من غيره وأنّه أكثر توقاً للخدمة والجهاد، فهذا شيء محبّذ ونحن نباركه. أما إذا كان المقصود من هذا الكلام هو أن لا يعبر زعماء بعض وأن يتعاونوا مع العدوّ الغاصب الجائر في قضيّة مهمّة كفاجعة غزة، وأن ينهروا الآخرين الذين يقضّ نداء الواجب مضاجعهم بالقول: لماذا تساعدون غزّة، فإنّ أيّ مسلم أو عربي غيور ذي ضمير سيرفض هذا الكلام ولا يعني قائله من التوبيخ والتقبيح. وهذا نفس منطق «أخزم» الذي كان يضرب أباه فإذا تدخل أحد بينهما نهره، ثمّ جاء ابنه من بعده فكان يشبع جدّه ضرباً مبرحاً أيضاً حتى جرى ذلك مثلاً عند العرب:

إنّ بَنِيَّ رَمَّلوني بالدّم   شِنشِنةٌ أعرِفُها من أخزم.[٣]

شبهة الإقرار بواقع عمرُه ستون عاماً

المغالطة الكبرى المتصلة بالقضية الفلسطينية التي يلقيها في الأذهان بعض من أشعل الحرب هي أنّ الدولة المسمّاة بإسرائيل تمثل واقعاً عمره ستون عاماً ولابدّ من التأقلم معه. لكنّني أتساءل: لماذا لا يعتبر هؤلاء من الحقائق الأخرى الماثلة أمامهم؟ ألم تكتشف دول مثل البلقان والقوقاز ودول جنوب غرب آسيا هويتها الأصيلة من جديد بعد ثمانين عاماً من فقدانها وصيرورتها جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق؟

فلماذا لا يحق لفلسطين وهي بضعة من العالم الإسلامي أن تستعيد هويتها

١. سورة فصّلت، الآية ٣٠.

٢. لدى لقائه بزعماء المنظّمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح مؤتمر غزة في ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

٣. من كلمة في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.

الإسلامية والعربيّة ثانية؟ ولماذا لا يستطيع الشباب الفلسطيني الذين يعدّون من أكثرشباب العرب فطنة وأشدّهم مقاومة أن يغلبوا إرادتهم على هذا الواقع المرير؟[1]

... بالطبع هناك اليوم من يحاول التظاهر بالقول: لماذا تخوضون في قضيّة فلسطين؟ فهي قضية منتهية لكنّني أقولها لكم: إنّ القضيّة الفلسطينية لن تنتهي بأيّ حال من الأحوال. فلا تتخيلنّ أنه يتعين على الفلسطينيين ـ أصحاب الأرض الحقيقيون ـ أن يبقوا هم وذراريهم خارج أرضهم إلى الأبد، أو أن يعيش الذين بقوا في الداخل كأقليّة مقهورة مضطهدة ويستمرّ الأجانب الغاصبون في التنعم بالعيش فيها: كلا، فالأمر ليس بهذه الصورة. فهناك دول ظلّت مائة عام ترزح تحت سلطة دول اخرى ـ فهذه كازاخستان التي تعرفونها، وهذه جورجيا وهذه دول آسيا الوسطى الجديدة العهد بالاستقلال ـ بعضها كان تابعاً للاتحاد السوفيتي وبعضها لروسيا قبل ظهور الاتحاد السوفيتي ـ عندما لم يكن للاتحاد السوفيتي وجود أساساً. هذه الدول قد حصلت الآن على استقلالها واستعادت سيادتها وأصبحت ملكاً لشعوبها. بناء على ذلك ليس الأمر مستبعداً على الإطلاق ولابدّ أن يحدث، وسيحدث إن شاء الله تعالى وتعود فلسطين لأهلها. من هنا فإنّ القضية غير منتهية، والذي يعتقد بذلك فهو مخطئ.[2]

شبهة أنّ المقاومة بلا فائدة

والآن فإن الشعب الفلسطيني قد جرّب طوال العقود الثلاثة الماضية نموذجين متباينين وأدرك مدى ملاءمة كل منهما لظروفه. فهناك مقابل مشروع الاستسلام نموذج المقاومة البطولية المستمرة للانتفاضة المقدسة الذي أتى بمكتسبات عظيمة لهذا الشعب. وليس من دون سبب أنْ تقوم

١. من كلمة في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.
٢. مقاطع من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.

جهات مفضوحة اليوم بمهاجمة المقاومة أو إثارة الشكوك حول الانتفاضة، إذ لايتوقع من العدوّ غير هذا، لأنه يعلم علماً تامّاً بصحّة هذا الدرب و جدوائيته.

ولكن نشاهد أحياناً بعض التيارات وحتى البلدان التي تدعي في الظاهر مواكبة القضية الفلسطينية ولكنها تريد في الحقيقة حرف المسار الصحيح لهذا الشعب، نشاهدها هي الأخرى تهاجم المقاومة. ذريعة هؤلاء هي أن المقاومة لم تستطع بعد عقود من عمرها تحقيق تحرير فلسطين، و بناء على ذلك فإن هذا الأسلوب بحاجة إلى إعادة نظر! وينبغي القول في معرض الرد: صحيح أن المقاومة لم تستطع بعدُ الوصول إلى هدفها الغائي أي تحرير كل فلسطين، بيد أن المقاومة استطاعت إبقاء قضية فلسطين حيّة. لنتصور أنه لو لم تكن هناك مقاومة فما كانت الظروف التي كنا نعيشها اليوم؟ أهم مكتسبات المقاومة إيجاد عقبة أساسية أمام المشاريع الصهيونية. لقد تمثل نجاح المقاومة في فرض حرب استنزافية على العدو، بمعنى أنها استطاعت إفشال الخطة الأصلية للكيان الصهيوني وهي السيطرة على كل المنطقة. وفي هذا السياق ينبغي بحقّ تكريم مبدأ المقاومة والأبطال الذين بادروا إلى المقاومة خلال فترات مختلفة ومنذ بداية تطبيق مسرحية تأسيس الكيان الصهيوني، ومن خلال تقديم أرواحهم حافظوا على راية المقاومة عالية خفاقة، ونقلوها من جيل إلى جيل. ولا يخفى على أحد دور المقاومة خلال الفترات التي أعقبت الاحتلال، ومن المتيقن منه أنه لا يمكن تجاهل دور المقاومة حتى في الانتصار الذي تحقق في حرب عام ١٩٧٣ وإن كان انتصارا بسيطا. ومنذ عام ١٩٨٢ ألقيت أعباء المقاومة عملياً على عاتق الشعب في داخل فلسطين، إلّا أن المقاومة الإسلامية في لبنان ـ حزب الله ـ ظهرت هي الأخرى لتكون عوناً للفلسطينيين في دربهم الكفاحي.

لو لم تكن المقاومة قد شلّت الكيان الصهيوني لشهدنا اليوم تطاوله مرة أخرى على أراضي المنطقة ابتداء من مصر إلى الأردن والعراق والخليج

الفارسي وغير ذلك. نعم، هذا مكسب مهم جداً، بيد أنه ليس المكسب الوحيد للمقاومة، فتحرير جنوب لبنان وتحرير غزة يعدان هدفين مرحليين مهمّين في سياق تحرير فلسطين استطاعا تغيير مسار التوسّع الجغرافي للكيان الصهيوني إلى العكس. منذ بدايات عقد الستينيات هجري شمسي المصادف للثمانينيات من القرن العشرين للميلاد فصاعداً لم يعد الكيان الصهيوني قادراً على التطاول على أراض جديدة، وليس هذا وحسب بل وبدأ تراجعه بالخروج الذليل من جنوب لبنان، واستمر بخروج ذليل آخر من غزة. ولا أحد يستطيع إنكار الدور الأساسي والحاسم للمقاومة في الانتفاضة الأولى. وقد كان دور المقاومة في الانتفاضة الثانية أيضاً أساسياً وبارزاً، تلك الانتفاضة التي اضطرت الكيان الصهيوني في نهاية المطاف إلى الخروج من غزة. كما أن حرب الثلاثة وثلاثين يوماً في لبنان، وحرب الإثنين وعشرين يوماً، وحرب الثمانية أيام، وحرب الواحد وخمسين يوماً في غزة، كلها صفحات مشرقة في ملف المقاومة تبعث على فخر واعتزاز كل شعوب المنطقة والعالم الإسلامي وكل إنسان تائق إلى الحرية في أرجاء المعمورة.

في حرب الثلاثة وثلاثين يوماً تم عملياً إغلاق كل طرق إمداد الشعب اللبناني والمقاومة البطلة في حزب الله، ولكن بعون من الله وبالاعتماد على الطاقة الهائلة لشعب لبنان المقاوم تكبّد الكيان الصهيوني وحاميه الأساسي أعني الولايات المتحدة الأمريكية، هزيمة فاضحة بحيث لن يتجرّأ بعدها بسهولة على الهجوم على تلك الديار. والمقاومات المتتابعة في غزة التي تحولت الآن إلى حصن منيع للمقاومة، أثبتت عبر عدة حروب متلاحقة أن هذا الكيان أضعف من أن يستطيع الصمود أمام إرادة شعب. البطل الأصلي في حروب غزة هو الشعب الباسل المقاوم الذي لا يزال يدافع عن هذا الحصن بالاعتماد على قوة الإيمان على الرغم من تحمّله الحصار الاقتصادي لعدة سنين.[١]

١. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



شبهة أن الحل الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطينيّ هو التفاوض مع إسرائيل أو الغرب أو الأوساط الدوليّة

...المغالطة الكبيرة الاخرى هي القول: إنّ السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني هو المفاوضات! المفاوضات مع من؟ مع الكيان الغاصب المتعجرف الضال الذي لا يؤمن بأيّ مبدأ غير لغة القوّة؟ فما الذي ظفر به يا ترى اولئك الذين تعلقوا بأذيال هذه الالعوبة وهذه الكذبة؟ فبقطع النظر عن الماهية المذلة والمهينة لما حصلوا عليه من الصهاينة تحت عنوان «سلطة الحكم الذاتي» فإنّ ذلك ـ أوّلاً ـ لم يتم إلا ثمن باهض وهو الاعتراف بمالكية الكيان الغاصب لكل فلسطين تقريباً، ثانياً: إنهم قد سحقوا هذه الحكومة المنقوصة والمزيقة تحت أقدامهم في بعض الأحيان متذرّعين بحجج واهية. فحاصرة ياسر عرفات في مبنى حكومته في رام الله وغيرها من أشكال الإهانة والإذلال ليست من الحوادث التي يتسنّى نسيانها.

ثالثاً: إنّهم تعاملوا مع رؤساء السلطة الفلسطينية، في عهد ياسر عرفات أو من بعده على وجه الخصوص ـ كرؤساء مخافر شرطتهم الذين من واجبهم ملاحقة واعتقال المجاهدين الفلسطينيين ومحاصرتهم معلوماتياً وأمنياً، فنفثوا بذلك سموم الضغينة والبغضاء بين صفوف الفصائل الفلسطينية وحرّضوا الاقتتال فيما بينهم.

رابعا: إن هذا المقدار الضئيل من إنجازات السلطة هو الآخر لم يكن ليتحقق إلا بفضل حماد المجاهدين والمقاومة الغيورة لاولئك الرجال والنساء الذين لا يوجد للخضوع والاستسلام مجال في قاموسهم. فلولا هذه الانتفاضات فانه، وبسبب التنازلات المتتالية التي قدّمها رؤساء فلسطين التقليدين للمحتل، لم يكن الصهاينة بتاتاً لِيمنحوهم حتى هذا المقدار الضئيل.

أو الحوار مع أمريكا وانجلترا الذين اقترفا أكبر خطيئة في إيجاد ودعم هذه الغدّة السرطانية، واللذين يعدّان طرفاً في النزاع قبل أن يكونا وسيطين. فأمريكا لم توقف لحظة واحدة دعمها غير المشروط للكيان الصهيوني بل وحتى

لجرائمه الفاضحة من قبيل أحداث غزة الأخيرة. وحتى الرئيس الأمريكي الجديد الذي تولى السلطة رافعا شعار تغيير سياسات إدارة بوش فهو يتحدّث عن التزامه غير المشروط بأمن إسرائيل: أي الدفاع عن إرهاب الدولة، وعن الظلم والقهر، وعن الإبادة الجماعية لمئات النساء والأطفال الفلسطينيين خلال اثنين وعشرين يوماً. فهذا هو نفس النهج المعوج الذي انتهج في عهد بوش ولم ينقص منه قيد أنملة.

كما أنّ الحوار مع المحافل المرتبطة بالأمم المتحدة هو نهج عقيم آخر. فقد يندر أن خاضت الأمم المتحدة في تاريخها امتحاناً كشف عن خفاياها وفضح سوءاتها كالذي خاضته في نموذج القضيّة الفلسطينية.

أمّا مجلس الأمن فقد اعترف يوماً بشكل رسمي وعلى جناح السرعة باحتلال فلسطين من قبل جحافل الإرهابيين الجرّارة ونهض بدور حيويّ في ظهور واستمرار هذا الظلم التاريخي، وسكت بعد ذلك وخلال عدّة عقود من الزمن سكوت الراضي على الإبادة الجماعيّة وعمليات التهجير والتشريد وجرائم الحرب وأنواع الجرائم الاخرى التي اقترفها هذا الكيان الغاصب، وحتى عندما صادقت الجمعية العامّة على عنصرية الكيان الصهيوني فليس أنّ مجلس الأمن لم يحذا حذوها فحسب بل تصرّف من الناحية العملية بزاوية ١٨٠ درجة عنها. فإنّ دول العالم الاستكبارية والتي تتمتع بعضوية دائمة في مجلس الأمن تستخدم هذا المحفل الدولي كأداة لتمرير مآربها.

والنتيجة هي أنّ هذا المجلس ليس أنه لم يعمل على استتباب الأمن في العالم فحسب بل إنّه حيثما كان من المقرر أن تستخدم مفاهيم من قبيل حقوق الإنسان والديمقراطية وأمثالها كوسيلة لتحقيق مطامع تلك الدول وأهدافها السلطوية هرع هذا المجلس لنجدتهم عبر تغليف ممارساتهم غير المشروعة بغلاف من الكذب والخداع.

إنّ نجاة فلسطين لا تكون باستعطاء الأمم المتحدة أو استجداء القوى

السلطوية أو ـ بطريق أولى ـ الكيان الغاصب. فسبيل النجاة لا يكون إلا عبر الصمود والمقاومة، جنباً إلى جنب مع توحيد كلمة الفلسطينيين وكلمة التوحيد كمعين لا ينضب للحركة الجهادية.[١]

شبهة كون قضية غزة قضية محلية

إنّ كل مَن يتصوّر في العالم الإسلامي اليوم أن قضية غزة هي مجرّد قضيّة إقليميّة أو شخصية أو محلية فهو مصاب بـ"نوم الأرنب" الذي ذاقت وتذوق منه الشعوب الويلات. كلا، فقضية غزة غير مقتصرة على غزة وحدها: إنها قضية المنطقة ككل. فغزة في الوقت الحاضر تمثل الخاصرة الأضعف؛ فهم قد بدأوا هجومهم من غزة ومتى ما جرت الرياح كما تشتهي سفنهم فإنّهم لن يتنازلوا عن المنطقة بأسرها. إنّ حكومات الدول الإسلامية المجاورة للمنطقة تخطئ بعدم تقديمها لما يجب وما تستطيع من الدعم و المساعدة. فكلّما انغرس إسفين إسرائيل في المنطقة أكثر زادت مآسي تلك الدول وأصبحت أكثر ضعفاً وذلاً لماذا لا يلتفتون إلى هذه القضيّة؟ فإنّ تلك الدول ستجرّ حتى شعوبها إلى مستنقع الذلة والمهانة؛ فالحكومة الذليلة والمطيعة والتابعة ستجعل من شعبها ذليلاً ومطيعاً وتابعاً أيضاً. إذن على الشعوب أن تتيقظ وتلتفت إلى هذا الأمر.[٢]

شبهة: جحا أولى بلحم ثوره

تثبت الوثائق التاريخية أنه قبل أن يكون تأسيس دولة إسرائيل في هذه البقعة أمنية اليهود فقد كان مبتغى استعمارياً للحكومة البريطانية. فالشواهد التاريخية تقول إنّ معظم اليهود في ذلك الزمن كانوا يميلون إلى الاعتقاد بعدم الحاجة إلى هذه الدولة، وأنّها لا تصب في مصلحتهم، ولهذا فقد كانوا يتهرّبون

١. من كلمته في المؤتمر الرابع لدعم الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٩/٠٣/٠٤.
٢. من خطاب في جمع من أهالي مدينة قمّ المقدّسة بمناسبة ثورة التاسع عشر من دي (التاسع من يناير) في ٢٠٠٩/٠١/٠٨.

من هذا الأمر. إذن فلم تكن القضية أمنية وفكرة يهودية بقدر ما كانت فكرة استعمارية بريطانية. بالطبع لقد تسلمت أمريكا مقاليد السياسة العالمية والاستكبار من بريطانيا فيما بعد حيث حدث ذلك ضمن نطاق جمع مواريث الاستعمار لتصبح في يد أمريكا وقد استغل الأمريكيون هذا المكسب ولا زالوا يستغلّونه غاية الاستغلال. ومن هنا فإنّ إنقاذ فلسطين وإزاحة هذا الكيان الصهيوني الغاصب هي قضية حترتبط ارتباطا وثيقاً بمصال شعوب المنطقة ومنها مصالح بلدنا الحبيب إيران. فإنّ اولئك الذين عمدوا منذ اليوم الأوّل للثورة الإسلامية إلى وضع مسألة مواجهة ومعارضة نفوذ وتسلط الصهاينة في المنطقة في جدول أعالهم فإنّهم لم يفعلوا ذلك إلا عن حسابات ودراسة دقيقة. فهذه المنهجيّة قد تم اختيارها بما ينسجم مع مصالح البلاد ومصالح الجمهورية الإسلامية العامّة وشعب إيران. والحال ذاته ينطبق على البلدان الاخرى. فجميع مثقفي العالم الإسلامي، وكافة الساسة المتحرّرين فكرياً وكل من لم تصطبغ يده بحناء الاستكبار الأمريكي يعتقدون بضرورة مواجهة إسرائيل: أي إنّهم يؤمنون بأنّ ذلك جزء من مصالح بلدانهم.[1]

إنّ القضيّة الفلسطينية في وقتنا الراهن هي قضيّة العالم الإسلامي. وسواء أعلمنا نحن مسلمي الدول الإسلامية أم لم نعلم، فهمنا أم لم نفهم، فإنّ مصير فلسطين هو مصيرنا جميعاً. فإذا كللت المواجهة الباسلة التي تخوضها فلسطين اليوم بالنجاح فهو نجاح للعالم الإسلامي بأسره؛ وفي المقابل فكلّما استمرّت معاناة هذا الشعب لفترة أطول كان ذلك سبباً لذل العالم الإسلامي ومهانته المتفاقين. على العالم الإسلامي أن يعتبرهذه القضيّة قضيته بكل ما في الكلمة من معنى. فصحيح أنّ علينا جميعاً واجباً شرعياً وأن الإسلام قد كلفنا بدعم الشعب الفلسطيني: لكنّ ما أوّد التحدّث عنه اليوم يفوق الواجب الشرعي. أقول: إنّ كل حادثة تحدث اليوم في فلسطين ومهما كانت نتيجتها فإنها

١. مقطع من خطبة الجمعة بطهران في ٢٠٠٠/١٢/١٥.

ترتبط ارتباطاً مباشراً بمصير البلدان الإسلامية وتؤثر فيها، سواء الدول القريبة من فلسطين أم تلك البعيدة عنها. مهما قدّمت الشعوب المسلمة في عصرنا الراهن لفلسطين تكون قد قدّمت لنفسها وعملت بما فيه مصلحتها. فعندما اقتطعت تلك القطعة الدامية من جسد العالم الإسلامي بتخطيط من الاستعمار البريطاني ودعم من عالم الاستكبار لم تكن نيتهم في تلك الفترة فتح هذه الأرض فحسب: فمنذ ذلك الحين كانت نوايا المستعمران مصوّبة نحو التسلط على المنطقة بأسرها التي تمثل قلب العالم الإسلامي.

من هذا المنطلق لجميعنا اليوم مسؤولون ... لقد استوعب إمامنا الخمينيّ الراحل ﵀ حقيقة القضيّة وأدركها بشكل جيّد. فمنذ الشرارة الاولى لنهضته في عام ١٩٦٢ ـ أي منذ حوالي أربعين عاماً. وفي الوقت الذي لم تكن القضية الفلسطينية معروفة حتى بين النخب كان الإمام ﵀ ينادي بضرورة أن يشعر الجميع بالخطر المحدق من هيمنة إسرائيل، وأنّ على الجميع أن يهبوا للمواجهة. ثم واصل رفع هذا الشعار فيما بعد حتى أصبح واحداً من الشعارات العريضة لهذا الرجل الإلهي والسماوي.[١]

شبهة أننا لسنا أشد فلسطينية من الفلسطينيين

لقد واجهت شخصياً هذه التحديات مع بعض هذه الدول العربيّة منذ فترة رئاستي للجمهورية. فلقد طرحت حينها أمراً، لكن حكومات تلك الدول كانت تقول: نحن لسنا أشدّ فلسطينية من الفلسطينيين أنفسهم! فما يرغب فيه الفلسطينيون أنفسهم هو ما ينبغي العمل به. بالطبع لم تكن مفاوضات التسوية في ذلك الحين قد طرحت بعد هذه الكيفيّة؛ لكن بوادر التسوية كانت محسوسة. أوّلاً: القضيّة الفلسطينية هي قضيّة العالم الإسلامي. فبغض النظر عن أبعادها السياسيّة والأمنية والاقتصادية، فإنّها قضيّة تكليف إلهي

---

١. من خطاب ألقاه في جمع من المسؤولين في ذكرى ميلاد الرسول الأكرم(ص) والإمام جعفر الصادق(ع) في ٢٠٠٢/٠٥/٣٠.

واسلاميّ، بل وفوق ذلك؛ فإنها مسألة إلهيّة. أمّا إذا لم يعتقد أحد حتى بالله تعالى ويريد العمل لأجل الشعب الفلسطيني فحسب فعليه أيضاً أن ينظر فيما يقوله ويطلبه أفراد الشعب الفلسطيني. فالجماهير الفلسطينية اليوم هم اولئك الذين يرزح معتقلوهم خلف قضبان زنزانات الكيان الغاصب ويرفع عشرات أضعافهم الشعارات ويمارسون العمليات الاستشهادية في الشوارع وفي المسجد الأقصى وفي الأسواق وفي كل شبر من الأرض المحتلة. فالذين ذهبوا لمفاوضات التسوية والحوار ليسوا إلا أقليّة صغيرة ساقها التطميع والترغيب وهم لا يمثلون الشعب الفلسطيني كي نقول: نحن لسنا أكثر فلسطينية من الفلسطينيين أنفسهم. أتذكر قبل ثلاثة عشر أو أربعة عشر عاماً عندما تحدّثت، إحدى الحكومات العربية التي لا أوّد ذكر اسمها ـ إذ لم تكن علامات الفساد قد بانت عليها في ذلك الحين حيث كانت تمتع آنذاك بسابقة ثورية ـ تحدّثت بنفس هذا المنطق. وقد أحسست منذ ذلك الحين أنها بوادر انحرافهم، ولقد انكشف انحرافهم أكثر في بعد ولا أوذ هنا أن أتطرّق إلى بعض الخصوصيّات.[١]

شبهة أن الإسلام دين السلام

إنّ حقيقة القضيّة الفلسطينية هي ما بيّنته الجمهورية الإسلاميّة بشكل علنيّ ومستدّل قبل سنين. لخلاصة القضيّة هي أن عصابة من المرتزقة والعملاء للقوى العالمية قدمت ـ متكلة على عمالتها لتلك القوى ـ إلى فلسطين واغتصبت أرضها. فهل بوسع أحد أن ينكر ذلك؟ فكم هو يا ترى عدد الفلسطينيين من بين بضعة ملايين صهيوني يعيشون اليوم على أراضينا المحتلة في فلسطين؟ أي الذين كان آباؤهم في فلسطين أو اولئك الذين ولدوا هم في فلسطين؟! فهؤلاء ليسوا إلا مجموعة من الأجانب جُلبوا لمآرب مشؤومة من أنحاء مختلفة من العالم ليجعلوا من هذا المكان محطة لتسهيل نفوذ وتوسع قوى الاستكبار العالمي في المنطقة. ألا يعدّ هذا غصباً؟! أليس هذا

١. من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٩/١٢/٣١.



ظلماً؟! ليس هذا أمراً مدان؟! فإذا هين جماعة على منزل أحدهم، أو مدينة تابعة لأناس آخرين أفلا يكون ذلك محط رفض وإدانة وفقاً لمنطق الأحرار والناس العاديين المنصفين مما كان دينهم أو مذهبهم؟ أويكون كلامنا مخالفاً للاصول إذا قلنا: إنّ الصهاينة غاصبون وظلمة؟ منذ سنين طويلة وجماعة من المظلومين المقهورين، وهم هذا الشعب المضطهد المغتصبة منه أرضه، قد انتفضوا لمقارعة الظالم. فهل يُعدّ يا ترى من يهب للذود عن أرضه إرهابياً أم بطلاً؟ أعواماً طوال والأنظمة الرسمية ـ وليس الشعوب ـ من أطراف علم الاستكبار وأكنافه وعبر وسائل الإعلام المرتبطة بالصهاينة أنفسهم والمدارة من قبل أمخاب رؤوس الأموال المرتبطين بالصيونية العالمية، وهي تكرر باستمرار مقولة: «هؤلاء إرهابيون، لماذا هم يقتلون؟» إلى أن أعدّوا لهذه الترتيبات منذ عام أو عامين وأسموها: «السلام» أهذا هو السلام؟! حتى هذا «البابا» صار لنا خبيراً في الشؤون الإسلامية وانبرى يقول: «القرآن يقول: عليكم بالسلام». أهذا هو السلام الذي يأمرنا به الإسلام والقرآن؟! فإذا مارس أحد الظل بحق إنسان آخر، ثمَّ أكد المظلوم على الإذعان لهذا الظلم من دون أن يبدي الظالم من جانبه أدنى لين أو يحدّ من ظلمه، أفيصبح هذا سلاماً أم إنه العار والخزي؟ إنه الاستسلام مقابل الظلم؛ وهو نفس الانظلام الذي يحرّمه ويذمّه الشرع الإسلامي المقدّس.[1]

شبهة شراء الصهاينة لأراضي الفلسطينيين

... لقد حصل هنا عكس ذلك! فلقد أعانت القوى العظمى هنا على هذا الاغتصاب العظيم والظلم المنقطع النظير؛ أعانت على هذه الحركة التي لم نشهد نظيراً لها في علمنا المعاصر أو حتى في الماضي. والأمرّ من ذلك هو إجلاء الفلسطينيين عن أراضيهم وهي عملية لم تحصل بشكل عاديّ. فتارة يقدمون على شراء أرضهم بدفع المال لهم وأمرهم بتركها؛ وهذا بحدّ ذاته شكل

١. من كلمة ألقاها لدى لقائه بقادة ومسؤلي قوات الحرس الثوري في ١٦/٠٩/١٩٩٣م.

من أشكال الظلم والغصب، لكنهم لم يتصرّفوا على هذا النحو. فقد عمدوا إلى قرية في جوف الليل وأحرقوها على رؤوس أهلها! فالذي تمكن منهم من الفرار نجى بجلده ومن لم تمكن أصبح رماداً فقضية «دير ياسين» هي حقيقة، وواقعة «كفر قاسم» هي حقيقة، والقرى التي أحرقها الصهاينة هي أمر واقع، فلقد قاموا بذلك بالفعل. لقد كان رئيس الوزراء السابق للكيان[١] الذي هلك أخيراً وهوى إلى جهنّم والذي حزن الأمريكيون كثيراً لموته، كان ممن له دور في تهديم واحراق قرى الفلسطينيين ومنازلهم. لقد خرست وسائل الإعلام العالمية أمام هذه الأحداث المريرة ولم تنبس ببنت شفة كي لا يكتشف أهل العالم ما حصل في هذه البقعة من الأرض. فهناك شعب مشرّد ومضطهد يواجه بالقوّة والتعسّف والكذب والخداع، وهذا الأمر مستمرّ إلى يوم الناس هذا.[٢]

شبهة استحالة زوال إسرائيل

يوجد في تاريخنا المعاصر بعض الدول التي ظلت على مدى خمسين أو ستين عاماً تحت سيطرة دول تنتمي إلى قوميّة هي غير قوميّتها، ثم بعد أن تغيرت أوضاع العالم خرج الغاصبون منها. فلقد رأيتم كمن الدول عادت إلى أصحابها وشعوبها الحقيقية بعد انحلال الاتحاد السوفيتي. إذن يمكن حصول ذلك في عالمنا المعاصر وليس هو بما لم يسبق له مثيل: فلقد حصل في زماننا وأمام أعيننا. فهذا أمر عملي ولابدّ أن يحدث، وسوف يحدث إن عاجلاً أم آجلا.[٣]

شبهة كون الشعب الفلسطينيّ ناصبيّاً

...لاحظوا أنّ أيّ دولة وأيّ حكومة لم تصل إلى مستوى الجمهورية

١. إسحاق رابين.
٢. مقطع من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٢/٠٣/٢٦.
٣. من حديث في لقائه مع مسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد في ٢٠٠٥/١١/٠٤.

الإسلامية في تعاملها مع القضيّة الفلسطينية، والعالم كله يقرّ بذلك. بل لقد وصل الأمر ببعض الدول العربيّة إلى الإعراب عن قلقها وانزعاجها من ذلك قائلين: إنّ إيران تسعى عبر التعاطي مع هذه القضيّة لتحقيق مآربها الشخصيّة! أمّا الفلسطينيون فإنّهم بالطبع لم يعيروا أهمية لهذه الترّهات. نذكر على سبيل المثال ما حصل في مسألة غزة قبل بضعة أشهر أثناء الحرب التي استمرّت اثنين وعشرين يوماً فقد استنفرت الجمهورية الإسلامية كل طاقاتها وعلى كافة المستويات ـ من القيادة ورئاسة الجمهورية وشتى المسؤولين وصولاً إلى الحرس والثوري وأفراد الشعب والتظاهرات وانفاق الأموال وتقديم المساعدات وما إلى ذلك ـ لخدمة إخواننا المظلومين المسلمين من الفلسطينيين. لكن في خضمّ هذه الأحداث لاحظنا أنّ جرثومة بدأت تنشط وتتكاثر؛ إذ بدأ البعض يتردّد باستمرار على بعض الأفاضل أو العلماء أو بعض السادة المحترمين متسائلين: لمن تقدّمون هذا الدعم وهذه المساعدات؟! فأهل غزّة من النواصب! وكلمة «النواصب» تُطلق على أعداء أهل البيت عليهم السلام. وصدّق البعض بذلك! وبدأت الرسائل والبرقيات تترى والناس يُردّدون: أيّها السادة! إنّ هؤلاء نواصب. فكان جوابنا: نعوذ بالله العلي العظيم، لعن الله الشيطان الرجيم الخبيث؛ ألا يوجد في غزة مسجد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يوجد مسجد الإمام الحسين عليه السلام، فكيف يكون هؤلاء نواصب يا ترى؟! نعم، إنّهم من أهل السنة، لكن ليسوا هم بنواصب؟! إذن هكذا يتكلم الأعداء، وهكذا يخططون وينفذونا.[١]

تعايش المسلمين والمسيحيين واليهود في القدس

نحن ندعو المسلمين إلى الوحدة والاتحاد. ولا نقصد منه الاتحاد ضد المسيحيين أو أتباع سائر الديانات والشعوب، بل هي دعوة لمواكة المعتدين

---

١. من خطاب لدى لقائه بجمع من علماء الدين وطلبة العلوم الدينية من الشيعة والسنة في محافظة كردستان في ٢٠٠٩/٠٥/١٣.

والمحتلين ومثيري الفتن والحروب. هي دعوة لبسط الأخلاق والمعنويات، وإحياء العقلانية والعدالة الإسلاميّة، والتقدّم العلمي والاقتصاديّ، واستعادة العزة الإسلامية. نحن نودّ أن نذكر العالم بأنّ القدس عندما كانت في عهد الخلفاء الراشدين بيد المسلمين كان اليهود والنصارى ينعمون فيها بالعيش بأمن وسلام، أما وقد باتت القدس ومراكز أخرى اليوم تحت سيطرة الصهاينة أو الصليبيين الصهاينة فإننا نلاحظ كيف أنهم يستبيحون دماء المسلمين![1]

التصوّر الخاطئ للحياد

...أمّا موقف الجمهورية الإسلاميّة، وهو الموقف الذي أعلنه مسؤولوها، فهو موقف إسلامي وثوريّ بامتياز: ذلك أنه ينطوي على نبذ روح العدوان وتقبيح ما حل بالشعب من أحداث. فالبعض يسعى لتفسير معنى الحياد تفسيراً خاطئاً؛ فنحن منذ اليوم الأوّل للثورة لم تكن على الحياد في الصراع بين الشرق والغرب؛ بل كنا منذ مطلع الثورة وحتى الآن في مواجهة مع الشرق ومع الغرب على حدّ سواء. أليس كذلك؟ كما أنّ الشرق والغرب قد اتحدوا ضدّنا وحاربونا أيضاً. فمنذ ذلك الحين وقبل أن يتصالح الشرق والغرب وحينما كان ثمة في العالم قطب للشرق وآخر للغرب، كان شعار ثورتنا: «لا شرقية ولا غربيّة»؛ أي نبذ الاثنين ومخالفتها معاً. وهذا ليس حياداً؛ فنحن لم نعاد اليمين لصالح اليسار إطلاقاً، كما أننا لم نقف موقف العداء من اليسار تلبية لمصالح اليمين أبداً.[2]

عداؤنا موجّه للكيان المحتلّ ولشعبه معاً

قد نجد من يبدي رأياً بخصوص هذا الشعب الذي يعيش في إسرائيل، وهو بالطبع رأي خاطئ؛ فمن غير الصواب أن يقال: نحن أصدقاء الشعب

---

١. نداء سماحة آيت‌الله الخامنئي للاجتماع العظيم لحجّاج بيت‌الله الحرام في ٢٠٠٥/٠١/١٨.
٢. من خطاب في مجمع ممثلي طلاب وفضلاء الحوزة العلمية بقمّ المقدسة في ١٩٩١/٠١/٢٤.

الإسرائيلي كما هو حالنا مع غيره من شعوب العالم! فهذا كلام غير منطقي. فمن هم شعب إسرائيل يا ترى؟ إنّهم اولئك الذين يتم اغتصاب البيت والأرض والمزرعة والمتجر بواسطتهم. إنهم يشكلون السواد الأعظم للعناصر الصهيونية. فلا ينبغي لشعب مسلم أن يتعاطى باسلوب اللامبالاة مع أناس يشكلون أداة بيد أعدى أعداء العالم الإسلامي. فصحيح أنه ليس لدينا أيّ مشكلة مع اليهود، ولا مع النصارى، ولا مع أتباع أيّ ديانة في العالم، أمّا فيما يتعلق بغاصبي أرض فلسطين فلدينا مشكلة معهم. كما أنّ الغاصب ليس هو الكيان الصهيوني فحسب. هذا هو موقف النظام الإسلامي، وموقف الثورة، وموقف الشعب الإيراني. فقد يتفوّه أحدهم كلام خاطئ فيبدي آخرون تجاهه ردود أفعال معينة، لكن لابدّ من قلب هذه الصفحة. فمن غير المستحسن أن يصرّح أحدهم بكلام من هنا، فيردّ عليه آخر من هناك، أو أن يستدل خص بالاستدلال الفلاني فينبري الآخر لانتقاده، فهذا الأمر يدعو إلى تشتج الأجواء. فهذا كلام قد قيل وهو كلام خاطئ، وانتهى الأمر. كما أنه لا يمثل موقف حكومة الجمهورية الإسلامية أساساً. فالأمر هنا يختلف عن سائر البلدان لأنّ شعوبها لا تعيش على أرض مغصوبة. فالمستوطنات اليهودية تمتلئ اليوم بنفس هؤلاء الذين يطلق عليهم «شعب إسرائيل» وهؤلاء هم أنفسهم الذين سلحتهم الحكومة الصهيونية المصطنعة ضدّ الشعب الفلسطيني المسلم كي لا يجرؤ الفلسطينيون على الاقتراب من تلك المستوطنات.[1]

---

١. من خطبة صلاة الجمعة بطهران (١٨ شهر رمضان المبارك، ١٤٢٩) في ٢٠/٠٩/٢٠٠٨.

الفصل الثاني

ملاحظات

اعتراف منظمة الأمم المتحدة بدولة فلسطين؛ غطاء للاعتراف بإسرائيل في فلسطين

أی مشروع يريد تقسيم فلسطين مرفوض بالمرة. مشروع الدولتين الذی خلعوا عليه لبوس الشرعية «الاعتراف بحكومة فلسطين كعضو فی منظمة الأمم المتحدة» ليس سوى الاستسلام لإرادة الصهاينة، أی «الاعتراف للدولة الصهيونية بالأرض الفلسطينية». و هذا معناه سحق حقوق الشعب الفلسطينی و تجاهل الحق التاريخی للمشردين الفلسطينين، بل و تهديد حقوق الفلسطينيين الساكنين على أراضی ١٩٤٨ . و هو يعنی بقاء الغدة السرطانية و التهديد الدائم لجسد الأمة الإسلامية و خصوصاً شعوب المنطقة. و هو بمعنی تكرار آلام و محن عشرات الأعوام و سحق دماء الشهداء.[١]

فلسطين «من النهر إلى البحر»؛ لا تنتقص حتى بمقدار شبر واحد

إن دعوانا هی تحرير فلسطين و ليس تحرير جزء من فلسطين. أی مشروع يريد تقسيم فلسطين مرفوض بالمرة. مشروع الدولتين الذی خلعوا عليه لبوس

---

١. الإمام الخامنئی فی مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هی فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

الشرعية «الاعتراف بحكومة فلسطين كعضو فى منظمة الأمم المتحدة» ليس سوى الاستسلام لإرادة الصهاينة، أى «الاعتراف للدولة الصهيونية بالأرض الفلسطينية». و هذا معناه سحق حقوق الشعب الفلسطينى و تجاهل الحق التاريخى للمشردين الفلسطينين، بل و تهديد حقوق الفلسطينيين الساكنين على أراضى ۱۹۴۸ . و هو يعنى بقاء الغدة السرطانية و التهديد الدائم لجسد الأمة الإسلامية و خصوصاً شعوب المنطقة. و هو بمعنى تكرار آلام و محن عشرات الأعوام و سحق دماء الشهداء.

أى مشروع عملياتى يجب أن يكون على أساس مبدأ: «كل فلسطين لكل الشعب الفلسطينى». فلسطين هى فلسطين «من النهرإلى البحر»، و ليس أقل من ذلک حتى بمقدار شبر. طبعاً يجب عدم نسيان أن الشعب الفلسطينى كما فعل فى غزة، سوف يتولى إدارة شؤونه بنفسه عن طريق حكومته المنتخبة فى أى جزء من تراب فلسطين يستطيع أن يحرره، لكنه لن ينسى الهدف النهائى على الإطلاق.[1]

فلسطين تمثّل مجموعة وبلداً وتأريخاً.. فلسطين كما قلنا مراراً «من النهر إلى البحر»؛ من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط.. هذه هي فلسطين، ولا شك في أن القدس عاصمتها، ولا يمكن الطعن في هذه الفكرة الأساسية وفي هذه الحقيقة على الإطلاق. وأما ما قام ويقوم به الأمريكيون من عمل، وما ارتكبه هذا الرجل من حماقة كبيرة - علماً بأن الرئيس الحالي في أمريكا يعمل بمزيد من الصراحة قليلاً، بيد أن الآخرين أيضاً كانوا ينتهجون نفس هذا النهج، ولا فرق بينهما - فهو لا يبلغ المطلوب بكل تأكيد ولا يستطيعون إنجاز ما ذكروه.[2]

---

١. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهرإلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

٢. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمر إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦

الأساس الفقهيّ للدفاع عن فلسطين

الحكم الإسلامي في هذه القضيّة واضح. فليس من بين المسلمين من يشكّك في الحكم المنطبق على القضية الفلسطينية: وهي ذات المسألة الواردة في جميع الكتب الفقهية التي يطرح فيها بحث الجهاد. فلم يشك فقيه واحد من فقهاء المسلمين ـ متقدّمهم ومتأخرهم ـ في وجوب الجهاد العيني إذا ما احتل الكفّار بلاد المسلمين أو أحاطوا بها. فكل المذاهب الإسلامية تشترك في هذه العقيدة. فالجهاد الابتدائي واجب كفائي، أمّا في غير تلك الموارد فالجهاد الدفاعي الذي يُعدّ من أظهر مصاديق الدفاع هو واجب عيني.

لكن مسألة بهذا الوضوح وهذه الأهمية يتعامل معها في العالم الإسلامي في وقتنا الراهن باعتبارها مسألة من الدرجة الثانية. الإثم الأوّل في ذلك بطبيعة الحال يتحمّله رؤساء المسلمين. فلو صمّم رؤساء المسلمين وزعماء الدول الإسلاميّة متحدين وبشكل جاذ على استنقاذ فلسطين فسيستطيعون ذلك[١].

وإذا بنا نرى البعض ممن يتزيى بزيّ الإفتاء في الدين، يفتي بحرمة مقارعة الصهيونية وعدم جواز دعم الجماعة الفلانية التي تحارب الصهاينة! وهذه كارثة حقاً بأن يعمل البعض في العالم الإسلامي بما يخالف مصالح الإسلام، ويقيم مع الأعداء علاقة وثيقة على الضدّ تماماً من النصّ القرآني الصريح الذي يعرّف المؤمنين بأنّهم «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»[٢]، حيث تجدهم أشداء على المسلمين ورحماء مع الكفار، يقيمون معهم علاقات حسنة ولكن انظروا ماذا يفعلون مع المسلمين من إثارة الخلافات وزرع شجرة داعش وأمثال داعش الخبيثة في العراق وسوريا ونقاط أخرى.[٣]

---

١. من كلمة أمام المشاركين في المؤتمر الإسلامي الأوّل حول فلسطين في ١٩٩٠/١٢/٠٤.
٢. سورة الفتح، آية ٢٩.
٣. كلمته خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لمحبي أهل البيت (ع) وقضية التكفيريين ٢٠١٧/١١/٢٣

إجماع فقهاء الإسلام على وجوب الدفاع عن أرض المسلمين

طبقاً للفقه الإسلامي ـ سواء فقه مذاهب أهل السنة أو فقه الشيعة أو ربما فقه سائر المذاهب ـ لا يوجد شك في أنه عندما يتسلط العدو على أرض المسلمين، فمن واجب الجميع محاربته ومجاهدته بأيّ شكل من أشكال الجهاد المتاحة. ومحاربة الكيان الصهيوني ومقارعته هي اليوم واجب وفرضٌ على كل العالم الإسلامي، فلماذا يتخلّون عن هذا الواجب؟ والحمد لله إن شعبنا واعٍ صاحٍ في هذا الخصوص. على كل حال يحتاج العالم الإسلامي إلى الاتحاد والتآلف والتعاطف. وغالباً ما تكون الشعوب متعاطفة بعضها مع بعض، والواجب هنا هو واجب الحكومات وهي التي تستطيع ممارسة دور. ونتمنى على الله تعالى ببركة شهر رمضان المبارك وببركة يوم عيد الفطر- وهو عيد المسلمين ومبعث كرامة وشرف لرسول الإسلام المعظم - أن يقرّب قلوبنا بعضها من بعض، ويجعل المسلمين متعاطفين رحماء بينهم، وأن يمنح الأمة الإسلامية إن شاء الله القدرة والاقتدار اللازم والعزيمة والإرادة اللازمة مقابل أعداء الإسلام.[١]

وهنالك واجب في أعناقنا، ففي الإسلام قد اتفقت جميع المذاهب الإسلامية بضرورة النزول إلى الساحة في مثل هذه المواطن والدفاع بكل ما أوتوا من قوة. وهذا بالتالي ما يجب النهوض به.[٢]

تهمة فارغة بالإرهاب توجّه لقوى المقاومة

تهمة الإرهاب التى تطلقها الشبكات السياسية و الإعلامية التابعة للصهيونية كلام أجوف لا قيمة له. الإرهابى العلنى هوالكيان الصهيونى و حماته الغربيون، و المقاومة الفلسطينية حركة إنسانية مقدسة مناهضة للإرهابيين.[٣]

---

١. كلمته لدى لقائه مسؤولي النظام الإسلامي وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر ٢٠١٧/٠٦/٢٦

٢. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمر إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦

٣. الإمام الخامنئى فى مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية: فلسطين هى فلسطين «من النهر إلى البحر» ٢٠١١/١٠/٠١

اتهام إيران بعلاقتها مع إسرائيل

لاحظنا طيلة أحد عشر عاماً المنصرمة كف أن الأنظمة العالميّة كلّما شعرت بالخشية من نفوذ كلمة الجمهورية الإسلامية على الشعوب فإنها تسوق بضعة تهم للجمهورية. فنحن نتقضى ما يفعلون: فكلّما لاحظنا شيوع بعض التهم في العالم على إيران اكتشفنا أنّ أنظمة الاستكبار خائفة كل الخوف من نفوذ كلمة الجمهورية الإسلامية. قد تحدث بعض الامور هنا أو هناك ولا نحيط بها علماً، لكنهم يكونون على اطلاع بها ويسوقون هذه التهم من شدّة خوفهم.

أحد هذه التهم هي العلاقة مع إسرائيل؛ ذلك أنهم يعلمون مدى حسّاسية الشعوب الإسلامية تجاه إسرائيل الغاصبة، ويعلمون أيضاً أنّ البلد الذي يضمّ صوته إلى صوت الشعوب بصدق وبكل معنى الكلمة هو بالدرجة الاولى الجمهورية الإسلاميّة. إنهم يعلمون أن إمامنا العظيم الفقيد (قدّس سره) جعل منذ اليوم الأوّل للثورة مقارعة إسرائيل ومناهضتها ركناً أساسياً من أركان ثورته. ولهذا ومن أجل الحدّ من نفوذ الجمهورية الإسلامية بين الشعوب فإنهم يفبركون خبراً أو شائعة أو حديثاً أو صفقة فيقولون: في المكان الفلاني اشترى فلان من فلان أو باعه الشيء الكذاني: أحدهما يمثل الجمهورية الإسلامية والآخر من جانب إسرائيل!

هذه هي احدى التهم التي كانوا يشيعونها باستمرار. والعجيب، بل المضحك، بل العجيب أنّ نفس هؤلاء الذين يطبلون ويزمّرون بهذه التهم تربطهم بإسرائيل علاقات، علنيّة كانت أم سرّية! فبعض دول المنطقة الرجعية تلك التي تربطها بإسرائيل علاقات خفية وسرّية يشيرون إلى هذه القضيّة بشكل أو بآخر في راديوهاتهم بصورة مثيرة للجدل. لكننا نعلنها كل صراحة بأننا لم ولن تربطنا مع دولة إسرائيل الغاصبة الخبيثة وغير الشرعية أيّ علاقة محبّة أو صداقة أو حتى أضأل وأضعف شكل من أشكال العلاقات لا ليوم واحد ولا حتى لساعة واحدة.[1]

---

١. من خطبة الجمعة بطهران في ١٩٩٠/٠٢/٠٩.

تهمة الهلال الشيعي لإنهاء دعم الجمهورية الإسلامية لفلسطين

شغلوا العالم الإسلامى بشؤون هامشية. يظهر شخص يثير قضية السنة و الشيعة، و يتحدث عن هلال شيعى. بالقرب منكم راح الصهاينة يضطهدون عدة ملايين من الفلسطينيين لستين عاماً و لا ترون ذلك، و تطرحون حكومة الجمهورية الإسلامية ـ التى رفعت هذه الراية و أعادت بناء هذه الملحمة فى العالم ـ على أنها خطرا؟ هل خيانة أسوء من هذه؟ الشعب الإيرانى لم و لن يسمح. فى هذا العام أيضاً سيهبّ الشعب الإيرانى بتوفيق الله و إرادته ليحيي يوم القدس بحيث يوجّه بذلك صفعة لأعداء الإسلام و فلسطين.[١]

مماشاة أمريكا تعني بيع فلسطين

كان هناك الكثيرون يقولون منذ بداية الثورة ما دامت الثورة قد انتصرت فلنكتف و لنذهب و ننهي الأمور مع الأمريكيين! و معنى هذا هو تخطئة شعار مقارعة الظلم في هذه الثورة. كانوا يشجعون على هذا. و قد كان هناك على مرّ الزمن من يريدون هذا الشيء، أن نذهب و نتماشى مع أمريكا، و ننضوي تحت مظلة و رعاية من هم أعداؤنا الأصليون. و معنى هذا الكلام بيع القضية الفلسطينية و غض النظر عن جرائم أمريكا في العراق و أفغانستان و أمثال ذلك. معنى هذا الكلام غض الطرف عن كل هذا الظلم الذي تمارسه أمريكا في العالم. معنى هذا الكلام عدم الاعتراض على هذه الأمور و القضايا. تطبيع العلاقات معناه أن لا يعود الشعب الإيراني و المسؤولون الإيرانيون قادرين على التصريح باعتراضهم و إطلاق كلامهم، و في مرحلة مقبلة سيضطرون تدريجياً لقبول كلام أولئك. و قد كانت هذه الاستقامة صعبة جداً، لكنها كانت مباركة و استجلبت الرحمة الإلهية، و لفتت أنظار الشعوب.[٢]

---

١. كلمته فى لقائه الأسرى الأحرار فى اليوم الـ٢٦ من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٥

٢. خطبتا صلاة الجمعة بطهران ٢٠١١/٠٢/٠٤

مساعي العدو لتغيير حسابات الشعب الإيراني في دفاعه عن فلسطين

العدو يريد فرض هذه الحسابات على أذهانكم، يريد منا أنا و أنتم أن نصل إلى نتيجة تقول إنه ليس من الصلاح أن نصمد و نقاوم كثيراً بوجه أمريكا و الاستكبار و الأجهزة السياسية التابعة لمختلف الكارتلات الاقتصادية، و يجب أن نتخلى عن بعض هذه الأمور، و قد قالوا ذلك.. في فترة من الزمن قال البعض اتركوا قضية إسرائيل و قضية فلسطين و قضية العدالة على المستوى العالمي و دعم الشعوب الساعية للعدالة، اتركوا هذا الكلام، ما لكم و لهم؟ عليكم بأنفسكم.. و هذا هو تغيير الحسابات. هذا ما يريده العدو.[1]

دعم الحكومة المصرية لإسرائيل إهانة لشعب مصر

لدى المصريين شخصيات كبيرة في المجال السياسي و المجال الثقافي و كلهم من أنصار الحرية. فأضحت مصر قائدة العالم العربي من الناحية الفكرية و السياسية. بقيت البلدان العربية لفترة طويلة تنظر لمصر حيث صارت مصر قائدة العالم العربي. الاستقلال و طلب الحرية كانا يموجان في ذلك البلد. طبعاً لم تتوفر فرص جيدة للشعب المصري، باستثناء فترات قصيرة. كان أول بلد أو أكبر بلد دخل الحرب إلى جانب سورية من أجل القضية الفلسطينية. لم يدخل أي من البلدان الإسلامية الأخرى الحرب في هذه الحروب التي كانت مع إسرائيل. لكن بلد مصر وظف جنوده و جيشه و شعبه و إسناده للحرب، و لم ينجحوا طبعاً.. مرة في سنة ١٩٦٧ و مرة في سنة ١٩٧٣ . هكذا هي مصر. لذلك تعتبر مصر ملجأ و ملاذاً للفلسطينيين، بل ملجأ للكثير من الثوريين من البلدان الأخرى. مثل هذا البلد وقع لمدة ثلاثين عاماً في يد شخص ليس من طلاب الحرية و أنصارها، و ليس هذا و حسب بل و عدو للحرية. و ليس غير معاد للصهيونية و حسب، بل مواكب للصهاينة و متعاون معهم و

---

١. كلمته في لقائه الطلبة الجامعيين من مختلف أنحاء البلاد في السابع عشر من شهر رمضان ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/٠٦

أمينهم و بمعنى من المعاني خادمهم. البلد الذي كانت فيه راية الكفاح ضد الصهيونية ذات يوم تلهم العالم العربي كله وصل به الأمر إلى درجة أن الأعداء الإسرائيليين الصهاينة راحوا يعتمدون في كل أنشطتهم المعادية للفلسطينيين على مساعدة هذا اللامبارك، فقد كان يساعدهم. في قضية غزة لو لم يساعد حسني مبارك الإسرائيليين لما استطاعوا محاصرة غزة. كان الفلسطينيون في غزة محاصرين ـ و هم محاصرون منذ أربعة أعوام ـ و في حرب الـ٢٢ يوماً أحترق رجالهم و نساؤهم و أطفالهم بنيران الإسرائيليين، و ماتوا و تهدمت بيوتهم، لكنهم لم يسمحوا لقوافل المساعدات بمد يد العون لهؤلاء الناس. و ليست القوافل من مصر فقط بل حتى القوافل من البلدان الأخرى التي أرادت العبور من مصر ـ و منها قوافل شعبنا ـ لإيصال المساعدات لهم لم يسمح لها حسني مبارك بذلك. مثل هذا الوضع كان سائداً في مصر. هؤلاء الناس طفح بهم الكيل بالتالي. الشعب المصري يشعر بالذلة و المهانة نتيجة مناصرة نظامه الحالي لإسرائيل، و بسبب تبعيته و طاعته المحضة لأمريكا. هذا هو السبب الأصلي للنهضة و التحرك.

... إن الساحة تموج اليوم بألوان التحليل بشأن نهضة الشعب المصري، و كلّ يدلي بدلوه في هذا المجال، غير أن كل من يعرف مصر يفهم بوضوح أن مصر تدافع اليوم عن عزتها و كرامتها. مصر ابتليت بخيانات صادرت كرامتها. إن شعباً في ذروة العزة قد أذلوه إرضاءً لغرور أعدائه و تكبرهم. إن موقف مصر من القضية الفلسطينية يشكل نموذجاً بارزاً لمكانة مصر. فلسطين منذ عشرات السنين تشكل أبرز محور في مسائل المنطقة، و مسائل هذه المنطقة متداخلة مترابطة بحيث لا يستطيع أي بلد أو أي شعب أن يتصور مصيره بمعزل عن القضية الفلسطينية. و ليس ثمة أكثر من جهتين: إما دعم لفلسطين و نضالها العادل أو الوقوف في الجبهة المقابلة. أما شعوب المنطقة فقد بيّنت موقفها منذ البداية تجاه هذا الاصطفاف، فحين يتجه أي نظام حاكم إلى دعم القضية الفلسطينية فإنه ينال التفاف شعبه و الشعوب العربية و المسلمة،



و لقد جرّبت مصر ذلك في الستينات و أوائل السبعينات، لكنه حين يقف في الصف الآخر فإن الشعب يعرض عنه، و في مصر ظهرت الهوة العميقة بين الدولة و الشعب بعد اتفاقية العار في كامب ديفيد. إن الشعب المصري استرخص النفس و النفيس لمساعدة فلسطين في ٦٧ و ٧٣ لكنه رأى بعد ذلك بأمّ عينيه أن حكامه هرولوا على طريق العمالة و الطاعة لأمريكا إلى درجة جعلت مصر حليفة وفية للعدو الصهيوني الغاصب. إن سيطرة أمريكا على حكام مصر قد بددت كل جهود هذا الشعب السابقة في دعم فلسطين و بدلت النظام المصري إلى عدو لدود لفلسطين و أكبر حام للصهاينة المعتدين، بينما حافظت سورية شريكة مصر في حرب ٦٧ و ٧٣ على مواقفها المستقلة رغم ما واجهت من ضغوط أمريكية هائلة. و بلغ بالنظام المصري العميل أن الشعب المصري شاهد لأول مرة في التاريخ أن حكومته تقف في حرب إسرائيل على غزة إلى صف الجبهة الإسرائيلية، و لم تمتنع عن المساعدة فحسب بل كانت نشطة في دعم جبهة العدو. سوف لا ينسى التاريخ أبداً أن حسني مبارك هو نفسه الذي وقف بقوة إلى جانب إسرائيل و أمريكا في حرب إسرائيل و أمريكا على غزة، حيث قتل النساء و الرجال و الأطفال خلال ٢٢ يوماً من القصف المتواصل، و فيما فرض قبل ذلك و بعده على غزة من حصار ظالم. أية معاناة و محنة عاشها الشعب المصرى تلك الأيام. شاشات التلفزيون نقلت لنا جانباً من مشاعر المصريين و هم يبكون بسبب عدم فسح المجال أمامهم لمساعدة إخوتهم الفلسطينيين. لقد بلغ السيل الزبى بهذا الشعب، و لم يعد يحتمل أكثر هذا الوضع، و ما نشاهده في القاهرة و بقية المدن المصرية هو انفجار هذا الغضب المقدس و هذه العقد المتراكمة في قلوب الرجال و النساء الأحرار المصريين خلال السنوات الطويلة جرّاء مواقف هذا النظام الخائن العميل المعادي للإسلام.[1]

---

١. الخطبة العربية في صلاة الجمعة ٢٠١١/٠٢/٠٤

خيانة حسني مبارك لأهالي غزة

في مصر و في تونس و كذلك في البلدان الأخرى جرح كبرياء الشعب على يد الحكام الظلمة. مثلاً كان الشعب المصري يشاهد أن على رأس بلادهم شخص يرتكب بالنيابة عن إسرائيل أقذر الأعمال و الجرائم. في قضية محاصرة غزة لو لم يتعاون حسني مبارك مع إسرائيل لما استطاعت إسرائيل الضغط على غزة بتلك الصورة و ارتكاب تلك الجرائم. لكن حسني مبارك نزل إلى الساحة و ساعد و أغلق طريق الدخول و الخروج بين غزة و مصر. ثم علموا أن أهالي غزة قد حفروا أنفاقاً يتنقلون خلالها تحت الأرض فأنشأوا جدراناً فولاذية بارتفاع ثلاثين متراً و دفنوها في الأرض حتى لا يتمكن أهالي غزة المظلومين من الاستمرار في حفر الأنفاق و لإغلاق هذه الأنفاق عليهم. هذه أعمال قام بها حسني مبارك. و الشعب المصري يشاهد هذا، فينجرح كبرياؤه. و مثل هذا كان في البلدان الأخرى.[1]

الإساءة لخاتم الأنبياء (ص) هو انتقام للهزيمة أمام حماس

قبل بضع سنوات تحدّث أحد رؤساء اوربا في لقاء له معي عن الحرب بين النصارى والمسلمين! فأثار حفيظتي. ومع أنّ هذا الشخص لم يكن، بل وليس بذي وزن في اوربا لكن ما أثار حفيظتي في كلامه هو كونه من المرتبطين بأمريكا والتابعين لها؛ ونحن نشاهد اليوم كيف أنّ أيادي الصهيونية توطئ لهذا الأمر في العالم المسيحي وفي أوروبا. فأيّ سبب يا ترى يكمن في تكرار نفس الإهانة للنبي الأعظم ﷺ وبشكل متسلسل في صحف دول أوربا الوسطى والغربيّة بعد مدّة قصيرة من ضلوع صحيفة تابعة لإحدى الدول الأوروبيّة قبل شهر ونصف أو شهرين في نشر تلك الإهانة؟! ما الدافع وراء ذلك يا ترى؟ أيّ أياد تقف وراء هذا العمل؟ لقد أبدت الشعوب الإسلاميّة ردّة الفعل في

١. كلمة الإمام الخامنئي في الروضة الرضوية المطهرة ٢٠١١/٠٣/٢١

الوقت المناسب وكان لابدّ أن تظهر مثل ردّة الفعل تلك. فالوجود المقدّس لخاتم الأنبياء ﷺ هو معدن كل أشكال الحبّ والعشق في العالم الإسلامي، وهو محور الاتحاد ونقطة التوافق والتضامن بين جميع المذاهب الإسلامية ومن المناسب يمكن أن يظهر المسلمون حميّتهم وغيرتهم وردود أفعالهم تجاه هذه القضيّة؛ لكن ليعلم الجميع أن هذه التظاهرات، وهذا الغضب المقدّس الذي أظهره المسلمون وكان في محله تماماً ليس موجهّاً ضدّ مسيحييّ العالم، بل ضدّ تلك الأيادي الصهيونية الخبيثة التي تمتدّ من خلف الستار لتجعل من ساسة قوى العالم السلطوية ألعوبة لها والتي تسيطر على كم هائل من صحافة العالم ووسائل إعلامه؛ وهم نفس اولئك الذين يحكون قبضتهم على الإدارة الأمريكية الحالية ويمارسون نشاطاتهم في أوروبا أيضاً. فعندما هزموا في فلسطين وتلقوا صدمة كبرى جرّاء الانتصار الذي حققته حماس فإنهم يحاولون تدارك هذه الهزيمة بالنيل من المسلمين بهذه الصورة، لعلهم يستعيدون بعض ما أريق في فلسطين من ماء وجههم بأسلوب آخر.[١]

فلسطين معيار تقييم نهضات الصحوة الإسلامية

إن سلامة مسيرة حركات الصحوة الإسلامية يجب أن نبحث عنها، فيما نبحث، في موقفها تجاه قضية فلسطين. منذ ستين عاماً حتى الآن لم تنزل على قلب الأمة الإسلامية كارثة أكبر من اغتصاب فلسطين.

مأساة فلسطين منذ اليوم الأول حتى الآن كانت مزيجاً من القتل و الارهاب و الهدم و الغصب و الإساءة للمقدسات الإسلامية. وجوب الصمود و النضال أمام هذا العدو المحارب هو موضع اتفاق جميع المذاهب الإسلامية و محل إجماع كل التيارات الوطنية الصادقة و السليمة.

إنّ أيّ تيار في البلدان الإسلامية يتناسى هذا الواجب الديني و الوطني

١. من خطاب لدى لقائه بقادة ومراتب القوة الجوية في ٢٠٠٦/٠٢/٠٧.

انصياعاً للإرادة الأمريكية المتعنتة أو بمبررات غير منطقية يجب أن لا يتوقع غير التشكيك في وفائه للإسلام و في صدق ادعاءاته الوطنية.

إنّ هذا هو المحكّ. كل من يرفض شعار تحرير القدس الشريف و إنقاذ الشعب الفلسطيني و أرض فلسطين، أو يجعلها مسألة ثانوية و يدير ظهره لجبهة المقاومة، فهو متّهم. الأمة الإسلامية يجب أن تضع نصب عينيها هذا المؤشر و المعيار الواضح الأساسي في كل مكان و زمان.[1]

الكفاح ضد الكيان الصهيوني من المبادئ المشتركة للشعوب في الصحوة الإسلامية

في هذه الثورات الكبرى انتفض الرجال و النساء المسلمون ضد استبداد الحكام و سيطرة أمريكا التي أدت إلى امتهان الشعوب و إذلالها و التحالف مع الكيان الصهيوني الإجرامي. و اعتبرت الجماهيرُ الإسلامَ و تعاليمه و شعاراته المنقذة العامل المخلص لها في هذا الكفاح المصيري، و أعلنت عن ذلك بصوت عال. و جعلت الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم و مكافحة الكيان الغاصب على رأس مطاليبها، و مدّت يد الصداقة للشعوب المسلمة و طالبت باتحاد الأمة الإسلامية.

هذه هي أسس الثورات الشعبية في البلدان التي رفعت خلال العامين الأخيرين راية الحرية و الإصلاح، و تواجدت بأجسامها و أرواحها في سوح الثورة، و هذا ما يمكنه ترسيخ الدعائم الأساسية لإصلاح الأمة الإسلامية الكبيرة. الثبات على هذه الأصول الأساسية شرط لازم لانتصار الثورات الجماهيرية في هذه البلدان انتصاراً نهائياً.[2]

---

١. كلمة قائد الثورة الاسلامية الإمام الخامنئي في المؤتمر العالمي لعلماء الدين و الصحوة الإسلامية ٢٠١٣/٠٤/٢٩

٢. نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام لعام ١٤٣٣ هـ ق ٢٠١٢/١٠/٢٥



القسم الثامن: المستقبل المشرق

تكتيك ربوبي

حينما ألقت والدة النبي موسى بابنها في الماء وعدها الله تعالى وعدين. قال: «إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين».[١] و عاد الطفل إلى أمّه بعد فترة قصيرة. يقول الله سبحانه: «فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولاتحزن ولتعلم أن وعد الله حق».[٢] يقول الله إننا وعدنا وعدين و كان هذا الوعد الأول، إذن يا أمّ موسى إعلمي أن الوعد الثاني أيضاً سيكون حقاً، و هو نبي مرسل سوف يبعث و يدمِّر الحكم الفرعوني. أعطى الله تعالى جزءاً من الوعد لأمّ موسى عاجلاً لتتيقنّ من صدق الوعد الثاني المؤجّل.

الجزء الذي أعطاه الله تعالى معجلاً للشعب الإيراني كان أكثر من هذا بكثير. من كان يتصور أن الشباب الفلسطيني يتجرأ و ينظم نفسه باسم الإسلام، و يرفع شعارات الإسلام، و يهاجم باسم الإسلام القوات الصهيونية الغاصبة الظالمة القاسية ؟ لكن هذا حدث. في الأسبوعين الماضيين في «يوم النكبة» حطم الشباب حدود إسرائيل لأول مرة بعد مضي ستين عاماً. هذه هي «و لتعلم أن وعد الله حق». هذا مؤشرات تقول: اعلموا أن الوعد الإلهي القائل: «ليظهره على الدين كله»[٣] و أن الله تعالى سينصر هذا الدين و هذه

---

١. سورة القصص، الآية ٧.

٢. سورة القصص، الآية ١٣.

٣. سورة التوبة، الآية ٣٣.

الرسالة على كل النتاجات الفكرية و الدينية في العالم، وعدٌ صحيح. الله يحقق الآن هذه الوعود المعجلة، لكن شرطها الوحيد هو أن لا تتزلزل أقدامنا أنا و أنتم باعتبارنا الجنود الرواد لهذه الحركة في الحقبة المعاصرة، و لا تنصرف أذهاننا إلى أماكن أخرى.[١]

إن تحقق معاجز الوعود الإلهية يحمل دائماً معه دلالات أمل يبشّر بتحقق وعود أكبر. و ما يحكيه القرآن الكريم عن الوعدين الإلهيين لأمّ موسى هو نموذج من هذه السنة الربانية.

إذ في تلك اللحظات العسيرة، حيث صدر الأمر بإلقاء الصندوق حامل الرضيع في اليمّ، جاء الخطاب الإلهي بالوعد: «إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ».[٢] إن تحقق الوعد الأول، و هو الوعد الأصغر الذي شدّ على قلب الأم، أصبح منطلقاً لتحقق وعد الرسالة، و هو أكبر بكثير، و يستلزم طبعاً تحمّل المشاق و المجاهدة و الصبر الطويل: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ...».[٣] هذا الوعد الحقّ هو تلك الرسالة الكبرى التي تحققت بعد سنين و غيّرت مسيرة التاريخ.

و من النماذج الأخرى التذكير بالقدرة الإلهية الفائقة في قمع المهاجمين للكعبة، و الذي ورد في القرآن بلسان الرسول الأعظم «ألم يجعل كيدهم في تضليل»[٤] و ذلك لتشجيع المخاطبين على امتثال الأمر الالهي: «فليعبدوا رب هذا البيت».[٥]

و في موضع آخر يذكّر سبحانه رسوله بما أغدقه عليه من نعم تشبه المعجزة: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»[٦]، ليكون ذلك وسيلة لتقوية

---

١. كلمته في جامعة الإمام الحسين (ع) للضباط ٢٠١١/٠٥/٣١
٢. سورة القصص، الآية ٧.
٣. سورة القصص، الآية ١٣.
٤. سورة القريش، الآية ٣.
٥. سورة الفيل، الآية ٢.
٦. سورة الضحى، الآية ٦ و ٧.



معنويات نبيّه الحبيب و إيمانه بالوعد الإلهي في قوله: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى»،[١] و مثل هذه الأمثلة كثيرة في القرآن الكريم.

حين انتصر الإسلام في إيران، و استطاع أن يفتح قلاع أمريكا و الصهيونية في أحد أكثر البلدان حساسية من هذه المنطقة المهمة بامتياز، عَلِم أهل العبرة و الحكمة أنهم إذا انتهجوا طريق الصبر و البصيرة فإن فتوحات أخرى ستتعاقب عليهم، و قد تعاقبت فعلاً.

الحقائق الساطعة في الجمهورية الإسلامية و التي يعترف بها الأعداء قد تحققت بأجمعها في ظل الثقة بالوعد الإلهي و الصبر و المقاومة و الاستمداد من ربّ العالمين. شعبنا كان يرفع دائماً صوته بالقول: «كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»،[٢] أمام وساوس الضعفاء الذين كانوا يردّدون في الفترات الحرجة: «إِنَّا لَمُدْرَكُونَ».[٣]

هذه التجربة الثمينة هي اليوم في متناول الشعوب التي نهضت بوجه الاستكبار و الاستبداد، و استطاعت أن تسقط أو تزلزل عروش الحكومات الفاسدة الخاضعة و التابعة لأمريكا. الثبات و الصبر و البصيرة و الثقة بالوعد الإلهي في قوله سبحانه: «وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»،[٤] بإمكانها أن تمهّد طريق العزّ هذا أمام الأمة الإسلامية حتى تصل إلى قمة الحضارة الإسلامية.[٥]

اقتراب نصر الشعب الفلسطيني المقاوم الغيور

نتمنى أن يوفق الله تعالى الشعوب المسلمة و يعين الحكومات المسلمة لكي يعرفوا واجبهم حيال هذا الحدث المرير و هذه الواقعة المرة. الشعب

---

١. سورة الضحى، الآية ٣.
٢. سورة الشعراء، الآية ٦٢.
٣. سورة الشعراء، الآية ٦١.
٤. سورة الحج، الآية ٤٠.
٥. كلمة قائد الثورة الاسلامية الإمام الخامنئي في المؤتمر العالمي لعلماء الدين و الصحوة الإسلامية ٢٠١٣/٠٤/٢٩



الفلسطيني طبعاً يقف رغم كل هذه الضغوط بمنتهى القوة و الاستقامة. لا يكاد الإنسان يصدق أن يكون الشعب مقاوماً إلى هذه الدرجة! و صاحب همة و غيرة إلى هذا الحد! هذه الضغوط العجيبة الغريبة لم تستطع فرض التراجع عليهم. الفلسطينيون اليوم أقوى و أكثر تصميماً و عزيمة مما كانوا عليه قبل عشرين عاماً و ثلاثين عاماً، و قدراتهم أكثر و الحمد لله، و سيستطيع الفلسطينيون بلا شك أو مراء قطع يد المعتدي، و محو هذا الكيان الزائف الكاذب عن أرض فلسطين.[1]

عدم مسبوقية الوضع الفلسطيني؛ من مؤشرات تغيير الموازنات السياسية في العالم

وضع العالم آخذ في التغيير. ظروف العالم السياسية و الموازنات السياسية و موازين القوى على مستوى العالم تمرّ بتحولات، و يلاحظ الإنسان ظهور حالات جديدة. أنتم باعتباركم ممن يعمل في مجال السياسة تعلمون جيداً أنه في هذه الظروف يمكن لجميع العناصر الموجودة في الساحة أن تمارس دورها لصالح الأهداف و المبادئ المنشودة أو قد تبقى عاطلة غير فاعلة. حينما تحصل التغيرات و التحولات العالمية فإن العنصر العاطل أو القليل الفاعلية أو الغافل سيكون له بلا شك دور ضعيف و نصيب قليل في الهيكلية الجديدة التي من المقرر أن تسود الأحوال السياسية في العالم. العنصر الفعال و الواعي و اليقظ يرصد الساحة و يرى التفاعلات و يخمّنها، و يستطيع أن يوفر لنفسه موقعاً أقوى وأثبت و أكثر بركة و أقرب إلى أهدافه و مبادئه في الهيكلية الجديدة التي يراد لها أن تظهر. هذه هي الظروف اليوم.

أنظروا إلى منطقتنا، انظروا إلى الشرق الأوسط. الأحداث التي تقع حالياً في الشرق الأوسط و فيما يتصل بقضية فلسطين أحداث غير مسبوقة و لم يحدث ما يشابهها من قبل. و هذا يدل على حدوث تغيرات و تحولات. و حينما

---

١. خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد (الأول من شوال ١٤٣١ هـ) ٢٠١٠/٠٩/١٠

تنظرون على مستوى العالم ـ مكانة أمريكا و مكانة بعض البلدان الأوربية، و تأثيراتها في العالم و دورها الذي تمارسه ـ ترون تغييرات كبيرة آخذة في الحدوث. خلال فترة الأعوام الثلاثين الماضية رأينا أمثال ذلك في بعض الأحيان، و يجول في خاطري الآن نموذج واحد منها، لكن المرء يشعربها بوضوح أكبر في الوقت الراهن.[١]

تحرير فلسطين أمر ممكن

تحرير فلسطين من مخالب الوحش الصهيوني هو أيضاً هدف كبير. بلدان البلقان و القفقاس و آسيا الغربية قد تحررت من سيطرة الاتحاد السوفيتي السابق بعد ثمانين سنة من الاحتلال ، فلماذا لا تستطيع فلسطين المظلومة بعد سبعين سنة أن تتحرر من أسر السيطرة الصهيونية ؟![٢]

قدرات الجيل الحالي في البلدان الإسلامية على تحرير فلسطين

الجيل المعاصر في البلدان الإسلامية له قدرة النهوض بمثل هذا العمل الكبير. جيل الشباب مبعث افتخار مَنْ سبقه من أجيال . يقول الشاعر العربي:

قالوا:أبو الصخر من شيبان قلت لهم كلا لعمري و لكن منه شيبانُ
و كم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرى شَرَفٍ كما علا برسولِ الله عدنانُ

ثقوا بجيل شبابكم أحيوا روح الثقة بالنفس في وجودهم و غذّوهم بتجارب الآباء و الأجداد.[٣]

اهتمام الشعوب المسلمة بقضية فلسطين

و نلاحظ اليوم أن الكثير من الشعوب تعرفت على الحقائق و اكتشفتها

١. كلمة الإمام الخامنئي في نواب مجلس الشورى الإسلامي ٢٠١٠/٠٦/٠٨
٢. كلمة الإمام الخامنئي لمؤتمر الصحوة الإسلامية العالمي ٢٠١١/٠٩/١٧
٣. المصدر.

لحسن الحظ، و ربما لم تكن كذلك قبل عقود. قضية فلسطين اليوم قضية حيّة بالنسبة للعالم الإسلامي. لم يكن هذا هو قصد أعداء فلسطين. لقد أرادوا عزل هذه القضية و إنسائها، و أن يُنسى أساساً بلدٌ اسمه فلسطين، و يلغى من الخارطة الجغرافية. هذا كان قصدهم. الشعوب المسلمة اليوم تهتم لحسن الحظ بهذه القضية و بكل وعي و يقظة. بعض الحكومات تتعاون و بعض الحكومات تقصّر، إلا أن الشعوب كلها تريد هذا و سيصل هذا الأمر إلى نتائجه دون شك.[1]

الوعد الصادق: تحرير القدس

...ولعل معظمكم سيشاهد ـ إن شاء الله ـ ذلك اليوم الذي تعود فيه القدس إلى أحضان المسلمين على الرغم من كل ما أعربوا عنه من هموم وهواجس بخصوص القدس، وهي هموم حقيقية. وسواء إن كنتُ موجودا في ذلك الحين أم لم أكن؛ فإن الشعب الفلسطيني وشعوب العالم ـ على أية حال ـ ستشاهد ذلك اليوم.[2]

مستقبل فلسطين المشرق

نسأل الله العليّ القدير أن يمنّ على الشعب الفلسطيني وعلى العالم الإسلامي ببركاته وفضله ويشملهم بلطفه ونصره. إنّني أرى الآفاق مشرقة وضّاءة، وأتنبّأ بمستقبل واعد للعالم الإسلامي ولفلسطين عبر الثبات والصمود. نحن نعتقد بأن موت العالم الإسلامي وذله وصغاره النهائي سيتحقّق في اللحظة التي يتراجع فيها ويستسلم أمام جشع وعنجهيّة الاستكبار والصهيونية. نتضرّع إلى الله تعالى أن لا يرينا في العالم الإسلامي مثل هذا اليوم أو مثل هذا الحال على

---

١. كلمة الإمام الخامنئي في مدراء الدولة و سفراء البلدان الإسلامية ٢٠١٠/٠٩/١٠

٢. لدى لقائه بزعماء المنظّمات الفلسطينية الجهادية المشاركين في حفل افتتاح مؤتمر غزة في ٢٠١٠/٠٢/٢٧.

الإطلاق.[١]

نحن على يقين من أن فلسطين ستتحرّر بفضل من الله عز وجل ومن خلال مواصلة الشعب الفلسطيني المسلم لجهاده ومقاومته و استقرار دعم العالم الإسلاميّ له، وستعود القدس والمسجد الأقصى وسائرنقاط هذه الأرض الإسلامية إلى أحضان العالم الإسلامي، إن شاء الله تعالى: ِ وَ اللهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ.[٢ ٣]

إنّ من واجب جميع الشعوب والحكومات الإسلاميّة في الوقت الراهن تقديم الدع لهؤلاء ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. أنا لا أزعم أن القضية الفلسطينية ستحل في المدى القريب: لكنّني أجرؤ على الادعاء بأن فلسطين ستعود إلى الفلسطينيين من دون أدنى شك. فقد تطول المدّة أو تقصر؛ وقد يكون الثمن المبذول لهذا الهدف باهضاً أو أكثرمن باهض: لكن ذلك سيحصل لا محالة. إن ما يكون ذا تأثيرفي هذا المضمار هو سلوكياتنا نحن زعماء الدول الإسلاميّة والشعوب المسلمة. فإن كان تصرّفنا كيس وحسن فسنقصّرمن هذه الفترة ونقلل من هذا الثمن. وان أسأنا التصرف فسيكون هذا الزمن أطول والثمن المدفوع أبهض؛ ولن يتحمّل الفلسطينيون وحدهم هذا العبء بل سينوء به العالم الإسلامي برمّته. فأولئك الذين قضروا في هذا المضار ومدّوا يد العون للظالم هم أنفسهم من سيدفع ثمن ذلك، ويتحمّل خسارته، ويتجرّع مرارته.[٤]

هزيمة إسرائيل الحتمية

...العدوّ بالطبع ليس هو أمريكا فحسب؛ فإسرائيل هي عدوّ أساسيّ

---

١. من كلمة لقائد الثورة الإسلامية في جمع من المشاركين بملتقى وسائل الإعلام الإسلامية الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠٢/٠١/٣١.

٢. سورة يوسف، الآية ٢١.

٣. من خطاب في حفل افتتاح المؤتمرالدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠١/٠٤/٢٤.

٤. من كلام لدى لقائه بجمع من مسؤولي الجمهورية الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية بمناسبة عيد مبعث النبي الأكرم(ص) في ٢٠٠٠/١٠/٢٥.

أيضاً، وان لهذا الأمر أدلّته الخاصّة. فإسرائيل -كما ذكرتُ مراراً ـ تعني ذلك الوجود المصطنع، والشعب المصطنع الزائف. فقد قاموا جمع بضعة ملايين من اليهود من روسيا، واوربا الشرقية، وأمريكا، ومن البلدان الإسلاميّة، ومن بلدنا إيران وأسكنوهم في مكان واحد وأسموهم «شعبا»! هؤلاء ليسوا بشعب؛ فكلّ فرد منهم تابع لشعب آخر. فإذا تلاشت دولة الكيان الصهيونيّ بتوفيق من الله تعالى ـ وان هذا اليوم سيأتي لا محالة. أما متى؟ فلا أستطيع أن أخبركم بذلك، لكنّني على يقين من حلول هذا اليوم، وأنتم أيّها الشباب لا محالة ستشاهدون هذا اليوم بإذن الله، أمّا أنا فقد أشاهده وقد لا أشاهده ـ أقول: إذا تلاشى هذا الكيان فإن غالبية من يعيش اليوم في إسرائيل سيغادرونها إلى أوطانهم.

... أما فيما يخص إسرائيل فالأمر أكثر وضوحا. لاحظوا يا أعزّائي! إن النهضة التي أدت إلى يقظة الفلسطينيين وشروعهم بمقارعة الكيان الغاصب قد وصلت اليوم إلى مرحلة بحيث لا يمكن ثنيها بسهولة. فلم يعد الأمر تابعاً لشخص مثل عرفات ليتمكنوا من دفعه إلى الملل أو من شرائه: كلا، فراية النهضة الفلسطينية هي اليوم بيد الشعب والشباب المؤمن. فهزيمة في جنوب لبنان، تلتها الهزيمة في مفاوضات «كمب ديفيد ٢»، وان الهزائم تلو الهزائم بانتظار إسرائيل في المستقبل بفضل الحضور الفاعل للشباب الفلسطيني واللبناني في الساحة.

لقد سقطت ستارة الثورة المناهضة للصهيونيّة في فم سمكة قرش الشرق الأوسط، وهي الآن عالقة ولا تستيطع فعل شيء. فعندما تستقز الستارة في فم السمكة فإن أيّ حركة تقوم بها الأخيرة تزيد من انغراز الستارة في فمها ويشتدّ قيدها وأسرها. فما من فعل يقومون به الآن إلا وينقلب عليهم؛ فإن أظهروا لين العريكة فإنّهم سيتورّطون بنحو من الأنحاء، وان أبدوا تشدّداً وتصلّباً فسيتورّطون بنحو آخر؛ وان استمرّوا في مسير مفاوضات التسوية فسيتلقون صفعة من نوع خاص؛ وان أوقفوها وعطلوها فسيتلقون صفعة من نوع آخر.



فالستارة عالقة في فهم بإحكام. وبناء عليه فإن موقفهم هشّ وهزيل جداً أما موقف نظام الجمهورية الإسلاميّة فراسخ ومتين.[١]

زوال إسرائيل قبل عام ٢٠٤٠

بعد انتهاء هذه المفاوضات النووية سمعتُ أن الصهاينة في فلسطين المحتلة قالوا إنه بهذه المفاوضات التي حصلت ارتحنا من همّ إيران على مدى ٢٥ عاماً، أما بعد هذه الخمسة و عشرين عاماً فسنفكربها. و أقول في الجواب أولاً إنكم لن تروا ما بعد ٢٥ عاماً. إلى حد ٢٥ عاماً إن شاء الله و بتوفيق و فضل من الله لن يبق شيء اسمه الكيان الصهيوني في المنطقة.[٢]

إن هذه٣ تمثل صفحة ملوثة من صفحات التاريخ التي ستطوى كغيرها من الصفحات الملوثة بإذن الله تعالى وعونه، فقد قال تعالى: «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»٤ وقال: «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»٥،٦

إسرائيل لن تنعم بالأمن إلى الأبد

إنهم يريدون إعادة الأمان إلى الصهاينة القذرين لكنهم لا يستطيعوا ذلك بالطبع؛ وليكونوا على ثقة أنّهم لن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً. لقد نجح الصهاينة ـ بمساعدة انجلترا في بادئ الأمر ومن ثمّ بمساعدة أمريكا ومعظم دول العالم ـ في غرس هذا الكيان داخل الأراضي المحتلّة بأنواع الخيانات وأصناف الإرهاب وبثّ الوحشة والرعب في القلوب. إنهم حتى لو أمضوا أربعين أو خمسين عاماً هنا فإن القضية الأساسية ستبقى من دون حل وهي

---

١. من خطاب في حشد غفيرمن شباب مدينة أردبيل في ٢٠٠٠/٠٧/٢٦.
٢. كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني ٢٠١٥/٠٩/٠٩
٣. اغتصاب فلسطين
٤. سورة الإسراء، شطرمن الآية ٨١
٥. سورة الأنبياء (ع)، شطرمن الآية ١٠٥
٦. كلمته في المؤتمرالدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١

أنّ ذلك الصهيونيّ الغاصب يستطيع أن ينعم بنوم هادئ و مريح في هذا الوطن المغصوب؛ فهو لا يشعر بالأمن فيه. أجل؛ فهذا واقع. إنهم يملكون المال، ويملكون التقنية الحديثة وفوق الحديثة، ويتمتعون بدعم القوى الاستكبارية، ويمتلكون الأسلحة، ووسائل التعذيب، ويلاحقون الفلسطينيين حتى اليافعين منهم في كل مكان حتى داخل مدارسهم، فكل ذلك صحيح في محله، لكن الله سبحانه وتعالى قد سلب الطمأنينة والراحة من قلوب هؤلاء القوم الوجلين الذين دأبهم البحث عن الطمأنينة والراحة؛ لأنّ الفلسطينيّ حيّ، لأن الشعب الفلسطيني حيّ، لأن الشباب الفلسطيني أحياء. لقد أرادوا محو خارطة فلسطين من خارطة العالم وطمس اسمها في مطاوي النسيان. أرادوا للشعب الفلسطيني أن ينحل ويذوب داخل الشعوب الاخرى ويمحق إلى الأبد كي لا يبقى شيء باسم فلسطين. لكن الذي حصل هو عكس ذلك تماماً.

فمنذ سنة ١٩٤٨ إلى الآن أصبح الشعب الفلسطيني أقوى بكثير وأشدّ عزما وتصميماً وأعمق وعياً وأكثر عدداً وصار يحتوي على شخصيّات فذّة وخب أكثر من ذي قبل. فإذا كانوا في ذلك الحين ضعفاء إلى درجة أن العدو استطاع أن يقتادهم من أيديهم ويخرجهم من أرضهم مهانين، فإن شعب فلسطين اليوم بات يسلب الطمأنينة والأمن من بضعة ملايين نسمة من الصهاينة المجهزين والمدججين بالسلاح حتى داخل قصورهم ومستوطناتهم ومزارعهم. فهم يملكون كل شيء؛ لكنهم لا يملكون القدرة على الحياة، ولا يملكون الطمأنينة والأمن.[1]

حتميّة النصر النهائيّ لفلسطين

إن هؤلاء الذين اجتمعوا من مختلف أنحاء العالم ليغتصبوا وطن الفلسطينيين

---

١. من خطبة صلاة الجمعة بطهران في ١٩٩٨/١٠/٣٠.



سيجبرون يوماً بهمّة الشعوب المسلمة بإعادة هذا الوطن إلى أهله. هذا اليوم قد يكون قريباً أو بعيداً؛ لكنّه سيأتي لا محالة ولن يتخلّف عن المجيء.[١]

لا ينبغي أن يساورنا أدنى شك أن هذه الشجرة الخبيثة التي: «اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَهَا مِنْ قَرار»[٢] لن يكون لها أي أصل أو قرار أو استمرارية وهي ستفنى لا محالة. كما ولا ينبغي الشك أبداً أن الحق سينتصر وأن فلسطين ستعود إلى الجسد الإسلامي؛ أمّا إن كان هذا الأمر سيتحقق عاجلاً أم آجلاً فهذا يتعلق بهمّة المسلمين وحميتهم. فعلى المسلمين أن يشدّوا العزائم وعلى الشباب أن لا يكفوا عن قضيتهم، وأن يقولوا كلمتهم كما فعل الشعب الإيراني الشامخ الشجاع، وأن يطالبوا بما يريدون، وان الله تعالى ـ من جانبه ـ سيتفضل عليهم لا محالة.[٣]

إن ما يُسقط الأنظمة المتسلطة هو قدرة الشعوب على المقاومة وعزيمتها وجهادها، وهذه العزيمة والجهاد موجودان في فلسطين وستنتهي لا ريب إلى سقوط الكيان الصهيوني.[٤]

فليعلم المستكبرون الطغاة في عصرنا الراهن أنّهم لن يتمكّنوا بالعنف والوحشية من أن يطفئوا نور الصحوة الإسلامية المتنامية. إن مقاومة الشعب الفلسطيني الباسلة والشجاعة المحيرة للألباب والتي يبديها رجالهم ونساؤهم وشيوخهم وشبّانهم في مقابل الصهاينة المضاصين للدماء لشاهد حي على هذا المدعى. إن عاقبة هذا الصراع هي انتصار الحق على الباطل: كما قال عز من قائل: «فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ».[٥] [٦]

---

١. من خطاب في مراسم منح الرتب العسكرية لمجموعة من خرّيجي الكلّية العسكرية الجدد في ١٩٩٤/١٠/٠٥.
٢. سورة إبراهيم، الآية ٢٦.
٣. من خطاب أمام حشد غفير من طلبة الجامعات والمدارس في ذكرى الثالث عشر من آبان (١٩٧٩/١١/٠٤) «العيد الوطني لمقارعة الاستكبار» ويوم الطلاب وذلك في تاريخ ١٩٩١/١١/٠٦.
٤. من خطاب لدى لقائه مع مسؤولي الجمهورية الاسلامية في ٢٠٠٥/١٠/٣٠.
٥. سورة الروم، الآية ٤٧.
٦. من نداء لقائد الثورة الإسلامية وجّهه إلى الأمة الإسلامية العظيمة إثر الهجمات الوحشية التي قام بها الكيان الصهيوني وذلك في ٢٠٠٨/٠٣/٠٢.

واعلموا أن الأعداء قد أعيتهم السبل في هذا المضمار. ومدّعاهم بأنهم يريدون إعلان القدس عاصمةً للكيان الصهيوني، ناجم عن عجزهم وإعيائهم. فإن أيديهم مغلولة في القضية الفلسطينية، وبعملهم هذا سيتلقّون ضربة أشدّ وأقسى. ولا شك في أن العالم الإسلامي سيقف أمامهم. والعدو بالتأكيد لا يستطيع في شأن القضية الفلسطينية أن يحقق النجاح المرجوّ عنده. وفلسطين سوف تتحرر.. لا ريب في أنّ فلسطين سوف تتحرر. وهذا قد يتأخر قليلاً ولكنه حادث لا محالة، وجهاد الأمة الإسلامية لإنقاذ الشعب الفلسطيني سوف يؤتي ثماره بإذن الله.[١]

إني أعتقد أن مقارعة الكيان الصهيوني هذه ستؤتي ثمارها.. هذه هي عقيدتنا. ولا ينبغي أن نتصوّر بأنه «لا جدوى منها وقد فات الأوان»، كلا.. ليس الأمر كذلك، حتى ولو مضت عشرات السنين، فإنها قطعاً ستبلغ منشودها بإذن الله ومشيئته، كما أنّ المقاومة قد تقدّمت إلى هذا اليوم. فانظروا إلى الصهانية كانوا يرفعون يوماً شعار «من النيل إلى الفرات»، واليوم باتوا يبنون جداراً حولهم بغية أن يتمكّنوا من الحفاظ على أنفسهم في الأراضي المغتصبة. إذن فالمقاومة قد تقدمت وستتقدم بعد اليوم أيضاً.[٢]

صلاة الجماعة في القدس

أتمنّى أن تروا ونرى إن شاء الله اليوم الذي تصلون فيه صلاة الجماعة في القدس. نحن نؤمن أن هذا اليوم سوف يأتي. قد لا أكون أنا شخصياً أو أمثالي موجودين، لكن هذا اليوم سوف يأتي ولن يكون متأخراً. قبل سنوات قالت هذه الحكومة الصهيونية، جارتكم، قالت إننا سنفعل بإيران بعد ٢٥ سنة كذا

---

١. كلمته خلال لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية وسفراء الدول الإسلامية في ذكرى ولادة النبي الأكرم (ص) والإمام الصادق (ع) ٢٠١٧/١٢/٠٦

٢. كلمته لدى لقائه المشاركين في مؤتمر إتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ٢٠١٨/٠١/١٦

وكذا، فقلتُ إنكم لن تدركوا بعد ٢٥ سنة ولن تكونوا موجودين لتريدوا القيام بذلك في حينها! سوف يأتي ذلك اليوم إن شاء الله.[١]

حتمية انتصار فلسطين و زوال إسرائيل

و أقولها لكم.. كما تلألأت نجمة صباح الأمل، ذات مرة فى الثورة الإسلامية، و ذات مرة فى الحرب المفروضة، و ذات مرة فى حيواتكم أنتم الأسرى الأحرار، فإن شفق الأمل سوف يتألق بالتأكيد فى هذه القضية أيضاً، و ستعود فلسطين للشعب الفلسطيني يقيناً، و ستمحى هذه الزائدة الكاذبة الزائفة من صفحات الجغرافيا.. هذا ما لا شك و لا ريب فيه.[٢]

(واعلموا) أنّ الكيان الصهيوني آيل إلى الزوال، وهذا ما تُثبته وتُمليه لنا كل التجارب التأريخية بصورة قاطعة. ذلك إن الكيان الصهيوني يعاني من مشكلة أساسية. فإن الأمريكيين وعناصر الكيان الصهيوني أنفسهم وبعض الدول الضعيفة والخائرة والتابعة لأمريكا اليوم يزعمون بأنهم قادرين على حلّ مشكلة الكيان الصهيوني عبر إقامة العلاقات الدبلوماسية العلنية أو السرية معه.. كلا، مشكلة الكيان الصهيوني لا تكمن في وجود علاقة دبلوماسية مع الدول أو عدمها، بحيث لو أن دولتين أو ثلاثة أو أقل أو أكثر أقامت معه العلاقات وكسرت قبح العلاقة مع إسرائيل ومدّت يد الصداقة إلى الكيان الصهيوني، سيؤدي ذلك إلى حلّ مشكلته.. كلا، مشكلة الكيان الصهيوني أساساً تكمن في عدم شرعيّته، فهو كيان غير شرعي، وقد تأسس على أساس الباطل. حيث طرد شعباً من بلده بالقوة والقتل والتهديد والقوات المسلحة، وهو شعبٌ تأريخي، فإن الشعب الفلسطيني لم يكن شعباً زائفاً حديث العهد، والدولة الفلسطينية كذلك. أفهل يتأتى له حذف الخارطة الفلسطينية من الذاكرة التأريخية لجغرافيا العالم؟ وهل يمكن القيام بهذا العمل؟ فليحرّضوا

---

١. كلمته في لقائه وزير الأوقاف السوري وعدداً من علماء الدين السوريين ٢٠١٨/٠٣/٠١

٢. كلمته فى لقائه الأسرى الأحرار فى اليوم الـ٢٦ من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢/٠٨/١٥

أربعة دول ضعيفة خاوية في المنطقة لإقامة العلاقات مع الكيان الصهيوني، فإن هذا لا يحلّ مشكلته، لأنها تكمن في عدم شرعيته.

لقد ارتكز الكيان الصهيوني في هذه المنطقة على ركيزة خاوية ومتزلزلة ومغلوطة، ومفتاح هذا لم يعد بيد الدول حتى يتسنى لهم معالجة القضية. فإن لبعض دول المنطقة ماضٍ أطول في تكوين العلاقة مع الكيان الصهيوني - ولا أروم ذكر اسمها - ولكن الملفت أن أحاسيس شعوبها تجاه الكيان الصهيوني أشدّ حدّة من (شعوب) سائر البلدان بكثير. فالقضية هي قضية الشعوب، وقد نُقشت عدم شرعية الكيان الصهيوني في قلب الأمة الإسلامية وليس بالإمكان إزالتها. ولا يتأتى حلّ هذه المشكلة بمساعي البيت الأبيض ونقل السفارة إلى القدس وأمثال ذلك، فالمشكلة هذه عصيّة على الحلّ. ولا شك في أنّ هذا الكيان الذي تأسس على أساس الباطل، سيؤول مصيره بتوفيق الله وهمّة الشعوب المسلمة إلى الزوال والاضمحلال.

وكما هو حال البلدان الحرة في العالم بأسرها، لابد من إجراء استفتاء بين الفلسطينيين الحقيقيين، بما فيهم المسلمين والمسيحيين واليهود، لا أولئك الذين دخلوا أرض فلسطين من أماكن أخرى. ويجب أن يتم الرجوع إلى آراء هؤلاء الفلسطينيين واستبيانهم، فإنهم هم الذين يحدّدون نظام الحكم في بلدهم، ونظام الحكم هذا هو الذي سيتخذ القرار تجاه أولئك الذين دخلوا هذه المنطقة من الصهاينة ورؤسائهم وغيرهم.. هذا هو حلّ فلسطين الوحيد، وهو يعني زوال الكيان الصهيوني الزائف الباطل الممسك اليوم بمقاليد الأمور، وهذا بالتأكيد ما سيتحقق بحول الله وقوته في المستقبل غير البعيد، ولا يمكن بالطبع تحديد وقت معين، ولكنه سيحلّ في مستقبل ليس ببعيد. وإن تحقق ذلك ستتمكن الشعوب المسلمة في هذه المنطقة من إرساء وحدتها بإذن الله.[١]

---

١. كلمته خلال إستقباله مسؤولي النظام وحشداً من أبناء الشعب وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٨/٠٦/١٥

وبتوفيق الله سوف تنتصر الأمة الإسلامية على أعدائها وينتصر الشعب الفلسطيني المسلم على أعدائه لا محالة، وسوف يشهدون ذلك اليوم الذي تُقتَلع فيه جذور الكيان الصهيوني اللقيط من أرض فلسطين.[١]

حتميّة هزيمة أمريكا في مؤامرة «صفقة القرن»

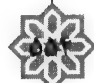
إنّ العدو قد ركّز جهوده على العالم الإسلامي. فانظروا ما الذي يجري في العالم الإسلامي؟ من جانب تُمارس الضغوط على اليمن، ويتعرض شعبه المظلوم لهجوم متواصل عدة أعوام، علماً بأنه شعب شجاع قوي مقاوم، ولكنه يعاني من الشدائد والصِعاب. ومن جانب آخر قضية فلسطين وهذه السياسة الشيطانية الخبيثة التي تمارسها أمريكا بحق فلسطين والتي عنونتها «صفقة القرن». وليعلموا بالطبع أن هذه الصفقة التي خططوا لها لن تؤتي أكلها إطلاقاً بتوفيق الله.

وعلى الرغم من أنف الساسة الأمريكيين الذين راحوا يُهلكون أنفسهم لإنجاز شيء في فلسطين، فإن القضية الفلسطينية لا تقلع عن الأذهان، ومدينة القدس المقدسة ستبقى عاصمة فلسطين، وقبلة المسلمين الأولى ستبقى للمسلمين. وهذا الحلم المضطرب الذي يحلم به اليهود من أنهم سيفرضون الهيمنة على القدس وأن المدينة سطحها وتحتها وعمقها وشرقها وغربها وكل مكان فيها سيقع بأيديهم، ليس إلا حماقة فارغة لا سبيل إلى تحققها، ولا شك في أن الشعب الفلسطيني سيتصدى لذلك، وأن الشعوب المسلمة بأسرها ستقف ظهيرة ومساندة لشعب فلسطين، وبتوفيق من الله ستحول دون تحقيق هذا الأمر.[٢]

---

١. كلمته لدى لقائه القائمين على شؤون الحج ٢٠١٨/٠٧/١٦

٢. كلمته لدى لقائه القائمين على شؤون الحج ٢٠١٨/٠٧/١٦



زوال إسرائيل وأمريكا الحتميّ

إن رأينا بالنسبة لقضايا فلسطين واضح وجلّي. فنحن نرى أن حل القضية الفلسطينية يكمن في زوال كيان إسرائيل. ولا يقولنّ أحد: هذا مستحيل؛ فلا وجود للمستحيل في هذا العالم. فكلّ شيء ممكن، وكل الجبال الشاهقة التي تعيق حركة الإنسان هي قابلة للزوال. لقد مضت أربعين سنة، وحتّى لومضت أربعين سنة اخرى فإن إسرائيل قابلة للفناء، ولابدّ أن تفنى. فمنذ بضعة أيّام خلت لم يكن أحد ليتصوّر إمكانية تلاشي القوّة الشرقيّة العظمى بهذه الكيفية. فلو تحدّث أحد قبل سنتين عن تلاشي قوّة الشرق العظمى لانبرى إليه بعض السادة متفلسفين بالقول: إنك حقا ساذج! فعندما كتب الإمام الراحل ﵀ إلى غورباتشوف بأنه سيتعين علينا من الآن فصاعداً التفتيش عن الماركسية في المتاحف، ابتسم البعض ابتسامة تهكّم لكنّه لم يمض أكثر من عامين أو ثلاثة أعوام حتى تحققت تلك النبوءة، فلم تمض سنة على رحيل الإمام ﵀ حتى انقلبت الامور رأساً على عقب. فكيف لا يمكن ذلك؟![1]

حتى السلطة الاستكبارية لأمريكا ستزول وتتلاشى يوماً، فهذه السلطة الجهنّميّة لم يكتب لها البقاء، وكذا حال إسرائيل. هذا المنطق هو منطق حكومة إيران وشعبها وهو منطق نظام الجمهورية الإسلامية، وهذا الذي سيقع سيتحقق هذا على أرض الواقع بفضل وعيكم أيّها الجماهير ووعي الشعوب المسلمة. لابدّ لنا أن نسعى في هذا السبيل، فواجبنا هو السعي لتحقيق ذلك.

ملحمة الذود عن فلسطين تسطّرها الأجيال المتأخّرة

هذه الملحمة إنا تسطرها الأجيال الجديدة التي تربّت وتدرّبت على طريق الثورة والجهاد مستفيدة من تجاربها الثّرة وقد أتت استمراريّة لمقاومة الشعب

---

١. من خطاب ألقاه في حشد غفير من الأحرار في الذكرى الاولى لتحرير الأسرى من قبضه البعث وعودتهم إلى أرض الوطن وذلك بتاريخ ١٩٩١/٠٨/١٩.

الفلسطيني المشروعة، وهي مؤشرعلى أن الأجيال المعاصرة قد اكتشفت طريق النصروراحت تحث الخطى فيه كل عزم وارادة.

إنّي أحيّي الشعب الفلسطيني المظلوم بكل شرائحه، لاسيّما اولئك المجاهدين السائرين في طريق الانتفاضة وأزفّ لهم البشرى بأن نهضتكم ستكون يوماً بعد يوم محط قبول متزايد بين أوساط المسلمين والثوريين وستجبر المحتلّين على القبوع في مكانهم إن شاء الله تعالى. إن الجمهورية الإسلامية ستستمرّ بكلّ فخر واعتزاز بدعمها وتأييدها لهذه الحركة المقدّسة وستجعل من دعوات أبنائها البررة حارساً يؤمّن لكم مسيرتكم. «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ».[١][٢]

وضع فلسطين الاستثنائي من ناحية الضغوط ومن ناحية التضحيات والمقاومة

لا ينبغي أن نشكّ أنّ الأيام التي نمرّبها هي أيّام مصيريّة بالنسبة لفلسطين. بالطبع لقد كانت فلسطين على طول تاريخنا ساحة للصراع بين الإسلام وأعدائه، أمّا في غضون المائة عام الماضية ـ لاسيّما الخمسين عاماً الأخيرة ـ فقد شكلت الخط المتقدّم لمواجهة أعداء الإسلام. ولعل من الممكن عدّها لوحة تعبّرعن أحداث تاريخ الإسلام المهمّة على طول القرون المتمادية. لكن ما يحدث في فلسطين في عصرنا الراهن، ويأخذ كل جوانب الموضوع بنظر الاعتبار، هو استثنائي تقريباً؛ فالضغوط التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني اليوم لا سابق لها أوّلاً، كما أن التضحيات والجهاد المستميت الذي يبديه هذا الشعب في الوقت الحاضرهو غيرمسبوق ثانياً؛ فنحن لم نشاهد الشعب الفلسطيني أبداً ينزل بهذه الجدّية إلى الساحة بكلّ ما يملك من جسد وروح ومال وولد وأعزّة. فهذه الخصوصيّة هي من صفات هذه الانتفاضة المباركة.[٣]

---

١. سورة محمّد(ص)، الآية ٧.

٢. نداء إلى الشعب الفلسطيني في ٢٠٠٠/١٠/٠٤.

٣. من كلمة قائد الثورة الاسلامية لدى لقائه بجمع من المشاركين بملتقى وسائل الإعلام الإسلامية الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠٢/٠١/٣١.

صبر الشعب الفلسطينيّ وثباته الاسطوري

هناك ثلاث نقاط رئيسيّة تبرز في القضيّة الفلسطينية سيخلّدها التاريخ:

...النقطة الثانية[١] التي سيخلّدها التاريخ تمثل في صبر الشعب الفلسطيني وثباته الاسطوريّين. فنحن أمام شعب محاصر، وحيد، يحيط به الأعداء من كل حدب وصوب: وهو بهذا الصمود والثبات. فقد تطبع مع الجوع، وتأقلم مع أحزان ومصائب الأبناء والشبّان، وتماشى مع تخريب المنازل والمزارع، وتساير مع البطالة. هناك بضعة ملايين من الفلسطينيين ـ لا ينتمون جميعهم بالطبع إلى الأحزاب والمنظمات ـ يمثلون شعباً، نساء ورجالاً وصغاراً وكباراً وشيوخاً، صامدون بكلّ صلابة. لله درهم! لله درّهم! أيّ شعب مقاوم هذا! هذا أيضاً سيخلّده التاريخ؛ هذه النقطة متألقّة في هذه القضيّة وستوجّه إليها الأنظار على مرّ التاريخ.[٢]

إثمار المقاومة التي تستند إلى القرآن ستنجح

أعزّائي! إنّه بالمقدار الذي تقرّب فيه الشعب الإيرانيّ من القرآن الكريم فقد دنى من العزّة، ودنى من النجاة، ودنى من الفلاح، ودنى من النصر. فالسبيل إلى نجاة شعوب العالم كافّة هو تمسّكها أكثر بالإسلام والقرآن. وكذا الحال مع الشعب الفلسطيني. لاحظوا أن دولة غاصبة قد تأسّست في فلسطين منذ خمسين عاماً، وقد مورست ضدّها أشكال من المقاومة على مدى تلك المدّة، لكنها لم يثمر. لماذا؟ لأن الميزان فيها لم يكن دين الله، والإيمان بالإسلام، وحكم القرآن. أمّا اليوم فإنّ الشعب الفلسطيني يقاوم العدوّ باسم الإسلام وقد أدّت تلك المقاومة إلى تزعزع أركان ودعائم هذا العدو.[٣]

---

١. النقطتان الاولى والثالثة وردتا سابقاً.

٢. من خطبة الجمعة بطهران في ٢٠٠٤/١١/٠٥.

٣. من كلمة في الحفل الختامي لمسابقات حفظ القرآن الكريم في ٢٠٠٠/١٠/٣٠.

فشل إسرائيل في طمس اسم فلسطين

...النموذج الآخر هو قضايا فلسطين المحتلة. فكم أنفقت أمريكا منذ خمسين عاماً خلت ولاسيّما في العقد الأخير بغية الإبقاء على الكيان الصهيوني الغاصب والمحافظة على أمنه؛ سواء منه الإنفاق على صعيد الأموال، أو السياسة، أو إنفاق ماء الوجه والكرامة! وأنتم تشاهدون اليوم كيف أنّ هذه النفقات الباهضة باتت تواجه سدّاً منيعاً جدّاً ما هو؟ إنه الشعب الفلسطيني: نفس ذلك الشعب الذي أرادوا أن ينكروه؛ أرادوا القول: لم يعد هناك شعب يدعى شعب فلسطين. فقد بذل الصهاينة خلال خمسين عاماً كل ما بوسعهم ليطمسوا وجود الشعب الفلسطيني: فجماعة منهم مشرّدون في الدول العربيّة وجماعة أخرى من العرب يعيشون كمواطنين من الدرجة الثانية في البلد الذي يقال له إسرائيل، ذلك البلد المصطنع والمزيف. وقد أفادوا من أجل ذلك من كل ما يلزم من الدعاية الإعلامية، والعمل السياسي، وتسليطهم ضغوطاً بشرية شديدة جدّاً وغير إنسانية؛ لكنّكم ترون أنّ الحقيقة، وبعد مضيّ هذه الفترة الطويلة، قد كشفت عن نفسها؛ فالشعب الفلسطيني الآن يقوم وينتقض.[1]

الوعد الإلهيّ للمجاهدين الصادقين الذي لا خُلف فيه

المشهد الفلسطينيّ الراهن يبشر بالمستقبل المحتوم الذي وعد الله به المجاهدين الصادقين الثابتي الأقدام وهذا الوعد لا خلف فيه. فالكيان الصهيوني الغاشم الوحشي ومن ورائه سياسة أمريكا والصهيونية العالميّة والصليبيين الرجعيين يتصوّرون أن بإمكانهم الانتصار على الشعب الفلسطيني واجباره على الاستسلام من خلال التعامل معه بوحشيّة وقسوة، وهذا خطأ فادح سيتلقن مرتكبوه في المستقبل بسببه درساً عسيراً. فجلّادو تل أبيب لم يستطيعوا بتصرّفاتهم تلك غير قتل الأبرياء وتخريب المدن، لكنهم لم تمكنوا

---

١. من خطاب في حشد غفير من أهالي محافظة أراك في ٢٠٠٠/١١/١٤.

من النيل من عزيمة المجاهدين الفلسطينيّين. فانتفاضة المسجد الأقصى هي واحدة من الآيات الإلهيّة التي ستنزل بالجناة المجرمين المسودّة وجوههم أقسى العقوبات.[١]

بشائر تبلور الهوية الإسلامية الموحدة

إنّ النظر إلى المشهد الفلسطيني الراهن وقد تولت زمام الامور فيها حكومة[٢] مقيدة بمبدأ لا هوادة فيه هو مبدأ «التحرّر من الاحتلال الصهيونيّ» ومقارنته مع غربة الشعب الفلسطيني وانزوائه وضعفه في الماضي... وأخيراً النظر إلى مجتمع الشباب في البلدان الإسلاميّة وهذا الجيل المتعاظم الصاعد الذي يشهد عملية تنام وتزايد بكل ما يحمل من نزوع إلى القيم الإسلامية ونفور متزايد من أمريكا والغرب.. إنّ النظر إلى كل ذلك من شأنه أن يصوّر بكل وضوح ذلك المستقبل القاتم للمستكبرين الغربيّين وعلى رأسهم أمريكا وسياساتهم المتعثرة الفاشلة ويبشّر بتبلور الهويّة الإسلاميّة الموحدة.[٣]

اليأس في قلوب المحتلّين، والأمل على ناصية الشعب الفلسطينيّ

مع أنّ القضيّة الفلسطينية كانت قصّة حزينة مأساويّة بالنسبة للعالم الإسلامي فإنّكم اليوم ـ وعلى الرغم من تفاهم الوحشيّة التي يمارسها الصهاينة بحقّ الشعب الفلسطينيّ أضعافاً مضاعفة ـ تشاهدون ملامح الأمل على ناصية الشعب الفلسطيني.

فالمحتلّون أنفسهم يشعرون اليوم بحالة من الإحباط ويبدون يأساً من الاستمرار في طريقهم؛ فهم يعترفون بأنفسهم بأنهم قد وصلوا إلى طريق

---

١. من نداء وجّهه إلى المؤتمر الدولي الذي عقد تحت شعار الإمام الخميني قدس‌سره ودعم فلسطين في ٢٠٠٢/٠٦/٠٢.

٢. حكومة حماس الشعبية.

٣. نداء قائد الثورة الإسلامية إلى الاجتماع العظيم لحجّاج بيت‌الله الحرام في ٢٠٠٦/١٢/٢٩.



مسدود. كما أنّ النظام الحاكم في الولايات المتّحدة الأمريكيّة والذي انتابه يوماً ـ بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق ـ الشعور بأنه بات إقطاعي القرية العالمية وسيّد العالم بلا منازع، فإنّكم تشاهدون كيف أنّه الآن وصل في مناطق مختلفة من العالم إلى طريق مسدود، وأصبح يواجه إشكالات سياسيّة وعُقد غير قابلة للحل. فبحجّة مكافحة الإرهاب جاءوا ودخلو إلى هذه المنطقة الحسّاسة؛ وها أنتم تلاحظون أنّ مخطّطات أمريكا في كل المناطق التي دخلتها ـ في أفعانستان، وفي العراق، وفي لبنان، وفي فلسطين ـ أضحت تفشل الواحدة تلو الاخرى وليس هناك أدنى أمل في نجاحها: فهم أنفسهم قد فقدوا الأمل في نجاحها، بل ويصرّحون بذلك أيضاً.[١]

تفاقم ضعف العدوّ الصهيوني

...وفي المقابل فإنّ العدوّ الصهيوني يعاني يوماً بعد آخر من ضعف متزايد من حيث الروحيّة ومن حيث واقعه البنيويّ ووجوده الخارجيّ. فكبار الشخصيّات الصهيونيّة باتوا يعترفون اليوم بأنّهم مشرفون على الضعف والهزيمة والانكسار، ولا ريب أنّ العالم الإسلامي سيشاهد ذلك اليوم، بل ونأمل أن الجيل الفلسطينيّ الحالي سيشاهد ذلك اليوم الذي تصبح فيه فلسطين تحت تصرّف شعبها وناسها وتعود إلى أحضان أصحاب الأرض والوطن، ليتمكنّوا بإرادتهم من العيش فيها بالشكل الذي يليق بهم.[٢]

بشارة النصر للمجاهدين الفلسطينيين

فليعلم الشعب الفلسطينيّ المجاهد وليعلم أهل غزّة وحكومتهم الشعبية أيضاً أنّ عدوّهم الخبيث هو الآن أشدّ ضعفاً وعرضة للضرر من أي وقت مضى.

١. من حديث في لقائه مع مسؤولي الجمهورية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر المبارك في ٢٠٠٨/١٠/٠٢.

٢. من خطبة صلاة عيد الفطر المبارك في الأول من شوّال عام ١٤٢٩ الموافق لـ٢٠٠٨/١٠/٠١.



لجريمة الإثنين البحريّة ليست هي دليل على قوّة هذا الكيان الغاصب بل هي مؤشّر على عجزه وتخبّطه. فلقد جرت السنّة الإلهيّة على أن يعمل طواغيت الظلم والجور في أواخر عهودهم المخزية على التعجيل بأيديهم بمصيرهم المحتوم في الفناء والزوال. وإنّ الهجوم على لبنان ومن ثمّ على غزّة في السنين القليلة الماضية تعدّ من جملة تلك الإقدامات الجنونية التي قرّبت الصهاينة الإرهابيين المتربعين على أريكة السلطة من وادي سقوطهم النهائي. كما أنّ الهجوم على أسطول الإغاثة الدولي في مياه البحر المتوسط هو الآخر واحد من هذا القبيل من الأعمال البلهاء. أيّها الاخوة الفلسطينيون وأيّتها الاخوات الفلسطينيّات! فليكن اعتمادكم واتكالكم على الله الحكيم القدير، ولتثقوا بقدرتكم ولتعملوا على مضاعفتها، ولتتيقنوا من الظفر بالنصر النهائي، واعلموا أنه: «ولينصرَنَّ الله مَن يَنصره إنّ الله لقويّ عزيز»[١]. [٢]

ولا سبيل أمام هذا الشعب سوى الحفاظ على مشعل الكفاح وهّاجاً بالاتكال على الله تعالى والاعتماد على قدراته الذاتية، وهذا ما قام به لحد الآن والحقّ يقال. الانتفاضة التي انطلقت اليوم في الأراضي المحتلة للمرة الثالثة لهي مظلومة أكثر من الانتفاضتين السابقتين، لكنها تسير متألقة و مفعمة بالأمل، وسترون بإذن الله أن هذه الانتفاضة ستسجل مرحلة مهمة جداً من تاريخ الكفاح و تفرض هزيمة أخرى على الكيان الغاصب.٣

يوم خلاص فلسطين؛ يوم فرح للعالم الإسلامي

ويحدونا الأمل، بتوفيق الله، أن يصل ذلك اليوم الذي تعود فيه فلسطين إلى الشعب الفلسطيني، ويغدو هذا الشعب هو المالك لأراضيه، ويعود

---

١. سورة الحج، الآية ٤٠.

٢. نداؤه إثر جريمة الكيان الصهيوني البحرية بهجومه على اسطول الحرية لكسر حصار غزة في ٢٠١٠/٠٦/٠١.

٣. كلمته في المؤتمر الدولي السادس لدعم الإنتفاضة الفلسطينية ٢٠١٧/٠٢/٢١



المشرّدون الفلسطينيون إلى بلدهم، وسيكون ذلك اليوم يوم فرح وعيد للعالم الإسلامي، وسيشكّل ضربة حقيقية قاضية على الاستكبار، ونحن سنبذل جهدنا وسعينا لتحقيق هذا الهدف، وسوف يحلّ ذلك اليوم إن شاء الله.١

حتميّة انتصارنا على مؤامرة الأعداء فى جرّ الحرب إلى وسط العالم الإسلامى

إنّ أعداء الإسلام تقتضي مصلحتهم في أن يجرّوا الحرب إلى وسط العالم الإسلامي، وهذا ما فعلوه للأسف. بيد أننا واقفون وسنقف أمام مؤامرة العدو هذه. وأقولها لكم نحن نعتقد، بتوفيق الله وإرادته ومشيئته وإذنه، بأننا نحن المنتصرون على الأعداء في هذه المنازلة.٢

ظفر المجاهدين إذا عزموا على الصمود في سبيل الإسلام ونصرته

نحن نعتقد أنه إذا عزمت الشعوب الإسلاميّة في أيّ بقعة من بقاع العالم على الصمود والثبات في سبيل الإسلام ونصرته فسوف يكون النصر حليفها. فأساس القضيّة هي أنّ المسلمين في جميع أنحاء العالم عليهم أن يعزموا أمرهم على الدفاع عن العدالة والنطق بها ومجابهة الظلم والجور والذبّ عن الإسلام، ذلك الإسلام الذي يقف إلى جانب المظلومين والضعفاء. لقد سعى الجبابرة المتسلّطون على جميع بقاع الأرض دائماً للإيحاء بأنّ سلطتهم اسطوريّة. لكنّ حقيقة سلطتهم تختلف اختلافا كبيراً عما يدّعون. فلو أنّ سلطة أمريكا هي كماتدّعي وتحاول الإيحاء به لمـّا كنّا لنجد اليوم أثراً لجهاد ومقاومة الشعب الفلسطيني. لكنكم تشاهدون بأعينكم أنّ مقاومة الشعب الفلسطينيّ هي في حالة تنامٍ مُطّرد يوماً بعد آخر. فالفلسطينيون الذين

١. كلمته خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لمحبي أهل البيت (ع) وقضية التكفيريين ٢٠١٧/١١/٢٣

٢. كلمته خلال لقائه المشاركين في المؤتمر الدولي لمحبي أهل البيت (ع) وقضية التكفيريين ٢٠١٧/١١/٢٣

شُرّدوا في برد الشتاء القارص من بيوتهم قد شكّلوا مشكلة عويصة للكيان الصهيونيّ الغاصب. فهؤلاء أقوياء وسوف تكون لهم الغلبة بشرط أن يصبروا. لقد ارتكب الإسرائيليون الغاصبون الخبثاء خطأً فادحاً بإقدامهم على هذه الخطوة ووضعوا أنفسهم في مأزق متعدّد الجوانب. فأيّ سبيل يسلكونه اليوم ستكون نتيجته الفشل والضرر، وأيّ تصرّف سيتصرّفون فسيواجهون الخيبة والخذلان؛ ففي إعادة الفلسطينيين فشل للصهاينة، وفي الاحتفاظ بهم فشل لهم، وفي إعدامهم فشل لهم، وفي إلقائهم في السجن فشل لهم، بالطبع كل ذلك منوط بعدم سأم المجاهدين الفلسطينيّين، ومواصلتهم للمقاومة والثبات وعدم التراجع عن مواقفهم. فموقف العدوّ هش؛ لأن كل من يقف في مواجهة الشعوب يكون موقفه هشاً وهزيلا.[١]

على كل حال سوف تتخلص فلسطين بإذن الله تعالى وتوفيقه من أيدي [قيود] الأعداء، وبيت المقدس هو عاصمة فلسطين، ولن تستطيع أمريكا ومَن هو أكبر مِن أمريكا ومَن هو أصغر منها وأذناب أمريكا لن يستطيعون ارتكاب أية حماقة حِيال هذه الحقيقة والسنّة الإلهية المتعلقة بفلسطين.٢

الصحوة الإسلاميّة في فلسطين هي عامل نجاتها

لقد تبلورت في العالم الإسلامي ولله الحمد صحوة إسلاميّة. فطيلة ما يقارب الأربعين عاماً والصهاينة الغاصبين ينعمون براحة وطمأنينة اللهمّ باستثناء فترات وجيزة بسبب بعض الهجات التي شُنّت عليهم من حين لآخر من قبل بعض الدول ثم عوّضتهم أمريكا بعدها عمّا تكبّدوه فيها من خسائر أضعافاً مضاعفة ـ فانّهم اليوم يواجهون تهديداً من الإسلام في داخل الأراضي الفلسطينية. إنه الإسلام الذي يهدّدهم. لقد أثبتت المنظمّات الفلسطينيّة

١. من خطاب في لقائه بالضيوف الأجانب المشاركين في احتفالات عشرة الفجر وشرائح مختلفة من أبناء الشعب بمناسبة النصف من شعبان في ١٩٩٣/٠٢/٠٦.

٢. كلمته في محفل أنسٍ بالقرآن الكريم بمناسبة الأول من شهر رمضان المبارك ٢٠١٨/٠٥/١٧



التي كانت بمنأى عن الإسلام وأجنبيّة عن الدين عجزها وعدم قدرتها في هذا المضمار. بل لقد وصل الأمر في الوقت الراهن إلى إبراق بعض زعماء ما يسمّى بالمنظّمات الفلسطينية إلى الفلسطينيين في داخل الأراضي المحتلّة وبعض المناطق الاخرى بعدم العمل على تعقيد الامور وخلق المشاكل. فالمقاومة الحقيقيّة بالنسبة لأمثال هؤلاء تشكل معضلة فأيّ حركة ترى نفسها منفصلة عن الدين لن يكون مصيرها أفضل من ذلك. لكنّ الدين هو الذي سينقذ فلسطين، وإنّ الإسلام هو الذي سيستردّ فلسطين من قبضة المحتلين.[1]

ارتفاع راية فلسطين بالجهاد والمقاومة

إنّني أرى كل وضوح كيف أنّ بلد فلسطين وراية فلسطين سيشدّان إليهما في القريب العاجل وفي مكانها الحقيقي هذا أنظار العالم بأسره رغماً عن أنوف أمريكا والصهاينة واللاهثين وراء التسوية في بعض دول المنطقة. أمّا شرط تحقق هذا المستقبل التاريخي المهمّ فهو صحوة الشعب الفلسطيني نفسه، وأن لا يتخلّوا عن المقاومة في سبيل عيش ذليل، ولا يتجنّبوا البوح بالحقيقة من أجل البقاء لفترة وجيزة على قيد الحياة والعيش عيشة مهينة تحت حدّ سيف العدوّ الدامي. وهذا الشرط قد تحقّق أيضاً والحمد لله.

فلقد انقرض ومضى ذلك الجيل الذي قدّم فلسطين للعدو على طبق من ذهب. وإنّ الجيل الذي انتهج نهج التسوية عسى أن يوفّر لنفسه قوتاً يسدّ رمقه ويبقيه على قيد الحياة هو في طريقه إلى لانقراض. أما الجيل الذي استلم اليوم زمام المبادرة فهو في صدد القيام بما يُنتظر من كلّ شعب مسلم القيام به عبر شعارات إسلامية، وأهداف إسلامية، وبالإ تّكال على الإسلام ومعرفة القرآن. وهذه هي مؤشرات ذلك العمل العظيم الذي يهمّون بإنجازه.

---

١. من خطاب أمام جمع من الضيوف المشاركين في المؤتمر العالمي لأهل البيت(ع) في ١٩٩٠/٠٥/٢٥.

فليكفّ غاصبو أرض فلسطين عن التفكير دوماً بجرّ فلان وعلان إلى مسرح الأحداث والادّعاء بأن الجمهورية الإسلامية تقوم بدور التحريض. فليس من داع لتحريض أحد أساساً لأن الشعوب الإسلامية اليوم وبفضل الصحوة الإسلامية يقظة وواعية، وهي ليست بحاجة إلى من ينبّهها ويشجّعها ويربّت على ظهرها. فالمسلمون عارفون بكلّ شيء. لقد نزل شباب فلسطين اليوم إلى الساحة، وقد اكتشف الجيل الجديد طريق العزّة والسعادة والإسلام. وممّا لا شكّ فيه أنّ قلوب الخلصين في جميع أنحاء العالم الإسلامي تنبض بذكر الفلسطينيين. فهذا التضامن ليس مقتصراً على الشعب الإيرانيّ فحسب؛ فلو جئتم إلى آسيا لرأيتم الوضع نفسه، ولو ذهبتم إلى الشرق الأوسط لشاهدتم الوضع نفسه. فإلى أيّ دولة إسلامية تذهبون ومهما كان المذهب الذي يدين به شعبها فإنّكم إن فتّشتم عن الواعين والمخلصين منهم لرأيتم كيف أنّ قلوبهم تخفق بذكرى فلسطين وشعب فلسطين.[١]

تعاظم القضية الفلسطينية بفضل الصحوة الإسلاميّة

عادت قضية فلسطين اليوم بفضل الصحوة الإسلامية لتكون مرة أخرى القضية الأصلية فى العالم الإسلامى، و يجب أن لا تسمحوا بزوال هذا التميّز، و اختفاء هذه القضية خلف مؤامرات و حيل أعداء المسلمين و الأمة الإسلامية. قضية فلسطين قضية أساسية. على مرّ الزمن قيّمت الشعوب حكوماتها على أساس مواقفها من قضية فلسطين. و بالطبع فإن ضغوط الاستبداد و الاستكبار و القمع و التعسف لم تسمح بظهور إرادة الشعوب. و فى هذه السنة فى أحداث يوم القدس و مظاهرات شعوب المنطقة استطاعت الشعوب على رغم أنف الصهاينة إبداء رأيها فى هذه القضية و إعلان مكنون قلوبها، و سوف تتصاعد هذه الحالة إن شاء الله يوماً بعد يوم.[٢]

---

١. من خطاب أمام حشد من أفراد الشعب قدموا من مختلف أنحاء البلاد في ١٩٩٦/١٠/٠٩.

٢. كلمته فى مسؤولى الدولة و سفراء البلدان الإسلامية لدى طهران بمناسبة عيد الفطر السعيد ٢٠١٢/٠٨/١٩